المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

للإمام شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني

(المتوفى سنة ٨٩٣هـ)

من باب(غزوة خيبر) كتاب المغازي حديث٤٢١٢

إلى نهاية باب قوله تعالى (إلا المودة في القربى) من كتاب التفسير.

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الكتاب والسنة

تخصص الحديث وعلومه

إعداد الطالب

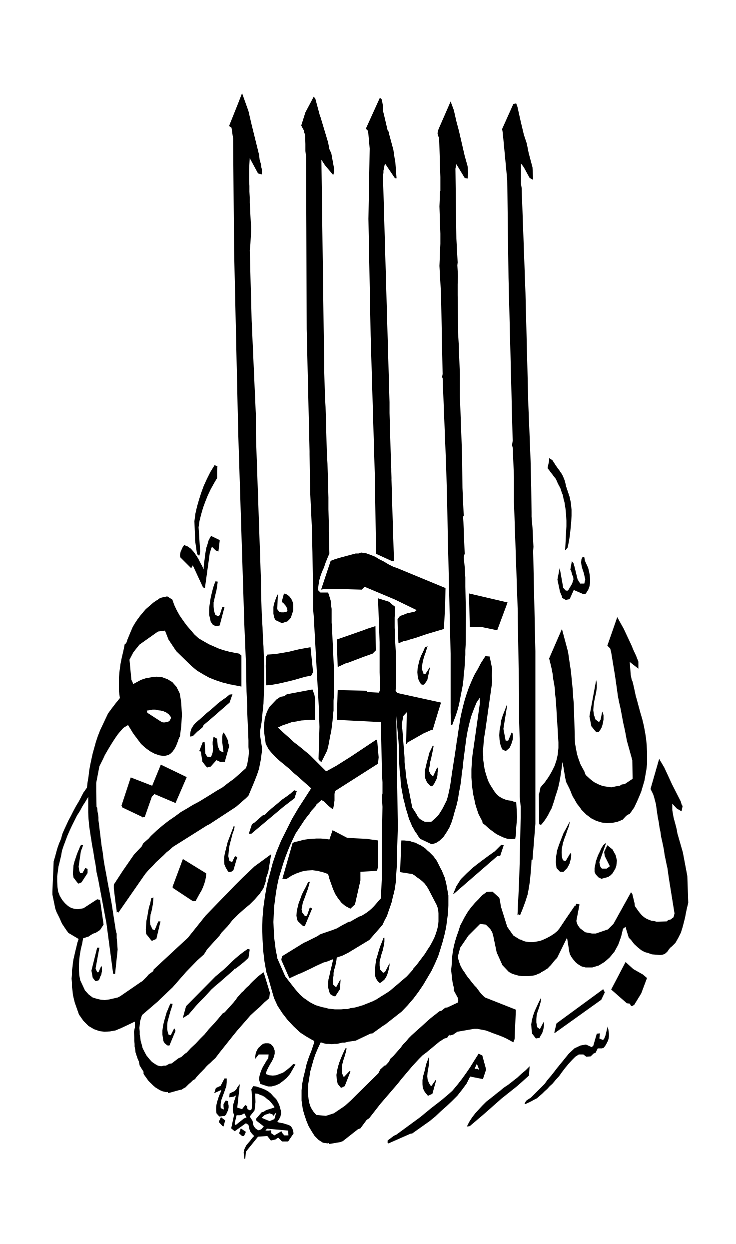
محمد بن عمر بن محمد باجابر

الرقم الجامعي٤٢٩٨٠٢٨٦

إشراف فضيلة الشيخ:

د/ عبدالرزاق بن موسى أبو البصل

١٤٣٢هـ /١٤٣٣هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

بعنوان: الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري من كتاب المغازي:باب غزوة خيبر – حديث ٤٢١٢ إلى كتاب التفسير: سورة الشورى– باب: ((إلا المودة في القربى))، تحقيق ودراسة.

الدرجة: ماجستير.

تتكون الرسالة من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس.

كانت **المقدمة**: فيما يتعلق بفضل الحديث و أهله وجهودهم فيه، و أسباب إختيار الموضع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

أما **القسم الأول**: فكانت الدراسة فيه متعلقة بمنهج الشيخ الكوراني في شرحه لصحيح البخاري، وما تميّز به.

أما **القسم الثاني**: فقد اشتمل على تحقيق الكُتب التالية، وما تحتها من أبواب: جزء من كتاب المغازي و كذا من كتاب التفسير

ثم **خاتمة**: ذكرتُ فيها أهم النتائج و التوصيات.

و بعد ذلك ختمت **بفهارس** فنية كاشفة مضامين الرسالة.

والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

الطالب

محمد بن عمر بن محمد باجابر

Disserttion Summary

Title: Al-Kawther Aljari toward Al-Bukhari Hadiths Garden, from Al-**Maghazi book**: chapter: Khaiber foray- Hadith 4212 to the interpretation book: Surat Alshura: chapter: ((only intimacy to relatives)), investigation and study

Degree: Master

The dissertation composes of an introduction and two sections, conclusion and indexes

Introduction : in relation with the favor of Hadith, its group and their effort exerted in it, and the reaons of choosing the situation, research plan, methodolgy

In the first section, the study is related to the methodology of Shiekh Alkorani in his explaining to Sahih Albukhari and the particulars hereof

The Second section includes investigation of the following books and their hereunder chapters:

A part of Almaghazi book and from the interpretation book

Then the conclusion, in which I mentioned the most important results and recommendations, after that I put technical indexes to discover the dissertation contents

Priase be to God

Student/Mohammed Omar Mohammed Bajaber

المقـــدمـة

إنَّ الحمد الله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد الله أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[(١)]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[(٢)]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[(٣)].

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لغاية عظيمة، و حكمة جليلة، و مقصد سامٍ، وهدف عالٍ، رتب على ذلك الثواب و العقاب، و الفوز و الخسران، والنجاة و الهلاك.

ألا وهي: عبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)﴾[(٤)].

و لا يتحقق ذلك المقصد - بعد توفيق الله و رحمته - إلا بالعلم النافع ، الذي يقوم على الكتاب و السنة و الفهم الصحيح لهما وهو: فهم النبي ﷺ وصحابته البررة ومن تبعهم من القرون المفضلة.

وقد تكفل الله جل جلاله بحفظ كتابه و حفظ العلوم التي تحفظه كالسُنة و اللغة العربية في الجملة.

فحفظ الله جل ثناؤه السنة، وقيد لهذه الأمة من يحفظ لها سنة نبيها ﷺ من الأئمة الأكابر الذي جمعوا بين العلم و الزهد و بين الإتقان و الضبط فجمعوا السنة ووضعوا لها قواعد و ضوابط تحفظها من الضياع و الوضع، ومن التزييف و التحريف،

---

(١) آل عمران آية: ١٠٢.

(٢) النساء آية: ١.

(٣) الأحزاب آية: ٧٠-٧١.

(٤) الذاريات: آية ٥٦.

حتى و ضعوا المصنفات المحررة و المؤلفات المبتكرة صيانة لحديث رسول الله ﷺ من الضعفاء والكذابين.

فكان الكتاب الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله:((الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ و سننه و أيامه))[1] . هذا الكتاب الذي بهر أودية العلم في زمانه وأشغل جبال الفكر في أيامه فحفظه النوابغ من العلماء، وتعقبه النوادر من الأفذاذ، فكان الصواب غالبا مع مؤلفه، والحق دائما قصد واضعه، لا سيما و أن مؤلفه هو الإمام الورع العالم المتقن تام الضبط جبل الحفظ و الزهد أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله رحمة واسعة و جزاه خير الجزاء على ماقدم لأمة محمد ﷺ.

وقد اعتنى بهذا الكتاب أئمة كثيرون ومنهم:الإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني رحمه الله تعالى، فشرحه شرحاً متوسطاً جيداً وسماه <<الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري>>.

وقد عزمت – بعون الله – على تحقيقه وإخراجه لما رأيت أهميته وفضله.

وتنبع أهمية الموضوع من :

- كونه شرحاً لأعظم كتاب من دواوين السنة وهو الجامع الصحيح للإمام البخاري – رحمه الله –.
- أن المؤلف تتلمذ على الحافظ ابن حجر في علوم الحديث وأخذ عنه، وقرأ عليه صحيح البخاري و أخذ منه الإجازة .
- كذلك برع المؤلف في كثير من الفنون في اللغة والتفسير والأصول والحديث، يشهد له بذلك مؤلفاته في هذه الفنون.

وكان أسباب اختياري للموضوع:

١- منزلة صحيح البخاري وهذا الكتاب يعتبر من الكتب التي خدمت صحيح البخاري.

٢- مكانة الإمام البخاري والشارح الكوراني – رحمهم الله – عند العلماء وما امتازوا

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٦ .

به من التبحر والمشاركة في مختلف الفنون.

٣- كون الشارح من تلامذة الحافظ ابن حجر رحمهم الله.

٤- ما يرجى بتحقيق هذا الكتاب من الفوائد واللطائف والوقوف على أقوال السابقين والاستفادة من علومهم.

٥- الاشتغال بصحيح البخاري وما يتعلق به من الكتب شرف لكل طالب علم وخاصة طالب علم الحديث.

٦- الرغبة في تحقيق هذا الكتاب على الوجه المرضي إن شاء الله تعالى ليستفاد منه.

الدراسات السابقة:

لكتاب صحيح البخاري أكثر من ستين شرحاً أذكر بعضاً منها:

١- شرح لابن بطال المالكي (٤٤٩هـ) مطبوع.

٢- كواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني (٧٨٦هـ) مطبوع.

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (٨٥٢هـ) مطبوع.

٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (٨٥٥هـ) مطبوع.

٥- التوضيح لابن الملقن حقق في جامعة أم القرى.

٦- اللامع الصبيح للبرماوي (٨٣١هـ) مخطوط.

٧- التلويح في شرح الجامع الصحيح لعلاء الدين مغلطاي (٧٦٢هـ).مخطوط.

وهناك شروح آخرى للبخاري كثيرة ليس هذا مكان بيانها.

أما الدراسات السابقة لترجمة الإمام الكوراني، وبيان منهجه في بعض كتبه:

١- قسم الدراسة من تحقيق كتاب: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، حقق كرسائل علمية على مجموعة من الطلبة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢- قسم الدراسة من كتاب: الدرر اللوامع بشرح جمع الجوامع، رسالة علمية في الجامعة الإسلامية وطبعت في خمس أجزاء بتحقيق د.سعيد بن غالب المجيدي.

٣- قسم الدراسة من كتاب: لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث، رسالة علمية في جامعة أم القرى و طبعت في مجلدين، بتحقيق الدكتور ناصر بن سعود القثامي.

وكانت خطة البحث التي سرت عليها:

تشتمل على مقدمة و قسمين وخاتمة وفهارس.

وتتضمن المقدمة: أهمية الموضوع، الباعث على اختياره، خطة البحث، الدراسات السابقة، منهج الباحث.

والقسم الأول: قسم الدراسة، و يشتمل على فصلين:

الفصل لأول: التعريف بالشارح، وفيه أربع مباحث:

المبحث الأول: اسمه و نسبه، و مولده، و نشأته و العصر الذي عاش فيه:

أ - اسمه و نسبه و مولده.

ب- نشأته و العصر الذي عاش فيه

المبحث الثاني: شيوخه و تلاميذه:

أ- شيوخه.

ب- تلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: أخلاقه وثناء العلماء عليه، و وفاته:

أ - أخلاقه و ثناء العلماء عليه.

ب- وفاته.

الفصل الثاني: **التعريف بالكتاب** ((الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)) ، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه و زمن تأليفه ومكانه والباعث على تأليفه:

أ- اسم الكتاب.

ب- نسبته إلى مؤلفة.

ج- زمن تأليفه و مكانه.

د- الباعث على تأليفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث:مصادر المؤلف وقيمة الكتاب العلمية ووصف النسخ المعتمدة:

أ- مصادر المؤلف.

ب- قيمة الكتاب العلمية.

ج- و صف النسخ المعتمدة و وصف المطبوعة.

والقسم الثاني: قسم التحقيق:

ويشمل النص محققاً ومعلقاً عليه من باب(غزوة خيبر) كتاب المغازي -حديث ٤٢١٢ إلى نهاية باب قوله تعالى (إلا المودة في القربى) من كتاب التفسير.

وكان المنهج المتبع في التحقيق والتعليق على حسب الخطوات الآتية:

١- كتابة النص من الأصل المختار - نسخة عارف حكمت- بالرسم الإملائي الحديث مع مراعاة علامات الترقيم.

٢- مقابلة النسخ وإثبات الفروق في الحاشية[١]، وأثبت كثيرا من فروق المطبوعة[٢] حتى يتبين قيمة عملي في البحث.

٣- وضعت متن صحيح البخاري في الحاشية واعتمدت ترقيم أ.محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

٤- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٥- تخريج الأحاديث والآثار تخريجاً علمياً.

---

(١) أثبت جميع فروق النسخ الأصيلة وأما النسخ المساندة فرجعت لها لإكمال السقط و عند الخلاف بين النسخ الأصيلة.

(٢) سيأتي وصفها في مبحث النسخ المعتمدة في التحقيق.

٦- عزو الأقوال إلى مصادرها.

٧- ضبط الألفاظ المشكلة.

٨- التعريف بالأعلام[1]، وأيضا عرفت بالرواة الذين ذكرهم الكوراني رحمه الله واقتصرت-في تعريف الرواة- على ماجاء في تقريب التهذيب لابن حجر رحمه الله.

٩- نسبة الأشعار والأمثال إلى مصادرها.

١٠- التعريف بالأماكن والبلدان.

١١- التعليق على النص حسب ما يتطلبه المقام لتوضيح المعنى المراد وبيان المشكل

الخاتمة:

وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس ، وكانت كالتالي:

أ- فهرس الآيات القرآنية.

ب- فهرس الأحاديث النبوية.

ج- فهرس الأعلام و الرواة.

د- فهرس الأشعار.

هـ- فهرس الموضوعات.

وبعد: فأحمد الله الكريم الرحيم على ما منَّ به علي وتفضل - ومننه لا تعد و فضله لا يحصى- بتيسير أمور هذه الرسالة ، وتسخير أسبابها فلا حول لنا و لا قوة و لا توفيق إلا به - جل جلاله و تقدست أسماءه وتعالت صفاته-، فله الحمد أولا و آخرا وظاهرا وباطنا..

---

(١) لم أترجم للأعلام المشهورين كالأئمة الأربعة و أصحاب الكتب الستة.

ثم إني أتقدم بالشكر الجزيل لوالدي الكريمين الذين أعاناني على طلب العلم وتحصيله،وأسأله –سبحانه– أن يغفر لهما ويرحمهما و يرضى عنهما ويرزقهما و يمد في عمرهما على طاعته.

وشكري لزوجتي الكريمة التي صبرت علي، وعانت معي وأعطتني من وقتها حتى أتم الرسالة فلها خالص الدعاء وجزيل الشكر و الود و العرفان.

ومن نعم الله علي و كرمه و جوده و توفيقه ما من به علي من مشرف عظيم و عالم جليل متقن ،عظيم الخُلق والتواضع واللين هو فضيلة شيخي الدكتور: عبد الرزاق بن موسى أبوالبصل حفظه الله و رضي عنه، فكم نصحني و وجهني و منحني ثقة في نفسي و رفع همتي وأعانني على رسالتي ؛ فتح بيته وصرف وقته وبذل ما عنده و ما في وسعه لطلابه ومحبيه، بل شمل نصحه وتعليمه لطلاب غيره، فله مني الدعاء الخالص والذكر الحسن والثناء الجميل.

كما أشكر جامعة أم القرى العريقة المتمثلة بكلية الدعوة وأصول الدين على ما تقدمه لطلاب العلم والباحثين من خدمات جليلة، وأخص بالشكر قسم الكتاب والسنة والقائمين عليه.

وأشكر كذلك لجنة المناقشة: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ماهر بن منصور نمنم و فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن مستور القرني على قبول مناقشتي و تيسير أمورها يسر الله لهما كل عسير في الدنيا و الآخرة.

كما أشكر كل من أعانني في البحث وحرص علي، منهم أخي الفاضل: أبوإسحاق بن رمضان، وأيضا أخي العزيز الشيخ إبراهيم بن صمايل السلمي الذي شجعني إلى الإلتحاق بالدراسات العليا، ورفع همتي لمواصلة البحث و وقف معي إلى نهاية رسالتي فجزاهما الله خيرا و أجزل مثوبتهما في الدارين.

ختاما: أسال الله العظيم أن يجعل عملي خالصا وأن ينفع به وأن يجعله ذخرا لي في الآخرة، إنه ولي ذلك و القادر عليه

وصلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله وصحبه أجمعين

القسم الأول: الدراسة

و **يشتمل** على فصلين:

الفصل لأول: التعريف بالشارح.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

الفصل الأول: التعريف بالشارح

وفيه أربع مباحث:

المبحث الأول: اسمه و نسبه، و مولده، و نشأته و العصر الذي عاش فيه:

أ- اسمه و نسبه و مولده.

ب- نشأته و العصر الذي عاش فيه

المبحث الثاني: شيوخه و تلاميذه:

أ- شيوخه.

ب- تلاميذه.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: أخلاقه وثناء العلماء عليه، و وفاته:

أ – أخلاقه و ثناء العلماء عليه.

ب- وفاته.

أ- اسمه ونسبه و مولده.

هو أحمد بن إسماعيل[1] بن عثمان بن أحمد بن رشيد بن إبراهيم شرف الدين ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني ثم القاهري[2] ثم الرومي الشافعي[3] ثم الحنفي[4].

ولد رحمه الله في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة[5] بقرية من كوران[6]، كذا ذكر في جميع المصادر واتفقت أنه ولد في عام ٨١٣هـ، إلا أن السخاوي رحمه الله نقل قولا آخر فقال[7]: ((وأرخه المقريزي في ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع بشهرزور)).

ب- نشأته و العصر الذي عاش فيه.

سبق و أن أشرنا إلى أنه رحمه الله ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة من الهجرة، أي في القرن التاسع الهجري، و في هذا في الوقت كانت هناك دولتان إسلاميتان عظيمتان: دولة المماليك في مصر وما حولها و الدولة العثمانية في آسيا الصغرى وما جاورها ، وكان في ذاك الزمان أكابر القادة و الفاتحين و يكفي ذاك القرن شرفا و فخرا أن فيه فاتح القسطنطينية: محمد الفاتح رحمه الله، و فيه من أكابر علماء المسلمين: الحافظ العراقي

---

(١) قال السخاوي: ((ورأيت من زاد في نسبه (يوسف) قبل (إسماعيل))). قلت: هو الحافظ ابن حجر رحمه الله، وعلق البقاعي على نسخة من إنباء الغمر فقال: (إنما اسم أبيه إسماعيل، وليس في نسبه يوسف)). الضوء اللامع ٢٤١/١ و إنباء الغمر ١٥٨/٤مع الحاشية

(٢) الضوء اللامع للسخاوي ٢٤١/١.

الشهرزوري: بفتح أوله وضم الراء الأولى والزاي إلى شهرزور بلد بين الموصل وهمدان.

الهمداني: بالفتح والسكون ومهملة إلى همدان شعب عظيم من قحطان وبفتح الميم ومعجمة إلى همذان مدينة بالجبال.

التبريزي: بكسر أوله والراء وسكون الموحدة والتحتية وزاي إلى تبريز بلد بأذربيجان.

الكوراني: بالضم وراء إلى كوران قرية بإسفراين.

القاهري: مدينة هي قاعدة الديار المصرية ودار ملكها ويقال لها مصر الجديدة.

لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي: ص ٥٠، ٨٧، ١٦، ٧٢

(٣) البدر الطالع للشوكاني ص٦٩

(٤) نظم العقيان للسيوطي ص ٣٨و الأعلام للزركلي ٩٧/١

(٥) الضوء اللامع ٢٤١/١ و الأعلام ٩٧/١

(٦) البدر الطالع ص٦٩

(٧) الضوء اللامع ٢٤١/١

والبلقيني و ابن الملقن و ابن حجر و العيني و جلال الدين المحلي و غيرهم كثير و كثير جدا..

في هذه الحقبة من الزمن نشأ إمامنا الكوراني نشأة علمية منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن و قرأ بالسبع و أتقن الشاطبية وتفقه بالمذهب الشافعي أولا، وقرأ النحو مع علمي المعاني والبيان، والعروض و مهر فيها كل ذلك قبل بلوغه سن السابعة عشر! [(١)] و قرأ الحديث و المصطلح و الأصول و القراءات العشر ثم انتقل إلى المذهب الحنفي و برع في علوم شتى حتى لقب بعالم بلاد الروم[(٢)].

وكل هذه المواهب و الأحداث التي عاش فيها، كونت لنا شخصية هذه الإمام المتفنن في مختلف الفنون و البارع فيها، الأمر الذي جعل ذكره يعلو، وصيته ينتشر، أصبح يتولى مناصب عدة في كلا الدولتين كالقضاء و غيره ،وأهما – بعد نشر العلم– أنه كان القائم على تربية و تعليم السلطان محمد الفاتح رحمة الله على الجميع، فخّرج لنا قائدا و عالما عظيما..

---

(١) الضوء اللامع ٢٤١/١

(٢) البدر الطالع ص ٦٩

المبحث الثاني: شيوخه و تلاميذه[1].

كان رحمه الله موسوعيا جمع علوم شتى، و جالس أكابر زمانه، وقد حصَّل منذ صغره كثيرا -كما أسلفت- ، فليس غريبا أن نجد كثرة في مشايخه و تلاميذه، فنذكر منهم:

أ- شيوخه:

- زين الدين: عبد الرحمن بن محمد بن سعد الدين القزويني البغدادي :

ولد سنة ٤٤٣هـ و توفي سنة٨٣٦هـ[2]، إمام جليل لقيه إمامنا الكوراني و قرأعليه الشاطبية وتفقه به وقرأ عليه الكشاف وحاشية للتفتازاني وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض. [3]

- الجلال: محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود الحلوائي:

توفي سنة ٨٣٨ هـ[4]، وقد أخذ عليه الكوراني علوم العربية وفي الكشاف وكان يقدمه على بعض شيوخه. [5]

- علاء الدين: محمد بن محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي:

ولد سنة ٧٧٩ هـ و توفي سنة ٨٤١هـ[6]، عندما قدم الإمام الكوراني إلى دمشق لازمه كثيرا و أخذ عنه. [7]

- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإمام المعروف صاحب التصانيف المشهورة، ولد سنة ٧٧٣ هـ و توفي سنة ٨٥٢ هـ[8]

---

(١) للإستزادة في هذا الموضوع -شيوخه و تلاميذه- ينظر قسم الدراسة من تحقيق كتابي: لوامع الغرر و الدرر اللوامع للكوراني، فقد أجادا و أفادا جزاهما الله خيرا.

(٢) الضوء اللامع للسخاوي ١٥٤/٤ و ١٥٥

(٣) المصدر السابق٢٤١/١

(٤) المصدر السابق ٩٢/١٠

(٥) الضوء اللامع للسخاوي ٢٤١/١

(٦) المصدر السابق ٢٩١/٩

(٧) المصدر السابق ٢٤١/١

(٨) المصدر السابق ٣٦/٢.

أخذ عنه الكوراني في رحلته إلى القاهرة: صحيح البخاري و شرح ألفية العراقي وغير ذلك. [1]

– زين الدين: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الزركشي:

ولد سنة ٧٥٨هـ و توفي سنة ٨٤٦ هـ[2]، لقيه إمامنا الكوراني و أخذ عنه في صحيح مسلم [3].

– شمس الدين: محمد بن إبراهيم الشرواني القاهري الشافعي:

ولد سنة ٧٧٨ هـ و توفي ٨٧٣هـ،أحد أفراد الدهر في المعقولات مع الزهد و الإنجماع عن الناس[4]. لازمه الكوراني كثيرا[5]

– علاء الدين: علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندي[6] الشافعي:

ولد سنة ٧٨٨هـ و توفي سنة ٨٥٦هـ، كان أحد علماء الشافعية و أعيانهم[7]، قرأ عليه الكوراني في كتاب الحاوي[8]

---

(١) المصدر السابق ١ /٢٤١

(٢) المصدر السابق ١٣٦/٤

(٣) المصدر السابق ٢٤١/١

(٤) نظم العقيان ص ١٣٥

(٥) الضوء اللامع للسخاوي ٢٤١/١

(٦) القلقشندي: لقلقشندة قرية بمصر من أعمال قليوب ويقال لها أيضاً قرقشندة.لب اللباب للسيوطي ص ١٠٤

(٧) نظم العقيان ص ١٣٠

(٨) الضوء اللامع للسخاوي ٢٤١/١

ب- طلابه:

- السلطان محمد خان بن مراد الملقب بمحمد الفاتح: فاتح القسطنطينية

ولد سنة ٨٦٣ هـ و توفي سنة ٨٨٦ هـ، كان يجل الإمام الكوراني لأنه مؤدبه وحفظ االفاتح القرآن على يديه[١].

- علاء الدين: علي بن عبد الله العربي الحلبي.

توفي سنة ٩٠١ هـ، كانا عالما جليلا ، وكان الكوراني يقدمه على غيره من التلاميذ لعلمه و فضله. [٢]

- محي الدين العجمي :

كان عالما متفننا في علوم شتى كشيخه زاهدا ورعا قويا في الحق، ولم أقف على تاريخ وفاته. [٣]

- ولايت بن أحمد بن إسحاق الحسيني الهاشمي:

توفي سنة ٩٢٩ هـ، قرأ على إمامنا الكوراني الحديث[٤].

- شكرالله الشيرواني :

كان طبيبا حاذقا يعمل في خدمة السلطان محمد الفاتح، سمع من إمامنا الكوراني الحديث وأجازه. [٥]

---

(١) الشقائق النعمانية ص ٥١ و ٥٢ .

(٢) الشقائق النعمانية ص ٩٢ وما بعده .

(٣) المصدر السابق ص ١٨٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٠٨ .

(٥) المصدر السابق ص ١٣٥ .

المبحث الثالث: مؤلفاته.

بعد ما ذكرنا ما للإمام الكوراني- رحمه الله - من مواهب و قدرات حباه الله بها، و وجوده في عصر مليئ بالأئمة الأعلام ، كان من الطبيعي أن نجد له مؤلفات كثر ، وشروح عدة ، ليس هذا فحسب ؛ بل نجده -رحمه الله- مشاركا في العلوم المختلفة، والفنون المتنوعة، كذلك مناقشا لأرباب هذا الفن ، كما سيتبين معا في ذكر مؤلفاته رحمه الله، فأقول:

- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني[١].

اورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين الزمخشري والبيضاوي[٢] ، فرغ من تأليفه: في ثالث رجب سنة سبع وستين وثمانمائة[٣].

- العبقري على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية.

هي حواشي مقبولة لطيفة على شرح الجعبري للقصيدة الشاطبية[٤]، سماها العبقري[٥].

- لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في الثراءات الثلاث[٦].

هو شرح لنظم فرائد الدرر ،نظم القراءات الثلاثة، المتممة للعشر. لناظمها أحمد بن محمد الشرعبي اليماني. فقام إمامنا الكوراني بشرحها و استخرج مافيها للأئمة الثلاثة من قراءات مع عنايته بالتوجيه و العلل وغير ذلك. [٧]

---

(١) حقق كرسائل علمية في جامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية على مجموعة من الطلبة.

(٢) الشقائق النعمانية لطاش كبري زاده ص ٥٣

(٣) كشف الظنون لحاجي خليفة ١١٩٠/٢

(٤) الشقائق النعمانية ص٥٣

(٥) كشف الظنون ١/ ٦٤٦ و ٦٤٧

(٦) حقق كرسالة علمية في جامعة أم القرى و طبعت في مجلدين، بتحقيق الدكتور ناصر بن سعود القثامي.

(٧) ملخصا من مقدمة المحقق.١٨/١

- **كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار.**

وهو : شرح على نظم الجزري ،وهو نظم في غاية الإشكال أوله :

بدأت بحمد الله نظمي أولا ......

يشتمل على قراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري، وهو : زيادة على العشر وأول الشرح : (الحمد لله الذي جعل حملة كتابه مع السفرة الكرام . . . الخ) ، فرغ منه : في ربيع الأول سنة ٨٩٠ ، تسعين وثمانمائة ، وأبياته : أربعة وخمسون[١].

-**الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري.**

شرح متوسط [٢]، ناقش فيه كثيرا الإمامين :الكرماني و الحافظ ابن حجر رحمهما الله [٣]، و سيأتي الحديث عنه بالتفصيل بمشيئة الله.

- **الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع**[٤] .

قال صاحب كشف الظنون[٥]:((وهو شرح ممزوج

أوله : (الحمد لله الذي شيد بمحكمات كتابه ... الخ)

وسماه : (الدرر اللوامع) وكان الشرح الذي صنفه المحلى في غاية التحرير والإتقان مع الإيجاز ورغب الأئمة في تحصيله وقراءته وقرأه على مؤلفه من لا يحصى ولما ولي تدريس البوقوقية بعد الكوراني كان سببا لتعقب الكوراني عليه في شرحه بما ينازع في أكثره كذا في الضوء))

-**الشافية في علم العروض و القوافي**، قصيدة مشتملة على ستمائة بيت، نظمها للسلطان محمد خان[٦].

- **رد على رسالة في الولاء لملا خسرو**[٧].

---

(١) كشف الظنون ٢/ ١٤٨٦ .

(٢) كشف الظنون ٥٥٣/١ .

(٣) الشقائق النعمانية ص ٥٣ .

(٤) حقق كرسالة علمية في الجامعة الإسلامية وطبعت في خمس أجزاء بتحقيق د.سعيد بن غالب المجيدي.

(٥) كشف الظنون ٥٩٦/١ .

(٦) نظم العقيان ص ٣٩ .

(٧) كشف الظنون ٨٩٩/١ .

المبحث الرابع: وأخلاقه وثناء العلماء عليه، و وفاته.

أ- أخلاقه و صفاته وثناء العلماء عليه:

كانت أوقاته رحمه الله مصروفة الى الدرس والفتوى والتصنيف والعبادة: حكى بعض من تلامذته: أنه بات عنده ليلة، فلما صلى العشاء، ابتدأ بقراءة القرآن من أوله، قال: وأنا نمت ثم استيقظت، فإذا هو يقرا ، ثم نمت فاستيقظت، فإذا هو يقرأ سورة الملك ، فاتم القرآن عند طلوع الفجر، قال: سألت بعض خدامه عن ذلك؟ فقال: هذه عادة مستمرة له، ... وكان رحمه الله تعالى لا يحسد احدا من أقرانه إذا فضل عليه في المنصب، وإذا قيل له في ذلك كان يقول المرء لا يرى عيوب نفسه ولو لم يكن له فضل علي لما اعطاه الله تعالى ذلك المنصب.

وكان رحمه الله تعالى رجلا مهيبا طوالا كبير اللحية وكان يصبغ لحيته وكان قوالا بالحق[١].

ذكر بعض المؤرخين عنه أشياء تقدح فيه، وأقول ردا على ذلك: أن غالب من قدحوا فيه من أقرانه، وكلام الأقران في بعضهم يطوى و لا يروى، و أيضا إن صح فالإنسان خطّاء و ليس بمعصوم، قال الشوكاني رحمه الله بعد أن نقل ثناء صاحب الشقائق النعمانية: ((وذكَر له مناقب جمة تدل على أنه من العلماء العاملين لا كما قال السخاوى)) [٢].

ب- وفاته رحمه الله:

توفي رحمه الله تعالى: في أواخر رجب[٣] سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، مات في قسطنطينية، ودفن بها و غالب[٤]، من ذكر وفاته ، ذكروا ذلك ، لكن ذكر السيوطي رحمه الله أنه توفي عام: أربع و تسعين و ثمانمائة[٥].

---

(١) الشقائق النعمانية ص ٥٣ بتصرف يسير.

(٢) البدر الطالع ص ٧١

(٣) الضوء اللامع ٢٤٣/١

(٤) الشقائق النعمانية ص ٥٤

(٥) نظم العقيان ص ٣٩

ونترك الكلام على الحظات الأخيرة من حياة إمامنا الكوراني رحمه الله تعالى للعلامة طاش كبري زاده يقصها علينا بإسلوبه الرفيع و قوله البديع فيقول رحمه الله[1]: ((وقصة وفاته أنه أمر يوما في أوائل فصل الربيع ان تضرب له خيمة في خارج قسطنطينية فسكن هناك فصل الربيع فلما تم هذا الفصل امر ان يشترى له حديقة فسكن هناك الى اول فصل الخريف وفي هذه المدة كان الوزراء يذهبون الى زيارته في كل اسبوع مرة ثم انه صلى الفجر في يوم من الايام وأمر ان ينصب له سرير في الموضع الفلاني من بيته بقسطنطينية فلما صلى الاشراق جاء الى بيته واضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة وقال اخبروا من في البلد من الذين قرأوا علي القرآن فأخبروهم فحضر الكل فقال المولى لي عليكم حق واليوم يوم قضائه فاقراوا علي القرآن العظيم الى وقت العصر.... ثم ان المولى صلى صلاة الظهر مومئا ثم اخذ يسأل عن أذان العصر فلما قرب وقته اخذ يستمع صوت المؤذن فلما قال المؤذن الله أكبر قال المولى لا اله الا الله فخرج روحه في تلك الساعة روح الله تعالى روحه ونور ضريحه)).

رحمه الله رحمة واسعة و جعل ما قدمه للإسلام و المسلمين في ميزان حسناته، ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾[2]

---

(١) الشقائق النعمانية ص ٥٤ و ٥٥ بتصرف يسير

(٢) هود: آية ٩٠

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه و زمن تأليفه ومكانه والباعث على تأليفه:

أ- اسم الكتاب.

ب- نسبته إلى مؤلفة.

ج- زمن تأليفه و مكانه.

د- الباعث على تأليفه.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف و قيمة الكتاب العلمية و وصف النسخ المعتمدة:

أ- مصادر المؤلف.

ب- قيمة الكتاب العلمية.

ج- و صف النسخ المعتمدة و وصف المطبوعة.

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه و زمن تأليفه ومكانه والباعث على تأليفه.

أ- اسم الكتاب:

عند البحث عن تحقيق اسم الكتاب ، نجد أن المؤلف الكوراني رحمه الله سمى كتابه، لكن رغم ذلك وقع خلاف في اسم الكتاب، هل هو :

- الكوثر الجاري إلى رياض **أحاديث** البخاري، أم
- الكوثر الجاري إلى رياض البخاري، أي بحذف كلمة : ((أحاديث)).

والسبب في ذلك يرجع إلى المؤلف نفسه رحمه الله: فإنه سمى الكتاب في المقدمة بـ ((الكوثر الجاري إلى رياض **أحاديث** البخاري)) ،ثم ذكر في الخاتمة أنه فرغ منه وسماه: ((الكوثر الجاري إلى رياض البخاري))، أي حذف كلمة: ((أحاديث)).

ولم نجد أنه صرح باسم الكتاب كاملا في كتبه الأخرى، ولم نجد الشارحين صرحوا إلا إجمالا كقولهم: ((له شرح على البخاري)) [1] أو ذكروا جزءا من العنوان:((صنف الكوثر الجاري)) [2] أو ذكروه كاملا لكن على خلاف ما ذكره المؤلف رحمه الله: ((الكوثر الجاري **على** رياض البخاري)) [3].

إلا أني **أرجح** ما ذكره المؤلف أولا: ((الكوثر الجاري إلى رياض **أحاديث** البخاري)) أي بإضافة كلمة:((أحاديث))، وذلك لكونه أوضح في المعنى ، ولعل المؤلف نشط أولا فذكرها و لم ينشط آخرا فحذفها. و الخطب يسير، و الله أعلم.

ب- نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لا شك في نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وذلك لأمور:

---

(١) الضوء اللامع ٢٤٢/١ و البدر الطالع ص ٧١

(٢) الأعلام للزركلي ٩٨/١

(٣) الشقائق النعمانية ص ٥٣ و كشف الظنون ٥٥٣/١

١- أنه في نهاية الكتاب سمى نفسه ، ومكان تأليفه، وتاريخ ختمه للشرح وهي في حياة المؤلف -كما سيأتي-.

٢- كل من ذكروا ترجمة المؤلف أو من ذكروا شروح البخاري: ذكروا أن له شرح على البخاري. قال السخاوي رحمه الله[١]: ((وكذا بلغني أنه عمل تفسيرا وشرحا على البخاري)) و قال طاش كبري زاد رحمه الله[٢]: ((وصنف ايضا شرح البخاري وسماه بالكوثر الجاري على رياض البخاري ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر)) و هو واقع الكتاب.

وذكره صاحب كشف الظنون في جملة من شرحوا الصحيح فقال رحمه الله: ((وشرح المولى، الفاضل: أحمد بن إسماعيل بن محمد الكوراني، الحنفي.المتوفى: سنة ٨٩٣، ثلاث وتسعين وثمانمائة))[٣].

٣- أنه رحمه الله أحال إلى كتاب من كتبه وهو تفسيره: ((غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني))، وهذا يدل على أن مؤلفهما واحد.

قال رحمه الله: ((**[٤٥٩٠]** - (**إياس**) بكسر الهمزة (**هي آخر ما نزل وما نسخها شيء**) وكذا رواه عنه في سورة الفرقان، وقام الإجماع على خلافه من أن من قال : لا إله إلا الله لا يخلد في النار وأن لا ذنب لا تقبل التوبة عنها ما لم تطلع الشمس من مغربها ، كيف لا وقد قال في هذه السورة في موضعين : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾وفي تفسيرنا (**غاية الأماني**) ما يشفي العليل في معنى الآية ، والله الموفق.)) [٤].

٤- وهي الأهم مطلقا، أنه في مقدمة الكتاب ذكر سنده للصحيح من طريق شيخ الحافظ ابن حجر رحمه الله ، فقال: ((واعلم أن لي برواية الكتاب أسانيد كثيرة من فضل الله، منها ما أخبرنا به شيخنا أبو الفضل شيخ الإسلام أحمد بن علي بن

---

(١) الضوء اللامع ٢٤٢/١ .

(٢) الشقائق النعمانية ص ٥٣ .

(٣) كشف الظنون ١ /٥٥٣

(٤) هذه الفائدة (٣) استفدتها من أخي العزيز الشيخ أحمد الصاعدي وفقه الله في تحقيقه لكتاب الكوثر الجاري -كتاب الرقاق..

محمد بن حجر بالديار المصرية سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بقرائتي عليه إلى بدء اخلق وأجاز بالباقي))

قلت: هي نفس السنة التي ذكرها الإمام السخاوي رحمه الله في ترجمته للمؤلف عندما تكلم عن رحلاته فقال[1]: ((ثم القاهرة في حدود سنة خمس وثلاثين وهو فقير جدا فأخذ عن شيخنا بقراءته في البخاري وشرح ألفية العراقي ولازمه)).

ج- زمن تأليف الكتاب و مكانه:

لم يذكر المؤلف رحمه الله متى بدأ بتأليف الكتاب ولا وقعت على ذلك من كتبه الأخرى إنما ذكر زمن فراغه من الكتاب و مكانه في آخر الشرح حيث قال رحمه الله:

((هذا آخر ما وقعت له من الكوثر الجاري إلى رياض البخاري، تم بحمد الله، أول النهار ، الرابع عشر من جماد الأولى ، والبدر في التمام من شهور سنة أربع و سبعين وثمانمائة)) ثم قال: ((حرره مؤلفه أحمد الكوراني فاضت عليه مواهب الرحمن ،بدار الغزاة، حميت عن الآفات، أعظم بلاد الروم: **أدرنه**...))

فذكر رحمه الله أنه فرغ منه في عام ٨٧٤هـ، في مدينة أدرنه.

د- الباعث على تأليف:

ذكر المؤلف رحمه الله الباعث على تأليفه ، رغم أنه سبقه الكثير ممن شرحوا البخاري، فقال رحمه الله:

((وقد شرحه أولو الفضل من الأواخر و الأوائل، وكنت إذا نظرت في تلك الشروح، اعتراني الجروح و القروح، وذلك أن منها ما يطنب في التواريخ و الأسماء، ولعمري ذلك قليل الجدوى، إذ موضع ذلك علم آخر ، ومنها ما يحوم حول المرام، إلا أن مؤلفه لم يحط بطرق الأحاديث و أطراف الكلام ، فيشرح السابق بما يناقض اللاحق، فعلى أي طائل يحصل من ذلك الطالب؟ أو في أي طريق يأخذ السالك الذاهب؟ بل

---

(١) الضوء اللامع ٢٤١/١ .

لا ينالـه إلا الكـلال ، إذ لـيس بعـد الحـق إلا الضـلال، و نحـن نشـرحه إن شـاء الله بتوفيقه....))

إلى آخـر مـا قـال رحمـه الله، فكأنـه لم يرتضـي تلـك الشـروح فلـذلك شـرع في تأليف الكتاب.

المبحث الثاني: منهج المؤلف في كتابه.

قبل أن نتكلم بالتفصيل عن منهجه في الكتاب، ننقل وصف من تقدم من العلماء عن الكتاب، فقد وصفه طاش كبري زاد: ((ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر)) [1]، وقال عنه صاحب كشف الظنون:

١- هو شرح متوسط....،

٢- رد في كثير من المواضع على الكرماني، وابن حجر،

٣- وبين مشكل اللغات،

٤-وضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس،

وذكر قبل الشروع:

أ- سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إجمالاً،

ب- ومناقب المصنف[2]، وتصنيفه، وفرغ منه في جمادى الأولى سنة ٨٧٤، أربع وسبعين وثمانمائة، بادرنه.)) [3]، و أضيف أيضا أنه ذكر قبل الشروع في الشرح:

ج- موضوع علم الحديث و المؤلفات فيه ، على وجه الإختصار.

د- سنده بالكتاب.

هذا وقد بين المؤلف رحمه الله منهجه في أول الكتاب -إجمالا- فقال:

((ونحن نشرحه إن شاء الله بتوفيقه، مبرزين الأسرار من كلام أفصح البشر البالغ كنْه البلاغة من أهل الوَبرَ والْمَدر، نُمِيط القِشْر عن اللباب، ونمير الخطأ عن الصواب،

١- ونشير إلى ما وقع في الشروح من الزَّلَل، وما وقع من الأقلام من الخطأ والخَطَل. نُشَيِّد أركان الحق الأبلج، ونهدم بنيان الباطل اللَّجْلَج.

٢- نؤيد ما احتمله لفظ الكتاب بما ثبت في الخارج من أحاديث الباب بعد النظر في تفاوت الروايات وما ثبت من زيادة الثقات في غُرر ألفاظٍ سلاستُها تفوق سُلاَفَةَ

---

(١) الشقائق النعمانية ص ٥٣ .

(٢) أي الإمام البخاري رحمه الله.

(٣) كشف الظنون ٥٥٣/١.

الراح، ودُرَرِ مَعَانٍ مُبْذَلٍ لها الأرواح بحيث تظهر الشمس لذي العينين، ولا يبقى في الكلام مجال القوانين، ونأخذ في الحد الأوسط والاقتصاد لا تفريط ولا إفراط.

٣- نذكُرُ وجوه اللغة على أحسن الوجوه؛ فإنها قوالبُ المعاني.

٤- ونضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس، ونشير إلى نكت من غرائب أخبارهم على وجه الاختصار؛ لأنه ليس من أغراض شرح الكتاب.

ولعلي آنس من جانب الطور ناراً أن يَذْكُرني بصالح دعائه، ولا يَظُنَّ بنا أخو الجهالة أنَّا في الرد راكبين مطية الهوى في شرح كلام من لا ينطق عللا الهوى، كلا وكيف يُعقل ذلك ونحن نرجو شفاعته؟ وبما نعانيه التقرّب إليه وطاعته؟بل نلاحظ في كل مقام ما هو غَرَضُه من الخِطاب ولا نَخُطُّ إلا ما نعتقد أنه عين الصواب، والله يعلم السرائر والمطلع على ما في الصدور من الضمائر وسميته بـ"الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري" وقبل الشروع في المقاصد أُشرِّف صَدْرَه بشريف نسب سيد الرسل)).

هذا مابينه رحمه الله، ونحن نبين منهجه بحول الله وقوته على وجه التفصيل، في نقاط خمسة:

أولا: منهجه في الشرح إجمالا.

ثانيا: منهجه في العقيدة.

ثالثا: منهجه في الحديث وعلومه.

رابعا: منهجه في السير والمغازي.

خامسا: منهجه في اللغة.

فنقول، وبالله التوفيق:

أولا: منهجه في الشرح إجمالا:

- نجد أنه رحمه الله يسير في شرحه على طريقة الشرح المزجي : أي يجعل العبارة المشروحة مختلطة بشرحة ويميزها عن الشرح- إما بلون أو خط فوقها على حسب المخطوط، ونحن نميزها بقوسين ( ) وتغليظ الخط-، مثال ذلك:

(([٤٢١٢] . (**وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ**) وفي بعض النسخ، كان باعتبار لفظ: من ، وإنما ضُرب الحجاب؛ لأنها إحدى أمهات المؤمنين.

(**صَنَعَ حَيْسًا**) – بفتح المهملة- طعام مركب من التمر و السمن و الأقط، فذلك حيس إذا ما اختلط.)).

– يعتبر شرحه متوسط ، وهو ظاهر لمن تصفح الكتاب .

– يعلق على غالب الأحاديث ولو بكلمة، انظر مثلا:

(([**٤٥٠٦**]. (**عَيّاش**) بفتح العين و تشديد المثناة تحت آخره معجمة)).

– نجد أنه رحمه الله إذا نقل ، ينقل بالمعنى ، فإذا نقل مثلا عن الجوهري أو ابن الأثير نجد أنه لا يتقيد بلفظهما، ولا أكاد أجد نقلا نقله، إلا وقد نقله بالمعنى، ويرجع السبب في ذلك، و الله أعلم ، إلى أنه:

أ- أما أنه ينقل من حفظه،

ب- أو ينقل بواسطة كتاب آخر.

بل نجد أنه يقول كلاما من عنده فيقحمه بين ما نقل، انظر مثلا:

(([**٤٢٤٤ – ٤٢٤٦**]. (**سهيل**) بضم السين مصغر (**استعمل رجلا علي أهل خيبر**) قال ابن عبد البر: وغيره هذا الرجل سوَاد بن غَزِيَّة. بتخفيف الواو و غزية بغين وزاء معجمة على وزن عطية قال ابن هشام: و يقال بتخفيف الواو وتشديدها))

قلت: فابن هشام رحمه الله لم يقل هذا بل قال: ((يُقال سَوّادٌ مثقلة و سَوَادٌ في الأنصار غير هذا ، مخفف)).

– يكثر النقاش رحمه الله مع من ينقل كلامه بقوله: ((فإن قلتَ... قلتُ))، وهو ظاهر في هذا الكتاب، بل في كثير من كتبه ، ككتابه في التفسير : ((غاية الأماني)) وكتابه في الأصول: ((الدرر اللوامع)) و غيرهما، و قد ذكر ذلك طاش كبري زاده رحمه الله، فقال [١]: ((وصنف هناك تفسير القرآن العظيم، وسماه: غاية الأماني في

(١) الشقائق النعمانية ص ٥٣

تفسير السبع المثاني[1]، أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين: الزمخشري والبيضاوي، وصنف أيضا شرح البخاري، وسماه بالكوثر الجاري على[2] رياض البخاري، ورد فيه كثيرا من المواضع لشرح الكرماني وابن حجر..))

قلت: هذا يدل على عظيم علمه رحمه الله، حيث ناقش أرباب الفنون في فنونهم، وننقل هنا مثالا على ذلك من خلال كتابنا:

(([٤٢١٥] . (**نَهَى**) - النبي ﷺ - (**عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ ، وَ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ**).

فإن قلتَ: النهي في الأول للتنزيه و في الثاني للتحريم؟ **قلتُ**: من لم يُجَوِّز الجمع بين الحقيقة و المجاز؛ يجعله من عموم المجاز، يراد به مطلق المنع.))

- لم تضح لي القراءة التي بقرأ بها.

- يذكر القراءات في مواضع كثيرة: انظر مثلا:

(([٤٥٩١] ـ (**قال ابن عباس: كان رجل في غنيمة فلحقه المسلمون فقال : السلام عليكم ، فقتلوه**) قيل : [كان في سرية] أسامة بفدك، وقيل: كان في سرية المقداد والقاتل المقداد. وقيل : في سرية أبي الدرداء، وقيل: في محلم بن جثامة، وقد سبق أن لا تزاحم في أسباب النزول فيجوز أن يكون في الكل. [والله اعلم]

(**قرأ ابن عباس: السلام**) **و هي** قراءة الجمهور غير نافع وابن عامر وحمزة[3]))

- يعبر عن حرف الزاي بـــــ (الزاء)، وقد أبقيتها على ذلك، انظر مثلا:

(([٤٢١٦] - (**يحي بن قَزَعة**) بفتح القاف و الزاء [المعجمة])).

---

(١) كذا سماه، والصواب : ((غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)). انظر تحقيق الكتاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٢) سبق و أن أشرنا إلى الاسم الصحيح للكتاب في مبحث: اسم الكتاب.

(٣) يراجع النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥١

ثانيا: منهجه في العقيدة:

هناك ثلاثُ مسائل ينبغي التنبيه عليها في منهجه في العقيدة:

المسألة الأول: مسألة الصفات.

المسألة الثانية: خلطه بين مذهب السلف و المفوضة.

المسألة الثالثة: موقفه من المعتزلة.

بهذه المسائل الثلاث يتضح منهجه في العقيدة بإذن الله تعالى، فنقول:

المسألة الأولى: مسألة الصفات.

- نجد أنه رحمه الله سار على مذهب الأشاعرة في الإعتقاد في مسألة الصفات ، وخالف منهج أهل السنة و الجماعة في ذلك، ونبين بعض الأمثلة[1]:

أ- عند تعليقه على الحديث (٤٥٤٩ و ٤٥٥٠)، قال:

(((**لقي الله و هو عليه غضبان**) أي منتقما منه [أو] مريدا للانتقام))

ب- في تعليقه على مقدمة سورة يونس:

(((**الزيادة: النظر إلى وجهه تعالى**) أي : ذاته المقدسة عن الوجه والجهات))

ج- كذا عند حديث ٤٦٨٤:

(((**يد الله ملأى**) كلام على طريق المثل إفهاما للعباد ، يقال عن الجارحة)).

د- و أيضا حديث ٤٧٦٠:

(((**أليس الذي أمشاه على الرجلين قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟**) وكذا في كل ما يخالف العادة ، ألا ترى أن موسى سمع كلامه تعالى بجميع الأعضاء من جميع الجهات.))

---

(١) أكثرت من الأمثلة هنا لأهمية الموضوع.

أقول: أن منهج أهل السنة و الجماعة في ذلك كله:

نمرها جميعا كما أتت و نثبت معناها على ما يليق بالله سبحانه وتعالى بلا كيف و لا تحريف و لا تعطيل ولا تمثيل [1].

فلا نكيف الصفة، ونقول : كيف سمعه ، بصره، نزوله، استوائه على عرشه ...؟ و نعلم معنى: السمع، البصر، النزول، الاستواء على العرش، لكن لا نشبهها بصفات الخلق ولا ننفي منع الصفة.

فالله سبحانه أعلم بما وصف به نفسه و أصدق قيلا في التعبير عن صفاته جل وعلا.

المسألة الثانية: خلطه بين مذهب السلف و المفوضة:

عند تعليقه على حديث (٤٨١١)، قال:

(((**إن الله يجعل السماوات على إصبع**) هذا الحديث من أحاديث الصفات ، مذهب السلف الإمساك عن القول فيه ، والتفويض إلى علمه تعالى ، ومذهب الخلف : التأويل إلى معنى يلائم المقام ويوافق الأصول ، ولاشك أن الناس إذا وصفوا إنسانا بكمال القدرة يقال في كل أمر شاق : يفعله بإصبع واحدة ، فالمراد تصوير كمال القدرة بأن أعظم الأجرام أهون شيء عنده.))

أقول: مذهب السلف غير مذهب المفوضة، مذهب السلف في الصفات سبق ذكره، ومذهب المفوضة: هو تفويض الكيف و المعنى، أي أن الله سميع: لها معنى و لكن نفوضه و نوكله إلى الله، وهكذا...

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[2]: ((قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد)) يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله[3]: ((وصدق رحمه الله. وإذا تأملته وجدته تكذيباً للقرآن وتجهيلاً للرسول صلى

---

(١) العقيدة الواسطية لابن تيمية ص ٥٧

(٢) درء تعارض العقل و النقل١/١٢١

(٣) شرح الواسطية ١/٩٣- ٩٥ بتصرف يسير، وإنما نقلت عن الشيخ رحمه الله وفاء لحقه عليَّ وعلى طلبة العلم، وأنه من أكثر الناس تجلية لهذه المسألة.

الله عليه وسلم واستطالة للفلاسفة.تكذيب للقرآن، لأن الله يقول: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ) ، وأي بيان في كلمات لا يدرى ما معناها؟ وهي من أكثر ما يرد في القرآن، وأكثر ما ورد في القرآن أسماء الله وصفاته، إذا كنا لا ندري ما معناها، هل يكون القرآن تبياناً لكل شيء؟ أين البيان؟إن هؤلاء يقولون: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يدري عن معاني القرآن فيما يتعلق بالأسماء والصفات وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يدري، فغيره من باب أولى... وهل هناك قدح أعظم من هذا القدح بالرسول صلى الله عليه وسلم ...وفيه فتح الباب للزنادقة الذين تطاولوا على أهل التفويض، وقال: أنتم لا تعرفون شيئاً، بل نحن الذين نعرف، وأخذوا يفسرون القرآن بغير ما أراد الله، وقالوا: كوننا نثبت معاني للنصوص خير من كوننا أميين لا نعرف شيئاً وذهبوا يتكلمون بما يريدون من معنى كلام الله وصفاته!! ولا يستطيع أهل التفويض أن يردوا عليهم، لأنهم يقولون: نحن لا نعلم ماذا أراد الله، فجائز أن يكون الذي يريد الله هو ما قلتم! ففتحوا باب شرور عظيمة..)).

المسألة الثالثة: موقفه من المعتزلة.

نجد الإمام الكوراني رحمه الله يرد مذهب المعتزلة و يخالفة، فانظر مثلا:

أ- عند تعليقه على حديث (٤٥٣٨) قال:

(((**أغرق أعماله بالمعاصي**) أي أعماله المتعلقة بالبر فإن الكلام في المعنى خاصة فلا دليل فيه لأهل الإعتزال أن الكبيرة محبطة للعمل و أيضا إغراق العمل بالمعاصي لا يوجد مع الإيمان))

ب- و نجده يقسو في العبارة في الرد عليمهم ،عند تعليقه على حديث (٤٥٨١):

(((**قالوا يا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة**) أي : قبل الدخول في الجنة ، والمراد بالرؤية رؤية البصر ، فمن قال: ((المراد بها العلم)) فقد زلت به القدم ، و [أي] معنى للعلم في ذلك الموطن ، أم كيف يصح هذا التشبيه البليغ في قوله : (**هل تضارون**) بتشديد الراء وتخفيفها من الضر أو من الضير ، وقد سلف الحديث في أبواب

الصلاة، وأشرنا إلى أن التشبيه إنما هو في كيفية الرؤية ، لا في المرئي ، فإنه يقال: [يُرى] من غير كيف إن شاء الله على رغم أنف أهل الاعتزال .))

ثالثا: منهجه في الحديث و علومه:

لا يخفى ما لهذه الفقرة من أهمية! لا سيما و أن رسالتي العلمية في علم الحديث، وأيضا مكانة المؤلف العلمية وأنه مع ذلك تلميذ أمير المؤمنين في الحديث في زمانه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمة الله على الجميع، فنبدأ أولا – قبل أن توسع في ذكر منهجه في الحديث وعلومه– بذكر روايته للصحيح التي اعتمدها في الكتاب، فأقول:

لم تتبين لي الرواية التي اعتمدها في شرحه، إلا أنه رحمه الله ذكر في مقدمة كتابه أن له روايات كثيرة للصحيح وأن منها مارواه عن شيخه الحافظ ابن حجر رحمه الله عن شيوخه عن أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة:المستملي و ابن حموية السرخسي والكشميهني جميعهم عن الفربي[1] عن الإمام البخاري رحمة الله على الجميع. هذا ماذكره رحمه الله في مقدمة شرحه و لم يذكر الرواية التي اعتمد عليها، بل أجده في أثناء الشرح يخالف أحيانا و يوافق أخرى. فلم أستطع تمييز الرواية التي اعتمدها، والحمدلله على كل حال.

---

(١) **المُسْتَمْلِي**:إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ رَاوِي (الصَّحِيْحِ)عَنِ الفِرَبْرِيِّ.
وَكَانَ سَمَاعُهُ لِـ (الصَّحِيْحِ)فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ.تُوُفِّيَ:سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. سيرأعلام النبلاء (١٦/٤٩٣)
ابن حمويه السرخسي: عبد اللَّه بن أحْمَد بن حَمُّوَيه بن يوسف بن أعين، أَبُو محمد السَّرْخسي. سَمِعَ: سنة ستّ عشرة وثلاثمائة من الفَرَبري " صحيح البخاري " توفي: ٣٨١ هـ. تاريخ الإسلام للذهبي ٨/٥٢٠
الكُشْمِيْهَنِيُّ: أَبُو الهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَ بِـ (صَحِيْحِ)البُخَارِيِّ مَرَّاتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الفِرَبْرِيِّمَاتَ:فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِ مائَةٍ. السير(١٦/٤٩٢)
الفَرَبْرِيُّ: أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مَطَرٍ رَاوِي(الجَامِعِ الصَّحِيْحِ)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ البُخَارِيِّ، سَمِعَهُ مِنْهُ بِفَرَبْرَ مَرَّتينِ.وَقَدْ وُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلاَثِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَمَاتَ قُتَيْبَةُ فِي بلدٍ، آخرَ سنة أَرْبَعِيْنَ.
قال الذهبي:قَالَ:سَمِعْتُ(الجَامِع)فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ ومائَتَيْنِ، وَمَرَّةً أُخْرَى سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ ومائَتَيْنِ.حَدَّثَ عَنْهُ:الفَقِيْه أَبُو زَيْد المَرْوَزِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ بنُ السَّكن، وَأَبُو الهَيْثَمِ الكُشْمِيهَنِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بنُ حَمُّوَيْه السَّرَخْسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنُ شَبُّوْيَه، وَأَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ النُّعَيمِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ المسْتَمْلِي، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ حَاجب الكُشَانِيُّ، وَمُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الجُرْجَانِيّ، وَآخَرُوْنَ، وَالكُشَانِيّ آخِرُهُم مَوْتاً. **السير**(١٥/١٢)

وحتى يتضح لنا منهجه رحمه الله في الحديث، لابد من الحديث فيه عن ثلاث مسائل حتى يتضح ذلك جليا:

المسألة الأولى: سند الحديث.

المسألة الثانية: متن الحديث.

المسألة الثالثة: علوم الحديث، وتطبيقاته.

المسألة الأولى: سند الحديث

- يعتني بضبط اسم الراوي من ناحية الشكل و الوزن و بيان الضد، وأمثلة ذلك:

مثال للأول:((**[٤٢٢٠] . (عَبّاد)** بفتح العين و تشديد الباء))

مثال للثاني: عند تعليقه على حديث (٤٢٦٧) (((**بَشِير**) بفتح الباء على وزن فَعِيل))

ومثال الثالث: عند الحديث السابق: (((**ميسرة)** ضد الميمنة)).

- يعتني بتمييز المبهم والمهمل: المبهم: هو أن يقول حدثني رجل أو جاء رجل و لم يسمه، و المهمل: أن يقول حدثني محمد أو جاء محمد، فلم يعرف من محمد هذا.[1]

وعمدته في ذلك كتاب الغساني رحمه الله: ((تقييد المهمل و تمييز المشكل))،

مثال الأول: ((**[٤٢٤٤ . ٤٢٤٦] . (سهيل**) بضم السين مصغر (**استعمل رجلا علي أهل خيبر**) قال ابن عبد البر وغيره هذا الرجل سوَاد بن غَزِيَّة بتخفيف الواو و غزية بغين و زاء معجمة على وزن عطية))

و مثال الثاني: ((**[٤٢٢٣ و ٤٢٢٤] . (إسحاق**) كذا وقع غير منسوب، قال الغساني: ((نسبه البخاري في بعض المواضع إسحاق ابن منصور عن عبد الصمد. وقال ابو نصر: إسحاق ابن ابراهيم وإسحاق ابن منصور يرويان عن عبد الصمد)).

- يضبط - أحيانا- أسماءً لا حاجة لضبطها، وكأنه رحمه الله يضبط للأعاجم، مثال ذلك: عند حديث (٤٢٣٠):

(١) نزهة النظر ص ١٠٠ و ١٠١

((**أبو أُسامة** بضم الهمزة)) تكررت في مواضع :

٤٣٢٤ - ٤٤١٥- ٤٤٨٧- ٤٥٨٠- ٤٦٧٠- ٤٦٩٨- ٤٧٨٠.

المسألة الثانية: متن الحديث.

- نجد أنه رحمه الله يفسر الحديث بالنظر غالبا إلى اللغة[١]، فينقل كلام الإمام الجوهري و ابن الأثير على المفردة، انظر مثلا:

((**[٤٢٨٦]**ـ (**قَـزَعَة**) بالقـاف والـزاء المعجمـة وثـلاث فتحـات (**أن رسـول الله ﷺدخـل مكـة وعلـى رأسـه المِغفـر**) ـ بكسر الميم ـ نسيج من الدرع يلبس تحت القلنسوة. قاله الجوهري))، وانظر أيضا:

((**[٤٢٢٠]** . (**ابن أبي أوفى**) اسمه: عبد الله (**تأكل العذرة**) قال ابن الأثير: ((العذرة فناء الدار و إنما قيل لغائط الإنسان لأنهم كانوا يلقونه في الأفنية))))

- أيضا يفسر الحديث بالنظر إلى السير و المغازي[٢]، انظر مثلا:

((**[٤٢٥٢]**. (**شريح**) بضم الشين مصغر شرح (**فليح**) بضم الفاء مصغر (**فلما أن أقام بها ثلاثا فأمروه أن يخرج فخرج**) كان الشرط معه كذلك ونقل في السير أنه كان تزوج ميمونة فأراد أن يبنى بها و قال (**اعمل لكم طعاما**) لم يرضوا بذلك وقالوا مالنا حاجة بطعامك)) ،

وانظر أيضا:

((**[٤٢٧٦]**ـ (**محمود**) هو ابن غيلان (**مَعمَر**) بفتح الميمين (**وذلك علي رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة**)

فإن قلت هذا مخالف لما ذكره أهل السير من أن فتح مكة سنة ثمان قال ابن اسحاق: كانت غزوة مؤتة في جمادى الأخرة وغزوة الفتح في رمضان قلت لامخالفة فإن رسول الله

---

(١) سيأتي بمشيئة الله منهجه رحمه الله في اللغة.

(٢) سيأتي تفصيل منهجه رحمه الله في السير و المغازي.

قدم المدينة في الربيع الأول فالذي في البخاري اعتبر المقدم كما صرح به وأهل السير أعتبروا المحرم أول السنة الشرعية)).

- عنايته بالنسب: إذا ذكر في المتن صحابي و احتاج إلى تعريف بين نسبه وجلاه، وله عناية فائقة بذلك، انظر مثلا:

((**[٤٢٢٩] .** (**بُكير**) بضم الباء مصغر وكذا (**جُبير**) بن (**مُطعِم**) على لفظ اسم الفاعل. (**قال مشيت أنا وعثمان بن عفان**) فإن جبير: نوفلي، وعثمان: عبشمي، وعبد شمس ونوفل ومطلب وهاشم: أربعة إخوه أولاد عبد مناف، ولذلك قالا: (**نحن وبنو المطلب منك بمنزلة واحدة فلم أعطيتهم وتركتنا**) وفي هذه الرواية (**شيء واحد**) و المعنى واحد)).

- يقارن بين روايات الصحيح لكنه رحمه الله لم يكن دقيقا في اختلاف الروايات، انظر مثلا، تعليقه على حديث (٤٣٥٠):(((**إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس**) بفتح الهمزة ورواه ابن ماهان بضم الهمزة وتشديد النون[١]))،

وانظر أيضا تعليقه على حديث (٤٢٨٠):

(((**قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل**) بفتح الحاء المهملة [والجيم وباء موحدة][٢] الموضع المنعطف من الجبل ورواه الحميدي: بالخاء المعجمة أنف الجبل البارز منه))

---

(١) الصواب أن ضبط ابن ماهان: ((بفتح الهمزة و سكون النون و ضم القاف بعدها موحدة)) . ارشاد الساري ٦ / ٤٢٢

(٢) ما بين [ ] من ((ص)) و قد تأخر موضعها في باقي الأصول إلى بعد قوله: ((الموضع المنعطف من الجبل)) و ما أثبته أولى و قوله رحمه الله: ((بفتح الحاء المهملة و الجيم وباء موحدة)) كذا قال رحمه الله، أي ((حطم الجبل)).

و لعله سهو من المؤلف رحمه الله فإنه لفق بين روايتين، ففي ضبط هاتين الكلمتين وجهان: إما بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والموحدة ((خطم الجبل)) - أي أنف الجبل — وهي رواية الأصيلي و أبي ذر عن المستملي ، أو بفتح المهملة من اللفظة الأولى وبالخاء المعجمة وسكون التحتانية ((حطم الخيل)) — وهي رواية الأكثر أي إزدحامها-. إرشاد الساري للقسطلاني ٦ / ٣٩٠ و الطبعة اليونينية من الصحيح — بولاق — ٥ / ١٤٧ و ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض ١ /١٣٩ و الفتح ٩ /٣٩١

- هناك خلل في ترتيب الأحاديث و تعليقه عليها، انظر مثلا، تقديمه حديث (٤٢١٢) على حديث (٤٢١١)):

(([٤٢١٢] . (**وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ**) وفي بعض النسخ، كان باعتبار لفظ: من ، وإنما ضُرب الحجاب؛ لأنها إحدى أمهات المؤمنين.

[٤٢١١] . (**صَنَعَ حَيْسًا**) - بفتح المهملة- طعام مركب من التمر و السمن والأقط، فذلك حيس إذا ما اختلط)).

المسألة الثالثة: علوم الحديث و تطبيقاته:

- نجد أنه رحمه الله يطبق قواعد هذا العلم، فنراه يحاول رفع التدليس عن من وصفوا به، وكما لايخفى: رواية المدلس لانحكم عليها بالاتصال[1] حتى يصرح [2]، فانظر مثلا:

((**[٤٣٢٧]**- (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**غُندر**) بضم الغين ودال مهملة مفتوحة (**قال الحميدي : حدثنا سفيان**) الخبر كله روايته عن علي بن عبد الله معنعنة وسفيان مدلس فأشار إلى أن في رواية الحميدي لفظ التحديث ، وبه يزول وهم التدليس[3] .)).

وانظر أيضا تعليقه على حديث (٤٤٨٣):(((**وقال ابن أبي مريم**) و اسمه سعيد: وفائدة هذا التصريح بالسماع و فيه دفع وهم التدليس[4])).

---

(١) المقصود ما كان من الطبقتين الثالثة و الرابعة من طبقات المدلسين وهي: ((**الثالثة** :من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي. **الرابعة** : من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كبقية بن الوليد)). تعريف أهل التقديس لابن حجر ص ٦٣

(٢) نزهة النظر لابن حجر ص ٨٥

(٣) قلت: عبر المؤلف رحمه الله عن زوال تدليس سفيان رحمه الله بقوله: ((و به يزول وهم التدليس)) فهذه دقة في الفهم و التعبير منه رحمه الله فإن سفيان بن عيينة رحمه الله ممن وصف بالتدليس إلا أن تدليسه محتمل فلا يحكم على ما رواه بصيغة محتملة كـ (عن) أنها منقطعة حتى يصرح بالسماع بل هي متصلة و قد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في المرتبة الثانية من كتابه تعريف أهل التقديس ص ٦٢: ((الثانية: من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح و ذلك لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة)) و هذا إذا روى بصيغة محتملة فكيف و قد صرح هنا بالتحديث . و ينظر الفتح ٩ / ٤٥٢ و تغليق التعليق ٤ / ١٥١

(٤) قوله ((وقال ابن أبي مريم ..... وفيه دفع وهم التدليس)): سقط من ((ق)).

قلت: في عبارة المصنف رحمه الله إيهام: كأن دفع التدليس كان عن سعيد بن أبي مريم و ليس كذلك بل عن حميد الطويل عن أنس

وانظر أيضا:

(([**٤٥٨٠**] . (**الصلت**) بصاد مهملة (**أبو أسامة**) بضم الهمز محمد بن أسامة (**مصرِّف**) بكسر الراء المشددة (**سمع أبو أسامة إدريس ، وسمع إدريس طلحة**) دفع به وهم التدليس ، فإن السند معنعن[1] .)).

- يصل المعلقات، انظر مثلا:

عمرة القضاء

القضاء بمعني الحكم والفصل لا مصطلح الفقهاء لأن عمرته لم تكن مؤقتة وإنما سميت عمرة القضاء لما وقع بينه وبين المشركين من الصلح وكتب في الكتاب (**هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله**) ذكره أنس وما ذكره تعليقا عن أنس أسنده عنه البيهقي))

- يحكم على الحديث و ينقل أحكام المحدثين ، على الحديث ، وإن كان نادرا ونادرا جدا:

مثال الأول: تعليقه على حديث (٤٧١٦):

(([(﴿ **والشجرة الملعونة** ﴾ **شجرة الزقوم**) . فإن قلت : أين لعنت في القرآن ؟ قلت : قوله : ﴿ **طعام الأثيم** ﴾ لعن لها ، فإن اللعن هو الطرد والبعد] ، وقيل: ((الشجرة الملعونة [في القرآن] الحكم بن العاص وولده ، قيل:سنده ضعيف)). قلت : لكن له شاهد في الحديث الصحيح وهو قول عائشة لمروان " **لعنك رسول الله ﷺ وأنت في ظهر أبيك** ")).

فقد جعله الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس في المرتبة الثالثة - الذين أكثروا من التدليس فلم يقبل منهم حتى يصرحوا بالسماع – قال ص ١٣٣: ((حميد الطويل صاحب أنس مشهور كثير التدليس عنه حتى قيل ان معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة ووصفه بالتدليس النسائي وغيره وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره)) و الحديث الذي معنا صرح فيه حميد بالسماع فأمن من تدليسه. قاله الحافظ في الفتح ٢ / ١٢٧

(١) قلت: أبو أسامة جعله الحافظ بن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين ص١٠٧ - من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كإبن عيينة -. أما إدريس بن يزيد و طلحة بن مصرف فلم أرى من وصفهم بالتدليس فيستفاد من هذا التصريح بالسماع دفع وهم التدليس عن الأول كما قال الشارح رحمه الله و إن كان احتمل الأئمة تدليسه.

وانظر تعليقه على حديث (٤٧٢٠):

(((**ستون وثلاثمائة نُصُب**) بضم النون والصاد جمع نصاب ككتب في كتاب، روى الحاكم بإسناد صحيح عن علي بن أبي طالب أنه قال : كان الصنم الأول من نحاس ، أصعدني رسول الله على منكبه فعالجته حتى قلعته .))

ومثال الثاني – أنه ينقل أحكام الأئمة–:

((**[٤٧١٦] .** (**قال ابن عباس: هي رؤيا عين**) هذا الذي يجب القول به والاعتماد عليه ، وإلا لم تكن فتنة ؛ لأن أدنى الناس لو رأى أنه في السماوات ، أو من في المشرق رأى أنه في المغرب لا ينكر عليه ، وقد استعمله أبو الطيب بمعنى الرؤية في قوله: **ورؤياك في العين أحلى في من الغمض** .

وقيل : هي منامه الذي رأى أنه دخل مكة ، ولما رجع من الحديبية شك بعض الناس . قال شيخنا[1]: ((وهذا سنده ضعيف))))

و انظر مثالا آخر:

((**باب قوله: ﴿ إلا المودة في القربى ﴾**.

(**لم يكن بطن من قريش إلا وكان له فيهم قرابة**) قد سلف أن البطن دون القبيلة (**فقال : إلا ان تصلوا مابيني وبينكم من القرابة**) هذا هو الصحيح في تفسير الآية ، وأما قول " الكشاف " وغيره من المفسرين " إن رسول الله سئل عن القربى ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما " فلا يكاد يصح ؛ لأن الآية مكية بلا خلاف ، قال شيخنا: وذلك الحديث رواه الطبري ، وإسناده ضعيف ساقط لمخالفته الحديث الصحيح ، مع الاتفاق على أن السورة مكية)).

رابعا: منهجه في السير و المغازي:

– المطلع على كتاب إمامنا الكوراني ، يجد عناية فائقة، وإتقان عجيب، واسحضار مذهل للسيرة النبوية، نجد أنه رحمه الله يكاد يحفظ كتابي: السيرة النبوية لابن هشام، والاستيعاب لابن عبد البر، فهما المصدران الأساسيان له في المغازي، ولن أضرب على

---

(١) الحافظ ابن حجر.الفتح ١٠ / ٢٩٨ و ٢٩٩

ذلك مثلا لظهوره ولكن لنضرب مثلا على قوة استحضاره لكتاب الاستيعاب: انظر تعليقه على حديث (٤٢٣٠):

((ونقل ابن عبد البر: ((أنه قدم وثلاث إخوه له أبو بردة واسمه عامر وابو رهم ومجدين وقيل مجدين اسم ابي رهم)). كذا قاله ابن عبد البر و الصواب أن الأخ الآخر اسمه محمد بن قيس ثم ذكر في باب أبي عامر، وقال: إسلامه مع إخوته[1]. ومحصل حديثه أنهم خرجوا قاصدين رسول الله ﷺ فألقت الريح سفينتهم إلى الحبشة ثم قدموا و رسول الله ﷺ على فتح خيبر[2].))

- نجد أن الكوراني رحمه الله، يذكر الخلاف الذي جاء في صحيح البخاري مع السير وفي مواطن يحاول الجمع بينهما،و في أخرى يستثني من العام ، انظر مثال الأول تعليقه على حديث (٤٢٣٧):

((ففي هذه الرواية أن السائل أبو هريرة وذكر بعده[3] أن السائل أبان ابن سعيد والحديثان متفقان علي ان قاتل ابن قوقل هو أبان ابن سعيد وأهل السير علي أن قاتله صفوان ابن امية ابن خلف[4])).

ومثال الثاني - أنه يحاول الجمع-:

(([٤٢٧٦] . (**محمود**) هو ابن غيلان (**مَعمَر**) بفتح الميمين (**وذلك علي رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة**)

فإن قلت هذا مخالف لما ذكره أهل السير من أن فتح مكة سنة ثمان قال ابن اسحاق: كانت غزوة مؤتة في جمادى الأخرة[5] وغزوة الفتح في رمضان قلت لامخالفة فإن رسول الله قدم المدينة في الربيع الأول فالذي في البخاري اعتبر المقدم كما صرح به وأهل السير أعتبروا المحرم أول السنة الشرعية)).

---

(١) الإستيعاب ص٨٣٥

(٢) الإستيعاب ص٧٨٠، و أيضا ص٨٠٥.

(٣) الحديثان: ٤٢٣٨ و ٤٢٣٩

(٤) مغازي الواقدي ص ٢٥٨ و الإستيعاب ص ٢٠٤ .

(٥) بل قال: جمادى الأولى . سيرة ابن هشام ٢ /٣٧٣

ومثال الثالث – يستثني بالسيرة عام الحديث–: تعليقه على حديث (٤٣٢١):
(((**و انهزم المسلمون انهزمت معهم ، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس**) هذا يدل على أن عمر من المنهزمين ، و لكن أهل السير على أن عمر بن الخطاب من الذين ثبتوا ، قال ابن هشام: ((ممن ثبت معه من المهاجرين : أبو بكر و عمر ، و من أهل بيته : علي و العباس و أبو سفيان بن الحارث ، و ابنه . اسم أبي سفيان : المغيرة ، و اسم ابنه : جعفر ، و أسامة بن زيد و أيمن ابن أم أيمن و الفضل و ربيعة بن الحارث . و بعضهم عد قثم أيضا)))).

خامسا: منهجه في اللغة:

نجد أن الإمام الكوراني رحمه الله يعتمد في غريب اللغة على كتابين: الأول: الصحاح في اللغة للجوهري و النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير رحمهما الله تعالى، انظر مثلا:

((**قصة أهل نَجْران**

بفتح النون و سكون الجيم ، من مخاليف[مكة بين] مكة و اليمن ، قاله الحازمي في "**المؤتلف و المختلف** " . و قال الجوهري: ((بلد بيمن)). و قال ابن الأثير: ((موضع معروف بين الحجاز و الشام و اليمن ، و كان بها ثلاث و سبعون قرية)) .))

المبحث الثالث: مصادر المؤلف و قيمة الكتاب العلمية و وصف النسخ المعتمدة:

أ- مصادر المؤلف:

نقسم مصادر المؤلف -وهي كثيرة- على الفنون، فنقول:

١-التفسير:

- تفسيره للقرآن: ((غاية الأماني في التفسير الكلام الرباني)).

- مجاز القران لأبي عبيدة: معمر بن المثنى (توفي ٢١٠ هـ).

-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود الزمخشري (توفي ٥٣٨هـ).

٢-الحديث:

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (توفي ٣٨٨هـ).

- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري: -شرح الكرماني-.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٣هـ).

- التوضيح لشرح الجامع الصحيح:لسراج الدين عمر ابن الملقن (توفي ٨٠٤هـ).

- الجمع بين الصحيحين: لمحمد بن فتوح الحميدي (توفي ٤٨٨هـ).

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (توفي ٦٧٦هـ).

- مصنف بن أبي شيبة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (توفي ٢٣٥هـ).

- دلائل النبوة ومعرفةأحوال صاحب الشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (توفي ٤٥٨هـ).

- الموضوعات: لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (توفي ٥٩٧هـ).

٣-السير و التراجم:

- الإستيعاب في معرفة الصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (توفي ٤٦٣هـ) .
- المغازي: لمحَمَّد بن عُمَر بن واقد الأَسْلَمِيُّ الواقدي (توفي ٢٠٧هـ) .
- السيرةالنبوية لابن هشام:لأبي محمد عبد الملك بن هشام (توفي ٢١٨هـ تقريبا) .
- الروض الأنف للسهيلي .
- الطبقات الكبير لابن سعد: لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (توفي ٢٣٠هـ)
- تقييد المهمل و تمييز المشكل: لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (توفي ٤٩٨هـ) .
- المؤتلف و المختلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) .
- المؤتلف و المختلف للحازمي .

٤- اللغة:

- الصحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفي ٦٠٦هـ) .
- الفائق في غريب الحديث :محمود بن عمر الزمخشري (توفي ٥٣٨هـ) .
- كتاب العين:لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (توفي ١٧٥هـ) .
- تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (توفي ٣٧٠هـ) .
- شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (توفي ٦٧٢هـ) .

٥- أصول الفقه:

- مختصر ابن الحاجب في الأصول: لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر (توفي ٦٤٦هـ)

٦- مسائل جزئية فقهية:

- كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى: لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (توفي ٧٠٥هـ)

٧- الرقائق و السلوك:

- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (توفي ٦٧١هـ)

ب- قيمة الكتاب العلمية:

تنبع قيمة الكتاب العلمية من أمور عدة، منها:

١- مكانة المؤلَّف وهو صحيح الإمام البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

٢- مكانة المؤلِّف وأنه:

أ- إمام جمع علوم شتى و تفنن في فنون عدة.

ب- أنه تلميذ الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله، واستفاد منه وناقشه.

ج- وصف النسخ الخطية المعتمدة و وصف المطبوعة:

قبل الحديث عن النسخ المعتمدة أحببت أن أنوه إلى أمر مهم و عظيم، ألا وهو أن جميع النسخ التي اطلعت عليها و حصلتها لم يذكر فيها تاريخ النسخ و اسم الناسخ. ومفهرسي مكاتب المخطوطات يؤرخون النسخ من عند أنفسهم -بلا دليل- ، إما بتاريخ فراغ المصنف من الشرح وهو: ٨٧٤هـ، أو بسنة وفاته وهو: ٨٩٣هـ، ومن لم

يتنبه لهذا الأمر فسيخلط بين النسخ الأصيلة وغيرها و يقع في الخلط و الخبط، و التصحيف والتحريف، و الله المستعان و الموفق .

هذا وقداعتمدت في تحقيق الكتاب على ثلاث نسخ (الأصل، ق، ص) و أكملت السقط الموجود في بعضها بنسختين أخريتين: (ح ، ك).

وأما ما يتعلق بالنسخ من وصف فعلى النحو التالي:

النسخة الأولى: والتي سميتها الأصل، هي من مجموعة مكتبة الشيخ عارف حكمت وموجودة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية التابعة لوزارة الشئون الإسلامية.

نوع الخط نسخ وأما عدد الأوراق: (٦٥٧) وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٣٥)، المقاس: ٣٢،٥ × ٢٣،٥سم

وعدد القسم المحقق (٣٨): يبدأ من اللوح [٨٢٥-٨٢٦] إلى[٨٩٩- ٩٠٠] و قد رُقمت كل صفحة على حدة فاللوح يحوي صفحتين أي رقمين

ولم يعرف ناسخها ولا زمن النسخ إلا أنها ولا شك نسخت في حياة المؤلف، لأن المؤلف رحمه الله علق في هامش خاتمتها بقوله:

((**صححه أولا و آخرا مؤلفه بقدر وسعه عفا الله عنه**))

وجعلتها الأصل لكونها النسخة التامة من بين النسخ وخطها جيد مقروء وعليها حواشي.

النسخة الثانية: والتي رمزت لها بـ(ق): وهي موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

ورقمها: (٣) حديث - قوله

وتاريخ نسخها سنة ٨٨٥هـ - أي قبل وفاة المؤلف بثمان سنين- و اسم ناسخها: محمد بن موسى بن عبدالعليّ[1].

وعدد الألواح: ٦٧٦ لوح، وقياس الصفحة. ٢٥×٣٥. وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة (٣٥) وعدد القسم المحقق (٥٤) لوح.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

وتتميز هذه النسخة بجودة الخط و الضبط وعليها حواش ، وأهم مايميز هذه النسخة أنها كتب في حياة المؤلف بل كتب في هامش خاتمتها:

((**قابله مؤلفه بقدر الوسع و ما على الحواشي خطه**)).

وكنت قد اتخذتها أصلا في بادئ الأمرإلا أني وقفت في خاتمتها على سقط من الناسخ – انتقل نظره– صفحة ونصف، فبعدها عدلت عنها إلى عارف حكمت.

النسخة الثالثة: وهي التي رمزت لها بـ(ص): وهي موجودة في مكتبة آي صوفيا في تركيا ورقمها (٦٨٦) .

وعدد الألواح: (٤٩٣) لوح، وعدد الأسطر: (٣٧) سطر .

وليس عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها إلا أنه ذكر في اللوح الأخير من هامشها عبارة ((أول نسخة خرجت وقوبلت بقدر الطاقة كتبه[1] مؤلفه عُفي عنه)) مما يدل على أنها في حياة المؤلف.

وتتميز هذه النسخة بجودة الخط وكثّرت الهوامش إلا أنها كثيرة السقط.

وعدد القسم المحقق (١٢) لوح، وسقط الباقي وأكملت السقط بما سبق من الأصول وما يأتي من النسخ المساندة.

النسخة الرابعة: وهي التي رمزت لها بـ(ح): وهي موجودة في المكتبة الحميدية في تركيا ورقمها (٣٠٠) ، وحصلت على صورتها من مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى (رقمها ١١٢٤).

وعدد الألواح: (٥٧٤) لوح، وعدد الأسطر: (٣٩) سطر

وليس عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها

وتتميز هذه النسخة بجودة الخط .

وعدد القسم المحقق (٣٣) لوح.

النسخة الخامسة: وهي التي رمزت لها بـ(ك): وهي موجودة في مكتبة الحرم المكي ورقمها (١١٨٣)حديث .

---

(١) أي هذا التعليق وليست المخطوطة ، والدليل الفرق الظاهر بين خط المؤلف وما كتبت به المخطوطة.

وعدد الألواح: (٦٩٠) لوح، وعدد الأسطر: (٣٧) سطر

وليس عليها اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها

وهي نسخة تامة خطها يشبه خط المؤلف إلا أنها كثيرة السقط.

وعدد القسم المحقق (٤٠) لوح.

وصف النسخة المطبوعة من الكتاب:

طبع الكتاب في دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، في ١١ مجلد، بتحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، الطبعة الأولى عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

لم يقم المحقق وفقه الله بوصف المخطوط، وإنما اكتفى بوضع صورة اللوحة الأخيرة و عليها حاشية ذكر فيها تاريخ النسخ:

((محررا في شوال المكرم من شهور سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة في وقت الصبح))

أقول: هذه النسخة هي :

موجودة في مكتبة الفاتح في تركيا ورقمها (٩٤٧)

وعدد الألواح: (٤٢١) لوح، وعدد الأسطر: (٢٩) سطر

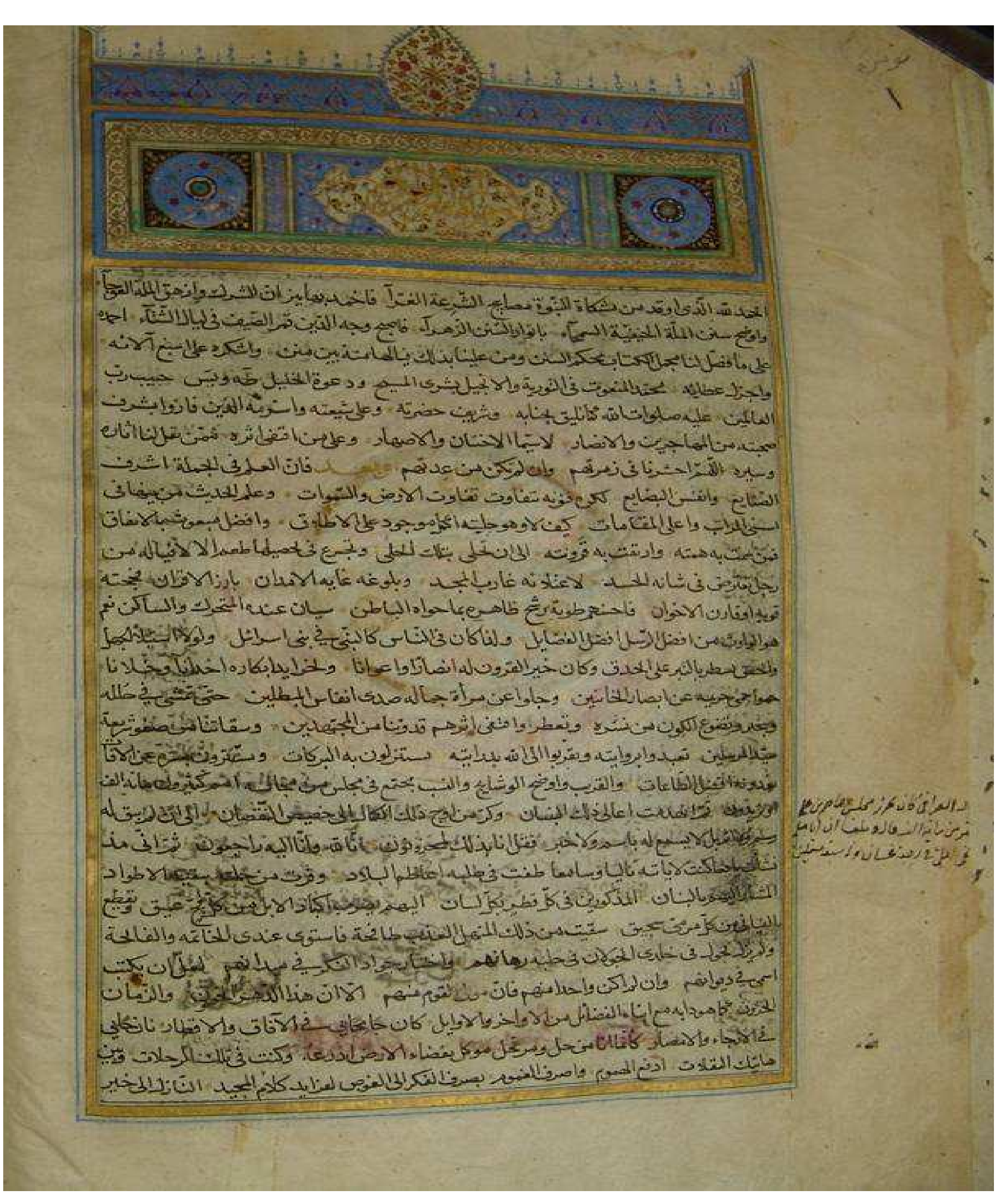
وليس عليها اسم ناسخها وتاريخ نسخها -كما أسلفت-: ٩٥٣هـ

أقول: لقد استفد من عمله ولا شك ، وأثبت كثيرا من فروق نسخته ليتبين قيمة عملي وعمله،و وجدت أنه يضيف للنص إضافات من عنده إما لأنه ورد في متن صحيح البخاري أو لضعف عبارة الناسخ و يجعل ما يضيفه بين [ ] وهذا خلاف التحقيق العلمي وتكفي هذه الإشارة ولا أزيد، وأقول كما قال ابن مالك رحمه الله:

وهو بسبق حائز تفضيلا	مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافرة	لي وله في درجات الآخرة

نمـــــاذج

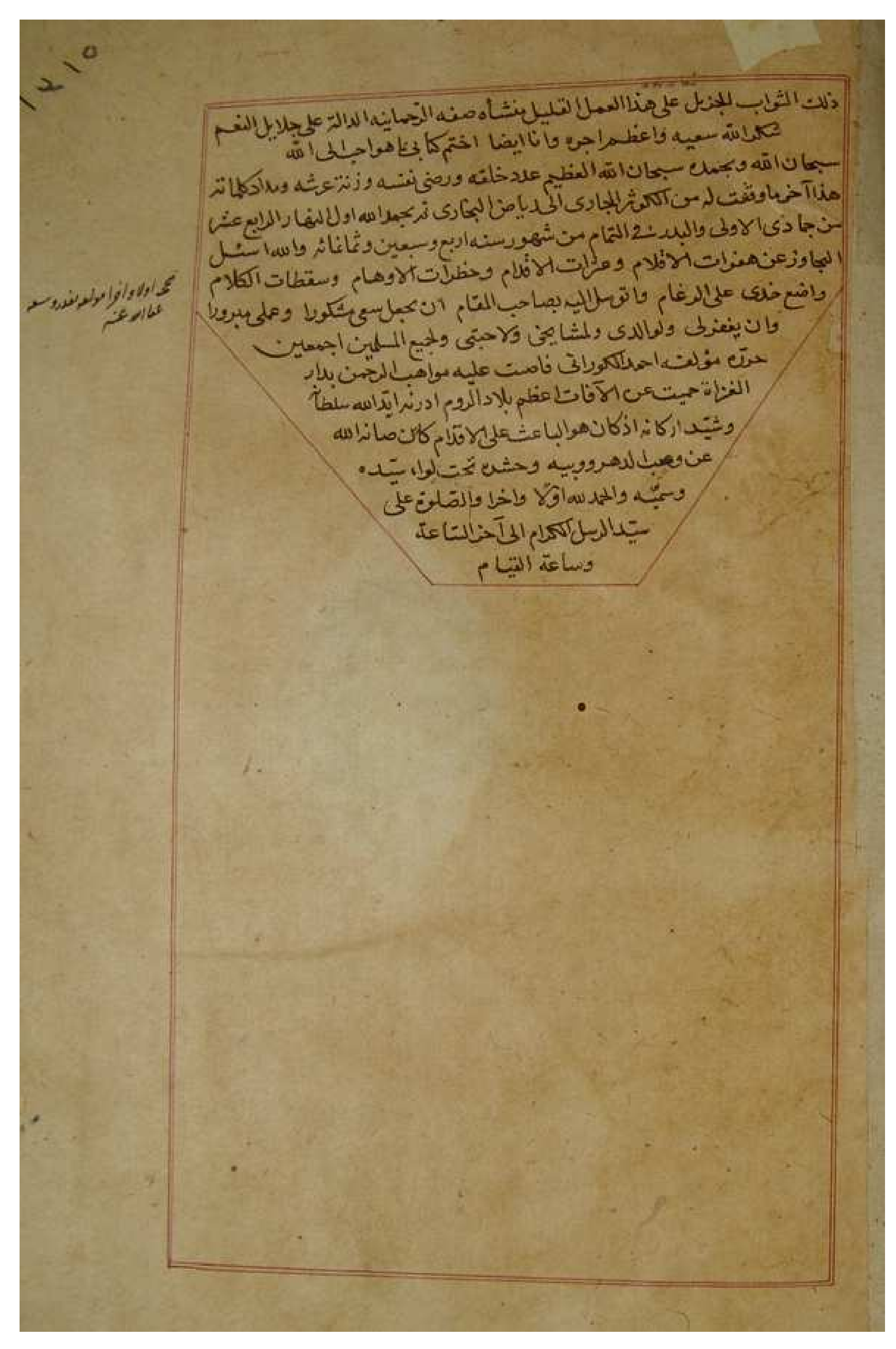
من المخطوطات



صورة الصفحة الأولى من نسخة الأصل –عارف حكمت–

صورة الصفحة الأولى من القسم المحقق من نسخة الأصل –عارف حكمت–

صورة الصفحة الأخيرة من القسم المحقق من نسخة الأصل –عارف حكمت–



ذلك الثواب الجزيل على هذا العمل القليل بمشاهدة صفة الرحمانية الدالة على جلايل النعم
شكر الله سعيه واعظم اجره وانا ايضا اختم كما ختم هو احسن الله
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
هذا آخر ما وفقت له من الكوثر الجاري الى رياض البخاري ثم بحمد الله اول النهار الرابع عشر
من جمادى الاولى والبدر في التمام من شهور سنة اربع وسبعين وثمانمائة والله اسئل
التجاوز عن هفوات الافلام وعثرات الاقدام وخطرات الاوهام وسقطات الكلام
واضع خدي على الرغام واتوسل اليه بصاحب المقام ان يجعل سعي مشكورا وعملي مبرورا
وان يغفر لي ولوالدي ولمشايخي ولاحبتي ولجميع المسلمين اجمعين
حرره مؤلفه احمد الكوراني فاضت عليه مواهب الرحمن بدار
الغزاة حميت عن الآفات اعظم بلاد الروم ادرنة ايد الله سلطانها
وشيد اركانها اذ كان هو الباعث على الاقدام كان صانه الله
عن وصب الدهر ووبيه وحشره تحت لواء سيده
ونبيه والحمد لله اولا واخرا والصلوة على
سيد الرسل الكرام الى آخر الساعة
وساعة القيام

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل –عارف حكمت–

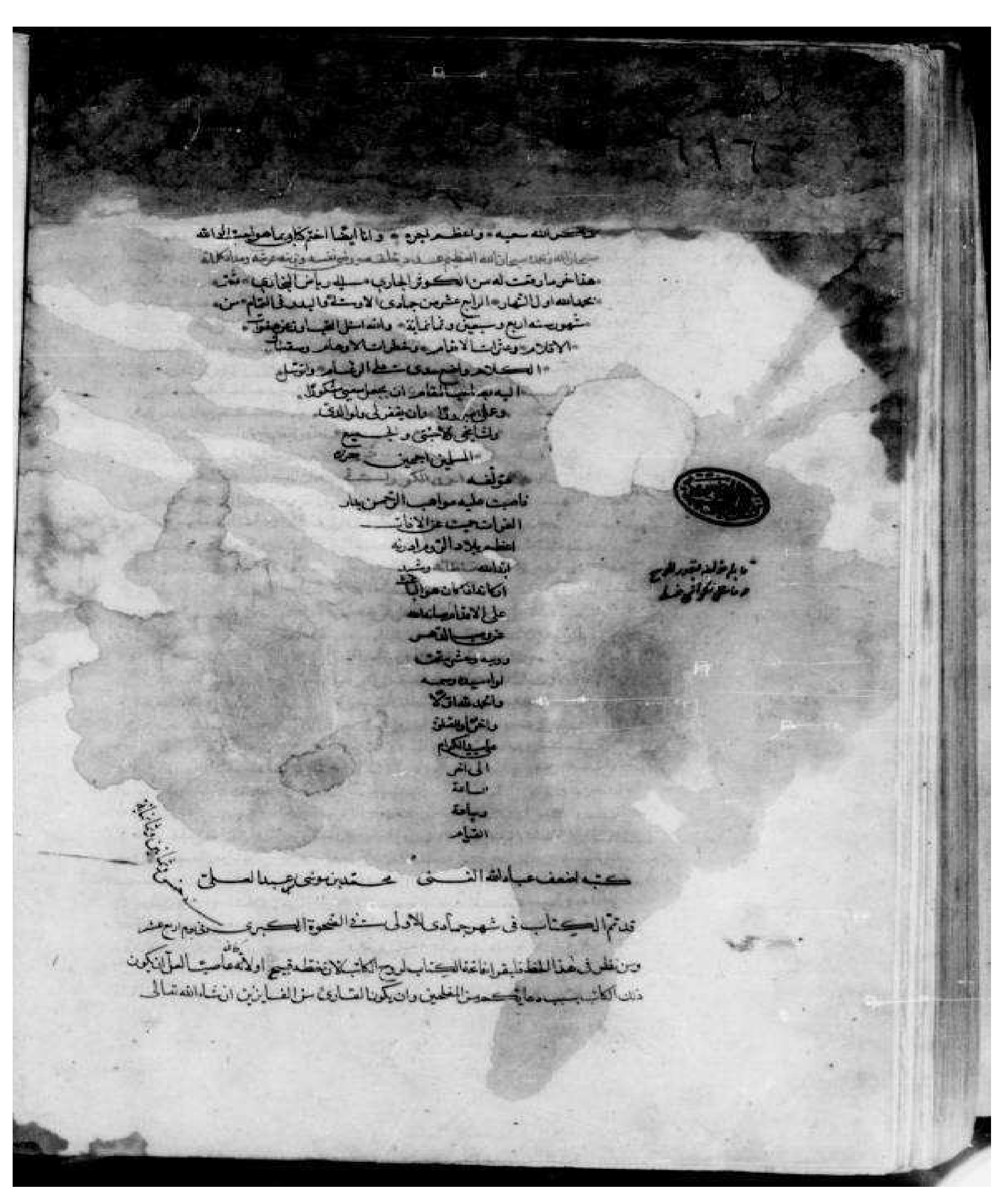


صورة الصفحة الأولى من نسخة (ق)

عليه وسلم في تقدير استفهام الانكار على نفسه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
قال ابن هشام هذا الكلام انما كان بعد ان ارسل اولا ابا بكر فجاهد ورجع ثم عمر كذلك وقد اشتد بالي
ان الوطيخ والسلالم حصنان لم يكن اصعب منهما مما اللذان كان فتحهما على يده وقال شيخنا الذي
فتحه القموص في رسالته بكسر الراء اي مانت في الامر اسم فعل بيد وكون بالدال المهملة اي يخوضون
فيمن يعطى فان هذه منقبة ان يكون الرجل محبوب الله ورسوله واصل الدوك الاختلاط فوالله لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من يكون لك حمر النعم لان ذلك فان وهذا باق والمعنى ان تنفق
ذلك كله في سبيل الله وهذا ابلغ واوفق بالترغيب الذي هو بصدده ذكر له جمال صفية وقد قتل
زوجها وكانت عروسا فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فانه له صفي المغنم لكن كان
قد اشتريها كما تقدم فيه بعض تسامح فان قلت في رواية الامام احمد وسنن ابي داود
عن عائشة ان صفية كانت من الصفي بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد الياء شيء واحد من انفس ما يكون في
المغنم اي شيء كان وكان هذا من خواص رسول الله قلت بعد ما اشتريها واعطى
ثمنها من المغنم صارت صفيا له وقد قدمنا من رواية مسلم انه اشتريها بسبعة ارؤس من الخمس وسقط
بهذا ما يقال بعدما وهبها له كيف رجع فيها وما قيل من ان الشراء مجاز على ان لفظ مسلم كانت
وقعت في سهم دحية وقتل زوجها كانت تحت كنانة بن رافع ابن الحقيق قتله رسول الله صبرا فانه
كان يعرف كنز بني النضير قال ابن هشام سألوه عن الكنز لم يقر به فاتى يهودي الى رسول
الله فقال لم ير كنانه يطيف بهذه الخربة فقال له رسول الله ان وجد الكنز في الخربة
يقتلك قال كذلك فلما فتشوا الخربة وجدوا بعض الكنز فسألوه عن الباقي فلم يقر فدفعه الى
الزبير وقال عذبه حتى تستاصل ما عنده ففعل ذلك ثم سلمه الى محمد بن مسلمة فقتله باخيه
محمود بن مسلمة قال ابن هشام راى رسول الله بوجه صفية اثر ضرب فسألها عنه قالت
رايت في المنام ان القمر وقع في حجري فذكرت المنام لكنانه فضربني هذا
الضرب فقال تزعم انك امراة امير الحجاز محمد القريشي بلغنا سد الصهبا فحلت اي كمل استبراؤها
فان قلت تقدم في ابواب البيع بلغ سد الروحاء قلت
قال ابن الاثير هما موضعان ووجه الجمع انه اقام ثلثة ايام كما ذكره في الحديث فالظاهر انهما موضعان
بقرب احدهما الاخر فانتقل من احدهما الى الاخر هذا او سلك من تخطيه الثقاة وكانت فيمن
ضرب عليها الحجاب وفي بعض النسخ كان باعتبار لفظ وانما ضرب الحجاب لانها احدى امهات
المومنين صنع حيسا بفتح المهملة طعام مركب من التمر والسمن والاقط فذلك حيس انما اختلط في
نطع بكسر النون واسكان الطاء وفيه لغات اخر فان قلت ذكر بعده الانطاع
قلت صنع في نطع والتعدد في الانطاع وقت الاكل قال انس فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة بضم الياء وحاء مهملة وتشديد الواو المكسورة قال ابن الاثير
التحوية ان يدير حول السنام بعباءة او نحوها ليمكن الركوب عليها مغفل بتشديد الفاء المفتوحة قال
كنا محاصري خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فنزوت لاخذه اي وثبت فالتفت فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت انما استحيا لوثوبه او لكونه شيئا حقيرا نهى عن اكل الثوم
ولحوم الحمر الاهلية فان قلت النهي في الاول للتنزيه وفي الثاني
للتحريم قلت من لم يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز يجعله من عموم المجاز
يراد به مطلق المنع محمد بن علي هو ابن الحنفية نهى عن متعة النساء يوم خيبر قيل في الكلام

صورة الصفحة الأولى من القسم المحقق من نسخة (ق)

صورة الصفحة الأخيرة من القسم المحقق من نسخة (ق)



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ق)



صورة الصفحة الأولى من نسخة (ص)

صورة الصفحة الأولى من القسم المحقق من نسخة (ص)

صورة الصفحة الأخيرة من القسم المحقق من نسخة (ص)

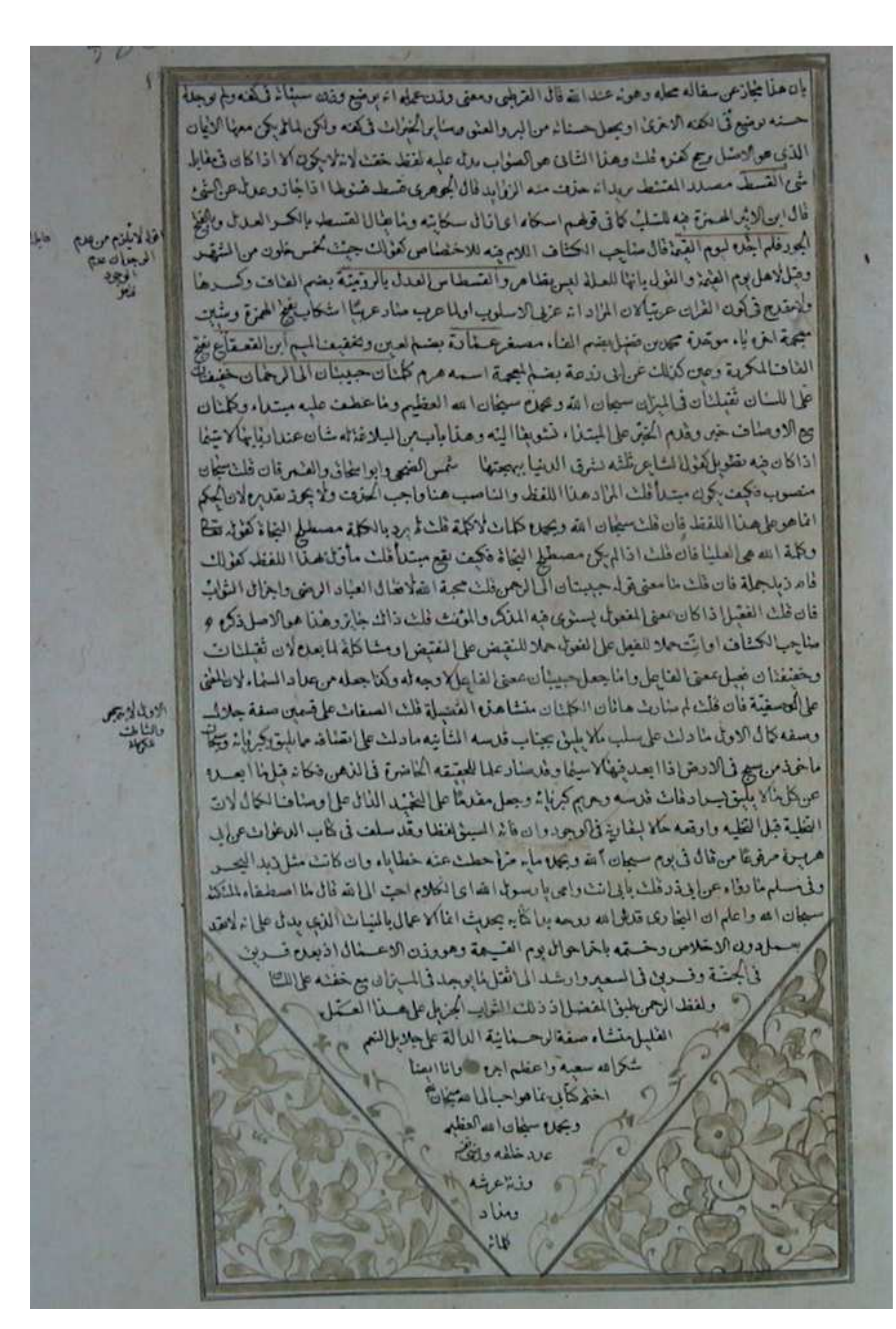
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ص)



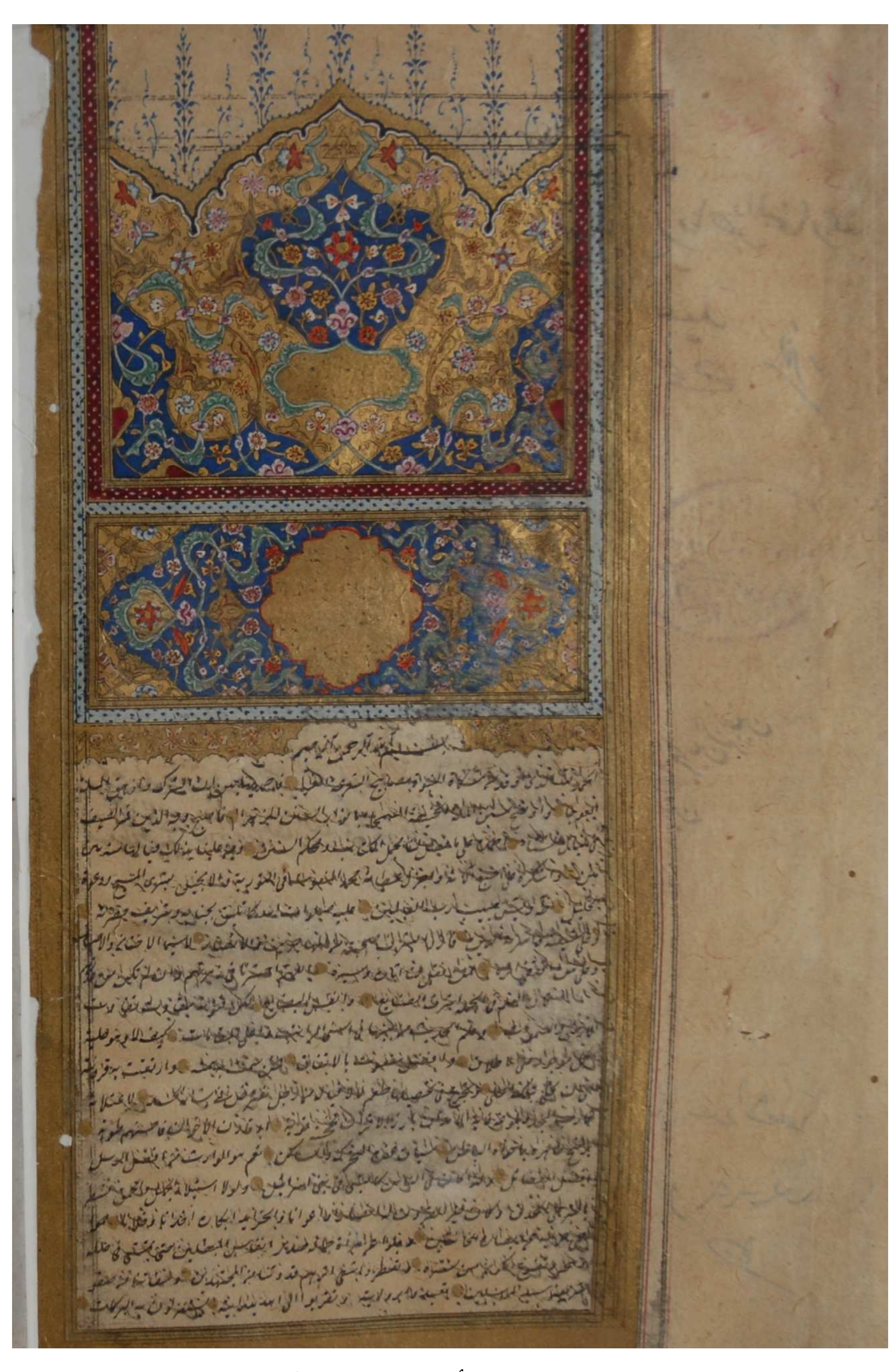
صورة الصفحة الأولى من نسخة (ح)

صورة الصفحة الأولى من القسم المحقق من نسخة (ح)

صورة الصفحة الأخيرة من القسم المحقق من نسخة (ح)



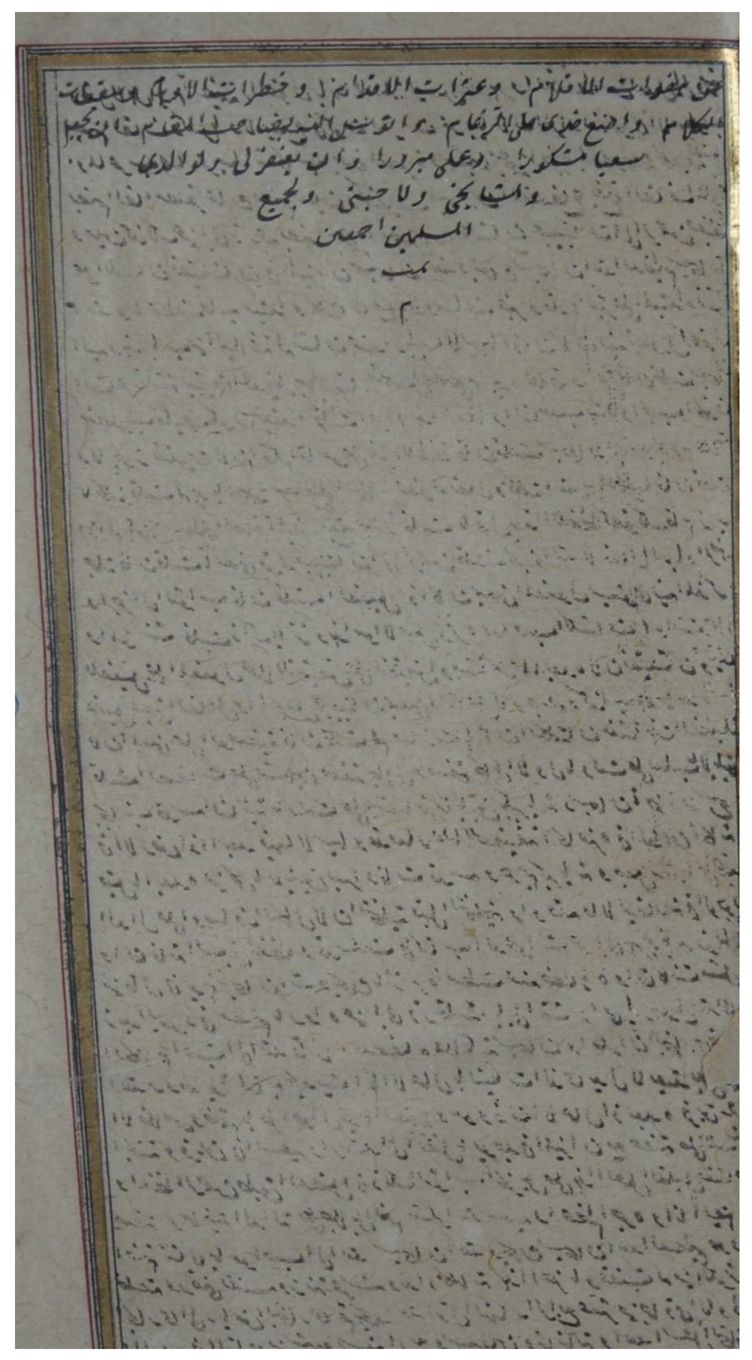
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)



صورة الصفحة الأولى من نسخة (ك)

صورة الصفحة الأولى من القسم المحقق من نسخة (ك)

صورة الصفحة الأخيرة من القسم المحقق من نسخة (ك)



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (ك)

القسم الثاني

النص المحقق

[٤٢١٢][١]- (**وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ**) وفي بعض النسخ[٢]، كان باعتبار لفظ: من ، وإنما ضُرب الحجاب؛ لأنها إحدى أمهات المؤمنين[٣].

[٤٢١١][٤]- (**صَنَعَ حَيْسًا**) - بفتح المهملة- طعام مركب من التمر و السمن والأقط، فذلك حيس إذا ما اختلط[٥].

(**في نِطْع**) - بكسر النون و إسكان الطاء- و فيه لغات أخر[٦].

---

(١) ٤٢١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رضى الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا ، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ .
أطرافه ٣٧١

(٢) المراد ببعض النسخ: هي رواية أبي ذر عن المستملي و الحموي: ((فيما)) بدل ((فيمن)) الواردة هنا، فتقدير ((ما)) في قوله: ((فيما)) تقديرها ((من)) ، و راجع الطبعة اليونينية [الأميرية] مع رموزها: ٥ / ١٣٥ و إرشاد الساري ٦ / ٣٦٨

(٣) ظاهر هذه االعبارة: أن سبب الحجاب هنا؛ أنها من أمهات المؤمنين، وفي العبارة إيهام و إجمال؛ و يتضح ذلك بالرواية الآتية في كتاب (٦٧) النكاح - باب (١٣) اتخاذ السراري ، ومن أعتق جاريته ثم تزوجها- حديث ٥٠٨٥: ((عن أنس رضي الله عنه، قال : أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثا يبنى عليه بصفية بنت حيي ، فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم أمر بالأنطاع ، فألقى فيها من التمر والأقط والسمن ، فكانت وليمته " فقال المسلمون : إحدى أمهات المؤمنين ، أو مما ملكت يمينه ، فقالوا : إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين ، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه " فلما ارتحل وطى لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس ")) فتبين من هذه الرواية أن حجابها لأنها حرة و ليست أمة. يراجع عمدة القاري ٢٤٥/١٧ و الله أعلم.

(٤) هذا الحديث تأخر شرحه عن الحديث ٤٢١٢ وقد سقت الإشارة إلى ذلك في القسم الدراسي عند الحديث عن مهجه في الحديث وعلومه ص ٥٦

٤٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - قَالَ قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا ، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِى نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِى « آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ » . فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ. أطرافه ٣٧١

(٥) النهاية لابن الأثير ١/ ٤٦٧

(٦) انظر الصحاح للجوهري ٣ / ١٢٩١ و قال: ((النطع فيه أربع لغات: نَطْع ونَطَع ونِطْع نِطَع)) و نقل الزبيدي صاحب تاج العروس ٢٢ / ٢٦٢ عن الزركشي أن فيها سبع لغات و النطع: ((بساط من الأديم معروف)) و قال القسطلاني: ((الأنطاع: أي السُفَر)). تاج العروس للزبيدي ٢٢ / ٢٦١ و إرشاد الساري ٦ / ٣٦٨

فإن قلتَ: ذكر بعده[1] الأنطاع؟ **قلتُ**: صنع في نطع، و ألقي في الأنطاع وقت الأكل. قال أنس: (**فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ**) – بضم الياء [وحاء مهملة] [2] وتشديد الواو المكسورة – قال ابن الأثير[3]:التحوية: أن يدير حول السنام بعباءة أو نحوها؛ ليمكن الركوب عليها. [4]

[٤٢١٤][5]. (**مُغَفَّل**) [6] –بتشديد الفاء المفتوحة–.

(**قَالَ كُنَّا مُحَاصِرِى خَيْبَرَ**[7]،**فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ** ، **فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ**) أي وثبت[8]،

(**فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِىُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ**) إنما استحيا لوثوبه، أو لكونه شيئا حقيرا[9] .

[٤٢١٥] [10]. (**نَهَى**) – النبي[11]ﷺ– (**عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ، وَ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ**).

---

(١) الحديث ٤٢١٣

(٢) قوله: (وحاء مهملة)، سقط من الأصل و ((ح)) و ((ك)) و المطبوع و هو مثبت من ((ق)) و ((ص)).

(٣) ابن الأثير: مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم . من مؤلفاته: النهاية في غريب الحديث، والشافي شرح مسند الشافعي. توفي سنة٦٠٦هـ.(انظر الأعلام ٥ / ٢٧٢).

(٤) النهاية ١ / ٤٦٥ ، و شرح هذا الحديث: ٤٢١١ تقدم عن موضعه في المطبوع و ذُكر قبل الحديث السابق رقم ٤٢١٢

(٥) ٤٢١٤ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ – رضى الله عنه – قَالَ كُنَّا مُحَاصِرِى خَيْبَرَ فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِىُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ .
طرفه: ٣١٥٣

(٦) عبد الله بن مغفل بمعجمة وفاء ثقيلة بن عبد نهم بفتح النون وسكون الهاء أبو عبد الرحمن المزني صحابي بايع تحت الشجرة ونزل البصرة مات سنة سبع وخمسين وقيل بعد ذلك ع. التقريب ٣٦٣٨

(٧) خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي ﷺ وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ولفظ خيبر بلسان اليهود الحصن. و قال الأستاذ عاتق البلادي رحمه الله: ((ويبعد عن المدينة (١٦٥) كيلا شمالا على طريق الشام المار بخيبر فتيماء)) معجم البلدان ٤٠٩/٢ بتصرف و معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص ١١٨.

(٨) النهاية ٥ / ٤٤

(٩) لم يبين المصنف رحمه الله السبب في الاستحياء من النبي ﷺ و السبب ما كان الصحابة عليه من توقيرهم للنبي ﷺ .الفتح ٤٣٧/٧

(١٠) ٤٢١٥ – حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ . نَهَى عَنْ أَكْلِ الثَّوْمِ هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ . وَلُحُومُ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ عَنْ سَالِمٍ
أطرافه ٨٥٣ ، ٤٢١٧ ، ٤٢١٨ ، ٥٥٢١ ، ٥٥٢٢

(١١) سقط من ((ق)) و ((ص)).

فإن قلتَ: النهي في الأول للتنزيه و في الثاني للتحريم؟ **قلتُ**: من لم يُجَوِّز الجمع بين الحقيقة و المجاز[1]؛ يجعله من عموم المجاز[2]، يراد به مطلق المنع[3].

[٤٢١٦][4]. **(مُحَمدِ بنِ عَلِي)**° هو ابن الحنفية.

(نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ لحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ) هذا نكاح مؤقت[6]، و لايشترط فيه لفظة[7] التمتع[8] عند الجمهور[9].

قيل:في الكلام تقديم و تأخير، و الصواب: نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الإنسية، وعن متعة النساء. إذ ليس يوم خيبر طرفا[10] للمتعة؛ لأن المتعة لم تقع في ذلك اليوم.[11]

قلتُ[12]: هذا وهم فاسد؛ فإن اليوم طرف[13] النهي[14] لا المتعة سواء قدم أو أخر[15] [16].

---

(١) هم الأحناف . فواتح الرحموت ١ / ١٨٥ و حاشية العطار على جمع الجوامع ١ / ٣٨٩

(٢) عموم المجاز: هو إرادة معنى مجازي شامل للحقيقي و غيره و متناول له بما أنه فرد منه. فواتح الرحموت ١ /١٨٥

(٣) الشامل للتحريم و الكراهة . راجع البحر المحيط للزركشي ١ /٢٦١

(٤) ٤٢١٦ – حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَىْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ .

أطرافه ٥١١٥ ، ٥٥٢٣ ، ٦٩٦١

٥ محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم بن الحنفية المدني ثقة عالم من الثانية مات بعد الثمانين ع. التقريب٦١٥٧

(٦) معنى نكاح المتعة أن يتزوج المرأة مدة مثل أن يقول زوجتك ابنتي شهرا أو سنة أو إلى انقضاء الموسم أو قدوم الحاج وشبهه سواء كانت المدة معلومة أو مجهولة. المغني لابن قدامة ١٠/ ٤٦

(٧) كذا في الأصل و باقي الأصول و المطبوع سوى ((ق)) ففيها : لفظ

(٨) في ((ق)) و((ص)) و المطبوع: التمتيع

(٩) و الحنفية رحمهم الله فرقوا بين النكاح المؤقت و المتعة بأن يذكر في الموقت لفظ النكاح أو التزويج مع التوقيت وفي المتعة لفظ أتمتع بك أو أستمتع، و باقي المذاهب الثلاثة لا يفرقون. انظر البحر الرائق لابن نجيم ٣ / ١١٥ و مواهب الجليل للحطاب ٥ / ٨٥ و روضة الطالبين للنووي ٥ / ٣٨٨ و المغني لابن قدامة ١٠ / ٤٦

(١٠) كذا في الأصول و المطبوع. و الصواب : (ظرفا) بالمشالة كما في الفتح ٩/ ٣٢٣ و ٣٢٤ و الله أعلم

(١١) نقله الحافظ في الفتح ٩ / ٣٢٣ و ٣٢٤

(١٢) في هامش الأصل و ((ص)) كتب (رد على ابن حجر).

(١٣) الصواب (ظرف) بالمشالة. راجع الحاشية (١) .و الله أعلم

(١٤) كذا في الأصول و في ((ق)) و ((ص)): (النهي) و في ((ص)) يشبه أن تكون: (للنهي)

(١٥) قوله ((قيل في الطلام تقديم و تأخير.... سواء قدم أو أخر)): سقط من المطبوع.

(١٦) قوله (((وَعَنْ أَكْلِ لحُومِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ) هذا نكاح مؤقت.....سواء قدم أو أخر)) مثبت من الأصول و في ((ق)) نحوه

فإن قلتَ: في رواية مسلم: حرم عام الفتح[(١)]؟

قلتُ: قال ابن الأثير:تكرر ذلك أبيح في أول الإسلام، ثم حرم يوم خيبر، ثم أبيح في عمرة القضاء، ثم حرم عام الفتح. [(٢)]

[٤٢٢٠][(٣)]- (**ابن أبي أوفى**) [٤] اسمه: عبد الله (**تأكل العذرة**)

قال ابن الأثير[(٥)]: ((العذرة فناء الدار و إنما قيل لغائط الإنسان لأنهم كانوا يلقونه في الأفنية)).

[٤٢١٦] [(٦)]- (**يحي بن قَزَعة**) [(٧)] بفتح القاف و الزاء [المعجمة][(٨)].

[٤٢١٧] [(٩)]- (**محمد بن مقاتِل**)[(١٠)] بكسر التاء.

[٤٢١٩] [(١١)]- (**و رخص في الخيل**) هذه حُجة على أبي حنيفة[(١٢)]

بتقديم و تأخير بما يشعر بعدم ضبط و إتقان، و الله أعلم

(١) صحيح مسلم: كتاب (١٦) النكاح – باب (٣) نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة – حديث١٤٠٦

(٢) لم أجده و الذي في النهاية٤/٢٩٢:((وقد كان مُباحاً في أوّل الإسلام، ثم حُرِّم وهو الآن جائز عند الشِّيعة))

(٣) سيأتي ذكر الحديث

(٤) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي صحابي شهد الحديبية وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا مات سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ع التقريب ٣٢١٩

(٥) النهاية ٣/١٩٩

(٦) سبق ذكر الحديث ص ١٠١

(٧) يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤدب من العاشرة خ، ذكره ابن حبان في الثقات ٩/٢٥٧. التقريب ٧٦٢٦

(٨) زيادة من ((ص))

(٩) ٤٢١٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ .

أطرافه ٨٥٣ ، ٤٢١٥ ، ٤٢١٨ ، ٥٥٢١ ، ٥٥٢٢

(١٠) محمد بن مقاتل أبو الحسن الكسائي المروزي نزيل بغداد ثم مكة من العاشرة مات سنة ست وعشرين [ومائتين]خ التقريب ٦٣١٨

(١١) ٤٢١٩ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ ، وَرَخَّصَ فِى الْخَيْلِ .

طرفاه ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤

(١٢) المبسوط للسرخسي ١١/٢٣٣

فإن قلتَ: ربما كان ذلك للضرورة **قلتُ** : لو سلم فكذا الحمر

[٤٢٢٠] [(١)]. (**عَبّاد**) [(٢)]بفتح العين و تشديد الباء

(**عن الشيباني**)[٣] نسبة إلى القبيلة هو أبو زرعة يحي[(٤)] (**قال ابن ابي اوفى : فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تخمس و قال بعضهم لأنها تأكل العذرة نهى عنها البتة**) أي دائما[(٥)]، و هذه العلة التي أخذ بها أرباب المذاهب[(٦)]. قال بعض الشارحين[(٧)]: ((في التعليل بعدم إخراج الخمس وأكل العذرة نظر وذلك أن الأكل من مال الغنيمة جائز في دار الحرب و [أما][(٨)] أكل العذرة [فلا][(٩)] يوجب التحريم بل الكراهة)) وكلاهما مردود أما الأول [فلأنه][(١٠)]بعد الفتح صار دار الإسلام وأما الثاني

---

(١) ٤٢٢٠ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ عَنِ الشَّيْبَانِىِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى أَوْفَى – رضى الله عنهما – أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِى – قَالَ وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ – فَجَاءَ مُنَادِى النَّبِىِّ ﷺ لاَ تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا . قَالَ ابْنُ أَبِى أَوْفَى فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ ، لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ . أطرافه ٣١٥٥ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٤ ، ٥٥٢٦

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم أبو سهل الواسطي ثقة من الثامنة مات سنة خمس وثمانين [ومائة] أو بعدها وله نحو من سبعين ع التقريب ٣١٣٨

(٣) سليمان بن أبي سليمان الهاشمي مولاهم من الثالثة ت ، ذكره ابن حبان في الثقات ١/١٧٤،التقريب٢٥٦٧

(٤) لعله وهم من المصنف رحمه الله فإن ((الشيباني)) هنا هو: أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الشيباني الكوفي، ومن شيوخة الصحابي الجليل عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه و من تلاميذه عبَّاد بن العوام قد أخرج لهم الإمام البخاري ، و لعل الوهم دخل على المصنف رحمه الله من ((عباد)) فهو هنا عباد بن العوام كما ذكرت و أما أبو زرعة يحي فهو ((السيباني)) بالمهملة و ليس ((الشيباني)) بالمثلثة و تلميذه ((عباد بن عباد الخواص)) و من طريقه عن أبي زرعة يحي السيباني يروي أبوداود — دون أصحاب الكتب الستة – حديثا واحدا هو في كتاب العلم باب في القصص حديث: ٣٦٦٥ و الله أعلم.– تحفة الأشراف ٢٨٢/٤ ح٥١٦٤ و ٨ / ٢١٤ح ١٠٩١٣، تهذيب الكمال ١٤ / ١٣٤ و ١٤ / ١٤٠ .

و قبيلة الشيباني هذه نسبة إلى " شيبان " وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل، وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٨٢

(٥) تاج العروس ٤ / ٤٣١

(٦) المغني لابن قدامة ١٣ / ٣١٧

(٧) الكرماني، الكواكب الدراري ١٦ / ١٠٢

(٨) في الأصول و المطبوع: ((و إنما)) و المثبت من ((ق))

(٩) في الأصول و المطبوع: ((فلأنه لا يوجب التحريم)) و المثبت من ((ق))

(١٠) في الأصول و المطبوع: ((فلأن)) و المثبت من ((ق))

فلأنهم قالوا نهى والنهي يكون للتنزيه أيضا. قال النووي[١]: ((المالكية قائلون بإباحة أكلها وعللوا النهي بأنها كانت حمولة[٢] أو لعدم إخراج الخمس)) وأنا[٣] أقول لو كان كذلك لم يأمر بكسر القدور أو غسلها وإلقاء مافيها فالصواب أن هذا أمر تعبدي كنجاسة الكلب والتعفير سبع[٤] مرات[وهذا لا يمكن أن يجيب عنه بوجه من الوجوه][٥]

[٤٢٢١ و٤٢٢٢][٦]ـ (**حَجّاج**)[٧] بفتح الحاء وتشديد الجيم . (**مِنهال**) بكسر الميم.

[٤٢٢٣ و ٤٢٢٤][٨]ـ (**إسحاق**)[٩] كذا وقع غير منسوب، قال الغساني[١٠]: ((نسبه البخاري في بعض المواضع إسحاق بن منصور عن عبد الصمد. وقال أبو نصر[١١]: إسحاق ابن ابراهيم[١٢] وإسحاق ابن منصور يرويان عن عبد الصمد[١٣])).

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٢ / ١٦٨

(٢) في المطبوع : ((معمولة))

(٣) في المطبوع: ((إنما))

(٤) في ((ص)): ((ثلاث)) و هو خطأ

(٥) زيادة من ((ص))

(٦) ٤٢٢١ و ٤٢٢٢ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى عَدِىُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى أَوْفَى رضى الله عنهم أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فَأَصَابُوا حُمُرًا فَطَبَخُوهَا ، فَنَادَى مُنَادِى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – أَكْفِئُوا الْقُدُورَ .

حديث ٤٢٢١ أطرافه ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥

و حديث ٤٢٢٢ أطرافه ٣١٥٥ ، ٤٢٢٠ ، ٤٢٢٤ ، ٥٥٢٦

(٧) حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم البصري ثقة فاضل من التاسعة مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة [ومائتين] ع التقريب ١١٣٧

(٨) ٤٢٢٣ و ٤٢٢٤ – حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِىُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِى أَوْفَى يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ أَكْفِئُوا الْقُدُورَ .

حديث ٤٢٢٣ أطرافه ٤٢٢١ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥ و حديث ٤٢٢٤ أطرافه ٣١٥٥ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٠ ، ٥٥٢٦

(٩) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ثقة ثبت من الحادية عشرة مات سنة إحدى وخمسين [ومائتين] خ م ت س ق التقريب ٣٨٤

(١٠) تقييد المهمل ٩٦٧/٣ . و الغساني هو: أبو علي، الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الأندلسي الجياني، صاحب كتاب: تقييد المهمل وتمييز المشكل. توفي سنة ٤٩٨ هـ.(انظر: الأعلام ٢ / ٢٥٥).

(١١) في المطبوع : ((أبو النصر))

(١٢) هو ابن راهويه.

(١٣) قال الحافظ رحمه الله في الفتح ٣٢٥/٩ : (("حدثني إسحاق" هو ابن منصور، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث، وقد أخرجه أبو نعيم في "المستخرج" من طريق: إسحاق بن راهويه فقال: "عن النضر – وهو ابن شميل – عن شعبة" فدل على

[٤٢٢٨] [(١)]- (**قسم رسول الله ﷺ للفرس سهمين وللراجل سهم**) فيه دليل للشافعي[(٢)] ومن وافقه[(٣)] وحجة على أبي حنيفة رحمه الله[(٤)] في جعله للفرس سهما وتمام الكلام تقدم في أبواب الجهاد[(٥)].

[٤٢٢٩] [(٦)]- (**بُكير**)[٧] بضم الباء مصغر وكذا (**جُبير**)[٨] بن (**مُطعِم**)[(٩)]على لفظ[(١٠)] اسم الفاعل. (**قال مشيت أنا وعثمان بن عفان**) فإن جبير: نوفلي[(١١)]، وعثمان: عبشمي[(١٢)]، وعبد شمس ونوفل ومطلب وهاشم: أربعة إخوة أولاد عبد مناف[(١٣)]، ولذلك قالا: (**نحن وبنو المطلب منك بمنزلة واحدة فلم أعطيتهم**

أنه ليس شيخ البخاري فيه، وقد حققت في المقدمة أن إسحاق حيث روى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه))، راجع هدي الساري ص٥٥٢.

(١) ٤٢٢٨ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا . قَالَ فَسَّرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلاَثَةُ أَسْهُمٍ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ . طرفه ٢٨٦٣ .

(٢) الأم : ٥/٣١٦ .

(٣) و هم – من المذاهب الأربعة – المالكية و الحنابلة. المدونة ٢ /٣٢ ، المغني ٩ / ٣٠٤ .

(٤) المبسوط للسرخسي ١٠ / ١٩ .

(٥) كتاب (٥٦) الجهاد و السير – باب (٥١) سهام الفرس- حديث ٢٨٦٣ .

(٦) ٤٢٢٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ ، وَتَرَكْتَنَا ، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ . فَقَالَ « إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَىْءٌ وَاحِدٌ » . قَالَ جُبَيْرٌ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا . طرفاه ٣١٤٠ ، ٣٥٠٢ .

(٧) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك من كبار العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين وله سبع وسبعون خ م ق التقريب ٧٥٨٠

(٨) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي صحابي عارف بالأنساب مات سنة ثمان او تسع وخمسين ع التقريب ٩٠٣

(٩) قوله ((جبير بن مطعم)): اختلفت الأصول و في ((ق)): ((جبير مطعم)) و ما أثبته من الأصل و ((ح)) وهو الأقرب و الأوضح .

(١٠) في ((ص)): (وزن) .

(١١) و نوفلي نسبة إلى نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي.الإستيعاب ص١١٩ .

(١٢) و عبشمي نسبة إلى عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب القرشي. الإستيعاب ص ٥٤٤، و الأنساب للسمعاني ٤ / ١٤٢ .

(١٣) سيرة ابن هشام ١ / ١٠٦ .

وتركتنا) وفي هذه الرواية (**شيء واحد**) و المعنى واحد[(1)]، قال ابن الأثير[(2)]: ((وروي مكان ((شيء)): ((سِيّ)) بكسر السين المهملة وتشديد الياء ومعناه: المثل يقال: زيد وعمرو سيان أي مثلان)) (**ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيء**) أي من الخُمس.

[٤٢٣٠] [(3)]. [٨٢٦/ب]

(**محمد ابن العَلاء)**[٤] بفتح العين والمد (**أبو أُسامة)** [٥]بضم الهمزة (**بُريد)** [٦]بضم الباء مصغر برد **(عن أبي بُردة)** بضم الباء (**بلغنا مخرج النبي ﷺ**) أي من مكة مهاجرا **(أنا وأخوان لي أحدهما أبو بُردة والآخر أبو رُهم**) بضم الراء. واسم أبي[(7)] بردة: عامر، واسم أبي رهم: مجدين [بفتح الميم و كسر الجيم][(8)]على وزن يقطين كذا وقع

---

(١) في ((ق)) ((شيء واحد) أي في المعنى))

(٢) النهاية ٢/ ٤٣٥

(٣) ٤٢٣٠ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى – رضى الله عنه – قَالَ بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا ، وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ ، وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ – إِمَّا قَالَ بِضْعٌ وَإِمَّا قَالَ – فِي ثَلاَثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً ، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا – يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ – سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَهْىَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا ، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً ، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ . قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ . قَالَ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ . فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلاَّ وَاللَّهِ ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ ، وَكُنَّا فِي دَارِ أَوْ فِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَايْمُ اللَّهِ ، لاَ أَطْعَمُ طَعَامًا ، وَلاَ أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ ، وَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَيْهِ . أطرافه ٣١٣٦ ، ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٣

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وأربعين [ومائتين] وهو بن سبع وثمانين سنة ع التقريب ٦٢٠٤

(٥) حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين ع التقريب ١٤٨٧

(٦) بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ثقة يخطىء قليلا من السادسة ع التقريب ٦٥٨

(٧) سقطت من المطبوع .

(٨) زيادة من ((ق)) .

ونقل ابن عبد البر[١]: ((أنه قدم وثلاث إخوه له أبو بردة واسمه عامر وابو رهم ومجدين[٢] وقيل مجدين[٣] اسم ابي رهم)). كذا قاله ابن عبد البر و الصواب أن الأخ الآخر اسمه[٤] محمد بن قيس [٥] ثم ذكر في باب أبي عامر، وقال: إسلامه مع إخوته[٦]. ومحصل حديثه أنهم خرجوا قاصدين رسول الله ﷺ فألقت الريح سفينتهم إلى الحبشة ثم قدموا و رسول الله ﷺ على فتح خيبر[٧]. هذا ونشير إلى بعض ألفاظ الحديث قوله (**فوافقنا**) أي صادفنا (**جعفرا**).

(**وكان أناس من الناس يقولون لنا سبقناكم بالهجرة**) أي طائفة منهم (**ودخلت أسماء بنت عُميس**) بضم العين مصغر زوجة جعفر[٨] (**على حفصة**) أي بنت عمر (**فقال عمر لما رآها سبقناكم بالهجرة**) [أي قال عمر لأسماء بنت عميس (**سبقناكم فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم]**[٩] **فغضبت**) أسماء (**وقالت والله لاأطعم طعاما ولا أشرب ماء حتى أذكر ماقلته لرسول الله ﷺ**).

[٤٢٣١] [١٠]. فلما ذكرت له

(**فقال**[١١] **ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أَرسالا**) بفتح الهمزة جمع رِسل بكسر الراء[١٢] بمعنى: الفوج أي أفواجا.

---

(١) الإستيعاب ص٨٠٥

(٢) في المطبوع وفي الاستيعاب ص ٨٠٥ و الفتح لابن حجر ٩/ ٣٢٨ : ((مجدي))

(٣) راجع الحاشية السابقة

(٤) سقط من ((ق)).

(٥) قوله: ((كذا قاله ابن عبد البر و الصواب أن الأخ الآخر اسمه محمد بن قيس)) سقط من المطبوع

(٦) الإستيعاب ص٨٣٥

(٧) الإستيعاب ص٧٨٠، و أيضا ص٨٠٥.

(٨) الإستيعاب ص٨٧٢ و و المغني للفتني ص ١٨٠

(٩) زيادة من ((ق))

(١٠) ٤٢٣١ – فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ « فَمَا قُلْتِ لَهُ » . قَالَتْ قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ « لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ » . قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِى أَرْسَالاً ، يَسْأَلُونِى عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَىْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِىُّ ﷺ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّى .

(١١) في المطبوع بدون الفاء

(١٢) الصواب و الله أعلم ((بفتح الراء)) و هي التي بمعنى الفوج، أما ((بكسر الراء)) فبمعنى: الهِينَة و التأني. النهاية ٢/٢٢٢

(**قال أبو بردة: قالت أسماء**[١]) أبو بردة هذا ابن أبي موسى لا أخوه[٢]

[٤٢٣٢][٣]. (**إني لا أعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن**)

قال الجوهري[٤]:((العرب تقول الأشعرون بلا ياء وهم أولاد أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)) (**ومنهم حكيم إذا لقي العدوا أو الخيل قال إن أصحابي يأمرونكم أن تنتظروهم**) كناية عن شجاعته بأنه مقدم على القوم[٥] في لقاء العدو غير مبالي بالعدو ولذلك يأمرهم بالوقوف وهو وحده. ولم أجد في الإستيعاب ولا في أسماء الصحابة للذهبي من هذا الحكيم[٦] ثم وجد في كلام الغساني[٧] أنه اسم[٨]رجل من الأشعريين[٩]. ومن غريب ما وقع من[١٠]كلام شيخنا أنه شرح الحديث كما شرحنا ثم قال[١١]: ((هذا بالنظر إلى لفظ العدو وأما بالنظر إلى لفظ الخيل فمعناه أنه إذا لقي

---

(١) قوله: ((قالت أسماء)) سقطت من ((ق)).

و هنا إشكال : قوله: (قال أبو بردة: قالت أسماء) هل ورد أن أبا بردة بن أبي موسى الأشعري يروي عن أسماء رضي الله عنهما مباشرة – لا سيما إذا علمنا أن لقاءهما ممكن: فأسماء ماتت بعد علي رضي الله عنهما أي بعد الأربعين و أبوبردة مات سنة أربع و مائة و عمره نيف و ثمانين-؟. قال الحافظ رحمه الله في الفتح ٩ / ٣٣٠: ((قوله قالت يعني أسماء بنت عميس وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة قالت أسماء)). و المزي رحمه الله في التحفة ١١ / ٢٦٢ ح١٥٧٦٢ جعله من رواية أبي بردة عن أبي موسى عنها رضي الله عن الجميع فالمسألة محتملة. أنظر تقريب التهذيب ترجمة٨٥٣١ و تهذيب الكمال ٣٣ / ٧٠ و ٧١

(٢) تحفة الأشراف ٦ / ٤٤١

(٣) ٤٢٣٢ – قَالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ ، حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ ، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ – أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ – قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ »

(٤) الصحاح ٢/٧٠٠. و الجوهري هو: اسماعيل بن حماد الجوهري، له كتاب في العروض، ومقدمته في النحو، من أشهر كتبه " الصحاح "، توفي سنة ٣٩٣هـ(انظر الإعلام ١ / ٣١٣).

(٥) قوله: ((على القوم)) سقطت من ((ق)).

(٦) في المطبوع ((الحكم))

(٧) في المطبوع [غسان] و هو خطأ

(٨) في ((ق)): [أن هذا] و المثبت من باقي الأصول و المطبوع وما نقله القاضي عياض في عن الغساني في الإكمال ٧ / ٥٤٥

(٩) نقله عنه القاضي عياض في إكمال المعلم ٧ / ٥٤٥

(١٠) في ((ق)) : (في)

(١١) الفتح ٩ / ٣٣١

فرسان المسلمين قال لهم إنتظروا حتى يلحق[1] الرجالة)) وهذا شيء لايتعلق بالمقام و أي مدح [2] في هذا على أن لقاء الخيل عند العرب نص في لقاء العدو دل[3] عليه أشعارهم[4].

[٤٢٣٣] [5]. (**غِياث**) [6]بغين معجمة مكسورة (**بُرَيد**)[7] مصغر برد.

(**ثور**) [8]بالثاء المثلثة لفظ الحيوان المعروف [9].

(**قال ابو موسى قدمنا بعد أن أفتتح خيبر فقسم لنا**) أي من الغنيمة (**ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا**) أستدل به أبو حنيفة رحمه الله على أن من حضر قبل القسمة يقسم له[10] والجمهور على خلافه[11] عملا بقوله ﷺ : ((إنما الغنيمة لمن شهد[12] الوقعة))[13] وعقلا فإنه لم يوجد منه إعانة والحديث الذي إستدل به لا دلالة

---

(١) في المطبوع: ((نلحق)) و هو خطأ

(٢) سقطت من المطبوع و ذكر المحقق أنها بياض بالأصل

(٣) قوله: ((و أي مدح)) سقطت من المطبوع و ذكر المحقق أنها بياض بالأصل

(٤) في المطبوع: ((أسفارهم)) و قوله: ((دل عليه أشعارهم)) سقط من ((ص))

(٥) ٤٢٣٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَسَمَ لَنَا ، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا . أطرافه ٣١٣٦ ، ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠

(٦)حفص بن غياث بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر من الثامنة مات سنة أربع أو خمس وتسعين [ومائة] وقد قارب الثمانين ع التقريب ١٤٣٠

(٧) بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ثقة يخطيء قليلا من السادسة ع التقريب ٦٥٨

(٨) ثور باسم الحيوان المعروف بن زيد الديلي بكسرالمهملة بعدها تحتانية المدني ثقة من السادسة مات سنة خمس وثلاثين [ومائة] ع التقريب ٨٥٩

(٩) قوله: ((باثاء المثلثة لفظ الحيوان المعروف)) سقطت من المطبوع و حديثه – أي ثور – سيأتي بعد هذا الحديث برقم ٤٢٣٤

(١٠) البحر الرائق ٥ / ٩٢

(١١) المغني ١٣ / ١٠٥ و شرح السنة للبغوي١١ / ١٠٠

(١٢) في ((ق)): ((يشهد)) و المثبت من الأصول و المطبوع و من خرج الحديث من الأئمة الآتي ذكرهم

(١٣) الحديث صحيح موقوف على الفاروق عمر رضي الله عنه و لا يصح مرفوعا و بيان ذلك:

-لم أجد من أسند ذلك للنبي ﷺ : قال الحافظ الزيلعي: ((غريب مرفوع و هو موقوف على عمر)) و بنحوه قال ابن الملقن و العيني، قال الحافظ ابن حجر في الدراية: ((المشهور وقفه على عمر أما المرفوع فلم أجده)) و قال الشوكاني:((لم يصح رفعه)). أنظر نصب الراية ٣/ ٤٠٨ و البدر المنير ٧/ ٣٣٢ و عمد القاري ١٧/ ٢٥٣ و الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١٢٠/٢ و السيل الجرار ٤ / ٥١٨

– أما ماجاء موقوفا على الصحابة فإنه ورد عن أبي بكر و عمر و علي رضي الله عنهم أجمعين و بيانه كالتالي:

١– ما جاء عن أبي بكر رضي الله عنه: ما أخرجه البيهقي في غير موضع من كتبه بسنده إلى الإمام الشافعي رحمه الله:((قال

فيه بل يدل على عدم ذلك وهو قول أبي موسى: ((لم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا)) إذ لو كان الأمر عاما لم يكن لهذا معنى [صحيح][(١)]

[٤٢٣٤][(٢)]. (**ابو إسحاق**)[(٣)] هو ابراهيم[(٤)] الفزاري (**ثور**) [٥] لفظ الحيوان المعروف (**وإنما غنمنا البقر والإبل والغنم والمتاع والحوائط**) أي ماعدا الذهب والفضة[(٦)]،

الشافعى حكاية عن أبي يوسف عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعث عكرمة بن أبى جهل فى خمسمائة من المسلمين مددا لزياد بن لبيد وللمهاجر بن أبى أمية فوافقهم الجند قد افتتحوا النجير باليمن فأشركهم زياد بن لبيد وهو ممن شهد بدرا فى الغنيمة. {ش} قال الشافعى رحمه الله : فإن زيادا كتب فيه إلى أبى بكر رضى الله عنه فكتب أبو بكر رضى الله عنه إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة)). السنن الكبرى ٩/ ٥٠ قال الحافظ رحمه الله في تلخيص الحبير: ((فيه انقطاع)) قلت: الإنقطاع فيه من يزيد بن عبد الله بن قسيط فإنه لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه. تهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٧

٢- ماجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٨/ ٤٩ ح ٣٣٩٠٠ و عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٣٠٢ ح ٩٦٨٩ و الطحاوي في معاني الأثار ٣/ ٢٤٥ و البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٥٠ و غيرهم كثير كلهم من طريق: شعبة عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، أن عمر كتب إلى عمار : " أن الغنيمة لمن شهد الوقعة ".قال االبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ٥٠: ((إسناده صحيح)) و مثله قول ابن كثير في إرشاد الفقيه ٢/ ٣٣١ و قال الهيثمي: ((رجاله رجال الصحيح)). مجمع الزوائد ٥/ ٣٤٣

٣- ماجاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما اخرجه ابن عدي في الكامل ٢/ ٥٧ في ترجمة بختري بن المختار ومن طريقه البيهقي في الكبرى ٩/ ٥١: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد أنا أحمد بن الحسن قراءة ثنا أبي ثنا حصين بن مخارق عن سفيان عن بختري العبدي عن عبد الرحمن بن مسعود عن علي قال "الغنيمة لمن شهد الوقعة".

قال الذهبي في المهذب في إختصار السنن الكبرى للبيهقي ٧/٣٥٧٠:((فيه ابن مخارق يضع الحديث قاله الدارقطني))

(١) المثبت من ((ق)) و في باقي الأصول و المطبوع: ((صريح)) بدل ((صحيح))

(٢) ٤٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِى ثَوْرٌ قَالَ حَدَّثَنِى سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً ، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِى الْقُرَى ، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ ، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِى الضِّبَابِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ ، فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَلَى وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِى أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا » . فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ ، فَقَالَ هَذَا شَىْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ » . طرفه ٦٧٠٧

(٣) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري الإمام أبو إسحاق ثقة حافظ له تصانيف من الثامنة مات سنة خمس وثمانين [مائة] وقيل بعدها ع التقريب٢٣٠

(٤) في المطبوع زيادة: ((ابن الحارث)) وعليه فهو إبراهيم بن محمد بن الحارث و لعل المصنف رحمه الله نسبه إلى جده .تهذيب الكمال ٢ / ١٦٧

(٥) ثور باسم الحيوان المعروف بن زيد الديلي بكسر المهملة بعدها تحتانية المدني ثقة من السادسة مات سنة خمس وثلاثين [ومائة] ع التقريب ٨٥٩

(٦) كما هو مفسر في نفس الرواية

والحوائط [1]: جمع حائط وهي الحديقة (**ثم أنصرفنا مع رسول الله ﷺ إلي وادي القري**) قال ابن هشام[2]: ((لما فتح علي الوطيح والسلالم سأله[3] اليهود على أن يعاملهم على شطر مايخرج من الثمر والزرع فعاملهم على ذلك[4] بشرط صحيح[5] أن يخرج اليهود متى شاء فوقع الصلح على ذلك فلما ظهرت خيانتهم أجلاهم عمر)) ((ولما رأى أهل فدك[6] ماجرى على أهل خيبر صالح رسول الله ﷺ مثل ما صالح[7]أهل خيبر فكانت فدك خاصة[8] لرسول الله ﷺ لأنه لم يحارب عليه))[9] ((فتوجه إلى وادي القرى))[10] .

وسيأتي ذكر غزوة وادي القرى[11] (**قال ومعه عبد له يقال له مِدعم**) بكسر الميم وعين مهملة [12] (**أهداه له أحد بني الضباب**) بالضاد المعجمة و بالموحدتين[13]. قال ابن هشام[14]: ((هو رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبني[15])).

---

(١) في المطبوع [والحائط] وهو خطأ

(٢) **لم أجده في سيرته. وابن هشام:** عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين. أشهر كتبه: السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن اسحاق. توفي سنة ٢١٣ هـ. (انظر : الإعلام ٤ / ١٦٦).

(٣) في الأصل و ((ح)) و ((ك)) زيادة: ((الوطيح)) وهي خطأ

(٤) في المطبوع: ((فعاملهم بذلك))

(٥) كذا في الأصول و سقطت من ((ق)) و في المطبوع: ((فشرط علي))

(٦) فدك : قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة.انظر معجم البلدان ٤ / ٢٣٨).

(٧) في ((ق)): [مثل صلح] و ما في ((ص)) موافق لما هو مثبت في الأصل إلا أنه سقطت (ما) قبل (صالح)

(٨) كذا في الأصول. و في ((ك)) و المطبوع: (صاحبة) و في سير ابن هشام ٢ / ٣٣٧: (خالصة)

(٩) سيرة ابن هشام ٣٣٧/٢

(١٠) المصدر السابق ٣٣٨/٢

(١١) وادي القرى: يُعرَف اليوم بوادي العلا: مدينة عامرة شمال المدينة المنورة على قرابة ٣٥٠ كيلا، كثيرة المياه ، والزرع ، والأهل. (انظر: المعالم الجغرافية ١ / ٤٤٣).

(١٢) قوله: ((وعين مهملة)) سقط من المطبوع

(١٣) قوله: ((و بالموحدتين)) سقط من ((ق))

(١٤) قوله: ((و قال ابن هشام)) سقط من ((ق)). و الموضع المذكور في السيرة ٢/ ٣٣٨ و راجع حاشية المحققين عليه.

(١٥) كذا و ابن هشام رحمه الله اختلف قوله في ذكر نسب رفاعة بن زيد رضي الله عنه و ذكر ذلك في موضعين:
الأول: ((الضبيني)) بالضاد المعجمة ثم باء موحدة فياء مثناة من تحت تليها نون . السيرة ق٣٣٨/٢
الثاني: ((الضبيبي)) بالضاد المعجمة و الياء المثناة من تحت بين بائين موحدتين. السيرة ق ٢ /٥٩٦
أقول أيضا: أنه وقع خلاف كبير و كثير في ضبط هذه النسبة و على ثمانية أقوال لم أجد الثامن منها:

[بضم الضاد المعجمة بعدها باء موحدة بعدها نون][1] وضبط بعضهم الضبيبي بالبائين[2] الموحدتين وقال بعضهم[3] الصواب الضبي بالضاد المعجمة[4] وباء موحدة مكررة والظاهر ما في البخاري[5] وهو ضباب ابن كلاب ابن ربيعة ورفاعة كان قد وفد مع قومه على رسول الله ﷺ فأسلم وأسلم قومه وعقد له رسول الله ﷺ على قومه (**إذ جاءه سهم عائر**) بالعين [المهملة][6] لايدرى من راميه[7] (**فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله ﷺ بلى والذي نفسي بيده إن الشملة**) ... إلى آخر

الأول: الضُبَيْبي. ضبطه الكرماني في شرحه على الصحيح ١٠٨/١٦ و ابن الأثير في جامع الأصول في التتمة ٨٤٦/١٣ و قبله ابن عبد البر في الاستيعاب عند ترجمة رفاعة بن زيد ص ٢٣١ و قال: هكذا يقوله بعض اهل الحديث.

الثاني: الضَبِيبي. الإصابة لابن حجر ٣ / ٥٣٩.

الثالث: الضَبِّي. ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب عند ترجمة مدعم ص ٧٠٥ .

الرابع: الضُبَني. الفتح ٣٣٤/٩

الخامس: الضَبِني.التوضيح لابن الملقن ٣٧٥/٢١ و الفتح ٣٣٤/٩

السادس: الضَّبَني. توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٤٤٨/٥ و المغني للفتني ص١٥٦

السابع: الضَّبِيْنِي. و نسبه ابن عبد البر إلى أهل النسب و أنه من بني ضبينة من جذام. الاستيعاب ص ٢٣١. و توضيح المشبه لابن ناصر الدين ٥ / ٤٤٧-٤٤٨و قال: هذا عند المصنف – أي الذهبي- و المعروف: الضَّبَني بغير مثناة تحت بل بفتح الموحدة تليها النون المكسورة.

قلت: فأرجعها إلى القول السادس.

الثامن: و هو قول المصنف الكوراني رحمه الله: الضبي. فلم أجد من ذكر ذلك إلا إذا قصد أن الباء: ((مشددة)) بدل ((مكررة)) فيعود إلى القول الثالث. و الله أعلم

(١) في الأصل: ((بالضاد المعجمة و باء موحدة مكررة)) و مثلها في ((ح)) و ((ك)) دون قوله:((مكررة)) وهذا تكرار ما هو بعده ، و المثبت من ((ق)) و ((ص)).

(٢) في المطبوع: ((بالياء بين)) و ليس ببعيد و المعنى واحد.

(٣) سقط من ((ق))

(٤) في ((ق)) و ((ص)) ((المهملة)) وهو خطأ و الله أعلم.

(٥) فائدة: قوله رحمه الله: ((و الظاهر ما في البخاري)): اعلم أن الذي ورد في البخاري على روايتين:

الأولى: (أهداه له أحد بني الضِباب) و هي الرواية التي معنا و هي التي عناها الشارح رحمه الله.

الثانية: (فأهدى رجل من بني الضُبَيب) و هذه الرواية وردت في كتاب الأيمان و النذور (٨٣) . باب هل يدخل في الأيمان و النذور الأرض و الغنم و الزروع و الأمتعة؟(٣٣) رقم ٦٧٠٧ و هذه الرواية الثانية هي التي رواها الأئمة مثل: مسلم (١١٥) و أبو دود (٢٧١١) و النسائي في الصغرى (٢٤/٧) و الكبرى (٤٧٥١).

أقول: هناك بعض من شرح الحديث و خطأ الإمام البخاري رحمه الله في الرواية الأولى و صوب الثانية و لم يتنبه أن الإمام البخاري أخرج الروايتين جميعا فلا يؤخذ ذلك على الإمام البخاري كيف و قد عرفت أن الشارح – الكوراني- قد رجح الرواية الأولى.

انظر الكواكب الدراري للكرماني ١٠٨/١٦و التنقيح للزركشي ٨٦٩/٢ و التوضيح لابن الملقن ٣٧٥/٢١

(٦) في الأصل و ((ح)) و ((ك)): ((المهملتين)) و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(٧) النهاية ٣٢٨/٣

الحديث، قال البيهقي في روايته[1]: ((لما فتح رسول الله ﷺ [٨٢٧/أ] وادي القرى أرسل إليه أهل تيماء فصالحوه))[2] فإن قلت: بلى[3] إيجاب[4] بعد النفي كيف وقع بعد قولهم هنيئا له قلت إضراب عن ظاهر الجواب إثبات لنقيضه الذي هو أبلغ [و][5] استعارة [بلى][6] في موضع النفي إستعارة النقيض للنقيض (**شِراك من نار**) بكسر الشين[7]: مايجعل بين الإصبعين من سير النعل.

[٤٢٣٥] [8]. (**لولا أن أترك الناس ببّانا**) بتشديد الموحدة الثانية وهو الشيء الواحد وقد فسره بقوله (**ليس لهم شيء**) ((فإنه لو قسم الأراضي[9]بين الغانمين ملكوها[10] فلا يبقي لمن يأتي بعدهم شيءً فلذلك[11]وقف الأراضي ليشترك الناس فيها إلى آخر الدهر قال أبو عبيد: لا أحسب هذا اللفظ عربيا[12] و قال أبو سعيد الضرير ليس في كلام العرب ببان وإنما هو بيان[13]بالياء المثناه[14]المشددة فإن العرب[15] إذا ذكروا رجلا

---

(١) سقط من ((ق)). دلائل النبوة للبيهقي– بمعناه– ٤ / ٢٧٠ و فيه : ((فلما بلغ يهود تيماء ما وطئ به رسول الله ﷺ وفدك ووادي القرى ، صالحوا رسول الله ﷺ على الجزية ، وأقاموا ما بأيديهم بأموالهم ..))

(٢) قوله: ((قال البيهقي في روايته: لما فتح رسول الله ﷺ وادي القرى أرسل إليه أهل تيماء فصالحوه)) تأخر عن موضعه في ((ص))

(٣) في ((ص)): ((بل))

(٤) في المطبوع: ((أجيب))

(٥) في الأصل و باقي الأصولو المطبوع: أو، و المثبت من ((ق)) وهو أولى.والله أعلم

(٦) سقط من الأصل من باقي الأصول و المطبوع، و المثبت من ((ق)) و هو أولى. و الله أعلم

(٧) لسان العرب ص ٢٢٥٠

(٨) ٤٢٣٥ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِى زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ – رضى الله عنه – يَقُولُ أَمَا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَوْلاَ أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَىْءٌ ، مَا فُتِحَتْ عَلَىَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِىُّ ﷺ خَيْبَرَ ، وَلَكِنِّى أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا . أطرافه ٢٣٣٤ ، ٣١٢٥ ، ٤٢٣٦

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) في المطبوع: ((مكنوها))

(١١) في ((ق)): (ولذلك)

(١٢) في المطبوع: ((قال أبو عبيد: لا أحب هذا اللفظ غريبا))

(١٣) قوله: ((وإنما هو بيان)) سقط من ((ق))

(١٤) سقط من ((ق))

(١٥) سقط من المطبوع

لايعرف قالوا هذا هيان[1] ابن بيان ورده الأزهري وقال هذه كلمة رواها أهل الإتقان مشهورة بين أرباب هذا الشأن إلا أنها كلمة يمانية لم تفش[2] بين بني معد))[3].

[٤٢٣٧] [4]. (**عَنْبَسة**)[5] بفتح العين وسكون النون والباء الموحدة[6] (**أن أبا هريرة أتي النبي ﷺ حين أسلم في خيبر فسأله**) أي شيء من المغنم (**فقال بعض بني [سعيد]**[7] **ابن العاص لاتعطه فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل**) بقافين قال ابن عبد البر[8]: ((هو ابن ثعلبة وثعلبة هو الذي يقال له قوقل)) لكن قال ابن اسحاق[9]: ((قوقل هو لقب النعمان وهو نعمان ابن مالك ابن ثعلبة)) ففي هذه الرواية[10] أن السائل أبو هريرة

وذكر بعده[11] أن السائل أبان ابن سعيد والحديثان متفقان على أن قاتل ابن قوقل هو أبان ابن سعيد وأهل السير علي أن قاتله صفوان ابن امية ابن خلف[12] (**واعجبا**[13] **لوبر تدلى من قدوم الضأن**) الوبر بسكون الباء وقد تفتح الباء قال ابن الأثير[14]: دويبة حجازية علي قدر السنور حسنت العينين والكلام على طريق الإستعارة تحقيرا له.

---

(١) في ((ق)): ((هبان))

(٢) في المطبوع: (تنشد)

(٣) النهاية ١ / ٩١

(٤) ٤٢٣٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لاَ تُعْطِهِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ . فَقَالَ وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ . أطرافه ٢٨٢٧ ، ٤٢٣٨ ، ٤٢٣٩

(٥) عنبسة بن سعيد بن كثير بن عبيد القرشي مولى أبي بكر ثقة من السابعة د التقريب ٥٢٠٣

(٦) الواو في قوله: ((و الباء الموحدة)) للاستئناف و ليست للعطف حتى يستقيم الضبط. الكواكب الدراري للكرماني ١٦ / = = ١٠٩ و المغني للفتني ص ١٨١

(٧) في الأصل و باقي المخطوطات: ((سعد)) و المثبت من ((ص)) و المطبوع و الرواية ط.بولاق ٥ / ١٣٩

(٨) الإستيعاب ص ٧٢٢

(٩) سيرة ابن هشام ا / ٦٩٤

(١٠) الحديث: ٤٢٣٧

(١١) الحديثان: ٤٢٣٨ و ٤٢٣٩

(١٢) مغازي الواقدي ص ٢٥٨ و الإستيعاب ص ٢٠٤ .

(١٣) كذا في الأصول و الرواية و المطبوعة : ((واعجباه)). راجع صحيح البخاري ط.بولاق ١٣٩/٥

(١٤) النهاية ٥ / ١٤٥

قال القاضي[١]: تدلى وتردى[٢] رواية[٣] المروزي وروى غيره تدأدأ على وزن تدحرج أصله[٤] تدهده قلبت الهاء همزة من تدهده الحجر إذا وقع من فوق إلى أسفل (**وقدوم الضأن**) بفتح القاف وتخفيف الدال جبل سراة[٥] من أرض دوس وقيل هو مقدم رأس الضأن شبهه به تحقيرا ورواه بعد[٦] الضأل بالام بدل النون[٧] وفسره البخاري[٨] بالسدر والصواب الأول وأبان ابن سعيد هذا هو الذي أجار عثمان لما بعثة رسول الله ﷺ إلى مكة يوم الحديبية[٩] أسلم في أيام الصلح.

فإن قلت قد روي أولا أن السائل أبو هريرة والمانع أبان وثانيا بالعكس فأيهما الصواب[١٠] قلت كل منهما جاء بعد الفتح فيجوز وقوع السؤال منهما[١١]

[٤٢٣٨][١٢]. (**تحدر**) بتشديد الدال أي نزل (**وأنت بهذا**) أي وأنت بهذا المنزل.

---

(١) مشارق الأنوار ١ / ٢٥٢

(٢) في المطبوع: ((و تروى))

(٣) في المطبوع: ((برواية))

(٤) سقط من المطبوع

(٥) في المطبوع: ((بسراة)). و جبل السراة: يصل ما بين أقصى اليمن والشام ، وهو ليس بجبل واحد، وإنما جبال متصلة. (انظر: معجم البلدان ٣ / ٢٠٥).

(٦)في ((ق)): ((بعده))

(٧) و هي رواية أبي ذر الهروي و الأصيلي و ابن عساكر و الحموي و غيرهم . راجع فروق النسخ في طبعة بولاق ٥ / ١٣٩

(٨) هذا التفسير من الإمام البخاري رحمه الله ورد في روايتي أبي ذر الهروي و المستملي. راجع فروق النسخ في طبعة بولاق ٥ / ١٣٩

(٩) الحديبية: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، بينها وبين مكة مرحلة، وبين المدينة تسع مراحل. (انظر: معجم البلدان ٢ / ٢٢٩).

(١٠) قوله : (فأيهما الصواب) سقط من ((ق))

(١١) سقطت من ((ق)) و المطبوع

(١٢) ٤٢٣٨ – وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِىِّ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِى قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ بِخَيْبَرَ ، بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا ، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لاَ تَقْسِمْ لَهُمْ . قَالَ أَبَانُ وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ . فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ « يَا أَبَانُ اجْلِسْ » فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ . أطرافه ٢٨٢٧ ، ٤٢٣٧ ، ٤٢٣٩

[٤٢٣٩] [١]. (**ينعى علي امرأ أكرمه الله بيدي ومنعه أن يهينني بيده**) ينعى علي وزن يحي خبر الموت أراد به العيب ملخصه[٢] أنه ليس في ذلك علي عار فإن الله أكرم ابن قوقل على يدي بالشهادة

[٤٨٤٠-٤٢٤١] [٣]. (**بكير**) بضم الباء مصغر وكذا (**عقيل**) (**روي عن عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله**[٤] **ميراثها من رسول** الله) والحديث سلف في أبواب الخمس[٥] ونشير إلى ألفاظ منه (**فوجدت فاطمة علي ابي بكر**)أي غضبت من الموجدة (**وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر**) وهو الصحيح وقيل غيره (**وكان لعلي**

---

(١) ٤٢٣٩ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّى أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ . وَقَالَ أَبَانُ لأَبِي هُرَيْرَةَ وَاعَجَبًا لَكَ وَبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ . يَنْعَى عَلَىَّ امْرَأً أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِيَدِى ، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي بِيَدِهِ . أطرافه ٢٨٢٧ ، ٤٢٣٧ ، ٤٢٣٨

(٢) في ((ق)): ((محصله)) .

(٣) ٤٢٤٠ و ٤٢٤١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ – عَلَيْهَا السَّلاَمُ – بِنْتَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لاَ نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – فِي هَذَا الْمَالِ » . وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ ، دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً ، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ ، فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنِ ائْتِنَا ، وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ . فَقَالَ عُمَرُ لاَ وَاللَّهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا عَسَيْتَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي ، وَاللَّهِ لآتِيَنَّهُمْ . فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَقَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ ، وَمَا أَعْطَاكَ ، اللَّهُ وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – نَصِيبًا . حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ، وَأَمَّا الَّذِى شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ ، فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلاَّ صَنَعْتُهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ لِلْبَيْعَةِ . فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِىَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ ، وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ ، وَعُذْرَهُ بِالَّذِى اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِى صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلاَ إِنْكَارًا لِلَّذِى فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا ، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا ، فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا أَصَبْتَ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا ، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ الْمَعْرُوفَ .

حديث ٤٢٤٠ أطرافه ٣٠٩٢ ، ٣٧١١ ، ٤٠٣٥ ، ٦٧٢٥ – حديث ٤٢٤١ أطرافه ٣٠٩٣ ، ٣٧١٢ ، ٤٠٣٦ ، ٦٧٢٦

(٤) في المطبوع: ((سألته))

(٥) كتاب فرض الخمس باب ١ حديث ٣٠٩٢

وجه حياة فاطمة) أي إقبال ورتبة من الناس (**فقال أبو بكر وماعسيتهم**[1] **أن يفعلوه**)[2] كان الظاهر وما عسى أن يفعلوه[3] فقيل معنى مافي الكتاب مارجوت أن يفعلوا والأوفق أن يقال ما خفتهم فإن الرجاء والخوف متقاربان وقال ابن مالك[4]: عسى ضمن معنى الحسبان فانتصب ضمير الغائب على أنه مفعوله (**ولم ننفَس**) بفتح الفاء من نفِس على وزن علِم قال ابن الأثير[5]: نفس عليه إذا[6] لم يره أهلا لذلك الأمر (**ولكنك إستبدت علينا بالأمر**) أي إستقللت فإنه بويع بالخلافة وعلي غائب وهو حاضر في المدينة فكان لغيظة وجه ظاهر وأما عذر الصديق في ذلك فإنه خاف أن يولي الأنصار واحدا كما تقدم في قصة البيعة[7] والإستبداد من البَدَد وهو التفرق (**فسُر بذلك المسلمون**) على بناء المجهول

[٤٢٤٢] [8]. (**بَشّار**)[9] بفتح الباء وتشديد الشين (**حَرَمي بن عُمارة**)[10] بفتح الحاء والراء وضم العين وتخفيف الميم [وفي هذا][11] السند توسط شعبة بين الوالد و الولد [12] وهذا السياق[13] يدل على [14] أن عليا لم يكن بايع قبل[15]

---

(١) في المطبوع: ((عسيتم))

(٢) في المطبوع زيادة: ((أي)) و هي كذلك موجودة في الأصل و ((ص)) لكن ضرب عليها

(٣) في ((ق)) و ((ص)) و المطبوع : ((يفعلوا))

(٤) شواهد التوضيح و التصحيح ص ١٤٥

(٥) النهاية ٥ / ٩٥

(٦) في ((ق)): ((إذ))

(٧) كتاب فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ : ((لو كنت متخذا خليلا)) حديث ٣٦٦٨

(٨) ٤٢٤٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ وَلَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ .

(٩) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر بندار ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين [ومائتين] وله بضع وثمانون سنة ع التقريب ٥٧٥٤

(١٠) حرمي بن عمارة بن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة وقيل كالجادة العتكي البصري أبو روح من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين خ م د س ق قال الذهبي: ثقة. الكاشف ٣١٨/١، **التقريب** ١١٧٨

(١١) المثبت من ((ق)) و ((ص)) ، و وقع في الأصل و ((ح)) و((ك)) : ((و هو)) و في المطبوع: ((وهذا في))

(١٢) و ورد في المطبوع: ((ابن الوالد و الوالد)) و هو خطأ .فالوالد: عمارة و الولد: حَرَمي.

(١٣) سياق الحديث السابق الذي رُقم له برقمين: ٤٢٤٠ و ٤٢٤١

(١٤) في ((ق)): ((صريح في)) بدل ((يدل على))

(١٥) سقطت من المطبوع

ويؤيده مارواه مسلم(١) عن الزهري: أن [٨٢٨/ب] رجل سأله(٢) لم يبايع علي قبل موت فاطمة قال لا ولا أحد من بني هاشم. وما رواه ابن حبان(٣) أن هذة مبايعة [ثانية بين العامة. فغير معتمد](٤) وأي معنى لمبايعته سرا (٥)

باب إستعمال النبي على أهل خيبر

[٤٢٤٤ -٤٢٤٥] (٦) – (**سهيل**)(٧) بضم السين مصغر (**استعمل رجلا علي أهل خيبر**) قال ابن عبد البر(٨) وغيره هذا الرجل سوَاد بن غَزِيَّة(٩) بتخفيف الواو و غزية بغين و زاء معجمة(١٠) على وزن عطية(١١)

---

(١) هذه الزيادة التي ذكرت – وهي قول الزهري رحمه الله:لا ولا أحدمن بني هاشم– لم أجدها في مسلم وإن ذكرها الحافظ ابن حجر رحمه الله وعزاها لمسلم (الفتح ٣/٩)، وإنما رواها أبو عوانه في مستخرجه ٢١٥/٤ حديث٦٦٧٩ و البيهقي في السنن الكبير ٣٠٠/٦ وغيره كلهم من طريق عبد الرزاق (المصنف ٧٢/٥) عمن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها. وحكم عليها البيهقي رحمه الله بالإنقطاع (السنن الكبرى ٣٠٠/٦)فقال : ((رواه البخارى فى الصحيح من وجهين عن معمر ورواه مسلم عن إسحاق بن راهويه وغيره عن عبد الرزاق وقول الزهرى فى قعود على عن بيعة أبى بكر رضى الله عنه حتى توفيت فاطمة رضى الله عنها منقطع))

(٢) في ((ق)) زيادة كلمة: ((رجل)) و هي خطأ

(٣) لم أجده عند ابن حبان ولكن نسب ذلك الحافظ في الفتح ٣٤٤/٩ وصححها.

(٤) المثبت من ((ق)) ، و في الأصل: ((عامة [ثانيا] أي بين العامة غير[مقيد])) و في ((ص)) مثلها إلا آخرها فبدل: ((مقيد)): ((معتمد)) أما في المطبوع: ((عامة [بأنها] أي بين العامة غير[مقيد])) فبدل ((ثانيا)): ((بأنها)) و المعنى قريب و ما أثبته أوضح.

(٥) رد الحافظ ابن حجر على ذلك كله فقال: ((وقد تمسك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة وهذيانهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث ما يدفع في حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره أن عليا بايع أبا بكر في أول الأمر وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلا قال له لم يبايع على أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة)). الفتح ٣٤٤/٩

(٦) ٤٢٤٤ و ٤٢٤٥ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – اسْتَعْمَلَ رَجُلاً عَلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا » . فَقَالَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ { وَالصَّاعَيْنِ } بِالثَّلاَثَةِ . فَقَالَ « لاَ تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » .

حديث ٤٢٤٤ أطرافه ٢٢٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٤٢٤٦ ، ٧٣٥٠

حديث ٤٢٤٥ أطرافه ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٣ ، ٤٢٤٧ ، ٧٣٥١

٧ عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو وهب وأبو محمد ثقة من السادسة خ م د س التقريب ٤١٥٩

(٨) الإستيعاب ص ٣٢١

(٩) في المطبوع: ((بن عويمة)) و هو خطأ

(١٠) في ((ق)): ((معجمتين))

(١١) قوله: ((و غزية بغين و زاء معجمة على وزن عطية)) سقط من ((ص)) و المطبوع وهي في ((ق)): ((سواد بن غزية بغين و زاء معجمتين على و زن عطية بتخفيف الواو))

قال ابن هشام: و يقال بتخفيف الواو وتشديدها[1] .قال ابن عبد البر[2]: من بني النجار . وقال ابن اسحاق[3]:بلوي حليف بني النجار. قال ابن عبد البر[4] وقع في أصل شيخنا: سوار[5] – بتشديد الواو والراء- وهو خطأ، قال: وهو الذي ضربه رسول الله بقدح في يده في بطنه لما عدل الصفوف يوم بدر فقال أوجعني[6] أقدني فقال استقد[7] وأعطاه القدح فأكب على بطن رسول الله يقبله فقال ما حملك علي هذا قال أردت أن يكون أجلي هنا أن يكون هذا آخر العهد بك فدعا له خيرا[8]

(**فجاء تمر جَنيب**) بفتح الجيم بعده نون آخره باء موحدة[9] نوع من خيار التمر والمسألة تقدمت في أبواب البيع[10]

[٤٢٤٦] [11]– (**بعث أخا بني عدي**) هو سواد بن غزية و قد أشرنا إلى أنه بلوي حليف بني عدي[12]

[٤٢٤٧] [13]. (**جويرية**) بضم الجيم مصغر

---

(١) قوله: ((قال ابن هشام:ويقال بتخفيف الواو وتشديدها)) سقط من ((ق)).والذي في سيرة ابن هشام ١/ ٦٢٦:((يُقال سَوّادٌ مثقلة وسَوَادٌ في الأنصار غير هذا،مخفف)).أ.هـ

(٢) الإستيعاب ص ٣٢١

(٣) سيرة ابن هشام ١ / ٧٠٤

(٤) الذي في الإستيعاب باب حرف السين باب سواد ص ٣٢١: ((وقع في أصل شيخنا سوادة بن غزية وهو وهم وخطأ)) لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ٣٤٦/٩: ((وسواد بتخفيف الواو وشذ السهيلي فشددها ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سوار آخره راء لكن ذكر أبو عمر أنها تصحيف))

(٥) في المطبوع: ((شوار))

(٦) كذا في الأصول و يحتمل أن يكون: ((أوجعتني)) كما في ((ص))

(٧) في المطبوع: ((استد))

(٨) في ((ق)) و ((ص)): ((بخير)). والحديث أخرجه ابن إسحاق (سيرة ابن هشام ٦٢٦/١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٦/٦: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٩) قوله: ((بفتح الجيم بعده نون آخره باء موحدة)) سقط من ((ق))

(١٠) كتاب البيوع باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه حديث ٢٢٠١

(١١) ٤٢٤٦ – وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– بَعَثَ أَخَا بَنِى عَدِىٍّ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَأَمَّرَهُ عَلَيْهَا. أطرافه ٢٢٠١ ، ٢٣٠٢ ، ٤٢٤٤ ، ٧٣٥٠

(١٢) قوله: ((هو سواد بن غزية و قد أشرنا إلى أنه بلوي حليف بني عدي)) سقط من المطبوع

(١٣) ٤٢٤٧ – وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى سَعِيدٍ مِثْلَهُ .
أطرافه ٢٢٠٢ ، ٢٣٠٣ ، ٤٢٤٥ ، ٧٣٥١

باب الشاة التي سمت

أي جعل فيها السم وفي سين السم الحركات الثلاث (**رواه عروة**) تقدم مسندا في وفاة رسول الله[1]

[٤٢٤٩] [2]- (**لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله شاة فيها سم**) قال ابن هشام[3]: أهدتها زينب بنت الحارث بن سلام بن مشكم وقيل[4] أخت مرحب الذي قتله علي مبارزة واختلف في قتلها قال ابن هشام[5] تجاوز عنها رسول الله لما اعترفت و قيل[6] بل قتلها ووجه الجمع أنه لم يقتلها لنفسه ولكن كان أكل[7] معه بشر بن البراء فمات منه فقتلها به ونقل عن الزهري[8] إسلامها، وكذا قاله[9] سليمان التيمي في مغازيه[10] ولا يصح[11]

---

(١) كتاب المناقب باب وفاة النبي ﷺ حديث ٣٥٣٦.

قلت: وليس فيه ذكر الشاة التي سمت و إنما ذُكر فيها عُمْر النبي ﷺ عند وفاته، و الصواب: أنه سيأتي ذكره معلقا في كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ و وفاته حديث ٤٤٢٨، و قد وصله الحافظ ابن حجر تغليق التعليق ٤ / ١٦٢ و الفتح ٩ / ٥٨٧. و الله أعلم

(٢) ٤٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ .

طرفاه ٣١٦٩ ، ٥٧٧٧ .

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ٣٣٧ .

(٤) سنن أبي داود -كتاب الديات باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات أيقاد منه - حديث:٤٥٠٩ ثم ذكر الحديث و عقب فقال رحمه الله: ((قال أبو داود : " هذه أخت مرحب اليهودية التي سمت النبي ﷺ "))

(٥) سيرة ابن هشام ٢ / ٣٣٨

(٦) كتاب الجامع لمعمر- ذيل مصنف عبدالرزاق- باب الحجامة و ماجاء فيه - ح١٩٨١٤

(٧) سقط من المطبوع

(٨) كتاب الجامع لمعمر- ذيل مصنف عبد الرزاق- باب الحجامة و ما جاء فيه - حديث ١٩٨١٤

(٩) في ((ق)) و المطبوع: ((قال))

(١٠) الفتح ٣٤٨/٩

(١١) قوله: ((ولا يصح)): تقدم في ((ق)) قبل: ((وكذا قال سليمان التيمي في مغازيه))

باب غزوة زيد بن حارثة

زيد بن حارثة مولى رسول الله له [1] الإمارة في عدة من الغزوات أعظمها مؤته وله غزوة جذام وفزارة والقَرَدَة[2] وغيرها [قيل عدة غزواته سبع][3]

[٤٢٥٠] [4] . (**أمر رسول الله أسامه بن زيد فطعنوا في امارته**) كان صغير السن يقال طَعَنَ يَطْعَن على وزن سَأَلَ يَسْأَل إذا عاب بالقول ويَطْعُن على وزن يَنْصُر إذا طعن بالرمح (**خليقا**) أي جديرا لائقا من الخلاقة وهي الملابسة (**لمن أحب الناس إلي**[5]) بعضهم[6] فلا يلزم تفضيله على غيره مثل فاطمة وابنيها

عمرة القضاء

القضاء بمعنى الحكم والفصل لا مصطلح الفقهاء لأن عمرته لم تكن مؤقتة وإنما سميت عمرة القضاء لما وقع بينه وبين المشركين من الصلح وكتب في الكتاب (**هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله**) ذكره أنس وما ذكره تعليقا عن أنس أسنده عنه البيهقي[7]

---

(١) في ((ق)): ((تولى)) و ذكر في المطبوع: (([عقد] له)) هكذا بين معكوفتين.

(٢) في المطبوع: ((الفردة)).

جذام: ديار بين تبوك و البحر

فزاره: هي قبيلة من غطفان بن سعد بن قيس

القردة: وأجمعوا على أنه ماء بنجد أو بين المدينة والشام «مما يلي نجدا».

انظر المعالم الجغرافية للسيرة النبوية: ١٥٩، ٢٥١ و الأنساب للسمعاني ٥٢٣/٤

(٣) مابين [ ] ليس في الأصل و((ح)) و ((ك))، والمثبت من ((ق))، و في ((ص)) والمطبوع: [جملة غزواته سبع] ، و ما أثبته بصيغة التمريض أولى: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ٣٤٩/٩: ((وقد تتبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض)).

(٤) ٤٢٥٠ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ ، فَطَعَنُوا فِى إِمَارَتِهِ ، فَقَالَ « إِنْ تَطْعَنُوا فِى إِمَارَتِهِ ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ» .

أطرافه ٣٧٣٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧

(٥) في ((ق)): ((أن)) بدلا من ((إلي))

(٦) لعلها: ((بعده)) ليوافق الرواية و إلا لم يظهر لي مراده رحمه الله. والله أعلم

(٧) دلائل النبوة – باب كيف كان قدومه بمكة وطوافه بالبيت وطواف أصحابه وإطلاع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قال المشركون – ٤ /٣٢١، قلت: وصله الحافظ في تغليق التعليق ١٣٨/٤ و الفتح ٣٥٢/٩

[٤٢٥١] [١] و[٢] الحديث بطوله تقدم في أبواب الصلح[٣] وإنما اورده في المغازي لأن منشأه غزوة الحديبية قال (**هذا ماقاضى عليه محمد رسول الله قالوا لانقر لك**[٤] **فقال لعلي [امح]** [٥] **رسول الله قال لاو الله لا أمحوك**) أي أسمك (**فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب [فكتب]**[٦]) هذا صريح[٧] في أنه كتبه بنفسه ولا يقدح في ذلك كونه أميا فإن الأمي من لايحسن الكتابه لا من لا[٨] يقدر على الكتابة رأسا وقيل كتب معناه أمر بالكتابة[٩] والأول هو المعتمد (**لايدخل مكة السلاح إلا السيف في القِراب**) بكسر القاف غلاف يجعل فيه السيف بغمده ويلقى فيه السوط ونحوه (**فخرج النبي فتبعته ابنة حمزة تنادي**[١٠] **ياعم**) هي بنت عم[١١] رسول الله

---

(١) ٤٢٥١ – حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا ، هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . قَالُوا لاَ نُقِرُّ بِهَذَا ، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ « أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ « امْحُ رَسُولَ اللَّهِ » . قَالَ عَلِيٌّ لاَ وَاللَّهِ لاَ أَمْحُوكَ أَبَدًا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْكِتَابَ ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ ، فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لاَ يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلاَحَ ، إِلاَّ السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ ، وَأَنْ لاَ يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا ، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ . فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ – عَلَيْهَا السَّلاَمُ – دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ . حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ . قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهْىَ بِنْتُ عَمِّي . وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي . وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لِخَالَتِهَا وَقَالَ « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ » . وَقَالَ لِعَلِيٍّ « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » . وَقَالَ لِجَعْفَرٍ « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » . وَقَالَ لِزَيْدٍ « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا » . وَقَالَ عَلِيٌّ أَلاَ تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ . قَالَ « إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ » .

أطرافه ١٧٨١ ، ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٣١٨٤ –

(٢) في المطبوع زيادة((في))

(٣) كتاب الصلح – باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان وفلان بن فلان وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه – حديث ٢٦٩٨ و ٢٦٩٩.

و الباب الذي يليه: باب الصلح مع المشركين – حديث ٢٧٠٠

(٤) هذه رواية أبي ذر عن الكشميهني . صحيح البخاري ط.بولاق ١٤١/٥ و إرشاد الساري ٣٧٩/٦

(٥) مابين [ ] من ((ق)) و المطبوع ، و في باقي الأصول: ((امحي))

(٦) في الأصل و((ح)) و ((ك)): ((فكيف)) و المثبت من الرواية و ((ق)) و ((ص)) والمطبوع

(٧) في ((ص)) و ((ك)) و المطبوع زيادة: ((بهذا)) و كذا وردت بالأصل لكن ضرب عليها.

(٨) سقطت من ((ص))

(٩) في المطبوع: ((من الكتابة)) بدلا من ((بالكتابة))

(١٠) سقطت من ((ق))

(١١) في المطبوع: ((عمة))

سمته عما إما إجلالا أو كانت صغيرة (**فقضى بها لخالتها**) وهي أسماء[(١)] فإن أم بنت حمزة سلمي أخت أسماء .

فإن قلت كان[(٢)] قد أعطاها لفاطمة بنت رسول الله أولا قلت ذلك لما خرجت ولما وصلوا إلى المدينة تنازعوا فيها فحكم بها للخالة وعلله بأنها بمنزلة الأم[(٣)]

(**وقال لعلي**[(٤)] **انت مني وأنا منك**) من إبتدائية ويقال اتصالية ولا منافاة وفي هذا زيادة قرب لعلي و[(٥)] كأنه [منه أخذ][(٦)] ما اشتهر بين الناس من أن رسول الله قال له (لحمك لحمي)[(٧)] (**وقال لزيد أنت أخونا ومولانا**) الأخوة في الدين[(٨)] والمولى بمعنى الناصر و المحب[(٩)] وأما الإشارة إلى أنه عبده فلا يناسب المقام.

وإنما لم يمنعوه من أخذ بنت حمزة لأن الشرط كان على الرجال[(١٠)]

[٤٢٥٢] [(١١)] –(**شريح**) بضم الشين مصغر شرح (**فليح**)[(١٢)] بضم الفاء مصغر (**فلما أن أقام بها ثلاثا فأمروه أن يخرج فخرج**) كان الشرط معه كذلك ونقل في

---

(١) أي: بنت عميس رضي الله عنها

(٢) في المطبوع: ((كيف))

(٣) في ((ق)) بمعناه و نصه: ((فإن قلت قال أولا فاطمة بنت رسول الله و سلمها إليه ما .. ! قلت: ذلك كان بمكة و لما دخلوا المدينة حكم بها لأسماء و علله بأن الخالة بمنزلة الأم)) ما تحته خط لم تضح لي.

(٤) في ((ق)): ((وقالت أنت مني و أنا منكك)) و خطأه ظاهر

(٥) في ((ق)): ((أو))

(٦) في المطبوع : ((أخذ منه))

(٧) لم أجده

(٨) في ((ق)): ((إخوة الآخرة في الدين))

(٩) في المطبوع: ((والمولى المحب والناصر))

(١٠) أي لم يمنع كفارُ قريش النبيَ أن يأخذ ابنة حمزة رضي الله عنهما لأن الكتاب الذي بينهم كان على الرجال .

(١١) ٤٢٥٢ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ ، وَلاَ يَحْمِلَ سِلاَحًا عَلَيْهِمْ إِلاَّ سُيُوفًا ، وَلاَ يُقِيمَ بِهَا إِلاَّ مَا أَحَبُّوا ، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلاَثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ ، فَخَرَجَ .

طرفه ٢٧٠١

(١٢) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الهدي أو الأسلمي أبو يحيى المدني ويقال فليح لقب واسمه عبد الملك من السابعة مات سنة ثمان وستين ومائة ع . ذكره ابن حبان فى " الثقات " .

و قال الحاكم أبو عبد الله : إتفاق الشيخين عليه يقوى أمره ، قال الحافظ في هدي الساري ص ٤٣٥: ((وقال الدارقطني مختلف فيه

السير[1] أنه كان تزوج ميمونة فأراد أن يبني[2] بها و قال (**اعمل لكم طعاما**) لم يرضوا بذلك وقالوا مالنا حاجة [٨٢٩/أ] بطعامك

[٤٢٥٤] [3] **.** (**يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن**) هو ابن عمر (**أن النبي أعتمر اربع عمر**) [إحداهن في رجب] [4] (**فقالت ما اعتمر النبي عمرة إلا هو**[5] **حاضر وما اعتمر في رجب قط**)

فإن قلت ما وجه كلام[6] عائشة هذا إذ ليس في كلام ابن عمر أنه أعتمر في رجب

قلت: جاء في سائر الروايات وهذا على دأبه من ذكر الخفي في موضع الاستدلال

[٤٢٥٥] [7] **.** (**ابن ابي أوفى**)[8] بفتح الهمزة عبد الله .

[٤٢٥٦] [9] **.** وحديث الرمل في الطواف[10] مع شرحه .

ولا بأس به وقال بن عدي له أحاديث صالحة مستقيمة وغرائب وهو عندي لا بأس به قلت لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وبن عيينة وأضرابهما وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق)).

التقريب ٥٤٤٣ و تهذيب التهذيب ٣٠٤/٨

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ٣٧٢

(٢) في ((ق)) و المطبوع: ((يبتني))

(٣) ٤٢٥٤ – ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ قَالَ عُرْوَةُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلاَ تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ . فَقَالَتْ مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – عُمْرَةً إِلاَّ وَهْوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا اعْتَمَرَ فِى رَجَبٍ قَطُّ .

طرفاه ١٧٧٦ ، ١٧٧٧ ١٧٥٧٤

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ص))

(٥) في ((ق)) و ((ص)) و المطبوع: ((وهو))

(٦) في ((ق)): ((الكلام))

(٧)٤٢٥٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ سَمِعَ ابْنَ أَبِى أَوْفَى يَقُولُ لَمَّا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَتَرْنَاهُ مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ ، أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – .

أطرافه ١٦٠٠ ، ١٧٩١ ، ٤١٨٨

(٨) عبدالله بن أبي أوفى علقمة ابن خالد ابن الحارث الأسلمي صحابي شهد الحديبية وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا مات سنة سبع وثمانين وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ع التقريب ٣٢١٩

(٩)٤٢٥٦ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ – هُوَ ابْنُ زَيْدٍ – عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ . وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاَثَةَ ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلاَّ الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ . وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لِعَامِهِ الَّذِى اسْتَأْمَنَ قَالَ ارْمُلُوا لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ . طرفه ١٦٠٢

(١٠) في الأصل و ((ح)) و((ك)) عدا ((ق)) و ((ص)) و المطبوع زيادة: ((سلف))

سلف في أبواب الحج[1] ونشير إلى بعض ألفاظه (**حرب**) ضد الصلح (**حَمّاد**)[2] بفتح الحاء وتشديد الميم والرمل سرعة المشي فوق العادة ودون العدو (**وهنتهم حمى يثرب**) يقال وهَنَه و وهَّنَه مخففا ومشددا وأَوْهَنَه أضعفه

[٤٢٥٧] [3] – (**إنما سعي النبي ليري المشركين قوته**) المراد بالسعي هنا الرمل (**والمشركون قبل قُعَيْقِعان**) على وزن فعيعلان بضم الفاء مصغر جبل في مقابلة أبي قبيس .

[٤٢٥٩] [4] – (**تزوج رسول الله ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال**) وفي رواية يزيد بن الأصم وأبي رافع أنه تزوجها وهو حلال وإنما التبس على ابن عباس أن عباساً[5] لقي رسول الله عام العمرة بالجحفة وأخبره أن ميمونه تأيمت[6] وكانت عند أبي رهم بن عبد العزي فبعث رسول الله جعفر بن أبي طالب يخطبها إليه وكانت اختها عند عباس[7] فجعلت أمرها إلي العباس[8] وقد روى الدار قطني[9] عن ابن عباس موافقا

(١) كتاب الحج – باب كيف كان بدء الرمل – حديث ١٦٠٢

(٢) حماد ابن زيد ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين[ومائة] وله إحدى وثمانون سنة ع التقريب ١٤٩٨

(٣)٤٢٥٧ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِىَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ .

طرفه ١٦٤٩

(٤) ٤٢٥٩ – وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ .

أطرافه ١٨٣٧ ، ٤٢٥٨ ، ٥١١٤

(٥) في ((ق)): ((العباس))

(٦) في المطبوع: ((نائمة))

(٧) في ((ق)): ((العباس))

(٨) في ((ق)): ((أل عباس))

(٩) سنن الدارقطني ٣٩١/٤ ح٣٦٦١: ((نا عبد الباقي بن قانع ، نا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ، نا محمد بن عثمان بن مخلد، نا أبي ، عن سلام أبي المنذر ، عن مطر الوراق ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم «تزوج ميمونة وهو حلال». كذا قال تفرد به محمد بن عثمان ، عن أبيه ، عن سلام أبي المنذر ، وهو غريب عن مطر. وعند مطر ، عن ربيعة ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي رافع هذا القول أيضا. ورواه أبو الأسود يتيم عروة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثل رواية مطر عنه))

لرواية هؤولاء المذكورين وأما ابن عبد البر[١] فلم يذكر إلا رواية ابن عباس هذه (**ابن ابي نَجِيح**)[٢] عبد الله بفتح النون وكسر الجيم (**وأَبان**)[٣]بفتح الهمزة(**ابن ابي صالح**)

غزوة مؤتة من أرض الشام

مؤتة بضم الميم وهمزة ساكنة وقد يروى بالواو قرية من أرض بلقاء وبلقاء بفتح الباء والمد بلاد دون دمشق وكانت هذه الغزوة سنت ثمان في جمادي الأولى والأمير فيها زيد بن الحارثة وعدد جيشة ثلاثة آلاف والعدو بنو الأصفر في مائة ألف وانضم إليه مائة ألف[٤] من عرب[٥] لخم وجذام وبهراء[٦] وبلي فأقام جيش المسلمين في معان يفكرون في ذلك ثم عزموا علي لقاء العدو

[٤٢٦٠ – ٤٢٦١] [٧](**و انهزم المسلمون انهزمت معهم ، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس**) هذا يدل على أن عمر من المنهزمين، و لكن أهل السير على أن عمر بن الخطاب من الذين ثبتوا ، قال ابن هشام[٨]: ((ممن ثبت معه من المهاجرين :

---

(١) هذه القصة في الاستيعاب ص ٩٣٧ من كلام أبي عبيدة، وإن قصد الرواية فقد ذكر ابن عبد البر الحكم على جميع هذه الروايات في الاستذكار ٤١٤/٣ فقال: ((بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها حلالا أتت متواترة من طرق شتى عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعن سليمان بن يسار وهو مولاها وعن يزيد بن الأصم وهو بن أختها ... وما أعلم أحدا من الصحابة روي عنه أنه عليه السلام نكح ميمونة وهو محرم إلا بن عباس وحديثه بذلك صحيح ثابت)).

(٢) عبدالله ابن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين [ومائة] أو بعدها ع التقريب ٣٦٦٢

(٣) أبان ابن صالح ابن عمير ابن عبيد القرشي مولاهم وثقه الأئمة ووهم ابن حزم فجهله وابن عبدالبر فضعفه من الخامسة مات سنة بضع عشرة [ومائة] وهو ابن خمس وخمسين خت ٤ التقريب ١٣٧

(٤) قوله ((وانضم إليه مائة ألف)) سقط من ((ق))

(٥) سقط من ((ح))

(٦) في المطبوع: ((بهرام))

(٧) ٤٢٦٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي هِلاَلٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهْوَ قَتِيلٌ ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ ، لَيْسَ مِنْهَا شَىْءٌ فِى دُبُرِهِ . يَعْنِى فِى ظَهْرِهِ . طرفه ٤٢٦١
٤٢٦١ – أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنْتُ فِيهِمْ فِى تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِى الْقَتْلَى ، وَوَجَدْنَا مَا فِى جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ . طرفه ٤٢٦٠

(٨) سيرة ابن هشام ٤٤٣/٢

أبو بكر و عمر ، و من أهل بيته : علي و العباس و أبو سفيان بن الحارث ، و[1] ابنه. اسم أبي سفيان : المغيرة ، و اسم ابنه : جعفر ، و أسامة بن زيد و أيمن ابن أم أيمن و الفضل و ربيعة بن الحارث . و بعضهم عد قثم[2] أيضا)) .

– (**ابن ابي هلال**)[3] اسمه [سعيد][4] ويكني أبا العلاء [5] (**عن ابن عمر أنه وقف علي جعفر يومئذ فعددت به خمسين من طعنة وضربة**) فإن قلت في الرواية بعده[6] بضعا[7] وتسعين من طعنة ورمية قلت هناك الضربة مع الطعنة وهنا مع الرميه وأيضا لم يحصرها ابن عمر في خمسين بل قال عددت أي عد هذا القدر ولم يعد مواضع[8] الرمي وفي رواية عن[9] نافع بضعا وتسعين فيما أقبل[10] من جسده

[٤٢٦٢] [11] – (**أحمد بن واقد**)[12] بالقاف (**أن النبي نعي زيدا وجعفرا وابن رواحة**) أخبر بقتلهم قبل مجيئ الخبر بإعلام الله إياه (**وعيناه تذرفان**) بالذال المعجمة أي تسيلان[13] (**حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله[14] عليهم**)

---

(١) في ((ق)): ((أو)) و هي خطأ . أنظر سيرةابن هشام ٤٤٣/٢

(٢) في المطبوع: ((قيثم)) و هو خطأ. أنظر سيرة ابن هشام ٤٤٣/٢

٣ – سعيد ابن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري قيل مدني الأصل وقال ابن يونس بل نشأ بها قال العجلى : مصرى ثقة . و وثقه ابن خزيمة ، و الدارقطنى ، و البيهقى ، و الخطيب ، و ابن عبد البر ، و غيرهم . من السادسة مات بعد الثلاثين [ومائة] وقيل قبلها وقيل قبل الخمسين [ومائة] بسنة ع التقريب ٢٤١٠، تهذيب التهذيب ٩٥/٤

(٤) في الأصل وباقي المخطوطات و المطبوع: [سعد]، و التصويب من ((ص))

(٥) في الأصل و((ح)) و((ك)) زيادة: ((و في رواية عن نافع بضعا و تسعين فيما اقبل من جسده)) و هي سهو و ستأتي.

(٦) الحديث التالي ٤٢٦١

(٧) في المطبوع : ((بعضا)) و هو خطأ

(٨) في المطبوع: ((موضع))

(٩) سقطت من ((ق))

(١٠) في المطبوع: ((أقل))

(١١) ٤٢٦٢ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – نَعَى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ – وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ – حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » . أطرافه ١٢٤٦ ، ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ –

١٢ أحمد ابن عبدالملك ابن واقد الحراني أبو يحيى الأسدي ثقة تكلم فيه بلا حجة من العاشرة مات سنة إحدى وعشرين [ومائتين] خ س ق التقريب ٦٩

(١٣) أي بالدمع . فتح الباري ٩/ ٣٧١ بتصرف

(١٤) لفظ الجلالة ليس في ((ق)).

يريد خالد بن الوليد قال ابن هشام[1]: لما أصيب هؤلاء تناول الراية ثابت بن أقرم بالقاف والراء أخوا بني عجلان وقال لهم يا قوم اصطلحوا علي أمير فاصطلحوا على خالد فإن قلت ذكر حتى مرتين قلت أولا غاية لنصر النصارى أي[2] لم يزل العدو غالبا حتى أخذ الراية خالد[3] وبعد الأخذ لم تزل الغلبة للمسلمين إلي أن أنهزم العدو والعاقبة للمتقين (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) [4] .

وروى الواقدي[5] أن الأمراء لما قتلوا انحاز خالد إلي موضع وغير هيئة العسكر بأن جعل[6] المقدمة ساقة وبالعكس وجعل الميمنة ميسرة وبالعكس وتوجه إلي العدو فظنوا أن المدد قد لحق المسلمين[7] فانهزموا وحديث عائشة أن رجلا جاء رسول الله وذكر بكاء نساء جعفر سلف في باب الجنائز[8] .

[٤٢٦٣] [9]- **(صائر الباب)**

ويقال صِير بكسر الصاد[10] فسره (**بشَق الباب**) بفتح الشين (**فقلت أرغم الله أنفك**) الظاهر أنها قالت في نفسها لما رأت منه التقصير وإيذاء رسول الله ﷺ وفي رواية

---

(١) السيرة لابن هشام ٢ / ٣٧٩

(٢) سقط من ((ق))

(٣) في المطبوع زيادة: ((بن الوليد))

(٤) الروم: آية ٤٧

(٥) المغازي ٢/ ٧٦٤

(٦) في ((ق)): ((فجعل))

(٧) في ((ق)): ((فظن العدو وأن مدد المسلمين قد لحق فانهزموا بإذن الله))

(٨) كتاب الجنائز: باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن – حديث ١٢٩٩، و باب ما ينهى من النوح و البكاء و الزجر عن ذلك – حديث ١٣٠٥

(٩) ٤٢٦٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ – رضى الله عنها عنها – تَقُولُ لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ – رضى الله عنهم – جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ – قَالَتْ عَائِشَةُ – وَأَنَا أَطَّلِعُ مِنْ صَائِرِ الْبَابِ – تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ – فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَىْ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ قَالَ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ قَالَ فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ قَدْ نَهَيْتُهُنَّ . وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ قَالَ فَأَمَرَ أَيْضًا فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا . فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « فَاحْثُ فِى أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ » قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنَ الْعَنَاءِ . طرفاه١٣٠٥،١٢٩٩ .

(١٠) في ((ق)): ((و يقال صير بفتح الصاد المهملة))

ابن هشام[1] فقلت في نفسي أبعدك الله و[2] (**العَناء**) بفتح العين و المد[3] التعب [والمشقة][4] قيل لعل تقصير الرجل كان لأنه[5] لم يفهم من الامر الوجوب[6] والسياق يدل[7] علي فسادة .

[٤٢٦٤] [8] – (**كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يابن ذي الجناحين**) وذلك أن يديه قطعتا في الحرب فعوضة الله عنهما جناحين رآه رسول الله يطير مع الملائكة في الجنة

[٤٢٦٥ – ٤٢٦٦] [9]- (**أبو نُعيم**) بضم النون مصغر (**أبي حازم**)[10] بالحاء المهملة سلمة بن دينار[11] (**يقول خالد لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صحيفة**) الصواب تقديم الفاء[12] (**يمانية**)

---

(١) في ((ق)): ((ابن أبي هشام)). و الموضع المذكور هو في السيرة ٢ / ٣٨١

(٢) في ((ص)) زيادة: ((هو))

(٣) قوله: ((و المد)) سقط من المطبوع

(٤) مابين [ ] من ((ق))

(٥) قوله ((كان لأنه)) جاء في المطبوع بدلا منه : ((كأنه))

(٦) في ((ح)) و ((ك)): ((و الوجوب)) بزيادة الواو وكذا هو في الأصل لكن ضرب عليه

(٧) في ((ق)): ((ينادي)) بدلا من ((يدل))

(٨) ٤٢٦٤ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّا ابْنَ جَعْفَرٍ قَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِى الْجَنَاحَيْنِ .

طرفه ٣٧٠٩ – تحفة ٧١١٢

(٩) ٤٢٦٥ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِى يَدِى يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِىَ فِى يَدِى إِلاَّ صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ .

طرفه ٤٢٦٦

٤٢٦٦ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدْ دُقَّ فِى يَدِى يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، وَصَبَرَتْ فِى يَدِى صَفِيحَةٌ لِى يَمَانِيَةٌ . طرفه ٤٢٦٥ –

(١٠) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم ويقال له رؤية وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاز المائة وتغير ع التقريب ٥٥٦٦

(١١) بل هو ((حصين بن عوف البجلي الأحمسي)) والد قيس بن أبي حازم. تهذيب الكمال ١٠/٢٤

(١٢) قوله: ((الصواب تقديم الفاء)) سقط من ((ق)) و ((ص)). والرواية بتقديم الفاء – انظر البخاري ط.بولاق ١٤٤/٥ و إرشاد الساري ٦/ ٣٨٤– قال القاضي عياض: ((في غزوة مؤتة في حديث ابن مثنى وصبرت في يدي صحيفة يمانية كذا

قال الجوهري[1]: ((الصفيحة[2] السيف [٨٣٠/ب] العريض)) و (**يمانية**) بفتح الياء[3] هي الرواية ويجوز التشديد .

[٤٢٦٧] [4]- (**ميسرة**) [5] ضد الميمنة[6] (**فُضيل**) [7]بضم الفاء مصغر وكذا (**حُصين**)[8] .

(**بَشِير**) بفتح الباء على وزن فَعِيل (**أغمي على عبد الله ابن رواحة فجعلت أخته تبكي**) أي شرعت (**واجبلاه واكذا واكذا تعدد**) مناقبة علي دأب النوائح (**فقال حين أفاق ماقلت لي شيئا إلا قيل لي آنت كذاك**[9] **؟**) .

قال بعض الشارحين[10] قيل له ذلك علي وجه الإهانة والإيذاء وهذا ليس بشيئ لأن الإنسان لايؤاخذ بمثله إلا إذا كان أوصى به [صِحَابه] [11] ولعل الحكمة في ذلك منع

للأصيلي وهو وهم وصوابه ما لغيره صفيحة أي سيف عريض وكذا جاء في غير هذا الحديث بغير خلاف)) مشارق الأنوار ٤٠/٢

(١) الصحاح ٣٨٣/١

(٢) في ((ق)) و ((ص)) و ((ك)): ((الصحيفة)) وهي خطأ كما سبق في الرواية و كما هو مثبت في صحاح الجوهري ٣٨٣/١.

(٣) في ((ق)) زيادة: ((على وزن فعيل)) و هي سهو من الناسخ فقد انتقل نظره إلى ما سيأتي قريبا عند قوله: ((بشير بفتح الباء على وزن فعيل)). و الله أعلم

(٤)٤٢٦٧ – حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ – رضى الله عنهما – قَالَ أُغْمِىَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِى وَاجَبَلاَهْ وَاكَذَا وَاكَذَا . تُعَدِّدُ عَلَيْهِ فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلاَّ قِيلَ لِى آنْتَ كَذَلِكَ .

طرفه ٤٢٦٨ –

٥ عمران بن ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية أبو الحسن البصري الأدمي ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين [ومائتين] خ د التقريب ٥١٧٤

(٦) في المطبوع: ((ميمنة)).

(٧) محمد بن فضيل ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ثقة شيعي من التاسعة مات سنة خمس وتسعين [ومائة] ع التقريب ٦٢٢٧، الكاشف ٢١١/٢

(٨) حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين[ومائة] وله ثلاث وتسعون ع وممن يقال له حصين بن عبدالرحمن أيضا سبعة. التقريب ١٣٦٩

(٩) في ((ك)) و المطبوع: ((كذلك)) و هي رواية، قال القسطلاني رحمه الله: (((إلا قيل لي آنت كذلك؟) استفهام على سبيل الإنكار، ولأبي ذر وابن عساكر: (آنت كذاك؟) بإسقاط اللام)). إرشاد الساري ٣٨٥/٦.

(١٠) مثل الكرماني و العيني رحمهما الله. الكواكب الدراري ١٢٤/١٦، عمدة القاري ١٧ /٢٧١

(١١) مابين [ ] زيادة من ((ص))

النوائح إذا عرفنا ذلك ولذلك لم تفعل أخته شيئا من ذلك لما مات ولهذه النكته أدخل هذا الحديث في هذا الباب.

فإن قلت الإستفهام فيه للإنكار قلت الإنكار لايدل علي الإهانة كقوله تعالى لعيسى (ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله)[١]

بعث النبي أسامة بن زيد إلي الحرقات

جمع حُرَقة على وزن لُمَزة[٢] لقب جهيش[٣] بن عامر الجهني قيل لقب بذلك لأنه أحرق بني[٤] مرة بن عوف وإنما جمع لأنه أريد به بطون تلك القبيلة وقال الكلبي[٥] إنما لقب بذلك لأنه بالغ في القتل.

[٤٢٦٩] [٦] ـــ **(هُشيم)** [٧]بضم الهاء مصغر وكذا **(حُصين)** بضم الحاء (**أبو [ظبيان]** [٨])[٩] اسمه حصين أيضا الجَنبي بفتح الجيم بعده نون آخره باء موحدة المذحجي **(فلحقت أنا و رجل من الأنصار رجلا منهم)** قيل هذا الرجل بن[١٠] مرادس

---

(١) المائدة: آية ١١٦ . و في الأصل و ((ح)) و ((ك)): ((لانت قلت للناس ....)) و هي خطأ

(٢) في ((ق)) و المطبوع: ((نمرة)) و في ((ص)): ((تمرة))

(٣) في ((ق)) و ((ح)): ((خميس)) و في المطبوع: ((جيش))

(٤) في ((ص)) زيادة: ((بين بني مرة)) و ((ك)): ((ابن مرة))

(٥) قوله: ((وكذا (حصين) بضم الحاء)) سقط من ((ق))

(٦) ٤٢٦٩ – حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ – رضى الله عنهما – يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الْحُرَقَةِ ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . فَكَفَّ الأَنْصَارِىُّ ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِى حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ » قُلْتُ كَانَ مُتَعَوِّذًا . فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ . طرفه ٦٨٧٢ –

(٧) هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم ابن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين [ومائة] وقد قارب الثمانين ع التقريب ٧٣١٢

(٨) ما بين [ ] من ((ق)) و الرواية و المطبوع، و الذي في الأصل و باقي المخطوطات: ((ظبياني)). انظر صحيح البخاري ط.بولاق ٥/ ١٤٤ و إرشاد الساري ٦/ ٣٨٥

(٩) حصين ابن جندب ابن الحارث الجنبي بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة أبو ظبيان بفتح المعجمة وسكون الموحدة الكوفي ثقة من الثانية مات سنة تسعين وقيل غير ذلك ع [ ] حصين ابن أبي الحر هو ابن مالك يأتي التقريب ١٣٦٦

(١٠) كذا بالأصول، و في ((ق)): ((أبو)) وكلاهما خطأ، و الصواب حذفهما و الرجل اسمه: مرداس بن نهيك الفزاري . انظر الاستيعاب لابن عبد البر ص ٦٨٦

بن نهيك بن ظالم فقال رسول الله: (**يأسامة أقتلته بعدما قال لا إله إلا الله فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم**) لان الإسلام يجب ماقبله ولا يلزم منه تمنى الكفر لأنه أراد معنى آخر قال الخطابي[(١)]: كأن أسامه تأول قوله تعالي (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) [(٢)] وأيده من بعده بأن[(٣)] قول أسامه (**إنما قالها متعوذا**) يدل علي ذلك.

وفيه خبط ظاهر وذلك أن قوله تعالي (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) المراد به الإيمان حقيقة[(٤)] من قلبه لكن لم يكن في وقته و أما[(٥)] قول أسامه: (**إنما قالها متعوذ**) صريح في أنه لم يكن قوله إيمانا من قلبه بل قاله تقية ودفعا للسيف [فأين هذا من ذاك][(٦)]

[٤٢٧٢] [(٧)] . (**أبو عاصم الضحاك بن مَخلد**)[٨] بفتح الميم (**وقال عمرو**[(٩)] **بن حفص**) هو شيخ البخاري والرواية عنه بقال لأنه سمع الحديث منه مذاكرة وحديث أبي عاصم من الثلاثيات

[٤٢٧٣] [(١٠)] . (**مَسعدة**)[(١١)] بفتح الميم (**ويوم القرد**) بفتح القاف والراء قد سبق أنه اسم ماء.

---

(١) أعلام الحديث ٣/١٧٥٠

(٢) غافر: آية ٨٥

(٣) في المطبوع: ((لأن))

(٤) في المطبوع: ((حقيقته)) و في ((ك)): ((الحقيقة))

(٥) في المطبوع: ((ولكن))

(٦) في المطبوع: ((فإن هذا من ذلك))

(٧) ٤٢٧٢ – حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ – رضى الله عنه – قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – سَبْعَ غَزَوَاتٍ ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا .
أطرافه ٤٢٧٠ ، ٤٢٧١ ، ٤٢٧٣ –

٨ الضحاك بن مخلد ابن الضحاك ابن مسلم الشيباني أبو عاصم النبيل البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة [ومائتين]أو بعدها ع التقريب ٢٩٧٧

(٩) كذا بالأصول، و الصواب : ((عمر))كما في الرواية ٥/١٤٤ ط.بولاق

(١٠) ٤٢٧٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – سَبْعَ غَزَوَاتٍ . فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ . قَالَ يَزِيدُ وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ .
أطرافه ٤٢٧٠ ، ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢

١١ حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري ثقة من التاسعة مات سنة اثنتين ومائتين ع التقريب ١٥٠٥

قال الجوهري[1]: و القرد المكان الغليظ

غزوة الفتح[2] وما بعث به[3] حاطب بن أبي بلتعة

قال ابن اسحاق[4]: كان فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان وذلك أن في صلح الحديبية دخلت خزاعة في عهد رسول الله و بنو[5] بكر في عهد قريش وكان بين بنى بكر وخزاعة عداوة قديمة[6] ودماء فقتل بنو بكر رجلا من خزاعة غرة فوقع القتال بين الطائفتين وساعدت قريش بنى بكر ونقضوا العهد فخرج رجل[7] من خزاعة وهو عمرو بن سالم حتى وقف علي رسول الله وأنشده أبياتا في آخرها

فانصر هداك الله نصرا مريدا[8] ....

فقال[9] له[10] رسول الله نصرت ياعمر[11] بن سالم فتجهز[12] رسول الله وكان[13] الفتح.

---

(١) الصحاح ٢ / ٥٢٤ و زاد الجوهري: ((المرتفع))

(٢) في المطبوع زيادة: ((باب غزوة الفتح))، قال الحافظ رحمه الله: ((و سقط لفظ باب من نسخة الصغاني)) . الفتح ٣٨١/٩

(٣) سقطت من ((ص)) و المطبوع، قال الحافظ رحمه الله: ((سقط لفظ ((به)) من بعض النسخ)) . الفتح ٣٨٢/٩-٣٨٣

(٤) سيرة ابن هشام ٢ / ٣٨٩ فما بعده

(٥) في المطبوع: ((بني))

(٦) في المطبوع: ((دائمة))

(٧) في ((ق)) زيادة: ((من القوم))

(٨) كذا في الأصل و ((ح)) و ((ك)) و بها ينكسر البيت، و في ((ق)) و ((ص)): ((أبدا))، و الذي في رواية ابن إسحاق:

فَانْصُرْ هَدَاكَ اللّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا ....

و الذي ذكره المؤلف نقله ابن هشام بقوله: و يروى.... . سيرة ابن هشام ٢ /٣٩٤-٣٩٥

(٩) في المطبوع: ((وقال))

(١٠) سقطت من المطبوع

(١١) كذا في الأصول: ((عمر)) و الصواب كما ذكر الشارح سابقا: ((عمرو)).

(١٢) في ((ص)): ((فتهجز)) و هي خطأ

(١٣) في ((ق)) و ((ص)): ((فكان))

وحاطب[١] بالحاء المهملة رجل[٢] من أصحاب بدر لخمي حليف قريش قال ابن عبد البر[٣]: الأكثر[٤] أنه كان حليفا لبني أسد بن عبد العزى وقيل كان حليفا للزبير .

[٤٢٧٤] [٥] – (**عن علي بعثني رسول الله أنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ**) بخاءين معجمتين موضع بقرب المدينة علي طريق مكة (**فإن بها ظعينة**) هي المرأة في الهودج ثم اتسع فيه و أطلق على مطلق المراة[٦] (**فانطلقنا تعادي بنا خيلنا**) أصله تتعادى حذف منه إحدى التائين (**لتخرجن الكتاب أو لتلقين**[٧] **الثياب**) قد مر في كتاب الجهاد[٨] أن الصواب لتلقين بحذف الياء الساكنة (**فأخرجته من عقاصها**) جمع عقيصة أو عقصة وهي ضفائر الشعر و[٩] قد تقدم في أبواب الجهاد[١٠] أنها أخرجته من حجزتها وأشرنا إلى[١١] أنها أخرجته من

---

(١) في ((ح)): ((يا حاطب)) و الصواب ما أثبته

(٢) قوله((بالحاء المهملة رجل)) سقط من ((ق))

(٣) الاستيعاب ص١٧٠

(٤) في ((ق)) زيادة: ((على))

(٥)٤٢٧٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا – رضى الله عنه – يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوا مِنْهَا » . قَالَ فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ قُلْنَا لَهَا أَخْرِجِى الْكِتَابَ . قَالَتْ مَا مَعِى كِتَابٌ . فَقُلْنَا لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَا حَاطِبُ مَا هَذَا » . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ – يَقُولُ كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا – وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلاَ رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ » .فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) إِلَى قَوْلِهِ (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) .
أطرافه ٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩

(٦) قوله ((و أطلق على مطلق المرأة))، سقط من ((ص)) و جاء في ((ق)) بلفظ: ((فأطلق على المرأة مطلقا))

(٧) كذا بالأصول، و الذي في الرواية: ((لنُلقين الثياب)). ط.بولاق ١٤٥/٥ و إرشاد الساري ٣٨٧/٦

(٨) كتاب الجهاج و السير (٥٦)- باب (١٤١) الجاسوس- حديث ٣٠٠٧

(٩) سقط من ((ص))

(١٠) حديث ٣٠٠٧

(١١) سقط من المطبوع

أحد الموضعين وأخفته في الآخر ولما رأت الجد[1] أخرجته لهم واسم المراة سارة مولاة بعض بني عبد المطلب وقيل امرأة من مزينة [و اسمها كنود] [2] (**فأنزل الله السورة** (**يأأيها الذين [١٨٣/أ] آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء**) [3]) صدر السورة بخطاب المؤمنين دلالة على أن حاطبا مؤمن حقا وإن مافعله كان خطأ منه

[٤٢٧٥] [4]- (**صام رسول الله حتى بلغ الكديد فأفطر**) كان خروجه من المدينة لعشر ليال خلون من رمضان و دخل مكة التاسع والعشرين من رمضان وقيل غير هذا [و][5] فيه[6] إختلاف كثير بعد اتفاقهم[7] علي رمضان وقد سلف أن الكديد ماء بين قديد وعسفان (**فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر**)

فإن قلت ذكر في الرواية بعده[8] أنه أفطر حتى دخل مكة قلت: هما[9] متلازمان فإنه[10] دخل اليوم التاسع والعشرين فإما أن يكون آخر ذلك الشهر أو فيه تسامح .

---

(١) في ((ح)) و ((ك)) زيادة: ((احبه)) و هي غير واضحة المعنى، و هي كذلك موجودة في الأصل لكن ضرب عليها.

(٢) مابين [ ] زيادة من ((ق)).

(٣) الممتحنة: آية ١

(٤) ٤٢٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِى رَمَضَانَ . قَالَ وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ . وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ - الْمَاءَ الَّذِى بَيْنَ قُدَيْدٍ وَعُسْفَانَ - أَفْطَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ .

أطرافه ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٦ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٨ ، ٤٢٧٩

(٥) ما بين [ ]سقط من الأصل و ((ح)) و((ك)) و المثبت من ((ق))

(٦) قوله ((و فيه)): سقط من ((ص))

(٧) قوله ((إتفاقهم)): جاء في ((ق)) ((الإتفاق)) بدلا منها

(٨) الحديث ٤٢٧٩

(٩) في المطبوع: ((فإنهما))

(١٠) في المطبوع: ((فإن))

[٤٢٧٦] [(١)] . (**محمود**[(٢)])[٣] هو ابن غيلان (**مَعمَر**)[٤] بفتح الميمين (**وذلك علي رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه**[(٥)] **المدينة**).

فإن قلت هذا مخالف لما ذكره أهل السير من أن فتح مكة سنة ثمان قال ابن اسحاق: كانت غزوة مؤتة في جمادى الأخرة[(٦)] وغزوة الفتح في رمضان قلت لامخالفة فإن رسول الله قدم المدينة في الربيع الأول فالذي في البخاري اعتبر المقدم كما صرح به وأهل السير أعتبروا المحرم أول السنة الشرعية .

(**قال الزهري إنما يؤخذ من أمر رسول الله الآخر فالآخر**) يريد أن هذا الحديث ليس له ناسخ أو أشار إلي أنه لو أفطر أول الشهر ثم صام كان فيه تأمل وأما عكسه فلا تأمل فيه .

[٤٢٧٨] [(٧)] . (**عَيّاش**) بفتح العين وتشديد المثناة .

[٤٢٧٩] [(٨)]. (**سافر رسول الله في رمضان**[(٩)] **فصام حتى بلغ عسفان**) فيه تسامح لما تقدم من أنه أفطر بكديد بين قديد وعسفان.

---

(١) ٤٢٧٦ – حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلاَفٍ ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ – وَهْوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقُدَيْدٍ – أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا . قَالَ الزُّهْرِيُّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الآخِرُ فَالآخِرُ .
أطرافه ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٥ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٨ ، ٤٢٧٩ –

(٢) في ((ق)): ((محمد)) وهو خطأ

(٣) محمود بن لبيد ابن عقبة ابن رافع الأوسي الأشهلي أبو نعيم المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة مات سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع وله تسع وتسعون سنة بخ م ٤ التقريب ٦٥١٧

(٤) معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش [وعاصم بن أبي النجود] وهشام ابن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين [ومائة] وهو ابن ثمان وخمسين سنة ع التقريب ٦٨٠٩

(٥) في ((ق)) : ((مقدم))

(٦) بل قال: جمادى الأولى . سيرة ابن هشام ٢ /٣٧٣

(٧) ٤٢٧٨ – وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – خَرَجَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – عَامَ الْفَتْحِ . وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – .
أطرافه ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٥ ، ٤٢٧٦ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٩ –

(٨) ٤٢٧٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي رَمَضَانَ ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا ، لِيُرِيَهُ النَّاسَ ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ . قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ . أطرافه ١٩٤٤ ، ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٥ ، ٤٢٧٦ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٨ –

(٩) قوله: ((في رمضان)) سقط من ((ق))

أين ركز النبي الراية يوم الفتح [1]

[٤٢٨٠] [2] (**عُبيد**)[3] بضم العين مصغر (**أبو أُسامه**) بضم الهمزة حماد بن أسامة (**لما سار رسول الله عام الفتح**[4] **فبلغ ذلك قريشا فخرج أبو سفيان بن حرب**) قال ابن إسحاق[5] ولما صمم[6] رسول الله العزم[7] قال (اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغته في[8] ديارهم[9])

---

(١) في المطبوع زيادة: ((باب)) قبل الترجمة.

(٢) ٤٢٨٠ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا ، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا هَذِهِ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ . فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ . فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ « احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ » . فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ قَالَ هَذِهِ غِفَارُ . قَالَ مَا لِي وَلِغِفَارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَمَرَّتْ سُلَيْمُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا ، قَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَ هَؤُلاَءِ الأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ . ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ ، وَهْىَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَأَصْحَابُهُ ، وَرَايَةُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ « مَا قَالَ » . قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ « كَذَبَ سَعْدٌ ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ » . قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ . قَالَ عُرْوَةُ وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَا هُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ ، قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ كُدَا ، فَقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلاَنِ حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِىُّ .

٣ عبيد ابن إسماعيل القرشي الهباري بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة ويقال اسمه عبيد الله ثقة من العاشرة مات سنة خمسين [ومائتين] خ التقريب ٤٣٥٩

(٤) قوله ((عام الفتح)) سقط من ((ق))

(٥) في المطبوع: ((إسحاق)) بدون ((ابن)). سيرة ابن هشام ٢ / ٣٩٧

(٦) في ((ك)): ((عمم))

(٧) سقطت من ((ق))

(٨) في ((ص)):((من))

(٩) قوله: ((حتى نغبته في ديارهم)): ورد في المطبوع: ((حتى نبغتها في بلادها))

وكان كذلك لم يبلغهم خبر حتى نزل رسول الله والجيش بمر الظهران فكان ماذكره في الكتاب إلا أن في كيفيته[1] ذلك مخالفة لما ذكره أهل السير[2] من أن عباس خرج من جيش رسول الله فإنه كان قد لاقى رسول الله فاراد أن ينبه أهل مكة عسى أن يتأمنوا رسول الله فرأي أبا سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فأخذ أبو سفيان وأردفه علي بغله رسول الله فأدخله علي رسول الله فاسلم وأما حكيم وبديل ابن ورقاء فكرا راجعين

(**ورقاء**) بالقاف والمد (**ناس من حرس رسول الله**) الذين يحرسون الجيش هو جمع حارس (**قال للعباس احبس أبا سفيان عند حطم الجبل**) بفتح الحاء المهملة [والجيم وباء موحدة][3] الموضع المنعطف من الجبل

و رواه الحميدي[4] بالخاء المعجمة أنف الجبل البارز منه، قال ابن الأثير[5]: الذي[6] رأينا[7] و قرأناه من النسخ[8] الخيل[9] بالخاء المعجمة والياء[10] المثناة تحت[11] يريد

---

(١) كذا بالأصول، و لعل الصواب: ((كيفية)) كما في المطبوع

(٢) سيرة ابن هشام ٢ /٤٠٢

(٣) ما بين [ ] من ((ص)) و قد تأخر موضعها في باقي الأصول إلى بعد قوله: ((الموضع المنعطف من الجبل)) و ما أثبته أولى و قوله رحمه الله: ((بفتح الحاء المهملة و الجيم وباء موحدة)) كذا قال رحمه الله، أي ((حطم الجبل)).

و لعله سهو من المؤلف رحمه الله فإنه لفق بين روايتين، ففي ضبط هاتين الكلمتين وجهان: إما بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم والموحدة ((خطم الجبل)) – أي أنف الجبل – وهي رواية الأصيلي و أبي ذر عن المستملي ، أو بفتح المهملة من اللفظة الأولى وبالخاء المعجمة وسكون التحتانية ((حطم الخيل)) – وهي رواية الأكثر أي إزدحامها-. إرشاد الساري للقسطلاني ٦ / ٣٩٠ و الطبعة اليونينية من الصحيح – بولاق – ٥ / ١٤٧ و ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض ١ /١٣٩ و الفتح ٩ /٣٩١

(٤) الجمع بين الصحيحين ٣ / ٣٢٦

(٥) النهاية ١ / ٤٠٣ و٤٠٤

(٦) سقط من ((ص))

(٧) في المطبوع: ((رأيناه))

(٨) قوله: ((وقرانا من النسخ)) سقط من ((ص)) و ((ح)) و المطبوع

(٩) سقط من المطبوع

(١٠) في ((ص)) : ((و بالياء))

(١١) قوله: ((و الياء مثناة تحت)) سقط من ((ق))

الموضع الذي يزدحم فيه الخيل لضيق الطريق فإنه يتمكن من رؤية الكل (**تمر**[١] **كتيبة كتيبة**) بالتاء المثناة الجيش من الكتب[٢] وهو الجمع .

(**سعد بن هُذَيم**) بالذال المعجمة مصغر فيه تسامح[٣] لأن هذيما جده الأعلي[٤] وهو سعد بن زيد بن ليث[٥] والمعروف فيه سعد هذيم بالإضافة .

(**سُليم**) بضم السين مصغر (**ثم جاءت**[٦] **كتيبة وهي**[٧] **أقل الكتائب**) كذا وقع و في سير ابن هشام[٨] أن رسول الله جاء في الكتيبة الخضراء قال: وإنما قيل فيها الخضراء لكونهم كانوا في الحديد وكان معه المهاجرون والأنصار. وهذا ظاهر في أنها[٩] أعظم الكتائب وأكثرها[١٠] ويؤيده أن في رواية الحميدي[١١] : ((أجل الكتائب)) بالجيم وأما قول[١٢] شيخنا[١٣]: يمكن الجمع بأن المهاجرين كانوا أقل عددا [و إن كانوا أجل] [١٤] يرده[١٥] أن الأنصار كانوا في كتيبته[١٦] ولذلك (**كانت رايته بيد**[١٧] **سعد بن عبادة فقال سعد بن عبادة ياأبا سفيان اليوم يوم الملحمة**) أي يوم القتل (**ياحبذا يوم الذِمار**) بكسر الذال المعجمه هو حفظ العهد والحرم خاف من قول سعد فأراد

---

(١) سقط من المطبوع و تحرف في ((ح)) و ((ك)): ((ثم))

(٢) في المطبوع: ((الكتائب))

(٣) قوله: ((فيه تسامح)) سقط من المطبوع و تأخر عن موضعه في ((ح)).

(٤) كذا قال رحمه الله و الصواب ما ذكره الحافظ ابن عبد البر في كتابه الإنباه عن قبائل الرواة ص ٣٤: ((وأما سعد هذيم، فهو سعد بن زيد من قضاعة، حضنته هذيم، فنُسب إلى حاضنته)). ينظر الفتح ٩ / ٣٩٢

(٥) في المطبوع: ((أثبت))

(٦) في ((ق)): ((جاء))

(٧) في ((ص)): ((وهو))

(٨) ٢ / ٤٠٤

(٩) في المطبوع: ((إنهم))

(١٠) سقط من ((ق))

(١١) الجمع بين الصحيحين ٣ / ٣٢٦

(١٢) في ((ق)): ((قال)) بدل ((وأما قول))

(١٣) الفتح ٩ / ٣٩٤

(١٤) مابين [ ] زيادة من ((ق)) و هي معنى كلام الحافظ في الفتح ٣٩٤/٩

(١٥) في ((ق)): ((يؤيده))

(١٦) في المطبوع: ((كتيبة)) و في ((ق)): ((كانوا معه)) بدل من ((كانوا في كتيبته)) .

(١٧) في ((ق)): ((في يد)) و أما في ((ح))و ((ك)): ((بعد)) و هي خطأ

الحماية من العباس (**وراية النبي مع الزبير فلما مر رسول الله بأبي سفيان قال ألم تعلم ماقال سعد بن [٨٣٢/ب] عبادة قال ما قال قال كذا وكذا**) أي ماتقدم من قوله اليوم يوم الملحمة هكذا في البخاري ولكن الظاهر مارواه ابن[(١)] اسحاق[(٢)] أن رسول الله لما مر بأبي سفيان لم تكن الراية مع الزبير بل مع سعد بن عبادة وإنما أخذها[(٣)]منه لما بلغه هذا منه[(٤)] فقال له[(٥)] عمر يارسول الله ما نامن أن يكون في[(٦)] سعد صولة[(٧)] في قريش فإن قلت قد قال ابن هشام في السير[(٨)]: أن رسول الله أمر عليا بأن يأخذ منه الراية وهو يدخل بها قلت لا منافاة أخذها علي وقتا بأمر رسول الله ثم أعطاها الزبير (**وأمر رسول الله أن تركز رايته في**[(٩)] **الحَجُون**) بفتح الحاء أعلى مكة موضع المقابر (**وأمر رسول الله خالد بن الوليد أن يدخل من أعلي مكة من كَداء**) بفتح الكاف والمد (**ودخل النبي من كُداء**) بضم الكاف[(١٠)] مقصور و في بعضها (كدي) بضم الكاف مصغر كذا في البخاري والصواب عكسه قال ابن اسحاق[(١١)] دخل رسول الله من أذاخر فنزل بأعلي مكه ودخل خالد بن الوليد من الليط من أسفل مكة . وقد رواه فيما بعد على الصواب من رواية ابن عمر[(١٢)]

---

(١) في المطبوع:((أبو))

(٢) سيرة ابن هشام ٢ /٤٠٦ بمعناه و لم يذكر فيها أن الراية كانت مع سعد و لم تكن مع الزبير رضي الله عنهما

(٣) في ((ص)) و ((ك)) : ((أخذه)) و جاء في المطبوع بعدها زيادة: ((بأمر رسول الله))

(٤) في ((ق)): ((الكلام)) بدلا من ((منه))

(٥) سقطت من ((ق))

(٦) في ((ق)): ((من))

(٧) في ((ص)): ((جولة))

(٨) ٢ /٤٠٦

(٩) في المطبوع: ((بالحجون)) و هي الرواية. بولاق ١٤٧/٥ و إرشاد الساري ٣٩١/٦

(١٠) في ((ك)) و المطبوع زيادة: ((مصغر))

(١١) سيرة ابن هشام ٢ / ٤٠٧

(١٢) في المطبوع: ((أبي عمرو))

(**وقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حُبيش بن الأشعر**)بضم الحاء المهملة بعدها باء موحدة آخره شين معجمة كذا قال الغساني[1] وقال ابن إسحاق[2] هو[3] بالخاء المعجمة بعدها[4] نون آخره[5] سين مهملة ((كذا رواه إبراهيم بن سعد وسلمة بن الفضل وابن هشام))[6](**وكرز بن جابر الفهري**) هذا الذي كان قد[7] أغار على سرح المدينة فلم يدركه رسول الله وهذه [الغزوة][8] هي[9] البدر الأولى وكان[10] من رؤساء المشركين أسلم بعد ذلك قديما[11] وهو الذي بعثة رسول الله في طلب[12] العرنيين [١٣] . **[٤٢٨١]** (**مُغَفّل**) بضم الميم وفتح الغين المعجمة[14] وتشديد الفاء (**رأيت رسول الله يوم فتح مكة علي ناقته يقرأ سورة الفتح يرجع فيها**) الترجيع في القراءة مد الصوت قال ابن الأثير[15]:وقد جاء في الحديث الآخر النهي عن الترجيع[16] قال ووجه الجمع أنه كان راكبا من تحريك الناقة وقع في قراءتة ذلك الترجيع. قلت لو وقع ذلك وبلغ إلي المد المنهي لترك القراءة والأحسن أن النهي مرجعة الإفراط[17] في المد كما

---

(١) تقييد المهمل و تمييز المشكل ١ / ٢١٥ .

(٢) سير ابن هشام ٢ / ٤٠٧ .

(٣) سقط من ((ص)) .

(٤) في ((ص)): ((بعده)).

(٥) في المطبوع: ((آخرها)).

(٦) من كلام الغساني في المصدر السابق تقييد المهمل ١ / ٢١٥ .

(٧) سقط من ((ق)) .

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(٩) في المطبوع: ((في)) .

(١٠) في المطبوع زيادة: ((كرز)) .

(١١) قوله: ((قديما)) سقط من ((ق))، و قوله: ((بعد ذلك قديما)) جاء في ((ص)) بدلامنها: ((فدعا)) .

(١٢) في ((ص)) و ((ح)) و ((ك)): ((ظل)) .

(١٣) ٤٢٨١ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَهْوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ ، وَقَالَ لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِى لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ . أطرافه ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠ .

(١٤) قوله: ((وفتح الغين المعجمة)) تأخر عن موضعه في ((ق)) إلى بعد: ((وتشديد الفاء)) .

(١٥) النهاية ٢ / ٢٠٢ .

(١٦) في المطبوع: ((الترجيح)) .

(١٧) قوله: ((و الأحسن أن النهي مرجعه الإفراط)) جاء في ((ق)): ((و الأحسن أن المنهي ترجيعه بالإفراط)) .

يفعله بعض[1] القراء وترجيعه لم يكن كذلك وقد جاء في رواية أنس[2] أن رسول الله كان يمد القراءة وقد فسر ابن الأثير[3] قوله صلي الله عليه وسلم ((اقرؤوا القرآن بلحون العرب))[4] اللحن بترجيع الصوت ومعناه الذي أشرنا إليه .

[٤٢٨٣][5] . (**عن أسامة بن زيد أنه**[6] **قال زمن الفتح يارسول الله أين تنزل غدا قال وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لايرث الكافر المؤمن ولا المؤمن الكافر**) قد سلف الحديث في أبواب الحج[7] وأشرنا إلي أن عقيلا كان كافرا فلما مات أبو طالب ورثة وباع البيوت ومن جملة ماباع بيوت رسول الله وكان أبو طالب قد مات ورسول الله كان قادرا علي نقض ذلك لأنه لم يصح بيع بيوت رسول الله إلا أنه أحترم عقيلا وفيه دلالة علي أن مكة فتحت صلحا وإلا لم يكن لهذا الكلام معنى ظاهر لأن البيوت كانت حينئذ غنيمة بلا ريب[8]وإليه ذهب الشافعي[9] وهو رواية عن الإمام أحمد[10] والجمهور[11] على أنها فتحت عنوة وعليه تدل ظواهر الأحاديث (**قال معمر عن الزهري في حجته**) يجوز وقوع هذا الكلام في الفتح والحج .

[٤٢٨٤-٤٢٨٥][12]-(**أبو الزناد**) بكسر الزاء بعدها نون عبد الله بن ذكوان(**أين ننزل غدا؟**) (**منزلنا إن شاء الله إن فتح الخيف**) اللام للعهد أي خيف بني كنانة

---

(١) سقط من المطبوع.

(٢) صحيح البخاري- كتاب فضائل القرآن- باب مد القراءة- حديث ٥٠٤٥ و ٥٠٤٦

(٣) جامع الأصول ٢ / ٤٥٩

(٤) ضعفه الألباني في صحيح الجامع برقم ١٠٦٧

(٥) ٤٢٨٣ - ثُمَّ قَالَ « لاَ يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ ، وَلاَ يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ » . قِيلَ لِلزُّهْرِىِّ وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ قَالَ وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ . قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا . فِى حَجَّتِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ حَجَّتِهِ وَلاَ زَمَنَ الْفَتْحِ .

(٦) سقطت من ((ص))

(٧) كتاب الحج (٢٥) — باب توريث دور مكة و بيعها و شرائها (٤٤) — حديث ١٥٨٨

(٨) قوله: ((لأن البيوت كانت حينئذ غنيمة بلاريب)) سقط من ((ص))

(٩) انظر: الأم ٧ / ٣٦٢

(١٠) قوله: ((وهو رواية عن الإمام أحمد)) جاء في ((ق)) : ((و أحمد في أحد قوليه))

(١١) انظر المغني ٦ / ٣٦٤ وما بعدها

(١٢)٤٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْزِلُنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ - الْخَيْفُ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .

أطرافه ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩ -

صرح به في الرواية الأخرى[1] و الخيف بالخاء المعجمة ما ارتفع من السيل و لم يبلغ أن يكون جبلا (**حيث تقاسموا على الكفر**) أي تحالفوا حين كتبوا الصحيفة الملعونة.

[٤٢٨٦] [2] – (**قَزَعَة**) بالقاف والزاء المعجمة وثلاث فتحات (**أن رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المِغفر**) . بكسر الميم . نسيج[3] من الدرع يلبس تحت[4] القلنسوة . قاله[5] الجوهري[6] . فلا ينافي ما ورد أنه دخل مكة وعلى رأسه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها[7] (**فلما نزعه جاء رجل فقال : ابن خطل متعلق بأستار الكعبة**) التجأ إلى الكعبة لئلا يقتل فأمر بقتله . قال ابن هشام[8] : هذا رجل من تيم بن غالب واسمه : عبد الله ، كان قد أسلم فبعثه رسول الله ﷺ على بعض الصدقات ، وبعث رجلا من الأنصار يخدمه ، فأمره بطبخ الطعام ونام ، فلما استيقظ رآه لم يطبخ له شيئا ، فعدا عليه فقتله وارتد مشركا ، فدخل مكة ، وكان له جاريتان فَرْتنى -بفتح الفاء وسكون الراء بعدها تاء مثناة من فوق بعدها نون بألف مقصورة- ، و أرنب[9] علمهما هجاء رسول الله ﷺ يغنيان به وقتل ذلك اليوم ثمانية من الرجال وست نسوة . وقبل إسلام من أسلم ممن كان أهدر دمه[10] (**وقال مالك : لم يكن النبي ﷺ فيما نُرى**)[٨٣٣/أ] .

٤٢٨٥ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا « مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » . أطرافه ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤ ، ٧٤٧٩ –

(١) الحديث التالي: ٤٢٨٥ .

(٢) ٤٢٨٦ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ . فَقَالَ « اقْتُلْهُ» قَالَ مَالِكٌ وَلَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا نُرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا .

أطرافه١٨٤٦،٣٠٤٤،٥٨٠٨ .

(٣) في المطبوع: ((نسج)) .

(٤) في ((ص)) زيادة: ((الذرع)) و في ((ح)): ((ذرع)) .

(٥) في المطبوع: ((قال)) فنسب مايأتي له و هو خطأ ظاهر.

(٦) قوله : ((قاله الجوهري)) سقط من ((ص)) ، و هذا النقل عن الجوهري رحمه الله في الصحاح ٢ /٧٧١ نقلا عن الأصمعي رحمه الله .

(٧) في المطبوع: ((طرفها))، و الحديث في صحيح مسلم:كتاب الحج – باب جواز دخقل مكة بغير إحرام– حديث ١٣٥٨

(٨) سيرة ابن هشام ٢ / ٤٠٩ و ٤١٠ نقلا عن ابن إسحاق رحمه الله .

(٩) سقط من المطبوع، وهذه أسماء القينتان: فرتنى و أرنب ، قال الحافظ رحمه الله: ((اختلف في أسمهما أو باعتبار الكنية واللقب)). الفتح ٩ /٣٩٧ .

(١٠) قوله رحمه الله:((وكان له جاريتان: ....)) إلى قوله: ((ممن كان أهدر دمه)) اختلفت النسخ ((ق)) و ((ص)) و

بضم النون . أي نظن (**يومئذ محرما**) هو كذلك بلا خلاف إذ لو كان محرما لعدوها عمرة . ولم يقله احد.

[٤٢٨٧] [(١)] **صَدقة بن الفضل**)[(٢)] ـ بصاد مهملة ـ أخت الزكاة (**عن ابن أبي**[(٣)] **نَجِيح**) بفتح النون وكسر الجيم [عبد الله] [(٤)] (**دخل النبي ﷺ مكة وحول البيت ستون وثلاثمائة نُصُب**) النصب[(٥)] . بضم النون والصاد . الأصنام ، ويطلق على الأحجار التي كانوا يذبحون عليها لآلهتهم . والمراد بها في الحديث الأصنام . وبلفظ الصنم جاءت رواية ابن أبي شيبة[(٦)] ، وكان هذا [العدد] [(٧)] جعلوه بقدر أيام السنة أو[(٨)] بقدر مفاصل الإنسان (**فجعل يطعنها بعود في يده**) قال ابن هشام[(٩)] : طاف على راحلته وكان في يده محجن والأصنام حول البيت مشددة بالرصاص ، فما أشار إلى صنم في وجهه إلا وقع على قفاه و لا أشار إلى قفاه إلا وقع على وجهه .

[٤٢٨٨] [(١٠)] – (**الأزلام**) . جمع زُلم بضم الزاء واللام

المطبوع بالتقديم و التأخير لكن المعنى واحد و ما أثبته من الأصل و ((ح)) و ((ك)).

(١) ٤٢٨٧ – حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِائَةِ نُصُبٍ ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِى يَدِهِ وَيَقُولُ « جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، جَاءَ الْحَقُّ ، وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » .

طرفاه ٢٤٧٨ ، ٤٧٢٠ –

(٢) صدقة ابن الفضل أبو الفضل المروزي ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث أو ست وعشرين [ومائتين] خ التقريب ٢٩١٨ .

(٣) سقطت من ((ق)) .

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(٥) سقط من ((ص))

(٦) مصنف ابن أبي شيبة –كتاب المغازي (٣٩) – باب حديث فتح مكة (٣٤) – حديث ٣٨٠٥٤ [٢٠ /٤٤٨] .

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(٨) في ((ق)): ((و)) .

(٩) السيرة ٢ / ٤١٦ و ٤١٧ .

(١٠) ٤٢٨٨ – حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ فِى أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلاَمِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا بِهَا قَطُّ » . ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَكَبَّرَ فِى نَوَاحِى الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – .

أطرافه ٣٩٨ ، ١٦٠١ ، ٣٣٥١ ، ٣٣٥٢ –

وقد تسكن اللام[1] ـ هي الأقداح التي كانوا يستقسمون بها أي يطلبون إظهار الحظ والقسمة بها .

دخول النبي ﷺ من أعلى مكة

[٤٢٨٩] [2] **.** قد أشرنا إلى أن هذا هو الصواب وأن ما تقدم من أن خالدا هو الذي دخل من أعلى مكة وهم[3]، وما رواه عن الليث تعليقا رواه في باب غلق المساجد مسندا[4] وسلف شرح الحديث هناك ونشير إلى بعض ألفاظه (**ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة**) جمع حاجب مثل[5] كتبة[6] في كاتب (**أين صلى رسول الله ﷺ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه**) .

---

(١) الذي رأيته في كتب اللغة ((زَلَم)) أو ((زُلَم)) بفتحتين أو ضمة ثم فتحة و سيأتي ضبطه على الصواب كما ذكرتُ في كتاب تفسير القرآن (٦٥)- سورة المائدة - باب قوله : إنما الخمر والميسر والأنصاب و الأزلام...الآية (١٠) حديث:٤٦١٦ في كلامه عن ترجمة الباب. والله أعلم

معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٣ / ١٨ ، الصحاح للجوهري: ٥ / ١٩٤٣ ، تاج العروس: ٣٢ / ٣٢٢

(٢) ٤٢٨٩ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلاَلٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلاَلٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، فَمَكَثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلاَلاً وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا ، فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى صَلَّى فِيهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ

أطرافه ٣٩٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١١٦٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ٢٩٨٨ ، ٤٤٠٠

(٣) سبق قريبا كتاب المغازي (٦٤) — باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح؟ (٤٨) — حديث ٤٢٨٠

(٤) سقطت من المطبوع. كتاب الحج (٢٥) — باب إغلاق البيت و يصلي في أي نواحي البيت شاء (٥١) — حديث ١٥٩٨.

أقول: إن قصد المؤلف رحمه الله أن الحديث قد روي في موطن آخر فهو قد روي في أكثر من موطن و هذه أطرافه: [٣٩٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥، ٥٠٦، ١١٦٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ٢٩٨٨، ٤٤٠٠]

و إن قصد — و هو الظاهر – أنَّ ما ورد هنا معلقاً قد وصل هناك فلا لأن الطريق هناك موصول من طريق الليث عن غير يونس عن نافع عن ابن عمر.

والحديث موصول في كتاب الجهاد و السير (٥٦) —باب الردف على الحمار (١٢٧) — حديث ٢٩٨٨ من طريق يحي بن بُكير عن الليث به. تغليق التعليق ٤ / ١٤٣

(٥) سقط من ((ص))

(٦) في المطبوع: ((كتيبة)) وهو خطأ

فإن قلت : تقدم في الرواية الأولى عن ابن عباس[1] أنه لم يصل رسول الله ﷺفي البيت قلت : المثبت مقدم على النافي وبلال كان داخل البيت مع رسول الله ﷺ.

[٤٢٩٠ . ٤٢٩١]- (**الهَيْثم**)[2] بفتح الهاء وسكون الياء (**ميسرة**)[3] ضد الميمنة (**دخل عام الفتح من كَداء**) بفتح الكاف والمد (**تابعه أبو أسامة ووهيب في كداء**) أي لا في الزيادة عليه ، والضمير في تابعه لحفص بن ميسرة وما رواه بعده[4] عن عبيد بن إسماعيل مرسل[5] أكد به المسند .

منزل النبي ﷺ يوم الفتح

[٤٢٩٢] [6] (**عن ابن أبي ليلى**)[7] واسمه عبد الرحمن (**ما أخبرنا أحد أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ فإنها ذكرت أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها**) كذا وقع . وروى ابن هشام[8]: عن أم هانئ أن عليا لما أراد قتل رجلين من أحمائي من بني مخزوم فأغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة وإن فيها لأثر العجين [فتوشح] [9] بثوبه فصلى ثمان ركعات ، وهذا هو الصواب إن شاء الله .

---

(١) الحديث ٤٢٨٨

(٢) الهيثم بن خارجة المروذي أبو أحمد أو أبو يحيى نزيل بغداد من كبار العاشرة وثقه ابن معين و ابن قانع و الخليلي مات سنة سبع وعشرين[ومائتين] في آخر يوم منها خ س ق. التقريب ٧٣٦٤، تهذيب التهذيب ٩٤/١١

(٣) حفص بن ميسرة العقيلي بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ثقة ربما وهم من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين[ومائة] خ م مد س ق التقريب ١٤٣٣

(٤) الحديث التالي ٤٢٩١

(٥) سقط من ((ص))

(٦) ٤٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّى الضُّحَى غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ ، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِى بَيْتِهَا ثُمَّ صَلَّى ثَمَانِىَ رَكَعَاتٍ ، قَالَتْ لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلاَةً أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ .

طرفاه ١١٠٣ ، ١١٧٦

(٧) عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق ع التقريب ٣٩٩٣

(٨) سيرة ابن هشام ٢ / ٤١١

(٩) مابين [ ] من ((ق)) والذي في باقي الأصول: ((متوشح)) و ما أثبته أولى و هو الذي في ابن هشام ٤١١/٢.

و أما قول البخاري[1]: منزل النبي ﷺ يوم الفتح ، ثم إيراده هذا الحديث لا وجه له لاتفاقهم على أنه نزل بأعلى مكة في قبة ، وقد تقدم[2] أن أسامة لما سأله أين تنزل[3] غدا ؟ وقوله في جوابه : " **وهل ترك لنا عقيل من منزل** " ؟ صريح في أنه لم ينزل في بيت من البيوت ، وأجاب شيخنا[4]:....... بأن دخوله[5] بيت أم هانئ لم يكن لكونه[6] منزلا[7] بل ليغتسل ويصلي .

قلت : هذا حسن[8] إلا أنه يلزم منه[9] تكرار صلاة الضحى في يوم الفتح ، اللهم إلا أن يحمل اليوم على مطلق الوقت[10] وفيه بعد لا يخفى .

وأما قول ابن أبي ليلى : ما أخبرنا أحد أنه رأى رسول الله ﷺ صلى الضحى غير أم هانئ ، فلا يدل على عدمه[11] . و قد أسلفنا في أبواب الصلاة عن جماعة رواية صلاة[12] الضحى منهم : عتبان بن مالك وأبوهريرة .

[٤٢٩٣] [13] – (**بَشّار**) بفتح الباء و تشديد الشين .

(١) في المطبوع بدل: ((البخاري)) الضمير: ((و أما قوله))

(٢) الحديث ٤٢٨٢

(٣) في المطبوع: ((ننزل))

(٤) الفتح ٩/٤١٠

(٥) في المطبوع: ((دخول))

(٦) في المطبوع: ((بكونه)) و سقط من ((ح))

(٧) قوله: ((لم يكن لكونه منزلا)) جاء في ((ق)): ((لم يكن لأنه منزل له))

(٨) في ((ق)) و ((ص)) و المطبوع: ((أحسن))

(٩) في االمطبوع: ((فيه))

(١٠) قوله: ((إلا أن يحمل اليوم على مطلق الوقت)) جاء في ((ق)) ((إلا أن يحمل يوم الفتح على مطلق الوقت فإنه أقام أياما))

(١١) في المطبوع: ((قدمه))

(١٢) في ((ق)): ((صلى))

(١٣) ٤٢٩٣ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » . أطرافه ٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨ –

(**عن أبي الضحى**)[1] مسلم بن صبيح (**كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم و بحمدك**[2]) .

فإن قلت : ما وجه إيراد هذا الحديث في غزوة الفتح ؟ قلت : لما انزل الله عليه : ﴿ **إذا جاء نصر الله**﴾ [3] وقال فيها : ﴿ **فسبح بحمد ربك** ﴾[4] فكان يسبح امتثالا لأمر الله ؛ إلا أن البخاري لو أخر هذا الحديث عن الحديث الذي بعده[5] كان أظهر .

[٤٢٩٤] [6] (**أبو النُعمان**)[7] بضم النون[8] . محمد بن الفضل (**عن أبي بِشر**)[9] . بكسر الموحدة وشين معجمة . اسمه : جعفر (**عن ابن عباس كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر**) أي : الذين كانوا مع رسول الله ﷺ في غزوة بدر (**فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى ولنا أبناء مثله**) القائل : عبد الرحمن بن عوف جاء صريحا[10]

(١) مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة مات سنة مائة ع التقريب ٦٦٣٢

(٢) سقط في المطبوع

(٣) النصر: آية ١

(٤) النصر: آية ٣

(٥) بعد الحديث ٤٢٩٤

(٦) ٤٢٩٤ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا ، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . قَالَ فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فَقَالَ مَا تَقُولُونَ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ) حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ نَدْرِى . أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا . فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ قُلْتُ لاَ . قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَتْحُ مَكَّةَ ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) قَالَ عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ . أطرافه ٣٦٢٧ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠

(٧) محمد ابن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري لقبه عارم ثقة ثبت تغير في آخر عمره من صغار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ع التقريب ٦٢٢٦

(٨) قوله: ((بضم النون)) سقط من ((ق))

(٩) جعفر بن إياس أبو بشر ابن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية [اليشكري] ثقة من أثبت الناس في سعيد ابن جبير وضعفه شعبة في حبيب ابن سالم وفي مجاهد من الخامسة مات سنة خمس وقيل ست وعشرين [ومائة] ع التقريب ٩٣٠

(١٠) في كتاب المناقب (٦١) – باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) – حديث ٣٦٢٧

(**فقال : إنه ممن علمتم**) أي : من الفضلاء ، وإن كان حقيرا[(١)] في العمر فهو كبير[(٢)] في القدر ، فأراد عمر الامتحان حتى يظهر لهم فضله فسألهم[(٣)] عن معنى قوله تعالى : ﴿ **إذا جاء نصر الله** ﴾[(٤)] فلما سمع مقالتهم [(٥)]ولم يوافقهم ابن عباس ووافق رأيه رأي عمر سكتوا .

فإن قلت : ما معنى قول ابن عباس : هو أَجَلُ رسول الله ﷺ ، و من أين أخذ ذلك ؟ [٨٣٤/ب] قلت : كان رسول الله مبعوثا لدعوة الناس إلى الدين[(٦)] و إذا بلغ و جاهد و شرع في قبول ذلك الناس أفواجا فلا بد من رجوعه إلى من أرسله .

[٤٢٩٥] [(٧)] – (**شُرحبِيل**)[٨] بضم الشين وكسر الموحدة (**عن أبي شُريح**) [٩]مصغر[(١٠)] شرح هو : خويلد بن عمرو بن صخر الخزاعي وحديثه مع عمرو بن سعيد الأشدق ، سلف في كتاب العلم[(١١)] وبعده مرارا[(١٢)] (**ولا فارا بخَرْبة**) ـ بفتح الخاء

---

(١) في ((ق)) والمطبوع: ((صغيرا)) .

(٢) في ((ق)): ((كثيرا)) .

(٣) في المطبوع: ((فليسألهم)) .

(٤) النصر: آية ١ .

(٥) في ((ق)): ((مقالهم)) .

(٦) قوله: ((إلى الدين)) سقط من ((ص)) .

(٧) ٤٢٩٥ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْعَدَوِىِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهْوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ ائْذَنْ لِى أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْغَدَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ وَوَعَاهُ قَلْبِى ، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَاىَ ، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، لاَ يَحِلُّ لاِمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلاَ يَعْضِدَ بِهَا شَجَرًا ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِيهَا فَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ . وَإِنَّمَا أَذِنَ لِى فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ ، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فَقِيلَ لأَبِى شُرَيْحٍ مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو قَالَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ ، إِنَّ الْحَرَمَ لاَ يُعِيذُ عَاصِيًا ، وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ ، وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ . طرفاه١٨٣٢،١٠٤ .

(٨) سعيد بن شرحبيل الكندي الكوفي من قدماء العاشرةو قال الدارقطني : ليس به بأس .
و ذكره ابن حبان فى " الثقات " مات سنة اثنتي عشرة [ومائة] خ س ق التقريب ٢٣٣٥، تهذيب التهذيب ٤/٤٨ .

(٩) أبو شريح الخزاعي الكعبي اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبدالرحمن ابن عمرو وقيل هانئ وقيل كعب صحابي نزل المدينة مات سنة ثمان وستين على الصحيح ع التقريب ٨١٥٨ .

(١٠) في الأصل تكرر: ((هو)) .

(١١) كتاب العلم (٢) – باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب (٣٧) – حديث ١٠٤ .

(١٢) حديث ١٨٣٢، فالحديث روي في صحيح البخاري ٣ مرات .

المعجمة[1] و باء موحدة[2] ـ فسره البخاري[بالبلية][3]، و في رواية الترمذي[4]: ((بالخِزية)) بكسر الخاء و زاء معجمة .

[٤٢٩٦] [5] – (**حبيب**) [6] ضد العدو (**أبي رباح**) [7] بالباء الموحدة ،

وحديث تحريم بيع الخمر تقدم[8] في أبواب البيع[9]، وإيراده هنا لكونه قاله[10]:يوم الفتح. الفتح.

مُقام النبي بمكة زمن الفتح

مُقام ـ بضم الميم ـ من الإقامة : اسم الزمان .

[٤٢٩٧] [11] –(**أبو نُعيم**)[12] بضم النون مصغر (**قَبِيصة**) [13]بفتح القاف وكسر الموحدة (**أقمنا مع النبي بمكة عشرة**[1] **نَقصر**) بفتح النون من القصر .

---

(١) ((بضم الخاء للأصيلي و بالفتح لغيره و صوبه بعضهم قاله عياض)) نقلا من هامش النسخة اليونينية – بولاق– ٥/١٥٠ و ينظر مشارق الأنوار للقاضي عياض ١ /٢٣١

(٢) قوله: ((وباء موحدة)) سقط من ((ق)).

(٣) مابين [ ] زيادة من ((ق)).

وقوله في الصحيح: ((قال أبو عبد الله : الخربة : البلية)) هي في رواية أبي ذر وحده. إرشاد الساري للقسطلاني ٦ /٣٩٦ و طبعة بولاق للصحيح ٥ / ١٥٠

(٤) سنن الترمذي –كتاب الحج عن رسول الله (٧) – باب ما جاء في حرمة مكة (١) – حديث ٨٠٩

(٥) ٤٢٩٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِى رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهْوَ بِمَكَّةَ « إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ » .
طرفاه ٢٢٣٦ ، ٤٦٣٣ –

(٦) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء واسم أبيه سويد واختلف في ولائه ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين [ومائة] وقد قارب الثمانين ع التقريب ٧٧٠١

(٧) عطاء بن أبي رباح بفتح الراء والموحدة واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة مات سنة أربع عشرة [ومائة] على المشهور وقيل إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه ع التقريب ٤٥٩١

(٨) سقط من ((ق))

(٩) كتاب البيوع (٣٤) – باب بيع الميتة و الأصنام (١١٢) – حديث ٢٢٣٦

(١٠) في ((ق)) و المطبوع: ((قال))

(١١) ٤٢٩٧ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – قَالَ أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلاَةَ .
طرفه ١٠٨١ –

(١٢) الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد ابن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي بضم الميم مشهور بكنيته ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ثماني عشرة ومائتين وقيل تسع عشرة وكان مولده سنة ثلاثين وهو من كبار شيوخ البخاري ع٥٤٠١

(١٣) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي بضم المهملة وتخفيف الواو والمد أبو عامر الكوفي حافظ عابد من التاسعة مات سنة خمس عشرة [ومائتين] على الصحيح ع التقريب ٥٥١٣، الكاشف ١٣٣/٢

فإن قلت : في رواية ابن عباس[(٢)] تسعة عشر ؟ قلت : لا تنافي ، زيادة الثقة مقبولة ، ومفهوم العدد لا يعارض المنطوق ، والأظهر أن رواية أنس مقيدة بالحج ورواية ابن عباس بيوم الفتح[(٣)] ، والذي يدل عليه رواية الإسماعيلي[(٤)] عن أنس أقام رسول الله ﷺ بمكة[(٥)] عشرة أيام يقصر ، ثم رجع إلى المدينة . وذلك أن سنة الفتح لم يرجع إلى المدينة بل توجه إلى هوازن .

[٤٢٩٨] [(٦)] – (**عَبْدَان**)[(٧)] على وزن شعبان .

[٤٢٩٩] [(٨)] – (**أبو شهاب**)[٩] قال الغساني[(١٠)] : هذا أبو شهاب الأصغر ، اسمه : عبد ربه[(١١)] بن نافع . وأما أبو شهاب [الأكبر][(١٢)] اسمه موسى بن نافع الهذلي كل منهما[(١٣)] حناط بفتح الحاء[(١٤)] المهملة بعدها نون ، الأكبر كوفي و الأصغر مدني .

---

(١)هذه رواية أبي ذر،أي عشرة أيام، والرواية الأخرى:((عشرا)) إرشاد الساري ٣٩٧/٦ وهذه الأخيرة هي التي في((ق)) والمطبوع.

(٢) التالية برقم ٤٢٩٨ و قد تقدمت في كتاب تقصير الصلاة (١٨) – باب باب ما جاء في التقصير و كم يقيم حتى يقصر (١) – حديث ١٠٨٠

(٣) قوله ((بيوم الفتح)): جاء في ((ق)): ((بالفتح)) و في المطبوع: ((يوم الفتح))

(٤) يراجع فتح الباري لابن حجر ٩ / ٤١٤

(٥) سقط من ((ق))

(٦)٤٢٩٨ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ أَقَامَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ .
طرفاه ١٠٨٠ ، ٤٢٩٩ –

(٧) عبدالله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو العتكي بفتح المهملة والمثناة أبو عبدالرحمن المروزي الملقب عبدان ثقة حافظ من العاشرة مات سنة إحدى وعشرين [ومائتين] في شعبان خ م د ت س. التقريب٣٤٦٥

(٨) ٤٢٩٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِى سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاَةَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ ، فَإِذَا زِدْنَا أَتْمَمْنَا .
طرفاه ١٠٨٠ ، ٤٢٩٨ ٦١٣٤

(٩) عبد ربه بن نافع الكناني الحناط بمهملة ونون نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر وثقه ابن معين و البزار من الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين [ومائة] خ م د س ق. التقريب ٣٧٩٠، تهذيب التهذيب ١٢٩/٦

(١٠) تقييد المهمل و تمييز المشكل: ٢ / ٥٥٢ و٥٥٣

(١١) قوله ((عبد ربه)) : جاء في ((ص)): ((عبد)).

(١٢) في الأصول: ((الكبير)) و ما أثبته من ((ق)) و هو الموافق لما في تقييد المهمل٥٥٢/٢

(١٣) سقط من ((ق))

(١٤) سقط من المطبوع

قال: والأكبر يروي عن التابعين ، والأصغر عن التبع ، وليس للأكبر حديث في " **البخاري** " ، إلا حديثا واحدا في كتاب الحج[1] .

[٤٣٠٠] [2] – (**عبد الله**[3] **بن ثعلبة بن صُعير**)[4] بضم الصاد وعين مهملة[5] مصغر، قال ابن عبد البر[6] : من بني عذرة . ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بأربع سنين . فعلى هذا يكون عمره سنة الفتح سنتين ، [7] يكون عقل رسول الله ﷺ في هذا القدر من العمر ؟ ونقل أيضا أنه ولد قبل الهجرة بأربع سنين ، وهذا القول أشبه . قال وروى عنه ابن شهاب وعبد الحميد ، ولم ينقل ما روياه ولا في " البخاري " ذكر ذلك ، وإنما ذكره لأن رسول الله ﷺ مسح وجهه يوم الفتح .

[٤٣٠١] [8] – (**عن سُنين**)[9] بضم السين مصغر سن (**أبي جميلة**[10]) سلمي (**وزعم أبو جميلة**[11] **أنه أدرك النبي ﷺ**) الزعم محمول على [القول][12] الجازم؛ لأن

---

(١) كتاب الحج (٢٥) – باب التمتع و الإقران و الإفراد بالحج و فسخ الحج لمن لم يكن معه هدي (٣٤) – حديث ١٥٦٨

(٢) ٤٣٠٠ – وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ .

طرفه ٦٣٥٦ –

(٣) سقط من ((ق))

٤ عبدالله بن ثعلبة بن صعير بالمهملتين مصغرا ويقال ابن أبي صعير له رؤية ولم يثبت له سماع مات سنة سبع أو تسع وثمانين وقد قارب التسعين خ د س التقريب ٣٢٤٢ .

(٥) قوله ((وعين مهملة)): سقط من ((ص)) .

(٦) الاستيعاب ص ٣٨٥ .

(٧) ورد في المطبوع زيادةبين [ ]: ((فهل)) .

(٨) ٤٣٠١ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ .

(٩) سنين كالأول لكن آخره نون أبو جميلة بفتح الجيم السلمي يقال اسم أبيه فرقد صحابي صغير له في البخاري حديث واحد خ كد كن التقريب ٢٦٤٧ .

(١٠) في المطبوع: ((الجميلة)) .

(١١) في المطبوع: ((الجميلة)) .

(١٢) في الأصل و ((ح)) و ((ك)): ((القوم)) والتصويب من ((ق)) و ((ص))

ابن عبد البر ذكره في الصحابة[1] من غير تردد ، وذكر أنه[2] كان مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع[3] .

[٤٣٠٢][4]- (**حرب**)[5] ضد الصلح (**حَمّاد**)[6] بفتح الحاء وتشديد الميم (**أبو قِلابة**)[7] بكسر القاف (**قال لي أبو قلابة ألا تلقاه**) هذا كلام أيوب . كأن أبا قلابه دله[8] على عمرو بن سلمة[9] ليساويه بالحديث ، وحديثه تقدم[10] ، و إنما أورده هنا

---

(١) الاستيعاب ص ٧٨٨

(٢) في ((ق)): ((له))

(٣) كذا ذكر رحمه الله و لعله سبق قلم و الصواب في عام الفتح. هذا الذي في الاستيعاب ص٧٨٨. أما من ذكر أنه حج مع النبي ﷺ حجة الوداع منهم: الإمام الدارقطني في العلل ٢ / ١٦٠ و المؤتلف و المختلف ٣ / ١٢٥٩ و المزي في تهذيب الكمال ١٢ / ١٥٦

(٤)٤٣٠٢ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو قِلاَبَةَ أَلاَ تَلْقَاهُ فَتَسْأَلَهُ ، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرَّ النَّاسِ ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ مَا لِلنَّاسِ مَا لِلنَّاسِ مَا هَذَا الرَّجُلُ فَيَقُولُونَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ ، أَوْ أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا . فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ الْكَلاَمَ ، وَكَأَنَّمَا يُغْرَى فِي صَدْرِي ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ بِإِسْلاَمِهِمِ الْفَتْحَ ، فَيَقُولُونَ اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهْوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ . فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلاَمِهِمْ ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلاَمِهِمْ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حَقًّا فَقَالَ « صَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ ، فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا » . فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي ، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنَ الرُّكْبَانِ ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ عَنِّي ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ أَلاَ تُغَطُّوا عَنَّا اسْتَ قَارِئِكُمْ . فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا ، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ .

(٥) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بمعجمة ثم مهملة البصري قاضي مكة ثقة إمام حافظ من التاسعة مات سنة أربع وعشرين [ومائتين] وله ثمانون سنة ع التقريب ٢٥٤٥

(٦) حماد بن زيد ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه قيل إنه كان ضريرا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب من كبار الثامنة مات سنة تسع وسبعين [ومائة] وله إحدى وثمانون سنة ع التقريب ١٤٩٨

(٧) عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي فيه نصب يسير من الثالثة مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة وقيل بعدها ع التقريب ٣٣٣٣

(٨) في المطبوع: ((دل)).

(٩) في المطبوع: ((مسلمة)).

(١٠) و الذي ورد فيه ذكر عمرو بن سلمة صريحا: كتاب الأذان (١٠) – باب المكث بين السجدتين (١٤٠) – حديث ٨١٨ .

و كذلك في كتاب الأذان (١٠) – باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من الركعة؟ (١٤٣) – حديث ٨٢٤ .

و ذكر بكنيته (أبو بريد) في كتاب الأذان (١٠) – باب الأطمأنينة حين يرفع راسه من الركوع (١٢٧) – حديث ٨٠٢ .

أما التي أبهم فيها ذكره: كتاب الأذان (١٠) – باب من صلى بالناس و هو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي و سنته (٤٥) – حديث ٦٧٧ .

لقوله : (**وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح**) ومحصله : أنهم لما أسلموا لم يجدوا أكثر [منه] [(١)] قرآنا فقدموه إماما لهم ، واشتروا له قميصا ليستر به عورته . ومعنى التلوم الانتظار والتربص (**وكنت أحفظ ذلك الكلام**) أي القرآن الذي أسمعه من الركبان ، (**فكأنما يقرأ في صدري**) من القراءة ، مجاز عن غاية الحفظ وثبوته ، وفي رواية أبي الهيثم[(٢)] بالألف بدون الهمز [(٣)] ، من : [قريت][(٤)] الشيء جمعته[(٥)] . ورواه بعضهم بالغين المعجمة مكان القاف وتشديد الراء[(٦)] ، من الغراء ، واستحسنه القاضي[(٧)] ؛ لدلالته صريحا على اللصوق و رواه بعضهم يقر بفتح الياء وتشديد الراء من القرار[(٨)]، [و] [(٩)] (**عمرو بن سلمة**) هذا جرمي ، قال ابن عبد البر[(١٠)] :((لا خلاف في وفود أبيه على رسول الله ﷺ)) . وسياق البخاري ظاهر في أنه لم يفد[(١١)] مع [أبيه][(١٢)] لكن في رواية ابن منده والطبراني ما يدل على [وفوده] [(١٣)]. معدود من الصحابة [(١٤)]. ومعنى تقلصت : ارتفعت .

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٢) أي الكشميهني راوي الصحيح.

(٣) (يقرى) من التقرية أي الجمع.الفتح ٩ / ٤١٦

(٤) في الأصل: ((قرية)) وما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٥) و روى أبو ذر عن الكشميهني رواية أخرى: (يُقَرُّ) من القرار. الفتح ٩ / ٤١٦ و طبعة بولاق للصحيح ٥ / ١٥١

(٦) في اليونينية: (يُغْرَى) بتخفيف الراء و عليها كلمة صح .طبعة بولاق ٥ / ١٥١ و إرشاد الساري ١٦ / ٣٩٨، أما بتشديد الراء فذكر الحافظ في الفتح ٩ / ٤١٧: ((وللإسماعيلي (يُغَرّي) بغين معجمة وراء ثقيلة أي يلصق بالغراء ورجحها عياض)).

أقول : محصل الروايات في تلك الكلمة خمسة: ١- يُغْرَى. ٢- يُغَرّى. ٣- يُقَرّ. ٤- يُقْرَى. ٥- يُقْرَأ. والأخيرة هي رواية الأكثر. الفتح ٩ / ٤١٦. و الله أعلم

(٧) مشارق الأنوار ٢ / ١٣٣

(٨) قوله ((من القرار)) سقط من ((ق)) وقوله((و رواه بعضهم يقر بفتح الياء و تشديد الراء من القرار)): تأخر عن موضعه في المطبوع وجاء فيه : ((من القرة)) بدلا من ((من القرار))

(٩) زيادة من ((ق)) و ((ص))

(١٠) الاستيعاب ص ٥١١. بمعناه

(١١) في ((ق)) و ((ص)): ((يقدم))

(١٢) في الأصل: ((ابني)) و التصويب من ((ق)) و ((ص))

(١٣) في الأصل : ((وفود)) و التصويب من ((ق)) و ((ص)). **و الموضع المذكور في معرفة الصحابة لابن منده ٦٨٣/٢ حديث٥٦٥ و المعجم الأوسط للطبراني ١١١/٧ حديث ٧٠٠٧**

(١٤) قوله ((لكن في رواية ابن منده و الطبراني مايدل على وفوده معدود من الصحابة)): تأخر عن موضعه في المطبوع

[٤٣٠٣] [(١)] – (**كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن[(٢)] ابن وليدة زَمْعة**) ابني[(٣)]، على عادة الجاهلية ، فإنه كان[(٤)] [زنى][(٥)] بها ، فألحق رسول الله ﷺ الولد بالفراش ، واستدل به الشافعي[(٦)] على ان الدعوة لا تشترط [(٧)] (**الولد للفراش وللعاهر الحجر**) الرجم بالحجارة ، [أو][(٨)] يقال هذا على طريق الذم والخيبة ، كما يقال : ترب بأفواه [الوشاة][(٩)] وهذا[(١٠)] أوفق لأن الرجم خاص بالمحصن ، وأمر سودة [بالاحتجاب][(١١)] على سبيل التورع لظهور الأمارة.

---

(١)٤٣٠٣ – حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وَقَالَ عُتْبَةُ إِنَّهُ ابْنِى . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَكَّةَ فِى الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ هَذَا ابْنُ أَخِى ، عَهِدَ إِلَىَّ أَنَّهُ ابْنُهُ . قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَخِى ، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هُوَ لَكَ ، هُوَ أَخُوكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ » . مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « احْتَجِبِى مِنْهُ يَا سَوْدَةُ » . لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ قَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ . أطرافه ٢٠٥٣ ، ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٣٣ ، ٢٧٤٥ ، ٦٧٤٩ ، ٦٧٦٥ ، ٦٨١٧ ، ٧١٨٢

(٢) في المطبوع زيادة بين [ ]: ((يقبض))

(٣) سقط من المطبوع

(٤) قوله ((فإنه كان)) : سقط من ((ص))

(٥) في الأصل و باقي المخطوطات: ((زين)) و التصويب من ((ق)).

(٦) انظر الأم ٦ / ٢٥٤

(٧) في الأصل: ((ولا تشترط)) و التصويب من ((ق)) و ((ص))

(٨) في الأصل : ((و)) و ما أثبته من ((ق)) و ((ص)) و المطبوع

(٩) في الأصل وباقي المخطوطات: ((الشاة)) و التصويب من ((ق)) و ((ص)) و المطبوع. وهذا شطر من بيت:
لقد أَلَبَ الواشون أَلْباً لبَيْنِهِمْ ... فتُرْبٌ لأَفواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ

و لايعرف من قائل هذا البيت. انظر: الكتاب لسيبويه ٣١٥/١ و الحجة في القراءات السبع لابن خالويه مع الحاشية ٣٥٠/١ و شرح أبيات سيبويه مع الحاشية ٢٥٤/١

(١٠) في المطبوع: ((هو))

(١١) في الأصل و ((ح)) و ((ك)) : ((بالأصحاب)) و التصويب من ((ق)) وفي ((ص)): ((بالإحجاب))

[٤٣٠٤] [(١)] . (**أن امرأة سرقت في عهد رسول الله في غزوة الفتح**) هي:

فاطمة بنت الأسود[(٢)][٨٣٥/أ] ، وهذا الأسود[(٣)] أبوها ، أول من قتل يوم بدر ، فإنه حلف ليشربن من حوض محمد أو ليهدمنه أو [ليموتن] [(٤)]، فأدركه حمزة وهو يكسر الحوض فقتله ، فاختلط دمه بالماء

(**ففزع قومها إلى أسامة**) أي [(٥)]: التجأوا[(٦)] إليه في الشفاعة ، يقال : فزع إليه إذا التجأ إليه[(٧)] وفُزِّع[(٨)] عنه، بالتشديد[(٩)] ، أي : أزال عنه الفزع .

[٤٣٠٦] [(١٠)] –(**زُهير**)[(١١)] بضم الزاء مصغر (**مجاشِع**)[(١٢)] ابن ميسرة[(١٣)]، وأخوه

---

(١) ٤٣٠٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ ، قَالَ عُرْوَةُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ » . قَالَ أُسَامَةُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَطِيبًا ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » . ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا ، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَكَانَتْ تَأْتِى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – .

أطرافه ٢٦٤٨ ، ٣٤٧٥ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ ، ٦٧٨٧ ، ٦٧٨٨ ، ٦٨٠٠ –

(٢) في الأصل وباقي المخطوطات زيادة: ((بن عبد الأسود))، و الأولى حذفه كما في ((ق)) و لأن الصواب: ((بن عبد الأسد)). الاستيعاب ص ٩٣١ و الإصابة ١٤ / ٩٨

(٣) قوله ((وهذا الأسود)): سقط من ((ص))

(٤) في الأصل و ((ك)) و ((ح)): ((ليحوبن)) و في المطبوع: ((ليحوبن)) و المثبت من ((ق)) و ((ص)) و انظر سيرة ابن هشام ٦٢٤/١

(٥) سقط من ((ق))

(٦) في المطبوع: ((إلتجأ))

(٧) سقط من ((ص))

(٨) في المطبوع: ((ففزع))

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) ٤٣٠٦ – فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ صَدَقَ مُجَاشِعٌ .

أطرافه ٢٩٦٣ ، ٣٠٧٩ ، ٤٣٠٨ –

(١١) زهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي عن امرأة من أهله لم تسم ولا تعرف من الثالثة س التقريب ٨٧٩٧

(١٢) مجاشع بضم أوله وتخفيف الجيم وبشين معجمة مكسورة ابن مسعود ابن ثعلبة ابن وهب السلمي صحابي قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين خ م د ق التقريب ٦٤٧٦، والإصابة لابن حجر ٧٦٧/٥ (٧٧٢٧)

(١٣) كذا في الأصول و هي زيادة خاطئة كما سيأتي من كلام المصنف أنه و أخيه: (ابنا مسعود). قلت: و أمه : (مليكة بنت

مجالِد بكسر الشين[1] في الأول واللام في الثاني ، ابنا مسعود بن ثعلبة السلمي من بني يربوع (**فقلت : يا رسول الله ﷺ ، جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة ، فقال : ذهب الهجرة بما فيها**) أي: من الثواب الجزيل لا يمكن إدراكه . قال ابن عبد البر[2] : وقبراهما بالبصرة معروفان .

[٤٣٠٨] [3] – (**انطلقت بأبي معبد إلى[4] النبي ﷺ**) أبو مَعْبد بفتح الميم و سكون العين . كنية أخيه .

[٤٣٠٩] [5] – (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين .

(**غُندَر**)[6] بضم الغين المعجمة وفتح الدال (**عن أبي بِشر**)[7] . بكسر الموحدة وشين معجمة . اسمه : جعفر[8] .

سفيان). تهذيب الكمال ٢٧ / ٢١٤

(١) في ((ص)) و المطبوع : [الميم]. و يراجع المغني للفتني ص ٢٢١

(٢) الاستيعاب ص ٧١٣

(٣) ٤٣٠٧–٤٣٠٨ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ، انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الهِجْرَةِ قَالَ: «مَضَتِ الهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلاَمِ وَالجِهَادِ» فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «صَدَقَ مُجَاشِعٌ» وَقَالَ خَالِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ
أطرافه ٢٩٦٣ ، ٣٠٧٩ ، ٤٣٠٦ –

(٤) سقط من ((ص))

(٥) ٤٣٠٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّأْمِ . قَالَ لاَ هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ ، فَانْطَلِقْ فَاعْرِضْ نَفْسَكَ ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلاَّ رَجَعْتَ .
أطرافه ٣٨٩٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١ –

(٦) محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين [ومائة] ع التقريب ٥٧٨٧

(٧) جعفر بن إياس أبو بشر ابن أبي وحشية بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية [اليشكري] ثقة من أثبت الناس في سعيد ابن جبير وضعفه شعبة في حبيب ابن سالم وفي مجاهد من الخامسة مات سنة خمس وقيل ست وعشرين [ومائة] ع التقريب ٩٣٠

(٨) ذكر المزي رحمه الله في كتابه العظيم ((تهذيب الكمال ٥ / ٦)): أن جعفر بن إياس روى عن مجاهد في أبي داود فقط وعبر عن ذلك بالرمز (د) .

قلتُ: و لم يذكر طريق البخاري هذا .

[٤٣١٣] [١] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني[٢] : ((قال الحاكم هو إسحاق بن نصر. قال : و ذكر أبو نصر أن راوي أبي عاصم إسحاق بن منصور ، و قد بينه مسلم[٣] . قال : و قول أبي نصر أشبه)) (**أبو عاصم**) الضحاك بن مخلد (**إن الله حرم مكة يوم خلق السموات**) أي : أظهر تحريمه ؛ لأن الحكم قديم والله أعلم.

باب قول الله : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ﴾[٤]

حُنين : بضم الحاء مصغر، واد[٥] بينه وبين مكة ثلاثة أيام ، سمي باسم ساكنه حنين بن قابثة بن مهلائيل . قال ابن إسحاق[٦] : وكان من حديث غزوة حنين أن رسول الله لما فتح مكة اجتمعت هوازن، و هوازن[٧] قبيلة من قيس عيلان[٨]

أبوهم هوازن بن منصور ، وهم بطون نصر و جُشَم[٩]

وسعد بن بكر و كعب وكلاب ، ولم يشهد معهم كعب و كلاب[١٠] ، واجتمعت مع هوازن ثقيف ورئيس ثقيف سبيع بن الحارث ذو الخمار ، ومن بني جُشَم[١١] دريد[١٢]

---

(١) ٤٣١٣ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فَهْىَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى ، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، وَلَمْ تَحْلِلْ لِى إِلاَّ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ ، لاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلاَ يُعْضَدُ شَوْكُهَا ، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا وَلاَ تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلاَّ الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ وَالْبُيُوتِ ، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ « إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلاَلٌ » . وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْكَرِيمِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا . رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – . أطرافه ١٣٤٩ ، ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ٢٠٩٠ ، ٢٤٣٣ ، ٢٧٨٣ ، ٢٨٢٥ ، ٣٠٧٧ ، ٣١٨٩

(٢) تقييد المهمل و تمييز المشكل ٣ / ٩٧٦ – بمعناه –

(٣) في مواضع منها الحديث رقم : (١٢١ و ١٤٨٠ و ١٩٧٤ و ٢٧٤٣).

(٤) التوبة: آية ٢٥

(٥) سقطت من المطبوع

(٦) سيرة ابن هشام ٢ / ٤٣٧ مختصرا

(٧) سقطت من ((ق)) و المطبوع

(٨) في المطبوع: ((غيلان))

(٩) في ((ق)) و المطبوع: ((جشيم))

(١٠) قوله ((و لم يشهد معهم كعب و كلاب)): سقط من ((ص))

(١١) في المطبوع: ((جشيم))

(١٢) في الأصل زيادة ((و)) قبل دريد و الصواب حذفها كما في ((ق)) و ((ص))

بن الصمة ، و هو شيخ كبير أعمى يحمل في شجار تيمنا به و لمعرفته بالحروب . و كان يلقب برحى[1] الحرب ، و جماع أمر الناس إلى مالك بن عوف النصري[2] ، وعزموا على المسير إلى رسول الله ﷺ ، فلما سمع نبي الله ﷺ بذلك أرسل عبد الله بن أبي [حدرد][3] عينا له[4] ، فدخل فيهم وعرف خبرهم .

[٤٣١٤] [5] **. (رأيت بيد عبد الله بن أبي أوفى ضربة ، قال : ضربتها مع النبي ﷺ يوم حنين ، قلت : شهدتها ؟ قال : قبل ذلك**) يتعلق بمقدر ، أي : قبل حنين شهدت أيضا ، فإنه من أصحاب الشجرة و بيعة الرضوان .

[٤٣١٥ - ٤٣١٦] - (**يا أبا عمارة [أوليتم]**[6] **يوم حنين ؟ قال : أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول**) والظاهر ان هذا السائل فهم من قوله تعالى: **﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾**[7] أن الفرار عام ، فكان المهم[8] استثناء رسول الله ﷺ، وإن كان طائفة ثبتوا معه .

فإن قلت : ما وجه هذا الكلام ؟ قلت : عدل عن ظاهر الجواب دفعا للوهم بأن رسول الله ﷺ أيضا ممن تولى ، وقد فهم أن البراء تولى .

---

(١) سقطت من المطبوع

(٢) في المطبوع: ((النصري))

(٣) في الأصل: ((صدرو)) و هي خطأ و التصويب من ((ق)) و ((ص)) وسيرة ابن هشام ٤٤٠/٢
وهذا الصحابي الجليل هو عبد الله بن أبي حدرد واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد بن سنان بن الحارث بن عبس بن هوازن بن أسلم بن أفصى الأسلمي أبو محمد له ولأبيه صحبة وقال بن منده لا خلاف في صحبته وقال البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان له صحبة وقال بن سعد أول مشاهده الحديبية ثم خيبر وقال بن عساكر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر مات سنة إحدى وسبعين وله إحدى وثمانون سنة . من الإصابة لابن حجر ملخصا ٥٤/٤

(٤) سقط من ((ص))

(٥) ٤٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً ، قَالَ ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - يَوْمَ حُنَيْنٍ . قُلْتُ شَهِدْتَ حُنَيْنًا قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ .

(٦) جاء في الأصل: ((أبولهب)) وهو خطأ والتصويب من ((ق)) و ((ص)) وهي رواية - الحديث ٣٠٤٢-، وأما رواية الصحيح هنا: ((أتوليت)). أنظر ط.بولاق ١٥٣/٥ و إرشاد الساري ٤٠٢/٦

(٧) التوبة: آية ٩

(٨) في المطبوع: ((أولهم))

(**ولكن عجلت سَرَعان القوم فرشقهم**[1] **هوازن**) السرعان بفتح السين والراء ، وقد تسكن الراء لفظ مفرد أوائل القوم و خفافهم و الرشق الرمي بالسهام و ابو سفيان بن الحارث أخذ برأس بغلته البيضاء و في رواية مسلم الشهباء قيل هي التي[2] أهداها له [مقوقس] [3] صاحب الإسكندرية . وقيل : التي أهداها له ملك أيلة ، وقيل : التي أهداها له فروة بن نُفاثة [. بضم النون بعدها فاء بعدها ثاء مثلثة . وهذا أصح ؛ لوقوعه في " **مسلم** "[4] صريحا][5].

(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)

هذا على دأب الشجعان يشهر نفسه ، وكان بين العرب مشهور بابن عبد المطلب فإن أباه مات وهو صغير . وقيل : كان رأى عبد المطلب مناما يدل على ظهوره ، وكانت الرؤيا مشهورة بين العرب . وقال شيخنا [و شيخ الإسلام] [6]: وكان سيف بن ذي يزن أخبر عبد المطلب قبل أن يتزوج عبد الله أم رسول الله ﷺ أنه يخرج من ذرية عبد المطلب نبي آخر الزمان . [7]

وهذا لا يكاد يصح فإن ورود عبد المطلب على سيف [بن ذي يزن] [8] إنما كان بعد الفيل وهلاك جيشه ، وأخذ اليمن من يكسوم بن أبرهة، كذا ذكره أهل السير[9] . ورسول الله ﷺ ولد عام الفيل .

[٤٣١٧ - ٤٣١٩] - (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين المعجمة[10]

---

(١) كذا في الأصول، و الرواية: ((فرشقتهم)). أنظر ط.بولاق ١٥٣/٥ و إرشاد الساري ٤٠٢/٦

(٢) قوله ((القوم و خفافهم ....الشهباء قيل هي التي)) سقطت من المطبوع و بدلها : [وبغلته البيضاء]

(٣) في الأصل: ((قوقس)) و في المطبوع: ((المقوقس)) و مابين [ ] من ((ق)) و ((ص))

(٤) صحيح مسلم -كتاب الجهاد والسير (٣٢) - باب في غزوة حنين (٢٨) - حديث:١٧٧٥

(٥) ما بين [ ] سقط من الأصول و المثبت من ((ص)) و المطبوع.

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) الفتح ٩ / ٤٢٩

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) تاريخ دمشق ٣ / ٤٤١ و البداية و النهاية ٣ / ١٤٢

(١٠) سقط من ((ص))

(**غُنـدَر**) بضـم الغين[1] وفتح الـدال (**زُهيـر**) بضـم الـزاء مصغر وكـذا (**عُقيـل**)[2] (**المِسـور بـن مَخرمـة**)[3] بكسر الميم في الأول وفتحه في الثـاني (**عُفيـر**)[4] بضـم العين مصغر (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب . قال الغساني[5] : ((يروي عن يعقوب بن إبراهيم إسحاق بن منصور وابن راهويه)) ، والحديث سلف في أبواب الخمس[6] ونشير إلى بعض ألفاظه (**استأنيت**) انتظرت[7] من آن يأني ، أنظرهم بهمزة القطع ، يقال : نظر وأنظر وانتظر بمعنى[8] (**قفـل مـن الطـائف**) [٨٣٦/ب]رجع (**عرفـاؤكم**) جمع عريف، على وزن كريم ، مقدم القوم: العارف بأحوالهم .

[٤٣٢٠] [9] – (**أبـو النعمـان**) محمـد بـن الفضـل ، روى عنـه حـديث عمـر نـذره اعتكاف يوم في الجاهلية تقدم مع شرحه في أبواب الاعتكاف[10] . وأشرنا إلى أن [11] أمر رسول الله بوفاء النذر لم يكن ؛ لأن ذلك النذر كان لازما ؛ لأن الإيمان شرط في

---

(١) في المطبوع زيادة: ((المعجمة))

(٢) عقيل بالضم ابن خالد بن عقيل بالفتح الأيلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام أبو خالد الأموي مولاهم ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر من السادسة مات سنة أربع وأربعين [ومائة] على الصحيح ع التقريب ٤٦٦٥

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة الزهري أبو عبد الرحمن له ولأبيه صحبة مات سنة أربع وستين ع التقريب ٦٦٧٢، الإصابة ١١٩/٦

(٤) سعيد بن كثير بن عفير بالمهملة والفاء مصغر الأنصاري مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده صدوق عالم بالأنساب وغيرها قال الحاكم يقال إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه من العاشرة مات سنة ست وعشرين[ومائتين] خ م قد س التقريب ٢٣٨٢

(٥) تقييد المهمل ٣ / ٩٦٤

(٦) كتاب فرض الخمس (٥٧) — باب و من الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سال هوازن االنبي ﷺ برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين (١٥) — حديث ٣١٣١ و ٣١٣٢

(٧) في المطبوع: ((أنظرت))

(٨) النهاية لابن الأثير ٧٨/١

(٩) ٤٣٢٠ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا قَفَلْنَا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ اعْتِكَافٍ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِوَفَائِهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ . وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – .

أطرافه ٢٠٣٢ ، ٢٠٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٦٦٩٧ –

(١٠) كتاب الاعتكاف (٣٣) — باب الاعتكاف ليلا (٥) — حديث ٢٠٣٢

(١١) في المطبوع: ((بأن))

العبادات ، بل لأنه أراد عبادة ، فلم يمنعه منها ؛ لئلا يتوهم أنه من أمر الجاهلية (**وقال بعضهم : حماد عن أيوب**) أي : بدل معمر .

[٤٣٢١] [(١)]. (**عن أبي محمد**

مولى أبي قتادة)[٢] اسم المولى: نافع ، واسم أبي قتادة : نعمان . وقيل غيره (**كانت للمسلمين جولة**) بالجيم[(٣)] أي : اضطراب واختلاط (**فضربت على حبل عاتقه**) قال ابن الأثير[(٤)]: ((هو موضع الرداء من العنق . وقيل : ما بين العنق والمنكب . وقيل: عرق أو عصب هناك . وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ **ونحن اقرب إليه من حبل الوريد**﴾ [(٥)])) (**فجلس النبي ﷺ فقال: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه**) سماه قتيلا مجازا باعتبار ما يؤول إليه[(٦)] . ومن زعم أنه يجوز أن يكون حقيقة باعتبار هذا القتل فقد غلط ؛ لأن عند[(٧)] تعلق الفعل شرطه أن يكون موصوفا بذلك الوصف كما في قولك[(٨)] ضربت مضروبا (**لا ها الله**) بالجر والهاء بدل واو القسم ، وفيه زيادة تنبيه

---

(١) ٤٣٢١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – عَامَ حُنَيْنٍ ، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قَدْ عَلاَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ بِالسَّيْفِ ، فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ ، وَأَقْبَلَ عَلَىَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ مَا بَالُ النَّاسِ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ » . فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِى ثُمَّ جَلَسْتُ – قَالَ – ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مِثْلَهُ فَقُمْتُ فَقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِى ثُمَّ جَلَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ فَقَالَ « مَالَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ » . فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ رَجُلٌ صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِى ، فَأَرْضِهِ مِنِّى . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لاَهَا اللَّهِ ، إِذًا لاَ يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم – فَيُعْطِيَكَ سَلَبَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « صَدَقَ فَأَعْطِهِ » . فَأَعْطَانِيهِ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِى بَنِى سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلاَمِ .

أطرافه٤٣٢٢،٣١٤٢،٢١٠٠،٧١٧٠

(٢) نافع بن عباس بموحدة ومهملة أو تحتانية ومعجمة أبو محمد الأقرع المدني مولى أبي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية ثقة من الثالثة ع التقريب ٧٠٧٤ .

(٣) سقط من ((ق)) و المطبوع .

(٤) النهاية ١ / ٣٣٣ .

(٥) ق: آية ١٦ .

(٦) قوله ((باعتبار مايؤول إليه)): سقط من ((ق)).

(٧) في ((ق)): ((حين)) .

(٨) في ((ق)): ((كما في قوله لك)) .

لا توجد في الواو . قال: (**[إذا]**[1] **لا يعمد إلى أسد من أسد الله**) أي : لا يقصد (**قال : صدق فأعطه**) .

فإن قلت : قد تقدم من كلام رسول الله ﷺ : من كان له بينة ، فكيف أعطاه بلا بينة ؟ قلت : قد[2] أشرنا سابقا أنه علم رسول الله صدقة كما علم صدق [حاطب][3] ، أو أقام البينة غايته[4] أنها[5] لم تذكر ، أو كان الحق فيه للحاضرين ولم ينكر أحد ، وقد سلف[6] [في أبواب الخمس] [7] أنه شهد له آخر [8].

(**فابتعت به مخرفا في بني سلمة**) المخرف : البستان ، وبنو سلِمة بكسر اللام (**لأول مال تأثلته**) أي : تحصلته.

(**نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين [وآخر من المشركين]**[9] **من ورائه يختل**)بالخاء المعجمة أي : يحتال في قتله[10] .

فإن قلت : تقدم في[11] الحديث أنه قال : رأيت من المشركين رجلا علا رجلا من المسلمين ! قلت : [رآه] [12] يختله أولا ثم علاه .

(**و انهزم المسلمون**[13] **انهزمت معهم ، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس**) هذا يدل على أن عمر من المنهزمين ، و لكن أهل السير على أن عمر بن الخطاب من الذين

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٢) سقط من المطبوع

(٣) ما بين [ ] سقط من الأصل و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(٤) في المطبوع: [عليه]

(٥) في ((ق)) و ((ص)) : ((أنه))

(٦) في ((ق)): ((سبق))

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٨) قوله ((وقد سلف في أبواب الخمس أنه له آخر)): سقط من ((ص))

(٩) مابين [ ] سقط من الأصل و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(١٠) قوله ((في قتله)): سقط من ((ق))

(١١) في ((ق)) زياة: ((أبوب))

(١٢) في الأصل: ((رواه)) و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(١٣) في المطبوع زيادة: ((و)) و هي الرواية. انظر ط.بولاق ١٥٥/٥ و إرشاد الساري ٤٠٦/٦

ثبتوا ، قال ابن هشام[(١)]: ((ممن ثبت معه من المهاجرين : أبو بكر و عمر ، و من أهل بيته : علي و العباس و أبو سفيان بن الحارث ، و[(٢)] ابنه . اسم أبي سفيان : المغيرة ، واسم ابنه : جعفر ، و أسامة بن زيد و أيمن ابن أم أيمن و الفضل و ربيعة بن الحارث . و بعضهم عد قثم[(٣)] أيضا))

(**لا يعطيه**[(٤)] **أُضَيبع**) بضم الهمزة و ضاد معجمة مصغر الضبع[(٥)] ، الحيوان المعروف على غير قياس، و قيل : مصغر أضبع ، و هو الذي في ضبعه قصر ، و الضبع : العضد، كني به عن الضعف ؛ لأن العضد مظهر القوة . و رواه أبو ذر[(٦)] بالصاد المهملة مصغر أصبع، و أبو زيد[(٧)] بالصاد المهملة و غين معجمة و هو الأسود الجلد. والحديث دليل الشافعي في أن القاتل يستحق سلب المقتول[(٨)]،والسلب مذكور في الفروع.

غزوة أوطاس

بفتح الهمزة : اسم موضع [(٩)]. وقيل : ماء لبني سليم .

[٤٣٢٣] [(١٠)] . لما انهزم المشركون يوم حنين وتشردوا

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/٤٤٣

(٢) في ((ق)): ((أو)) و هي خطأ . أنظر سيرةابن هشام ٢/٤٤٣

(٣) في المطبوع: ((قيثم)) و هو خطأ. أنظر سيرة ابن هشام ٢/٤٤٣

(٤) في المطبوع: ((لا يعطه)) و هي الرواية. انظر ط.بولاق ٥/ ١٥٥ و إرشاد الساري ٦/ ٤٠٧

(٥) سقط من ((ق))

(٦) هامش صحيح البخاري – طبعة بولاق– ٥ /١٥٥ و إرشاد الساري ٦ / ٤٠٧

(٧) مشارق الأنوار ٢ /٣٩

(٨) الأم : ٥ / ٣٠٦-٣٠٨

(٩) أوطاس: سهل يقع على طريق حاج العراق إذا أقبل من نجد قبل أن يصعد الحرة، فالحاج، حاج البصرة – إذا تسهل من كشب مر بطرف وجرة الشمالي، ثم في غمرة، وبها بركة تنسب إلى زبيدة، ثم يجزع وادي العقيق – وليس هذا بعقيق المدينة – ثم يسير في أوطاس ساعة، فهي ضفة العقيق اليسرى، ثم يصعد الحرة فيرد الضريبة الميقات، فهي شمال شرقي مكة، وشمال بلدة عشيرة، وتبعد عن مكة قرابة (١٩٠) كيلا على طريق متعرجة. المعالم الجغرافية للسيرة النبية للبلادي ص٣٤

(١٠) ٤٣٢٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقِىَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ . قَالَ أَبُو مُوسَى وَبَعَثَنِى مَعَ أَبِى عَامِرٍ فَرُمِىَ أَبُو عَامِرٍ فِى رُكْبَتِهِ ، رَمَاهُ جُشَمِىٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِى رُكْبَتِهِ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِى مُوسَى فَقَالَ ذَاكَ قَاتِلِى الَّذِى رَمَانِى . فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِى وَلَّى

ذهب طائفة منهم[١] إلى الطائف وأخرى إلى بجيلة[٢] ، وأخرى إلى أوطاس [فعقد][٣] رسول الله ﷺ لأبي عامر [الأشعري][٤] لواء وأرسله خلفهم فأدركهم ، وبارز أبو عامر فقتل بعد أن قتل منهم سبعة . وفي رواية ابن هشام[٥] : ((تسعة وفر العاشر)) (**فلقي دريد بن الصِمّة**) بكسر الصاد وتشديد الميم [آخره تاء مثناة] [٦] . قال ابن هشام[٧] : ((قتل دريد ربيعة بن رفيع السلمي ضربه بسيفه فلم يعمل شيئا . فقال دريد : بئس ما سلحتك أمك ، وناوله سيفه ،و قال [اضرب به][٨] فوق العظام ودون الدماغ ، فإني هكذا كنت أضرب أعناق الرجال)) . وفي رواية البزار[٩] أن قاتل دريد الزبير بن العوام[١٠]. والظاهر أن الزبير كان أميرا على من قتله (**رماه جُشَمي**) . بضم الجيم وفتح الشين . نسبه إلى جشم[١١] بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قال ابن عبد البر[١٢] : ((الذي قتل أبا عامر ؛ ابن دريد بن الصمة واسمه سلمة)) . واختلف في سن دريد لما

فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلاَ تَسْتَحِى ، أَلاَ تَثْبُتُ . فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لأَبِى عَامِرٍ قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ . قَالَ فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ . قَالَ يَا ابْنَ أَخِى أَقْرِئِ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – السَّلاَمَ ، وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِى . وَاسْتَخْلَفَنِى أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فِى بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِى عَامِرٍ ، وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِى ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِى عَامِرٍ » . وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ » . فَقُلْتُ وَلِى فَاسْتَغْفِرْ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا » . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ إِحْدَاهُمَا لأَبِى عَامِرٍ وَالأُخْرَى لأَبِى مُوسَى . طرفاه٦٣٨٣،٢٨٨٤ –

(١) قوله ((طائفة منهم)): في ((ق)) ((منهم طائفة)) .

(٢) في ((ق)): ((نخلة)) .

(٣) في الأصل: ((فقعد)) و التصويب من ((ص)) و ((ق)) .

(٤) سقط من المطبوع .

(٥) سيرة ابن هشام ٢ / ٤٥٧– بمعناه–

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(٧) السيرة ٢ / ٤٥٣ .

(٨) في الأصل: ((اضربه)) و التصويب من ((ق)) و ((ص)) و السياق يدل عليه .

(٩) مسند البزار – مسند أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه – سليمان التيمي عن أنس – حديث ٦٥١٨ (١٣ / ١٢٨). كشف الأستار ٢ / ٣٤٧ و مجمع الزوائد ٦ / ٢٦٢ .

(١٠) قوله ((بن العوام)): سقط من ((ق)) .

(١١) في المطبوع: ((جشيم)) .

(١٢) الاستيعاب ص ٨٣٤ و ليس فيه ذكر اسم ابن دريد بن الصمة.

قتل ، قيل[1] : كان ابن مائة وعشرين وقيل : مائة وستين (**فاتبعته**) من الافتعال ، وضبطه بعضهم : أتبعته بهمزة القطع ، [والأول هو الصواب ؛ لأنه بهمزة القطع][2] معناه الإدراك ، وليس المعنى عليه (**على سرير مُرْمَل**) أي منسوج كالحصير (**عليه فراش**) **كذا** وقع ، و الصواب ليس عليه فراش .(**اللهم اغفر لعبيد أبي عامر**) الأول علم والثاني كنية بدل منه .

غزوة الطائف

[٨٣٧/أ] قيل : بين الطائف وبين مكة مرحلتان، وإنما سمي به لأن الجنة التي أخبر الله عنها بقوله ﴿ **فطاف عليها طائف من ربك** ﴾[3] قلعها جبريل ووضعها هناك، كانت بعد حنين في شوال سنة ثمان . قال ابن هشام[4] : ((هي بلاد ثقيف وبها حصن شديد .ولما بلغ فل ثقيف[5] إلى الطائف غلقوا الأبواب وتهيؤوا للقتال ، فحاصرهم رسول الله ﷺ أياما ونصب عليهم من المجانيق ، ثم رأى مناما ، فلم يؤذن له فرحل عنها ، ثم أسلموا)).

[٤٣٢٤] [6] – (**عن زينب بنت أبي**[7] **سلمة** [8]**: دخل علي**[9] **النبي ﷺ وعندي مخنث**) بتشديد النون مكسورة ومفتوحة ، والفتح أقل ، وأصله : تكسير الأعضاء

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) ما بين [ ] سقط من الأصل و ما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٣) القلم: آية ١٩

(٤) السيرة ٢ / ٤٧٨ و ما بعدها – ذكره المصنف مختصرا –.

(٥) قوله ((و بها حصن شديد و لما بلغ فل ثقيف)): سقط من ((ق))

(٦) ٤٣٢٤ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ سَمِعَ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ – رضى الله عنها – دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – وَعِنْدِى مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى أُمَيَّةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلاَنَ ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ . وَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ يَدْخُلَنَّ هَؤُلاَءِ عَلَيْكُنَّ» . قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ الْمُخَنَّثُ هِيتٌ . حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا ، وَزَادَ وَهْوَ مُحَاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ .

طرفاه ٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧ –

(٧) سقط من ((ق))

(٨) زينب بنت أبي سلمة ابن عبدالأسد المخزومية ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ثلاث وسبعين وحضر ابن عمر جنازتها بمكة قبل أن يحج ويموت ع التقريب ٨٥٩٥

(٩) سقط من ((ق))

كأخلاق النساء . هذا المخنث اسمه : هيت ، بكسر[1] الهاء آخره تاء مثناة من فوق[2]، وفي بعض الروايات : كان هذا ورسول الله ﷺ محاصر[3] الطائف[4] (**ابنة غيلان**) بغين معجمة ، واسم ابنته بادية بالياء بعد الدال وقيل بالنون . أسلمت وتزوجها عبد الرحمن بن عوف . وغيلان من سادات ثقيف ، أسلم وتحته عشر نسوة . فقال له رسول الله ﷺ " **أمسك أربعا وفارق سائرهن** " . قال ابن هشام[5] : ((قالت خولة بنت حكيم بن أمية يا رسول الله : إن فتح عليك الطائف أعطني حلي بادية بنت غيلان أو حلي الفارعة بنت عقيل ، وكانتا أحلى نساء ثقيف ، فقال رسول الله ﷺ : " **وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف ؟** ")) ومعنى قوله : (**تقبل بأربع وتدبر بثمان**) أن[6] أعكان بطنها أربع ، وإذا أدبرت ترى ثمانيا . وذكر الواقدي[7] زيادة وهي : لها ثغر كالأقحوان ، إن جلست تثنت[8] ، وإن تكلمت تغنت[9] [تثنت بالثاء المثلثة من الثني و تغنت بتشديد الغين المعجمة من التغني] [10] قيل : هيت : لقبه واسمه ماتع . بالميم وتاء فوقانية[11]

(**محمود**) هو ابن غيلان (**أبو أسامة**) بضم الهمزة .

---

(١) في ((ق)): ((بفتح)) قال بن الملقن رحمه الله: ((و روي بخط بعضهم فتحها)). انظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢١/٤٨٠

(٢) قوله ((من فوق)) سقط من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((يحاصر))

(٤) الرواية التالية بنفس رقم هذا الحديث.

(٥) السيرة ٢ / ٤٨٤

(٦) في ((ق)): ((أي))

(٧) المغازي ٣ / ٩٣٣

(٨) في المطبوع: ((ثبتت))

(٩) في المطبوع: ((تفتنت))

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١١) قوله ((بالميم و تاء فوقانية)): سسقط من ((ق)) و ((ص))

[٤٣٢٥] [(١)] – (**أبو العباس الشاعر**)[٢] اسمه السائب (**عن عبد الله بن عَمرو**) بفتح العين آخره (واو) ، كذا وقع ،

واتفقوا على أنه سهو[(٣)] ، هو ابن عمر.

[٤٣٢٦] [(٤)] . (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**غُندر**) بضم الغين ودال مهملة مفتوحة (**قال الحميدي : حدثنا سفيان**) الخبر كله روايته عن علي بن[(٥)] عبد الله معنعنة وسفيان مدلس[(٦)] فأشار إلى أن في رواية الحميدي لفظ التحديث ، وبه يزول وهم التدليس[(٧)] .

(**أبا عثمان**) هو النهدي[(٨)][عبد الرحمن] [(٩)] (**وأبا بكرة**) نفيع بن الحارث لقب أبا بكرة ؛ لأنه نزل من حصن الطائف على بكرة [وكان عبدا للحارث بن كلدة] [(١٠)] قال

---

(١) ٤٣٢٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأَعْمَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرو قَالَ لَمَّا حَاصَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ « إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا نَذْهَبُ وَلاَ نَفْتَحُهُ – وَقَالَ مَرَّةً نَقْفُلُ – فَقَالَ « اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ » . فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ « إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . فَأَعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ . قَالَ قَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْخَبَرَ كُلَّهُ . طرفاه ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠

(٢) السائب بن فروخ أبو العباس المكي الشاعر الأعمى ثقة من الثالثة ع التقريب ٢١٩٩

(٣) انظر الأقوال في ذلك وتحريرها الطويل من الحافظ؛ الفتح ٤٥١/٩، وملخصه ماذكره الكوراني رحمه الله.

(٤) ٤٣٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا – وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ – وَأَبَا بَكْرَةَ – وَكَانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ – فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالاَ سَمِعْنَا النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهْوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » . طرفه ٦٧٦٦

(٥) في المطبوع زيادة: ((أبي))

(٦) في المطبوع: ((يدلس))

(٧) قلت: عبر المؤلف رحمه الله عن زوال تدليس سفيان رحمه الله بقوله: ((و به يزول وهم التدليس)) فهذه دقة في الفهم و التعبير منه رحمه الله فإن سفيان بن عيينة رحمه الله ممن وصف بالتدليس إلا أن تدليسه محتمل فلا يحكم على ما رواه بصيغة محتملة ك (عن) أنها منقطعة حتى يصرح بالسماع بل هي متصلة و قد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في المرتبة الثانية من كتابه تعريف أهل التقديس ص ٦٢: ((الثانية: من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح و ذلك لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة)) و هذا إذا روى بصيغة محتملة فكيف و قد صرح هنا بالتحديث . و ينظر الفتح ٩ / ٤٥٢ و تغليق التعليق ٤ / ١٥١

(٨) في المطبوع زيادة بعده : ((عبدا)) و هو خطأ

(٩) ما بين [ ] زيادة من ((ق)) و ((ص)) .

(١٠) مابين [ ] تقدمت في الأصل عند ((النهدي)) و هو خطأ و التصويب من ((ق)) و ((ص)).

البخاري : كانوا ثلاثة وعشرين عبدا . قال ابن هشام [(١)]:((لما أسلمت ثقيف سألوا رسول الله العبيد ، فقال : هم عتقاء الله)) ، وفي الحقيقة هم عتقاء رسول الله ؛ لأنهم نزلوا من غير عهد ، (**وكان تسور حصن الطائف**) التسور : الصعود بغير سلم (**من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم**[(٢)] **فالجنة عليه حرام**) إن اعتقد حل[(٣)] ذلك ، فإنه كفر، وإلا فالمراد منه الزجر كما في نظائره .

[٤٣٢٨] [(٤)] – (**كنت عند النبي [وهو نازل بالجعرانة**) بكسر الجيم وتشديد الراء وتخفيفها (**بين مكة والمدينة**) اتفقوا على أنه وهم[(٥)] بل بين مكة والطائف (**فأتى النبي]** [(٦)] **أعرابي**[(٧)] **فقال : ألا تنجز لي ما وعدتني**) .

فإن قلت : روى أبو موسى في موضع آخر[(٨)] هذا الحديث أن الذين قالوا : قد أكثرت من البشرى[(٩)] فأعطنا ، هم بنو تميم ، قلت : يجوز الجمع بأن يقول لهذا[(١٠)] وأولئك

---

(١) السيرة ٢ / ٤٨٥

(٢) قوله ((وهو يعلم)): سقطت من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((حل))

(٤) ٤٣٢٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى – رضى الله عنه – قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَهْوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلاَلٌ ، فَأَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلاَ تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي . فَقَالَ لَهُ « أَبْشِرْ » . فَقَالَ قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرْ . فَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى وَبِلاَلٍ كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ فَقَالَ « رَدَّ الْبُشْرَى فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا » . قَالاَ قَبِلْنَا . ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ « اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا ، وَأَبْشِرَا » . فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلاَ ، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلاَ لأُمِّكُمَا . فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً . طرفاه ١٨٨ ، ١٩٦

(٥) في "حواشي تنقيح الزركشي على البخاري" للحافظ ابن حجر رحمه الله ص ١٧١: ((اللام في قوله: (المدينة) للعهد عن البلد التي كانوا في حصارها و هي الطائف)).

قلت: وينصر هذا القول صنيع الإمام البخاري حيث جعل هذا الحديث تحت باب غزوة الطائف..و الإمام البخاري روى هذا الحديث في ثلاث مواضع من الصحيح (برقم: ١٨٨ و ١٩٦ و ٤٣٢٨) ولم يذكر هذه اللفظة: ((بين مكة و المدينة)) إلا تحت هذا الباب فإن كان ذلك كذلك فهذه دقة عجيبة منه رحمه الله و ليست وهما.والله أعلم

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(٧) سقط من المطبوع

(٨) لم أجده عن أبي موسى رضي الله عنه و لعله رحمه الله يشير إلى حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: ((قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا قَالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ)) رواه البخاري: كتاب بدء الخلق (٥٩) – باب ما جاء في قول الله تعالى: ((و هو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده)) (١) – حديث ٣١٩٠ و مواضع أخر من الصحيح. و الله أعلم

(٩) في المطبوع: ((أبشر))

(١٠) في ((ق)): ((هذا))

أو هذا الأعرابي أيضا من بني تميم ، فتارة أسند القول إليه وأخرى إلى بني تميم ؛ لوقوع القول بينهم .

[٤٣٢٩] [(١)] (**ابن جُريج**)[(٢)] بضم الجيم مصغر، اسمه[(٣)] عبد الملك (**جاء أعرابي عليه جبة متضمخ بطيب**) بالخاء المعجمة[(٤)] أي : متلطخ مع الإكثار، حديثه سلف في أول كتاب الحج في باب غسل الخلوق[(٥)] . (**يَعْلَى**) على وزن يحيى(**يغِطّ**) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء من الغطيط ، وهو الصوت الذي يخرج بشدة، كصوت النائم .

[٤٣٣٠] [(٦)] (**وُهَيب**)[(٧)] بضم الواو[(٨)] مصغر (**عَبّاد**)[(٩)] بفتح العين وتشديد [الباء][(١٠)] (**قسم**) أي : رسول الله ﷺ (**في الناس في المؤلفة قلوبهم**) قال ابن

---

(١) ٤٣٢٩ – حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَ أَنَّ يَعْلَى كَانَ يَقُولُ لَيْتَنِى أَرَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قَالَ فَبَيْنَا النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِىٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِى رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِى جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِالطِّيبِ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ . فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – مُحْمَرُّ الْوَجْهِ ، يَغِطُّ كَذَلِكَ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّىَ عَنْهُ فَقَالَ « أَيْنَ الَّذِى يَسْأَلُنِى عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا » . فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَأُتِىَ بِهِ فَقَالَ « أَمَّا الطِّيبُ الَّذِى بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ، ثُمَّ اصْنَعْ فِى عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِى حَجِّكَ » . أطرافه ١٥٣٦ ، ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٩٨٥

(٢) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين [ومائة] أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت ع التقريب ٤١٩٣

(٣) سقط من ((ق))

(٤) قوله ((بالخاء المعجمة)): سقطت من المطبوع

(٥) كتاب الحج (٢٥) — باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب (١٧) — حديث ١٥٣٦

(٦) ٤٣٣٠ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم – يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِى النَّاسِ فِى الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِى ، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِى وَعَالَةً ، فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِى » . كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ . قَالَ « مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – » . قَالَ كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ . قَالَ « لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا . أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى رِحَالِكُمْ ، لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا ، الأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ » . طرفه ٧٢٤٥

(٧) وهيب بالتصغير ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بأخرة من السابعة مات سنة خمس وستين [ومائة]وقيل بعدها ع التقريب ٧٤٨٧

(٨) في المطبوع: ((الهاء)) وهو خطأ

(٩) عباد بن تميم بن غزية الأنصاري المازني المدني ثقة من الثالثة وقد قيل إن له رؤية وفي ابن ماجة من طريق عبدالله ابن أبي بكر ابن حزم عن عباد ابن تميم عن أبيه عن عمه في الاستسقاء والصواب سمعت عباد بن تميم يحدث أبي عن عمه واسم عمه عبدالله بن زيد ابن عاصم وهو أخو أبيه لأمه ع التقريب ٣١٢٣

(١٠) في الأصل و ((ص)): ((الدال)) و هو خطأ و التصويب من ((ق))

الأثير [1]: ((هم طائفة إيمانهم ليس بثابت ، يدارون بالمال ، ليثبتوا عليه)) (**ولم يعط الأنصار ، فكأنهم وَجَدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس**) أي : حزنوا على ذلك . ويروى ((وُجْد)) بضم الواو وسكون[2] الجيم جمع واجد كصبر في جمع صابر .

قال بعض الشارحين[3] : ((فإن قلت : ما فائدة هذا التكرار ؟ قلت : إذا كان الأول اسما و الثاني فعلا فهو ظاهر ، أو يكون أحدهما بمعنى الغضب [و] [4] الآخر بمعنى الحزن)) . هذا كلامه ، و قد التبس عليه ، و ذلك أن الكلام إنما هو في اختلاف النسخ [لا أن][5] كلا من الكلاميين واقع ، و هل يقول أحد : كأنهم وجدوا كأنهم وجدوا، بل لو كان واقعا كان الثاني تأكيدا ، و لكن ليس بواقع و لا المقام [مقام] [6] التأكيد [و وقع في بعض النسخ كذا: وجدوا وجدوا[7]. وهذا يؤيد ماذكرنا من التأكيد][8] (**الله ورسوله أمن**) من المن بمعنى الإحسان ،[٨٣٨/ب] لا من المنة (**قال**) رسول الله ﷺ لما اعترف الأنصار بمنه و إحسانه (**لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا**) فسره في رواية ابن هشام[9] : ((لقلتم أتيتنا مكذبا[10] فصدقناك و مخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك و عائلا فواسيناك)) .

---

(١) االنهاية ١ / ٦٠ .

(٢) لم أجد هذه الرواية و كأن المصنف رحمه الله تبع في ذلك الكرماني رحمه الله في شرحه (١٦ / ١٥٩) و الصواب: ((بضم الواو و الجيم)) . صحيح البخاري ط.بولاق ٥ / ١٥٧ و إرشاد الساري ٦ / ٤١٢. و الله أعلم

(٣) مثل الكرماني ١٦ / ١٥٩

(٤) مابين [ ] سقط من الأصل وهو مثبت من ((ق)) و ((ص))

(٥) في الأصل: ((لأن)) و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(٦) مابين [ ] من ((ق)) و جاء في الأصل: ((لمقام)) و أما في ((ص))

(٧) هي رواية الكشميهني. إرشاد الساري ٤١٢/٦

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ص)).

(٩) السيرة ٢ /٤٩٨ .

(١٠) في المطبوع: ((بكذا))

[٤٣٣١] [(١)] - (**فطفق**) أي : شرع (**وسيوفنا تقطر من دمائهم**) كأن الظاهر ودماؤهم تقطر من سيوفنا لكن قلبه مبالغة (**حديثه أسنانهم**) كناية عن الصغر، [فإن][(٢)] السن يعبر به عن العمر لأن ما عدا الإنسان يعرف عمره بالأسنان .(**ستجدون أثره شديدة**) أي : الاستيثار عليكم من الأمراء الذين يمنعونكم حقكم .

[٤٣٣٢] [(٣)]- (**حرب**) ضد الصلح (**عن أبي التياح**)[(٤)] بالتاء الفوقانية وتشديد التحتانية اسم[(٥)] يزيد.

---

(١) ٤٣٣١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم - مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يُعْطِى رِجَالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُعْطِى قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسٌ فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ « مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ » . فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُعْطِى قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « فَإِنِّي أُعْطِى رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ ، أَتَأَلَّفُهُمْ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى رِحَالِكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا . فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ - صلى الله عليه وسلم - فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ » . قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ يَصْبِرُوا . أطرافه ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١ .

(٢) في الأصل: ((و إن)) و التصويب من ((ق)) و ((ص))

(٣) ٤٣٣٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ . فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - » . قَالُوا بَلَى . قَالَ « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ » . أطرافه ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١

(٤) يزيد بن حميد الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو التياح بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة بصري مشهور بكنيته ثقة ثبت من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين[ومائة] ع التقريب ٧٧٠٤

(٥) في ((ق)) : ((اسمه))

[٤٣٣٣] [(١)] (**أزهر**)[(٢)] [(٣)](**ابن عون**)[(٤)]بالزاء المعجمة(**ومع النبي ﷺ عشرة آلاف**) الذين جاؤوا معه من المدينة (**والطلقاء**) ألفان من أهل مكة، قال ابن إسحاق[(٥)]:((لما صلى رسول الله ﷺ داخل[(٦)] البيت ثم خرج ووقف على باب الكعبة وأهل مكة [صافون] [(٧)] في المسجد الحرام فقال: "يا معشر قريش ما تقولون أني فاعل بكم؟ "قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : " اذهبوا أنتم[(٨)] الطلقاء "))، قال ابن الأثير[(٩)]:((الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف))، يريد بالعتقاء الذين نزلوا من الحصن مع أبي بكرة ، وكانوا ثلاثة وعشرين عبدا .

[٤٣٣٤] [(١٠)] (**أن قريشا حديث عهد**) صوابه[(١١)]: حديثوا [عهد] [(١٢)] ، كذا

---

(١) ٤٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ الْتَقَى هَوَازِنُ وَمَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - عَشَرَةُ آلاَفٍ وَالطُّلَقَاءُ فَأَدْبَرُوا قَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ » . قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ، لَبَّيْكَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ « أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » . فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا فَقَالُوا ، فَدَعَاهُمْ فَأَدْخَلَهُمْ فِى قُبَّةٍ فَقَالَ « أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - » ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لاَخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ » . أطرافه ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١

(٢) أزهر بن سعد السمان أبو بكر الباهلي بصري ثقة من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين وهو ابن أربع وتسعين خ م د ت س التقريب ٣٠٧

(٣) في المطبوع زيادة: ((عن)) و هي مهمة.

(٤) عبدالله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن من السادسة مات سنة خمسين [ومائة]على الصحيح ع التقريب ٣٥١٩

(٥) سيرة ابن هشام: ٢ / ٤١٢

(٦) في المطبوع: ((دخل))

(٧) في الأصل و ((ص)): ((خائفون)) و في المطبوع:((حافون)) و المثبت من ((ق)) و هة الموافق لرواية ابن هشام له ٤١٢/٢

(٨) في المطبوع: ((إنهم))

(٩) النهاية ٣ / ١٣٦

(١٠) ٤٣٣٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضى الله عنه - قَالَ جَمَعَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ « إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ ، وَإِنِّى أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى بُيُوتِكُمْ » . قَالُوا بَلَى . قَالَ « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ » . أطرافه ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١

(١١) في المطبوع:((جوابه)) .

(١٢) سقط من الأصل و المثبت من ((ق)) و ((ص)) .

قيل[١] ويمكن توجيه الأول أي حديث عهدهم أو جعل[٢] قريش بمعنى[٣] الفوج[٤] (**بجاهلية ومصيبة**) لأنه قتل صناديدهم يوم بدر (**وإني أريد أن أجيزهم**) ـ بضم الهمزة والزاي .[٥] من الإجازة ، بمعنى إعطاء الجائزة وهي العطية ويروى بفتح الهمزة والباء الموحدة[٦] . من الجبران . (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد المعجمة .

[٤٣٣٥ ـ ٤٣٣٦] [٧] – (**قَبِيصة**) [٨] بفتح القاف و تشديد[٩] الموحدة (**لما قسم النبي ﷺ** [١٠] **قسمة حنين قال رجل من الأنصار : ما أراد بها وجه الله**) هذا القائل كافر لا[١١] إيمان له ؛ لأنه[١٢] نسب أمين وحي الله إلى الجور في حطام الدنيا ، وأما كونه من الأنصار معناه أنه[١٣] من الأوس أو الخزرج و كم في الأوس و الخزرج من منافق ؟ ألا ترى أن عبد الله بن سلول رأس الكفر من الخزرج ، قالوا و الصواب أن هذا

---

(١) قوله ((كذا قيل)): سقط من ((ص))

(٢) في ((ق)): ((يجعل))

(٣) في ((ق)): ((في معنى))

(٤) في المطبوع: ((الفرج))

(٥) هذه رواية أبي ذر عن المستملي و الحموي. صحيح البخاري ط.بولاق ٥ / ١٥٩ و إرشاد الساري ٦ / ٤١٤

(٦) قال الحافظ: ((قوله (أن أجبرهم) كذا للأكثر بفتح أوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة)) الفتح ٩ / ٤٦٧

(٧) ٤٣٣٥ – حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَأَخْبَرْتُهُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى ، لَقَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » . أطرافه ٣١٥٠ ، ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦

٤٣٣٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – نَاسًا ، أَعْطَى الأَقْرَعَ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاسًا ، فَقَالَ رَجُلٌ مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللَّهِ . فَقُلْتُ لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى . قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » . أطرافه ٣١٥٠ ، ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦

(٨) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي بضم المهملة وتخفيف الواو والمد أبو عامر الكوفي حافظ عابد من التاسعة مات سنة خمس عشرة [ومائة] على الصحيح ع التقريب ٥٥١٣، الكاشف للذهبي ١٣٣/٢

(٩) في المطبوع جعله هذا بين حاصرتين: (([و كسر]))

(١٠) في المطبوع زيادة: ((وقسم))

(١١) في المطبوع: (([لأن لا]))

(١٢) في المطبوع: ((لأن))

(١٣) سقط من ((ق)).

ذو الخويصرة الخارجي و اسمه : خرقوص بن زهير من سعد تميم . قال شيخنا[(١)] : ((هذا خطأ ، و حديث خرقوص سيأتي من رواية أبي سعيد)) . و هو كما قاله[(٢)] فإن خرقوص ليس من الأنصار بلا خلاف . قال الواقدي[(٣)] : ((هذا القائل معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف رجل منافق)) . قلت : فيه بعد لأن ابن عبد البر ذكره[(٤)] فيمن شهد بدرا و[(٥)] أحدا و[(٦)] العقبة[(٧)] .

[٤٣٣٧] [(٨)] – (**مُعاذ بن مُعاذ**)[٩] بضم الميم وذال معجمة فيهما[(١٠)] **(ابن عون)**، **(لما كان يوم حنين أقبلت هوازن و غطفان)** لم يذكر ابن هشام[(١١)] غطفان بل ثقيفا وهو الظاهر (**فأدبروا عنه حتى بقي وحده**) .

---

(١) الفتح ٩ / ٤٦٩

(٢) في ((ق)): ((قال))

(٣) مغازي الواقدي ٣ / ٩٤٩. قلت قال الحافظ في الإصابة ١٠ / ٢٦٤ :((وقيل أنه تاب))

(٤) الاستيعاب ص ٦٩٦

(٥) في ((ق)) و ((ص)): ((أو)) و الجزم أولى لما في الاستيعاب ص٦٩٦ و هو الذي في الأصل.

(٦) في ((ق)) و ((ص)): ((أو)) وراجع الحاشية السابقة

(٧) قوله ((و العقبة)): سقط من ((ص)).

(٨) ٤٣٣٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، وَمَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – عَشَرَةُ آلاَفٍ وَمِنَ الطُّلَقَاءِ ، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِىَ وَحْدَهُ ، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا ، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ » . قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ . ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ » . قَالُوا لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ . وَهْوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ، فَنَزَلَ فَقَالَ « أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ كَثِيرَةً ، فَقَسَمَ فِى الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةٌ فَنَحْنُ نُدْعَى ، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا . فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ، فَجَمَعَهُمْ فِى قُبَّةٍ ، فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِى عَنْكُمْ » . فَسَكَتُوا فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تَحُوزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ » . قَالُوا بَلَى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا ، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ » . فَقَالَ هِشَامٌ يَا أَبَا حَمْزَةَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ قَالَ وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ أطرافه ٣١٤٦ ، ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١

٩ معاذ بن معاذ بن نصر ابن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي ثقة متقن من كبار التاسعة مات سنة ست وتسعين [ومائة] ع التقريب ٦٧٤٠

(١٠) في المطبوع: ((فيها))

(١١) سيرة ابن هشام ٢ /

فإن قلت : قد سلف أن جماعة ثبتوا معه منهم أبو بكر و عمر[1] قلت : هنا تسامح لاتفاقهم أن أبا[2] سفيان بن الحارث كان ثابتا معه أخذ بعنان بغلته وأيضا قال لعباس : ناد أصحاب سورة البقرة .

باب السرية قبل نجد [3]

قد سلف أن السرية قطعة من الجيش أقصاها أربعمائة ، [كذا] [4] قاله ابن الأثير[5] ، و قال شيخنا[6] : ((أقصاها [خمسمائة] [7] ستمائة فإن زادوا عن ذلك فهم منسر بفتح الميم وسكون النون إلى ثمانمائة وبعده جيش)) ،: قال ابن الأثير[8] : ((والنجد لغة ما ارتفع من الأرض ، وهو[9] اسم خاص لما دون الحجاز من أرض العراق)) ، قال ابن سعد [10]: ((كانت هذه السرية في شعبان سنة ثمان والأمير[11] فيها أبو قتادة ومن معه خمسة عشر رجلا)) .

[٤٣٣٨] [12]ـ (**ونُفِّلنا بعيرا بعيرا**) على بناء المجهول ، وفي رواية أبي داود[13]: ((نفلهم أميرهم)) ، وفي رواية مسلم[14]: ((نفلوا بعيرا بعيرا ولم يغيره رسول الله ﷺ)).

---

(١) قوله ((أبوبكر وعمر)) جاء في المطبوع: (([أصحاب أبو بكر]))

(٢) سقطت من المطبوع

(٣) مقدمة المصنف رحمه الله لهذا الباب حصل فيها اختلافٌ كبير بين المخطوطات من تقديم و تأخير فأثبتُ ما في الأصل و لم أذكر الخلاف بين الأصول إكتفاءا بهذه الإشارة.

(٤) في الأصل: ((و نجد)) و المثبت من ((ص))

(٥) النهاية ٢ /٣٦٣

(٦) الفتح ٩ / ٤٧٠ و لفظه: ((وهي من مائة إلى خمسمائة فما زاد على خمسمائة يقال له منسر بالنون والمهملة فإن زاد على الثمانمائة سمي جيشا))

(٧) في الأصل: ((ستمائة)) و المثبت من ((ص)) و الفتح ٤٧٠/٩.

(٨) النهاية ٥ / ١٩

(٩) في المطبوعة : ((و هم))

(١٠) الطبقات ٢ / ١٢٣

(١١) في المطبوع: ((الأمين))

(١٢) ٤٣٣٨ –حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ–صلى الله عليه وسلم–سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَكُنْتُ فِيهَا ، فَبَلَغَتْ سِهَامُنَا اثْنَىْ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنُفِّلْنَا بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلاَثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا.طرفه ٣١٣٤

(١٣) سنن أبي داود –كتاب الجهاد (١٥) – باب في نفل السرية تخرج من العسكر (١٤٥) – حديث: ٢٧٤٣. ولفظه: ((فنفلنا أميرنا بعيرا بعيرا)) خرج

(١٤) صحيح مسلم –كتاب الجهاد و السير (٣٢) – باب الأنفال (١٢) – حديث ١٧٤٩ و لفظه: ((و نفلوا سوى ذلك بعيرا فلم يغيره رسول الله ﷺ))

باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة

[بفتح الجيم وذال معجمة] [1] قال ابن هشام[2]: ((بنو جذيمة بطن من كنانة [3] كانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم[4])) وليسوا بني جذيمة بن عوف كما ظن ، فإنهم من عبد القيس ، وكانت هذه السرية بعد فتح مكة قبل الخروج إلى هوازن .

[٤٣٣٩] [5] – (**فدعاهم**) أي : خالد (**إلى الإسلام فلم**[6] **يحسنوا أن يقولوا أسلمنا** ، **فجعلوا يقولون** : **صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل و يأسر**) هذا و نقل ابن هشام[7]: ((أن القوم [٨٣٩/أ] أخذوا السلاح للقتال[8] قال لهم خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا ، فلم يضعوا السلاح ، فلا يمكن منهم عرضهم على السيف)) ، لكن نقل[9]: ((أن رسول الله ﷺ أرسل عليا بمال جزيل أدى دية كل قتيل[10] ، و فضل شيء من المال أعطاهم أيضا و قسمه بينهم[11] ، فقال له رسول الله ﷺ : أصبت وأحسنت)) فهذا يدل على أن الصواب ما في " **البخاري** "[12]

---

(١) مابين [ ] من ((ص)) و تأخرت في الأصل إلى قوله ((بنو جزيمة بطن من كنانة)) و سقطت من ((ق))

(٢) السيرة ٢ / ٤٢٨. بمعناه

(٣) جاء في الأصل زيادة :((فدعاهم أي خالد إلى الإسلام)) وهذه تكررت و هي خطأ ستأتي قريبا.

(٤) يلملم وقد يقال: ألملم: واد فحل يمر جنوب مكة على (١٠٠) كيل، فيه ميقات أهل اليمن من أتى على الطريق التهامي، وكان يعرف بالسعدية. المعالم الجغرافية للبلادي ص٣٣٩

(٥) ٤٣٣٩ – حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا ، صَبَأْنَا . فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِى ، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِى أَسِيرَهُ ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَدَهُ فَقَالَ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ » . مَرَّتَيْنِ . طرفه ٧١٨٩

(٦) في ((ق)): ((فلا))

(٧) السيرة ٢ / ٤٢٩

(٨) سقط من ((ق))

(٩) السيرة ٢ / ٤٣٠

(١٠) في المطبوع: ((قبيلة))

(١١) في ((ق)): ((فيهم))

(١٢) قوله ((فهذا يدل على أن الصواب ما في البخاري)) : سقط من ((ص)) وتقدم عن موضعه في المطبوع

(**اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد**) إذ[1] كان الواجب التأني و التأمل لكن مجتهدا أخطأ .

سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجي

قال ابن هشام[2] :((سئل علقمة بن[3] مُجَزِّز – بضم الميم و فتح الجيم[4] و كسر الزاء المعجمة المشددة آخره معجمة مخففة ، هذا[5] هو الذي قال في زيد و أسامة : (هذه الأقدام بعضها[6] من بعض)، فمن قال بفتح الحاء المهملة و تشديد الراء المهملة فتحا و كسرا فقد أخطأ[7] – يوم ذي قرد لما قتل أخوه ، سألت[8] رسول الله ﷺ ليرسله في آثار القوم لعل أن يدرك ثأر أخيه فلما كان ببعض الطريق استعمل على طائفة من الجيش عبد الله بن حذافة)) كان أميرا من جهة علقمة و هذا مخالف لرواية البخاري إذ صرح هنا [و][9]

في مواضع أن رسول الله هو الذي أرسل عبد الله بن حذافة[10] و أما قول البخاري: رجلا من الأنصار هذا لا يكاد يصح فإن عبد الله بن حذافة سهمي قرشي و علقمة مدلجي و الحمل على أنه[11] نصر[12] رسول الله ﷺ في الجملة[13] – فلذلك قيل فيه :

---

(١) في المطبوع: ((إذا))

(٢) السيرة ٢ / ٦٣٩ وما بعده. و الجملة الإعتراضية من المصنف الكوراني رحمه الله

(٣) قوله ((قال ابن هشام: سئل علقمة بن)): سقط من ((ق))

(٤) قوله ((وفتح الجيم)): سقط من ((ق))

(٥) أي: (مجزز) والد علقمة. الإصابة ٩ / ٥٢٣

(٦) في ((ص)): ((بعضهم))

(٧) أي بدل ((مجزز)) : ((محرز)) هو تصحيف. المغني للفتني ص٢٢١

(٨) في ((ص)): ((سأل))

(٩) زيادة من ((ق))

(١٠) قوله ((كان أميرا من جهة علقمة .... هو الذي أرسل عبد الله بن حذافة)): سقط من المطبوع و بدله: ((فهذا يدل على أن عبد الله بن حذافة)) و الكلام لا يستقيم

(١١) في ((ص)): ((أن))

(١٢) في ((ق)) : ((من أنصار))

(١٣) في المطبوع: ((الحملة))

الأنصاري -[1] بعيد غير[2] متعارف[3] و الأقرب أن يقال: كانت أمه من الأنصار أو إحدى جداته ، كما قالت الأنصار في العباس: ابن أختنا لأن سلمى بنت عمرو كانت زوجة هاشم . [4]

[٤٣٤٠] [5] – (**خمَدت النار**) بفتح الميم ، وحكى المطرزي الكسر ، وأنكره الزمخشري (**فسكن غضبه**) قال الجوهري[6] : ((خمدت النار : سكن لهبها)) وهذا صريح في أنه كان أمره القوم بدخول النار جزما ، بخلاف ما ذكره ابن عبد البر[7] وابن هشام[8]: ان عبد الله بن حذافة كان فيه دعابة ومزح و لما[9] أرادوا الدخول ضحك (**لو [دخولها]**[10] **ما خرجوا منها إلى يوم القيامة**) هذا شيء علمه وحيا و لا يلزم أن كل من يفعل مثله يعذب ذلك العذاب ، أو يحمل على المستحل[11] ، و الضمير في منها راجع إلى مطلق النار لا إلى نار الدنيا .

---

(١) قوله ((فلذلك قيل فيه الأنصاري)): سقط من ((ق))

(٢) في المطبوع: ((غيره))

(٣) قوله ((بعيد غير متعارف)): جاء بدلامنه في ((ص)) : ((فمما لا يلتفت إليه))

(٤) قوله ((و الأقرب أن يقال: كانت أمه من الأنصار....... لأن سلمى بنت عمرو كانت زوجة هاشم)) : سقط من ((ص))

(٥) ٤٣٤٠ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ – رضى الله عنه – قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ، فَغَضِبَ فَقَالَ أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ تُطِيعُونِى . قَالُوا بَلَى . قَالَ فَاجْمَعُوا لِى حَطَبًا . فَجَمَعُوا ، فَقَالَ أَوْقِدُوا نَارًا . فَأَوْقَدُوهَا ، فَقَالَ ادْخُلُوهَا . فَهَمُّوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا ، وَيَقُولُونَ فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مِنَ النَّارِ . فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الطَّاعَةُ فِى الْمَعْرُوفِ » . طرفاه ٧١٤٥ ، ٧٢٥٧

(٦) الصحاح ٢ / ٤٦٩

(٧) الاستيعاب ص ٣٩٢

(٨) السيرة ٢ / ٦٤٠

(٩) في المطبوع: ((ما))

(١٠) في الأصل: ((دخلوه)) و التصويب من ((ق)) و ((ص)) و الرواية. ط.بولاق ٥/ ١٦١ و إرشاد الساري ٤١٧/٦

(١١) في ((ق)): ((الاستحلال))

فإن قلت : ما فائدة قوله إلى يوم القيامة؟ قلت : أراد به الأبد لما في رواية حفص[(١)]:" **لم يخرجوا منها أبدا** " .

بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع

[٤٣٤٢] [(٢)] (**أبو عَوانة**)[(٣)] بفتح العين (**أبو بُردة**)[(٤)] بضم الباء(**بعث كل واحد منهما على مِخلاف**) بكسر الميم وخاء معجمة . قال ابن الأثير[(٥)] : ((هو في لغة اليمن كالرستاق في لغة العراق)) (**قال : يسرا ولا تعسرا**) جمع بين[(٦)] الأمر بالشيء والنهي عن ضده مبالغة وتصريحا بما علم ضمنا (**و كان**[(٧)] **كل منهما إذا سار في أرضه و كان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا**) أحدث فعل ماض ، ومعناه : زار[(٨)] صاحبه (**يا عبد الله بن قيس ، أيم هذا**) أي : أي شيء أصله أيما ، حذف منه الألف تخفيفا (**يا عبد الله كيف تقرأ القرآن ؟ قال : أتفوقه تفوقا**) أي : شيئا بعد شيء ، مأخوذ

---

(١) لعله أراد عمر بن حفص بن غياث، الآية في كتاب الأحكام- باب السمع وم الطاعة للإمام ما لم تكن معصية – حديث ٧١٤٥

(٢) ٤٣٤١ و ٤٣٤٢ – حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلاَفٍ قَالَ وَالْيَمَنُ مِخْلاَفَانِ ثُمَّ قَالَ « يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا » . فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى ، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ ، وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَيَّمَ هَذَا قَالَ هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ . قَالَ لاَ أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ . قَالَ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ . قَالَ مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا . قَالَ فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ قَالَ أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي . حديث ٤٣٤١ أطرافه ٢٢٦١ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤ ، ٦٩٢٣ ، ٧١٤٩ ، ٧١٥٧ ، ٧١٥٦ ، ٧١٧٢ تحفة ٩١١٣ حديث ٤٣٤٢ طرفه ٤٣٤٥

٣ وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة [ابن عبد الله] اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين [ومائة]ع التقريب ٧٤٠٧

٤ بريد بن عبدالله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري [أبو بردة] الكوفي ثقة يخطىء قليلا من السادسة ع التقريب ٦٥٨

(٥) النهاية ٢ / ٧٠

(٦) سقط من المطبوع

(٧) سقط من ((ص))

(٨) في المطبوع: ((دار))

من فواق الناقة وهو الزمان[1] بين الحلبتين . (**قال : فكيف تقرأ ؟ قال : أنام أول الليل ، فقمت وقد قضيت جزئي من النوم**) أي : نصيبي ، قاله ابن الأثير[2] (**أحتسب نومتي كما احتسب قومتي**) [3] لأنه نوى بنومه أن يكون بعد قضاء وطره منه ذا نشاط وأريحية [في التلاوة] [4].

[٤٣٤٣] [5] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب. قال الغساني[6] : ((نسبه ابن السكن إسحاق بن شاهين حيث يروي عن خالد الحذاء[7])) (**عن الشيباني**) سليمان (**البِتْع**) بكسر الموحدة وسكون المثناة فوق (**والمِزر**) بكسر الميم وتقديم المعجمة ، فسره بأنه نبيذ الشعير . وفي " النسائي "[8]: المزر من الأزر[9] ، وأما ((نبيذ الشعير جعه)) على وزن عنب[10] ، بالجيم وعين مهملة آخره هاء . قاله[11] ابن الأثير[12] .

[٤٣٤٥] [13] – (**و ضرب فسطاطا**) أي : خالد[14] . و الفسطاط قال

---

(١) في المطبوع: ((الذمام))

(٢) النهاية ٣ / ٤٧٩ . وهذا التفسير لقوله : ((فواق الناقة)) أما قوله: ((أتفوقه ..)) فقد قال ابن الأثير رحمه الله: ((يعني قِراءة القُرآن : أي لا أقْرَأ وِرْدِي منه دفْعة واحدة ولكن أقْرَؤه شيئا بعد شيء في لَيْلي ونهاري مأخوذ من فُوَاق الناقة لأنها تُحْلَبُ ثم تُراحُ حتى تَدِرَّ ثم تُحْلَب)). ٣ / ٤٧٩

(٣) في ((ق)) عكس: ((أحتسب قومتي كما أحتسب نومتي))

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) ٤٣٤٣ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رضى الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا ، فَقَالَ « وَمَا هِيَ » . قَالَ الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ . فَقُلْتُ لأَبِي بُرْدَةَ مَا الْبِتْعُ قَالَ نَبِيذُ الْعَسَلِ ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ . فَقَالَ « كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ » . رَوَاهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ . أطرافه ٢٢٦١ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤ ، ٦٩٢٣ ، ٧١٤٩ ، ٧١٥٦ ، ٧١٥٧ ، ٧١٧٢

(٦) تقييد المهمل ٣ / ٩٦١

(٧) لم يقل الغساني خالد الحذاء بل قال خالد بن عبد الله الطحان. يراجع ابن حجر ٩ /٤٨٠ ففيه كلام مخالف

(٨) السنن– كتاب الأشربة – تفسير البتع و المزر– حديث ٥٦٠٣ ٢٩٩/٨ وحسنه إسناده الألباني

(٩) في المطبوع: ((المرز من الأرز))

(١٠) في ((ق)): ((عنبه))

(١١) في ((ص)): ((قال))

(١٢) النهاية ١ / ٢٧٧

(١٣) ٤٣٤٥ – وَقَالَ وَكِيعٌ وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – . رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ . طرفه ٤٣٤٢

(١٤) أشكل علي ذكر خالد رضي الله عنه هنا فالحديث ليس فيه ذكر لخالد بل أبي موسى و معاذ رضي الله عنهم أجمعين و جميع

الزمخشري[1]: ((ضرب من البيت دون السرادق)) .

[٤٣٤٦] [2] . (**عباس بن الوليد**) [3]- بالباء الموحدة آخره سين مهملة .كذا قاله الغساني[4] و صاحب " المطالع " و (**هو النرسي**) . بفتح النون نسبه[5] إلى جده . و قال الدمياطي: عياش بالمثناة تحت آخره [شين] [6] معجمة ، و الأول هو الصواب ، وليس له في " البخاري " إلا هذا الحديث ، وحديث آخر تقدم في علامات النبوة[7] .

(**أبو الوليد**)عياش[8] بن[9] الوليد الرقام . روى حديث أبي موسى الأشعري أنه قدم من اليمن حاجا ولم يكن ساق الهدي ، فأمره رسول الله ﷺ أن يجعلها عمرة ، ويحل . وقد سلف مرارا في أبواب الحج[10] . ونشير إلى بعض ألفاظه : (**الأبطح**) هو المحصب

الروايات متفقة في ضبط كلمة (و ضَرَبَ) بأنها مبني للمعلوم - بولاق ٥ / ١٦٢ - و الأصل في عود الضمير إلى أقرب= =مذكور إلا إن كان المؤلف رحمه الله رأى أن بعث أبي موسى و معاذ إلى اليمن توافق مع بعث خالد و علي إلى اليمن فأبو موسى أدرك النبي في حجة الوداع بالأبطح بعد ما رجع من اليمن و بعث خالد و علي إلى اليمن كان قبل حجة الوداع كما سيأتي قريبا فممكن إلا أني لا أستطيع حمل من ضرب الفسطاط على خالد و الأصل ما ذكرت في عود الضمير على أقرب مذكور إلا بقرينة تصرف ذلك و لم تتحقق لدي تلك القرينة . و الله أعلم.

(١) الفائق ٣ / ١١٦

(٢) ٤٣٤٦ - حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ - رضى الله عنه - قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى أَرْضِ قَوْمِي ، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مُنِيخٌ بِالأَبْطَحِ فَقَالَ « أَحَجَجْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ » . قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « كَيْفَ قُلْتَ » . قَالَ قُلْتُ لَبَّيْكَ إِهْلاَلاً كَإِهْلاَلِكَ . قَالَ « فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا » . قُلْتُ لَمْ أَسُقْ . قَالَ « فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ » . فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ لِي امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ . أطرافه ١٥٥٩ ، ١٥٦٥ ، ١٧٢٤ ، ١٧٩٥ ، ٤٣٩٧

٣ العباس بن الوليد بن نصر النرسي بفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين [ومائة] خ م س التقريب ٣١٩٣

(٤) تقييد المهمل ٢ / ٥٣٢

(٥) في المطبوع: ((نسبة))

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) كتاب المناقب (٦١) - باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) - حديث: ٣٦٣٤

قلت: و له حديث ثالث في كتاب الفتن (٩٢) — باب التعوذ من الفتن (١٥) — حديث ٧٠٩٠ ، وقد حكم عليه الحافظ بالتعليق في مقدمته هدي الساري ص ٥١٥ و قد وصله في التغليق ٥ / ٢٨٢ و الفتح ١٦ / ٥٠٠، إلا أن الحافظ المزي رحمه الله في كتابه العظيم تحفة الأشراف لم يرمز له بـ ((خت)) و العباس بن الوليد النرسي هذا من شيوخ البخاري فكأن الحديث عند المزي متصل. و الله أعلم

تقييد المهمل ٢ / ٥٣٢ و ما بعده و تحفة الأشراف ١ / ٣١١ ح ١١٨٤

(٨) في المطبوع: ((عباس))

(٩) في المطبوع زيادة: ((بن أبو الوليد))

(١٠) كتاب الحج (٢٥) : باب من أهل في زمن النبي كإهلال النبي(٣٢) - حديث ١٥٥٩

الوادي بين منى ومكة (**ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر**) منعه عن الفتوى(١) بالتمتع فإنه لم يكن يرى ذلك .

[٤٣٤٧] (٢) (**حبان**)(٣) بكسر [٨٤٠/ب] الحاء وتشديد الموحدة هو ابن موسى (**عبد الله بن صيفي**)٤ ضد الخريف (**عن أبي معبد**)٥ اسمه نافذ بالنون و الفاء والذال المعجمة روى عن ابن عباس حديث معاذ لما بعثه رسول الله إلى اليمن و قد سلف في أبواب الزكاة(٦) .

[٤٣٤٨] (٧) (**حبيب**)(٨)ضد العدو (**لقد قرت عين أم إبراهيم**) كناية عن غاية السرور ؛ لأن الإنسان إذا سر غاية السرور يبكي ودمع بكاء السرور بارد .

و باب التمتع ، والإقران ، والإفراد بالحج (٣٤) - حديث ١٥٦٥ و باب الذبح قبل الحلق (١٢٥) - حديث ١٧٢٤ وكتاب العمرة (٢٦) - باب: متى يحل المعتمر ؟ (١١) - حديث ١٧٩٥

(١) في المطبوع: ((العمرة))

(٢) ٤٣٤٧ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ « إِنَّكَ سَتَأْتِى قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (طَوَّعَتْ) طَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ ، طِعْتُ وَطُعْتُ وَأَطَعْتُ . أطرافه ١٣٩٥ ، ١٤٥٨ ، ١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٧٣٧١ ، ٧٣٧٢

(٣) حبان بن موسى بن سوار السلمي أبو محمد المروزي ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وثلاثين [ومائة] خ م ت س التقريب ١٠٧٧

(٤) يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن صيفي [ويقال: يحي بن محمد، ويقال: يحي بن عبدالله بن صيفي] المكي ثقة من السادسة ع التقريب ٧٥٨٩

٥ نافذ بفاء ومعجمة أبو معبد مولى ابن عباس المكي ثقة من الرابعة مات سنة أربع ومائة ع التقريب ٧٠٧١

(٦)كتاب الزكاة (٢٤) : باب وجوب الزكاة (١) - حديث ١٣٩٥ و باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة (٤١) - حديث ١٤٥٨. و باب أخذ الصدقة من الأغنياء و ترد في الفقراء حيث كنوا (٦٣) - حديث ١٤٩٦

(٧) ٤٣٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ أَنَّ مُعَاذًا - رضى الله عنه - لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمِ الصُّبْحَ فَقَرَأَ (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَقَدْ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ. زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِىَّ - صلى الله عليه وسلم - بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِى صَلاَةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ .

(٨) حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة مات سنة تسع عشرة ومائة ع التقريب ١٠٨٤

[وقال بعده قرت] [1] قال بعض الشارحين[2]: ((قرت : يحتمل الدعاء والإخبار بخلاف : لقد قرت)) ، وهذا وهم فإن هذه قضية واحدة ، وحذف اللام إنما هو من بعض الرواة ، وأيضا إذا أخبر الله [في القرآن] [3] عن إبراهيم بأنه اتخذه خليلا فأي وجه للدعاء بأن تقر عين أمه[4] بعد موتها بألوف[5]سنة.

بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن[6]

بعث أولا خالدا ، ثم بعث عليا مكانه ، وكان بعث علي بعد قسمة[7] الغنائم بجعرانة . وسببه : أن خالدا كتب إلى رسول الله ﷺ : ابعث إلينا[8] من يخمس[9] الغنيمة .

[٤٣٤٩] [10] . (**شُريح**)[11] بضم الشين مصغر شرح (**فقال**) أي : رسول الله ﷺ: (**مر أصحاب خالد من شاء أن يعقب معك فليُعقِّب**) بضم الياء وكسر القاف المشددة من التعقيب ، وله معنيان : أحدهما : أن يفر من العدو خداعا ثم يعود إليه . والثاني: أن يغزوا غزوة بعد أخرى وهذا مراد الحديث (**أواقي ذوات العدد**[12]) بتشديد الياء وتخفيفها جمع أوقية أو وقية ، وذوات العدد يحتمل القلة والكثرة .

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ص))

(٢) مثل الكرماني ١٦ / ١٧٢

(٣) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٤) سقط من المطبوع

(٥) في المطبوع: ((بألف))

(٦) قوله ((وخالد بن الوليد إلى اليمن)) : سقط من ((ق))

(٧) في المطبوع: ((قسمته))

(٨) قوله ((ابعث إلينا)): جاء في ((ق)) ((ابعث لنا رجلا))

(٩) في المطبوع: ((خمس))

(١٠) ٤٣٤٩ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - رضى الله عنه - . بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ فَقَالَ مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ . فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ ، قَالَ فَغَنِمْتُ أَوَاقِ ذَوَاتِ عَدَدٍ .

(١١) شريح بن مسلمة التنوخي الكوفي ثقة من قدماء العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين [ومائتين] خ س التقريب ٢٧٧٦، الكاشف للذهبي ٤٨٤/١

(١٢) في المطبوع: ((العدو))

[٤٣٥٠] [(١)] – (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين

(**رَوْح**)[(٢)] بفتح الراء وسكون الواو (**عُبادة**) بضم العين وتخفيف الباء (**مَنْجُوف**)[٣] بفتح الميم وسكون النون وضم[(٤)] الجيم[(٥)] (**بُريدة**)[٦] بضم الباء مصغر (**وكنت أبغض عليا و قد اغتسل**) لأن اغتساله كان من إصابة جارية من الخمس فرد رسول الله ﷺ عليه بأن لعلي في الخمس أكثر من تلك الجارية .

قال الخطابي[(٧)]: ((و فيه إشكالان ، الأول : أن عليا كيف قسم الخمس ؟ الثاني : كيف حل له ذلك قبل الاستبراء ؟

و دفع الأول : بأنه كان قائما مقام الإمام ، و الثاني بأنها ربما كانت غير بالغة أو بكرا)). و أنا[(٨)] أقول ليس في الحديث : أن ذلك [كان] [(٩)] قبل الاستبراء ، والاستبراء يكون بعد حيضة و أقلها يوم و ليلة .

---

(١) ٤٣٥٠ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ بْنِ مَنْجُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ – رضى الله عنه – قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ وَكُنْتُ أُبْغِضُ عَلِيًّا ، وَقَدِ اغْتَسَلَ ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ أَلاَ تَرَى إِلَى هَذَا فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ « يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا » . فَقُلْتُ نَعَمْ . قَالَ « لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِى الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ » .

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين ع التقريب ١٩٦٢

(٣) علي بن سويد بن منجوف بنون وجيم وفاء أبو الفضل السدوسي البصري وثقه العجلي والدارقطني من السادسة خ التقريب ٤٧٤٤، وتهذيب التهذيب ٣٣١/٧

(٤) سقط من ((ق))

(٥) في ((ص)): ((بضم الميم وسكون الجيم و ضم النون)) و هو خطأ

(٦) عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة وله مائة سنة ع التقريب ٣٢٢٧

(٧) أعلام الحديث ٣ / ١٧٧٢ مختصرا

(٨) في المطبوع: ((إنما))

(٩) مابين [ ] زيادة من ((ق)) و ((ص))

[٤٣٥١] [(١)] – (**قُتيبة بن سعيد**)[٢] بضم القاف مصغر (**عُمَارة بن القعقاع بن شُبْرمة**)[(٣)] بضم العين وتخفيف الميم والقاف والعين المكررتين وضم الشين [المعجمة] [(٤)] وسكون الموحدة .

(**بعث علي إلى رسول الله ﷺ بذُهيبة**) بضم الذال مصغر (**في أديم مقروظ**) أي : مدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم (**لم**[(٥)] **تُحصل**) . بضم التاء . أي : لم تخلص من ترابها ولم تخلص ؟ (**فقسمها بين أربعة نفر : عيينة بن حصن**) [الفزاري] [(٦)] (**وأقرع بن حابس**) التميمي (**وزيد الخيل**) الطائي (**والرابع : إما علقمة بن عُلاثة**) التميمي[(٧)] بضم العين وثاء مثلثة (**و إما عامر بن الطفيل**) عامر غلط فإنه وفد على رسول الله ﷺ ولم يؤمن فلما خرج طعن في بيت السلولية وانتقل إلى ظهر فرسه كراهية أن يموت في بيت السلولية فمات على ظهر الفرس[(٨)] ثم سقط إلى نار جهنم .(**فقام رجل**

---

(١)٤٣٥١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ – رضى الله عنه – إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا ، قَالَ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ ، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ وَزَيْدِ الْخَيْلِ ، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاَءِ . قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » . قَالَ فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اتَّقِ اللَّهَ . قَالَ « وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ » . قَالَ ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ « لاَ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي » . فَقَالَ خَالِدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النَّاسِ ، وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ » قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهْوَ مُقَفٍّ فَقَالَ « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ » . وَأَظُنُّهُ قَالَ « لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ » . أطرافه ٣٣٤٤ ، ٣٦١٠ ، ٤٦٦٧ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ، ٦٩٣١ ، ٦٩٣٣ ، ٧٤٣٢ ، ٧٥٦٢

(٢) قتيبة بن سعيد بن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحي وقيل علي ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين [ومائة] عن تسعين سنة ع التقريب ٥٥٢٢

(٣) عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة الكوفي ثقة أرسل عن ابن مسعود وهو من السادسة ع التقريب ٤٨٥٩

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) سقط من ((ص))

(٦) في الأصل: ((الفزاره)) و التصويب من ((ق)) و ((ص))

(٧) في ((ق)) تأخرت بعد ضبط: علاثة

(٨) في المطبوع: ((فرسه))

غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة) بالزاء المعجمة : المرتفع ويروى[١] بالراء المهملة[٢] والمعنى قريب (**كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار**) أقبح الناس شكلا وهيئة وأكفرهم قلبا (**[قال يا رسول الله اتق الله]** [٣])

(**قال خالد بن الوليد يا رسول الله ﷺ : ألا أضرب عنقه قال : لا**[٤] **لعله يصلي**) وفيه إشارة إلى أن تارك الصلاة يقتل كما قاله الشافعي[٥] وأحمد[٦] وقد سلف في علامات النبوة أن القائل عمر وأشرنا إلى جواز الجمع[٧] (**إني**[٨] **لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس**) بفتح الهمزة ورواه ابن ماهان بضم الهمزة وتشديد النون[٩] ، يقال: نقب ونقب إذا كشف[١٠] (**يخرج من ضِئضِيئ**) بكسر المعجمة المكررة[١١] على وزن القنديل ، وبكسر الأولى وفتح الثانية وبضمهما ضؤضؤ ، وبصادين مهملتين ، ذكر ابن الأثير[١٢] أن المعنى: ((أصل الشيء)) و هذا هو ذو الخويصرة واسمه خرقوص[١٣]

---

(١) في المطبوع: ((و روي))

(٢) التنقيح للزركشي ٢ / ٨٨١. قلت: و هناك ((ناتيء)) بنون ومثناة على وزن فاعل من النتوء ،انظر: صحيح البخاري– كتاب الأنبياء صلوات الله عليهم (٦١) – باب قول الله عز وجل : وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر (٦) – حديث٣٣٤٤ و كتاب التوحيد (٩٧) – باب قول الله تعالى تعرج الملائكة (٢٣) – حديث ٧٤٣٢

(٣) ما بين [ ] زيادة من ((ق))

(٤) سقط من ((ص))

(٥) الأم ٢ / ٥٦٣

(٦) المغني ٣ / ٣٥١

(٧) قوله ((وقد سلف في علامات النبوة أن القائل عمر و أشرنا إلى جواز الجمع)): سقط من ((ق)).
والموضع المذكور في كتاب المناقب (٦١) – باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) – حديث ٣٦١٠
و ذكر الشارح الجمع بين الروايتين هناك فقال: ((و قد سلف أن خالدبن الوليد قال ذلك و لا ينافي لجواز قول كل منهما))
قلت: يؤكد ذلك ما ورد في صحيح مسلم –كتاب الزكاة (١٢) – باب ذكر الخوارج و صفاتهم (٤٧) – حديث ١٠٦٤ (١٤٥) : ((فقام إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ قال : " لا " قال : ثم أدبر فقام إليه خالد ، سيف الله ، فقال : يا رسول الله ، ألا أضرب عنقه ؟ قال : " لا ")) الحديث. ينظر الفتح ١٦/١٨٠

(٨) في المطبوع: ((إن))

(٩) الصواب أن ضبط ابن ماهان: ((بفتح الهمزة و سكون النون و ضم القاف بعدها موحدة)) . ارشاد الساري ٦ / ٤٢٢

(١٠) قوله ((يقال: نقب ونقب إذا كشف)): جاء في ((ق)): ((من نقب إذا كشف))

(١١) سقط من ((ق))

(١٢) النهاية ٣ / ٦٩

(١٣) اختلف في اسم ذي الخويصرة هذا هل هو حرقوص أو نافع أو غير ذلك ؟ و بعضهم جعل هذين الاسمين لذي الثُدَيَّة الرجل الخارجي الذي أخبر النبي عنه في علامات جيش الخوارج و الذين قاتلهم علي رضي الله عنه: ((آيتهم رجل أسود ، إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر ...)) الحديث (البخاري أحاديث رقم: ٣٦١٠ وكذلك: ٦١٦٣،٦٩٣٣)

(**يتلون كتاب الله رطبا**) أي يداومون على تلاوته فإن من يكثر الكلام يكون فمه رطبا، فالكلام مجاز (**لا يجاوز حناجرهم**) قيل[1]: ((لا يرفع لهم عمل إلى الله)) وهذا صحيح ولكن ليس معنى التركيب[2] بل المعنى أن التلاوة إنما هي بأفواههم وليس لقلوبهم منه نصيب (**لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود**) وسلف في قصة هود قتل عاد بدل ثمود[3] ، و لا منافاة ؛ لأن المراد استئصالهم فيصبح كل منهما ، وإنما لم يقتل ذو الخويصرة ؛ لأنه لم يكن مأمورا بذلك ، ولأنه : أخبر أنه يخرج من ذريته أقوام فلا سبيل إلى قتله و ما قيل[4]: ((إنما لم يقتله لأن ما قاله ليس كبيرة[5])) فهو من قائله ؛ لأن نسبته إلى ترك العدل[6] كفر .

إلا أني أقول – و بالله التوفيق –: ورد اسم هذا الرجل – ذو الخويصرة – في صحيح البخاري –كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم – باب من ترك قتال الخوارج للتألف– حديث : ٦٩٣٣: ((عن أبي سعيد ، قال : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ، جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي ، فقال : اعدل يا رسول الله ..)) الحديث. فالرجل هو عبد الله و لقبه ذو الخويصرة حقيقة أو لقبٌ لأبيه وأطلق على الابن مجازا و هكذا نجمع بين روايات البخاري: (أتاه ذو الخويصرة) و (فقال ذو الخويصرة) الحديثان: ٣٦١٠ و ٦١٦٣ و قوله: (جاء عبد الله بن ذي الخويصرة) حديث: ٦٩٣٣ أما ما ذكروا عن الإمام أبي داود صاحب السنن فهو في ذي الثدية و ذكر: ((أن اسمه نافع وعند الناس اسمه حرقوص)). والله أعلم

أنظر السنن للإمام أبي داود حديث (٤٧٧٠) و التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٠ / ١٩٣ و الفتح لابن حجر ١٦ / ١٧٩ و إرشاد الساري للقسطلاني ٦ / ٤٢٢

تنبيه: ذو الخويصرة اثنان: أحدهما تميمي وهو رأس الخوارج والآخر يماني وهو الذي بال في المسجد. نزهة الألباب لابن حجر ١ / ٢٨٨

(١) مثل أعلام الحديث للخطابي ٣ / ١٧٧٥ و الكواكب الدراري للكرماني ١٦ / ١٧٦

(٢) أي أن المعنى للجملة الفعلية المتركبة من :(لا يجاوز حناجرهم) هو ما ذكره المؤلف رحمه الله: ((أن التلاوة إنما هي بأفواههم وليس لقلوبهم منه نصيب)) و هذا هو المعنى المباشر و ليس ما يترتب على هذا المعنى المباشر – و يسمى التفسير بالازم – و إن كان صحيح المعنى: ((لا يرفع لهم عمل إلى الله)). و الله أعلم

(٣) قوله ((هود قتل عاد بدل ثمود)):جاء في المطبوع: [ثمود قتل عاد بدل ثمود] و هو خطأ . و الحديث في كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠)– باب قول الله عز وجل : وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر (٦) – حديث ٣٣٤٤

(٤) في ((ق)): ((يقال)). و هذا قول المازري رحمه الله . المعلم ٢ / ٣٤ و انظر الرد عليه في إكمال المعلم للقاضي عياض رحمه الله ٣ / ٦٠٧

(٥) قوله ((ليس كبيرة)): جاء في ((ق)) بدلا منه: ((صغيرة))

(٦) قوله ((ترك العدل)): جاء في ((ق)) بدلا منه: ((الجور))

[٤٣٥٣] [١] . (**ابن جُريج**) بضم الجيم [الأولى] [٢] ، واسمه: عبد الملك ، روى أن (**عليا قدم من اليمن بسعايته** [٣]، **[٨٤١/أ] فقال له النبي ﷺ: بم أهللت ؟ قال بما أهل به النبي ﷺ** ، **قال : فأهد وامكث حراما**) هذا يدل على أن عدم حله ، إنما كان[٤] لقوله : أهل بما أهل به رسول الله ، وليس كذلك ؛ لأنه تقدم آنفا[٥] أن أبا موسى أيضا قال كذلك ، [فأمره] [٦] بأن يحل ؛ لأنه لم يكن معه هدي ، قال ابن هشام[٧] : ((و لم يكن مع علي هديا فأمره بأن يحل فلم يفعل وقال : يا رسول الله ﷺ، إنما أهللت كإهلالك ، فأشركه في الهدي وأمره بالإمساك)) .

فإن قلت : ما معنى قوله : قدم علي بسعايته ؟ قلت : معناه بمال حصله من ولايته[٨] ؛ لأن سعاية الصدقة عليه حرام ، كذا قيل[٩] . وفيه نظر ؛ لأن الصدقة هي التي حرمت عليه ، لا السعي في تحصيلها[١٠] .

---

(١) ٤٣٥٢– ٤٣٥٣ – حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: عَطَاءٌ، قَالَ جَابِرٌ: «أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ»، زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: عَطَاءٌ، قَالَ: جَابِرٌ، فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِسِعَايَتِهِ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «فَأَهْدِ، وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ»، قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضى الله عنه بِسِعَايَتِهِ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « بِمَ أَهْلَلْتَ يَا عَلِيُّ » . قَالَ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « فَأَهْدِ وَامْكُثْ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ » . قَالَ وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا .

(٢) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٣) سقط من ((ق))

(٤) في ((ص)): ((قال))

(٥) تقدم قريبا عند حديث ٤٣٤٦

(٦) في الأصل و ((ص)): ((أمره)) و التصويب من ((ق))

(٧) السيرة ٢ / ٦٠٢

(٨) جاء في ((ق)): ((قلت: بما حصله بولايته من المال))

(٩) إكمال المعلم ٤ / ٢٥٨ و النووي في شرحه على صحيح مسلم ٨ / ١٦٤

(١٠) في المطبوع: ((يحصلها))، وقوله ((لأن الصدقة هي التي حرمت عليه لا السعي في تحصيلها)): جاء في ((ق)) بمعناه: ((لأن الحرام عليه أخذ مال الصدقة لا تحصيله))

[٤٣٥٤] [(١)] – (**بِشر بن المفضَّل**)[(٢)] بكسر الموحدة وشين معجمة ، والمفضَّل بفتح الضاد المشددة .

غزوة ذي الخَلَصة

بفتح الخاء واللام وقد يضمان .

[٤٣٥٥ – ٤٣٥٦ – ٤٣٥٧] [(٣)] – (**كان بيت في الجاهلية يقال له : ذو الخلصة، و الكعبة اليمانية و الكعبة**[(٤)] **الشامية**) ظاهر هذه العبارة يوهم أن الثلاثة

---

(١) ٤٣٥٤ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ حَدَّثَنَا بَكْرٌ أَنَّهُ ذَكَرَ لاِبْنِ عُمَرَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، فَقَالَ أَهَلَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِالْحَجِّ ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً » . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – هَدْىٌ ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « بِمَ أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ » . قَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – . قَالَ « فَأَمْسِكْ ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا » .

(٢) بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت عابد من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين [ومائة] ع التقريب ٧٠٣

(٣) ٤٣٥٥ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا بَيَانٌ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ بَيْتٌ فِى الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلَصَةِ وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّأْمِيَّةُ ، فَقَالَ لِى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَلاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » . فَنَفَرْتُ فِى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا ، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ . أطرافه ٣٠٢٠ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٦ ، ٦٠٨٩ ، ٦٣٣٣ – تحفة ٣٢٢٥

٤٣٥٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِى جَرِيرٌ – رضى الله عنه – قَالَ لِى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَلاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » . وَكَانَ بَيْتًا فِى خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ ، فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِى صَدْرِى ، وَقَالَ « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » . فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ فَبَارَكَ فِى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ . أطرافه ٣٠٢٠ ، ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٥ ، ٦٠٨٩ ، ٦٣٣٣

٤٣٥٧ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَلاَ تُرِيحُنِى مِنْ ذِى الْخَلَصَةِ » . فَقُلْتُ بَلَى . فَانْطَلَقْتُ فِى خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِى صَدْرِى وَقَالَ « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا » . قَالَ فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ . قَالَ وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ ، فِيهِ نُصُبٌ تُعْبَدُ ، يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ . قَالَ فَأَتَاهَا فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا . قَالَ وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالأَزْلاَمِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – هَا هُنَا فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ . قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ فَقَالَ لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَوْ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ . قَالَ فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ ، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلاً مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . قَالَ فَبَرَّكَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ

(٤) سقط من ((ق))

اسم لذلك البيت ، و ليس كذلك ، بل المعنى أن ذلك البيت كان[١] يقال له : ((ذو الخلصة ، لكون[٢] صنم فيه اسمه : خلصة)) . قاله[٣] الجوهري[٤] و يقال له أيضا : الكعبة اليمانية[٥] ؛ لأنه في مقابلة الكعبة الشامية[٦] ، و هي التي بناها خليل الله . و تقدير الكلام : و الكعبة الشامية هي التي بمكة ؛ على أن الخبر محذوف ، و يجوز أن يكون : و الكعبة الشامية جملة في موضع الحال[٧] ، و قال شيخنا[٨] : ((و يجوز أن يكون ما في الكتاب على ظاهره[٩] ، و ذلك أن الكعبة اليمانية كان بابها إلى جهة الشام)) ، و هذا مع بعده يتوقف على كون الباب على تلك الجهة[١٠] و أنى له ثبوت ذلك[١١] ؟! (**فدعا لنا و لأحمس**) أي : لكل أحمس ، فإن جريرا و [رفقته] [١٢] أيضا من أحمس ، قال ابن الأثير[١٣] : ((الحمس : قريش و كنانة و جذيلة قيس)) ، و جذيلة . من حمير . اسم أمهم ، و هؤلاء أولاد أحمس بن الغوث بن أنمار من نسل ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، و كان بيتا في خثعم[١٤] أولاد خثعم[١٥] بن أنمار أخو الغوث (**كان ذو الخلصة بيتا لخثعم و بجيلة**) بالجيم على وزن فتيلة. أخو خثعم بطن من أحمس (**ثم بعث رجلا يكنى أبا أرطاة**) بفتح الهمزة و اسمه: حصين .

---

(١) سقط من ((ص))

(٢) في المطبوع: ((يكون))

(٣) في المطبوع: ((قال))

(٤) الصحاح ٣ / ١٠٣٨

(٥) في ((ق)): ((الشامية)) و هو خطأ

(٦) قوله ((لأنها في مقابلة الكعبة الشامية)): سقط من ((ق))

(٧) قوله ((و الكعبة الشامية جملة في موضع الحال)): جاء في ((ق)) بمعناها: ((و الكعبة الشامية جملة حالية أي و الحالة أن الكعبة هي الشامية))

(٨) الفتح ٩ / ٤٩٥

(٩) قوله ((ويجوز أن يكون مافي الكتاب على ظاهره)): جاء في ((ق)) بمعناه: ((يمكن حمل الكلام على ظاهره)).

(١٠) قوله ((على تلك الجهة)): سقط من المطبوع، و جاء في ((ق)) بدلا منه: ((كذلك))

(١١) قوله ((وهذا مع بعده يتوقف على كون الباب على تلك الجهة و أنى له ثبوت ذلك)): سقط من ((ص))

(١٢) في الأصل: ((رفقه)) وا أثبته من ((ص)) و ((ق))

(١٣) النهاية ١ / ٤٤٠

(١٤) قوله ((بيتا في خثعم)): جاء في المطبوع : ((ينافي خثعم)) وهو خطأ

(١٥) قوله ((أولاد خثعم)): سقط من المطبوع

غزوة ذات السلاسل

كانت هذه الغزوة سنة سبع ، و قيل[١]: ثمان . قال البخاري : كانت إلى لخم و جذام ، و نقل عن ابن إسحاق أنها كانت إلى بلي و عذرة ، قال ابن هشام[٢]: ((إنما أمر على الجيش عمرو بن العاص ؛ لأن أمه كانت من بلي فيتألفهم[٣] ، و كان الغرض أن يستنفر العرب إلى الشام فلما بلغ ماء[٤] يسمى سلسل – بضم السين[٥] – و لذلك قيل لتلك الغزوة : ذات السلاسل)) ، و قيل : لأنهم ربطوا[٦] فيها الأسرى في السلاسل ، و عن الأزهري[٧] : السلاسل[٨] جبل بالدهناء . و قيل : لأن المشركين كانوا قد ارتبط[٩] بعضهم ببعض لئلا[١٠] يفروا ، ((فأرسل عمرو [بن العاص] [١١] يستمد رسول الله ﷺ فأمده بجيش فيهم أبو بكر و عمر و الأمير عليهم أبو عبيدة ، فلما تلاقوا قال عمرو : أنا الأمير و أنت[١٢] مدد ؟ و قال أبو عبيدة : أنا أمير جيشي و أنت أمير جيشك فتقاولا فقال أبو عبيدة : إن رسول الله ﷺ قال : لا تختلفا و إن لم [توافقني][١٣] وافقتك فصلى عمرو بالناس))[١٤] .

---

(١) ابن سعد في الطبقات ٢ / ١٢١

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٦٢٣ و الجملة المعترضة بين الشرطتين من المصنف الكوراني رحمه الله.

(٣) في المطبوع: ((فيستألفهم))

(٤) في المطبوع: ((ما))

(٥) بضم السين الأولى في ((السُلاسِل)) و ليس في ((سَلسَل)) . الصحاح ٥ / ١٧٣٢ و النهاية ٢ / ٣٨٩ و هناك ضبط آخر ((السَلاسِل)) بفتح السين الأولى و كسر الثانية . النووي على مسلم ١٥ / ١٥٢ و رد على القول الأول و الفتح لابن حجر ٨ / ٣٤٧ و قالا – النووي و ابن حجر – : هو المشهور

(٦) في ((ق)) و المطبوع: ((رابطوا))

(٧) تهذيب اللغة ٢٠٧/١٢

(٨) سقط من ((ق))

(٩) في المطبوع: ((ارتبطوا))

(١٠) في ((ق)) : ((كيلا)) و في المطبوع: ((لكيلا))

(١١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١٢) في المطبوع: ((أنتم))

(١٣) في الأصل و ((ص)) و المطبوع: ((توافقنا)) و التصويب من ((ق)) و معنى رواية ابن هشام ٦٢٣/٢

(١٤) تكملة الكلام لابن هشام ٢ / ٦٢٣

[٤٣٥٨] [(١)] . (**إسحاق**)[(٢)] : كذا وقع غير منسوب و اتفقوا على أن[(٣)] إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي ،

يروي عن[(٤)] خالد بن عبد الله الطحان.

فإن قلت : قول أبي عثمان : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش ، حديث مرسل[(٥)] قلت : قول أبي عثمان في آخر الحديث : إن عمرا قال : سألت رسول الله ﷺ: من أحب الناس إليك ؟ أخرجه عن[(٦)] الإرسال لأن أبا عثمان له رواية عن عمرو .

ذهاب جرير إلى اليمن

[٤٣٥٩] [(٧)] . (**العبسي**) بالباء الموحدة ، نسبة إلى القبيلة

---

(١) ٤٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلاَسِلِ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ « عَائِشَةُ » . قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ « أَبُوهَا » . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ « عُمَرُ » . فَعَدَّ رِجَالاً فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ . طرفه ٣٦٦٢

٢ إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر ابن أبي عمران صدوق من العاشرة مات بعد الخمسين [ومائتين] وقد جاز المائة خ التقريب ٣٥٩ .

قلت: رغم وصفه بأنه صدوق إلا أن الإمام البخاري رحمه الله أخرج له متابعة قاصرة لشيخه: خالد بن عبد الله في كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - حديث٣٦٦٢:

حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُخْتَارِ، قَالَ: خَالِدٌ الحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ العَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: " أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ» فَعَدَّ رِجَالًا.

فمعلى بن أسد و عبد العزيز بن مختار كلاهما ثقتين حافظين فلا يضر الإمام البخاري إخراجه لإسحاق بن شاهين. التقريب ٦٨٠٢، ٤١٢٠

(٣) في ((ق)) و المطبوع: ((أنه))

(٤) في المطبوع: ((أن))

(٥) الحديث المرسل: هم أن يسقط رجل من الإسناد قبل الصحابي وقد يطلق على المنقطع عموما. تدريب الراوي ١٩٥/١ فما بعده.

(٦) في ((ق)): ((من))

(٧) ٤٣٥٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنْتُ بِالْبَحْرِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلاَعٍ وَذَا عَمْرٍو ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو لَئِنْ كَانَ الَّذِى تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ مُنْذُ ثَلاَثٍ . وَأَقْبَلاَ مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ فَقَالُوا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ . فَقَالاَ أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ قَالَ أَفَلاَ جِئْتَ بِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو يَا جَرِيرُ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً ، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا ، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ فِي آخَرَ ، فَإِذَا كَانَتْ بِالسَّيْفِ كَانُوا مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ .

(**ابن إدريس**)[1] عبد الله الأودي (**عن جرير قال : كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو**) قال ابن عبد البر[2]: ((أرسل رسول الله ﷺ جريرا إلى ذي كلاع و ذي عمرو)) ، و هما من سادات اليمن ، فدعاهما إلى الإسلام ، فأسلما ، فأراد القدوم إلى رسول الله ﷺ ، فكان من الأمر ما ذكره البخاري (**قال جرير: فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ**) **أي** : عن[3] شأنه من صفاته و أخلاقه و عمره[4] (**فقال ذو عمر**[5]**: لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك حقا لقد مر على أجله منذ ثلاث**).

فإن قلت : هذا إخبار عن الغيب ! قلت : إن كانا مسلمين كما ذكرنا فلا بعد أن يكون بإلهام من الله . و إن كانا[6] كافرين فربما كان ذلك في الكتب متوارثا عندهم كما اخبر السيف بن ذي يزن عبد المطلب بصفات رسول الله ﷺ. و أما الحمل على أنه سمع من بعض من قدم من المدينة سرا[7] أو أنه كان كاهنا ففيه بعد . [٨٤٢/ب] كيف لا و ذا عمرو إنما استدل له[8] على موته بصفاته[9] التي سمعها من جرير[10] إذا هلك منكم أمير تأمرتم في آخر[11] أي تشاورتم[12] في ولاية[13] من يصلح[14].

---

(١) عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين [ومائة] وله بضع وسبعون سنة ع التقريب ٣٢٠٧

(٢) الاستيعاب ص ١٢٠ و ليس فيه ذكر ((ذي عمرو)) و إنما ذكر بدلا منه ((ذي رعين)) و ((ذي ظليم)) في قصتين.

(٣) سقط من ((ص))

(٤) سقط من ((ص))

(٥) كذا في الأصول و الذي في الرواية و المطبوع: ((عمرو)). بولاق ١٦٦/٥ و إرشاد الساري ٤٢٦/٦

(٦) في ((ق)): ((يكونا))

(٧) سقط من ((ق))

(٨) سقط من ((ق))

(٩) في المطبوع: ((بصفاتها))

(١٠) قوله ((كيف لا و ذا عمرو إنما استدل له على موته بصفاته التي سمعها من جرير)): سقط من ((ص))

(١١) في ((ص)): ((أخرى))

(١٢) قوله ((إذا هلك منكم أميرتأمرتم في آخر أي تشاورتم)): سقط من المطبوع

(١٣) في المطبوع: ((رواية))

(١٤) في ((ق)): ((تقسيم))

غزوة سيف البحر يتلقون[1] عيرا لقريش

و السيف : . بكسر السين . : ساحل البحر[2] ، و العير في الأصل إبل تحمل الميرة ثم اتسع فيه[3] (**و أميرهم أبو عبيدة**) عامر بن الجراح (**و كانوا ثلاثمائة**) و فيهم عمر بن الخطاب ، كذا نقله ابن الملقن في " **شرحه** "[4] .

[٤٣٦٠] [5] . (**فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش ، فكان مِزودي**[6] **تمر**) بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد كالجراب (**و كان يُقوِّتنا**) بضم الياء و تشديد الواو ، و كذا مخففا[7] (**فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة، فقلت:وما تغني تمرة ؟ فقال : لقد وجدنا**[8] **فقدها** ") أي : أثر فقدها . قال في الرواية الأخرى[9] : ((كنا نمصها ونشرب عليها الماء)) (**فإذا حوت مثل الظَرِب**) بفتح الظاء المعجمة و كسر الراء : قال الجوهري: هو الرابية[10]

(**فأكل منه القوم ثماني عشر ليلة**)

---

(١) في المطبوع: ((يلقون)) .

(٢) في المطبوع: ((البر)) .

(٣) الصحاح للجوهري ٧٦٤/٢

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢١ / ٥٣٥ .

(٥) ٤٣٦٠ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – أَنَّهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَعْثًا قِبَلَ السَّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلاَثُمِائَةٍ ، فَخَرَجْنَا وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ ، فَجُمِعَ فَكَانَ مِزْوَدَىْ تَمْرٍ ، فَكَانَ يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِىَ ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلاَّ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ فَقُلْتُ مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ فَقَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَنِيَتْ . ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنُصِبَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ ثُمَّ مَرَّتْ تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا . أطرافه ٢٤٨٣ ، ٢٩٨٣ ، ٤٣٦١ ، ٤٣٦٢ ، ٥٤٩٣ ، ٥٤٩٤

(٦) في المطبوع: ((مزود)) .

(٧) قوله ((وكذا مخففا)): سقط من ((ق))، والمراد: الواو، و لابد من زيادة ((و فتح الياء)) حتى يستقيم الضبط. يراجع الفتح ٩ / ٥٠٥ .

(٨) في ((ق)): ((وجد)) .

(٩) بنحوه صحيح مسلم – (٣٤)كتاب الصيد و الذبائح و ما يؤكل من الحيوان – (٤) باب إباحة ميتة البحر – حديث ١٩٣٥ .

(١٠) في المطبوع ((الرواية)) .

و في رواية مسلم[1] : ((أكلنا منه شهرا)) [2](**ثم أمر بضلعين من أضلاعه فنصبا**[3]) قيل : صوابه: ((نصبتا)) لأن[4] الضلع مؤنث ، و أجاب بعضهم[5]: ((بأنه يجوز ذلك ؛ لأن المؤنث غير حقيقي)) ، و هذا سهو ؛ لأن الاسناد[6] إلى الضمير لا يتفاوت في الحقيقي و غيره . و الحق أن الضلع يذكر و يؤنث كما في الحديث: " إن المرأة خلقت من ضلع أعوج "[7] .

[٤٣٦١] [8] . (**فأصابنا جوع شديد ، حتى أكلنا الخَبط**) . بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة . ما سقط من الورق ، و سكون[9] الباء مصدر خبط إذا ضرب الشجر

---

(١) الذي في صحيح مسلم : ((فأقمنا عليه شهرا)) الحديث – (٣٤)كتاب الصيد و الذبائح و ما يؤكل من الحيوان – (٤) باب إباحة ميتة البحر – حديث ١٩٣٥

و قد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله بين الروايتين في الفتح ٩/٥٠٧–٥٠٨: ((قوله فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة في رواية عمرو بن دينار فأكلنا منه نصف شهر وفي رواية أبي الزبير فأقمنا عليها شهرا ويجمع بين هذا الاختلاف بأن الذي قال ثمان عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره وأن من قال نصف شهر ألغى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر أو ضم بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوت إليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة وقال بن التين احدى الروايتين وهم انتهى ووقع في رواية الحاكم اثنى عشر يوما وهي شاذة وأشد منها شذوذا رواية الخولاني فأقمنا قبلها ثلاثة ولعل الجمع الذي ذكرته أولى والله أعلم))

(٢) قوله في ضبط (الظرب): ((بفتح الظاء المعجمة و كسر الراء)) إلى قوله ((وفي رواية مسلم أكلنا منه شهرا)) : سقط من ((ق))

(٣) سقط من ((ص))

(٤) قوله ((نصبتا لأن)): جاء في المطبوع بدلا منه: [نصبتا فنصبان]

(٥) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح للزركشي ٢ / ٨٨٣ و الفتح ٩ / ٥٠٨

(٦) في المطبوع: ((الاستثناء))

(٧) متفق عليه: البخاري (٣٣٣١) ومسلم (١٤٦٨) من حديث أبي هريرة

(٨) ٤٣٦١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الَّذِى حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ثَلاَثَمِائَةِ رَاكِبٍ أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ ، فَسُمِّىَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنَصَبَهُ فَعَمَدَ إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ مَعَهُ – قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً ضِلَعًا مِنْ أَعْضَائِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَجُلاً وَبَعِيرًا – فَمَرَّ تَحْتَهُ قَالَ جَابِرٌ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ . وَكَانَ عَمْرٌو يَقُولُ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لأَبِيهِ كُنْتُ فِى الْجَيْشِ فَجَاعُوا . قَالَ انْحَرْ . قَالَ نَحَرْتُ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ . قَالَ نَحَرْتُ . قَالَ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ . قَالَ نَحَرْتُ ثُمَّ جَاعُوا قَالَ انْحَرْ . قَالَ نُهِيتُ . أطرافه ٢٤٨٣ ، ٢٩٨٣ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٦٢ ، ٥٤٩٣ ، ٥٤٩٤

(٩) في ((ق)): ((بسكون))

ليسقط ورقه[1] (**وادهنا من وَدَكه) .** بفتح الواو و الدال . الشحم الذي على اللحم لا غير (**أن قيس بن سعد بن عبادة قال لأبيه : كنت[2] في الجيش فجاعوا ، قال : انحر**) قال ذلك ثلاث مرات ، و أبوه يعيد قوله : انحر .

فإن قلت : أبوه لم يكن حاضرا معه في ذلك الجيش ، فما معنى قوله : انحر ؟ قلت : لما سمع مقالة ابنه أن القوم جاعوا جعل نفسه كأنه حاضرا . و أنا أسمعك بعض فضائل هذا السيد المفضال . قال ابن عبد البر[3] رواية عن جابر: ((كنا في بعث و علينا قيس بن سعد ، فنحر[4] لنا تسع ركائب ، فلما قدمنا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : " إن الجود من شيمة ذلك البيت "[5] وقال أنس : كان قيس عند رسول الله ﷺ بمثابة صاحب [الشرطة] [6] من الأمير)). قال ابن عبد البر [7]: ((كان يلقب قيس الرأي ، قال : و كان يقول : لولا الإسلام لمكرت مكرا لا تطيقه العرب ، و كان مع هذا الرأي شجاعا باسلا جوادا فياضا[8]، و كان من أكبر أصحاب علي ، و بيده اللواء يوم صفين[9]، ويقول :

هذا اللواء الذي كنا نحف[10] به ... مع النبي و جبريل لنا مدد

ما ضر من[11] كانت الأنصار عيبته ... أن لا يكون له من غيرهم[12] أحد

---

(١) قال ابن الأثير رحمه الله: ((الخَبْط ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها واسم الورق الساقط خَبَط بالتحريك فَعَل بمعنى مفعول وهو من علف الإبل)). النهاية ٢ / ٧

(٢) سقط من ((ق))

(٣) الاستيعاب ص ٦٠٩، وذكر سنده : ابن وهب عن عمرو بن الحارث قال: حدثني بكر بن سوادة عن أبي حمزة عن جابر رضي رضي الله عنه.

قال محقق الاستيعاب (عادل مرشد):وفيه أبوحمزة الراوي عن جابر: هو الخولاني في عداد المجاهيل.

(٤) في ((ص)): ((فتحر))

(٥) في ((ح)) زيادة: ((صفين)) و هي في الأصل لكن ضرب عليها فيه.

(٦) في الأصل: ((الشرطية)) و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(٧) المصدر السابق مع تقديم و تاخير و اختصار و لم أجد في ترجمته في الاستيعاب قوله : ((كا يلقب قيس الرأي))

(٨) في المطبوع: ((قيافا))

(٩) قوله ((يوم صفين)): سقط من المطبوع

(١٠) في المطبوع: ((نخف))

(١١) في المطبوع: ((ما))

(١٢) في ((ص)): ((غيره))

قوم[1] إذا حاربوا طـالت أكفـهم بالمـشرفـية[2] حـتى يفتح البلد

و لما مات أبوه و كان قد قسم ماله بين بنيه ، فظهر حمل ، فكلم أبو بكر و عمر قيسا في ذلـك، فقـال: سـهمي للمولـود، ولا أنقـض مـا فعلـه سـعد بـن عبـادة))، روي أنـه نـادى[3]: ((مـن يبيع جزورا بوسق مـن التمـر. فقـال الأعـرابي[4] : مـن أنـت ؟ قـال: [5] قيس بن سعد [بن عبادة][6]، فأتاه[7] بخمس جزائر، فأشهد[8] على نفسه من الصحابة، فقال[9] عمر بن الخطاب: أنا لا أشهد؛ لأن قيسا لا تمر له، فقال الأعرابي: أنا[10] أعلـم [أن] [11] سـعدا لا يـنقض فعـل ابنـه[12]، فلمـا بلـغ [الخـبر] [13] سـعدا وهـب لابنـه قيس[14] أربع حدائق كل واحدة توفي[15] خمسين وسقا)) . و أما ما نقل أن ملك الروم أرسل إنسانا مفرطا في[16] الطول ليباهي [به] [17] بأنه[18] لم يوجد في الإسلام مثله ، فطلـب معاويـة . قيسـا و خلـع[19] سـراويله فلبسـها الكـافر ، فكانـت مـن عنقـه[20] إلى

(١) سقط من ((ص))

(٢) في ((ق)): ((المشرقية))

(٣) قوله ((روي أنه نادى)): جاء في ((ق)) بدلا منها:((ولماجاع الناس في الجيش نادى)) ، وهذه الرواية في المغازي للواقدي ٢ / ٧٧٥

(٤) في ((ق)) : ((أعرابي))

(٥) في ((ق)) زيادة: ((أنا))

(٦) مابين [ ] سقط من اللأصل ، والمثبت من ((ق)) و ((ص))

(٧) في ((ق)): ((فجاء))

(٨) في ((ق)): ((فاستشهد))

(٩) في ((ص)): ((و قال))

(١٠) في ((ص)): ((إني))

(١١) سقط من الأصل و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(١٢) في المطبوع: ((أبيه))

(١٣) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(١٤) سقط من ((ق))

(١٥) قوله ((كل واحدة توفي خمسين)): جاء في ((ق)) : ((كل حديقة ريعها خمسون))

(١٦) قوله ((مفرطا في)): جاء في ((ق)) ((في غاية))

(١٧) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١٨) في ((ص)): ((لأنه)).

(١٩) في ((ص)) زيادة: ((لباسه))

(٢٠) في المطبوع: ((قدمه))

قدميه ، و إن نقله شيخنا[1] مع أبيات في هذا المعنى و لا يصح[2] لما[3] نقلنا[4] من بغضه[5] لمعاوية[6] و عداوته ، و هذا لا يمكن خلافه معلوم عند أهل الفن، كيف[7] وهذا ابن عبد البر إمام الكل قال[8]: ((لما سلم الحسن الأمر لمعاوية لزم[9] قيس المدينة وأقبل على العبادة حتى مات بها رضي الله عنه و أرضاه[10]، و لما مات علي وترك الحسن الأمر لمعاوية قال قيس – و معه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم في عزاء[11] علي– : لو شئتم جالدت معكم معاوية ، و إن شئتم أخذت لكم الأمان.فقالوا: لم نقاتل، خذ لنا الأمان . فأخذ لهم الأمان و لم يأخذه لنفسه ، و لم يكن [له][12] شعرة في وجهه ، و مع ذلك كان طوالا[13] ، حسن الوجه)).

حج أبي بكر بالناس سنة تسع

قيل: كان حج أبي بكر في ذي القعدة على دأب المشركين . و قد أشرنا في أبواب الحج[14] إلى فساد هذا القول ، كيف و في حجه[15] نزل صدر سورة براءة، و منه قوله تعالى **[٨٤٣/أ]**: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ ﴾ [16] وهو حج أبي بكر ، و إنما التبس عليهم بأن المشركين كانوا مع المسلمين في تلك الحجة

---

(١) الفتح ٩ / ٥٠٨

(٢) قوله ((ولا يصح)): جاء في ((ص)) بدلا منه: ((إلا أنه لا يصح)) و جاء في ((ق)): ((فلا يصح))

(٣) سقطت من المطبوع

(٤) في ((ص)): ((نقلناه))

(٥) في ((ق)) و ((ص)) و المطبوع: ((بعده))

(٦) سقط من ((ق))

(٧) قوله ((و هذا لا يمكن خلافه معلوم عند أهل الفن كيف)): سقط من ((ق))

(٨) الاستيعاب ص ٦٠٩

(٩) في المطبوع: ((يوم))

(١٠) قوله ((لزم قيس المدينة و أقبل على العبادة حتى مات بها رضي الله عنه و أرضاه)): سقطت من ((ص))

(١١) في المطبوع: ((غزاة))

(١٢) ما بين [ ] سقط من المدنية، و المثبت من ((ق)) و ((ص))

(١٣) في المطبوع: ((طويلا))

(١٤) كتاب الحج (٢٥) – باب لا يطوف بالبيت عريان و لا يحج مشرك (٦٧) – حديث ١٦٢٢

(١٥) في ((ق)): ((حجته))

(١٦) التوبة : آية ٣

– و كنت أستدل بالآية على بطلان ما قالوا ، ثم وقعت[1] على كلام شيخنا[2] فرأيته نقل عن المحققين الثقات: ((أن رسول الله ﷺ لما رجع من تبوك أقام رمضان و شوال وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج)) ، و هذا ترجيح[3] هو المعتمد ؛ لأنه لا يمكن تأويله بوجه .

[٤٣٦٣] [4] . (**أبو الربيع**)° ضد الخريف (**فُليح**) بضم الفاء مصغر .

[٤٣٦٤] [6] . (**رَجاء**) بفتح الراء و المد (**آخر سورة نزلت سورة براءة**) فيه منع ظاهر ، و ذلك أن صدر السورة نزل فيه ، و أما ما عداه فإنه نزل في غزوة تبوك حين تخلف عنه المنافقون (**و آخر آية نزلت خاتمة**[7] **سورة النساء**) كذا في جميع النسخ . و قد وقع لبعض الشارحين [8]: ((آخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء))، فأشكل عليه، و بنى على ذلك أوهاما لا يجوز ذكرها .

---

(١) في ((ق)): ((وقفت))

(٢) الفتح ٩ / ٥١١

(٣) سقط من ((ق)) و ((ص)) و المطبوع .

(٤) ٤٣٦٣ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ – رضى الله عنه – بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . أطرافه ٣٦٩ ، ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧ .

٥ سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري نزيل بغداد ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين [ومائتين] خ م د س التقريب ٢٥٥٦

(٦) ٤٣٦٤ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ – رضى الله عنه – قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ) . أطرافه ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤

(٧) في المطبوع: ((آخر)).

(٨) الكواكب الدراري للكرماني ١٦ / ١٨٥ .

وفد تميم

[٤٣٦٥] [١] . قال ابن إسحاق[٢] : ((كان ذلك سنة تسع بعد مرجعه من تبوك ، و ذلك أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة ، و كانت العرب تتربص[٣] مع قريش ، فلما ظهر عليهم و أسلموا تتابعت القبائل على الإسلام كما قال الله تعالى : ﴿ **إذا جاء نصر الله و الفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا** ﴾[٤])) و تميم قبيلة عظيمة ، أولاد تميم بن مرة[٥] بن[٦] طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . قال ابن إسحاق[٧] : ((وفدوا و هم على شركهم فنادوه : يا محمد اخرج إلينا و فيهم نزل: ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون** ﴾[٨] فلم خرج إليهم قالوا: جئناك نفاخرك ، فائذن لشاعرنا و لخطيبنا[٩] ، قال : أذنت ، فقام خطيبهم ثم شاعرهم ، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس : أجب خطيبهم ، و لحسان أجب شاعرهم . فلما سمعوا خطبة ثابت و شعر حسان قالوا : خطيبك أخطب من خطيبنا ، و شاعرك أشعر من شاعرنا فأسلموا)) .

هذا و ما رواه البخاري أن رسول الله ﷺ قال لنفر من تميم : " **أبشروا** " ، لم يكن ذلك حين الوفود بل هذا من استدلاله بالخفي ليتفحص[١٠] عن أصله ، و الذي يدل على

---

(١) ٤٣٦٥ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – رضى الله عنهما – قَالَ أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا . فَرِيءَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ « اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » . قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . أطرافه ٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٥٦٠

(٣) في ((ق)) زيادة: ((أمر رسول الله)) و ضبط ((تتربص)) بـ: ((تربص))

(٤) النصر: الآيتان ١–٢

(٥) كذا في الأصل و في ((ق)) و ((ص)): ((مر)) بلا تاء و المسألة فيها خلاف: هل بالتاء أم بدونها؟. يراجع الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٥٥ و الأنساب للسمعاني ١/ ٤٧٩

(٦) كذ بجميع الأصول، و الصواب زيادة: ((بن أد بن طابخة)). الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٥٥ و الأنساب للسمعاني ١/ ٤٧٩ و سيرة ابن هشام في مواضع منها ١ / ٤٣ و الفتح ٩ / ٥١٣

(٧) سيرة ابن هشام ٢ / ٥٦١ و ما يعدها

(٨) الحجرات: آية ٤

(٩) في المطبوع: ((خطيبنا))

(١٠) في ((ص)): ((ليفتحص))

ذلك أن في تلك الرواية لما قال : " **أبشروا يا بني تميم** " قالوا : أكثرت علينا من قولك البشرى ، أعطنا ، و[١] هذا يدل على[٢] تقدم وفودهم و تكرر قول رسول الله ﷺ : " **ابشروا** " [٣].

غزوة عيينة بن [حصن][٤] بن حذيفة بن بدر الفزاري[٥]

و فزارة حي من غطفان ، قال ابن عبد البر[٦]: ((شهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة مسلما ، و هو من جفاة الأعراب ، و هو الذي قال لرسول الله ﷺ و أم المؤمنين عائشة عنده : من هذه ؟ قال : " **أم المؤمنين** " فقال : ألا أنزل لك عن أجمل منها [قالت عائشة من هذا؟ قال: أحمق مطاع في قومه.] [٧])) (**بني العنبر من تميم**) بطن منهم أولاد عنبر بن عمرو بن تميم .

[٤٣٦٦] [٨] – (**زُهير**)[٩] بضم الزاء مصغر (**حرب**) ضد الصلح (**عُمَارة بن القعقاع**) بضم العين في الأول و تخفيف الميم و تكرير القاف و العين في الثاني (**هذه**

---

(١) في ((ق)) : ((فإن)) بدل الواو

(٢) في ((ق)) زيادة: ((ما))

(٣) قوله ((وهذا يدل على تقدم وفودهم و تكرر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: أبشروا)): جاء في ((ص)) بدلا منها: ((و هذا لا يمكن إلا إذا تكرر المجالس معهم)).

(٤) في الأصل و المطبوع: ((حصين))

(٥) الفزاري: بفتح الفاء والزاي ثم راء إلى فزارة قبيلة من قيس عيلان.لب اللباب للسيوطي ٦٣/١

(٦) الاستيعاب ص ٥٩٠

(٧) ما بين [ ] سقط من الأصل و ((ق))، و المثبت من ((ص)). والحديث أخرجه البزار في مسنده ٢٧٥/١٥ (٨٧٦١) و الدارقطني في سننه ٣٠٩/٤ (٣٥١٣) كلهم من طريق مالك بن إسماعيل عن عبد السلام بن حرب ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة رضي الله عنه بهذه القصة.
قال البزار عقب روايته: وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى إلاَّ عن أبي هُرَيرة بهذا الإسناد ، ورواه إسحاق بن عَبد الله ، وَإسحاق لين الحديث جِدًّا ، وَإنَّما ذكرنا هذا الحديث لأنا لم نحفظه عن رسول صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم الله إلاَّ من هذا الوجه فذكرناه لهذه العلة وبينا العلة فيه.
وقال الهيثمي في المجمع ٩٥/٧: فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك.
قال الحافظ ابن حجر في الكاف الشاف ص٢٣١: فيه إسحاق بن عبد الله الفروي وهو متروك وله شاهد والذي في طرق الحديث هذه الحميراء.

(٨) ٤٣٦٦ – حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ لاَ أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلاَثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُهَا فِيهِمْ « هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ » . وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ « أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » . وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ « هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ ، أَوْ قَوْمِى » . طرفه ٢٥٤٣

(٩) زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة [خيثمة] النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين [ومائتين] وهو ابن أربع وسبعين خ م د س ق التقريب ٢٠٤٢

صدقات قومٍ أو قومي) الشك من الراوي الأول بكسر الميم بلا تنوين ، و الثاني بياء الإضافة ، و قد رفعنا نسب تميم إلى عدنان في وفد تميم آنفا .

[٤٣٦٧] [(١)]– (**ابن جُريج**) بضم الجيم الأول (**ابن أبي مُليكة**) [٢]بضم الميم[(٣)] مصغر ، اسمه : عبد الله (**مَعبد بن زُرارة**) بفتح الميم و ضم الزاء .

وفد عبد القيس

قد ذكرنا أن الوفد جمع وافد ، و هو من يرد على الملوك لمهم عام ، و عبد القيس قبيلة من ربيعة أولاد عبد القيس بن أفصى – بالفاء و صاد مهملة – بن دعمي – بفتح الدال و سكون العين و كسر الميم و تشديد الياء – بن جذيلة[(٤)] بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . و حديثهم سلف في أبواب الإيمان و أشرنا إلى حكمة تحريم هذه الأربعة ، و أن الحديث منسوخ[(٥)] ، و نشير إلى بعض ألفاظه .

---

(١) ٤٣٦٧ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ . قَالَ عُمَرُ بَلْ أَمِّرِ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتَ إِلاَّ خِلاَفِي . قَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلاَفَكَ . فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا) حَتَّى انْقَضَتْ . أطرافه ٤٨٤٥ ، ٤٨٤٧ ، ٧٣٠٢

(٢) عبدالله بن عبيد الله بن عبدالله بن أبي مليكة بالتصغير ابن عبدالله بن جدعان يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه من الثالثة مات سنة سبع عشرة [ومائة] ع التقريب ٣٤٥٤

(٣) قوله ((بضم الميم)): سقط من ((ق))

(٤) في المطبوع: ((جديلة))

(٥) انظر الإعتبار في الناسخ و المنسوخ للحازمي ٢٢٨/١.و الموضع الذي ذكره الإمام الكوراني في كتاب الإيمان (٢)– باب أداء الخمس من الإيمان (٤٠) – حديث ٥٣ . وعلق على هذا الموضع فقال: ((قيل الحكمة في هذا:أنهم كانوا يلقون في الماء التمرات ليجذب ملوحة الماء وهذه الأواني لا تنفذ فيها الريح فربما صار خمرا سريعا فكانوا قريبي العهد بالإسلام فلما أشاع الإسلام و رسخوا فيه أباح الأواني المذكورة و نسخ ذلك الحكم بقوله: ((كنت نهيتكم عن الأشربة إلا في ظروف الأدم و الظرف لا يحل شيئا و لا يحرم فاشربوا في كل إناء غير أن لا تشربوا مسكرا)) ذهب مالك و أحمد إلى بقاء هذا الحكم و كأنه لم يبلغهما هذا الحديث الذي رواه مسلم)).

[٤٣٦٨] [(١)] – (**إســحاق**)[(٢)] كــذا وقــع غــير منســوب . قــال الغســاني[(٣)]: ((هو ابن راهويه حيث روى عن (**أبي عامر**[(٤)] **العَقَدي**)[(٥)] بفتح العين والقاف واسمه عبد الملك (**قُرّة**)[(٦)] بضم القاف و تشديد الراء (**عن أبي جمرة**)[(٧)] بالجيم ، نصر بن عمران الضبعي (**إن لي جرة تنتبذ لي نبيذا فأشربه حلوا في جر**) يتعلق بمقدر ، أي: تلك الجرة من جملة الجرار المتعارفة (**حدثنا بجمل من الأمر**) أي : جامع لكل ما يحتاج إليه في الدين .

---

(١) ٤٣٦٨ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – إِنَّ لِي جَرَّةً يُنْتَبَذُ لِي نَبِيذٌ ، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا فِي جَرٍّ إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ ، فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ ، فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ فَقَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ النَّدَامَى » . فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ ، وَإِنَّا لاَ نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ ، حَدِّثْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا . قَالَ « آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ ، الإِيمَانِ بِاللَّهِ ، هَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمُزَفَّتِ » . أطرافه ٥٣ ، ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦ ، ٧٥٥٦ .

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون خ م د ت س التقريب ٣٣٢ .

(٣) تقييد المهمل ٣ / ٩٧٦ .

(٤) في المطبوع زيادة: ((بن)) .

(٥) عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة من التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين ع التقريب ٤١٩٩ .

(٦) قرة بن خالد السدوسي البصري ثقة ضابط من السادسة مات سنة خمس وخمسين [ومائة] ع التقريب ٥٥٤٠ .

(٧) نصر بن عمران بن عصام الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة أبو جمرة بالجيم البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته ثقة ثبت من الثالثة مات سنة ثمان وعشرين [ومائة] ع التقريب ٧١٢٢

[٤٣٧٠] [(١)] (**عن بُكير**)[(٢)] بضم الباء مصغر ، و كذا (**كُريب**)[(٣)] ، (**و المِسور بن مَخرمة**) بكسر الميم في الأول و فتحه في الثاني . و حديث الركعتين بعد العصر تقدم في أبواب الصلاة[(٤)] أنهما ركعتان من سنة الظهر ، و أن رسول الله ﷺ كان إذا عمل عملا استمر عليه فهما من خواصه .

[٤٣٧١] [(٥)] – (**أول جمعة جُمّعت**) [٨٤٤/ب] بضم الجيم و تشديد الميم (**بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عبد القيس بجُوَاثى**) بضم الجيم و فتح الواو آخره ثاء مثلثة ، قرية . و استدل به الشافعي على إقامة الجمعة في القرى ، و اعلم أن هذا الوفد غير[(٦)] الوفد الذي سألوه عن الإيمان[(٧)] ، فإن هؤلاء [(٨)]كانوا أربعين، و الذين سألوه عن الإيمان كانوا ثلاثة عشر ، وفدوا عليه سنة خمس من الهجرة .

---

(١) ٤٣٧٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو . وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرٍ أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا إِلَى عَائِشَةَ – رضى الله عنها – فَقَالُوا اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنَّا جَمِيعًا ، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهَا ، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – نَهَى عَنْهَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا . قَالَ كُرَيْبٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا ، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي ، فَقَالَتْ سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ . فَأَخْبَرْتُهُمْ ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَنْهَى عَنْهُمَا ، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَىَّ وَعِنْدِى نِسْوَةٌ مِنْ بَنِى حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَصَلاَّهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ فَقُلْتُ قُومِى إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِى تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا . فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِى . فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ « يَا بِنْتَ أَبِى أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، إِنَّهُ أَتَانِى أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالإِسْلاَمِ مِنْ قَوْمِهِمْ ، فَشَغَلُونِى عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَهُمَا هَاتَانِ » . طرفه ١٢٣٣

(٢) بكير بن عبدالله بن الأشج مولى بني مخزوم أبو عبدالله أو أبو يوسف المدني نزيل مصر ثقة من الخامسة مات سنة عشرين [ومائة] وقيل بعدها ع التقريب ٧٦٠

(٣) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس ثقة من الثالثة مات [قبل المائة] سنة ثمان وتسعين ع القريب ٥٦٣٨

(٤) كتاب السهو (٢٢) – باب إذا كلم و هو يصلي فأشار بيده و استمع (٨) – حديث ١٢٣٣

(٥) ٤٣٧١ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ – هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ – عَنْ أَبِى جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى . يَعْنِى قَرْيَةً مِنَ الْبَحْرَيْنِ . طرفه ٨٩٢

(٦) في ((ق)): ((ليس))

(٧) قوله ((سألوه عن الإيمان)): جاء في ((ق)) بدلا منه: ((تقدم))

(٨) قوله ((فإن هؤلاء)): سقط من ((ص))

و هؤلاء سنة تسع مع سائر الوفود ، ذكره ابن عبد البر[1] وغيره. و[2] قال ابن منده: كان عددهم أربعين ، و منهم[3] الجارود .

وفد بني حنيفة

حي من بني وائل أولاد حنيفة بن لجيم بن صعب[4] بن علي بن بكر بن وائل .

[٤٣٧٢] [5] – (**حديث ثمامة بن أُثال**) بضم الثاء المثلثة و ضم الهمزة ، تقدم حديثه في أبواب الصلاة

في باب: ربط الأسير في المسجد[6] . و أشرنا إلى أن الحكمة في ذلك أن يسمع القرآن و يشاهد محاسن الإسلام ، قال ابن هشام [7]: ((أخذه خيل رسول الله ﷺ و لم يعلموا من هو و هو من سادات قومه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : هذا ثمامة فأحسنوا اساره ، و أمر له بلقحته[8] تغدو عليه و تروح ، و أمر أن يؤتى بأطعمة و كان يأكلها ، فلما

---

(١) الاستيعاب ص ٧٩٥

(٢) سقط من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((فيهم))

(٤) سقط من ((ص))

(٥) ٤٣٧٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » . فَقَالَ عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ . حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » . قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ . فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، فَقَالَ « مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ » . فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ . فَقَالَ « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ صَبَوْتَ . قَالَ لاَ ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَلاَ وَاللَّهِ لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – . أطرافه ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣

(٦) كتاب الصلاة (٨) – باب الإغتسال إذا أسلم و ربط الأسير أيضا في المسجد (٧٦) – حديث ٤٦٢

(٧) السيرة ٢ /٦٣٨

(٨) في ((ص)) و المطبوع: ((بلقحة)) و في ((ق)): ((بجفته))

أسلم لم ينل من الطعام إلا قليلا ، فعجب الناس من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ : " إن المؤمن يأكل في معى و الكافر في سبعة أمعاء ")) .

(**فلما قدم مكة قال أبو سفيان : صبأت ؟**) بالهمزة ، أي : خرجت من دينك (**قال: لا و لكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ**) .قال ابن هشام[١] : ((فأراد قتله ، فقال بعضهم : إن طعامكم من اليمامة[٢] ، و فيه يقول شاعرهم :

ومنا الذي لبى بمكة معلنا بزعم[٣] أبي سفيان في الأشهر الحرم

فلما خرج إلى اليمامة منع أهلها أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتب قريش إلى رسول الله ﷺ في ذلك ، فكتب إلى ثمامة فخلى سبيل قومه)).

[٤٣٧٣] [٤] (**قدم[٥] مسيلمة الكذاب مع قومه في بشر كثير**) قد ذكرنا في علامات النبوة[٦] أن رسول الله ﷺ إنما ذهب إليه ليفضحه بين قومه ، و لذلك[٧] لم يرض أن يخاطبه ، و قال : (**ثابت بن قيس يجيبك**) و أشرنا إلى أنه كان أقبح الناس شكلا من وجوه[٨] ، و في " سير ابن هشام "[٩]: ((أنه آمن ثم ارتد)) ، و هذا نقل غريب . و ما يقال: إنه ذهب إليه إكراما له فمما[١٠] لا يلتفت إليه ، كيف و كان قد

---

(١) السيرة ٢ / ٦٣٩

(٢) اليمامة: تقع في نجد، بينها وبين البحرين مسيرة عشرة أيام. (انظر: معجم البلدان ٥ / ٤٤١).

(٣) الذي في السيرة لابن هشام: ((برغم..))

(٤) ٤٣٧٣ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَجَعَلَ يَقُولُ إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي » . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ . أطرافه ٣٦٢٠ ، ٤٣٧٨ ، ٧٠٣٣ ، ٧٤٦١

(٥) سقط من ((ق))

(٦) كتاب المناقب (٦١) – باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) – حديث ٣٦٢٠

(٧) في المطبوع بدلا منه: ((ذلك أنه))

(٨) ذكر رحمه الله من قبح هذا الكذاب أنه: ((كان اقبح الناس شكلا: قصير القد كبير البطن جاحظ العين رقيق الساقين ضيق ما بين المنكبين أفطس الأنف أصفر اللون كوسج كان يزعم أنه نبي يتنزل عليه الوحي....))

(٩) السيرة ٢ / ٥٧٧ نقلا عن ابن إسحاق

(١٠) في ((ص)): ((مما))

كتب إلى رسول الله ﷺ : إني قد شوركت معك في الرسالة ، و كتب إليه رسول الله ﷺ:((من محمد رسول الله ﷺ إلى مسيلمة الكذاب)) [كيف و لم يجلس عنده و لا لاينه في الخطاب فأين علامات الإكرام] [(١)]

[٤٣٧٥] [(٢)] – (**صاحب صنعاء و صاحب اليمامة**) [صاحب صنعاء][(٣)] هو الأسود العنسي ، و صاحب اليمامة مسيلمة الكذاب .

[٤٣٧٦ – ٤٣٧٧] [(٤)] – (**الصلت بن محمد**)[٥] بصاد مهملة (**أبو رجاء العُطاردي**)[٦] بضم العين (**قال : كنا نعبد الحجر**) أي : في الجاهلية (**فإذا وجدنا خيرا منه ألقيناه و أخذنا الآخر ، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب**) . بالجيم و الثاء المثلثة . : القطعة من التراب (**ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به**)[(٧)] قال شيخنا [(٨)]: ((إنما كان يحلبون عليه ليصير مثل الحجر)) ، و فيه نظر ؛ إذ لو كان الغرض ذلك كان الماء أولى بذلك . و الأظهر أن ذلك لأن قومه كانوا يعبدون

---

(١) مابين [ ] سقط من الأصل و ما أثبته من ((ق)). وفي هذه الفقرة من ((ق)) هناك تقديم و تأخير عن الأصل.

(٢) ٤٣٧٥ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ ، فَوُضِعَ فِى كَفِّى سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَبُرَا عَلَىَّ فَأُوحِىَ إِلَىَّ أَنِ انْفُخْهُمَا ، فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا صَاحِبَ صَنْعَاءَ ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ » . أطرافه ٣٦٢١ ، ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧

(٣) ما بين [ ] سقطت من الأصل و ما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٤) ٤٣٧٦ – حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مَهْدِىَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِىَّ يَقُولُ كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ أَخْيَرُ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ . فَلاَ نَدَعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلاَ سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلاَّ نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ .

٤٣٧٧ – وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – غُلاَمًا أَرْعَى الإِبِلَ عَلَى أَهْلِى ، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ .

(٥) الصلت بن محمد بن عبدالرحمن البصري أبو همام الخاركي بخاء معجمة قال أبو بكر البزار :كان ثقة . و قال الدارقطني : ثقة . و صحح له فى " الأفراد " حديثا تفرد بهمن كبار العاشرة مات سنة بضع عشرة [ومائتين] خ م التقريب ٢٩٤٩، تهذيب التهذيب ٤٣٦/٤

(٦) عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة ويقال ابن تيم أبو رجاء العطاردي مشهور بكنيته وقيل غير ذلك في اسم أبيه مخضرم ثقة معمر [من الثانية] مات سنة خمس ومائة وله مائة وعشرون سنة ع التقريب ٥١٧١

(٧) قوله ((ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به)): سقط من ((ق))

(٨) الفتح ٩ / ٥٢٤

الشاة . ذكره أبو عمر[1] بن عبد البر[2] [في الاستيعاب] [3] في مناقب أبي رجاء[4] (**فإذا دخل رجب**[5] **قلنا : منصل الأسنة**) . بضم الميم [بعده نون] [6] و كسر الصاد . من الإنصال و هو الإخراج ، كانوا يخرجون سنان الرمح ؛ لأنه شهر حرام[7] و[8] لا يحاربون فيه يقال: نصلت السهم إذا أدخلت فيه النصل أو أخرجته لأنه من الأضداد (**فلما سمعنا بخروجه**) أي : بخروج النبي ﷺ. يحتمل أن يكون المراد بعثه[9] أو توجهه إلى فتح مكة (**فررنا إلى النار إلى مسيلمة الكذاب**) بدل من إلى[10] النار واقع موقعه لفظا و معنى .

قصة الأسود العنسي

بفتح العين و سكون النون : قبيلة من عرب يمن أولاد زيد بن مالك بن أدد بن يزيد بن يشجب، الأسود لقبه ، و اسمه : عبهلة ، و يلقب ذو الحمار . قيل : لأنه مر بحمار ، فعثر الحمار لوجهه[11] ، فزعم أنه سجد له ، قيل : لم يقم الحمار حتى قال[12] له : قم، و لا شك أنه كان من الكهان . و ذكر ابن عبد البر[13] : ((ذو الخمار بالخاء المعجمة . قال : لأن الذي كان يأتيه من الجن له خمار)) .

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) سقط من ((ص))

(٣) زيادة من ((ق))

(٤) الإستيعاب ص ٥٢١ ترجمة عمران بن ملحان

(٥) في المطبوع: ((رجي))

(٦) زيادة من ((ص))

(٧) في المطبوع زيادة: ((محرم))

(٨) سقطت من ((ق)) و ((ص))

(٩) سقط من ((ص))

(١٠) سقط من المطبوع

(١١) في المطبوع: ((بوجهه))

(١٢) في المطبوع: ((قيل))

(١٣) الاستيعاب ص ٦٠٢

[٤٣٧٨ . ٤٣٧٩] [١] (**[ابن]**[٢] **عُبيدة بن نَشِيط**)[٣] بضم العين مصغر عبدة وفتح النون [و كسر المعجمة] [٤] ، اسمه عبد الله (**بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة فنزل**[٥] **في دار بنت الحارث و كانت تحته ابنة الحارث بن كُريز**) [٨٤٥/أ] بضم الكاف[٦] [مصغر][٧] كرز ، و اسم المرأة : كَيْسة بفتح الكاف و سكون الياء ، و قيل : الياء مشددة (**و هي أم عبد الله بن عامر**) قيل : صوابه : أم أولاد[٨] عبد الله (**بينا أنا نائم وضع في يدي سوران من ذهب ففظِعتها**[٩]) بكسر الظاء [المعجمة] [١٠] . قال ابن الأثير[١١]: ((فظع لازم ، لكن تقديره : رأيتهما فظيعين[١٢] ، أي شاقين علي)) (**أحدهما : الأسود العنسي الذي قتله فيروز**

---

(١) ٤٣٧٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ - وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ - أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَكَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ ، وَهْىَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، وَهْوَ الَّذِى يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَفِى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَضِيبٌ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ . فَقَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « لَوْ سَأَلْتَنِى هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ وَإِنِّى لأَرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ ، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّى » . فَانْصَرَفَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - . أطرافه ٣٦٢٠ ، ٤٣٧٣ ، ٧٠٣٣ ، ٧٤٦١

٤٣٧٩ - قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - الَّتِى ذَكَرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُكِرَ لِى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِى يَدَىَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا ، فَأُذِنَ لِى فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا ، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ » . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِىُّ الَّذِى قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ . أطرافه ٣٦٢١ ، ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧

(٢) سقط من الأصل و المثبت من ((ق))

٣ عبدالله بن عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة الربذي بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة ثقة من الرابعة قتلته الخوارج بقديد سنة ثلاثين [ومائة] خ التقريب ٣٤٥٨

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ص))

(٥) سقط من المطبوع

(٦) قوله ((بضم الكاف)): سقط من ((ق))

(٧) مابين [ ] سقط من المدنية و المثبت من ((ق))

(٨) قوله ((أم أولاد)): في ((ق)) بدلا منه : ((أمة))

(٩) في المطبوع: ((ففظعتهما))

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١١) النهاية ٣ / ٤٥٩

(١٢) في المطبوع: ((فظعين))

باليمن) قال ابن عبد البر[1]: ((اشترك[2] في قتله ثلاثة : فيروز الديلمي ، وداذويه[3] ، و قيس بن مكشوح[4]، قتله و رسول الله ﷺ في مرضه الذي انتقل منه[5] إلى جوار الله و لكن بشر أصحابه ليلة قتل و كان مدة دعواه النبوة أربعة أشهر ، و قيل : ثلاثة ، و كان خروجه بكهف حسان[6])) و قيل بعمدان.

قصة أهل نَجْران

بفتح النون و سكون الجيم ، من مخاليف[مكة بين] [7] مكة و اليمن [8] ، قاله الحازمي في " **المؤتلف و المختلف** " .

و قال الجوهري[9]: ((بلد بيمن[10])). و قال ابن الأثير[11]: ((موضع معروف بين الحجاز و الشام و اليمن ، و كان بها ثلاث و سبعون قرية)) .

[٤٣٨٠] [12] – (**عن صِلَة بن زفر**)[13] بكسر الصاد و فتح اللام (**جاء السيد**

(١) الاستيعاب ص ٦٠٣ و فيه بدل ((حنان)): ((خبان)) .

(٢) في المطبوع: ((شارك)) .

(٣) في المطبوع: ((ذادويه)) .

(٤) في المطبوع: ((المشتوح)) .

(٥) في المطبوع: ((فيه)) .

(٦) في ((ق)): ((مستان)) و في المطبوع: ((حنان)) .

(٧) سقطت من الأصل و ما أثبته من ((ق)) و ((ص)) .

(٨) قوله ((مخاليف مكة بين مكة و اليمن)): في المطبوع تصرف المحقق في المتن: [مخاليف اليمن ، بين مكة و اليمن] .

(٩) الصحاح ٢ / ٨٢٣ .

(١٠) في المطبوع: ((باليمن)) .

(١١) النهاية ٥ / ٢١.

(١٢) ٤٣٨٠ – حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ ، قَالَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ لاَ تَفْعَلْ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا ، لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا . قَالاَ إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا ، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِينًا ، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلاَّ أَمِينًا . فَقَالَ « لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ » . فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ » . فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ » . أطرافه ٣٧٤٥ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤ .

(١٣) صلة بكسر أوله وفتح اللام الخفيفة ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة أبو العلاء أو أبو بكر الكوفي تابعي كبير من الثانية ثقة جليل مات في حدود السبعين ع التقريب ٢٩٥٢ .

والعاقب صاحبا نجران) قال ابن إسحاق[1]: ((وفد على رسول الله ﷺ من نصارى نجران ستون راكبا ، الأشراف منهم أربعة عشر و الأمير فيهم العاقب ، و اسمه : عبد المسيح ، و السيد ثمالهم و عنده الاجتماع ، و اسمه الأيهم بفتح الهمزة و سكون الياء[2] ، في مناظرتهم نزل أول آل عمران ثمانون آية)) (**يريدان أن يلاعناه**) الملاعنة : أن يقول كل واحد لمن ينازعه : لعنة الله على الكاذب[3] منا ، و هي المباهلة التي أمر الله رسوله بها في قوله: ﴿[قل] [4] تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ﴾ إلى قوله : ﴿ ثم نبتهل﴾[5].

(**قالا إنا نعطيك ما سألت**[6]) فقرر عليهم ألفي حلة ، يؤدون ألفا في رجب و ألفا في صفر (**و ابعث معنا رجلا أمينا**) كان بينهم نزاع في أشياء يحكم بينهم فيها [بشرعه] [7] (**فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ**) أي : لتلك المقالة كل يرجو أن يكون ذلك الرجل (**فقال : قم يا أبا عبيدة**) و لا يلزم من هذا فضله على الصديق و الفاروق ؛ إذ لا يلزم من كونه كذلك أن لا يكون غيره كذلك . و نقل ابن سعد في "الطبقات "[8]: ((أن العاقب و السيد رجعا بعد ذلك و أسلما)) .

قصة عمان و البحرين

قال ابن الأثير[9]: ((هو بضم العين و تخفيف الميم صقع عند البحرين ، و أما بفتح العين و تشديد الميم مدينة قديمة[10] بالشام من أرض البلقاء)).

---

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٥٧٥

(٢) قوله ((بفتح الهمزة و سكون الياء)) : سقط من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((الكاذبين))

(٤) زيادة من ((ق))

(٥) آل عمران: آية ٦١

(٦) في ((ق)): ((سألتنا))

(٧) زيادة من ((ق))

(٨) الطبقات ١ / ٣٠٨

(٩) النهاية ٣ / ٣٠٤

(١٠) سقط من ((ق))

[٤٣٨٣] [(١)] – روى حديث جابر (**أن رسول الله ﷺ كان وعده إن[(٢)] جاء مال البحرين ليعطيه[(٣)] كذا و كذا**) فلم يأت[(٤)] إلا في خلافة الصديق ، فوفى له ما وعده رسول الله ﷺ. و الحديث مر في أبواب الجهاد و غيره[(٥)]. و نشير إلى ألفاظ منه[(٦)] :

(**ابن المُنكدِر**)[(٧)] بضم الميم و كسر الدال (**فإما أن تعطني**[(٨)] **أو تبخل عني**) الجار و المجرور يتعلق[(٩)] بمقدر ، أي: متجاوزا[(١٠)] عني. و البخل: منع الشيء عن مستحقه ، و فيه لغتان ضم[(١١)] الباء و سكون الخاء و فتحهما (**و أي داء أدوي من البخل**) قال ابن الأثير[(١٢)]: ((كذا وقع بالياء ، من دَوِيَ يَدْوَى دَواً و هو دابة[(١٣)] في البطن ، والصواب الهمزة من الداء ، أي : لا داء أعظم من البخل)).

---

(١) ٤٣٨٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – يَقُولُ قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلاَثًا » . فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِى . قَالَ جَابِرٌ فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « لَوْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا ثَلاَثًا » . قَالَ فَأَعْطَانِى . قَالَ جَابِرٌ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ ، فَلَمْ يُعْطِنِى ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِى ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِى ، فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِى ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِى ، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِى ، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِى ، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّى . فَقَالَ أَقُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّى وَأَىُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ – قَالَهَا ثَلاَثًا – مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ . وَعَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جِئْتُهُ ، فَقَالَ لِى أَبُو بَكْرٍ عُدَّهَا . فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ ، فَقَالَ خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ . أطرافه ٢٢٩٦ ، ٢٥٩٨ ، ٢٦٨٣ ، ٣١٦٤

(٢) في ((ص)) : ((إذا))

(٣) في ((ق)): ((يعطيه))

(٤) في المطبوع: ((يرتاب))

(٥) أطرافه: [٢٢٩٦ ، ٢٥٩٨، ٢٦٨٣ ، ٣١٣٧ ، ٣١٦٤]

(٦) قوله ((منه)): في المطبوع بدلا منه: ((على طريقة التضمن))

٧ محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني ثقة فاضل من الثالثة مات سنة ثلاثين [ومائة] أو بعدها ع التقريب ٦٣٢٧

(٨) في المطبوع: ((تعطيني))

(٩) في المطبوع: ((يتعلقان))

(١٠) في ((ق)): ((تجاوز)) و في المطبوع: ((تتجاوز))

(١١) في ((ق)) و ((ص)): ((بضم))

(١٢) النهاية ٢ / ١٤٢

(١٣) في ((ق)): ((دا)) لعلها: داء

فإن قلت : ترجم على عمان و لم يورد[1] له حديثا قلت : لم يكن على شرطه ، أشار إليه كما هو دأبه .

و قد ذكروا[2] أن رسول الله ﷺ أرسل[3] إلى أهل عمان عمرو بن العاص فآمنوا به [والله أعلم] [4] .

قدوم الأشعريين و أهل اليمن

الأشعريون: نسبة إلى أشعر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، و يقال الأشعرون بحذف الياء (**و قال أبو موسى عن النبي ﷺ : هم مني و أنا**[5] **منهم**) أي: أهل اليمن . ومن هذه ابتدائية ، فيها معنى الاتصال [وهذا التعليق وصله البخاري في باب[6] الشركة[7]] [8] (**ابن أبي زائدة**) زكريا بن يحي[9] .

[٤٣٨٤] [10] – (**و عن أبي موسى قال : قدمت أنا و أخي من اليمن**) قد سبق أن[11] له إخوة ثلاثة قدموا معه في السفينة ، لكن يمكن أن يكون حين أسلم ، فإنه قدم مكة وحالف[12] سعيد بن العاص[13] بن أمية [14] (**ما نُرى ابن مسعود**) بضم النون

---

(١) في ((ق)): ((لم يرو))

(٢) رواه الطبراني في الكبير ٩/٢٠ و الشيباني في الأحاد و المثاني ٥١٢/١ جميعهم من طريق إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة ، عن المسور بن مخرمة به.

(٣) سقط من ((ص))

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) في المطبوع: ((وأما))

(٦) المثبت هنا من ((ق))، و جاء في ((ص)): ((أبواب))

(٧) كتاب الشركة (٤٧)- باب الشركة في الطعام و النهد و العروض (١) - حديث ٢٤٨٦

(٨) مابين [ ] تأخر عن موضعه في الأصل، والمثبت من ((ق)) و((ص))

(٩) قوله ((زكريا بن يحيى)): كذا في الأصول، و الصواب عكسه: يحيى بن زكريا. انظر تهذيب الكمال ٣٠٥/٣١ و فتح الباري ٥٣٣/٩.

(١٠) ٤٣٨٤ – حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالاَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى مُوسَى – رضى الله عنه – قَالَ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِى مِنَ الْيَمَنِ ، فَمَكَثْنَا حِينًا مَا نُرَى ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلاَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ . طرفه ٣٧٦٣

(١١) سقط من ((ص))

(١٢) في ((ق)) و ((ص)): ((خالف))

(١٣) سقط من ((ص))

(١٤) قوله: ((و حالف سعيد بن العاص بن أمية)): سقط من المطبوع

أي : نظن و أمه : أم عبد بنت عبد ود الزهرية من قرابة أم رسول الله ﷺ و في الحديث منقبة لابن مسعود و أمه .

[٤٣٨٥] [١] . (**أبو نُعيم**) بضم النون مصغر (**عن أبي قِلابة**) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (**لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جَرْم**) بفتح الجيم و سكون الراء . قال الجوهري[٢]: ((جرم بطنان من العرب ، أحدهما من قضاعة و الآخر من طيء)) و الظاهر أنه أراد الذي من قضاعة ، و الحديث سلف في أبواب الخمس[٣] (**ثم لم يلبث النبي ﷺ أن أتي بنهب إبل**) من إضافة الصفة إلى الموصوف أي :إبل[٤] نهب و ((النهب الغنيمة)) قاله[٥] ابن الأثير[٦] و قد سلف أنه كان اشتراها من سعد ، إلا أنها كانت من الغنيمة [٨٤٦/ب] و سيأتي الحديث بأطول إن شاء الله (**فأمر لنا بخمس ذود**) بالذال المعجمة ، ما بين الثلاث إلى العشر[٧] ، من الإبل خاصة (**قلنا تَغَفّلْنا النبي ﷺ بيمينه**[٨]) تغفل على وزن تكسر بفتح التاء أي جعلناه غافلا عن يمينه[٩] .

---

(١) ٤٣٨٥ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ زَهْدَمٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى أَكْرَمَ هَذَا الْحَىَّ مِنْ جَرْمٍ ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهْوَ يَتَغَدَّى دَجَاجًا ، وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ ، فَقَالَ إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ . فَقَالَ هَلُمَّ ، فَإِنِّى رَأَيْتُ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – يَأْكُلُهُ . فَقَالَ إِنِّى حَلَفْتُ لاَ آكُلُهُ . فَقَالَ هَلُمَّ أُخْبِرْكَ عَنْ يَمِينِكَ ، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – نَفَرٌ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ ، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ ، فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ أُتِىَ بِنَهْبِ إِبِلٍ ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ ، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا تَغَفَّلْنَا النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – يَمِينَهُ ، لاَ نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا . قَالَ « أَجَلْ ، وَلَكِنْ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا » . أطرافه ٣١٣٣ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥ .

(٢) الصحاح ٥ / ١٨٨٥

(٣) كتاب فرض الخمس (٥٧)- باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين (١٥) – حديث ٣١٣٣

(٤) في المطبوع: ((إيل))

(٥) في المطبوع: ((قال)) وهو خطأ

(٦) النهاية ٥ / ١٣٣

(٧) في ((ق)): ((العشرة))

(٨) سقط من المطبوع

(٩) قوله ((أي جعلناه غافلا)): سقط من ((ق))

[٤٣٨٦] [(١)] – (**أبو عاصم النبيل**) ضحاك بن مخلد (**أبو صخرة**) بصاد مهملة و خاء معجمة (**جامع بن شداد**) [(٢)]المحاربي الكوفي (**محرز**) [(٣)]بتقديم المهملة على المعجمة (**عمران بن حصين**) [(٤)]بضم الحاء مصغر . و شرح الحديث سلف آنفا في وفد تميم[(٥)] .

[٤٣٨٧] [(٦)] – (**أبي حازم**) بالحاء المهملة

(**عن أبي**[(٧)] **مسعود**) البدري ، و اسمه : عقبة . (**الإيمان ههنا و أشار بيده إلى اليمن**) أي : أهل الإيمان ، و المراد : الكمال في الإيمان ، قيل : أراد الأوس و الخزرج فإنهم من اليمن ، و الحق أنه أعم لقوله : بعده[(٨)] (**أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة**) جمع فوائد قيل هو غشاء القلب و قيل هو القلب و قيل وسط القلب كذا نقل ابن الأثير[(٩)] . قلت الظاهر من قوله تعالى (و أفئدتهم هواء) [(١٠)] أن يكون مرادف القلب وليس المراد ذلك العضو فإن الناس المؤمن و الكافر في ذلك متقاربون بل السر الذي

---

(١) ٤٣٨٦ – حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ » . قَالُوا أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا . فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » . قَالُوا قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . أطرافه ٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٧٤١٨

(٢) جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي ثقة من الخامسة مات سنة سبع [ومائة]ويقال سنة ثمان وعشرين[ومائة] ع التقريب ٨٨٨

(٣) صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي ثقة عابد من الرابعة مات سنة أربع وسبعين [ومائة] خ م ت س ق التقريب ٢٩٤١

(٤) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي أبو نجيد بنون وجيم مصغر أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلا وقضى بالكوفة مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة ع التقريب ٥١٥٠

(٥) سلف قريبا و الحديث برقم: ٤٣٦٥

(٦) ٤٣٨٧ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الإِيمَانُ هَا هُنَا » . وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ « وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » . أطرافه ٣٣٠٢ ، ٣٤٩٨ ، ٥٣٠٣

(٧) في ((ق)) و ((ص)): ((ابن))

(٨) في المطبوع: ((بيده))

(٩) النهاية ٣ / ٤٠٥

(١٠) إبراهيم: آية ٤٣

يتعلق به و ذاك سريره و إليه يشير قوله تعالى (لمن كان له قلب أو ألقى السمع) [1] والوصف بالرقة و اللين باعتبار المحل تسامحا (**بشار**) بفتح الباء و تشديد الشين (**ابن أبي عدي)** محمد بن إبراهيم[2] (**و غلظ القلوب في الفدّادين**) بتشديد الدال[3] جمع فداد[4] و هو الشديد الصوت ، من الفديد . قال ابن الأثير[5]: ((و يروى فدادين مخففا ، و هم أصحاب فدان مشدد ، و هي البقر التي بها ينحرث)) . (**حيث يطلع**[6] **قرنا الشيطان**) مجاز عن كثرة الشرور[7] ، فإن الحيوان إنما يؤذي بقرنه ، و أتى بالتثنية دلالة على الكثرة.

[٤٣٨٩] [8] –(**ثور**) بالثاء المثلثة بلفظ الحيوان المعروف (**عن أبي الغيث**) مرادف المطر ، اسمه : سالم .

[٤٣٩٠] [9] – (**الإيمان يمان**[10] **و الحكمة يمانية**) قال ابن الأثير[11]:((الحكمة معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم)) و الظاهر أن الفقه : معرفة الفروع ، و الحكمة : معرفة العقائد . و قد تفسر بمعرفة علم الشرائع.

---

(١) ق: آية ٣٧

(٢) قوله ((أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة .....(ابن أبي عدي)محمد بن إبراهيم)):تأخر عن موضعه في المطبوع

(٣) قوله((بتشديد الدال)): سقط من ((ق))

(٤) في المطبوع: ((قراد))

(٥) النهاية ٣ / ٤١٩

(٦) سقط من ((ق))

(٧) في ((ق)) و ((ص)): ((السرور))

(٨) ٤٣٨٩ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى الْغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا ، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » . أطرافه ٣٣٠١ ، ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٩٠

(٩) ٤٣٩٠ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، أَضْعَفُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً ، الْفِقْهُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » . أطرافه ٣٣٠١ ، ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩

(١٠) سقط من ((ق))

(١١) النهاية ١ / ٤١٩

[٤٣٩١] [(١)] – (**عَبْدَان**) على وزن شعبان (**عن أبي حمزة**) [٢] بالحاء محمد بن[(٣)] ميمون (**خَبّاب**) بفتح الخاء المعجمة و تشديد الباء (**زيد بن حُدَير**) بضم الحاء و دال مهملة مصغر (**إن شئت أخبرتك بما قال النبي ﷺ في قومك و قومه**) قيل : لأن زيد بن حدير أسدي ، و قد ذم رسول الله ﷺ بني أسد ، و علقمة نخعي و نخع[(٤)] طائفة بيمن (**ثم التفت إلى خباب و عليه خاتم من ذهب فقال : ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى ؟**) .

فإن قلت : خباب من السابقين الأوليين فكيف لبس الخاتم من الذهب ؟ قلت : إما أنه لم يبلغه الحديث ، أو حمل[(٥)] النهي على[(٦)] التنزيه ، و الأول هو الظاهر و لذلك قال : (**لن تراه علي بعد اليوم**) .

قصة دوس و طفيل بن عمرو الدوسي

طفيل : بضم الطاء مصغر ، و دوس قبيلة من أزد رهط أبي هريرة ، أولاد دوس بن عُدْثان ، بضم العين و سكون الدال آخره [ثاء] [(٧)] مثلثة .

---

(١) ٤٣٩١ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ ، فَجَاءَ خَبَّابٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلاَءِ الشَّبَابُ أَنْ يَقْرَءُوا كَمَا تَقْرَأُ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ قَالَ أَجَلْ . قَالَ اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ . فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا قَالَ أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِى قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ . فَقَرَأْتُ خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى قَالَ قَدْ أَحْسَنَ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلاَّ وَهُوَ يَقْرَؤُهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَىَّ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فَأَلْقَاهُ . رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

(٢) محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري ثقة فاضل من السابعة مات سنة سبع أو ثمان وستين [ومائة] ع .التقريب ٦٣٤٨

(٣) سقط من ((ق))

(٤) سقط من ((ص)) و المطبوع

(٥) في المطبوع: ((حمله))

(٦) في المطبوع: ((عن))

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق)) و ((ص))

[٤٣٩٢] [(١)] . (**أبو نُعيم**) بضم النون مصغر (**ابن ذكوان**)[٢] عبد الله بن ذكوان أبو الزناد (**إن دوسا هلكت، عصت و أبت**) بدل[(٣)] من هلكت بدل الكل بإقامة السبب مقام المسبب (**اللهم اهد دوسا وأت بهم**) و [(٤)]كذا جرى . و حديث أبي هريرة و إباق غلامه تقدم في أبواب الصلاة[(٥)] .

فإن قلت : ذكر هناك أن غلامه ضل . قلت : كان الأمر كذلك ، لكن ظن أبو هريرة أنه أبق . فهذه الرواية على ما ظن ، و تلك بيان[(٦)] الواقع . و أما جعل الإباق تفسيرا للإضلال[(٧)] فلا يستقيم لأنهما معنيان متباينان .

[٤٣٩٣] [(٨)] – (**أيا ليلة من طولها و عنائها**) الجار متعلق بمقدر ، أي : أشكو العناء ، بالمد ، المشقة .

(**على أنها من دارة الكفر نجت**) في محل الحال[(٩)] نوع مدح لتلك الليلة ،قال ابن الأثير[(١٠)]:((الدارة أخص من الدار)). قلت : لأن الدارة يعتبر في مفهومها الإحاطة .

---

(١) ٤٣٩٢ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ ، عَصَتْ وَأَبَتْ ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ » . طرفاه ٢٩٣٧ ، ٦٣٩٧

(٢) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين [ومائة] وقيل بعدها ع التقريب ٣٣٠٢

(٣) سقط من ((ق))

(٤) سقط من ((ق))

(٥) بل هو في كتاب العتق (٤٩) – باب إذا قال رجل لعبده : هو لله (٧) – حديث:٢٠٣٠–٢٠٣١–٢٠٣٢

(٦) في ((ق)): ((لبيان))

(٧) قوله ((وأما جعل الإباق تفسيرا للإضلال)): جاء في ((ق)) ((و أما حمل الإباق على الإضلال على أنه نفسير))

(٨) ٤٣٩٣ – حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قُلْتُ فِى الطَّرِيقِ يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ وَأَبَقَ غُلاَمٌ لِى فِى الطَّرِيقِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فَبَايَعْتُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلاَمُ ، فَقَالَ لِى النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلاَمُكَ » . فَقُلْتُ هُوَ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى . فَأَعْتَقْتُهُ . أطرافه ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢

(٩) قوله ((في محل الحال)): سقط من المطبوع

(١٠) النهاية ٢ / ١٣٩

* [1] عدي بن حاتم بن عبد الله[2] بن سعد بن حشرج ، يتصل نسبه إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، الجواد بن الجواد[3] ، أسلم في شعبان سنة سبع . و قال الواقدي: ((سنة عشر))، و هذا هو الصواب . كان[4] قد تنصر و أسرت أخته لما أغار خيل رسول الله ﷺ على طيئ فمن عليها رسول الله ﷺ و كساها و أعطاها المركب و النفقة ، فذهبت إلى الشام و جاءت بأخيها (**أبو عَوانة**) بفتح العين ، الوضاح اليشكري .

[٤٣٩٤] [5]–**(عن عدي بن حاتم قال :**

جئنا عمر في وفد فجعل يدعو رجلا [رجلا] [6] **فيسميهم**[7] ، **فقلت : أما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى أسلمت إذ كفروا ، و أقبلت إذ أدبروا ، و وفيت**[8] **إذا غدروا ، و عرفت إذ أنكروا فقال عدي : فلا أبالي إذا**) قال ابن عبد [٨٤٧/أ] البر[9]: ((هذه المناقب التي عدها عمر صدرت [منه][10] في خلافة الصديق أخذ صدقات قومه ، و أتى بها حين ارتد الناس و منع قومه عن الارتداد ، و ثبت طائفة أخرى[11] لما رأوا ثبوته)).

---

(١) جاء في المطبوع: (([قصة وفد طي و حديث عدي بن حاتم])) هكذا بين [ ]

(٢) في المطبوع زيادة: ((عبد القيس)) و هي خطأ. انظر الاستيعاب ص ٥٧٧ و الفتح ٥٤٢/٩

(٣) في ((ق)) زيادة: ((بن الجواد)) مرة ثالثة

(٤) سقط من ((ق))

(٥) ٤٣٩٤ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلاً رَجُلاً وَيُسَمِّيهِمْ فَقُلْتُ أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ بَلَى ، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا ، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا ، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا ، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا . فَقَالَ عَدِيٌّ فَلاَ أُبَالِي إِذًا .

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل، و المثبت من ((ق)) و((ص)) و الرواية. ط.بولاق ١٧٥/٥ و إرشاد الساري ٤٤٢/٦

(٧) في ((ق)): ((يسميهم))، و الذي في الرواية: ((و يسميهم)). ط.بولاق ١٧٥/٥ و إرشاد الساري ٤٤٢/٦

(٨) قوله ((إذ أدبروا و وفيت)): سقط من ((ص))

(٩) الاستيعاب ص ٥٧٧ بالمعنى و المفهوم

(١٠) في الأصل و((ص)): ((فيه)) و ما أثبته من ((ق)) والمطبوع

(١١) سقط من ((ق))

حجة الوداع

بفتح الواو اسم من التوديع ، و إنما سميت بذلك ؛ لأن رسول الله ﷺ ودع فيها الناس . و كانت سنة عشر ، و أحاديث الباب كلها سلفت في أبواب الحج ، و إنما أوردها هنا إشارة إلى وقت تلك الحجة .

[٤٣٩٥] [١] . (**من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة**) الإهلال : رفع الصوت ، أريد به منه الإحرام مجازا ؛ لكونه لازما له عرفا[٢] (**ثم**[٣]**يحل حتى يحل منهما جميعا**) بضم الياء و فتحها لغتان (**انقضي رأسك و**[٤] **امتشطي**) قد[٥] ذكرنا في أبواب الحج أن هذا لم يكن أمرا بالخروج من الإحرام . و قوله : (**هذا مكان عمرتك**) أي : عمرة مستقلة ، و إلا فعائشة كانت قارنة .

[٤٣٩٦] [٦] – (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر (**إنما كان ذلك بعد المعرَّف**) بتشديد [الراء] [٧] المفتوحة أي : الوقوف بعرفة قبله للمتمتع و بعده للقارن و المفرد ،

---

(١) ٤٣٩٥ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ، ثُمَّ لاَ يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا » . فَقَدِمْتُ مَعَهُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلاَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « انْقُضِى رَأْسَكِ ، وَامْتَشِطِى وَأَهِلِّى بِالْحَجِّ وَدَعِى الْعُمْرَةَ » . فَفَعَلْتُ فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ فَقَالَ « هَذِهِ مَكَانَ عُمْرَتِكِ » . قَالَتْ فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا . أطرافه ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٨٤ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٦١٥٧ ، ٧٢٢٩

(٢) سقطت من ((ق))

(٣) في المطبوع زيادة: ((لا))

(٤) في ((ص)): ((أو))

(٥) في ((ق)): ((وقد))

(٦) ٤٣٩٦ – حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِى عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ . فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) وَمِنْ أَمْرِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ . قُلْتُ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ . قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ قَبْلُ وَبَعْدُ .

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق))

ويجوز أن يكون ذلك رأيا منه و لم يوافق عليه . قال شيخنا(١): ((هذا مذهب مشهور عن ابن عباس ، سواء كان المعتمر متمتعا أو قارنا)) (**إذا طاف بالبيت حل من إحرامه**)

قلت : قوله : إذا طاف بالبيت فقد حل ، و استدلاله بقوله تعالى : ﴿ ثم محلها إلى البيت العتيق ﴾(٢) يدل على أنه ليس مقيدا بالمعتمر،[بل يشمل المفرد وعليه يدل سياق كلامه] (٣)

[٤٣٩٧] (٤) –(**بَيَان**)٥ بفتح الموحدة بعدها مثناة (**النضر**) بضاد معجمة هو ابن شُمَيل ، روى فيه حج أبي موسى ، و كان علق إحرامه على إحرام رسول الله ﷺ لكن لم يكن معه هدي ، فأمره بأن يجعله عمرة كما أمر الذين كانوا [معه](٦)، فقوله : (**أحججت**) يريد به الحج . فمن قال(٧): ((يريد أعم من الحج و العمرة ؛ لأن العمرة حج أصغر))، فقد زلت به القدم(٨) و ذلك أن أبا موسى لم يخطر بباله العمرة حين نوى . كيف و كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور (**و أتيت امرأة من قيس ففلت رأسي**) بالفاء و اللام مخففة ، إخراج القمل و نحوه من الشعر .

---

(١) الفتح ٩ / ٥٤٦

(٢) الحج: آية ٣٣

(٣) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)). و قوله ((قلت: قوله: إذا طاف بالبيت فقد حل.......و عليه يدل سياق كلامه)): سقط من ((ص))

(٤) ٤٣٩٧ – حَدَّثَنِي بَيَانٌ حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ طَارِقًا عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رضى الله عنه – قَالَ قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ « أَحَجَجْتَ » . قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ « كَيْفَ أَهْلَلْتَ » . قُلْتُ لَبَّيْكَ بِإِهْلاَلٍ كَإِهْلاَلِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . قَالَ « طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ » . فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رَأْسِى . أطرافه ١٥٥٩ ، ١٥٦٥ ، ١٧٢٤ ، ١٧٩٥ ، ٤٣٤٦

٥ بيان بن عمرو البخاري أبو محمد العابد جليل من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وعشرين [ومائتين] خ التقريب ٧٩١

قال الحافظ في هدي الساري ١٠٣٢/٢: ((بيان بن عمرو البخاري العابد شيخ البخاري أثنى عليه بن المديني ووثقه بن حبان وبن عدي وقال أبو حاتم مجهول والحديث الذي رواه عن سالم بن نوح باطل قلت ليس بمجهول من روى عنه البخاري وأبو زرعة وعبيد الله بن واصل ووثقه من ذكرنا وأما الحديث فالعهدة فيه على غيره لأنه لم ينفرد به كما قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف))

(٦) مابين [ ] سقطت من الأصل وما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٧) الكواكب الدراري للكرماني ١٦ / ٢٠٦

(٨) في المطبوع: ((الأقدام))

[٤٣٩٨] (١) – (**عِياض**) (٢)بكسر العين و ضاد معجمة ، (**لبّدت رأسي و قلّدت هديي**) بتشديد الباء و اللام . التلبيد: جمع شعر الرأس و لطخه(٣)بالصمغ لئلا يدخله قمل أو غبار . و التقليد: جعل القلادة في عنق الهدي علامة. (**فلست أحل حتى أنحر هديي**) و لا يكون إلا بعد الوقوف .

[٤٣٩٩] (٤) (**الأَوزاعي**) (٥)بفتح الهمزة (**امرأة من خَثْعَم**) على وزن جعفر ، قبيلة بيمن .

[استفت(٦) رسول الله(**فقالت إن فريضة الله أدركت أبي شيخا كبيرا]** (٧) **فهل يقضي أن أحج عنه**) أي : يجزئ .

---

(١) ٤٣٩٨ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حَفْصَةَ – رضى الله عنها – زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ فَمَا يَمْنَعُكَ فَقَالَ « لَبَّدْتُ رَأْسِى وَقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِى » . أطرافه ١٥٦٦ ، ١٦٩٧، ١٧٢٥ ، ٥٩١٦

(٢) أنس بن عياض بن ضمرة أبو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني ثقة من الثامنة مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة ع التقريب ٥٦٤

(٣) في المطبوع: ((حلطه))

(٤) ٤٣٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ حَدَّثَنِى شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِىُّ قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِى شَيْخًا كَبِيرًا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِىَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فَهَلْ يَقْضِى أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ قَالَ « نَعَمْ » . أطرافه ١٥١٣ ، ١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ٦٢٢٨

٥ عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة مات سنة سبع وخمسين [ومائة] ع التقريب ٣٩٦٧

(٦) كذا، و لعل الصواب : استفتت

(٧) مابين [ ]زيادة من ((ق))

[٤٤٠٠] [١] (**محمد**) [٢]كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني[٣]: ((هو محمد بن رافع)) (**سُريج**[٤]) [٥] بضم السين[٦] مصغر آخره جيم ، و كذا (**فُليح**) روى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح و قد سلف مرارا[٧] .

فإن قلت : ما وجه إيراده في أبواب الحج ؟ قلت : دلالة على أن دخول البيت سنة للحاج[٨].

(**و كان البيت على ستة أعمدة سطرين**) بالسين[٩]المهملة تثنية سطر، ورواه بعضهم[١٠]: بالمعجمة . قال القاضي[١١]: ((مصحف ، و الصواب المهملة)).

---

(١) ٤٤٠٠ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ أَقْبَلَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – عَامَ الْفَتْحِ وَهْوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ . وَمَعَهُ بِلاَلٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ « ائْتِنَا بِالْمِفْتَاحِ » ، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَاحِ فَفَتَحَ لَهُ الْبَابَ ، فَدَخَلَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأُسَامَةُ وَبِلاَلٌ وَعُثْمَانُ ، ثُمَّ أَغْلَقُوا عَلَيْهِمِ الْبَابَ ، فَمَكَثَ نَهَارًا طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ ، وَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ ، فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلاَلاً قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ . وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ ، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِى يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ ، قَالَ وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِى صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ . أطرافه ٣٩٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١١٦٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ٢٩٨٨ ، ٤٢٨٩

(٢) محمد بن رافع القشيري النيسابوري ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين [ومائتين]خ م د ت س التقريب ٥٨٧٦

(٣) تقييد المهمل ٣ / ١٠٣٧

(٤) في ((ق)): ((شريح))

(٥) سريج بن النعمان بن مروان الجوهري أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان ثقة يهم قليلا من كبار العاشرة مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة [ومائتين] خ ٤ التقريب ٢٢١٨

(٦) في ((ق)): ((الشين)) وهو خطأ

(٧) أطرافه [٣٩٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١١٦٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ٢٩٨٨ ، ٤٢٨٩]

(٨)في المطبوع: ((للحجاج))

(٩)في المطبوع: ((بالسبف))

(١٠) رواية أبي ذر عن المستملي. الصحيح ط.بولاق ٥ / ١٧٦ و إرشاد الساري ٦ / ٤٤٥

(١١) مشارق الأنوار ٢ / ٢١٥

[٤٤٠١] [١] . و حديث صفية [يدل] [٢]على سقوط طواف الوداع عن الحائض تقدم في كتاب الحج[٣] .

[٤٤٠٢] [٤] . (**عن ابن عمر كنا نتحدث بحجة الوداع و النبي ﷺ بين أظهرنا و ما ندري ما حجة الوداع**) هذا محمول على أن هذا كان بعد الحج ، و لم يدروا سبب التسمية ، ثم علموا من خطبته . فإنه ودع الناس فيها كما جاء في الرواية الأخرى (**لا ترجعوا بعدي كفارا**) أي [٥]: بعد مفارقتي ، أو بعد انتقالي من الدنيا . و المراد : الكفر حقيقة ، أو كفران نعمة أخوة الإيمان (**فما خفي عليكم من شأنه**) ما[٦] شرطية ، و جواب الشرط مقدر أي : فقد خفي [٧]. و قوله : (**فليس يخفى عليكم**) عطف على الجواب .(**إن ربكم ليس بأعور**) بدل من قوله : إن ربكم ليس على ما يخفى.

---

(١) ٤٤٠١ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَىٍّ زَوْجَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – حَاضَتْ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَحَابِسَتُنَا هِىَ » . فَقُلْتُ إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ . فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « فَلْتَنْفِرْ » . أطرافه ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٨٤ ، ٤٣٩٥ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٦١٥٧ ، ٧٢٢٩

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل و ((ص))، والمثبت من ((ق))

(٣) قوله ((تقدم في كتاب الحج)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٤) ٤٤٠٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِى عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَلاَ نَدْرِى مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِى ذِكْرِهِ وَقَالَ « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِىٍّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفِىَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاَثًا ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » . أطرافه ٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٧

(٥) سقط من ((ص))

(٦) سقط من ((ق))

(٧) قوله((مقدر أي فقد خفي)): سقط من ((ق))

(**كأن عينه عنبة طافية**) قال النووي[(١)]: ((يروى[(٢)]بالهمزة و الياء على الأول معناه : داخلة ، و على الثاني : خارجة[(٣)] ، ووجه الجمع أن كلتا عينيه مختلتان)) .

[٤٤٠٤] [(٤)] . (**زُهير**) بضم الزاء مصغر[(حج رسول الله حجة واحدة و بمكة أخرى) ربما توهم أنه لم يحج إلا واحدة و ليس كذلك .

قال ابن الأثير[(٥)]: ((كان و هو بمكة [٨٤٨/ب] يحج كل سنة)) . و كذا أفاده شيخنا[(٦)]][(٧)]

[٤٤٠٥] [(٨)] – (**مُدرِك**)[٩] بضم الميم و كسر الراء (**عن أبي زُرعة**)[(١٠)] بضم المعجمة، اسمه : هرم .

---

(١) شرح النووي على مسلم ٢ / ٢٣٥

(٢) في المطبوع: ((روي)) و سقط من ((ص))

(٣) في ((ق)): ((خارج))

(٤) ٤٤٠٤ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا حَجَّةَ الْوَدَاعِ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَبِمَكَّةَ أُخْرَى . طرفاه ٣٩٤٩ ، ٤٤٧١

(٥) قريبا منه في جامع الأصول ١٧٧/٨ حديث ٦٠٠٨

(٦) الفتح ٩ / ٥٥٠

(٧) مابين [ ] تأخر عن موضعه في الأصل و((ص)) و ما أثبته من ((ق))

(٨) ٤٤٠٥ – حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » فَقَالَ « لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » . أطرافه ١٢١ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠

(٩) علي بن مدرك النخعي أبو مدرك الكوفي ثقة من الرابعة مات سنة عشرين ومائة ع التقريب ٤٧٩٦

(١٠) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبدالله وقيل عبدالرحمن وقيل جرير ثقة من الثالثة ع التقريب ٨١٠٣

[٤٤٠٦] [١] (**عن أبي بكرة**)[٢] اسم الابن عبد الرحمن، و الاب نفيع بن الحارث (**الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات و الأرض**) إشارة إلى رفع النسيء الذي كان يفعله المشركون[٣] . و قد سلف منا أنه لم يلزم منه أن يكون حج أبي بكر على دأب المشركين[٤] (**ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه**) على بناء المجهول ، و الضمير المنصوب عائد إلى الحديث ، أي : الخطبة (**و كان محمد إذا ذكره يقول : صدق النبي ﷺ**) محمد : هو ابن سيرين ، و قيل : راوي الحديث محمد بن المثنى .

[٤٤٠٧] [٥] **.** ثم روى حديث اليهودي أنه قال لعمر : (**لو نزل علينا معشر اليهود: ﴿ا ليوم أكملت لكم [دينكم]** [٦] **﴾**[٧] **لاتخذنا ذلك اليوم عيدا**) . و قد سلف مع شرحه في أبواب الحج[٨] .و أشرنا إلى أن المراد بالعيد يوم يعظم ، كالسبت لليهود

(١) ٤٤٠٦ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَىُّ شَهْرٍ هَذَا » قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ « أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ » . قُلْنَا بَلَى . قَالَ « فَأَىُّ بَلَدٍ هَذَا » . قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ » . قُلْنَا بَلَى . قَالَ « فَأَىُّ يَوْمٍ هَذَا » قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ » .قُلْنَا بَلَى . قَالَ « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ – قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ – عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلاَّلاً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ – فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ – صلى الله عليه وسلم – ثُمَّ قَالَ – أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ . مَرَّتَيْنِ » .
أطرافه ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧

٢ عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي البصري ثقة من الثانية مات سنة ست وتسعين ع. التقريب ٣٨١٦

(٣) المعنى: أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر و هو النسيء المذكور في قوله تعالى: ((إنما النسيء زيادة في الكفر)) ليقاتلوا فيه و يفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد إلى زمنه المخصوص قبل و دارت السنة كهيئتها الأولى.إرشاد الساري ٦ / ٤٤٦

(٤) في ((ص)) زيادة كلمة: ((الحج)) وهي كذلك في الأصل لكن ضرب عليها

(٥) ٤٤٠٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ أَيَّةُ آيَةٍ فَقَالُوا (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى) . فَقَالَ عُمَرُ إِنِّى لأَعْلَمُ أَىَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ ، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ . أطرافه ٤٥ ، ٤٦٠٦ ، ٧٢٦٨

(٦) مابين [ ] زياد من ((ق))

(٧) المائدة: آية ٣

(٨) بل شرحه رحمه الله كان في كتاب الإيمان (٢) – باب زيادة الإيمان و نقصانه (٣٤) – حديث ٤٥

ويوم الأحد للنصارى ، لا العيد المصطلح . و من قال[١]: إن المراد هو العيد فإن بعد[٢] يوم عرفة عيدا ، فقد زلت به القدم ، ألا ترى [أن] [٣] الجمعة عيد هذه الأمة ، و قول عمر : (**إني لأعلم أي مكان أنزلت**) مع أن السؤال كان عن الزمان من الأسلوب الحكيم ؛ لاشتماله على الجواب و زيادة[٤].

[٤٤٠٨ . ٤٤٠٩] [٥] و حديث سعد : أنه مرض[٦]في حجة الوداع و عاده رسول الله ﷺ مر مرارا[٧] (**أشفيت**[٨]) قاربت (**و لا يرثني إلا ابنة**) أي : من ذوي

---

(١) الكرماني ٢١٢/١٦

(٢) قوله (فإن بعد)): جاء في المطبوع: ((بأن يعد))

(٣) زيادة من ((ق)) و ((ص))

(٤) في الموطن السابق بسط القول في أسلوب الحكيم فقال رحمه الله: ((ذلك أن السؤال لم يقع إلا عن الزمان فأجاب بالزمان و المكان و الأوضاع التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم .قوله (و هو واقف بعرفة يوم الجمعة) أشار بعرفة إلى المكان و يوم الجمعة إلى الزمان)) [١١٤٧/أ] قلت: و أشار بأنه عليه الصلاة و السلام واقف إلى الأوضاع التي كان عليها صلى الله عليه وسلم .

(٥) ٤٤٠٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِالْحَجِّ ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى يَوْمَ النَّحْرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ وَقَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ مِثْلَهُ . أطرافه ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٨٤ ، ٤٣٩٥ ، ٤٤٠١ ، ٥٣٢٩ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٦١٥٧ ، ٧٢٢٩

٤٤٠٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ – هُوَ ابْنُ سَعْدٍ – حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ ، أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى ، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلاَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَىْ مَالِي قَالَ « لاَ » . قُلْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ قَالَ « لاَ » . قُلْتُ فَالثُّلُثِ قَالَ « وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ » . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ آأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ . لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ رَثَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ » . أطرافه ٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨ ، ٦٣٧٣ ، ٦٧٣٣

(٦)في المطبوع: ((مر))

(٧) سبق بالأرقام: [٥٦ ، ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦]

(٨) في ((ص)): ((أسفيت))

الفـروض لقولـه : (**أن تـذر ورثتـك عالـة**) جمـع عائـل و هـو الفقـير (**يتكففـون [الناس]**[1]) أي : يسألون الناس بأكفهم (**البائس**) الشديد الحاجة (**يرثى له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة**) لأنهم كانوا يكرهون الموت بها ؛ لأنهم هجروا منها لله .

[٤٤١٠ – ٤٤١١] [2] – (**أبو ضَمرة**) بفتح الضاد المعجمة أنس بن عياض .

[٤٤١٢] [3] – (**قَزَعَة**) بفتح القاف و الزاء المعجمة و ثلاث فتحات (**كان يسير في إفاضته**[4]**من عرفات**)

[٤٤١٣] [5] – (**العَنق**) بفتح العين سرعة السير (**فإذا وجد فَجوة**) بفتح الفاء ، الفضاء المتسع[6](**نَصَّ**) بتشديد المهملة هو نهاية العدو .

[٤٤١٤] [7] – (**الخطمي**) بالخاء المعجمة نسبة إلى بيع ذلك العلف .

غزوة تبوك و هي غزوة العسرة

تبوك بضـم البـاء[8] مضـارع بـاك إذا ثـور المـاء . قـال ابـن الأثـير[9]: ((و بـذلك سمـي لأن بعـض المنـافقين بـاك عينـا كـان رسـول الله ﷺ وضـع فيهـا سـهما)) .يجـوز صـرفه باعتبـار

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٢) ٤٤١٠ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَلَقَ رَأْسَهُ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ . طرفاه ١٧٢٦ ، ٤٤١١

٤٤١١ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – حَلَقَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ . طرفاه ١٧٢٦ ، ٤٤١٠

(٣) ٤٤١٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَائِمٌ بِمِنًى فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّى بِالنَّاسِ ، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ ، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ . أطرافه ٧٦ ، ٤٩٣ ، ٨٦١ ، ١٨٥٧

(٤) في المطبوع: ((إفاطة))

(٥) ٤٤١٣ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فِى حَجَّتِهِ . فَقَالَ الْعَنَقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . طرفاه ١٦٦٦ ، ٢٩٩٩

(٦) سقط من المطبوع

(٧) ٤٤١٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِىِّ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا . طرفه ١٦٧٤

(٨) في ((ق)) و ((ص)): ((التاء)) وهي خطأ. وتبوك: مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية، تبعد عن المدينة ٧٧٨ كيلا على طريق معبدة، تمر بخيبر . (انظر: المعالم الجغرافية ١ / ٢٣٦).

(٩) النهاية ١ / ١٦٢

المكان . بينه و بين المدينة أربع عشرة مرحلة . و كانت في رجب سنة تسع . و سميت غزوة العسرة ؛ لأنها كانت في حر شديد مع شقة بعيدة ، و في وقت طيب الثمار ، و العدو بنو الأصفر ، و إليها أشير في قوله تعالى: اتبعوه[1] في ساعة العسرة ﴾[2].

[٤٤١٥] [3] . (**أبو أُسامة**) . بضم الهمزة . حماد بن أسامة (**بُريد**) بضم الباء مصغر برد (**أبي بُردة**) بضم الباء ، روى حديث أبي موسى : أن رسول الله ﷺ لما غزا تبوك سأله هو ورفقته أن يحملهم ، و قد سلف مختصرا في قدوم الأشعريين[4] (**الحُملان**) بضم الحاء ، مصدر ، و فيه مواضع اشتباه نشير إليها : (**خذ هاتين القرينتين و هاتين القرينتين**[5] **[لستة]** [6] **أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد**) .

فإن قلت : ذكر القرينتين مرتين ، فكيف قال بعده ستة أبعرة ؟ قلت: الاختصار ، إما من أبي موسى أو من رسول الله ﷺ و الثاني أظهر لما روى ابن الأثير[7]أنه قال :

---

(١) في ((ص)) زيادة واو: ((واتبعوه)) وهي خطأ

(٢) التوبة: آية ١١٧

(٣) ٤٤١٥ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى – رضى الله عنه – قَالَ أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَسْأَلُهُ الْحُمْلاَنَ لَهُمْ ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهْىَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ . فَقَالَ « وَاللَّهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ » . وَوَافَقْتُهُ ، وَهْوَ غَضْبَانُ وَلاَ أَشْعُرُ ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِى قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلاَّ سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ بِلاَلاً يُنَادِى أَىْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ . فَأَجَبْتُهُ ، فَقَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَدْعُوكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ ، قَالَ « خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ – وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ – فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ – أَوْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – – يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاَءِ فَارْكَبُوهُنَّ » . فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ ، فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلاَءِ وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لاَ أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لاَ تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا لِي إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ . فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى . أطرافه ٣١٣٣ ، ٤٣٨٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥

(٤) كتاب المغازي (٦٤) — باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٧٤) — حديث ٤٣٨٥

(٥) هذه رواية أبي ذر عن الحموي و المستملي. ط.بولاق ٦/٢ و إرشاد الساري ٦/٤٥٠

(٦) في الأصل و ((ص)): ((ستة)) وما أثبته من ((ق)) و الرواية. ط.بولاق ٦/ ٢ و إرشاد الساري٦/٤٥٠

(٧) النهاية ٤ / ٥٣

((خذ هذين القرينتين[1])) مرة واحدة ، و فسره ابن الأثير بالجملين .

فإن قلت : هناك[2] أنه أُتي بخمس[3] ذود ؟ قلت : لا ينافي ، زيادة الثقة[4] مقبولة، و المفهوم لا يقاوم المنطوق.

فإن قلت : هناك: إنه أُتي بنهب إبل ، و هنا قال : ابتاعهن[5]من سعد . قلت : كانت في الأصل نهبا[6] وقعت في سهم سعد ، هذا و قال بعضهم[7]: ((هما قضيتان الأولى عند قدومهم و الثانية هذه))، و ليس بشيء ، لأن قدومهم كان و رسول الله ﷺ قد فتح خيبر ، و قسم لهم من الغنيمة و لم يكن هناك سفر [وهذا في غزوة تبوك فكيف يعقل ذلك] [8]

ثم قال[9]: ((فإن قلت :

ذكر القرينتين[10] مرتين ، فالقياس أن يكون أربعة لا ستة . قلت :

القرين[11] يطلق على الاثنين و أكثر)) ، و هذا أيضا ليس بشيء ؛ لأن التثنية نص في مدلوله ، و قد نقلنا عن ابن الأثير أنه فسره بجملين[12] ، ثم قال[13]: ((أو ذكر المرة الثانية توكيد)) ، و هذا أيضا من ذلك النمط ؛ لأن المؤكد لا يكون مع الواو . ألا ترى

---

(١) الذي في ابن الأثير: ((القرينين)) على الرواية المشهورة

(٢) كتاب المغازي (٦٤) – باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٧٤) – حديث ٤٣٨٥

(٣) في المطبوع: ((بخمسة))

(٤) زيادة الثقة: هي ان يروي الثقة لفظا زائدا على غيره من الرواة. ولها أحكام: فإن كانت مخالفة لمن هو أوثق فهي مردودة، أو مخالفة لراو ضعيف أو لم تخالف أصلا فمقبولة.

انظر تدريب الراوي ٢٣٢/١

(٥) في المطبوع: ((ابتعاها حينئذ))

(٦) في المطبوع: ((بها))

(٧) الكواكب الدراري للكرماني ١٦ / ٢١٦

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) الكواكب الدراري للكرماني ١٦ / ٢١٦

(١٠) الذي في شرح الكرماني على الرواية المشهورة: ((القرينين))

(١١) في ((ق)): ((القرينتين)) و هو خطأ لما في الأصل و ((ص)) و شرح الكرماني ٢١٦/١٦

(١٢) النهاية ٤ / ٥٣

(١٣) الكواكب الدراري ١٦ / ٢١٦ و٢١٧

ان الفقهاء قالوا[1]: ((إذا قال : أنت طالق طالق و[نوى][2] التأكيد يقبل منه بخلاف ما إذا قال : أنت طالق و طالق ، و نوى بالثانية التأكيد لا يقبل منه)) فاعتمد على ما شيدنا أركانه و بالله التوفيق.

[٤٤١٦] [3] . (**خرج إلى تبوك و استخلف عليا و قال : تخلفني في الصبيان و النساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى**) في معنى الخلافة ، إلا أن هارون مفضل بالنبوة .

[٤٤١٧] [4] . (**يعلى بن أمية**) ، (**غزوت مع النبي ﷺ العسرة**) هي تبوك ، و قد أشرنا في أول الباب إلى وجه التسمية (**فكان لي أجير**[5]، **فعض أحدهما [يد]** [6] **الآخر لما تضاربوا إذ أخرج**[7] **المعضوض يده فانتزعت إحدى ثنيتيه**) الثنية[8]: على وزن الوصية مقدم الأسنان أربع ، ثنتان من أعلى ، و ثنتان من أسفل (**فأهدر رسول الله ﷺ ثنيته**) و علله [٨٤٩/أ] بأنه الظالم في عض يد[9] أخيه المؤمن (**يقضَمها**) بفتح الضاد المعجمة : الأكل بأطراف الأسنان .

---

(١) المغني ١٠ / ٤٩٣ و ٤٩٤

(٢) في الأصل و ((ص))" ((نون)) وما أثبته من ((ق))

(٣) ٤٤١٦ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ « أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي » . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ سَمِعْتُ مُصْعَبًا . طرفه ٣٧٠٦

(٤) ٤٤١٧ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً يُخْبِرُ قَالَ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – الْعُسْرَةَ قَالَ كَانَ يَعْلَى يَقُولُ تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي . قَالَ عَطَاءٌ فَقَالَ صَفْوَانُ قَالَ يَعْلَى فَكَانَ لِي أَجِيرٌ فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ ، قَالَ عَطَاءٌ فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ ، قَالَ فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ ، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ . قَالَ عَطَاءٌ وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَفَيَدَعُ يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا ، كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ يَقْضَمُهَا » . أطرافه ١٨٤٨ ، ٢٢٦٥ ، ٢٩٧٣ ، ٦٨٩٣

(٥) في المطبوع زيادة: ((فقاتل إنسانا))

(٦) في الأصل: ((عض)) و سقط من ((ق)) وما أثبته من ((ص))

(٧) قوله ((إذ أخرج)): في ((ق)) و ((ص)) : ((فأخرج

(٨) في المطبوع: ((التثنية))

(٩) قوله ((عض يد)): في المطبوع: ((بدء))

حديث كعب بن مالك وقول الله:﴿وعلى الثلاثة الذين[1] خلفوا﴾[2]

[٤٤١٨] [3] -كعب بن مالك أحد سادات الأنصار الخزرجي السلمي

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) التوبة : آية ١١٨

(٣) ٤٤١٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِىَ – قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ قَالَ كَعْبٌ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلاَّ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّى كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ ، عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِى النَّاسِ مِنْهَا ، كَانَ مِنْ خَبَرِى أَنِّى لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِى تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِى قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِى تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا ، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى حَرٍّ شَدِيدٍ ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِى يُرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –كَثِيرٌ ، وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ – يُرِيدُ الدِّيوَانَ – قَالَ كَعْبٌ فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْىُ اللَّهِ ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلاَلُ ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، فَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَىْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَأَقُولُ فِى نَفْسِى أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِى حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِى شَيْئًا ، فَقُلْتُ أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لأَتَجَهَّزَ ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، ثُمَّ غَدَوْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ بِى حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ ، وَلَيْتَنِى فَعَلْتُ ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِى ذَلِكَ ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِى النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَطُفْتُ فِيهِمْ ، أَحْزَنَنِى أَنِّى لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرْنِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ، فَقَالَ وَهْوَ جَالِسٌ فِى الْقَوْمِ بِتَبُوكَ « مَا فَعَلَ كَعْبٌ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِى عِطْفِهِ . فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِئْسَ مَا قُلْتَ ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا . فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فَلَمَّا بَلَغَنِى أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً حَضَرَنِى هَمِّى ، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِى رَأْىٍ مِنْ أَهْلِى ، فَلَمَّا قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّى الْبَاطِلُ ، وَعَرَفْتُ أَنِّى لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَىْءٍ فِيهِ كَذِبٌ ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلاَنِيَتَهُمْ ، وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَجِئْتُهُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ « تَعَالَ » . فَجِئْتُ أَمْشِى حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِى « مَا خَلَّفَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ » . فَقُلْتُ بَلَى ، إِنِّى وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً ، وَلَكِنِّى وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّى لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَىَّ ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَىَّ فِيهِ إِنِّى لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ ، لاَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِى مِنْ عُذْرٍ ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّى حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِىَ اللَّهُ فِيكَ » . فَقُمْتُ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِى ، فَقَالُوا لِى وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَكَ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِى حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبُ نَفْسِى ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ هَلْ لَقِىَ هَذَا مَعِى أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ ، رَجُلاَنِ قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ . فَقُلْتُ مَنْ هُمَا قَالُوا مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِىُّ وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِىُّ . فَذَكَرُوا لِى رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا

فِيهِمَا إِسْوَةٌ ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِى ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ
تَخَلَّفَ عَنْهُ ، فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ فِى نَفْسِى الأَرْضُ ، فَمَا هِىَ الَّتِى أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا
صَاحِبَاىَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِى بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ
وَأَطُوفُ فِى الأَسْوَاقِ ، وَلاَ يُكَلِّمُنِى أَحَدٌ ، وَآتِى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهْوَ فِى مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ، فَأَقُولُ
فِى نَفْسِى هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلاَمِ عَلَىَّ أَمْ لاَ ثُمَّ أُصَلِّى قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاَتِى أَقْبَلَ إِلَىَّ ، وَإِذَا الْتَفَتُّ
نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّى ، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَىَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِى قَتَادَةَ وَهْوَ ابْنُ عَمِّى وَأَحَبُّ النَّاسِ
إِلَىَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَىَّ السَّلاَمَ ، فَقُلْتُ يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ
لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ . فَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَفَاضَتْ عَيْنَاىَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ ، قَالَ فَبَيْنَا أَنَا
أَمْشِى بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِىٌّ مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّأْمِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَطَفِقَ
النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِى دَفَعَ إِلَىَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، فَإِذَا فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِى أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ
يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلاَءِ . فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا ،
حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَأْتِينِى فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه
وسلم – يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ فَقُلْتُ أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ قَالَ لاَ بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلاَ تَقْرَبْهَا . وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَىَّ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ
لاِمْرَأَتِى الْحَقِى بِأَهْلِكِ فَتَكُونِى عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِىَ اللَّهُ فِى هَذَا الأَمْرِ . قَالَ كَعْبٌ فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله
عليه وسلم – فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ قَالَ « لاَ وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبْكِ »
. قَالَتْ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَىْءٍ ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِى مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا . فَقَالَ لِى بَعْضُ أَهْلِى لَوِ
اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لاِمْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ
اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَمَا يُدْرِينِى مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ فَلَبِثْتُ
بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ كَلاَمِنَا ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ
صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً ، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِى ذَكَرَ اللَّهُ ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَىَّ نَفْسِى
، وَضَاقَتْ عَلَىَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ ، أَبْشِرْ . قَالَ فَخَرَرْتُ
سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، وَآذَنَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ ، فَذَهَبَ
النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَىَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ إِلَىَّ رَجُلٌ فَرَسًا ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ
مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِى الَّذِى سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَىَّ ، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ
ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَيَتَلَقَّانِى النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِى بِالتَّوْبَةِ ، يَقُولُونَ لِتَهْنِكَ
تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ . قَالَ كَعْبٌ حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ فَقَامَ إِلَىَّ طَلْحَةُ
بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِى وَهَنَّانِى ، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَىَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، وَلاَ أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ ، قَالَ كَعْبٌ فَلَمَّا سَلَّمْتُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهْوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ
مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ » . قَالَ قُلْتُ أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ « لاَ ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
– صلى الله عليه وسلم – إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِى أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِى صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَمْسِكْ عَلَيْكَ
بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » . قُلْتُ فَإِنِّى أُمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بِخَيْبَرَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِى بِالصِّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ
تَوْبَتِى أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقًا مَا بَقِيتُ ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ اللَّهُ فِى صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ
اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِى ، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى يَوْمِى هَذَا
كَذِبًا ، وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِى اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم – (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِىِّ
وَالْمُهَاجِرِينَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَىَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِى لِلإِسْلاَمِ أَعْظَمَ فِى نَفْسِى مِنْ
صِدْقِى لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ
أَنْزَلَ الْوَحْىَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ) إِلَى قَوْلِهِ (فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ

روى ابن عبد البر[1] أنه: ((قال لرسول الله ﷺ : ماذا[2] [ترى] [3] في الشعر ؟ فقال رسول الله ﷺ : المؤمن يجاهد بسيفه و لسانه قال له[4]: أترى الله نسي لك[5] قولك:

زعمت سخينة[6] أن ستغلب ربها فليغلبن[7] مغالب الغلاّب))

بتشديد اللام[8]. [قال[9]

ابن الأثير][10]: ((السخينة بالخاء المعجمة طعام من دقيق كانت قريش تُعير بها حتى سمو سخينة)). [11] و قد مر مرارا[12] لكنه أورده هنا بأطول الطرق ؛ لأنه موضع الإطناب ، و نشير إلى بعض ألفاظه .

زعم أنه لم يشهد بدرا و لكن عنده ليلة العقبة حين بايعوا رسول الله ﷺ أعظم من بدر (**و إن كان بدرا أذكر في الناس**) أي : أشهر (**فجلى للمسلمين أمرهم**) بتشديد اللام و التخفيف[13]أي كشف ، و صرح بجهة السفر خلاف ما كان يفعله من الخدعة

الْفَاسِقِينَ) . قَالَ كَعْبٌ وَكُنَّا تَخَلَّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ حَلَفُوا لَهُ ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) وَلَيْسَ الَّذِى ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ مِنْهُ . أطرافه ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥

(١) الاستيعاب ص ٦٢٦

(٢) في ((ق)): ((ما))

(٣) في الأصل: ((ت)) و التصويب من ((ق)) و ((ص))

(٤) سقط من ((ق))

(٥) سقط من ((ص))

(٦) راجع حاشية ((ق))

(٧) في المطبوع: ((وليغلبن))

(٨) قوله ((بتشديد اللام)): سقط من ((ق))

(٩) في المطبوع: ((قاله))

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق)) و قد ضرب عليها في الأصل. و الموضع من النهاية لابن الأثير في ٣٥١/٢

(١١) قوله ((بتشديد اللام. قال ابن الأثير: السخينة...... حتى سموا سخينة)): سقط من ((ص)) و المطبوع.

(١٢) سبق بالأرقام: [٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١]

(١٣) قوله ((بتشديد اللام و التخفيف)): سقط من المطبوع، و قوله ((و التخفيف)): سقط من ((ص)) و ((ق))

و التورية (**و المسلمون مع رسول الله ﷺ كثير**) في رواية البيهقي[١] ثلاثون ألفا ، وفي رواية الواقدي[٢] عن أبي زرعة : أربعون ألفا ، و في رواية الحاكم[٣]:

عن أبي زرعة الرازي[٤]: سبعون ألفا . و الجمع بين الروايتين باعتبار التابع بدون المتبوع[٥] و تارة معا (**و لم أقض من جَهازي شيئا**) بفتح الجيم : ما يحتاج إليه المسافر (**تفارط الغزو**) أي : فات ، من فرط إذا سبق (**أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق**) بالغين المعجمة و صاد مهملة أي : مطعونا فيه في دينه ، يقال : غمصه : إذا عابه و إنما عداه بعلى لتضمين معنى عاب[٦] .

(**فقال**) أي رسول الله ﷺ (**و هو جالس في القوم بتبوك : ما فعل كعب** ، **فقال رجل من بني سلِمة : حبسه برداه و نظره في عطفيه**) بني سلمة بكسر اللام هم قوم كعب بن مالك ، و العطف بكسر العين جانب العنق ؛ لأنه موضع العطاف[٧]و هو الرداء ، و كنى بهذا عن غروره و اغتراره بالدنيا و زخارفها[٨]، هذا الرجل عبد الله بن أنيس[٩]، و الذي رد عليه معاذ بن جبل . و قيل : أبو قتادة . الثلاثة من الخزرج [قوم كعب][١٠](**طفِقت**) بكسر الفاء : شرعت (**زاح عني**[١١]**الباطل**) أي : زال

---

(١) دلائل النبوة ٥/٢١٩

(٢) الذي في مغازي الواقدي ٣/١٠٠٢: ((وكان الناس مع رسول الله ثلاثين ألفا، ومن الخيل عشرة آلاف فرس)) ولم يعزه لأبي زرعة.

(٣) نسبه الحافظ ابن حجر للإكليل وقال رحمه الله في الجمع بين الروايات: ((وزاد في رواية معقل يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمع ديوان حافظ وللحاكم في الإكليل من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفا وبهذه العدة جزم بن إسحاق وأورده الواقدي بسند آخر موصول وزاد أنه كان معه عشرة آلاف فرس فتحمل رواية معقل على إرادة عدد الفرسان .... وقد نقل عن أبي زرعة الرازي أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفا ولا تخالف الرواية التي في الإكليل أكثر من ثلاثين ألفا لاحتمال أن يكون من قال أربعين ألفا جبر الكسر)). الفتح ٩/٥٦٥

(٤) في المطبوع: ((الداري))

(٥) قوله ((التابع بدون المتبوع)): جاء في ((ق)): ((المتبوع بدون التابع))

(٦) في المطبوع: ((غاب))

(٧) في المطبوع: ((المعطف))

(٨) في المطبوع: ((زخرفها))

(٩) قال الحافظ رحمه الله: ((و هذا غير الجهني الصحابي المشهور)) . الفتح ٩ / ٥٦٧

(١٠) مابين [ ] سقط من الأصل، و ما أثبته من ((ق))، و جاء في ((ص)): ((من قوم كعب من الخزرج))

(١١)في المطبوع: ((عين))

(**فأجمعت صدقه**) أي: عزمت على الصدق في القول (**بضعة و ثمانين**) بكسر الباء ما بين الثلاث إلى العشر،[هؤلاء من أهل المدينة و من الأعراب مثلهم و الذين كانوا مع ابن أبي[1] بن سلول [[في تبوك]] [2]أكثر] [3] (**تبسم المغضَب**) بفتح الضاد (**ليوشكن الله**[4]) أي : يسرعن[5] (**ثاروا**) وثبوا (**قد كان كافيك استغفار ذنبك**) أي : استغفار رسول الله ﷺ ، و كافيك بالنصب[6] خبر كان (**مرارة بن الربيع**) صوابه : مرارة بن[7] ربيعة كما في رواية مسلم[8]، و كذا ذكره ابن عبد البر[9] لكن في رواية مسلم : العامري ، و الصواب : العمري بفتح العين و سكون الميم ، نسبة إلى عمرو بن عوف (**و هلال بن أمية الواقِفي**) بكسر القاف . (**فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا**) قال بعض الشارحين[10]: ((هذا غريب لم يذكر أحد من أهل السير ، أنهما شهدا بدرا)). قلت : ذكرهما[11] ابن عبد البر في " الاستيعاب " [12] بلا خلاف. و إنما غلط من غلط بأنهما لو كانا[13] من أصحاب بدر لم يكونا معاقبين[14] كما لم يعاقب حاطب ، و هذا خطأ ؛ فإن الحدود[15] لا تسقط بوجه . ألا ترى أن عمر [قد] [16] حد قدامة بن مظعون على شرب الخمر مع كونه بدريا

---

(١) قوله ((ابن أبي)): سقط من ((ق))

(٢) مابين [[ ]] زيادة من ((ق))

(٣) مابين [ ] تقدم عن موضعه في الأصل إلى قوله: ((الثلاثة من الخزرج قوم كعب)) وما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٤) لفظ الجلالة سقط من ((ق))

(٥) في ((ق)) و ((ص)): ((ليسرعن))

(٦) قوله ((وكافيك بالنصب)): سقط من ((ق))

(٧) سقط من ((ق))

(٨) صحيح مسلم - كتاب التوبة (٤٩) - باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٩) – حديث ٢٧٦٩

(٩) الاستيعاب ص ٦٩٦

(١٠) ابن الملقن رحمه الله في شرحه على البخاري " التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢١ / ٥٩٦

(١١) في ((ق)): ((ذكره))

(١٢) الاستيعاب في ترجمة هلال بن أمية ضي الله عنه ص ٧٤٤ و ترجمة مرارة بن الربيعة رضي الله عنه ص ٦٩٦

(١٣) في ((ق)): ((كان))

(١٤) قوله ((لم يكونا معاقبين)): جاء في ((ق)) ((لم يعاقبا))

(١٥) في ((ق)): ((حدود الله))

(١٦) ما بين [ ] زيادة من ((ق)).

باتفاق[١] .(**أيها الثلاثة**) رفع على الاختصاص (**و تسورت**) أي : صعدت من غير سلم[٢] (**و أما صاحباي فاسكانا**[٣]) أي : تذللا (**من جفوة الناس**) بفتح الجيم و سكون الفاء ، أي : من لومهم و عدم الاعتداد بهم[٤] (**فتيممت بها التنور فسجرت**[٥] **بها**) أنث الضمير العائد إلى الكتاب باعتبار الورقة و (**النبطي**) بفتح النون و سكون الباء الفلاح (**أوفى على سلع**) اسم جبل (**أوفى**) أشرف (**فلما جاءني الذي يبشرني نزعت ثوبي فكسوته إياهما ، و الله ما أملك غيرهما**) أي : من جنس الثياب بقوله بعده : أنخلع من مالي . قال الواقدي[٦]: ((الذي أوفى على سلع أبو بكر الصديق ، و الذي جاء على الفرس الزبير بن العوام[٧] ، و الذي بشره و خلع عليه[٨]ثوبيه حمزة بن عمرو الأسلمي)) .

(**فوجا فوجا**) جماعة جماعة ، نصب[٩] على الحال (**ليهنك التوبة**) بكسر النون و فيه شذوذ ؛ لأنه من هنأ[١٠] (**فقام طلحة**) لأنه كان أخاه لما آخى رسول الله ﷺ بين [٨٥٠/ب] المهاجرين و الأنصار (**و ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه الله أحسن**[١١]**مما أبلاني**) أي : أكرمه و أنعم عليه (**فو الله ما أنعم الله علي من نعمة قط أن لا أكون كذبته**) قال القاضي[١٢]: ((لا زائدة كما في قوله تعالى : ﴿ ألا تسجد ﴾)).

---

(١) سقط من ((ص))، وجاء في ((ق)): ((اتفاقا)) .

(٢) في ((ق)): ((مسلم)) .

(٣) كذا في الأصول، و هو خطأ و الرواية هي: ((فاستكانا)). ط.بولاق ٦/٥ و إرشاد الساري ٦/٤٥٥ .

(٤) سقط من ((ق)) و في ((ص)): ((به)) .

(٥) في المطبوع: ((فسجرته)) .

(٦) المغازي ٣ / ١٠٥٣ و ١٠٥٤ .

(٧) قوله ((بن العوام)): سقط من ((ق)) .

(٨) سقط من ((ص)) و في ((ق)): ((ثوبيه عليه)) و في المطبوع: ((له)) .

(٩) سقط من ((ق)) .

(١٠) في ((ص)): ((هناء)) وهو خطأ ومعناه القطران، في ((ق)): ((هناه)) ولعلها: هنأه .

(١١) في المطبوع: ((الحسنى)) .

(١٢) مشارق الأنوار ١ / ٣٣ .

قلت : هو بدل من صدقي ، و ((لا)) على أصله (**و ليس الذي ذكر الله ممن**[1]**خلفنا عن الغزو**) [أي : من أجله][2] وكما يتبادر من قوله : ﴿ و على الثلاثة الذين خلفوا ﴾ بل التخليف في الآية هو إرجاء [توبتهم] [3] و تأخيره زجرا لهم و لأمثالهم عن فعل مثله .

نزول النبي الحِجْر

بكسر الحاء منازل قوم صالح عند وادي القرى مر عليها[4] رسول الله ﷺ و هو متوجه إلى تبوك .

[٤٤١٩] [5] – (**لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا**) [على هؤلاء المعذبين] [6] (**أن يصيبكم ما أصابهم**) أي كراهة الإصابة (**ثم قَنّع رأسه**) بفتح القاف و تشديد النون أي : ستر[7]

[٤٤٢٠] [8] – (**قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر : لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين**) أي : قال في شانهم كما في قوله تعالى : ﴿ و قال الذين كفروا للذين ءامنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾[9] و من قال[10]: ((أصحاب الحجر هم أصحاب رسول الله ﷺ لمرورهم بالحجر)) فقد أتى بمنكر من القول.

---

(١)في المطبوع: ((مما))

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل و((ق)) و المثبت من ((ص))

(٣) في الأصل: ((توبتهم)) و ما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٤) في ((ص)): ((عليهم))

(٥) ٤٤١٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِالْحِجْرِ قَالَ « لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ » . ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِىَ . أطرافه ٤٣٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤٢٠ ، ٤٧٠٢

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل. و هو من ((ق))

(٧) في المطبوع: ((شده))

(٨) ٤٤٢٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لأَصْحَابِ الْحِجْرِ « لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » . أطرافه ٤٣٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩ ، ٤٧٠٢

(٩) الأحقاف: آية ١١

(١٠) الكرماني في الكواكب الدراري ١٦ / ٢٣٠

[٤٤٢١] [(١)] . و حديث المغيرة بن شعبة : أنه سكب على رسول الله ﷺ الماء[(٢)] فتوضأ و مسح على الخفين ،

سلف في أبواب الصلاة[(٣)]، و إنما أورده هنا دلالة على أن ذلك في غزوة تبوك ، و جاء صريحا في رواية مسلم[(٤)].

[٤٤٢٢] [(٥)] . (**مَخْلد**) بفتح الميم و خاء معجمة . (**أبو حُميد**) بضم الحاء مصغر، الصحابي المكرم اسمه : منذر[(٦)] (**هذه طابة**) اسم المدينة الشريفة (**و هذا أحد جبل يحبنا**[(٧)] **و نحبه**) قد سلف منا[(٨)] أن هذا محمول على الحقيقة ؛ لأنه أمر ممكن ، و فيه دلالة على كمال رسول الله ﷺ ، و إذا سلم عليه الحجر فأي مانع من أن يحبه الجبل، و قولهم[(٩)]: ((المراد: أهل أحد)) شيء لا يعتد به .

---

(١) ٤٤٢١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ ذَهَبَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ – لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ قَالَ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الْجُبَّةِ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ . أطرافه ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٢٩١٨ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩

(٢) في ((ص)) : ((المال))

(٣) كتاب الصلاة (٨) في موضعين: باب الصلاة في الجبة الشامية (٧) – حديث ٣٦٣ و باب الصلاة في الخفاف (٢٥) – حديث ٣٨٨ ، هذا الذي ورد في كتاب الصلاة و قد ورد في كتب و أبواب غيره

(٤) في ((ق)): ((وقد جاء في رواية مسلم صريحا)). والموضع من صحيح مسلم: صحيح مسلم –كتاب الصلاة (٤) – باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام (٢٢) – حديث ٢٧٤

(٥) ٤٤٢٢ – حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِى حُمَيْدٍ قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ « هَذِهِ طَابَةُ ، وَهَذَا أُحُدٌ ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » . أطرافه ١٤٨١ ، ١٨٧٢ ، ٣١٦١ ، ٣٧٩١

(٦) و قيل اسمه عبد الرحمن و قيل غير ذلك. الكواكب الدراري ١٦ / ٢٣١ و إرشاد الساري ٦ / ٤٥٩

(٧) في المطبوع: ((يحبنا))

(٨) عند كتاب الزكاة (٢٤) – باب خرص التمر (٥٥) – حديث ١٤٨١

(٩) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٢ / ١٧٠

[٤٤٢٣] [١] . (**أن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا**[٢] **و لا قطعتم واديا إلا كانوا معكم**) بالقلوب و النيات ، و لذلك قالوا : (**يا رسول الله ﷺ و هم بالمدينة**) .

كتاب النبي إلى كسرى و قيصر

لما صالح قريشا و أسلم من الأعراب من أسلم ، كاتب الملوك يدعوهم إلى الله ؛ لأنه مبعوث إلى الناس كافة ، و كسرى . بفتح الكاف و كسرها . معرب خسرو ، و هو لقب[٣] كل من ملك الفرس كقيصر لمن ملك الروم بعث دحية بن خليفة إلى قيصر ، وحذافة إلى كسرى ، و حاطب بن أبي بلتعة[٤] إلى مقوقس[٥] الإسكندرية[٦] ، و عمرو بن أمية إلى النجاشي .

[٤٤٢٤] [٧] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب ، قال أبو نصر[٨]: ((إسحاق بن منصور ، و ابن راهويه يرويان عن يعقوب بن إبراهيم)) (**بعث بكتابه إلى كسرى فلما قرأه مزقه**) قيل : إنما مزقه لأن اسم رسول الله ﷺ كان مقدما على اسمه في صدر الكتاب هكذا : من محمد بن عبد الله و رسوله إلى كسرى عظيم الفرس (**فدعا عليهم أن يمزقوا كل ممزق**) أي : كل تمزيق ، و كذا جرى ، قتله ابنه شيرويه فإنه عشق امرأته شيرين ، و المجوس ينكحون الأمهات ، ثم بعد سنة مات شيرويه بل قيل : مات في سنة أربعة عشر ملكا منهم ، ثم ولوا عليهم امرأة من بنات كسرى اسمها :

---

(١) ٤٤٢٣ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلاَّ كَانُوا مَعَكُمْ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ « وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » . طرفاه ٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩ .

(٢) سقط من ((ص)) .

(٣) سقط من ((ق)) .

(٤) في ((ص)): ((بليقة)) .

(٥) في المطبوع: ((المقوقس)) .

(٦) في ((ص)) و ((ق)) و المطبوع: ((بالأسكندرية)) .

(٧) ٤٤٢٤ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِىِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ – فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ – فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ . أطرافه ٦٤ ، ٢٩٣٩ ، ٧٢٦٤ .

(٨) تقييد المهمل ٣ / ٩٦٤ .

بوارن[١]ومضت أيضا ، و لم يقم للفرس ملك ، و لا يكون إلى آخر الدهر ، صلى الله على صاحب المعجزات.

[٤٤٢٥] [٢] . (**الهَيْثم**) بفتح الهاء و سكون الياء بعدها مثلثة .

[٤٤٢٦] [٣] . (**خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع**) بفتح الواو سميت بذلك ؛ لأن المشيع للمسافر يرجع منها قال البيهقي[٤]: ((ذكر العلماء : أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة من المدينة[٥] جعل الولائد و الصبيان يقولون :

طلــع الـــبدر علــينا   من ثنيات الـــوداع

وجـب الشكر علـينـا   مـــا دعـا لله داع))

و ليس كذلك بل إنما كان هذه[٦]لما رجع من[٧] تبوك ، و يمكن الجمع بوقوعه[٨] مرتين . فإن قلت : ثنية الوداع لا خلاف[٩] في شرقي المدينة ، فكيف يمكن أن يكون في طريق تبوك ؟ قلت : يجوز[١٠] أن يكون خرج من طريق[١١] وجاء من طريق آخر كما فعل في حجه وعيده[١٢].

---

(١) في ((ص)) و المطبوع: ((بوران)) و قوله ((اسمها: بوارن)): سقط من ((ق))

(٢) ٤٤٢٥ – حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَيَّامَ الْجَمَلِ ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ « لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً » . طرفه ٧٠٩٩

(٣) ٤٤٢٦ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً مَعَ الصِّبْيَانِ . طرفاه ٣٠٨٣ ، ٤٤٢٧

(٤) دلائل النبوة ٥ / ٢٦٦

(٥) كذا بالأصل، وفي ((ق)): ((من المدينة))، و في ((ص)): ((قدم مكة)) و جميعها خطأ و الصواب: قدم المدينة من مكة. انظر دلائل النبوة للبيهقي ٢٦٦/٥

(٦) في ((ق)) و المطبوع: ((هذا))

(٧) سقط من ((ق))

(٨) في ((ق)): ((بأن يكون هذا))

(٩) قوله ((لا خلاف)): سقط من ((ق))

(١٠) في المطبوع: ((يمكن))

(١١) في ((ص)) زيادة: ((آخر)) و هي كذلك في الأصل لكن ضرب عليها

(١٢) قوله ((كما فعل في حجه و عيده)): سقط من ((ص)) و المطبوع

فإن قلت : ما وجه مناسبة حديث رجوعه من تبوك باب[1] إرسال الكتب إلى الملوك ؟!
قلت : قال بعضهم[2]: ((التوجه إلى ملك قيصر يحتاج إليه التدبير في تسخيره ببعث الكتاب)) ، و هذا شيء ركيك بعيد عن الأوهام . و الصواب : أنه أشار بأن قضية تبوك كانت بعد الكتاب ؛ لأنه دعاه إلى الإسلام [٨٥١/أ] فلم يجبه ، فسار إلى جهاده. و أجاب شيخنا[3]: ((بأنه كتب إلى قيصر مرتين ، رواه الإمام أحمد)) ، قلت: ذلك الحديث لم يثبت عند البخاري[4] و جمعه في الترجمة بين كسرى و قيصر يدفع ما قاله ؛ لاتفاق الكل على أنه لم يكتب إلى كسرى إلا مرة فالعمدة على ما آثرناه، و الله الموفق ، [والله أعلم] [5].

باب مرض النبي ﷺ

قال ابن إسحاق[6]: ((كان ابتداء شكواه [7] في أواخر صفر)) (﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾[8]) اسم الفاعل حقيقة في الحال ، و لم يكن ميتا ، و لكن أشار بأن من[9] يكون قابلا للموت ، فهو في حكم الموتى .

---

(١) في ((ص)): ((بباب))

(٢) الكرماني في الكواكب الدراري ١٦ / ٢٣٣

(٣) الفتح ٩ / ٥٨٤

(٤) الحديث الذي رواه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٧٤، وقال محققوا المسند ٢٤٤/٢٧حديث (١٦٦٩٣) :((إسناده ضعيف لجهالة سعيد بن أبي راشد، كما ذكرنا في الرواية (١٥٦٥٥) ، وبقية رجاله- عدا التنوخي- رجال الصحيح، وقد سلف الكلام عليه في الرواية (١٥٦٥٥) .

وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٢٣٤/٨-٢٣٦، وقال: رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى،ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك.))

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) سيرة ابن هشام ٢ / ٦٤٢

(٧) في الأصل: ((كما)) وضرب عليها لكن بقيت كذلك في ((ص)) ، وفي الم((ق)): ((كان))

(٨) الزمر: آية ٣٠

(٩) سقط من المطبوع

[٤٤٢٩] [١] -(**بُكير**) بضم الباء مصغر و كذا (**عُقيل**) ، (**عن أم الفضل أم**[٢] **ابن عباس : سمعت النبي ﷺ**

يقرأ في المغرب[٣](**و المرسلات**) **ثم ما صلى لنا حتى قبضه الله**) .

فإن قلت : قد صلى بعدها[٤] صلوات ؟ قلت : غير مسلم سوى[٥] أنه صلى إماما وأبو بكر بجانبه و لم تكن صلاة جهرية ، أو[٦] لم تكن أم الفضل حاضرة بعدها فأخبرت بقدر علمها .

[٤٤٣٠] [٧] **.** و حديث ابن عباس أن عمر كان يدخله مع أشياخ بدر تقدم قريبا[٨] (**إنه من حيث تعلم**[٩]) أي : في العلم ، و العلم يرفع الشاب[١٠] على الشيخ فضلا عن الأقران (﴿ **إذا جاء نصر الله** ﴾[١١] **أجل رسول الله ﷺ**) أشرنا [١٢]إلى أن وجه

---

(١) ٤٤٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقْرَأُ فِى الْمَغْرِبِ بِـ (الْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا) ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ . طرفه ٧٦٣

(٢) سقط من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((الغرب))

(٤) في ((ص)): ((بعد))

(٥) سقط من ((ص))

(٦) في ((ص)): ((أم))

(٧) ٤٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رضى الله عنه - يُدْنِى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ . فَقَالَ إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ . فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَقَالَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ . أطرافه ٣٦٢٧ ، ٤٢٩٤ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠

(٨) يأتي قريبا في كتاب المغازي (٦٤) – بابٌ (٥١) – حديث ٤٢٩٤ و للحديث أطراف أخرى وهي – بالترتيب- : [٣٦٢٧، ٤٢٩٤، ٤٤٣٠، ٤٩٦٩، ٤٩٧٠]

(٩) في المطبوع: ((يعلم))

(١٠) في ((ق)): ((الثباب)) و لعلها : الشباب .

(١١) النصر: آية١

(١٢) في شرحه على كتاب المغازي (٦٤) – بابٌ (٥١) – حديث ٤٢٩٤

الدلالة أنه كان مرسلا للدعوة إلى [الله][1] ، فإذا تم ذلك لابد من الرجوع إلى من أرسله[2].

[٤٤٢٨] [3]- (**ما أزال[4] أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر**) في زال[5] ضمير الشأن.

فإن قلت : تقدم أنه لم يأكل منها[6] و إنما لاك قطعة ثم لفظها ؟ قلت : فيه تسامح لأنه تأثر [منها] [7] فكأنه بمثابة الأكل .

(**فهذا أوان وجدت انقطاع أبهَري**) . بفتح الهمزة . عرق متصل بالقلب .

[٤٤٣١] [8] – (**ائتوني أكتب لكم كتابا**) الجمهور على أنه أراد عقد الخلافة (**فقالوا**[9] : **ما شأنه ، أهجر ، استفهموه ؟**) الهمزة للاستفهام قد أكثر الناس في هذا الحديث ، قال النووي[10]: ((الاستفهام فيه للإنكار ، كأنه لما قالوا : لا حاجة لنا بالكتاب ، أنكر عليهم القائل بأنكم تظنون أنه هجر كما يهجر المريض من القول الذي لا يعرف غرضه))، قلت : الأحسن أن يكون الاستفهام على أصله كأنه قال القائل :

---

(١) في الأصل: ((ابنه)) و في ((ص)): ((ينه)) و لعها كما ف ي المطبوع: ((دينه)) و ما أثبته من ((ق))

(٢) قوله: (((بكير بضم الباء مصغر....لابد من الرجوع إلى من أرسله)) تأخرت عن موضعها في المطبوع

(٣) ٤٤٢٨ – وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ – رضى الله عنها –كَانَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ « يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ » .

(٤) في ((ق)): ((ما زال)) و هي كذلك في ((ص)) إلا أنه جاء في حاشيتها: ((وفي بعضها: أزال. بصيغة التكلم))

(٥) في المطبوع ((أزال))

(٦) لعله رحمه الله يقصد أنه ذكر ذلك في شرحه على كتاب المغازي (٦٤) – باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر (٤١) – حديث:٤٢٤٩. والحقيقة أنه لم يذكر شيئا من ذلك و الله أعلم (يراجع بعد المقابلة بالمخطوط)

(٧) في الأصل: ((فيها)) و ما أثبته من ((ق)) و ((ص))

(٨) ٤٤٣١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَجَعُهُ فَقَالَ « ائْتُونِى أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا » . فَتَنَازَعُوا ، وَلاَ يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنَازُعٌ ، فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ « دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِى إِلَيْهِ » . وَأَوْصَاهُمْ بِثَلاَثٍ قَالَ « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ » . وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ ، أَوْ قَالَ فَنَسِيتُهَا . أطرافه ١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦

(٩) في ((ق)): ((قالوا))

(١٠) في شرحه على مسلم ١١ / ٩٣ نقلا عن القاضي عياض في إكماله ٥ / ٣٨٠

لم يكتب الكتاب أهجر من الدنيا ؟ و يدل[١] عليه قوله : استفهموه ، فإنه إنما يصح إذا كان الاستفهام على أصله (**فذهبوا يردونه**) أي : عن كتابة الكتاب . (**[فالذي]**[٢]**أنا فيه خير مما تدعونني إليه**) من قولكم[٣]: هجر أم[٤] لم يكتب ، و الذي هو فيه[٥] إصلاح حال أمته لئلا يضلوا بعده ، كما صرح به في نص الحديث ، و يحتمل أن يكون ما هو[٦] فيه من التوجه إلى الله . و ما يقال[٧]: ((إن عمر إنما منع من كتابة الكتاب لئلا ينسد باب الاجتهاد على العلماء)) فمما[٨] لا وجه له ، فإن كتاب الله من أوله إلى آخره[٩] ، و أحاديث رسول الله ﷺ بأجمعها[١٠] لم تكن مانعة من الاجتهاد ، فكيف يكون ذلك الكتاب مانعا ؟ على أن عمر قد صرح بالباعث على ترك الكتاب ، و هو قوله: إن[١١] رسول الله ﷺ قد غلبه[١٢]الوجع ، على أن الحق أن الكتاب كان لتعيين [الإمامة] [١٣] لأبي بكر ، دل عليه سائر الأحاديث[١٤]. (**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب**) هي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولا ، و من جدة إلى أطراف الشام عرضا (**و أجيزوا الوفد**) أي : أعطوهم الجائزة[١٥] ، و هي : العطية

---

(١) في ((ص)): ((ينزل))

(٢) في الأصل و ((ص)): ((فالذين)) و المثبت من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((قولك))

(٤) في المطبوع: ((لم))

(٥) قوله ((هو فيه)): جاء في ((ص)) عكسه: ((فيه هو))

(٦) سقط من ((ص))

(٧) نقله النووي في شرحه على مسلم ١١ / ٩١ عن البيهقي. و هو موجود بلفظ مقارب في دلائل النبوة ٧ / ١٨٥

(٨) في ((ق)): ((مما))

(٩) قوله ((من أوله إلى آخره)): جاء في ((ق)) بدلا منه: ((بأسره))

(١٠) قوله ((و أحاديث رسول الله بأجمعها)): جاء في ((ق)) بدلا منه:((و الأحاديث عن آخرها))

(١١) قوله ((وهو قوله:أن)): جاء في ((ق)) بدلا منه: ((بأن))

(١٢) في المطبوع: ((تمكنه))

(١٣) في الأصل: ((الإمام)) و التصويب من ((ق))

(١٤) قوله ((على أن الحق أن الكتاب كان لتعيين الإمامة لأبي بكر دل عليه سائر الأحاديث)): سقط من ((ص))

(١٥) في المطبوع: ((الجائرة))

التي يجوز بها إلى بلاده (**و سكت عن الثالثة أو قال : فنسيتها**) قيل الثالثة : بعث جيش أسامة ، و قيل : قوله : الصلاة و ما ملكت إيمانكم[(١)] .

[٤٤٣٢] [(٢)] – (**فقال بعضهم : إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع**) هذا القائل عمر بن الخطاب

(**إن الرزية كل الرزية**) بالهمزة[(٣)] أصله ، و قد يروى بتشديد الياء ، و هي : المصيبة من الرزء[(٤)] بضم المهملة بعدها معجمة[(٥)]و هو : النقص ، و منه قوله لصاحبة[(٦)]المزادتين[(٧)]: ((ما رزأنا من مائك شيئا)) .

[٤٤٣٣] [(٨)] – (**يَسَرَة بن صفوان**) بالياء المثناة و ثلاث فتحات(**اللخمي**) بالخاء المعجمة نسبة إلى لخم قبيلة من [اليمن] [(٩)]، قال الجوهري[(١٠)]:((كانوا ملوكا في

---

(١) وقيل غير ذلك، قال الحافظ: ((قال الداودي الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم بن التين وقال المهلب بل هو تجهيز جيش أسامة وقواه بن بطال بأن الصحابة لما اختلفوا على أبي بكرفي تنفيذ جيش أسامةقال لهم أبو بكر أن النبي صلى الله عليه و سلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل أن تكون هي قوله ولا تتخذوا قبري وثنا فإنها ثبتت في الموطأ مقرونة بالأمر بإخراج اليهود ويحتمل أن يكون ما وقع في حديث أنس أنها قوله الصلاة وما ملكت أيمانكم قوله في الرواية الثانية)) انظر الفتح ٥٩٥/٩

(٢) ٤٤٣٢ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَفِى الْبَيْتِ رِجَالٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ » . فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالاِخْتِلاَفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « قُومُوا». قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لاِخْتِلاَفِهِمْ وَلَغَطِهِمْ . أطرافه ١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦

(٣) في ((ق)) و ((ص)): ((بالهمز))

(٤) في ((ص)): ((الرازء))

(٥) قوله ((بضم المهملة بعدها معجمة)): سقط من المطبوع، وجاء في ((ق)): ((بتقديم المهملة))

(٦) في المطبوع: ((لصاحب))

(٧) متفق عليه. البخاري (٣٤٤) ومسلم (٦٨٢) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٨) ٤٤٣٣ – حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَاطِمَةَ – عَلَيْهَا السَّلاَمُ – فِى شَكْوَاهُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشَىْءٍ ، فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا بِشَىْءٍ فَضَحِكَتْ فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ . أطرافه ٣٦٢٣ ، ٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٦٢٨٥

(٩) في الأصل و ((ص)): ((يمن)) و ما أثبته من ((ق))

(١٠) الصحاح ٥ / ٢٠٢٨ .

الجاهلية))، و حديث مسارة رسول الله ﷺ فاطمة سلف في مناقبها[1] و وفقنا بين الروايات المختلفة و كذا الأحاديث بعده .

[٤٤٣٥] [2] – (**و أخذته بُحّة**) . بضم الباء و تشديد الحاء . الصوت المحبوس في الحلق .

[٤٤٣٦] [3] (**الرفيق الأعلى**) الرفيق[4] : كالصديق يطلق على الواحد و الجمع ، و أراد به الأنبياء و الملأ الأعلى من االملائكة كما جاء[5] في رواية النسائي و ابن حبان[6] مع جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل[7].

---

(١) الذي وجدته هو في كتاب المناقب (٦١) – باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) – حديث ٣٦٢٤ ، قال رحمه الله – عند قوله عليه الصلاة و السلام لفاطمة رضي الله عنها:((أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين)) فضحكت لذلك – : ((فإن قلت ذكرت في الرواية بعدها أنها إنما ضحكت لما قال لها ((أنت اول من يلحقني من أهل بيتي)) قلت لا ينافي كون الباعث على الضحك الأمران و في هذه القضية إخبار بالغيب أنها أول لاحق به))

(٢) ٤٤٣٥ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّهُ لاَ يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقُولُ (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) الآيَةَ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ . أطرافه ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩ .

(٣) ٤٤٣٦ – حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْمَرَضَ الَّذِى مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ « فِى الرَّفِيقِ الأَعْلَى » . أطرافه ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩

(٤) سقط من ((ق)) .

(٥) قوله ((كما جاء)): سقط من ((ق)) .

(٦) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى" –كِتَابٌ : وَفَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ذِكْرُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ شَخَصَ بَصَرُهُ ، بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي رقم ٧٠٦٧

ورواه ابن حبان في صحيحه–الإحسان–كتاب التاريخ– باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم– حديث ٦٥٩١ جميعهم عن أمنا عائشة رضي الله عنها.

و الحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠٤) و الأرناؤوط في تحقيق الإحسان ١٤/٥٥٥ و قال: ((إسناده صحيح على شرط مسلم)) .

(٧) سقط من المطبوع .

[٤٤٣٧] [١] – (**ثم يُحَيّا**) بضم الياء الأولى و فتح الحاء ، و تشديد الياء الثانية من الحياة، و هو بمعنى يخير [والمعنى] [٢] ينسب إلى الحياة هل يختارها أم لا[٣] (**فأخذت السواك فقضمته**[٤]) بالقاف : هو [٨٥٢/ب] الأخذ بأطراف الأسنان ، قال القاضي[٥]: ((بالضاد المعجمة ، و رواه بعضهم بالمهملة ، و معناه الكسر))، قلت : يؤيده ما في بعض[٦]النسخ (**قال أبو عبد الله : قصمنا أهلكنا**) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ **و كم قصمنا من قرية** ﴾[٧] (**مات بين حاقنتي و ذاقنتي**)الحاقنة النقرة بين العاتق و الترقوة قاله الجوهري[٨] و ((الذاقنة : الذقن)) ، قاله ابن الأثير [٩].

[٤٤٣٨] [١٠]– (**محمد**) كذا وقع غير منسوب

قال الغساني[١١]:((هو محمد بن يحيى الذهلي)) (**جُويرية**) بضم الجيم

---

(١) ٤٤٣٧ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهْوَ صَحِيحٌ يَقُولُ « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّا أَوْ يُخَيَّرَ » . فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى » . فَقُلْتُ إِذًا لاَ يُجَاوِرُنَا . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِى كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ . أطرافه ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩

(٢) مابين [ ] زيادة من ((ق)).

(٣) قوله ((ينسب إلى الحياة هل تختارها أم لا)): سقط من ((ص))

(٤) في المطبوع: ((فقصمته))

(٥) مشارق الأنوار ٢ / ١٨٨

(٦)سقط من المطبوع

(٧) الأنبياء: آية ١١

(٨) قوله ((الحاقنة: النقرة بين العاتق و الترقوة .قاله الجوهري)): جاء بدلا منه في ((ص)):((مابين الترقوتين، قال ابن الأثير: الحاقنة الرمزة بين الترقوة و الحلق)) وقوله في ((ص)) عن ابن الأثير: ((الرمزة)): الذي في النهاية لابن الأثير ٤١٦/١: ((الوهدة)).

(٩) النهاية ٢ / ١٦٢

(١٠) ٤٤٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِى ، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَصَرَهُ ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَاسْتَنَّ بِهِ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ « فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى » . ثَلاَثًا ثُمَّ قَضَى ، وَكَانَتْ تَقُولُ مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي . أطرافه ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠

(١١) تقييد المهمل ٣ / ١٠٤٣ و قال: ((لعله محمد بن يحي الذهلي))

[٤٤٤٠] [(١)] – (**مُعلّى**) بضم الميم و تشديد اللام .

[٤٤٤١] [(٢)]– (**الصـلت**) بالصـاد المهملـة (**أبـو عوانـة**) بفـتح العـين الوضـاح اليشكري.

[٤٤٤٢] [(٣)] . (**عُفير**) بضم العين مصغر و كذا (**عُقيل**) ، (**استأذن أزواجه أن يُمرّض في بيتي**) . بضم الياء و تشديد الراء . التمريض : محافظة المريض و تعاهده (**فخرج**[(٤)] **و هو بين رجلين تخط رجلاه في الأرض**) لعدم القدرة على رفعهما (**هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة ؟ قلت : لا ، قال : هو علي بن أبي طالب**) قال العلماء: إنما[(٥)] سمت عباسا و لم تسم الآخر ؛ لأن إحدى يديه الكريمتين خص بها عباسا إكراما له ، و أما يده الأخرى فكانت تارة بيد الفضل بن عباس ، وتارة بيد علي ، و تارة بيد أسامة ، و أنا أقول : قول ابن عباس : هل تدري من الرجل

---

(١) ٤٤٤٠ – حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَصْغَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ ، وَهْوَ مُسْنِدٌ إِلَىَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَارْحَمْنِى، وَأَلْحِقْنِى بِالرَّفِيقِ » . طرفه ٥٦٧٤

(٢) ٤٤٤١ – حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلاَلٍ الْوَزَّانِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فِى مَرَضِهِ الَّذِى لَمْ يَقُمْ مِنْهُ « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْلاَ ذَلِكَ لأُبْرِزَ قَبْرُهُ . خَشِىَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا . أطرافه ٤٣٥ ، ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٣٤٥٣ ، ٤٤٤٣ ، ٥٨١٥

(٣) ٤٤٤٢ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِى ، فَأَذِنَّ لَهُ ، فَخَرَجَ وَهْوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ فِى الأَرْضِ ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالَّذِى قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ لِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ هَلْ تَدْرِى مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِى لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ قَالَ قُلْتُ لاَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ عَلِىٌّ . وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجُ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَمَّا دَخَلَ بَيْتِى وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ « هَرِيقُوا عَلَىَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّى أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ » . فَأَجْلَسْنَاهُ فِى مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ . أطرافه ١٩٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣٣٨٤ ، ٤٤٤٥ ، ٥٧١٤ ، ٧٣٠٣

(٤) سقط من ((ص))

(٥)سقط من المطبوع

[الآخر الذي لم تسمه عائشة ؟][1] صريح في خلاف ما قالوا و الشنئان بين علي و عائشة معروف ، و قضية الجمل كافية في الدلالة.

فإن قلت : قد ورد في الأحاديث أن الفضل أخذ بيده [في مرضه] [2] و كذا أسامة و ثوبان و بريدة ونوبة بضم النون[3] قلت : على تقدير صحتها يحمل على التعدد ؛ لأن مرضه كان أياما (**هريقوا**) الهاء[4] بدل الهمزة أي : أريقوا (**من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن**) جمع وكاء : ما يربط به فم القربة ، قيل : إنما قيد بهذا القيد ليتيقن الطهارة[5]و الظاهر أن هذا القيد لكثرة الماء ، و لذلك قيده بسبع قرب .

[٤٤٤٤] [6] . (**طفق يطرح على وجهه[7]خميصة له على وجهه**) الخميصة : كساء لها أعلام .

[٤٤٤٧] [8] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني[9]: ((هو إسحاق بن منصور)) هو الراوي عن (**بِشر**) بكسر الموحدة و شين معجمة (**أبي حمزة**)

---

(١) مابين [ ] سقط من الأصل وألحق بعد: ((صريح في خلاف ماقالوا)) والمثبت من ((ص)) و ((ق)).

(٢) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٣) قوله ((ونوبة بضم النون)): من المطبوع

(٤) في ((ق)): ((الياء))

(٥) قوله ((ليتيقن الطهارة)): سقط من المطبوع

(٦) ٤٤٤٣ و ٤٤٤٤ – وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهم قَالاَ لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ وَهْوَ كَذَلِكَ يَقُولُ «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا . حديث ٤٤٤٣ أطرافه ٤٣٥ ، ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٣٤٥٣ ، ٤٤٤١ ، ٥٨١٥ – تحفة ١٦٣١٠ حديث ٤٤٤٤ أطرافه ٤٣٦ ، ٣٤٥٤ ، ٥٨١٦

(٧) قوله ((على وجهه)): كذا في الأصول وهو تكرار لم يرد في الرواية .ط.بولاق ١٢/٦ و إرشاد الساري ٤٦٧/٦

(٨) ٤٤٤٧ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ – وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ – رضى الله عنه – خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي وَجَعِهِ الَّذِى تُوُفِّيَ فِيهِ ، فَقَالَ النَّاسُ يَا أَبَا حَسَنٍ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلاَثٍ عَبْدُ الْعَصَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأُرَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا ، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا . فَقَالَ عَلِيٌّ إِنَّا وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَمَنَعَنَاهَا لاَ يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . طرفه ٦٢٦٦

(٩) تقييد المهمل ٣ / ٩٧٩

بالحاء (**عن الزهري أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك**) قال الدمياطي: في رواية الزهري عن عبد الله[1] بن كعب نظر ، قلت : النظر ساقط ، فإن الذهبي[2] و أبا الفضل المقدسي ذكرا أن الزهري يروي عن عبد الله بن كعب (**أصبح بحمد الله بارئا**) من برأ[3] بفتح الراء إذا خلص من المرض (**أنت و الله بعد ثلاث عبد العصا**) كناية عن الانفراد ، و عدم الاعتبار فيمن هذا الأمر أي الخلافة .

[٤٤٤٨] [4] . (**عُفير**) بضم العين مصغر و كذا (**عُقيل**) ، (**فنكص أبو بكر**) أي : رجع القهقرى .

[٤٤٤٩] [5] . (**ابن أبي مُليكة**) : بضم الميم مصغر ، و اسم الابن : عبد الله (**إن للموت سكرات**) جمع سكرة

و هي الشدة من السَكَر بفتح السين و الكاف [السد بين الشيئين] [6]

---

(١) بعد هذه الكلمة يبدأ السقط من ((ص)). راجع الدراسة

(٢) في المطبوع: ((الدهني)). المرجع المذكور: سير أعلام النبلاء ٣٢٧/٥

(٣) في ((ق)): ((براء)) و في المطبوع: ((البراء))

(٤) ٤٤٤٨ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ – رضى الله عنه – أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلاَةِ . ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاَةِ فَقَالَ أَنَسٌ وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلاَتِهِمْ فَرَحًا بِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ أَتِمُّوا صَلاَتَكُمْ ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ . أطرافه ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥

(٥) ٤٤٤٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي ، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ فَقُلْتُ آخُذُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَقُلْتُ أُلَيِّنُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ ، فَلَيَّنْتُهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ – أَوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ – فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ » . ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ « فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى » . حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ . أطرافه ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠ .

(٦) مابين [ ] من ((ق)). وجاء في الأصل: ((المشددتين الشين))، و سقط من المطبوع.

[٤٤٥٠] [(١)] – (**أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه**) أي : بعد أن استأذن ليوافق ما تقدم (**و إن رأسه لبين**[(٢)] **نحري و سحري**) . بفتح السين و سكون الحاء . الرئة ، قال ابن الأثير[(٣)]: ((و قيل : ما لصق بالحلقوم)) . قلت : هذا أوفق ، ليوافق رواية : حاقنتي و ذاقنتي[(٤)] .

[٤٤٥٢] [(٥)]–(**بُكير**) بضم الباء مصغر و كذا (**عُقيل**) ، (**أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسُنْح**) . بضم السين و سكون النون . موضع بالعوالي في بني حارثة ، و كان قد تزوج امرأة منهم (**فتيمم رسول الله ﷺ**) أي : قصده

[٤٤٥٤] [(٦)] – (**و عمر يكلم الناس**) منكرا على من يقول : مات رسول الله ﷺ (**لكأنّ الناس**) بتشديد النون

---

(١) ٤٤٥٠ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يَسْأَلُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ يَقُولُ « أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا » يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ ، فَكَانَ فِى بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَاتَ فِى الْيَوْمِ الَّذِى كَانَ يَدُورُ عَلَىَّ فِيهِ فِى بَيْتِى ، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِى وَسَحْرِى ، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِى – ثُمَّ قَالَتْ – دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ لَهُ أَعْطِنِى هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ . فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ ، ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَاسْتَنَّ بِهِ وَهْوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِى . أطرافه ٨٩٠ ، ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠

(٢) في ((ق)): ((بين))

(٣) النهاية ٢ / ٣٤٦

(٤) الرواية السابقة برقم ٤٤٣٨

(٥) ٤٤٥٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ – رضى الله عنه – أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَتَيَمَّمَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهْوَ مُغَشًّى بِثَوْبِ حِبَرَةٍ ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى . أطرافه ١٢٤١ ، ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٩ ، ٤٤٥٥ ، ٥٧١٠

٤٤٥٣ – ثُمَّ قَالَ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى ، وَاللَّهِ لاَ يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ ، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِى كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا . أطرافه ١٢٤٢ ، ٣٦٦٨ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٤ ، ٤٤٥٧ ، ٥٧١١

(٦) ٤٤٥٤ – قَالَ الزُّهْرِىُّ وَحَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ اجْلِسْ يَا عُمَرُ ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ . فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَّا بَعْدُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَىٌّ لاَ يَمُوتُ ، قَالَ اللَّهُ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) إِلَى قَوْلِهِ (الشَّاكِرِينَ) وَقَالَ وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلاَهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلاَّ يَتْلُوهَا . فَأَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ

[لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية] [1] (**فعقِرت**) بكسر القاف من العَقَر بفتح العين و القاف ، و هو أن ترجف قوائم الأسنان من الخوف ، و قيل : هو الحيرة ، و قوله : (**حتى ما تُقلّني رجلاي**) [بضم الياء و القاف وتشديد اللام] [2] أي[3] : ترفعني . يؤيد الأول (**تلاها أن رسول الله**) بفتح الهمزة بتقدير اللام ، أي : لأن ، أي : لأجل موت رسول الله ، استدلالا به ، و يجوز أن يكون بدل اشتمال من الهاء .

[٤٤٥٧ - ٤٤٥٨] [4] - ([أن] [5] **لا تَلّدوني**) بفتح التاء و تشديد اللام من اللُدود بضم اللام[6] ، و هو أن يجعل الدواء في أحد شقي الفم من اللديد و هو أحد جانبي الفم (**قلنا كراهية المريض**) بالنصب . أي : قوله :لا[7] تلدوني ليس إلا لكراهية ذلك (**أبو الزِناد**) بكسر الزاء بعدها نون .

[٤٤٥٩] [8] - (**ذكر عند عائشة ان النبي أوصى إلى علي**) فأنكرت ذلك استدلالا بأنه حين مات كانت مسندته إلى صدرها فكيف أوصى إلى علي ؟ و قد أسلفنا[9] أن هذا لا دلالة فيه على عدم الوصية ، إلا أنهم كانوا متفقين على أنه قبل ذلك الوقت لم يوص ، فصح الاستدلال .

سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلاَهَا فَعَقِرْتُ حَتَّى مَا تُقِلُّنِي رِجْلاَىَ ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلاَهَا أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَدْ مَاتَ . أطرافه ١٢٤٢ ، ٣٦٦٨ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٣ ، ٤٤٥٧ ، ٥٧١١

(١) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق)).

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت في ((ق))

(٣) سقط من ((ق))

(٤) ٤٤٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لاَ تَلُدُّونِي فَقُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ « أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي » . قُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ . فَقَالَ « لاَ يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ لُدَّ - وَأَنَا أَنْظُرُ - إِلاَّ الْعَبَّاسَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ » . رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - . أطرافه ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧ - تحفة ١٦٣١٨ ، ١٦٣١٦ ، ١٧٠٢١ ، ١٧٠٢١

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) بل هو بفتح اللام: ((اللَدود)). الصحاح ٢ / ٥٣٥ و النهاية ٤ / ٢٤٥

(٧) سقط من المطبوع

(٨) ٤٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَتْ مَنْ قَالَهُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِى ، فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَانْخَنَثَ فَمَاتَ ، فَمَا شَعَرْتُ ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ طرفه ٢٧٤١

(٩) عند شرحه على كتاب الوصايا (٥٥) – باب الوصايا و قول النبي صلى الله عليه و سلم: ((وصية الرجل مكتوبة عنده)) (

فإن قلت : قد ورد في أحاديث كثيرة أنه أوصى إلى علي ؟[١] قلت : أوردها ابن الجوزي في الموضوعات[٢].

[٤٤٦٠] [٣] – **[٨٥٣/أ]** (**أبو نُعيم**) بضم النون مصغر (**مِغوَل**) بكسر الميم و غين معجمة (**أَوفى**) بفتح الهمزة (**أوصى بكتاب الله**) وفي كتاب الله الأمر بالوصية إذا كان عليه حق .

[٤٤٦١] [٤] – (**أبو الأحوص**) سلّام ، بتشديد اللام .

[٤٤٦٢] [٥] – (**حرب**) ضد الصلح (**حَمّاد**) بفتح الحاء و تشديد الميم (**واكرب أباه**[٦]) على لغة من يجعل إعرابه بالألف في الأحوال الثلاثة[٧] ، و في رواية مبارك بن فضالة: ((أبيه)) كما هو المشهور .

---

١) – حدبث ٢٧٤١ فقال: ((فإن قلت لا يلزم من قولها نفي كون علي وصيا إذ ربما اوصى إليه في غير ذلك الوقت. قلت: كانوا عارفين بأنه حين أوصى بأشياء لم يكن فيها ذكر علي فلم يبق له مظنه غير ذلك الوقت و يؤيده قول علي: ما عندنا إلا كتاب الله و ما في هذه الصحيفة)) انتهى كلام المصنف رحمه الله و قول علي رضي الله عنه رواه البخاري في مواضع من صحيحه –كتاب العلم – باب كتابة العلم – حديث:١١١ : عن أبي جحيفة ، قال : قلت لعلي بن أبي طالب : هل عندكم كتاب ؟ قال : " لا ، إلا كتاب الله ، أو فهم أعطيه رجل مسلم ، أو ما في هذه الصحيفة . قال : قلت : فما في هذه الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر ".

(١) جاء في ((ق)) بمعناه: ((فإن قلت: ورد في أنه أوصى إلى علي أحاديث كثيرة))

(٢) الموضوعات لابن الجوزي ١ / ٣٧٤ و ما بعده

(٣) ٤٤٦٠ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى – رضى الله عنهما – أَوْصَى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ لاَ . فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِهَا قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ . طرفاه ٢٧٤٠، ٥٠٢٢ .

(٤) ٤٤٦١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَلاَ عَبْدًا وَلاَ أَمَةً ، إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِى كَانَ يَرْكَبُهَا ، وَسِلاَحَهُ ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لاِبْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً . أطرافه ٢٧٣٩ ، ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ .

(٥) ٤٤٦٢ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ – عَلَيْهَا السَّلاَمُ – وَاكَرْبَ أَبَاهُ . فَقَالَ لَهَا « لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » . فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ يَا أَبَتَاهْ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهْ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ . فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ – عَلَيْهَا السَّلاَمُ – يَا أَنَسُ ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – التُّرَابَ .

(٦) في المطبوع: ((أبتاه))

(٧) في المطبوع: ((واكرباه))

فإن قلت : هذا نوع من النياحة . قلت : النياحة عد شمائل الميت ، و ليس في[1] كلامها شيء من ذلك .

باب آخر ما تكلم النبي ﷺ

[٤٤٦٣] [2] – روى فيه عن عائشة آخر ما تكلم به (**اللهم الرفيق الأعلى**) .

باب وفاة النبي ﷺ

[٤٤٦٥] [3] – (**لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن و بالمدينة عشرا**) لم يعد منه أيام الفترة و هو ثلاث سنين .

[٤٤٦٦] [4] – (**توفي و هو ابن ثلاث و ستين سنة**) أي : كوامل . و من روى ستين فقد أسقط الكسر كما يفعله العرب . و من روى خمسا و ستين فقد عد سنة الولادة و الوفاة ، فلا إشكال .

[٤٤٦٧] [5] – (**قَبِيصة**) بفتح القاف ، و الباء المكسورة .

---

(١) في المطبوع: ((من))

(٢) ٤٤٦٣ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِىُّ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِى رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ وَهْوَ صَحِيحٌ « إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِىٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُخَيَّرَ » . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِى غُشِىَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » . فَقُلْتُ إِذًا لاَ يَخْتَارُنَا . وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِى كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهْوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى » . أطرافه ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩

(٣) ٤٤٦٤ و ٤٤٦٥ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهم أَنَّ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا . حديث ٤٤٦٤ طرفه ٤٩٧٨ – تحفة ١٧٧٨٤ حديث ٤٤٦٥ أطرافه ٣٨٥١ ، ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٩٧٩

(٤) ٤٤٦٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تُوُفِّىَ وَهْوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ . أطرافه ٣٥٣٦

(٥) ٤٤٦٧ – حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ تُوُفِّىَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِىٍّ بِثَلاَثِينَ . { يَعْنِى صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ } . أطرافه ٢٠٦٨ ، ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٣٨٦ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٣ ، ٢٩١٦

باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد

قال ابن إسحاق[١]: ((آخر البعوث بعث أسامة إلى أرض فلسطين ، أمره أن يوطئ معه بخيل المهاجرين و الأنصار تخوم البلقاء)). و قال له[٢]: اذهب بهذا العسكر ، إلى مقتل أبيك ، و كان في عسكره أبو بكر و عمر ، و الذي طعن في إمارته عياش بن ربيعة المخزومي . [٣]

[٤٤٦٨] [٤] . (**أبو عاصم**) هو النبيل (**الضحاك بن مخلد**) (**عن الفُضيل**) بضم الفاء مصغر .

[٤٤٦٩] [٥] . (**إن تطعَنوا في إمارته**) بفتح العين و قد يضم ، الطعن في العرض ، و بالضم لا غير : الطعن بالرمح .

[٤٤٧٠] [٦] . (**عن [ابن]** [٧] **أبي حبيب**) اسمه يزيد (**عن أبي الخير**) اسمه مرثد (**عن الصُنابِحي**) بضم الصاد و كسر الباء الموحدة ، اسمه عبد الرحمن (**قدمنا الجُحفة**) بتقديم[٨] الجيم المضمومة اسم قرية ميقات أهل الشام في طريق العقبة[٩] (**ليلة**

---

(١) سيرة ابن هشام ق ٢ / ٦٤١

(٢) سقط من ((ق))

(٣) قوله: ((وقال له اذهب بهذا العسكر إلى مقتل أبيك......عياش بن ربيعة المخزومي)): تأخر عن موضعه في المطبوع.

(٤) ٤٤٦٨ – حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – أُسَامَةَ – فَقَالُوا فِيهِ – فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « قَدْ بَلَغَنِى أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِى أُسَامَةَ ، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ » . أطرافه ٣٧٣٠ ، ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧

(٥) ٤٤٦٩ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِى إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « إِنْ تَطْعُنُوا فِى إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ بَعْدَهُ » . أطرافه ٣٧٣٠ ، ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧

(٦) ٤٤٧٠ – حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَمْرٌو عَنِ ابْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ أَبِى الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِىِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَتَى هَاجَرْتَ قَالَ خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ ، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ فَقُلْتُ لَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ دَفَنَّا النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – مُنْذُ خَمْسٍ . قُلْتُ هَلْ سَمِعْتَ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا قَالَ نَعَمْ أَخْبَرَنِى بِلاَلٌ مُؤَذِّنُ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ فِى السَّبْعِ فِى الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ .

(٧) مابين [ ]سقط من الأصل و المثبت من ((ق))

(٨) سقط من المطبوع

(٩) في المطبوع: ((المدينة))

القدر في السبع في العشر الآواخر) يجوز أن يكون بدل الكل من البعض كما في حديث عائشة . "**كان يحب التيامن في طهوره و تنعله في شأنه كله** " ، و يجوز أن يكون صفة بتقدير الجار معرفة[١] أي : الكائن في العشر الأواخر ، و[٢] يكون حالا إن قدر منكرا .

باب كم غزا النبي ﷺ

[٤٤٧١] [٣] . (**عبد الله بن رَجاء**) بفتح الراء و المد (**كم غزا النبي ﷺ ؟ قال : [سبع]**[٤] **عشرة**) قال ابن إسحاق[٥]: ((غزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعا و عشرين غزوة ، قاتل في تسع ، منها : بدر ، أحد[٦] ، خندق ، المصطلق ، خيبر ، فتح حنين ، طائف)) ، قال ابن مغلطاي[٧]: ((غزواته و سراياه مئة))، و قال ابن سعد[٨]: ((سراياه قريب من سبعين)). [٩]

[٤٤٧٣] [١٠] – (**أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال**) الإمام الرباني صاحب المذهب ، المروزي الشيباني (**كهمس**) على وزن جعفر (**عن أبي بريدة**) بضم الباء مصغر بردة[١١] .

---

(١) سقط من المطبوع

(٢) في المطبوع: ((أو))

(٣) ٤٤٧١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ – رضى الله عنه –كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ . قُلْتُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ . طرفاه ٣٩٤٩ ، ٤٤٠٤

(٤) جاء في الأصل: ((سبعة))، و المثبت من ((ق)) و الرواية و اللغة.ط.بولاق١٦/٦ و إرشاد الساري ٤٧٦/٦

(٥) سيرة ابن هشام ق ٢ / ٦٠٩ و أيضا روى ابن سعد من طريق ابن إسحاق.الطبقات ٢ / ٥

(٦) سقط من ((ق))

(٧) فتح الباري لابن حجر ٩ / ٦٢٤

(٨) الطبقات ٢ / ٥ إلا أنه قال: ((وكانت سراياه التي بعث بها سبعا و أربعين سرية))

(٩) قوله ((قال ابن مغلطاي........ قريب من سبعين)): تأخر في ((ق)) إلى نهاية التعليق على حديث٤٤٧٠ بعد قوله: ((مصغر برد))

(١٠) ٤٤٧٣ – حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلاَلٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَهْمَسٍ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً

(١١) في ((ق)): ((برد))

تفسير القرآن الكريم [1]

من الفسر و هو الكشف و علم التفسير علم يبحث فيه عن مراد الله من كلامه المنقول و لا يمكن إلا أن يكون منقولا و ما ليس منقولا وله تأويل يوافق سائر النصوص يقال فيه علم التأويل و هو أيضا جائز مختار عند[2] المتأخرين [يردون][3] به المتشابه إلى المحكم و أما التأويل الذي ذمه الله هو الذي يكون من غير مراعاة النصوص بل رجما بالغيب

(**الرحيم و الراحم بمعنى**) هذا إذا جعل اسم فاعل و المحققون على أنه صفة مشبهة كالرحمن بعد تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم و قوله (**كالعليم**) يريد في أصل المعنى لأن العليم أبلغ من (**العالم**)

(**وسميت أم الكتاب لأنه يبدأ بكتابتها في المصاحف**) المحققون على أن ذلك لأنها تشتمل[4] على ما فصل في القرآن من الحمد و الثناء و الدعاء و غير ذلك (**وقال مجاهد: الدين: الحساب**[5]) تفسير باللازم[6]

---

(١) ٦٥ – التفسير: ١ – سورة الفاتحة

١ – باب مَا جَاءَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ . (١) وَسُمِّيَتْ أُمَّ الْكِتَابِ أَنَّهُ يُبْدَأُ بِكِتَابَتِهَا فِي الْمَصَاحِفِ ، وَيُبْدَأُ بِقِرَاءَتِهَا فِي الصَّلاَةِ . وَالدِّينُ الْجَزَاءُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ بِالدِّينِ بِالْحِسَابِ (مَدِينِينَ) مُحَاسَبِينَ .

قلت: للمؤلف رحمه الله كتاب في التفسير سماه: " غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ".

(٢) في المطبوع: ((هذا))

(٣) في الأصل: ((يروون)) و المثبت من ((ق))

(٤) في المطبوع: ((تشمل))

(٥) في المطبوع: ((بالدين: بالحساب))

(٦) لأن أصل معنى كلمة ((الدين)): الجزاء، و يلزم منه أن يكون قبله حساب، فلذك قال المؤلف رحمه الله: ((تفسير ببالازم)). انظر مفردات الراغب الأصفهاني ص ١٧٥

[٤٤٧٤] [1] (**خُبيب**) بضم الخاء المعجمة مصغر[2] (**عن أبي سعيد بن المعَلّى**) بضم الميم[3] و تشديد اللام قال ابن عبد البر[4]: ((أصح ما قيل في اسمه نفيع)). ﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ ﴾ [5] بإطلاقه يشمل حال الصلاة و غيرها[6] و لا دلالة فيه [على] [7] أن الصلاة لا تبطل بإجابته، (**الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني و القرآن [العظيم]** [8] **الذي أوتيته**) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ [9] [دلالة على أن القرآن العظيم] [10] في تلك الآية الفاتحة و أن العطف باعتبار تغاير الوصوفين[11] و المثاني : جمع مثناة بضم الميم و تشديد النون أو مثناة بفتح الميم و سكون الثاء و تخفيف النون ذكرهما صاحب الكشاف[12] و حديث التأمين تقدم في أبواب الصلاة[13] و بينا هناك مذاهب العلماء

سورة البقرة

[٨٥٤/ب] باب قول الله: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾[14]

---

(١) ٤٤٧٤ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ كُنْتُ أُصَلِّى فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّى . فَقَالَ « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ) ثُمَّ قَالَ لِي لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ » . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ أَلَمْ تَقُلْ « لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ » . قَالَ « (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ » . أطرافه ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦

(٢) سقط من ((ق))

(٣) قوله ((بضم الميم)): جاء في المطبوع : ((بفتح العين))

(٤) بل قال رحمه الله: ((الحارث بن نفيع)). الاستيعاب ص ٨١٥ و انظر الإصابة لابن حجر ١٢ / ٢٩٧

(٥) الأنفال: آية ٢٤

(٦) سقط من ((ق))

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٨) مابين [ ]: زيادة من ((ق))

(٩) الحجر: آية ٨٧

(١٠) مابين [ ]: زيادة من ((ق))

(١١) في المطبوع: ((الموصوفين))

(١٢) الفائق في غريب القرآن للزمخشري ١ / ١٧٧

(١٣) كتاب الأذان (١٠) – باب جهر المأموم بالتأمين (١١٣) – حديث ٧٨٢

(١٤) البقرة: آية ٣١

أي اللغات المختلفة أو خواص الأشياء

[٤٤٧٦] [١]. (**و قال لي خليفة**) هو بن الخياط شيخ البخاري

و الرواية عنه بقال لأنه سمع الحديث مذاكرة[٢]، روى حديث الشفاعة و المعنى ظاهر ونشير إلى بعض ألفاظه (**لست هناكم**) أي: في مقام الشفاعة و ليست لي تلك الرتبة (**عيسى كلمة الله**)[٣] لكونه و جد بكلمة كن من غير واسطة أب[٤] (**فأنطلق حتى أستأذن على ربي**) أي : في داره كما جاء في الرواية الأخرى و هي الجنة[٥] .

فإن قلت: ما الحكمة[٦] في الاستئذان ؟ و هل لا يشفع في الموقف؟ قلت : إما لأن الجنة موضع حصول الحاجة و الأماني كما في قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ فِيهَا مَا

---

(١) ٤٤٧٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - . وَقَالَ لِى خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا . فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِى - ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ سُؤَالَهُ رَبَّهُ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ فَيَسْتَحِى ، فَيَقُولُ ائْتُوا خَلِيلَ الرَّحْمَنِ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ التَّوْرَاةَ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ . وَيَذْكُرُ قَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ نَفْسٍ فَيَسْتَحِى مِنْ رَبِّهِ فَيَقُولُ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ ، وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ . فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ائْتُوا مُحَمَّدًا - صلى الله عليه وسلم - عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . فَيَأْتُونِى فَأَنْطَلِقُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّى فَيُؤْذَنُ { لِى } فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ سَاجِدًا ، فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تُعْطَهْ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ . فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِى حَدًّا ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى - مِثْلَهُ - ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لِى حَدًّا ، فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ { ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ } ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ مَا بَقِىَ فِى النَّارِ إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ « إِلاَّ مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ » . يَعْنِى قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (خَالِدِينَ فِيهَا) . أطرافه ٤٤ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٤٠ ، ٧٥٠٩ ، ٧٥١٠ ، ٧٥١٦

(٢) أو على سبيل التحديث.التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٢ / ٢١ و إرشاد الساري ٧/ ٧

والمذاكرة هي: أن يحدث بالحديث من غير قصد روايته كأن يسمع من غير أصل أو يحدث هو أو الشيخ وقت القراءة أو حصل نوم أو نسخ أو سمع بقراءة مصحف أو لحان أو كان التسميع بخط من فيه نظر فهذه وغيرها لايصح التحمل بها إلا مقيدة بالمذاكرة، فيقول: حدثنا مذاكرة ونحوه.انظر تدريب الراوي ١٢٣/٢

(٣) جاء في ((ق)) زيادة: ((و روحه)) ، و لامكان لها هنا.

(٤) سقط من ((ق))

(٥) كتاب التوحيد (٩٧) — باب قول الله تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٢٤) — حديث ٧٤٤٠. قال الحافظ بن حجر رحمه الله: ((استئذانه الأول والاذن له انما هو في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت إلى الله تعالى إضافة تشريف)) الفتح ١٥ / ١١٦

(٦) في المطبوع: ((الحكم))

﴿ يَشَآءُونَ ﴾[١] أو لأن الداخل في الدار له حرمه[٢] كما ترى للملازمين[٣] على أبواب الملوك (**فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله**) قيل : يدعه في هذه السجدة مقدار سبعة[٤] أيام من أيام الدنيا [٥] (**ثم أشفع فيحد لي حدا**) مثل أن يقبل شفاعته في الزناة أو[٦] تاركي الصلاة مثلا .

فإن قلت : الكلام في صدر الحديث إنما هو في الإراحة من الموقف لا في الإخراج من النار؟ قلت: أجاب بعضهم[٧]: ((بأن حكاية[٨] الإراحة انتهت عند قوله: (فيؤذن لي))) و ليس بشيء، لأن الإذن إنما هو في الدخول و الشفاعة بعد السجدة و الصواب في الجواب أن في الكلام اختصارا لأن الإخراج إنما يكون بعد الإراحة من الموقف و قد رواه مطولا في حديث قول الله لآدم: ((أخرج بعث النار))[٩] (**ما بقي فيها إلا من حبسه القرآن**) و هم الكفار و هذا إنما يكون[١٠] بعد شفاعة الملائكة و المؤمنين و إخراج الله من فضله من قال: لا إله إلا الله

(**صبغة**) دين لأنه حلية المؤمن وقع في مقابلة الصبغة حقيقة و هي غمس النصارى أولادهم في الماء الأصفر (**الولاية مفتوحة الربوبية و إذا كسرت الواو : الإمارة**) و قيل هما بمعنى

---

(١) النحل: آية ٣١ و الفرقان: آية ١٦

(٢) في المطبوع: ((حرم))

(٣) في المطبوع: ((الملازمين))

(٤) في ((ق)) : ((ستة))

(٥) في الأصل و ((ص)) زيادة: ((رواه الإمام أحمد)) والأولى حذفها كما في ((ق)) ولم أجدها في المسند فترجح حذفها والله أعلم، وجاء في المطبوع بدلا من هذه الزيادة؛كلمة: ((مثلا)).

(٦) في ((ق)): ((و))

(٧) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ٦

(٨) سقط من المطبوع.

(٩) أخرجه البخاري في " صحيحه "كِتَابٌ : أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ . رقم ٣٣٤٨

(١٠) قوله ((إنما يكون)): سقط من ((ق))

باب قول الله: ﴿ فَلَا [1] تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [2]

جمع الند وهو [3] [الضد] [4] المناوئ

[٤٤٧٧] [5] . (**ثم أي**) بالتنوين بدل المضاف إليه أي : الذنوب (**أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**) هذا ليس بعيدا بل إشارة إلى ما كان العرب تفعله [6] كقوله تعالى (**و لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق**) [7]

[٤٤٧٨] [8] . (**أبو نُعيم**) بضم النون مصغر و كذا (**عُمير**) و كذا (**حُريث**) آخره ثاء مثلثة (**الكمأة من المن**) أي مما من الله به على عباده يشبه المنَ لحصوله [9] من غير زرع و سقي فلذلك أورده [10] هنا و في رواية ابن عيينة[11]: ((من الذي أرسل [12] على بني إسرائيل)) و به يسقط إعتراض الخطابي[13]: ((لا وجه لإدخال هذا الحديث في [14] التفسير)) [15]

---

(١) في الأصول: ((ولا)) و هو خطأ ظاهر

(٢) البقرة: آية ٢٢

(٣) في المطبوع: ((هي))

(٤) مابين [ ] من ((ق))، وجاء في الأصل: ((ضد))

(٥) ٤٤٧٧ – حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ » . قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ ، قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ « وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ » .قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ « أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ » . أطرافه ٤٧٦١ ، ٦٠٠١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠ ، ٧٥٣٢

(٦) في المطبوع: ((يفعلوه))

(٧) الإسراء: آية ٣١

(٨) ٤٤٧٨ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » . طرفاه ٤٦٣٩ ، ٥٧٠٨

(٩) في المطبوع: ((بحصوله))

(١٠) في ((ق)): ((أوردها))

(١١) صحيح مسلم –كتاب الأشربة (٣٦) – باب فضل الكمأة و مداواة العين بها (٢٨) – حديث ٢٠٤٩ (١٦١)

(١٢) في المطبوع: ((أنزل))

(١٣) أعلام الحديث ٣ /١٧٩٩

(١٤) في المطبوع: ((على))

(١٥) قوله ((و في رواية ابن عيينة..... لا وجه لادخال هذا الحديث في التفسير)): سقط من ((ق))

باب قوله: (و إذ قلنا أدخلوا هذه القرية) [١]

هي أريحا أو بيت المقدس أو الرملة أو بلقاء أو قرية الجبارين [٢] و بيت المقدس هو الظاهر و ذلك الباب [٣] الآن يعرف بباب الحطة

[٤٤٧٩] [٤] . **(محمد)** كذا وقع غير منسوب قال الغساني[٥]: ((نسبه ابن السكن محمد بن بشار[٦] . و قال أبو نصر : محمد بن المثنى و محمد بن بشار يرويان عن عبد الرحمن بن مهدي)) (**قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة)** [٧] أي : مسألتنا أن تحط [٨] أوزارنا (**فدخلوا يزحفون على أستاهم)** أي: على أوراكهم كالأطفال (**وبدلوا** [٩] **و قالوا بدل حنطة** [١٠] : **حبة في شعرة**) و الشعرة غلاف حبة الحنطة من أشعرته إذا ألبسته و هذا من غاية الجهل بالله و عن ابن مسعود[١١] أنهم قالوا: ((حنطة حمراء مثقوبة فيها شعرة سوداء))

---

(١) البقرة: آية ٥٨

(٢) **أريحا**: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة لغة عبرانية وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك

الرملة: واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين

بلقاء: لبلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة وبجودة حنطتها

قرية الجبارين: قيل أنها اريحا و قيل أنها من البلقاء.

انظر معجم البلدان: ١٦٥/١ و ٤٨٩/١ و ٦٩/٣

(٣) سقط من المطبوع

(٤) ٤٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ) فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا حِطَّةٌ ، حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ » .طرفاه ٣٤٠٣ ، ٤٦٤١

(٥) تقييد المهمل ٣ / ١٠٢٦

(٦) في ((ق)): ((بن نصر)) و الذي في تقييد المهمل ٣ /١٠٢٦ : ((نسبه ابن السكن وحده: محمد بن سلام))

(٧) البقرة : آية ٥٨

(٨) في المطبوع: ((يحطان))

(٩) في المطبوع: ((فبدلوا))

(١٠) كذا في الأصول، و هي رواية كما ذكر ذلك القسطلاني رحمه الله. إرشاد الساري ١١/٧

(١١) الدر المنثور ٣٧٧/١ وعزاه المحقق (التركي): لتفسير الطبري ٧٢٥/١ و ابن ابي حاتم ١١٩/١ (٥٨٨)

باب قوله : (من كان عدوا لجبريل) [1]

[٤٤٨٠] [2] . **(مُنِير)** بضم الميم و كسر النون (**عبد الله بن سلَام**) بتخفيف اللام (**آنفا**) بالمد و القصر أي الآن

(**قال : ذاك عدو اليهود**[3]) أي جبريل (**فقرأ هذه الآية**) القارئ هو أنس راوي الحديث لأن الآية إنما نزلت بعد إسلام عبد الله و مقالته هذه [كذا قيل] [4] . و الحق أن القارئ رسول الله ﷺ و كان[5] نزول الآية قبل إسلام بن سلام حين سألوه أي اليهود عمن يأتيه بالوحي فقال: جبريل فقالوا : هو عدونا[6] كذا رواه أحمد و الطبراني[7] و في رواية الطبري[8] : أن اليهود سألوا عمر عمن[9] يأتي بالوحي[10] فنزلت و لا تنافي لجواز وقوع الأمرين [أي بعد السؤال عنهما] [11] (**إن اليهود قوم بُهْت**)

---

(١) البقرة: آية ٩٧

(٢) ٤٤٨٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهْوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نَبِيٌّ فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ « أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا » . قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ « نَعَمْ » . قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ . فَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ » . قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلاَمِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي . فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ » . قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا ، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا . قَالَ « أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ » . فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا . وَانْتَقَصُوهُ . قَالَ فَهَذَا الَّذِى كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . أطرافه ٣٣٢٩ ، ٣٩١١ ، ٣٩٣٨

(٣) قوله ((عدو اليهود)): سقط من المطبوع

(٤) مابين [ ] سقط من الأصل و مثبت في ((ق))

(٥) في ((ق)): ((وأن))

(٦) في المطبوع: ((أيتوعدنا))

(٧) مسند أحمد ٢٧٨/١ و المعجم الكبير للطبراني (١٣٠١٢)، وحكم محققوا المسند عليه بالحسن انظر المسند (ط.الرسالة) ٣١٢/٤ حديث (٢٥١٤)

(٨) في ((ق)): ((الطبراني)). المرجع المذكور تفسير الطبري ٢٩٠/٢-٢٩١

(٩) في ((ق)): ((عن الذي))

(١٠) قوله ((عمن يأتي بالوحي)): في المطبوع : ((عن باديء الوحي))

(١١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

بضم الباء و سكون الهاء جمع بهوت[1] كصبر[2] في [٨٥٥/أ] صبور و الحديث سلف في مناقب عبد الله بن سلام[3]

باب قوله (مانسخ من ءاية أو ننسها)[4]

[٤٤٨١] [5]- (**أقرؤنا أُبِيّ**) بضم الهمزة وكسر الموحدة وتشديد الياء أبو المنذر[6] الخزرجي (**وأقضانا علي وإنا لندع من قول أبي وذاك أن أبيا يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله صلي الله علية وسلم**) هذا الذي قاله عمر حديث مرفوع سيأتي في فضائل القرآن[7]

فإن قلت كيف جاز لأبي مخالفة الإجماع قلت سماع أُبي[8] كان قطيعا لأنه[9] سمع بلا واسطة والإجماع لم يكن[10] ثابتا عنده ولو سلم كان فيه شبهة بخلاف ماسمعه وأجاب بعضهم[11]: ((بأن أبيا لم يقل بنسخ القرآن)) وهذا ليس بشئ لأن آية الرجم وكم مثلها نسخت وقوله تعالى في الأنفال (إن يكن منكم عشرون صبرون يغلبوا مائتين)[12] لا خلاف في أنه منسوخ بالآية بعده فكيف يخفي مثله على سيد القراء لا سيما وهو من مشاهير كتاب الوحي[13].

---

(١) أي كثير البهتان و الكذب. االنهاية ١ / ١٦٥ و الكواكب الدراري ١٧ / ٩

(٢) في ((ق)) : ((كصبوا))

(٣) لم يوجد هذا الحديث في مناقبه رضي الله عنه بل في كتاب مناقب الأنصار (٦٣) وغيره: باب هجرة النبي و أصحابه إلى المدينة (٤٥) – حديث ٣٩١١

(٤) البقرة : آية ١٠٦

(٥) ٤٤٨١ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ – رضى الله عنه – أَقْرَؤُنَا أُبَىٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِىٌّ ، وَإِنَّا لَنَدَعُ مِنْ قَوْلِ أُبَىٍّ ، وَذَاكَ أَنَّ أُبَيًّا يَقُولُ لاَ أَدَعُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا) طرفه ٥٠٠٥

(٦) و ايضا يكنى أبا الطفيل. الاستيعاب ص ٤٢ و الإصابة ١ / ٥٧

(٧) كتاب فضائل القرآن (٦٦)– باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم (٨) – حديث ٥٠٠٥

(٨) في المطبوع: ((إن))

(٩) في المطبوع: ((أنه))

(١٠) في المطبوع زيادة: ((شيئا))

(١١) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ١٠

(١٢) الأنفال: آية ٦٥

(١٣) في ((ق)): ((العرب))

باب قوله: (وقالوا اتخذ الله ولدا) [(١)]

هذة مقالة بعض اليهود عزير ابن الله وقالت النصاري عيسى ابن الله وبعض المشركين الملائكة بنات الله

[٤٤٨٢] [(٢)] . (**قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك**) وقد فسره بقوله (**فزعم أني لا أقدر أن أعيده**) وقد قال تعالي (كما بدأنا أول خلق نعيده) (**وأما شتمه إياي فقوله لي ولد**) الشتم نسبة الشيء إلي مافيه نقص والولد نقص في حقه لأنه يدل علي الاحتياج والمجانسة وانفصال الجزء منه وكونه جسما ولذلك نزه جناب قدسه بقوله سبحان[(٣)] (ما[(٤)] اتخذ صاحبة ولا ولدا) [(٥)] والله أعلم[(٦)]

باب قوله (واتخذوا من مقام إبراهيم[(٧)] مصلى) [(٨)]

[٤٤٨٣] [(٩)]– (**حُميد**) بضم الحاء مصغر (**قال عمر وافقت ربي**[(١٠)] **أو وافقني ربي في ثلاث**) أي في خصال ثلاث (**قلت**[(١١)] **فلو أمرت أمهات المؤمنين**

---

(١) البقرة: آية ١١٦

(٢) ٤٤٨٢ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّاىَ فَزَعَمَ أَنِّي لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا » .

(٣) كذا بالأصل، و في ((ق)): ((سبحاني))، و الصواب: سبحانه

(٤) في جميع الأصول: ((إن))

(٥) الجن: آية ٣

(٦) قوله: ((و الله أعلم)): سقط من ((ق))

(٧) سقط من الأصول.

(٨) البقرة: آية ١٢٥

(٩) ٤٤٨٣ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ اللَّهَ فِي ثَلاَثٍ – أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلاَثٍ – قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوِ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ قَالَ وَبَلَغَنِي مُعَاتَبَةُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بَعْضَ نِسَائِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ إِنِ انْتَهَيْتُنَّ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ – صلى الله عليه وسلم – خَيْرًا مِنْكُنَّ . حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ ، قَالَتْ يَا عُمَرُ ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعِظَهُنَّ أَنْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ) الآيَةَ . أطرافه ٤٠٢ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦

(١٠) في المطبوع زيادة: ((في ثلاث))

(١١) سقط من ((ق))

بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب) آية الحجاب[1] هي قوله تعالى (وإذا سألتموهن متعا فسئلوهن من وراء حجاب) [2] روى البخاري هذا في سورة الأحزاب في قضية[3] زينب

بطرق كثيرة[4] وقال بعض طرقه[5]: ((عن أبي قلابة قال أنس أنا أعلم الناس بالحجاب فمن قال آية الحجاب هي قوله تعالى (يايها النبي[6] قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) [7] فقد أتي بمنكر لم يسبق [إليه] [8])) (**أتيت إحدى نسائه**) هي أم سلمة جاء صريحا[9] فإن قلت له موافقة في غير هذه الثلاث كقوله لاتصل على المنافقين[10] وقوله في أسرى بدر[11] ؟ قلت: مفهوم العدد ليس حجة و لو سلم إنما يكون حيث لا يعارضه المنطوق، و أجاب بعضهم[12]: ((بأن تكون هذه الثلاث[13] قبل تلك)) ، قلت: هذا لا يستقيم لأن قضية أسرى بدر قبل هذه الثلاثة بلا خلاف يعلم ذلك من أحاط[14] بالسير قصة[15] أسرى بدر في السنة

---

(١) قوله ((آية الحجاب)) الثانية: سقط من ((ق))

(٢) الأحزاب: آية ٥٣

(٣) في المطبوع: ((قصة))

(٤) كتاب تفسير القرآن (٦٥) - سورة الأحزاب (٣٣)- باب قوله : لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم (٨) - حديث:٤٧٩١ و ٤٧٩٢ و ٤٧٩٣ و ٤٧٩٤

(٥) كتاب تفسير القرآن (٦٥) - سورة الأحزاب (٣٣)- باب قوله : لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم (٨) - حديث: ٤٧٩٢، دون قوله: ((فقد أتى بمنكر لم يسبق عليه))

(٦) قوله ((يا أيها النبي)): سقط من ((ق))

(٧) الأحزاب: آية ٥٩

(٨) في الأصل و المطبوع: ((عليه)) و هو محتمل ، وما أثبته من ((ق))

(٩) كتاب تفسير القرآن (٦٥) - سورة التحريم (٦٦) - باب تبتغي مرضاة أزواجك (٢) — حديث ٤٩١٣

(١٠) كتاب الجنائز (٢٣) - باب ما يكره من الصلاة على المنافقين (٨٤) - حديث:١٣٦٦

(١١) صحيح مسلم -كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم (٤٤) - باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه (٢) - حديث:٢٣٩٩

(١٢) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ١٢

(١٣) في ((ق)): ((الثلاثة))

(١٤) في ((ق)): ((إحاطة))

(١٥) في ((ق)) والمطبوع: ((قضية))

الثانية[1] و قصة[2] زينب بعد الأحزاب[3] و هي في السنة الرابعة و نهي الصلاة على المنافقين بعد تبوك في التاسعة[4] (**وقال ابن أبي مريم**) و اسمه سعيد: و فائدة هذا التصريح بالسماع و فيه دفع وهم التدليس[5]

باب (و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت) [6][7]

(**القواعد: جمع قاعدة وهي الأساس**) و رفعها عبارة عن البناء عليها

[٤٤٨٤] [8] . (**ألم تري أن قومك بنوا الكعبة و اقتصروا عن**[9] **بناء**[10] **إبراهيم)** لقلة النفقة تركوا ستة أذرع (**لولا حِدْثان قومك بالكفر**) بكسر الحاء مصدر

---

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٦٧٦

(٢) في ((ق)) و المطبوع: ((قضية))

(٣) سيرة ابن هشام ٢ / ٢٢٦

(٤) سيرة ابن هشام ٢ / ٥٤٩ و ما بعدها و ٢ / ٥٥٢

(٥) قوله ((وقال ابن أبي مريم ..... وفيه دفع وهم التدليس)): سقط من ((ق)).

قلت: في عبارة المصنف رحمه الله إيهام: كأن دفع التدليس كان عن سعيد بن أبي مريم و ليس كذلك بل عن حميد الطويل عن أنس فقد جعله الحافظ ابن حجر في تعريف أهل التقديس في المرتبة الثالثة – الذين أكثروا من التدليس فلم يقبل منهم حتى يصرحوا بالسماع – قال ص ١٣٣: ((حميد الطويل صاحب أنس مشهور كثير التدليس عنه حتى قيل ان معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة ووصفه بالتدليس النسائي وغيره وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره)) و الحديث الذي معنا صرح فيه حميد بالسماع فأمن من تدليسه. قاله الحافظ في الفتح ٢ / ١٢٧

(٦) البقرة: آية ١٢٧

(٧) ١٠ – باب قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) . (١٠) الْقَوَاعِدُ أَسَاسُهُ ، وَاحِدَتُهَا قَاعِدَةٌ ، وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ وَاحِدُهَا قَاعِدٌ .

(٨) ٤٤٨٤ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الْكَعْبَةَ وَاقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ » .فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَا أُرَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تَرَكَ اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ ، إِلاَّ أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . أطرافه ١٢٦ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ٣٣٦٨ ، ٧٢٤٣

(٩) في ((ق)) و المطبوع: ((على))

(١٠) في ((ق)): ((قواعد))

أي : قرب[1] عهدهم (**ما أُرى**) بضم الهمزة

[٤٤٨٥] [2] . (**بَشّار**) بفتح الباء و تشديد الشين[3]

باب قوله:(سيقول السفهاء من الناس ما و لاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها [قل لله المشرق والمغرب] [4]) [5]

المراد[6] بالسفهاء: اليهود أخبره تعالى قبل وقوع القول ليوطن نفسه على الأذى ليتلاقاه[7] بصدر رحيب

[٤٤٨٦] [8] – (**نُعيم**) بضم النون مصغر و كذا (**زُهير**) (**قِبل البيت**) بكسر القاف الجهة (**قبل أن تحول رجال قتلوا فلم ندر ما نقول**[9] **فيهم**) استشكل هذا الكلام لأن القبلة تحولت قبل وقعة بدر و لم يعلم قتل أحد من الصحابة قبل بدر لأن

---

(١) في المطبوع: ((قريب))

(٢) ٤٤٨٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا (آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ) الآيَةَ . طرفاه ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢

(٣) في ((ق)) زيادة: ((والله أعلم))

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) البقرة: آية ١٤٢

(٦) في ((ق)): ((فالمراد))

(٧) كذا بالأصول، ولعله: ((يتلقاه)) كما في المطبوع

(٨) ٤٤٨٦ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَإِنَّهُ صَلَّى – أَوْ صَلاَّهَا – صَلاَةَ الْعَصْرِ ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ صَلَّى مَعَهُ ، فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَهُمْ رَاكِعُونَ قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا كَمَا هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ ، وَكَانَ الَّذِى مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) أطرافه ٤٠ ، ٣٩٩ ، ٤٤٩٢ ، ٧٢٥٢

(٩) في ((ق)): ((تقول))

[غزوة] [1] بدر على رأس تسعة عشر شهرا من مقدمه المدينة[2] و تحويل [٨٥٦/ب] القبلة كان على رأس سبعة عشر أو ستة عشر شهرا[3] .

[٤٤٨٧] [4]-(**أبو أُسامة**) بضم الهمزة حماد بن أسامة (**أبو صالح**) ذكوان السمان (**فخرج رجل ممن كان صلى**[5] **معه فمر على أهل مسجد**[6] **[و]** [7] **هم راكعون**) المار عباد بن بشر و المسجد مسجد للأنصار[8] في المدينة و الصلاة التي كانوا فيها صلاة العصر و أهل قباء أيضا كانوا في الصلاة[9] صلاة الصبح و قد سلف كل هذا في باب : ما جاء في القبلة في أبواب الصلاة[10] ((**وما كان الله ليضيع إيمانكم**)) أراد بالإيمان الصلاة لأنها أعظم فروعه وقرينة المجاز سبب النزول[11] .

---

(١) في الأصل: ((غزاة)) و ما أثبته من ((ق))

(٢) قوله ((مقدمه المدينة)): سقط من ((ق))

(٣) قال الحافظ في الفتح ١ / ٩٨: ((قبل أن تحول رجال وقتلوا ذكر القتل لم أره الا في رواية زهير وباقي الروايات إنما فيها ذكر الموت فقط وكذلك روى أبو داود والترمذي وبن حبان والحاكم **صحيحا** عن بن عباس والذين ماتوا بعد فرض الصلاة وقبل تحويل القبلة من المسلمين عشرة أنفس ....)) ثم قال ((ولم أجد في شيء من الأخبار أن أحدا من المسلمين قتل قبل تحويل القبلة لكن لا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع فإن كانت هذه اللفظة محفوظة فتحمل على أن بعض المسلمين ممن لم يشتهر قتل في تلك المدة في غير الجهاد ولم يضبط اسمه لقلة الاعتناء بالتاريخ إذ ذاك ثم وجدت في المغازي ذكر رجل اختلف في إسلامه وهو سويد بن الصامت فقد ذكر بن إسحاق أنه لقي النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن تلقاه الأنصار في العقبة فعرض عليه الإسلام فقال أن هذا القول حسن وانصرف إلى المدينة فقتل بها في وقعة بعاث بضم الموحدة واهمال العين وآخره مثلثة وكانت قبل الهجرة قال فكان قومه يقولون لقد قتل وهو مسلم فيحتمل أن يكون هو المراد وذكر لي بعض الفضلاء أنه يجوز أن يراد من قتل بمكة من المستضعفين كأبوي عمار قلت يحتاج إلى ثبوت أن قتلهما بعد الإسراء))

(٤) ٤٤٨٧ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ - وَاللَّفْظُ لِجَرِيرٍ - عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ . فَيَقُولُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ . فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ . فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ . فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ » . (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ . طرفاه ٣٣٣٩ ، ٧٣٤٩

(٥) سقط من المطبوع

(٦) في المطبوع: ((مسجدهم))

(٧) مابين [ ] سقط من الأصل و المثبت من ((ق))

(٨) في المطبوع: ((الأنصار))

(٩) سقط من المطبوع

(١٠) كتاب الصلاة(٨) - باب التوجه نحو القبلة حيث كان (٣١) - حديث:٣٩٩

(١١) قوله ((وقرينة المجاز سبب النزول)): سقط من المطبوع

باب قوله: (و كذلك جعلناكم أمة وسطا) [1]

أي: خيارا عدولا و إنما عبر بالوسط لأنه بين الإفراط و التفريط

[٤٤٨٩] [2] – (**قال أنس: لم يبق ممن صلى إلى**[3] **القبلتين غيري**) هو آخر الصحابة موتا بالعراق . و أما آخر الصحابة موتا أبو الطفيل عامر بن واثلة

[٤٤٩٠] [4] – (**مَخلد**) بفتح الميم وخاء معجمة ((**شطر المسجد الحرام**) **تلقاءه**) هذا عند من يكتفي بالجهة[5] (**فاستقبلوها**) بكسر الباء و فتحها أمر أو خبر.

باب قوله :(إن الصفا و المروة من شعائر الله) [6] [7]

(**صفوانه بمعنى الصفا و الصفا للجمع**) هذا و قع سهوا و الصواب صفوانة بمعنى [الصفاة][8]كلاهما مفرد .

---

(١) البقرة: آية ١٤٣

(٢) ٤٤٨٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – قَالَ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِى .

(٣) سقط من المطبوع

(٤) ٤٤٩٠ – حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – بَيْنَمَا النَّاسُ فِى الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ ، وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلاَ فَاسْتَقْبِلُوهَا . وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ . أطرافه ٤٠٣ ، ٤٤٨٨ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٧٢٥١

(٥) و هم الأحناف و الحنابلة و قول للشافعي. المغني ٢ / ١٠١ و المجموع للنووي ٣ / ٢٠٣

(٦) البقرة: آية ١٥٨

(٧) ٢١ – باب قَوْلِهِ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) . (٢١) شَعَائِرُ عَلاَمَاتٌ ، وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الصَّفْوَانُ الْحَجَرُ . وَيُقَالُ الْحِجَارَةُ الْمُلْسُ الَّتِى لاَ تُنْبِتُ شَيْئًا ، وَالْوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ بِمَعْنَى الصَّفَا ، وَالصَّفَا لِلْجَمِيعِ .

(٨) مابين [ ] جاء في الأصل: ((الصفا)) وفي المطبوع: ((الصفات)) وما أثبته من ((ق))

[٤٤٩٥] [١] –(**قال عروة : قلت لعائشة : فلا جناح على أحد أن لا يطوف بهما)** أي: بالصفا و المروة — فهم غلطا- فردته عائشة بأن لو كان الأمر كما تقول لكان النظم حينئذ : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما بزيادة لا و أما على ما هو نظم القرآن فلا يدل على ما قلت بل على رفع الجناح على الطائف بهما رفعا لتوهم[٢] أنهما من شعار الجاهلية و أشارت إلى سبب التوهم بأن الأنصار كانوا يلبون لمناة فإنها كانت[٣] صنما يعبدونها و نقل عن أنس أنهم إنما امتنعوا من الطواف بهما لكونهما من أمر الجاهلية و يجوز أن يكون سبب النزول الأمرين و قد سلف تحقيقه في أبواب الحج (**قُديد**) بضم القاف مصغر

باب قوله (ومن الناس من[٤] يتخذ من دون الله أندادا) [٥]

[٤٤٩٧] [٦] - (**عبدان**) على وزن شعبان (**عن أبي حمزة**) بالحاء المهملة محمد بن ميمون (**عن عبد الله**) هو ابن مسعود

(**قلت أنا**[٧]: **من مات لا يدعوا لله ندا دخل الجنة**) أخذه من مفهوم قول رسول الله ﷺ و من قوله تعالى (فريق في الجنة و فريق في السعير).

---

(١) ٤٤٩٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) فَمَا أُرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لاَ يَطَّوَّفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَلاَّ لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِى الأَنْصَارِ ، كَانُوا يُهِلُّونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذْوَ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) . أطرافه ١٦٤٣ ، ١٧٩٠ ، ٤٨٦١

(٢) في ((ق)): ((لتوهمهم))

(٣) قوله ((فإنها كانت)): سقط من ((ق))

(٤) سقط من ((ق))

(٥) البقرة: آية ١٦٥

(٦) ٤٤٩٧ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم –كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ » . وَقُلْتُ أَنَا مَنْ مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الْجَنَّةَ . طرفاه ١٢٣٨ ، ٦٦٨٣

(٧) سقط من ((ق))

باب قوله (كتب عليكم القصاص) [1]

[٤٤٩٨] [2] - (**قال ابن عباس: العفو أن يقبل الدية**) هذا يدل على أن حق الولي القصاص كما قاله أبو حنيفة و يجوز أن يجعل[3] أعم كما قاله الشافعي لأنه و إن كان الولي مخيرا إلا أن القصاص أعظم فيطلق على ترك[4] العفو (**كان في بني إسرائيل القصاص و لم يكن فيهم الدية**) دل عليه أيضا قوله تعالى (و كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس[5]) [6] و قال مقاتل[7]: ((كان في الإنجيل وجوب العفو)) و ظاهر الآية و الحديث يخالفه

[٤٤٩٩ - ٤٥٠٠] [8] - (**عن أنس أن الرُبَيّع**) بضم الراء و فتح الموحدة بعدها مثناة مشددة و هي عمة أنس أخت أنس بن النضر[9] (**كسرت ثنية جارية فأمر رسول الله ﷺ بالقصاص فقال أنس بن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا و الذي بعثك بالحق**) فإن قلت كيف جاز له خلاف رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) البقرة: آية ١٧٨

(٢) ٤٤٩٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - يَقُولُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ ، وَلَمْ تَكُنْ فِيهِمُ الدِّيَةُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الأُمَّةِ (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّيَةَ فِي الْعَمْدِ (فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) يَتَّبِعُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُؤَدِّى بِإِحْسَانٍ ، (ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَرَحْمَةٌ مِمَّا كُتِبَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . (فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) قَتَلَ بَعْدَ قَبُولِ الدِّيَةِ . طرفه ٦٨٨١

(٣) في المطبوع: ((يجعله))

(٤) في ((ق)) و المطبوع: ((تركه))

(٥) في المطبوع زيادة: ((و العين بالعين))

(٦) المائدة: آية ٤٥

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١ /٩٤

(٨) ٤٥٠٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرُّبَيِّعَ عَمَّتَهُ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ فَأَبَوْا ، فَعَرَضُوا الأَرْشَ فَأَبَوْا ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَبَوْا إِلاَّ الْقِصَاصَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ لاَ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » . فَرَضِيَ الْقَوْمُ فَعَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ » . أطرافه ٢٧٠٣ ، ٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٦١١ ، ٦٨٩٤ .

(٩) في المطبوع: ((النضير)) .

بعد الحكم؟ قلت: لم ينكر حقية[1] حكمه بل أراد أن يشفع إلى أولياء تلك الجارية أو قاله ثقة بالله أن يقع العفو و هذا هو الظاهر لقول رسول الله ﷺ (**إن من عباد الله من**[2] **لو أقسم على الله لأبره**) و أجاب بعضهم[3]: ((بأنه إنما قال قبل أن يعرف أن القصاص متعين و ظن التخيير[4])) و ليس بشيء أما أولا فلأن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان بعد أن أبوا إلا القصاص فكيف يظن التخيير[5] ؟ و أما ثانيا فلأن التخيير الذي قال به الشافعي: إنما هو من طرف أولياء القتيل لا الجاني و إذا كان التخيير لأولياء القتيل[6] فإذا لم يرضوا إلا القصاص فلهم ذلك إجماعا فإن قلت : ليس في كسر السن قصاص ؟ قلت : عبر بالكسر عن القلع

باب قوله :(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) [7]

التشبيه[8] في الفرضية[9] أو العدد على ما روي أن أهل الكتاب [٨٥٧/أ] زادوا فيه من عند أنفسهم لموتان[10] وقع فيهم أو لوقوعه في زمن الحر فأخروه و زادوا في العدد

[٤٥٠١] [11] – (**كان يوم عاشوراء تصومه أهل الجاهلية**) تقدمت أحاديث الباب مشروحة في كتاب الصوم[12] قال ابن الأثير[13]: ((عاشوراء على وزن فاعولاء

---

(١) في المطبوع: ((حقيقة)) .

(٢) سقط من المطبوع .

(٣) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ٢٢ .

(٤) في المطبوع: ((التمييز)) .

(٥) في المطبوع: ((التمييز)) و مشى على ذلك المحقق إلى آخر هذا الباب .

(٦) قوله ((لا الجاني و إذا كان التخيير لأولياء القتيل)): سقط من ((ق)) .

(٧) البقرة: آية ١٨٣ .

(٨) في ((ق)) و المطبوع: ((الشبه)) .

(٩) في ((ق)): ((الفريضة)) .

(١٠) كذا في الأصول و لم تضح لي، و في المطبوع: ((يومان)) .

(١١) ٤٥٠١ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ كَانَ عَاشُورَاءُ يَصُومُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ قَالَ « مَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ لَمْ يَصُمْهُ » . طرفاه ١٨٩٢ ، ٢٠٠٠ .

(١٢) كتاب الصوم (٣٠) : باب وجوب صوم رمضان (١) – حديث:١٨٩٢ و باب صيام يوم عاشوراء (٦٩) – حديث:٢٠٠٠ .

(١٣) النهاية ٣ / ٢٤٠ .

بالمد هو اليوم[1] العاشر من المحرم)) قلت: الصواب أن عاشوراء صفة الليلة العاشرة ألا ترى أن اليوم يضاف إليها يقال يوم عاشوراء من غير تنوين كيوم العيد و إيراد حديث عاشوراء في تفسير هذه[2] الاية للإشارة إلى أن ناسخه ليس آية الصوم لأنه[3] لا تنافي بين وجوبيهما[4] و إنما[5] الناسخ قوله صلى الله عليه وسلم (من شاء فليصمه[6] ومن شاء فليفطر) و قيل[7]: ((أراد به الرد على من قال إن الفرض على سائر الأمم شهر رمضان فأشار إلى أنه لو كان كذلك كان[8] يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل عاشوراء)) و لا يخفى بعده و منع[9] الملازمة. [الله أعلم] [10]

باب قوله (أياما معدودات) [11]

أي أياما قليلة هون على المخاطبين به[12] أولا بهذه العبارة و ثانيا بقوله(فعدة من أيام أخر) [13] أي كيف[14] كانت لا يراعى فيها الطول و القصر .

---

(١) في المطبوع: ((يوم))

(٢) سقط من ((ق))

(٣) في ((ق)): ((إذ))

(٤) قوله ((بين وجوبيهما)): جاء في ((ق)) :((بينهما))

(٥) في المطبوع: ((أما))

(٦) في المطبوع: ((فليصم))

(٧) الحافظ في الفتح ٩ / ٦٦٤

(٨) قوله((لو كان كذلك كان)): في ((ق)): ((لو كان لذلك الكان))

(٩) في ((ق)): ((عدم))

(١٠) زيادة من ((ق))

(١١) البقرة: آية ١٨٤

(١٢) سقط من ((ق))

(١٣) البقرة: آية ١٨٤

(١٤) في ((ق)): ((أيام))

[٤٥٠٥] [١] – (**إسحاق**) قال الغساني[٢]: ((لم أجده منسوبا عند أحد إلا أن البخاري روى في الأحزاب و سورة ص عن إسحاق بن إبراهيم عن روح و في أكثر المواضع عن إسحاق بن منصور عن روح))

[٤٥٠٦] [٣] . (**عَيّاش**) بفتح العين و تشديد المثناة تحت آخره معجمة

[٤٥٠٧] [٤] . (**مُضر**) بضم الميم و ضاد معجمة (**بُكير**) بضم الباء مصغر (**يزيد**) من الزيادة (**قال أبو عبد الله : مات قبل يزيد**) قيل مات بكير قبل يزيد بأربع و ثلاثين سنة و فائدة هذا الكلام الإشارة إلى أن للراوي أن يروي الحديث و يحدث به[٥] مع وجود شيخه[٦].

باب [قوله] [٧] (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) [٨]

الرفث: الفحش كنى به عن الجماع

---

(١) ٤٥٠٥ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ (وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ ، هُوَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا ، فَلْيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا .

(٢) تقييد المهمل ٣ / ٩٧٤ قال الحافظ في الهدي ص ٥٤٧ و ٥٤٨ : ((ومراده أن التردد في كونه بن إبراهيم أو بن منصور باق والذي يظهر لي أنه إسحاق بن منصور في المواضع كلها إلا الذي في بدء الخلق...)) ثم قال: ((فهذه المواضع تدل على أنه إذا روى عن إسحاق عن روح ولم ينسبه فهو بن منصور إلا أن عبر إسحاق بقوله أخبرنا فهو بن إبراهيم لأنه لا يقول حدثنا..)). ينظرحاشية المحقق لكتاب تقييد المهمل .

(٣) ٤٥٠٦ – حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّهُ قَرَأَ (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ) قَالَ هِيَ مَنْسُوخَةٌ . طرفه ١٩٤٩

(٤) ٤٥٠٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) كَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ وَيَفْتَدِىَ حَتَّى نَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا . مَاتَ بُكَيْرٌ قَبْلَ يَزِيدَ .

(٥) سقط من ((ق))

(٦) قوله ((مع وجود شيخه)): سقط من المطبوع

(٧) زيادة من ((ق))

(٨) البقرة: آية ١٨٧

[٤٥٠٨] [1] . (**شُريح بن مَسلَمة**) بضم الشين مصغر شرح و [مسلمة] [2] فتح الميم و اللام (**لمانزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله**) و قيل كان لهم الأكل و الشرب والوقاع ما لم يناموا و هذا هو المعتمد دل عليه سائر الأحاديث[3] و الرجال الذين خانوا [4] منهم عمر بن الخطاب و كعب بن مالك (**و كان رجال يخونون[5] أنفسهم**) فأباح الله لهم الأكل و الوقاع إلى الصبح

[٤٥٠٩] [6]. (**أبوعَوانة**) بفتح العين الوضاح اليشكري (**حُصِين**) بضم الحاء و كسر الصاد (**عن الشَعبي**) بفتح الشين أبو عمرو عامر الكوفي روى عن عدي بن حاتم انه جعل تحت وسادته خيطا أسود و خيطا أبيض (**قال: إن وسادك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض و الخيط الأسود تحت و سادتك**) لأن المراد بهما بياض النهار و سواد الليل فيلزم أن يكون ما بين السماء و الأرض تحت وسادته و ذكر العرض دون الطول لأن العرض أقصر فهو أولى بالمقام و قيل[7]: ((أراد به البلاهة))

فإن عرض الوسادة يستلزم[8] عرض القفا كما ذكره في الرواية بعده فإن قلت تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز قلت الكلام كان ظاهرا في المراد فلم يحتج إلى البيان قال القاضي[9]: ((إنما التبس هذا على من لا فقه له ولم يكن استعمال الخيطين في الليل

---

(١) ٤٥٠٨ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ – رضى الله عنه – . لَمَّا نَزَلَ صَوْمُ رَمَضَانَ كَانُوا لاَ يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَكَانَ رِجَالٌ يَخُونُونَ أَنْفُسَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ) . طرفه ١٩١٥

(٢) زيادة من ((ق))

(٣) أنظر الفتح ٩ / ٦٦٩ و ٦٧٠

(٤) في المطبوع: ((صاموا))

(٥) في المطبوع: ((يخشون))

(٦) ٤٥٠٩ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ عَدِىٍّ قَالَ أَخَذَ عَدِىٌّ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادَتِى . قَالَ « إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ » . طرفاه ١٩١٦ ، ٤٥١٠

(٧) أعلام الحديث ٣ / ١٨٠٨

(٨) في ((ق)): ((سيلزم))

(٩) إكمال المعلم ٤ / ٢٥

والنهار من لغته))[1] فإن قلت : إذا كان ظاهرا فلم نزل (**من الفجر**) بيانا؟ قلت: كان ظاهرا فصار البيان[2] نصا و مثله كثير في القرآن قال بعضهم[3]: ((فإن قلت فهموا[4] الحقيقة قبل البيان فلم عوتبوا قلت : إنما عوتب الذين جعلوا الخيطين تحت الوسادة بعد نزول البيان)) وهذا الذي قاله لا يعقل و لا قاله أحد قبله [و أي فائدة لنزول البيان][5] ثم قال[6]: ((فإن قلت : عريض القفا كناية أو[7] مجاز قلت : كناية لجواز[8] إرادة الحقيقة)) و هذا الذي قاله مذهب صاحب (الكشاف) و الجمهور على جوازه مطلقا ثم قال[9]: ((فإن قلت: فما حكم عرض[10] الوسادة ؟ قلت: كناية عن عرض القفا فهو كناية عن كناية)) و هذا أيضا إصطلاح منه و عند القوم مثله كناية تلويحية[11] وهي ما يعبر عنها بلازم بعيد[12] مثل كثير الرماد [و الله أعلم] [13]

---

(١) ردا على جميع ما سبق و ما قيل في حق هذا الصحابي رضي الله عنه أنقل قول القرطبي رحمه الله في المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ٣ / ١٤٨: ((وقوله : ((إن وسادك لعريض)) ؛ حمله بعض الناس على الذمِّ له على ذلك الفهم ، وكأنه فهم منه : أن النبي . صلى الله عليه وسلم . نسبه إلى الجهل والجفاء وعدم الفقه. وربما عضدوا هذا بما روي : أنه . صلى الله عليه وسلم . قال له : ((إنك لعريض القفا)) ، وليس الأمر كذلك ؛ فإنه حمل اللفظ على حقيقته اللسانية ؛ إذ هي الأصل ؛ إذ لم يتبين له دليل التجوز . ومن تمسَّك بهذا الطريق لم يستحق ذمّا ، ولا ينسب إلى جهل ، وإنما عنى بذلك النبي . صلى الله عليه وسلم . – والله أعلم– : أن وسادك إن غطى الخيطين اللذين أراد الله ، اللذين هما الليل والنهار ، فهو إذًا وساد عريض واسع ؛ إذ قد شملهما وعلاهما ، ألا تراه قد قال على إثر ذلك : ((إنما هو سواد الليل وبياض النهار)) ؛ فكأنه قال : فكيف يدخلان تحت وساد ؟! وإلى هذا يرجع قوله : ((إنك لعريض القفا)) ؛ لأن هذا الوساد الذي قد غطا الليل والنهار بعرضه لا يرقد عليه ، ولا يتوسده إلا قفا عريض ، حتى يناسب عرضُه عرضَه ، وهذا عندي أشبه ما قيل فيه وأليق . ويدل أيضًا عليه : ما زاده البخاري قال : ((إن وسادك إذًا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادك)) ، وقد أكثر الناس فيه))

(٢) في ((ق)): ((بالبيان))

(٣) الكواكب الدراري ١٧ / ٢٦

(٤) في المطبوع: ((فهو))

(٥) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

(٦) الكواكب الدراري ١٧ / ٢٦

(٧) في المطبوع: ((عن))

(٨) في المطبوع: ((يجوز))

(٩) الكواكب الدراري ١٧ / ٢٦

(١٠) في المطبوع: ((عريض))

(١١) في المطبوع: ((بلاغية))

(١٢) قوله ((وهي مايعبر عنها بلازم بعيد)): سقط من المطبوع

(١٣) مابين [ ] زيادة من ((ق))

[٤٥١١] [(١)] . **(ابن ابي مريم)** اسمه سعيد

(**أبو غَسّان)** بفتح الغين المعجمة و تشديد السين[(٢)] (**محمد بن مُطرِّف)** بضم الميم و كسر الراء المشددة (**أبو حازم)** بالحاء المهملة سلمة بن دينار

باب قوله: ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ [(٣)]

قال ابن إسحاق: لا أدري أبعد الفيل أم قبله اخترعت قريش أمورا أبطلها الله منها أنهم إذا أحرموا لا يدخلون البيوت من أبوابها زعما منهم أن تلك الأبواب [٨٥٨/ب] دخلوها مع الذنوب

باب قوله : ﴿ و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ [(٤)]

[٤٥١٣] [(٥)] . (**بَشّار)** بفتح الباء و تشديد الشين

(**عن ابن عمر أتاه رجلان في فتنة**[(٦)] **ابن الزبير)** لما حاصره الحجاج أحد الرجلين العلاء بن عَرار بفتح العين و ثلاث مهملات[(٧)] و الآخر [حبان] [(٨)] و قيل : حكيم[(٩)]
(**قاتلنا حتى لا تكون فتنة)** أي شرك (**و أنتم تقاتلون حتى تكون فتنة ويكون الدين**

---

(١) ٤٥١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ وَأُنْزِلَتْ (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ) وَلَمْ يُنْزَلْ (مِنَ الْفَجْرِ) وَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلَيْهِ الْخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الأَسْوَدَ ، وَلاَ يَزَالُ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَهُ (مِنَ الْفَجْرِ) فَعَلِمُوا أَنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ . طرفه ١٩١٧

(٢) في ((ق)): ((الشين))

(٣) البقرة: آية ١٨٩

(٤) البقرة: آية ١٩٣

(٥) ٤٥١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَتَاهُ رَجُلاَنِ فِى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالاَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ ضُيِّعُوا ، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَقَالَ يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي . فَقَالاَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ) فَقَالَ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ . أطرافه ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥٠ ، ٤٦٥١ ، ٧٠٩٥ .

(٦) في ((ق)): ((قضية))

(٧) قوله ((وثلاث مهملات)): جاء في ((ق)) و المطبوع: ((و راء مهملة مكررة))

(٨) في الأصل: ((حيان)) و ما أثبته من ((ق)). انظر الفتح ٦٧٣/٩ و إرشاد الساري ٢٨/٧

(٩) في المطبوع: ((حكم))

لغيـر الله[١]) قـال ابـن الأثـير[٢]: ((الفتنـة في الأصـل الامتحـان و الاختبـار ثم كثـر[٣] استعماله بمعنى الإثم و الكفـر و القتـال و الإزالـة و الضـرب)) فيحمـل في كـل موضـع على ما يليق به

[٤٥١٤] [٤] . (**أخبرني فلان**) قيل: هو عبد الله بن لهيعة و لضعفه كنى عنه و عطف عليه (**حيوة بن شُريح**) بضم الشين مصغر شرح (**عن**[٥] **بكر عن عمرو المعافري**) بالعين المهملة نسبة إلى معافر حي من همدان (**بكير بن عبد الله**) بضم الباء مصغر

[٤٥١٥] [٦] . (**فما قولك في علي و عثمان**) هذا رجل من الخوارج لا يحب لا عليا و لا عثمان (**أما عثمان فكان الله عفا عنه**[٧]) لما فر يوم أحد و لقد قال الله في شأن من فر ذلك اليوم (و لقد عفا الله عنهم)[٨] (**و أما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بيته حيث ترون**) أي :بيته بين بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الرواية الأخرى[٩] استدل به على قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله

---

(١) قوله ((ويكون الدين لغير الله)): سقط من ((ق)) و المطبوع، وقوله((قاتلنا حتى لا تكون فتنة.....وأنتم تقاتلون حتى تكون فتنة)): تقدم في ((ق)) والمطبوع إلى قوله ((لما حاصره الحجاج))

(٢) النهاية ٣ / ٤١١

(٣) سقط من المطبوع

(٤) ٤٥١٤ – وَزَادَ عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي فُلاَنٌ وَحَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو الْمَعَافِرِيِّ أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَحُجَّ عَامًا وَتَعْتَمِرَ عَامًا ، وَتَتْرُكَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا رَغَّبَ اللَّهُ فِيهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ إِيمَانٍ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالصَّلاَةِ الْخَمْسِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَدَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ . قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلاَ تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) (إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) (قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ) قَالَ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَكَانَ الإِسْلاَمُ قَلِيلاً ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ ، وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلاَمُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ . أطرافه ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٦٥٠ ، ٤٦٥١ ، ٧٠٩٥

(٥) في ((ق)) زيادة: ((أبي)) وهي خطأ

(٦) ٤٥١٥ – قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ قَالَ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَأَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَعْفُوا عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَخَتَنُهُ . وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَقَالَ هَذَا بَيْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ . طرفه ٨

(٧) في ((ق)): ((عنهم))

(٨) آل عمران: آية ١٥٥، وقوله((لما فر يوم أحد.......ولقد عفا الله عنهم)): سقط من ((ق))

(٩) كتاب فضائل أصحاب النبي (٦٢) – باب مناقب علي بن أبي طالب (٩) – حديث ٣٧٠٤

باب(و أنفقوا في سبيل الله و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) [١]

قال الجوهري[٢]: ((قال اليزيدي التهكلة من المصادر الشاذة)) يريد أنه مصدر مرادف الهلاك،و قيل: التهلكة : مايمكن الاحتراز عنه بخلاف الهلاك. [٣]

[٤٥١٦] [٤] . **(إسحاق)** كذا وقع غير منسوب ((قال أبو نصر يحتمل أن يكون إسحاق بن إبراهيم و إسحاق بن منصور فإن كلا منهم يروي عن النضر بن شميل))[٥](**قال حذيفة نزلت الآية في النفقة)** بأن لا ينفق على نفسه أو عياله أو يسافر بلا زاد

فإن قلت: في رواية أبي داود و الترمذي أن أبا أيوب الأنصاري قال : ((فينا نزلت معشر الأنصار لما ظهر الإسلام أقمنا على الأموال و تركنا الجهاد)) قلت : أشرنا مرارا إلى أن لا تزاحم في أسباب النزول يجوز أن يكون كل منهما[٦] سببا و قد روي في سبب النزول: ((إنهم كانوا يغزون من غير نفقة)) و عن البراء و النعمان بن بشير: ((نزلت فيمن يذنب فيقول لا توبة لي)) و قيل غير هذا [٧]

باب قوله: (فمن [٨]كان منكم مريضا) [٩]

[٤٥١٧] [١٠] . (**ابن الأصبهاني)** بكسر الهمزة و فتحها

---

(١) البقرة: آية ١٩٥

(٢) الصحاح ٤ / ١٦١٦

(٣) قوله ((يريد أنه مصدر مرادف الهلاك.........بخلاف الهلاك)): سقط من المطبوع

(٤) ٤٥١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ (وَأَنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قَالَ نَزَلَتْ فِى النَّفَقَةِ .

(٥) تقييد المهمل ٣ / ٩٦٥

(٦) في ((ق)): ((منها))

(٧) قوله ((قلت: أشرنا مرارا أن إلى أن لا تزاحم......وقيل غير هذا)): جاء في ((ق)) بمعناه و نصه:((وقيل سبب النزول أنهم كانوا يغزون من غير نفقة و عن البراء و النعمان بن بشير: نزلت فيمن يذنب فيقول لا توبة لي و قيل غير هذا، قلت: أشرنا مرارا إلى أن لا تزاحم في أسباب النزول يجوز أن يكون كلا منها سببا))

(٨) في ((ق)): ((ومن)) وهو خطأ

(٩) البقرة: آية ١٩٦

(١٠) ٤٥١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَصْبَهَانِىِّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ قَعَدْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فِى هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِى مَسْجِدَ الْكُوفَةِ - فَسَأَلْتُهُ عَنْ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ فَقَالَ حُمِلْتُ إِلَى النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ عَلَى وَجْهِى فَقَالَ « مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ الْجَهْدَ قَدْ بَلَغَ بِكَ هَذَا ، أَمَا تَجِدُ شَاةً » . قُلْتُ لاَ . قَالَ « صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ أَطْعِمْ

(**معقِل**) بكسر القاف (**كعب بن عُجرة**) بضم العين سلف في كتاب صلح الحديبية[1] فإن قلت قال هناك وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا أوقد تحت قدر و القمل يتناثر على وجهي و هنا[2] قال حملت إليه؟ قلت: لا ينافي لجواز[3] وقوع الأمرين وقف عليه أولا ثم ذهب إليه (**ماكنت أُرى أن**[4] **الجَهد بلغ بك**) بضم الهمزة أي: أظن و الجهد بفتح الجيم المشقة (**فنزلت في خاصة و هي لكم عامة**) لأن سبب النزول لا يخصص العبرة بعموم اللفظ.

باب قوله : (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) [5]

[٤٥١٨] [6] - (**عِمران**) بكسر العين (**أبو رَجاء**) بفتح الراء و المد عمران العطاردي (**عن عمران بن حُصين**) بضم الحاء مصغر (**قال** : **أنزلت المتعة في كتاب الله**) هي[7] قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) (**قال رجل برأيه ما شاء**) ينكر على عمر بن الخطاب كما تقدم في حديث أبي موسى[8]: ((كنت أفتي بها إلى زمان عمر)) و انعقد الإجماع على خلاف رأي عمر

سِتَّةَ مَسَاكِينَ ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ ، وَاحْلِقْ رَأْسَكَ » . فَنَزَلَتْ فِيَّ خَاصَّةً وَهْيَ لَكُمْ عَامَّةً . أطرافه ١٨١٤ ، ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١ ، ٥٦٦٥ ، ٥٧٠٣ ، ٦٧٠٨

(١) و ورد في غيره لكن اللفظ الذي أشار إليه المصنف رحمه الله أنه كان يوقد تحت قدر ورد في كتاب المرضى (٧٥) — باب قول المريض إني وجع (١٦) — حديث ٥٦٦٥

و ورد أنه كان يوقد تحت برمة في كتاب الطب (٧٦) — باب الحلق من الأذى (١٦) — حديث ٥٧٠٣

و البرمة : القدر مطلقا وجمعها برام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن . النهاية ١ / ١٢١

(٢) في المطبوع: ((وهذا))

(٣) في المطبوع: ((جواز))

(٤) في ((ق)): ((أي))

(٥) البقرة: آية ١٩٦

(٦) ٤٥١٨ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – رضى الله عنهما – قَالَ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِى كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَلَمْ يُنْزَلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ . طرفه ١٥٧١

(٧) في المطبوع: ((من))

(٨) ورد بأرقام [١٥٥٩، ١٧٢٤، ١٧٩٥، ٤٣٤٦] أما غيرها من أطراف فلم يرد ذكر أنه أفتى بها حتى خلافة عمر رضي الله عن الجميع

باب قوله :(ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) [1]

[٤٥١٩] [2] . (**محمد**) كذا وقع غير منسوب قال الغساني[3]: ((لم أجده منسوبا لأحد إلا أن البخاري روى في باب الوضوء عن محمد بن سلام عن سفيان بن عيينة)) (**عُكَاظ**) بضم العين و تخفيف الكاف (**ومجنة**) بفتح الميم والجيم[4] و نون مشددة (**فتأثموا أن يتجروا في الموسم**) لأنه كان من آثار الجاهلية في مواسم الحج كذا في قراءة ابن عباس[5]

[أي] [6] زاد لفظ المواسم بعد قوله :(**أن تبتغوا فضلا من ربكم**)

باب قوله : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) [7]

[٤٥٢٠] [8] . (**محمد بن خازم**) بالخاء المعجمة هو أبو معاوية الضرير(**وكانوا يسمون الحمس**) قد سلف أن قريشا وكناة و جذيلة قيس[9] كانوا يسمون بهذا الاسم قال ابن إسحاق[10]: ((لما استقر قريش بعد قصي بمكة اخترعوا بدعا منها أن لا يخرجو

---

(١) البقرة: آية ١٩٨

(٢) ٤٥١٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ كَانَتْ عُكَاظٌ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ فَنَزَلَتْ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ) فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ . أطرافه ١٧٧٠ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٩٨

(٣) تقييد المهمل ٣ / ١٠١٦

(٤) قوله ((الميم و الجيم)): جاء في المطبوع عكسه: ((الجيم و الميم))

(٥) قال الحافظ ابن حجر معلقا على قول الكرماني: ((قوله في مواسم الحج قال الكرماني هو كلام الراوي ذكره تفسيرا انتهى وفاته ما زاده المصنف في آخر حديث بن عيينة في البيوع [حديث ٢٠٥٠]: ((قرأها بن عباس)) ورواه بن عمر في مسنده عن بن عيينة وقال في آخره وكذلك كان بن عباس يقرأها وروى الطبري بإسناد صحيح عن أيوب عن عكرمة أنه كان يقرأها كذلك فهي على هذا من القراءة الشاذة وحكمها عند الأئمة حكم التفسير)). الفتح٤/ ٧٣١ مستدرك الحاكم ١ / ٤٤٩ و رووي مثله عن ابن الزبير اتحاف المهرة و يبحث في في كتاب المصاحف لابن أبي داود

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) البقررة : آية ١٩٩

(٨) ٤٥٢٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الْحُمْسَ ، وَكَانَ سَائِرُ الْعَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) . طرفه ١٦٦٥

(٩) قوله ((كنانة و جذيلة قيس)): سقط من ((ق)) والمطبوع. انظر النهاية ١/٤٤٠

(١٠) سير ابن هشام ١ / ١٩٩

من الحرم لئلا تقل حرمة الحرم فكانوا يقفون بالمشعر الحرام فأمرهم الله في هذه [٨٥٩/أ] الآية أن يقفوا بعرفات مع سائر[1] الناس))

[٤٥٢١] [2] . **(فضيل)** بضم الفاء مصغر وكذا **(كريب)** **(فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هديه)** هذا شأن الآفاقي المتمتع (**يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام)** أول وقت الوقوف بعد الزوال وأما ذكر العصر[3] بناء على المتعارف و أما حمل العصر على فعل صلاة العصر لأنها تصلى مع الظهر ففيه بعد إذ لو كان المراد ذلك لذكر الظهر و قيد الظلام لأن المشركين كانوا يفيضون قبل الغروب كما سبق في أبواب الحج و إلا فوقت الوقوف [من][4] الزوال إلى طلوع الفجر يوم العيد فإذا بلغوا (**جمعا الذي يتبرز به**) بالراء المهملة ثم معجمة من البراز و هو قضاء الحاجة لأنهم يصلون به المغرب و العشاء و يروى **(يبيتون)** من البيتوتة[5] و يروى يتبررون[6] بالمهملتين من البر لكونهم يذكرون الله و يدعون (**ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون)** أي من عرفات وقريش من مزدلفة و لما بين ابن عباس كيفية الحج من وقت الإحرام إلى أن رجعوا من عرفات أشار إلى سبب نزول الآية أي قيل لقريش أفيضوا من حيث أفاض الناس لا من مزدلفة كما كنتم تفعلونه في الجاهلية

---

(١) سقط من المطبوع

(٢) ٤٥٢١ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ يَطَوَّفُ الرَّجُلُ بِالْبَيْتِ مَا كَانَ حَلاَلاً حَتَّى يُهِلَّ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا رَكِبَ إِلَى عَرَفَةَ فَمَنْ تَيَسَّرَ لَهُ هَدِيَّةٌ مِنَ الإِبِلِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْغَنَمِ ، مَا تَيَسَّرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَىَّ ذَلِكَ شَاءَ ، غَيْرَ إِنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ فَعَلَيْهِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ، وَذَلِكَ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ الثَّلاَثَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لِيَنْطَلِقْ حَتَّى يَقِفَ بِعَرَفَاتٍ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ يَكُونَ الظَّلاَمُ ، ثُمَّ لِيَدْفَعُوا مِنْ عَرَفَاتٍ إِذَا أَفَاضُوا مِنْهَا حَتَّى يَبْلُغُوا جَمْعًا الَّذِى يُتَبَرَّرُ فِيهِ ، ثُمَّ لِيَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ، أَوْ أَكْثِرُوا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا ثُمَّ أَفِيضُوا ، فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُفِيضُونَ ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) حَتَّى تَرْمُوا الْجَمْرَةَ .

(٣) في ((ق)): ((القصر))

(٤) مابين [ ] في الأصل: ((عند من))، و المثبت من ((ق))

(٥) في ((ق)): ((البيوتة))

(٦) في المطبوع زيادة: ((بالراءين))

وقد التبس على بعض الشارحين فقال[1] فإن قلت هذا يدل على أن الإفاضة في قوله تعالى (**ثم أفيضوا من)** المزدلفة و حديث عائشة على أنها من عرفات قلت لا منافاة[2] لأن المراد من الناس هنا الحمس[3] قلت و على هذا يكون الحمس مأمورين بالإفاضة[4] من مزدلفة زادنا الله توفيقا لسلوك سنن الصواب

(**حتى ترموا الجمرة**[5]) غاية لقوله(**واستغفروا الله**)

لأن عند رمي الجمرة يقطع التكبير والتلبية[6] و قيل غاية لقوله (**ثم**[7] **أفيضوا)** و فيه أن الإفاضة لا تغني[8] برمي الجمرة ألا ترى أن الطواف بعد رمي الجمرة يسمى طواف الإفاضة

(**أبومَعْمر)** بفتح الميمين و سكون العين عبد الله [9]

باب قوله (و هو ألد الخصام) [10]

[٤٥٢٣] [11] . اللدد[12] شدة الخصومة و معناه في الآية ظاهر و أما قوله في الحديث (**أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم**) و الألد أبلغ[13] من الخصم و إن كان أيضا

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) في ((ق)): ((مناة))

(٣) في المطبوع زيادة:((وهذا تفسير ابن عباس و الأول تفسيرعائشة))

(٤) في ((ق)): ((بالإفضاة))

(٥) في المطبوع: ((الحجرة))

(٦) قوله ((التكبير و التلبية)): جاء في المطبوع : ((الشر و البلية))

(٧) سقط من المطبوع

(٨) في المطبوع: ((تفي))

(٩) قوله ((أبو معمر: بفتح الميمين وسكون العين عبد الله)): تقدم عن موضعه في ((ق)) و المطبوع إلى قوله: ((زادنا الله توفيقا لسلوك سنن الصواب))

(١٠) البقرة: آية ٢٠٤

(١١) ٤٥٢٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ تَرْفَعُهُ قَالَ « أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ » . طرفاه ٢٤٥٧ ، ٧١٨٨

(١٢) في المطبوع: ((اللد و))

(١٣) في المطبوع: ((أبغض))

صفة مبالغة فالوجه فيه أنه ذكر على طريق التيمم[1] و لا يخفى أن الألد صفة لاسم تفضيل لمحي[2] جمعه لد و مؤنثه[3] لداء

(**وقال عبد الله**) كذا[4] وقع غير منسوب هو عبد الله بن الوليد نبه عليه خلف في الأطراف[5] (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر وكذا (**ابن أبي مُليكة**).

باب قوله (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) [6]

[٤٥٢٤] [7] – (**قال ابن عباس: (حتى إذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا)[8] خفيفة**) أي بتخفيف الذال[9] (**ذهب بها هنالك**[10]) أي بهذه القراءة في سورة يوسف واستدل بآية البقرة هذه (**حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله**[11]) [12] و لما كان ظاهر هذا أن الرسل ظنوا خلف الوعد من الله معهم و أنكرت عائشة هذه القراءة غاية الإنكار و تحقيق الكلام أن قراءة التخفيف قراءة الكوفيين[13] و الضمير في كذبوا للرسل و المعنى [كذبتهم] [14] أنفسهم فإنها كانت تحدثهم بالنصر من غير أن يكون هناك وعد من الله فلما طال البلاء و استبطؤوا النصر ظنوا أن

---

(١) في المطبوع: ((التتميم))

(٢) كذا في الأصول، ولم تظهر لي قراءتها، وقد سقطت من المطبوع

(٣) في المطبوع: ((امرأة))

(٤) سقط من ((ق))

(٥) وكذا المزي في تحفة الأشراف ١١ / ٤٥٦ ح ١٦٢٤٨

(٦) البقرة: آية ٢١٤

(٧)٤٥٢٤ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) خَفِيفَةً ، ذَهَبَ بِهَا هُنَاكَ ، وَتَلاَ (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) .

(٨) يوسف: آية ١١٠

(٩) في ((ق)) و المطبوع: ((الدال))

(١٠) في المطبوع: ((هناك))

(١١) في المطبوع زيادة: ((ألا إن نصر الله))

(١٢) البقرة: آية ٢١٤

(١٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢ / ٢٩٦

(١٤) في الأصل: ((كذبتم)) و التصويب من ((ق))

أحاديث النفس كانت كاذبة [هذا توجيه كلام ابن عباس جعل مؤدى الآيتين[1] واحدا][2]

فإن قلت روى البرقاني عن ابن عباس أنه قال : الرسل بشر فظنوا أنهم قد كذبوا و أشار إلى السماء قلت لو صح هذا يجب أن يحمل الظن على خطرات[3] النفس و هواجسها و قيل الضمير في كذبوا للمرسل إليهم ظنوا الرسل كاذبين فيما وعدوهم من النصر و هذا خلاف ما يفهم من الحديث كيف و لو كان كذلك لم تنكر عائشة ذلك الانكار و أيضا يلزم تفكيك الضمائر إذ لم يتقدم ذكر المرسل إليهم و أما صرف[4] إنكار عائشة إلى ما فهمه ابن عباس لا إلى نفس القراءة يرده ما سيأتي في سورة يوسف[5] من قول عروة: ((قلت لعائشة كذبوا مخففة قالت معاذ الله))[6]

باب قوله :(نساؤكم حرث لكم)[7]

[٤٥٢٦][8] - (**إسحاق**) كذا وقع نسبه ابن السكن إسحاق ابن ابراهيم و قال أبو النصر يروي عن النضر[9] بن شميل إسحاق بن منصور و ابن إبراهيم[10] (**ابن عون**[11]) آخره نون (**و عن عبد الصمد**) عطف على أخبرنا النضر فإنه شيخ إسحاق أيضا (**فأخذت عليه يوما**) استمعت لقراءته **[٨٦٠/ب]**(**فأتوا حرثكم أنى**

---

(١) في المطبوع: ((الاسمين))

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل و مثبت في ((ق))

(٣) في المطبوع: ((فطرات))

(٤) في المطبوع: ((حرف))

(٥) كتاب التفسير (٦٥) – سورة يوسف (١٢) – باب (حتى إذا اتيأس الرسل) الآية (٦) – حديث ٤٦٩٦

(٦) في المطبوع زيادة: ((فإنه نص في إنكار المخففة))

(٧) البقرة: آية ٢٢٦

(٨) ٤٥٢٦ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ – رضى الله عنهما – إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ قَالَ تَدْرِى فِيمَا أُنْزِلَتْ . قُلْتُ لاَ . قَالَ أُنْزِلَتْ فِى كَذَا وَكَذَا . ثُمَّ مَضَى . طرفه ٤٥٢٧

(٩) في المطبوع: ((النصر))

(١٠) تقييد المهمل ٣ / ٩٦٥

(١١) في المطبوع: ((عوف))

شئتم) قال يأتيها في)كذا و قع بلفظ في [و] (١) حذف المجرور و رواه الحميدي(٢): ((في فرجها)) أي سواء كانت المرأة مستلقية أو نائمة على وجهها ردا على اليهود فإن قلت روى الترمذي أن عمر قال يارسول الله هلكت قال له : وما أهلكك؟(٣) قال حولت الرحل الليلة يريد انه جامع المرأة في قبلها من ورائها قلت قد ذكرنا أن لا تزاحم في اسباب النزول

باب قوله (و إذا طلقتم النساء) (٤)

[٤٥٢٩] (٥) . **(ابوعامر العَقَدي)** بفتح العين و القاف اسمه عبد الملك (**عَبّاد)** بفتح العين و تشديد الباء(٦) (**معقل ابن يسار** (٧) **كانت لي أخت تخطب إلي)** [بضم الباء على بناء المجهول] (٨) يقال خطبت إلى فلان إذا طلبت منه أن يزوجك و خطبت عليه إذا أرادت أن تزوجه (**أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها**) قيل كانت عند ابي البداح(٩) و اسمها ليلى و قيل فاطمة و قيل جُمُيِّل بضم الجيم [و تشديد المثناة] (١٠) مصغر (**فلا تعضلوهن)** العضل المنع و أصله المشقة و استدل به الشافعي على أن المرأة لا تزوج نفسها وإلا لم يكن للعضل فائدة

---

(١) زيادة من ((ق))

(٢) الجمع بين الصحيحين ٢ / ٢٨٠ حديث ١٤٤٠

(٣) في ((ق)): ((أهلكت)) وفي المطبوع: ((لم)).

(٤) البقرة: آية ٢٣٢

(٥) ٤٥٢٩ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ كَانَتْ لِي أُخْتٌ تُخْطَبُ إِلَيَّ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ طَلَّقَهَا زَوْجُهَا ، فَتَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، فَخَطَبَهَا فَأَبَى مَعْقِلٌ ، فَنَزَلَتْ (فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ) . أطرافه ٥١٣٠ ، ٥٣٣٠ ، ٥٣٣١

(٦) قوله ((و تشديد الباء)): سقط من المصربة

(٧) في المطبوع زيادة: ((قال))

(٨) مابين [ ] سقط من الأصل والمطبوع و مثبت من ((ق))

(٩) في المطبوع: ((البراح))

(١٠) مابين [ ] سقط من الأصل و مثبت من ((ق))

[٤٥٣٠] [(١)] . (**أُمية بن بِسطام**) بضم الهمزة و تشديد المثناة تحت[(٢)] و كسر الباء (**يزيد بن زُريع**) بضم الزاء مصغر زرع (**أبي مُليكة**) بضم الميم مصغر ((**و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا**) **قد نسخها**[(٣)] **الآية الآخرى**)

الناسخة هي التي أوجبت أربعة أشهر و عشرا (**لم تكتبها أو تدعها**[(٤)]) شك من الراوي فهم أن المنسوخة لا تكتب إذ لا يعمل بها و خفي[(٥)] عليه أن ثواب التلاوة باق

[٤٥٣١] [(٦)] – (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب و قد سلف أن ابن منصور و ابن راهويه يرويان عن روح (**شِبل**) بكسر المعجمة وباء موحدة (**عن [ابن]** [(٧)] **أبي نَجِيح**) بفتح النون و كسر الجيم (**جعل الله لها تمام السنة وصية**) تقدم أنها منسوخة (**قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى**[(٨)]) قال به أبو حنيفة ومالك إذا لم تكن الدار ملكا للزوج وقال الشافعي لها السكنى مطلقا لأن الآية الناسخة لا تعرض فيها إلى عدم السكنى[(٩)]

---

(١) ٤٥٣٠ – حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قُلْتُ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) قَالَ قَدْ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا أَوْ تَدَعُهَا قَالَ يَا ابْنَ أَخِى ، لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْهُ مِنْ مَكَانِهِ . طرفه ٤٥٣٦

(٢) قوله ((وتشديد المثناة تحت)): سقط من المطبوع

(٣) كذا و في المطبوع: ((نسختها))

(٤) في المطبوع: ((يدعها))

(٥) في المطبوع: ((في))

(٦) ٤٥٣١ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شِبْلٌ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْعِدَّةُ تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ) قَالَ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً ، إِنْ شَاءَتْ سَكَنَتْ فِى وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ ، وَهْوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فَالْعِدَّةُ كَمَا هِىَ وَاجِبٌ عَلَيْهَا . زَعَمَ ذَلِكَ عَنْ مُجَاهِدٍ . وَقَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَهْوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (غَيْرَ إِخْرَاجٍ) . قَالَ عَطَاءٌ إِنْ شَاءَتِ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهِ وَسَكَنَتْ فِى وَصِيَّتِهَا ، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ) . قَالَ عَطَاءٌ ثُمَّ جَاءَ الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَلاَ سُكْنَى لَهَا . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهَذَا . وَعَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَسَخَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِدَّتَهَا فِى أَهْلِهَا ، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ لِقَوْلِ اللَّهِ (غَيْرَ إِخْرَاجٍ) نَحْوَهُ . طرفه ٥٣٤٤

(٧) مابين [ ] سقط من الأصل و مثبت من ((ق))

(٨) في ((ق)): ((السكن))

(٩) في ((ق)): ((السكن))

[٤٥٣٢] [(١)] . (**حِبّان**) بكسر الحاء بعدها موحدة هو ابن موسى (**ابن عَون**) بفتح العين آخره نون (**جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار**) قال الجوهري[(٢)]: ((بضم العين هو أكثر الشيء)) قلت و في الحديث يراد به الكثرة أي جمع كثير (**ذكرت حديث عبد الله بن عتبة في شأن سُبَيعة بنت الحارث**) بضم السين و فتح الباء حديثها في العدة[(٣)] كانت تحت سعد بن خولة توفي عنها في حجة الوداع و هي حامل فوضعت بعد ليال فأذن لها

رسول الله ﷺ في الزواج (**ولكن عمه كان لا يقول ذلك**) عمه عبد الله بن مسعود وهذا الذي قاله ابن أبي ليلى بناء على عدم سماعه و إلا فهو مذهب ابن مسعود[(٤)] لقوله (**أتجعلون لها الغليظ**[(٥)] **ولا تجعلون لها الرخصة**) يريد أنه لو طالت[(٦)] مدة الحمل تجعلون العدة بوضع الحمل و إذا قصرت لا يجعلونه به[(٧)] و إليه أشار بالرخصة لا مصطلح الفقهاء (**لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى**) اللام جواب القسم وسورة النساء القصرى سورة الطلاق و الكبرى سورة البقرة و في سورة الطلاق (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن فهي ناسخة لآية البقرة فيما تناولاه

---

(١) ٤٥٣٢ – حَدَّثَنَا حِبَّانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى مَجْلِسٍ فِيهِ عُظْمٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ فِى شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَكِنَّ عَمَّهُ كَانَ لاَ يَقُولُ ذَلِكَ . فَقُلْتُ إِنِّى لَجَرِىءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى رَجُلٍ فِى جَانِبِ الْكُوفَةِ . وَرَفَعَ صَوْتَهُ ، قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ أَوْ مَالِكَ بْنَ عَوْفٍ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِى الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا وَهْىَ حَامِلٌ فَقَالَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ ، وَلاَ تَجْعَلُونَ لَهَا الرُّخْصَةَ لَنَزَلَتْ سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى . وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ لَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ عَامِرٍ . طرفه ٤٩١٠

(٢) الصحاح ٥ / ١٩٨٧

(٣) كتاب المغازي (٦٤) – باب (١٠) – حديث ٣٩٩١

(٤) قال الحافظ في الفتح ١٠ / ٧١٧ : ((قوله لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذاك كذا نقل عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه والمشهور عن بن مسعود أنه كان يقول خلاف ما نقله بن أبي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع أو وهم الناقل عنه))

(٥) قوله ((أتجعلون لها الغليظ)): سقط من ((ق))

(٦) في ((ق)): ((طال))

(٧) سقط من ((ق))

باب قوله: (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى) [1]

[٤٥٣٣] [2] . (**عن عَبِيدة**) بفتح العين و كسر الموحدة السلماني التابعي الجليل (**أن النبي ﷺ قال يوم الخندق :حبسونا عن الصلاة الوسطى**) و في نسخ البخاري صلاة الوسطى بإضافة الموصوف إلى الصفة وهذا صريح في أن الصلاة الوسطى[3] هي العصر و في رواية أنها الظهر رواه مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت[4] و روى عن علي و ابن عباس أنها صلاة الصبح [5]. قال مالك [6]و قول علي و ابن عباس أحب إلي

فإن قلت روى مالك في الموطأ [7] عن عائشة أنها أمرت مولاها يونس بكتابة مصحف لها[8] فقالت[9] إذا بلغت هذه الآية فآذني قال فآذنتها فقالت حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و مثله روي عن حفصة أم المؤمنين ؟ قلت: تلك الأحاديث في الموطأ موقوفة لا تعادل ما في البخاري و ما رواه البخاري مرفوع وليس في الموطأ هذا الحديث و الاختلاف من الصحابة [٨٦١/أ]و من بعدهم في هذه المسألة كثير نقل فيها الدمياطي[10]سبعة عشر قولا و العمدة على ما آثرناه[11]

---

(١) البقرة: آية ٢٣٨

(٢) ٤٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ - رضى الله عنه - قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - . حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ - رضى الله عنه - أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ « حَبَسُونَا عَنْ صَلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ أَوْ أَجْوَافَهُمْ - شَكَّ يَحْيَى - نَارًا » . أطرافه ٢٩٣١ ، ٤١١١ ، ٦٣٩٦

(٣) قوله ((بإضافة الموصوف إلى الصفة وهذا صريح في أن الصلاة الوسطى)): سقط من المطبوع

(٤) قوله ((عن زيد بن ثابت)): سقط من ((ق)) و المطبوع. المرجع: الموطأبرواية الليثي ٢٠١/١ حديث (٣٦٩)

(٥) الموطأ برواية الليثي ٢٠٢/١ حديث (٣٧٠). قلت: منقطع.

(٦) المرجع السابق ٢٠٢/١ حديث (٣٧٠).

(٧) الموطأ برواية الليثي ٢٠٠/١ حديث (٣٦٧).

(٨) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٩) في ((ق)) و المطبوع: ((قال))

(١٠) كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى للدمياطي ص ١٥٥

(١١) في المطبوع: ((أشرنا))

(و قوموا لله قانتين)[١]

فسره أولا[٢]: بمطيعين، وثانيا: بالسكوت لأنهم كانوا يتكلمون في الصلاة فأمروا بالسكوت قال ابن الأثير[٣]: ((القنوت [يرد] [٤] لمعان الطاعة والخشوع و الصلاة و الدعاء و العبادة و طول القيام و السكوت فيصرف[٥] في كل موضع على ما يلائمه)) و قال الجوهري[٦]: ((أصله الطاعة)) و هذا أحسن لأن الأصل عدم الإشتراك إلا أن ما في الآية أريد به السكوت لأنه سبب [النزول][٧] (**أفرغ علينا [صبرا]** [٨] **أنزل**) أي في أصل المعنى و الأول أخص (**و الآد و الأيد القوة**) ذكره لمناسبة يؤوده و إلا فالأول واوي و هذا يائي بالمد[٩]

[٤٥٣٥ – ٤٥٣٦] [١٠]. و حديث صلاة الخوف تقدم

في أبواب الصلاة مستوفى[١١] وكذا حديث ابن الزبير (**قلت لعثمان إن (والذين يتوفون)** [١٢] **نسختها الآية الأخرى**) تقدم آنفا[١٣] (**زُريع**) مصغر زرع (**مُليكة**) بضم الميم مصغر و كذا (**حُميد**)

---

(١) البقرة: آية ٢٣٩

(٢) سقط من المطبوع

(٣) النهاية ٤ / ١١١

(٤) في الأصل تكرر: ((لمعان)) وما أثبته من ((ق))

(٥) في المطبوع: ((فيعرف))

(٦) الصحاح ١ / ٢٦١

(٧) قوله ((سبب النزول)): جاءفي الأصل: ((سبب ورود الحديث)) و الأولى ما أثبته من ((ق)).

(٨) زيادة من ((ق))

(٩) قوله ((فالأول واوي وهذا يائي بالمد)):جاء في المطبوع: ((فالأول وادي و الأيد يأتي))

(١٠) ٤٥٣٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ – رضى الله عنهما – كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَةِ الْخَوْفِ قَالَ يَتَقَدَّمُ الإِمَامُ وَطَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ فَيُصَلِّى بِهِمِ الإِمَامُ رَكْعَةً ، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ لَمْ يُصَلُّوا ، فَإِذَا صَلَّوُا الَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً اسْتَأْخَرُوا مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا وَلاَ يُسَلِّمُونَ ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الإِمَامُ وَقَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَيَقُومُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فَيُصَلُّونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً بَعْدَ أَنْ يَنْصَرِفَ الإِمَامُ ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ قَدْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ صَلَّوْا رِجَالاً ، قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، أَوْ رُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِى الْقِبْلَةِ أَوْ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِيهَا . قَالَ مَالِكٌ قَالَ نَافِعٌ لاَ أُرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ذَكَرَ ذَلِكَ إِلاَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . أطرافه ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٤١٣٢ ، ٤١٣٣

(١١) كتاب الخوف (١٢) – باب صلاة الخوف (١) – حديث ٩٤٢

(١٢) البقرة: آية ٢٤٠

(١٣) قريبا عند حديث ٤٥٣٠

باب قوله (و إذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى) [1]

[٤٥٣٧] [2] . (**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم**) [قاله] [3] تواضعا لأنه أبوه و قدوة الموحدين و إلا هو أفضل منه و معناه أن لو كان ذلك منه شكا و إلا فقول إبراهيم (**بلى**) في جواب قوله تعالى (**أولم تؤمن**) دافع للشك قال بعضهم[4]: ((كان شكه[5] في الكيفية)) و ليس بشيء لأنه إن أريد كيفية ما بناء على أن الفعل لا يخلوا عن كيفية فهي معلومه و إن أريد الكيفية التي وقعت في الخارج فهي مجهولة لا [مشكوكة] [6] ثم قال[7]: ((أولم يرد نفسه كأنه قال نحن أيتها الأمة أحق)) و هذا أيضا غلط لأن نحن مبتدأ و ما بعده أعني: أحق خبره فهو داخل لا محاله

باب قوله (أيود أحدكم أن تكون له جنة) [8]

[٤٥٣٨] [9] . (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر و كذا (**أبو مُليكة**) و كذا (**عُبيد بن عُمير**) (**فيم ترون هذه الآية نزلت**) بضم التاء بمعنى الظن كذا الرواية و لكن قول

---

(١) البقرة: آية ٢٦٠، وقوله تعالى: ((رب أرني كيف تحيي الموتى)) : سقط من ((ق))

(٢) ٤٥٣٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَسَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ (رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى) أطرافه ٣٣٧٢ ، ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢

(٣) في الأصل : ((قال)) و في المطبوع: ((قالها))

(٤) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ٤٣

(٥) في ((ق)): ((شك))

(٦) في الأصل: ((مشكولة))، و ما أثبته من ((ق))

(٧) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ٤٣

(٨) البقرة: آية ٢٦٦

(٩) ٤٥٣٨ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِى مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ وَسَمِعْتُ أَخَاهُ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِى مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ – رضى الله عنه – يَوْمًا لأَصْحَابِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَ تَرَوْنَ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) قَالُوا اللَّهُ أَعْلَمُ . فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ قُولُوا نَعْلَمُ أَوْ لاَ نَعْلَمُ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى نَفْسِى مِنْهَا شَىْءٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ عُمَرُ يَا ابْنَ أَخِى قُلْ وَلاَ تَحْقِرْ نَفْسَكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ضُرِبَتْ مَثَلاً لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ أَىُّ عَمَلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَمَلٍ . قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ غَنِىٍّ يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِى حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ . (فَصُرْهُنَّ) قَطِّعْهُنَّ .

عمر (**فقولوا نعلم أو لا نعلم**) يناسب فتح التاء[1] لكونه بمعنى العلم[2]

فإن قلت لم غضب عمر و دأب الصحابة إحالة العلم إلى الله و رسوله في مثله قلت ذلك مع رسول الله لأن الوقائع تجدد معه وحيا و غرض[3] عمر معرفة ما عندهم من العلم .

(**أغرق أعماله بالمعاصي**) أي أعماله المتعلقة بالبر فإن الكلام في المعنى خاصة فلا دليل فيه لأهل الإعتزال أن الكبيرة محبطة للعمل[4] و أيضا إغراق العمل بالمعاصي لا يوجد مع الإيمان[5]

باب قوله:(لا يسألون الناس إلحافا) [6]

أي ملحين في السؤال مأخوذ من اللحاف كأنه يبالغ في السؤال حتى يقصد أخذ اللحاف و قيل يشمل الناس بالسؤال شمول اللحاف و قيل لا يسأل الناس رأسا

كقول الشاعر: ((ولا ضب[7] بها ينحجر)) [8]

أي لا ضب و لاانحجار و هذا هو الوجه لقوله بعده:

[٤٥٣٩] [9]. (**إنما المسكين الذي يتعفف**) و استدل عليه بهذه الآية

---

(١) في ((ق)): ((الياء))

(٢) قال القسطلاني رحمه الله : ((تَرون: بفتح الفوقية أي تعلمون و لأبي ذر ((تُرون)) بضمها أي تظنون)). إرشاد الساري ٧ / ٤٥ و صحيح البخاري ط.بولاق ٦ / ٣١

(٣) في المطبوع: ((غرص))

(٤) هذا مذهب المعتزلة أن فاعل الكبيرة في الدنيا ليس بمؤمن ولابكافر بل هو في منزلة بين المنزلتين و في الآخرة مخلد في النار.وهو قول باطل مخالف لمذهب أهل الحق أهل السنة و الجماعة: أن فاعل الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته تحت مشيئة الله إن شاء عذبه و إن شاء غفر له. شرح الطحاوية لابن أبي العز ٢٥٨/٢

(٥) قوله ((وأيضا إغراق العمل بالمعاصي لا يوجد مع الإيمان)): سقط من ((ق))

(٦) البقرة: آية ٢٧٣

(٧) في ((ق)): ((ضبب))

(٨) لم أجد قائله، والشارح رحمه الله رواه بالمعنى كعادته في النقل، ونقله المناوي رحمه الله في شرحه على المشكاة ٣١٣/١٥

(٩) ٤٥٣٩ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِى شَرِيكُ بْنُ أَبِى نَمِرٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِى عَمْرَةَ الأَنْصَارِىَّ قَالاَ سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – يَقُولُ قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ=

باب قوله (و أحل الله البيع و حرم الربا) [١]

[٤٥٤٠] [٢] . (**غِياث**) بكسر الغين آخره ثاء مثلثة

[٤٥٤١] [٣] . (**بِشر**) بكسر الموحدة و شين معجمة

[٤٥٤٢] [٤]- (**بَشّار**) بفتح الباء الموحدة و تشديد الشين (**عن أبي الضحى**) مسلم بن صبيح (**لما**[٥] **أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر**) فإن قلت : لم يورد مايدل على حرمة الربا و الحال أنه وضع الباب له و أورد حديث تحريم الخمر في باب حرمة الربا [قلت: أشار بذلك إلى بيان وقت حرمة الخمر و أن تحريمها كان في وقت واحد و أما أحاديث حرمة الربا فقد سلف في أبواب البيع[٦] فلم يعدها و ((اما تحريم التجارة في الخمر فكان بعد تحريم الخمر بمدة)) كذا أفاده شيخنا[٧] و عندي فيه نظر لما تقدم في حديث أنس[٨]: ((لما حرم شربها أراقوا كل خمر حتى جرت في الأزقة)) و حديث الذي

=التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَلاَ اللُّقْمَةُ وَلاَ اللُّقْمَتَانِ . إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِى يَتَعَفَّفُ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ يَعْنِى قَوْلَهُ (لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا) . طرفاه ١٤٧٦ ، ١٤٧٩

(١) البقرة : آية ٢٧٥

(٢) ٤٥٤٠ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى الرِّبَا قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِى الْخَمْرِ . أطرافه ٤٥٩ ، ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣

(٣) ٤٥٤١ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ الأَوَاخِرُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَتَلاَهُنَّ فِى الْمَسْجِدِ ، فَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِى الْخَمْرِ . أطرافه ٤٥٩ ، ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤٠ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣

(٤) ٤٥٤٢ – حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا أُنْزِلَتِ الآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فِى الْمَسْجِدِ ، وَحَرَّمَ التِّجَارَةَ فِى الْخَمْرِ . أطرافه ٤٥٩ ، ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤٠ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٣

(٥) سقط من ((ق))

(٦) كتاب البيوع (٣٤) – باب قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرابا ...) الآية (٢٣) – حديث:٢٠٨٣ و ما بعدها

(٧) الفتح ٩ / ٧٠٤

(٨) كتاب المظالم (٤٦) – باب صب الخمر في الطريق (٢١) – حديث ٢٤٦٤

أهدى لرسول الله ﷺ زقا من الخمر فقال : ((حرم شربها فقال الرجل أبيعها فقال إن الذي حرم شربها حرم بيعها))][(١)

باب قوله:(و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) (٢)

[٤٥٤٤] (٣) . روى النسائي(٤) عن ابن عباس أن هذه الآية آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عاش بعدها احدى وثلاثين يوما و عن سعيد بن جبير تسع ليال و سيأتي في آخر سورة النساء(٥) آخر آية نزلت (يستفتونك) (٦) و هنا روى أن آخر آية نزلت أية الربا؟ قلت الوجه في الجمع و الله أعلم أن قوله (**واتقوا يوما**) آخر آية نزلت على الاطلاق و آخر آية [نزلت] (٧) في الأحكام آية الربا و آخر آية في المواريث آخر النساء، والله أعلم بذلك.

لكن ترجمة البخاري على هذه الآية ثم روايته عن [٨٦٢/ب] ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الربا يدل على أنه جعل هذه الآية من تتمة آية الربا [والله أعلم] (٨).

---

(١) مابين [ ] من ((ق))، والذي جاء في الأصل: تقديم وتأخير عجيب نظر مخطوطة الأصل ص ٨٦١أ.
و الحديث أخرجه مسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : الْمُسَاقَاةُ بَابٌ : تَحْرِيمُ بَيْعِ الْخَمْرِ رقم ١٥٧٩

(٢) البقرة:آية ٢٨١

(٣) ٤٥٤٤ – حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – آيَةُ الرِّبَا .

(٤) أخرجه النسائي في "السنن الكبرى"كِتَابٌ : التَّفْسِيرُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) رقم ١٠٩٩١. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢٧/٦: روي بإسنادين رجال أحدهما ثقات.

(٥) كتاب التفسير (٦٥) – باب: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة...)الآية (٢٧) – حديث ٤٦٠٥

(٦) النساء: آية ١٧٦

(٧) زيادة من ((ق))

(٨) مابين [ ]زيادة من ((ق))، وجاء في المطبوع زيادة:((ونزولها مع نزوها بذك))

باب قوله :(و إن تبدوا ما في أنفسكم) [(١)]

[٤٥٤٥] [(٢)]. (**محمد**) كذا وقع غير منسوب ((قال أبو نصر: هو محمد بن يحي الذهلي[(٣)] و قيل هو البوشنجي[(٤)] قال ابن البيع: هذا الحديث إملاه البوشنجي[(٥)] بنيسابور))[(٦)] (**النُفيل**) بضم النون بعده فاء مصغر هو أبو جعفر عبد الله نسبه إلى جده[(٧)] ليس له في البخاري و لا لشيخه إلا هذا الحديث (**عن رجل من أصحاب النبي ﷺ و هو ابن عمر**) فإن قلت : لم أبهم أولا ثم فسره وهلا قال ابن عمر ابتداءا ؟ قلت: قيل[(٨)]: ((نقل[(٩)] هذا من الراوي عن مروان)) و ليس كذلك بل هو من[(١٠)] مروان فإنه قال في الحديث بعده عن رجل أحسبه ابن عمر[(١١)]

[٤٥٤٦] [(١٢)]- (**إسحاق**) كذا وقع [غير منسوب][(١٣)] و قد أشرناإلى[(١٤)] أن الراوي عن روح يجوز أن يكون ابن منصور و أن يكون ابن راهويه[(١٥)] (**عن خالد الحذّاء**)

---

(١) البقرة: آية ٢٨٤

(٢) ٤٥٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ حَدَّثَنَا مِسْكِينٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وَهْوَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهَا قَدْ نُسِخَتْ (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) الآيَةَ . طرفه ٤٥٤٦

(٣) في المطبوع: ((الدهلي))

(٤) كذا في الأصول و في المطبوع: ((البوشخي))، والصواب: البوسنجي.انظر تقييد المهمل ١٠٣٨/٣

(٥) كذا، و الصواب: البوسنجي

(٦) تمييز المهمل ٣ / ١٠٣٨

(٧) قلت: هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، فنفيل جده و نسبه إليه بقوله: ((النفيلي)).

(٨) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ٤٦

(٩) في المطبوع: ((لعل))

(١٠) سقط من ((ق))

(١١) في المطبوع زيادة: ((ظن أولا ثم تذكر وكان الظاهر تأخره عن أحسب إلا أن دأب البخاري هكذا)).

(١٢) ٤٥٤٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - - قَالَ أَحْسِبُهُ ابْنَ عُمَرَ - (إِنْ تُبْدُوا مَا فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) قَالَ نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِى بَعْدَهَا . طرفه ٤٥٤٥

(١٣) مابين [ ] سقط من الأصل و هم مثبت من ((ق)).

قلت: وقع معزوا في بعض روايات البخاري (إسحاق بن منصور)، قال القسطلاني: (((اسحاق بن منصور) الكوسج التميمي المروزي و سقط ابن منصور لغير ابي ذر)). إرشاد الساري ٧ / ٤٨ و الصحيح ط.بولاق ٦ / ٣٣

(١٤) سقط من ((ق))

(١٥) سبق عند شرحه لكتاب التفسير (٦٥) – باب قوله (أياما معدودات ...) الآية (٢٥) – حديث ٤٥٠٥

بتشديد الذال المعجمة و المد ((و[١] **إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) نسخها**[٢] **الاية التي بعدها**) و قيل:غير منسوخة لأنها حجة على من أنكر الحساب و الصواب ما في البخاري و زاد في رواية مسلم[٣]: ((لما نزلت ضج المسلمون فقال رسول الله ﷺ (أتقولون كما قال أهل الكتاب سمعنا و عصينا قولوا سمعنا و أطعنا) ولما فعلوا نسخها الله بقوله: (لا يكلف الله نفسا إلا و سعها))) و استشكل [بأن النسخ لا يدخل الخبر][٤]

و هذا وهم فإن ذلك في خبر لا يشمل على حكم كالقصص [و أما الذي يدل على حكم يجوز نسخه[٥]، كقوله تعالى: (لكم دينكم و لي دين)[٦] و كما نسخ التوارث بين المهاجرين و الأنصار بقوله[٧] تعالى (و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)[٨]][٩] وأجاب بعضهم[١٠] : ((بأن هذا تخصيص لا نسخ)) و فيه نظر لأن التخصيص إخراج بعض ما يتناوله لفظ عام عن الحكم و معلوم أن ما في الآية ليس كذلك[١١]

سورة آل عمران

(**الرَكِيّة**) على وزن الوصية البئر (**معسكَر**) بفتح الكاف اسم مكان ((**تحسونهم**) **تستأصلونهم**) من حس[١٢] الكلأ قلعه من أصله (**المُطَهّمة**) بفتح الطاء و الهاء المشددة تامة الخلق و قيل ما حسن من كل شيء فهو مطهم

---

(١) سقط من الأصول

(٢) في المطبوع: ((نسختها))

(٣) صحيح مسلم –كتاب الإيمان (١) – باب بيان قوله تعالى : وإن تبدوا ما في أنفسكم.. (٥٧)– حديث:١٢٥

(٤) قوله ((بأن النسخ لايدخل الخبر)) من ((ق)) و الذي في الأصل: ((النسخ بأن لا يدخل في الخبر)) وما أثبته أوضح

(٥) سقط من ((ق))

(٦) الكافرون: آية ٦

(٧) في ((ق)): ((لقوله))

(٨) الأنفال:آية ٧٥

(٩) مابين [ ] تأخر عن موضعه في الأصل إلى قوله((ومعلوم ان مافي الآية ليس كذلك)) وماأثبته من ((ق)).

(١٠) الحافظ ابن حجر في الفتح ٩ / ٧١٠

(١١) في ((ق)): ((لذلك))

(١٢) في ((ق)): ((حسن))

باب قوله (منه آيات محكمات) [1] [2]

مصونات عن كل احتمال ((و **أخر متشابهات**) **يصدق بعضه بعضا**) المشهور أن المتشابه في مقابلة الحكم[3] ما لا يمكن إدراكه للبشر أو يعسر و يخص به الراسخون قولان معروفان[4] عن السلف و الخلف وقوله: ((**و الراسخون**) **يعلمون**) طريق الأشعرية

[٤٥٤٧] [5] . (**التُستري**) بضم التاء و سين مهملة بعدها تاء بلدة بكور خوز[6] (**ابن أبي مُليكة**) بضم الميم مصغر اسمه عبد الله (**إذا رأيتِ الذين يتبعون ماتشابه**) بكسر التاء [7] الخطاب لعائشة ثم عمم الخطاب بقوله (**فاحذروهم**)

فإن قلت قد ذكرت أن معرفة المتشابه مذهب الخلف فكيف يصح مع هذا قلت الخلف يحمل المتشابه على ما يوافق أصول الشريعة و هؤلاء يتبعون ظاهره [فبين][8] الفريقين بون بعيد

---

(١) آل عمران: آية ٧

(٢) ١ - باب (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) (١) وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ . (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ) وَكَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ) وَكَقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى) (زَيْغٌ) شَكٌّ (ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) الْمُشْتَبِهَاتِ (وَالرَّاسِخُونَ) يَعْلَمُونَ (يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)

(٣) كذا بالأصل، وفي ((ق)): ((المحلم))، و الصواب: المحكم.

(٤) سقط من ((ق)) والمطبوع.

(٥) ٤٥٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - هَذِهِ الآيَةَ (هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ) إِلَى قَوْلِهِ (أُولُو الأَلْبَابِ) قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ ، فَاحْذَرُوهُمْ » .

(٦) في المطبوع زيادة: ((بضم الخاء آخره زاي معجمة))

(٧) قوله صلى الله عليه وسلم (إذا رأيت):قال القسطلاني في ضبطها: ((بكسر تاء (رأيت) وكاف (أولئك) على خطاب عائشة وفتحهما لأبي ذر على أنه لكل أحد)).إرشاد الساري ٥٢/٧

(٨) في الأصل: ((بين)) و ما أثبته من ((ق))

باب قوله: (و إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم) [1]

[٤٥٤٨] [2] . (**مَعْمر**) بفتح الميم و سكون العين (**ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه**) و في رواية[3] ينخسه و قد تقدم بلفظ الطعن[4] و المعنى واحد (**إلا مريم و ابنها**) قد سلف الكلام عليه في المناقب و قد أشرنا هناك[5] أنه لا يلزم منه تفضيل عيسى مطلقا على رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا ترى أن أمه شاركته فيه.

فإن قلت: فما فائدته من هذا المس وما غرضه الباعث[6]؟ قلت يلوثه طمعا في إغوائه لكن لا يلزم وقوع غرضه بل تارة و تارة وقد وقع في كلام[7] شيخنا[8]: ((أنه [يجعله] [9] علامة على من يتمكن من إغوائه)) ولا شك أنه سهو إذ[10] لا يمكن له من الأنبياء المعصومين و توقف صاحب الكشاف[11] في صحة الحديث: (([قال] [12] وعلى تقدير صحته فلا مس حقيقة)) و هذا توهم باطل لأنه صرف[13] اللفظ عن

---

(١) آل عمران: آية ٣٦

(٢) ٤٥٤٨ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ ، إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا » . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) . طرفاه ٣٢٨٦ ، ٣٤٣١

(٣) صحيح مسلم –كتاب الفضائل (٤٣) – باب فضائل عيسى عليه السلام (٤٠)– حديث:٢٣٦٦

(٤) كتاب بدء الخلق (٥٩) – باب صفة إبليس وجنوده (١١)– حديث:٣٢٨٦

(٥) الشارح رحمه الله تكلم على الحديث في موضعين و لم أجد هذه الإشارة التي ذكرها:

١- كتاب بدء الخلق (٥٩) – باب صفة إبليس وجنوده (١١)– حديث:٣٢٨٦

٢- كتاب الأنبياء (٦٠) – باب قوله تعالى (و اذكر في الكتاب مريم ...) الآية(٤٤) – حديث ٣٤٣١

(٦) قوله ((فما فائدته من هذا المس وما غرضه الباعث)): جاء في ((ق)): ((ما غرض إبليس من هذا المس؟))

(٧) قوله ((وقد وقع في كلام)): جاء في ((ق)) و المطبوع: ((قال))

(٨) الفتح ٩/ ٧١٩

(٩) في الأصل: ((يجعل)) و المثبت من ((ق))

(١٠) قوله ((ولا شك انه سهو إذ)): جاء في ((ق)):((وهذا سهو لأنه لا يمكن له))

(١١) الكشاف للزمخشري ١ / ٥٥١ و ٥٥٢

(١٢) سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

(١٣) قوله ((باطل لأنه صرف)): جاء في ((ق)) :((فاسد وصرف))

ظاهره من غير ضرورة و الاعتماد[1] على ما شيدنا أركانه من الحق الأبلج و أما صحة الحديث بعد رواية البخاري فلا يتوقف فيه متدين[2]

باب:(إن[3] الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا)[4] [5]

(**مؤلم موجع من الألم وهو في موضع مُفعِل**) بضم الميم و كسر العين و هذا كثير في الكلام كالسميع بمعنى المسمع[6] و البديع بمعنى المبدع

[٤٥٤٩ . ٤٥٥٠] [7] . (**مِنهال**) بكسر الميم (**أبو عَوانة**) بفتح العين الوضاح (**عن ابي وائل**) شقيق بن سلمة (**من حلف على يمين صبر**) الصبر لغة الحبس و معناه اليمين الذي ألزمه عليها القاضي [٨٦٣/أ] و حكم (**ليقتطع بها مال**[8] **امرئ مسلم**) هذا القيد باعتبار الغالب (**لقي الله و هو عليه غضبان**) أي منتقما منه [أو] [9] مريدا للانتقام [10](**الأشعث**) آخره ثاء مثلثة

---

(١) في المطبوع: ((التعويل))

(٢) قوله ((من الحق الأبلج و أما صحة الحديث بعد رواية البخاري فلا يتوقف فيه متدين)): سقط من ((ق))

(٣) في الأصول: ((و)) وهو خطأ

(٤) آل عمران: آية ٧٧

(٥) ٣ – باب (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ) لاَ خَيْرَ . (٣) (أَلِيمٌ) مُؤْلِمٌ مُوجِعٌ مِنَ الأَلَمِ ، وَهْوَ فِى مَوْضِعِ مُفْعِلٍ .

(٦) وكذلك يتضمن إثبات صفة السمع لله رب العالمين كما تليق بجلاله و عظمته و كبريائه تعالى و تقدس . كما سبق في الدراسة

(٧) ٤٥٤٩ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ حَلَفَ يَمِينَ صَبْرٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، لَقِىَ اللَّهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِى الآخِرَةِ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ . أطرافه ٢٣٥٦ ، ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٦ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٧٦ ، ٧١٨٣ ، ٧٤٤٥

٤٥٥٠ – قَالَ فَدَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا كَذَا وَكَذَا . قَالَ فِىَّ أُنْزِلَتْ كَانَتْ لِى بِئْرٌ فِى أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِى قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « بَيِّنَتُكَ أَوْ يَمِينُهُ » فَقُلْتُ إِذًا يَحْلِفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وَهْوَ فِيهَا فَاجِرٌ ، لَقِىَ اللَّهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » . أطرافه ٢٣٥٧ ، ٢٤١٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧٧ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٧٧ ، ٧١٨٤

(٨) سقط من ((ق))

(٩) في الأصل: ((و)) و ما أثبته من ((ق)) و هو أولى

(١٠) هذا تفسير باللازم و الصواب أن الله سبحانه وتعالى يغضب غضبا يليق بجلاله و كبريائه. كما سبق في الدراسة.

[٤٥٥١] [(١)] – (**هُشيم**) بضم الهاء مصغر (**العوّام**) بتشديد الواو (**حَوْشب**) بفتح الحاء و واو ساكنة و شين معجمة[(٢)] (**بن أبي أَوفى**) بفتح الهمزة (**أن رجلا أقام سلعة في السوق**) أي قومها (**فحلف لقد أعطي بها ما لم يعطه فنزلت** (**إن الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم[(٣)] ثمنا قليلا**)) فإن قلت : ذكر في الحديث الأول أنها نزلت في الأشعث بن قيس و هنا في صاحب السلعة قلت: ذكرنا مرارا أن لا تزاحم في الأسباب يجوز نزولها فيهما و ما يقال[(٤)]: ((ربما لم يبلغ الآية ابن أبي أوفى إلا عند إقامة السلعة في السوق فظن انها فيه نزلت)) مما لا يلتفت إليه كيف و قد جزم بأنها نزلت فيه من غير تردد وهم و قد ذكرنا في أول التفسير أن أسباب النزول لا مجال للرأي فيها

[٤٥٥٢] [(٥)] . (**نصر بن علي بن نصر**): بصاد مهملة (**عن ابن جُريج عن ابن أبي مُليكة**) بتصغير الاسمين

(**أن امرأتين كانتا تخرزان** –بخاء[(٦)] معجمة [وراء مهملة بعدها زاي معجمة] [(٧)]– **في بيت أو في حجرة فخرجت إحديهما و قد أنفذ بإشفى في كفها فادعت على الأخرى**) الخرز في الجلد كالخياطة في الثوب و قوله فخرجت إحديهما بالخاء من الخروج

---

(١) ٤٥٥١ – حَدَّثَنَا عَلِيٌّ – هُوَ ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ – سَمِعَ هُشَيْمًا أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى – رضى الله عنهما – أَنَّ رَجُلاً أَقَامَ سِلْعَةً فِي السُّوقِ فَحَلَفَ فِيهَا لَقَدْ أَعْطَى بِهَا مَا لَمْ يُعْطَهُ . لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَنَزَلَتْ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً) إِلَى آخِرِ الآيَةِ . طرفاه ٢٠٨٨ ، ٢٦٧٥

(٢) سقط من المطبوع

(٣) سقطت من الأصل و مثبتة في ((ق))

(٤) الكرماني في الكواكب الدراري ١٧ / ٥٢

(٥) ٤٥٥٢ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا تَخْرِزَانِ فِي بَيْتٍ – أَوْ فِي الْحُجْرَةِ – فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُمَا وَقَدْ أُنْفِذَ بِإِشْفًى فِي كَفِّهَا ، فَادَّعَتْ عَلَى الأُخْرَى ، فَرُفِعَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ » . ذَكِّرُوهَا بِاللَّهِ وَاقْرَءُوا عَلَيْهَا (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ) . فَذَكَّرُوهَا فَاعْتَرَفَتْ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ». أطرافه ٢٥١٤ ، ٢٦٦٨

(٦) في ((ق)): ((بالخاء))

(٧) مابين من ((ق))، وجاء في الأصل: ((بخاء معجمة بعدها زاء مهجمة بعدها مهملة)) وهو قلب.

و في رواية الأصيلي[١] جرحت من الجرح و أنفذ بالذال المعجمة على بناء المجهول و أشفى بفتح الهمزة[٢] على وزن أوحى آلة للإسكافة معروفة يخرز بها الجلد

باب قوله:(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) [٣]

[٤٥٥٣] [٤] . روى حديث أبي سفيان مع هرقل لما ذهب إليه دحيه بكتاب رسول الله ﷺ و قد سلف مع شرحه في صدر الكتاب و بعده فلا نعيده

---

(١) إرشاد الساري ٧ / ٥٥

(٢) كذا قال رحمه الله و الصواب: ((بكسر الهمزة)) و الله أعلم. إرشاد الساري ١٧ / ٥٥ و تاج العروس ٢٣ / ١٩

(٣) آل عمران: آية ٦٤

(٤) ٤٥٥٣ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ قَالَ انْطَلَقْتُ فِى الْمُدَّةِ الَّتِى كَانَتْ بَيْنِى وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – – قَالَ – فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّأْمِ إِذْ جِىءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى هِرَقْلَ قَالَ وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِىُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى – هِرَقْلَ – قَالَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ فَقَالُوا نَعَمْ . قَالَ فَدُعِيتُ فِى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ ، فَأُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا . فَأَجْلَسُونِى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِى خَلْفِى ، ثُمَّ دَعَا بِتُرْجُمَانِهِ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ إِنِّى سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ، فَإِنْ كَذَبَنِى فَكَذِّبُوهُ . قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَايْمُ اللَّهِ ، لَوْلاَ أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَىَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُ . ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ قَالَ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ . قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قَالَ قُلْتُ لاَ . قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لاَ . قَالَ أَيَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ قُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ . قَالَ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قَالَ قُلْتُ لاَ بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، سَخْطَةً لَهُ قَالَ قُلْتُ لاَ .قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قَالَ قُلْتُ تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً ، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ . قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قَالَ قُلْتُ لاَ وَنَحْنُ مِنْهُ فِى هَذِهِ الْمُدَّةِ لاَ نَدْرِى مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا . قَالَ وَاللَّهِ مَا أَمْكَنَنِى مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ . قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ لاَ . ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُ إِنِّى سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِى أَحْسَابِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِى آبَائِهِ مَلِكٌ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ فَقُلْتُ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضُعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ فَقُلْتَ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالاً ، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لاَ يَغْدِرُ ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ أَنْ لاَ ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . قَالَ ثُمَّ قَالَ بِمَ يَأْمُرُكُمْ قَالَ قُلْتُ يَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّلَةِ وَالْعَفَافِ . قَالَ إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِىٌّ ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ

باب قوله : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) [(١)]

[٤٥٥٤] [(٢)] . (**كان أبو طلحة**) هو خالد بن زيد

الأنصاي النجاري[(٣)] (**أكثر أنصاري بالمدينة نخلا و كان أحب أمواله إليه بيرحاء**)
بفتح الباء و كسرها و فتح الراء و ضمها و بالمد فيهما و بفتح الباء و الراء[(٤)] و القصر
اسم حديقة بالمدينة و قد سلف مرارا

(**بخ**) بفتح الباء و سكون الخاء المعجمة[(٥)] و كسرها مع التنوين كلمة تقال عند

، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ . قَالَ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ، وَ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ) إِلَى قَوْلِهِ (اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ ، وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا قَالَ فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، أَنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ . قَالَ الزُّهْرِيُّ فَدَعَا هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ فَجَمَعَهُمْ فِي دَارٍ لَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلاَحِ وَالرَّشَدِ آخِرَ الأَبَدِ ، وَأَنْ يَثْبُتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ قَالَ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِقَتْ ، فَقَالَ عَلَيَّ بِهِمْ . فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ إِنِّي إِنَّمَا اخْتَبَرْتُ شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمُ الَّذِى أَحْبَبْتُ . فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ . أطرافه ٧ ، ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٧٨ ، ٣١٧٤ ، ٥٩٨٠ ، ٦٢٦٠ ، ٧١٩٦ ، ٧٥٤١

(١) أل عمران: آية ٩٢

(٢) ٤٥٥٤ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – رضى الله عنه – يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ نَخْلاً ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءٍ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٍ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « بَخْ ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَايِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ » . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ « ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ » . حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ « مَالٌ رَايِحٌ » . أطرافه ١٤٦١ ، ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٥ ، ٥٦١١

(٣) كذا قال رحمه الله و الصواب: ((زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو الأنصاري النجاري الخزرجي)). الاستيعاب ص ٨٢٥ و الإصابة و إرشاد الساري ٧ / ٥٩

(٤) جاء في المطبوع: ((الزاي المعجمة))

(٥) سقط من ((ق)) و المطبوع

استحسان الشيء (**ذاك مال**[١] **رابح**) بالموحدة و في رواية يحي[٢] بالياء[٣] المثناة أي يروح عليك أجره على الدوام أو رايح [فانٍ] [٤] فأبقيته بالتصدق به (**قال فجعلها لحسان و إني وأنا أقرب إليه و لم يجعل لي منها شيئا**)

فإن قلت : تقدم في أبواب الوقف[٥] عن انس:((أن أبيا و حسان كانا أقرب إليه مني؟)) قلت: هما كانا أقرب [إليه] [٦] نسبا و أنس أقرب إليه ظاهرا فإنه كان يتيما في بيته

باب قوله :(قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) [٧]

[٤٥٥٦] [٨] . (**عن أبي ضَمْرة**) بفتح الضاد المعجمة و سكون الميم أنس بن عياض (**أن اليهود جاؤوا برجل و امرأة قد زنيا**) إنما جاؤوا إليه لأنهما كانا من أشراف القوم وكان الحكم في التوراة الرجم فقالوا عسى ان يكون عند محمد الحكم دون الرجم (**نُحمّهما**) [٩] بضم النون و تشديد الميم الأولى[١٠] أي نسود [وجههما] [١١] (**فرأيت**

---

(١) في ((ق)): ((ما))

(٢) هو يحي بن يحي النيسابوري أحد الرواة عن مالك و عبارات الثناء عليه كثيرة ولد سنة ١٤٢ هـ و توفي سنة ٢٢٦ هـ . تهذيب الكمال ٣٢ / ٣٦ و إرشاد الساري ٧ / ٥٩

(٣) سقط من ((ق))

(٤) في الأصل: ((لي)) والمثبت من ((ق))

(٥) في الترجمة عند كتاب الوصايا (٥٥)- باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه.. (١٠)- حديث ٢٧٥٢

(٦) زيادة من ((ق))

(٧) آل عمران: آية ٩٣

(٨) ٤٥٥٦ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا ، فَقَالَ لَهُمْ « كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ » . قَالُوا نُحَمِّمُهُمَا وَنَضْرِبُهُمَا . فَقَالَ « لاَ تَجِدُونَ فِى التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ » . فَقَالُوا لاَ نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا . فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ كَذَبْتُمْ (فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِى يُدَرِّسُهَا مِنْهُمْ كَفَّهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا دُونَ يَدِهِ وَمَا وَرَاءَهَا ، وَلاَ يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ فَقَالَ مَا هَذِهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا هِىَ آيَةُ الرَّجْمِ . فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ مَوْضِعُ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَجْنَأُ عَلَيْهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ . أطرافه ١٣٢٩ ، ٣٦٣٥ ، ٦٨١٩ ، ٦٨٤١ ، ٧٣٣٢ ، ٧٥٤٣

(٩) كذا بالأصول، والصواب: ((نُحَمِّمهما)).إط.بولاق ٣٧/٦ و إرشاد الساري ٦٠/٧

(١٠) سقط من ((ق)) و المطبوع

(١١) في الأصل: ((وجهها))

صاحبها يجنأ عليها) و في رواية[١] يجانئ بضم الياء فيهما بالجيم آخره همزة من جنأ إذا مال و يروى بالحاء[٢] و صاحبها الزاني بها

باب قوله :(كنتم خير أمة) [٣]

قيل المراد بها الصحابة و قيل المهاجرون و قيل نزلت في بني سلمة من الخزرج و بني حارثة من الأوس و الحق أنها عامة في هذه الأمة و إن كان سبب النزول خاصا لما روى الترمذي و ابن ماجه و الدارمي [٤]عن بهز بن حكيم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في تفسير هذه الآية : ((**أنتم تتمون سبعين أمة انتم خيرها و أكرمها عند الله**)) و روى[٥] الإمام أحمد [٦] عن علي بن أبي طالب أن[٧] رسول الله ﷺ قال[٨]: (**جعلت أمتي خير الأمم**) .

[٤٥٥٧] [٩] . (**ميسرة**) ضد الميمنة (**عن أبي حازم**) بالحاء المهملة سلمان مولى الأشجعية

باب قوله :(إذهمت طائفتان منكم أن تفشلا) [١٠]

الفَشَل بفتح الفاء و الشين الخوف و الخور

---

(١) نقله ابن الملقن. التوضيح شرح الجامع الصحيح ٢٢ / ١٥٤

(٢) قال القسطلاني: ((و لأبي ذر عن الكشمهني يحني بفتح حرف المضارعة و سكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية أي يميل و ينعطف)). إرشاد الساري ٧/ ٦١

(٣) آل عمران: آية ١١٠

(٤) الترمذي (٣٠٠١) و ابن ماجه (٤٢٨٧) و الدارمي (٢٨٠٢). وقال الترمذي: حسن. ومثله الألباني في صحيح الجامع برقم ٢٣٠١

(٥) جاء في ((ق)): ((في رواية))

(٦) مسند الإمام أحمد ٩٨/١، وقال محققوا المسند ٢٥٦/٢: ((إسناده حسن من أجل عبد الله بن محمد بن عقيل، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين))

(٧) في ((ق)) و المطبوع: ((عن))

(٨) سقط من ((ق))

(٩) ٤٥٥٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قَالَ خَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، تَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ . طرفه ٣٠١٠

(١٠) آل عمران: آية ١٢٢

[٤٥٥٨] [(١)] - (**بنو حارثة**) من الأوس (**و بنو سلِمة**) بكسر اللام من الخزرج و كان هذا يوم أحد لما وقع بعض انهزام هموا أن يأخذوا الأمان من المشركين [٨٦٤/ب] وقيل: لما انخزل ابن أُبي بثلاثمائة [رجل] [(٢)]من المنافقين[(٣)] همت الطائفتان أيضا بالرجوع[(٤)] (**والله وليهما**) الحافظ و المنعم بالعناية و فيه دلالة [على] [(٥)] أن ذلك لم يكن عزما بل خطرة من خطرات النفس (**و ما يسرني انها لم تنزل**) لأن ظاهر الآية وإن كان فيه سوء إلا أن قوله (**والله وليهما**) منقبة عظيمة

باب قوله :(ليس لك من الأمر شيء) [(٦)]

[٤٥٥٩] [(٧)] – (**حِبان بن موسى**) بكسر الحاء بعدها موحدة روي عن ابن عمر و أبي هريرة : أنها نزلت لما دعا على المشركين و قد تقدم في غزوة أحد[(٨)] عن أنس أنه لما شج وجهه يوم احد قال :(**كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم**) فنزلت و في آخر الحديث نزلت حين دعا على أحياء من الأعراب و قد سلف أن لا تزاحم في أسباب النزول يجوز نزولها فيهما (**اللهم العن فلانا و فلانا**) جاء في رواية الطبري مفسرا[(٩)]: أبو سفيان و صفوان بن أمية و الحارث بن هشام

---

(١) ٤٥٥٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – يَقُولُ فِينَا نَزَلَتْ (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) قَالَ نَحْنُ الطَّائِفَتَانِ بَنُو حَارِثَةَ وَبَنُو سَلِمَةَ ، وَمَا نُحِبُّ – وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَمَا يَسُرُّنِي – أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لِقَوْلِ اللَّهِ (وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) طرفه ٤٠٥١

(٢) زيادة من ((ق))

(٣) قوله ((من المنافقين)) : سقطت من ((ق)).

(٤) قوله((أيضا بالرجوع)): في ((ق)): ((أن يرجعا))، وقوله ((وقيل: لما انخزل ابن أبي...أيضا بالرجوع)): سقط من المطبوع

(٥) زيادة من ((ق))

(٦) آل عمران: آية ١٢٨

(٧) ٤٥٥٩ – حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا » . بَعْدَ مَا يَقُولُ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) إِلَى قَوْلِهِ (فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) . رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ . أطرافه ٤٠٦٩ ، ٤٠٧٠ ، ٧٣٤٦

(٨) في الترجمة عند كتاب المغازي (٦٤) – باب ليس لك من الأمر شيء.. (٢١) — حديث ٤٠٦٩

(٩) تفسير الطبري ٤٨/٦ وكذا الترمذي حديث ٣٠٠٤ وقال: ((هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَذَا رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، لَمْ يَعْرِفْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، وَعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ.)) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣٠٠٤)

فإن قلت في رواية مسلم[١] :(**رعلا و ذكوان**) قلت: ذاك[٢] مدرج[٣] من الزهري و يجوز الجمع إلا أن الأكثر [على] [٤] أن رعلا و ذكوان بعد أحد فلا يمكن الجمع لأن (ليس لك من الأمر شيء) نزل في أحد.

فإن قلت :كيف يجمع قول أنس مع قول ابن عمر: كان يدعوا على احياء من الكفار[٥] حتى نزلت ؟ قلت: قال شيخنا[٦]: ((طريق الجمع أنه: كان يدعوا على المذكورين بعدما شج وجهه فنزلت الآية في الأمرين)) كذا قاله و الصواب عكسه لأن قول أنس: شج النبي يوم أحد فقال: كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم فنزلت.صريح في نزولها يوم أحد فلا يمكن الدعاء بعده على أحد، وقول ابن عمر صريح في تكرر الدعاء على المذكورين.[٧]

[٤٥٦٠] [٨] . (**اللهم انج الوليد بن الوليد**) هو أخو خالد بن الوليد أسلم قبل خالد و كان يوم بدر مع المشركين فأسر[٩] (**و سلمة بن هشام**) أخو أبي جهل (**عَياش**) بفتح العين بعده مثناة آخره شين معجمة (**اشدد وطأتك على مضر**) كناية

---

(١) صحيح مسلم – كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥) –باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٥٤) – حديث ٦٧٥

(٢) في ((ق)): ((ذلك))

(٣) (المدرج) ويقع في السند والمتن ولكل منهما أقسام اقتصر ابن الصلاح في المتن على أحدهما هو القول الملحق آخر الخبر المرفوع من قول راو ما من رواته أما الصحابي أو التابعي أو من بعده بلا فصل ظهر بين هذا الملحق يعزوه نقائلة وبين كلام النبوة بحيث يتوهم أن الجميع مرفوع. فتح المغيث للسخاوي ٢٤٤/١

(٤) زيادة من ((ق))

(٥) في ((ق)): ((العرب))

(٦) الفتح ١٠ / ١٢

(٧) قوله ((وقول ابن عمر صريح في تكرر الدعاء على المذكورين)): سقط من ((ق))

(٨) ٤٥٦٠ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَحَدٍ أَوْ يَدْعُوَ لأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، فَرُبَّمَا قَالَ إِذَا قَالَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ » . يَجْهَرُ بِذَلِكَ وَكَانَ يَقُولُ فِى بَعْضِ صَلاَتِهِ فِى صَلاَةِ الْفَجْرِ « اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا » . لأَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ) الآيَةَ . أطرافه ٧٩٧ ، ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٣٣٨٦ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٣٩٣ ، ٦٩٤٠

(٩) سقط من ((ق))

عن شدة العقاب لأن من وطئ برجله على شيء فقد بالغ في إفساده و إذلاله (**العن فلانا [وفلانا]**(١) **لأحياء من العرب**) هم(٢) رعل و ذكوان و عصية و الله أعلم

باب قوله :(و الرسول يدعوكم في أخراكم) (٣) (٤)

(**هو تأنيث أَخَر**(٥)) بفتح الهمزة و الخاء(٦)

[٤٥٦١] (٧) – (**زُهير**) بضم الزاء مصغر (**لم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلا**) هذا كان عند الانهزام و أما عند صعوده الجبل لم يبق معه إلا طلحة

[٤٥٦٢] (٨) –(**النُعاس**) بضم النون حالة بين النوم و اليقظة و قد سلف في غزوة أحد(٩)

---

(١) سقط من الأصل ومثبت في ((ق))

(٢) سقط من ((ق))

(٣) آل عمران: ١٥٣

(٤) ١٠ – باب قَوْلِهِ (وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ) . (١٠) وَهْوَ تَأْنِيثُ آخِرِكُمْ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ) فَتْحًا أَوْ شَهَادَةً .

(٥) كذا.

(٦) كذا قال رحمه الله و في المسالة خلاف و بعضهم خطّأ الإمام البخاري رحمه الله و من خير من جمع الأقوال و دافع عن الإمام هو أحمد القسطلاني في إرشاد الساري ٧ / ٦٤ حيث قال رحمه الله: (((تأنيث آخركم) بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح و العمدة و التنقيح فيه نظرلأن أخرى تأنيث آخر بفتح الخاء لا كسرها و زاد في التنقيح أفعل تفضيل كفضلى و أفضل و تعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري ادق من هذا و ذلك أنه لو جعل اخرى هنا تأنيثا لآخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي و ذلك لأنه أميتت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف و صار إنما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن و رجل أخرى مغاير للأول و ليس المراد تأخره في الوجود عن السابق و كذا مررت بامرأة جميلة و امرأة أخرى و المراد في الآية الدلالة على التأخر فلذلك قال (تأنيث آخركم) بكسر الخاء لتصير أخرى دالة على التأخر كما في قالت أولاهم لأخراهم أي المتقدمة للمتأخرة و استعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الأصل)).

(٧) ٤٥٦١ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ – رضى الله عنهما – قَالَ جَعَلَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِى أُخْرَاهُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – غَيْرُ اثْنَىْ عَشَرَ رَجُلاً . أطرافه ٣٠٣٩ ، ٣٩٨٦ ، ٤٠٤٣ ، ٤٠٦٧

(٨) ٤٥٦٢ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ غَشِيَنَا النُّعَاسُ وَنَحْنُ فِى مَصَافِّنَا يَوْمَ أُحُدٍ – قَالَ – فَجَعَلَ سَيْفِى يَسْقُطُ مِنْ يَدِى وَآخُذُهُ ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ . طرفه ٤٠٦٨

(٩) كتاب المغازي (٦٤) – باب ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا .. (٢١) – حديث ٤٠٦٨

باب قوله :(إن الناس قد جمعوا لكم)[1]

[٤٥٦٣][2] **.** (**و قالها محمد**) أي حسبنا الله (**حين قالوا**) أي نفر من عبد القيس ((**إن الناس قد جمعوا لكم**)) أي أبو سفيان و قد سلف مستوفى في غزوة أحد (**ابوبكر**) هو ابن عياش شعبة (**عن أبي حَصِين**) بفتح الحاء عثمان الأسدي (**عن ابي الضحى**) مسلم بن صبيح

باب قوله:(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله)[3]

[٤٥٦٥][4] **.** حديث الباب تقدم في

ابواب الزكاة [5]و نشير إلى بعض ألفاظه (**مُنِير**) بضم الميم و كسر النون (**مثل له شجاع أقرع**) مثل بالتخفيف و التشديد و الشجاع الحية الكبيرة و الأقرع الذي لا شعر على رأسه و الحية ليس على راسها شعر و المراد أنها من شدة السم تمعط جلدة رأسها و الزبيبتان قال ابن الأثير[6]: ((نكتتان سوداوان فوق عين الحية و قيل نقطتان تكتنفان فاها و قيل زائدتان في شدقها)) و اللهزمة فسرها البخاري بالشدق

---

(١) آل عمران: آية ١٧٣

(٢) ٤٥٦٣ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ – أُرَاهُ قَالَ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ قَالُوا (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) . طرفه ٤٥٦٤

(٣) آل عمران: آية ١٨٠

(٤) ٤٥٦٥ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ – هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ – عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ ، مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ ، لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ – يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ – يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ » . ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ (وَلاَ يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ . أطرافه ١٤٠٣ ، ٤٦٥٩ ، ٦٩٥٧

(٥) كتاب الزكاة (٢٤) – باب إثم مانع الزكاة (٣) – حديث:١٤٠٣

(٦) النهاية ٢ / ٢٩٢

باب قوله:(و لتسمعن من الذين[1] أوتوا الكتاب)[2]

[٤٥٦٦][3] . (**أن رسول الله ﷺ ركب على حمار عليه قطيفة فدكية**)

القطيفة كساء لها خمل[4] و فدك[5] قرية على مرحلتين من المدينة (**مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول**) بتنوين أبي و[عدم][6] حذف الألف في ابن لأنه صفة عبد الله لأن سلول أمه لعن الله الفرع و الأصل (**أخلاط من المسلمين و المشركين**

---

(١) جملة: ((من الذين)): سقط من الأصول

(٢) آل عمران: آية ١٨٦

(٣) ٤٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَرَاءَهُ ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِى بَنِى الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ - قَالَ - حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ ، ابْنُ سَلُولَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ فَإِذَا فِى الْمَجْلِسِ أَخْلاَطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَفِى الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ ، ثُمَّ قَالَ لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا . فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ أَيُّهَا الْمَرْءُ ، إِنَّهُ لاَ أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ ، إِنْ كَانَ حَقًّا ، فَلاَ تُؤْذِينَا بِهِ فِى مَجْلِسِنَا ، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاغْشَنَا بِهِ فِى مَجَالِسِنَا ، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ . فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا ، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - دَابَّتَهُ فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « يَا سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ » . يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَىٍّ « قَالَ كَذَا وَكَذَا » . قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ ، فَوَالَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ ، لَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالْعِصَابَةِ ، فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِى أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرِقَ بِذَلِكَ ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ ما رَأَيْتَ . فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَكَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا) الآيَةَ ، وَقَالَ اللَّهُ (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، وَكَانَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - بَدْرًا ، فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَادِيدَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ قَالَ ابْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَعَبَدَةِ الأَوْثَانِ هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ . فَبَايَعُوا الرَّسُولَ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى الإِسْلاَمِ فَأَسْلَمُوا . أطرافه ٢٩٨٧ ، ٥٦٦٣ ، ٥٩٦٤ ، ٦٢٠٧

(٤) في ((ق)): ((حمل))

(٥) **فدك**: هي بلدة كانت عامرة، صالح أهلها رسول الله بعد فتح خيبر، ولها قصص وأخبار في التاريخ الإسلامي.وهي قرية من شرقي خيبر على واد يذهب سيله مشرقا إلى وادي الرمة، تعرف اليوم بالحائط، وحل ملاكها قبيلة هتيم.انظر المعالم الجغرافية للبلادي ص ٢٣٥

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل، وما أثبته من ((ق))

عبدة الأوثان و اليهود) قيل[1]: ((إنما عطف اليهود على المشركين و إن كانوا داخلين فيهم لزيادة شرهم)) و ليس بشيء لأن أهل الكتاب حيث ذكروا في القرآن و الحديث يذكرون في مقابلة المشركين لا سيما قد وقع هنا عبدة الأوثان بدلا عن المشركين إلا أن يجعل اليهود من جملة البدل فيصدق المشرك على الطائفتين و هذا الذي يجب القطع به لما في آخر الحديث من المشركين و عبدة الأوثان فإن عبدة الأوثان قابل بهم[2] المشركين و ليس هناك إلا اليهود .

فإن قلت في بعض النسخ[3] من المسلمين مرتين في صدر [الحديث] [4] وفي آخره قلت الأولى عدمه وعلى تقدير وجوده يكون من المسلمين و المشركين معا بدلا منه وما بعده [٨٦٥/أ] من عبدة الأوثان و المشركين و المسلمين بدلا منه[5] و هذا يدل على أن المشركين هم اليهود(**عَجَاجة الدابة**) بفتح العين و الجيم الغبار المرتفع (**خمّر عبد الله بن أبي أنفه**) بالخاء المعجمة و تشديد الميم أي ستر (**لا أحسن مما تقول**) أفعل تفضيل و قيده بقوله (**إن كان حقا كادوا يتثاورون**) بالثاء المثلثة أي يقوم بعضهم إلى بعض قتالا (**فلم يزل يُخفّضهم**) بضم الياء والخاء المعجمة[6] و تشديد الفاء يسكنهم (**عُبادة**) بضم العين و تخفيف الباء (**ياسعد ألم تسمع ما قال أبو حُبَاب**) بضم الحاء و تخفيف الباء كنية ذلك الملعون كناه على طريق حسن أخلاقه و إنما شكاه[7] إلى سعد لكونه خزرجيا (**لقد اصطلح أهل هذه البحيرة**) مصغر بحرة و هي البلد (**على**[8] **أن يتوجوه**) أي يجعلوا له تاجا على طريقة كسرى و قيصر (**فيعصبونه**[9]) أي

---

(١) الفتح ١٠ / ١٨

(٢) في المطبوع: ((لهم))

(٣) قوله: ((فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود والمسلمين)) قلت: هي النسخ المعتمدة و لم أجد من اقتصر على أحدها في صحيح البخاري إلا في رواية مسلم: كتاب الجهاد والسير (٣٢) – باب في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله (٤٠) – حديث:١٧٩٨

(٤) في الأصل: ((الكلام)) و ما أثبته من ((ق))

(٥) سقط من ((ق))، وقوله ((وما بعده من عبدة الأوثان و المشركين و المسلمين بدلا منه)): سقط من المطبوع

(٦) قوله((والخاء المعجمة)): سقط من المطبوع

(٧) في المطبوع: ((شكا))

(٨) سقط من ((ق))

(٩) في ((ق)): ((فيعصبوه))

يولونه عليهم قال ابن الأثير[١]: ((كان يسمون السيد المطاع : في قومه معصبا لأنه[٢] يعصب بالتاج أو لأنه يعصب به أمور الناس أي تدار به و ترد إليه)) (**شَرِق بذلك**) بفتح الشين و كسر الراء يقال شرق بريقه [إذا بقي] [٣] في حلقه و لم يقدر على بلعه و إساغته و الكلام على طريقة الاستعارة التمثيلية.

باب قوله :(لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) [٤]

[٤٥٦٧ ـ ٤٥٦٨] [٥] – روى في الباب بطريقين أولا أنها نزلت في الذين كانوا يتخلفون عن الغزوات فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا بأعذار باطلة و أحبوا أن يحمدوا و ثانيا : عن ابن عباس أنها نزلت في يهود سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه و فرحوا بماكتموه و لا تنافي لجواز نزولها في الأمرين (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر و كذا (**ابن أبي مُليكة**) (**لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي**) كذا في رواية البخاري و هي قراءة شاذة لا تناسب السياق و الصواب ما في سائر الكتب أتي من الإتيان و قد يتكلف له بأنهم فرحوا بما أعطوا من العلم الذي كتموه عن رسول الله و بمعرفة النفاق من المنافقين

---

(١) النهاية ٣ / ٢٤٤

(٢) في المطبوع: ((لا أنه))

(٣) مابين [ ] سقط من الأصل و ما أثبته من ((ق))

(٤) آل عمران: آية ١٨٨

(٥) ٤٥٦٧ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضى الله عنه – أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –كَانَ إِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عَنْهُ ، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَإِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ وَحَلَفُوا ، وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ، فَنَزَلَتْ (لاَ يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ) الآيَةَ .

٤٥٦٨ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِىَ ، وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ ، مُعَذَّبًا ، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَىْءٍ ، فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ ، فَأَرَوْهُ أَنْ قَدِ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ فِيمَا سَأَلَهُمْ ، وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) كَذَلِكَ حَتَّى قَوْلِهِ (يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا) . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ .

باب قوله :(إن في خلق السماوات و الأرض) (1)

[٤٥٦٩] (2) . (**ابن أبي نَمِر**)[3] بفتح النون و كسر الميم (**كُريب**) بضم الكاف مصغر (**استن**) أي استاك (**فصلى إحدى عشرة**(4) **ركعة**) و روى بعده بثلاث طرق(5) ثلاث عشرة وقد تقدم مثله في أبواب الصلاة و الزيادة و النقصان إما من الرواة أو لم يعد ركعتي الوضوء في رواية إحدى عشرة و إن صح أنه قام قومتين بينهما لما أخرجه الصيدلاني فالأمر أظهر و أما تعدد نوم ابن عباس عند ميمونة فخلاف الظاهر(6).

[٤٥٧٠] (7) . (**مَخرمة**) (8) بفتح الميم و خاء معجمة

---

(1) آل عمران: آية ١٩٠

(2) ٤٥٦٩ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ ، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ) ، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ، فَصَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ . أطرافه ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ١١٩٨ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢

(3) شريك بن عبدالله بن أبي نمر أبو عبدالله المدني وثقه أبوداود وابن سعد من الخامسة مات في حدود أربعين ومائة خ م د تم س ق. التقريب ٢٧٨٨ وتهذيب التهذيب ٣٣٨/٤

(4) في ((ق)): ((عشر))

(5) بل بعده مباشرة ثلاثة أحاديث: (٤٥٧٠-٤٥٧١-٤٥٧٢)

(6) في المطبوع زيادة: ((قال النووي(٦): ((رواية القومتين في مسلم لا تصح و إنما ذكرها مسلم متابعة))

(7) ٤٥٧٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وِسَادَةٌ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي طُولِهَا ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ، ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا ، فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى ، فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِى ، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي ، فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ . أطرافه ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢

(8) مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني ثقة من الخامسة مات سنة ثلاثين [ومائة] ع التقريب ٦٥٢٧

سورة النساء [١]

(**مثنى و ثلاث و رباع**) اثنين و ثلاثا و أربعا أراد بيان أصل معناها فلا يرد عليه أن معناه على التكرير أي اثنين اثنين[٢] و ثلاثا ثلاثا (**و لا تجاوز العرب [رباع]** [٣]) كذا نقل عن ابن أبي عبيدة[٤] و قال غيره[٥] يقال إلى العشار

[٤٥٧٣] [٦] – (**كان لها عَذق**) بفتح العين و ذال معجمة الحديقة بكسر العين الكباسة بمثابة العنقود من العنب (**و لم يكن لها من نفسه شيء**) من الازدواج و المحبة (**و إنما كان يمسكها لذلك العذق**) [٧]

(**و إن خفتم ألا تقسطوا**) [٨] أي[٩] تعدلوا

[٤٥٧٤] [١٠] – (**كَيْسان**) بفتح الكاف و سكون الياء و محصل ما في الحديث أن اليتيمة تارة تكون

---

(١) ٤ – سورة النِّسَاءِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَنْكِفُ يَسْتَكْبِرُ . قِوَامًا قِوَامُكُمْ مِنْ مَعَايِشِكُمْ . (لَهُنَّ سَبِيلاً) يَعْنِي الرَّجْمَ لِلثَّيِّبِ وَالْجَلْدَ لِلْبِكْرِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ (مَثْنَى وَثُلاَثَ) يَعْنِي اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثًا وَأَرْبَعًا ، وَلاَ تُجَاوِزُ الْعَرَبُ رُبَاعَ .

(٢) قوله ((اثنين اثنين)): في ((ق)) و المطبوع: ((ثنتين ثنتين))

(٣) سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٤) مجاز القرآن ١ / ١١٦

(٥) قاله الطبري في تفسيره ٧ / ٥٤٥ لكنه لم يقل : ((إلى العشار)) فيفهم أنه يجوز أن يقول: ((خماس سداس..إلى عشار)) و إنما قال: ((ولم يسمع من العرب صرف ما جاوز"الرُّبَاع" و"المرْبع" عن جهته. لم يسمع منها"خماس" ولا"المخمس"، ولا"السباع" ولا"المسبع"، وكذلك ما فوق"الرباع" إلا في بيت للكميت. فإنه يروى له في"العشرة"،"عشار")).

(٦) ٤٥٧٣ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ رَجُلاً كَانَتْ لَهُ يَتِيمَةٌ فَنَكَحَهَا ، وَكَانَ لَهَا عَذْقٌ ، وَكَانَ يُمْسِكُهَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ نَفْسِهِ شَيْءٌ فَنَزَلَتْ فِيهِ (وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) أَحْسِبُهُ قَالَ كَانَتْ شَرِيكَتَهُ فِي ذَلِكَ الْعَذْقِ وَفِي مَالِهِ . أطرافه ٢٤٩٤ ، ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥

(٧) في المطبوع زيادة : ((فنزلت))

(٨) النساء: آية ٣

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) ٤٥٧٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لاَ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى) . فَقَالَتْ يَا ابْنَ أُخْتِي ، هَذِهِ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا ، تَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ وَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا ، فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ ، فَنُهُوا عَنْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ ، إِلاَّ أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ ، وَيَبْلُغُوا لَهُنَّ أَعْلَى سُنَّتِهِنَّ فِي الصَّدَاقِ ، فَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ

ذات مال و جمال[1] و أخرى قليلة المال و الجمال فلا يرغبون في الثانية و يرغبون في الأولى فأمروا بإكمال صداق الجميلة لأجل إعراضهم عن غير الجميلة فكان الأمران سبب النزول فلا تنافي بين الحديثين[2] و الأظهر ما رواه ابن عباس[3]: ((أن الرجل في الجاهلية كان يكثر من النساء و لما نزلت الآية[4] الأولى تحرجوا عن ولاية مال اليتيم خوفا فقيل لهم فلم لا تخافون من هذه؟))

باب قوله : ﴿ ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ﴾ [5]

[٤٥٧٥] [6]. (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب ،

قال الغساني[7]: ((لم أجده منسوبا لأحد)) وقد نقل بعض الشراح[8]: ((أنه ابن منصور ، نسبه خلف ، وأبو نعيم)) (**نُمير**) بضم النون مصغر نمر (**والي**[9] **اليتيم**

النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ وَإِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ) قَالَتْ عَائِشَةُ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةٍ أُخْرَى (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) رَغْبَةُ أَحَدِكُمْ عَنْ يَتِيمَتِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ قَالَتْ فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا عَنْ مَنْ رَغِبُوا فِي مَالِهِ وَجَمَالِهِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ ، إِلاَّ بِالْقِسْطِ ، مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ إِذَا كُنَّ قَلِيلاَتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ . أطرافه ٢٤٩٤ ، ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥

(١) سقط من ((ق))

(٢) قوله ((فكان الأمران سبب النزول فلا تنافي بين الحديثين)): سقط من ((ق))

(٣) تفسير ابن ابي حاتم ٨٥٧/٣ حديث ٤٧٤٦

(٤) سقط من ((ق))

(٥) النساء: آية ٣

(٦) ٤٥٧٥ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي مَالِ الْيَتِيمِ إِذَا كَانَ فَقِيرًا ، أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ مَكَانَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ ، بِمَعْرُوفٍ . طرفاه ٢٢١٢ ، ٢٧٦٥

(٧) تقييد المهمل ٣ / ٩٦٩

(٨) التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٢٠٢

قلت: و قد اختلف قول الحافظ ابن حجر رحمه الله على قولين:

١- أنه ابن منصور و هذا ذكره في المقدمة — هدي الساري — ص ٥٤٩

٢- أنه ابن راهويه و هذا عند شرحه لهذا الحديث في الفتح ١٠ / ٣٤

(٩) في المطبوع: ((مال)) وهي الرواية المشهورة، وما أثبته الشارح رحمه الله رواية أبي ذر عن الكشميهني. انظر بولاق ٤٣/٦ و إرشاد الساري ٧٦/٧

يأكل من ماله مكان قيامه) أي : عوضا عن سعيه بمعروف شرعا وعرفا ، وعليه الفقهاء.

باب : ﴿ وإذا حضر القسمة أولوا القربى ﴾[(١)]

[٤٥٧٦] [(٢)] . (**الأشجعي**) أشجع قبيلة من غطفان (**سفيان**) هو الثوري (**عن الشيباني**) هو أبو إسحاق سليمان (**عن ابن عباس : محكمة ليست منسوخة**) رد به على من زعم أنها منسوخة بآية المواريث . وإذا كانت محكمة فالأمر فيه للندب ، وقيل : للوجوب ، والأول هو المعتمد ، واما رد الثاني بأنه ((لو كان الأمر للوجوب [٨٦٦/ب] لأدى في قدره وكميته إلى النزاع)) [(٣)] فممنوع[(٤)] ، لأنه مفوض إلى رضى[(٥)] الوارث مثله قوله تعالى في المكاتب : ﴿ **وءاتوهم من مال الله** ﴾[(٦)] فإنه لو أعطاه درهما لا [يطالب] [(٧)] بأكثر منه[(٨)].

[٤٥٧٧] [(٩)] **.** (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر (**ابن المنكدِر**) بكسر الكاف[(١٠)].

---

(١) النساء: آية ٨

(٢) ٤٥٧٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ) قَالَ هِيَ مُحْكَمَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْسُوخَةٍ . تَابَعَهُ سَعِيدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . طرفه ٢٧٥٩

(٣) الفتح ١٠ / ٣٦

(٤) في ((ق)): ((ممنوع))

(٥) سقط من ((ق))

(٦) النور: آية ٣٣

(٧) في الأصل: ((مطالبه)) وما أثبته من ((ق))

(٨) في المطبوع زيادة: ((وإن كان نفس الإعطاء واجبا)) .

(٩) ٤٥٧٧ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ مُنْكَدِرٍ عَنْ جَابِرٍ – رضى الله عنه – قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَبُو بَكْرٍ فِي بَنِي سَلِمَةَ مَاشِيَيْنِ فَوَجَدَنِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لاَ أَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيَّ، فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ مَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي مَالِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَزَلَتْ (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ) . أطرافه ١٩٤ ، ٥٦٥١ ، ٥٦٦٤ ، ٥٦٧٦ ، ٦٧٢٣ ، ٦٧٤٣ ، ٧٣٠٩

(١٠) كذا في الأصول، و الصواب: بفتح الكاف وكسر الدال. انظر المغني للفتني ص ٢٤٢

باب قوله : ﴿ يوصيكم الله ﴾[1]

روى عن جابر[2] أنها فيه نزلت ، واتفقوا على أن هذا وهم من[3] ابن جريج ، وهذه الآية إنما نزلت في ثابت بن قيس قتل يوم أحد وترك بنتين له وأخاه ، فأخذ المال كله فنزلت ، هكذا رواه أبوداود و الترمذي . ورويا أيضا[4]: نزلت في سعد بن الربيع قتل يوم أحد ترك بنتين [وأخا][5] له . قال أبو داود[6]: وهذا هو الصواب . والآية التي نزلت في جابر ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة** ﴾[7] فإنه قال : يا رسول الله لا[8] يرثني إلا الكلالة ، وقد تكلف شيخنا في الجواب[9] ، ومحصله أن المراد بالكلالة هي قوله تعالى : ﴿ **وإن كان رجل يورث كلالة** ﴾ في آخر هذه[10] الآية . قلت : يرده من[11] رواية مسلم[12] التصريح بقوله[13]:نزلت آية المواريث قوله تعالى﴿ **يستفتونك** ﴾ في جابر.[14]

---

(١) النساء: آية ١١

(٢) الحديث السابق رقم ٤٥٧٧

(٣) سقط من ((ق)) والمطبوع

(٤) أبو داود (٢٨٩١ و ٢٨٩٢) و الترمذي (٢٠٩٢) و ابن ماجه (٢٧٢٠)

(٥) في الأصل: ((أختا)) وما أثبته من ((ق)) و الرواية في أبي داود.

(٦) سنن أبي داود: كتاب الفرائض- باب ماجاء في ميراث الصلب- حديث: ٢٨٩١ و ٢٨٩٢

(٧) النساء: آية ١٧٦

(٨) في ((ق)) و المطبوع: ((ألا))

(٩) الفتح ١٠ / ٣٨ و ٣٩

(١٠) سقط من ((ق)) و المطبوع

(١١) سقط من ((ق)) و المطبوع

(١٢) صحيح مسلم -كتاب الفرائض (٢٣) باب ميراث الكلالة (٢)- حديث:١٦١٦

(١٣) قوله ((التصريح بقوله)): سقط من ((ق)) و ((ص))

(١٤) في المطبوع زيادة: ((فإن قلت : فقد روى مسلم: في قصة جابر نزلت آية المواريث ، وفيه أيضا نزلت ﴿يوصيكم الله﴾ ؟ قلت : الكلام في أن الكلالة إنما دل عليه آية ﴿يستفتونك﴾ لا آخر ﴿ يوصيكم الله ﴾ فإنه خلاف الظاهر.))

[٤٥٧٨] [(١)] . (**ورقاء**)[٢] بالقاف والمد (**ابن أبي نجيح**)[٣] اسمه : عبد الله .

باب قوله ﴿ لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾ [(٤)]

(﴿ **ولا تعضلوهن** ﴾ **لا تقهروهن**) أصل[(٥)] العضل: المنع ، ويروى[(٦)]: تنهروهن أي لا تحبسوهن (**والنحلة**[(٧)]: **المهر**) أصلها[(٨)] العطية ، وفي إطلاقها على المهر إشارة إلى أن الأولى والأخلق أن يعطى بطيب نفس من غير رفع إلى الحكام ، والأمر للأزواج ، وقيل: للأولياء ، فإنهم كانوا يأخذون مهور الموليات .

[٤٥٧٩] [(٩)] . (**مُقاتِل**) بضم الميم وكسر التاء ،

(**السُوائي** [(١٠)]) . بضم السين [والمد] [(١١)] – موضع بنجد ، واسم أبي الحسن : مهاجر[(١٢)] .

---

(١) ٤٥٧٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ، وَجَعَلَ لِلأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ وَالثُّلُثَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمُنَ وَالرُّبُعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرُّبُعَ . طرفاه ٢٧٤٧ ، ٦٧٣٩

(٢) ورقاء بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي نزيل المدائن وثقه أحمد و ابن معين و وكيع من السابعة ع التقريب ٧٤٠٣، تهذيب التهذيب ١١/١٥

(٣) عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين [ومائة] أو بعدها ع التقريب ٣٦٦٢

(٤) النساء: آية ,١٩

٦ – باب (لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) الآيَةَ . (٦) وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (لاَ تَعْضُلُوهُنَّ) لاَ تَقْهَرُوهُنَّ (حُوبًا) إِثْمًا . (تَعُولُوا) تَمِيلُوا . (نِحْلَةً) النِّحْلَةُ الْمَهْرُ .

(٥) في المطبوع: ((أهل))

(٦) رواية أبي ذر عن الكشميهني. صحيح البخاري ط.بولاق ٦ / ٤٤ و غرشاد الساري ٧ / ٧٨

(٧) في المطبوع:((النحل))

(٨) في المطبوع: ((أصل))

(٩) ٤٥٧٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ الشَّيْبَانِيُّ وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السُّوَائِيُّ وَلاَ أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلاَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ) قَالَ كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ أَحَقَّ بِامْرَأَتِهِ ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَزَوَّجَهَا ، وَإِنْ شَاءُوا زَوَّجُوهَا ، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوهَا ، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ . طرفه ٦٩٤٨

(١٠) في ((ق)): ((السواء)) و في المطبوع: ((والسواء والسوائي))

(١١) مابين [ ]سقط من الأصل ،ومثبت من ((ق))

(١٢) كذا قال رحمه الله و الصواب أن اسمه: ((عطاء)) و قد ورد ذلك صريحا في الرواية الأخرى: كتاب الإكراه (٨٩) – باب

باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ [١]

روى عن ابن عباس أن المهاجرين كانوا يرثون الأنصار بالمؤاخاة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم حتى نزلت هذه الآية ، فإن المعنى : جعلنا لكل مال[٢] تركه هؤلاء وارثا .

فإن قلت : [قول] [٣] ابن عباس هنا يدل على أن هذه الآية نسخت قوله ﴿ **والذين عاقدت**[٤] **أيمانكم**﴾ وروي عنه أن قوله تعالى : ﴿ **وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض**﴾ قلت: هنا لم يقل : هي الناسخة بل قال نُسخت بصيغة المجهول، ولئن سلم مؤدى الآيتين واحد يجوز نسبة النسخ إلى كل واحدة.

[٤٥٨٠] [٥] **.** (**الصلت**) بصاد مهملة (**أبو أسامة**) بضم الهمز محمد بن أسامة[٦] (**مصرِّف**) بكسر الراء المشددة (**سمع أبو أسامة إدريس ، وسمع إدريس طلحة**) دفع به وهم التدليس ، فإن السند معنعن[٧] .

من الإكراه (٥) – حديث: ٦٩٤٨ حيث قال: ((حدثني عطاء أبو الحسن السوائي)) و قد قال القسطلاني ٧ /٧٩: (((أبو الحسن) اسمه عطاء)) ثم قال ((وليس هو مهاجر المذكور في باب الإبراد بالظهر فإن ذاك تميمي لا سوائي)). و الحديث الذي أشار إليه القسطلاني في كتاب مواقيت الصلاة (٩) – باب الإبراد بالظهر في السفر (١٠) – حديث:٥٣٩

قلت: لعل الوهم دخل على الشارح رحمه الله من كنية الرجلين: ((أبو الحسن)) و من شيخهما : ((ابن عباس رضي الله عنهما)) إلا أنهما يتميزان بالبلد و النسبة كما ذكر القسطلاني رحمه الله و ما ورد من طرق أخرى صريحة باسمه. و الله أعلم

(١) النساء: آية ٣٣

(٢) في المطبوع: ((ما)) وفي ((ق)) زيادة ((ما))

(٣) في الأصل: ((قوله)) وما أثبته من ((ق)).

(٤) كذا، وهي قراءة غير الكوفيين.التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٩٦

(٥) ٤٥٨٠ – حَدَّثَنِي الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ) قَالَ وَرَثَةً . (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الأَنْصَارِيَّ دُونَ ذَوِى رَحِمِهِ لِلأُخُوَّةِ الَّتِي آخَى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ (وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ) نُسِخَتْ ، ثُمَّ قَالَ (وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) مِنَ النَّصْرِ ، وَالرِّفَادَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ وَيُوصِى لَهُ . سَمِعَ أَبُو أُسَامَةَ إِدْرِيسَ ، وَسَمِعَ إِدْرِيسُ طَلْحَةَ . طرفاه ٢٢٩٢ ، ٦٧٤٧

(٦) كذا قال و الصواب أنه: ((حماد بن أسامة)). تهذيب الكمال ٧ / ٢١٧ و إرشاد الساري ٧ / ٨٠

(٧) قلت: أبو أسامة جعله الحافظ بن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين ص١٠٧ – من احتمل الائمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لامامته وقلة تدليسه في جنب ما روى كالثوري أو كان لا يدلس الا عن ثقة كإبن عيينة –. أما إدريس بن يزيد و طلحة بن مصرف فلم أرى من وصفهم بالتدليس فيستفاد من هذا التصريح بالسماع دفع وهم التدليس عن الأول كما قال الشارح رحمه الله و إن كان احتمل الأئمة تدليسه و أضيف: بيان عناية الإمام البخاري رحمه الله باتصال السند وقوة شرطه و

باب قوله : ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾ [(١)]

(**يعني : زنة ذرة**) هذا تفسير من البخاري ، يشير إلى أن المثقال لم يرد به معناه المتعارف. قال ابن الأثير[(٢)]: ((الذرة : النملة[(٣)] الصغيرة ، ثم نقل عن ثعلب أنه قال : مئة من الذرة وزن حبة ، وقيل : الذرة ليس لها وزن بل ما يرى من شعاع الشمس إذا دخلت الشمس في كوة)) .

[٤٥٨١] [(٤)] **(ميسرة)** ضد ميمنة. [(٥)] (**يسار**) ضد اليمين (**قالوا يا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا يوم القيامة**) أي : قبل الدخول في الجنة ، والمراد[(٦)] بالرؤية رؤية البصر ، فمن قال[(٧)]: ((المراد بها العلم)) فقد زلت به القدم ، و [أي] [(٨)] معنى للعلم في ذلك

هو أن يثبت التصريح بالسماع بين الراوي و شيخه و لو مرة. و الله أعلم. يراجع نزهة النظر ص ٢٠٨

(١) النساء: آية ٤٠

٨ - باب (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) يَعْنِي زِنَةَ ذَرَّةٍ . (٨)

(٢) النهاية ٢ / ١٥٧

(٣) في المطبوع: ((المهملة))

(٤) ٤٥٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ - رضى الله عنه - أَنَّ أُنَاسًا فِى زَمَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « نَعَمْ ، هَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » . قَالُوا لاَ . قَالَ « وَهَلْ تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ » . قَالُوا لاَ . قَالَ النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - « مَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِى النَّارِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ وَغُبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ . فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ ، فَمَاذَا تَبْغُونَ فَقَالُوا عَطِشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا . فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ ، فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ ، يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِى النَّارِ ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى ، فَيُقَالُ لَهُمْ مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ . فَيُقَالُ لَهُمْ كَذَبْتُمْ ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ . فَيُقَالُ لَهُمْ مَاذَا تَبْغُونَ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِى أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِى رَأَوْهُ فِيهَا ، فَيُقَالُ مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ . قَالُوا فَارَقْنَا النَّاسَ فِى الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرِ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِى كُنَّا نَعْبُدُ . فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ لاَ نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا . مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا » . أطرافه ٢٢ ، ٤٩١٩، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧٤ ، ٧٤٣٨ ، ٧٤٣٩ .

(٥) قوله ((ميسرة :ضد ميمنة)): سقط من المطبوع .

(٦) في ((ق)): ((فالمراد)) .

(٧) الكواكب الدراري ١٧ / ٧٩ .

(٨) في الأصل: ((أتى))، والتصويب من ((ق)) .

الموطن ، أم كيف يصح هذا التشبيه البليغ في قوله : (**هل تضارون**) بتشديد الراء وتخفيفها من الضر أو من الضير ، وقد سلف الحديث في أبواب الصلاة، وأشرنا إلى أن التشبيه إنما هو في كيفية الرؤية ، لا في المرئي ، فإنه يقال: [يُرى] [(١)] من غير كيف إن شاء الله على رغم أنف أهل الاعتزال .

(**إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغُبّرات أهل الكتاب**) بضم الغين المعجمة ، وتشديد الموحدة جمع غابر ، وهو الباقي من الشيء ، والمراد بهم الذين بدلوا وغيروا بعد الأنبياء (**فيشار**) إلى أين النار (**ألا تردون**) بتخفيف اللام[(٢)]، الورود : الدخول على مشرع الماء ، فإن النار لما شابهت السراب ، والسراب يشبه الماء استعار [لها] [(٣)] الورود (**ثم يدعى النصارى فيقال: ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : كنا نعبد عيسى ابن الله ، فيقال لهم : كذبتم**) .

فإن قلت : هم صادقون في هذا القول لم كذبوا ؟ قلت : التكذيب راجع إلى الخبر اللازم لهذا الخبر ، وهو كون عيسى ابن الله ، ألا ترى إلى قوله بعد قوله (**كذبتم**) [(٤)]: (**ما اتخذ الله من صاحبةً ولا ولداً**).

(**أتاهم ربهم في أدنى صورة**) أي : صفة ، أي : ظهر لهم وتجلى على غير الصفة التي عرفوها[(٥)] من الخلو عن الجهة . قالوا: وهذه الرؤية على هذا الوجه آخر فتنة يفتن بها المؤمن .

فإن قلت : ترجم الباب على قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة** ﴾ وليس له في الباب [٨٦٧/أ] ذكر ؟ قلت : آخر الآية : ﴿ **و إن تك حسنة يضاعفها** ﴾ والذرة من الحسنات لقوله تعالى : ﴿ **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره** ﴾ ودأب المصنف كما أشرنا إليه مرارا الاستدلال بالخفي .

---

(١) في الأصل: ((رأى)) و ما أثبته من ((ق))

(٢) قوله ((بتخفيف اللام)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٣) في الأصل: ((له)) وما أثبته من ((ق))

(٤) قوله ((بعد قوله كذبتم)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٥) في ((ق)) و المطبوع: ((عرفوه بها))

باب قوله : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ [(١)]

(**[المختال والختال]** [(٢)] **واحد**) لو[(٣)] ذكر هذا في الباب قبله كان أولى ، فإنه في التلاوة مقدم[(٤)] . المختال المتكبر من الخيال ؛ لأنه لا حقيقة له ؛ لأن الكبرياء من خواص الرب تعالى[(٥)] قال القاضي[(٦)]: ((الختال – بالتاء الفوقانية – وعند الأصيلي[(٧)] الخال)) . قال ابن الأثير[(٨)]: ((والخال : الكبر[(٩)]))، وكذا قاله الجوهري[(١٠)] ، فيقدر مضاف . قال ابن مالك: ((رواية الخال هي الصواب)) . قال شيخنا[(١١)]: ((قول[(١٢)] ابن مالك هو الصواب[(١٣)]؛ لأن الختل هو الغدر[(١٤)] ولا معنى له هنا)) . قلت : معناه[(١٥)] الخداع –[قاله[(١٦)] ابن الأثير] [(١٧)]– ولما لم يكن لخيلائه[(١٨)] حقيقة ، فكأنه يخدع الناس بذلك ، [فالختال] [(١٩)] والخداع من واد واحد[(٢٠)] .

---

(١) النساء: آية ٤١

٩ – باب (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) . (٩) الْمُخْتَالُ وَالْخَتَّالُ وَاحِدٌ ، (نَطْمِسَ) نُسَوِّيَهَا حَتَّى تَعُودَ كَأَقْفَائِهِمْ . طَمَسَ الْكِتَابَ مَحَاهُ (سَعِيرًا) وُقُودًا .

(٢) في الأصل: ((الختال و المختال))، والتصويب من ((ق)) و الرواية. ط.بولاق ٦/٤٥ و إرشاد الساري ٨٣/٧

(٣) في المطبوع: ((و))

(٤) فإن المختال ورد ذكره في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً}الآية النساء: ٣٦ و هي قبل الآية الواردة في الباب فإن رقمها ٤١

(٥) قوله ((الرب تعالى)): في المطبوع : ((الرتب يقال)) وهو خطأ

(٦) مشارق الأنوار ١ / ٢٣٠ دون ما بين الشرطتين فإنه من المصنف يضبط الكلمة.

(٧) صحيح البخاري ط. بولاق ٦ / ٤٥ و إرشاد الساري ٧ / ٨٣

(٨) النهاية ٢ / ٨٩ و ٩٤

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) الصحاح ٤ / ١٦٩١

(١١) الفتح ١٠ / ٤٩

(١٢) في ((ق)) و المطبوع: ((رواية))

(١٣) قوله ((هو الصواب)): سقط من ((ق))

(١٤) في المطبوع: ((القدر))

(١٥) في ((ق)): ((الختل هو))

(١٦) في المطبوع: ((قال))

(١٧) زيادة من ((ق))

(١٨) في ((ق)): ((بخيلاءه))

(١٩) في الأصل: ((و الخيال))

(٢٠) في ((ق)): ((واحدة))

[٤٥٨٢] [(١)] . (**صدقة**) أخت الزكاة (**عَبِيدة**) بفتح العين وكسر الموحدة (**مُرّة**) بضم الميم وتشديد الراء روى عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ على رسول الله ﷺ هذه السورة إلى أن بلغ إلى قوله: (﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** ﴾ **قال** : **أمسك فإذا عيناه تذرفان**) بالذال المعجمة أي : تسيلان دمعا. قال صاحب (الكشاف)[(٢)]: ((بكاؤه بكاء سرور ؛ لشرف أمته بالشهادة على سائر الأمم))، والأظهر أنه بكاء حزن على عباد الله المحكوم عليهم بالنار ، ويؤيده[(٣)] قطع القراءة ؛ إذ لو كان سرورا لازداد نشاطه .

باب قوله : ﴿ وإن كنتم مرضى أو على سفر ﴾ [(٤)]

(**الطواغيت**) جمع طاغوت ، ويطلق على كل رأس ضلالة (**والجبت**) يطلق على كل رأس شر .

[٤٥٨٣] [(٥)] – (**محمد**) كذا وقع غير منسوب ، واتفقوا على أنه ابن سلام[(٦)] (**عبدة**) بفتح العين وسكون الموحدة (**هلكت قلادة لأسماء**) الحديث سلف في

---

(١) ٤٥٨٢ – حَدَّثَنَا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَحْيَى بَعْضُ الْحَدِيثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « اقْرَأْ عَلَيَّ » .قُلْتُ آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ « فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا) قَالَ « أَمْسِكْ » . فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ . أطرافه ٥٠٤٩ ، ٥٠٥٠ ، ٥٠٥٥ ، ٥٠٥٦

(٢) الكشاف ٢٢٥/١

(٣) في ((ق)) و المطبوع: ((يدل عليه))

(٤) النساء: آية ٤٣

١٠ – باب قَوْلِهِ (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) . (١٠) (صَعِيدًا) وَجْهَ الأَرْضِ . وَقَالَ جَابِرٌ كَانَتِ الطَّوَاغِيتُ الَّتِي يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهَا فِي جُهَيْنَةَ وَاحِدٌ ، وَفِي أَسْلَمَ وَاحِدٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٌ ، كُهَّانٌ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عُمَرُ الْجِبْتُ السِّحْرُ . وَالطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ الْجِبْتُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ شَيْطَانٌ ، وَالطَّاغُوتُ الْكَاهِنُ .

(٥) ٤٥٨٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ هَلَكَتْ قِلاَدَةٌ لأَسْمَاءَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِي طَلَبِهَا ، رِجَالاً فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ وَلَيْسُوا عَلَى وُضُوءٍ . وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً ، فَصَلَّوْا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ . يَعْنِي آيَةَ التَّيَمُّمِ . أطرافه ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ، ٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥

(٦) قال القسطلاني ٧ / ٨٤ :((هو ابن سلام البيكندي كما في رواية أبي ذر في الجهاد و به جزم الكلاباذي و ابن عساكر وغيرهما)) و به قال المزي. تحفة الأشراف ١٢ / ١٧٧ ح ١٧٠٦٠

أبواب التيمم[1]، وقال هناك : قلادة عائشة ، وهي في الحقيقة لأسماء ، إلا أنها كانت عارية عند عائشة .

باب قوله : ﴿ و أولي الأمر منكم ﴾ [2]

[٤٥٨٤] [3] . (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر (**يَعلى**) على وزن يحيى .(**الآية نزلت في عبد الله بن حُذافة**) بضم الحاء وذال معجمة ، قد سلف في [أبواب] [4] المغازي[5] أنه أوقد نارا وأمر من معه بأن يدخلها فنزلت فيه، وقال رسول الله ﷺ : (**لا طاعة في المعصية**) .

فإن قلت : الآية آمره بإطاعة أولي الأمر مطلقا ، فكيف تكون نازلة في ابن حذافة ؟ قلت : الدليل هو آخر الآية ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول** ﴾ فإن من كان معه تنازعوا ، فعزم بعضهم على الدخول ، وقال بعضهم : ما فررنا إلا من النار، فكيف ندخلها ؟ واختلف في أولي الأمر . قيل : الأمراء ، وقيل : العلماء . واختار الشافعي الأول. قلت : محصل القولين واحد ، فإن الأمراء إذا لم يكونوا علماء لا يعتد بقولهم.

باب قوله:﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك[6] فيما شجر بينهم﴾[7]

أي : التبس عليهم واختلط ، ومنه الشجر لاختلاط أغصانه[8] .

---

(١) صحيح البخاري -كِتَابٌ : التَّيَمُّمُ . بَابُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تُرَابًا . رقم ٣٣٦

(٢) النساء: آية ٥٩

(٣) ٤٥٨٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ) . قَالَ نَزَلَتْ فِى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِىٍّ ، إِذْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فِى سَرِيَّةٍ .

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) كتاب المغازي (٦٤) - باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي (٥٩) - حديث:٤٣٤٠

(٦) في الأصل: ((يحكمونك))

(٧) النساء: آية ٦٥

(٨) في ((ق)): ((أعضاءه))

[٤٥٨٥] [١] . (**خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرة**) وقد سلف في رواية[٢]: ((شراج)) ، وكلاهما بالشين المعجمة والجيم : مسيل الماء (**و الحرة**) أرض بها حجارة سود ، وقد أشرنا هناك إلى أن هذا الرجل منافق ، أو بدرت منه كلمة من غير قصد إلى معناها ، ولكن قوله تعالى : ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون** ﴾ يؤيد الأول ، وكم من منافق في الأنصار ، ألا ترى أن ابن أبي رأسهم مع أنه خزرجي بالاتفاق (**أحفظه**) بالحاء المهملة ، والظاء المعجمة من الحفيظة وهي الغضب .

باب قوله : ﴿ فأولائك مع[٣] الذين أنعم الله ﴾ [٤]

[٤٥٨٦] [٥] . روى عن عائشة أن آخر كلام رسول الله ﷺ هذا .

فإن قلت : قد سلف مرارا أنه قال : في الرفيق الأعلى ؟ قلت : لا ينافي هذا شرح الرفيق الأعلى بل هو كما تقدم[٦]

(**حَوشب**) بفتح الحاء وشين معجمة آخره باء موحدة (**بُحّة**) بضم الباء وتشديد الحاء غلظ الصوت في الحلق .

---

(١) ٤٥٨٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فِى شَرِيجٍ مِنَ الْحَرَّةِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » . فَقَالَ الأَنْصَارِىُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ « اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ » . وَاسْتَوْعَى النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِى صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصَارِىُّ ، كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ . قَالَ الزُّبَيْرُ فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَاتِ إِلاَّ نَزَلَتْ فِى ذَلِكَ (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) . أطرافه ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٧٠٨

(٢) كتاب المساقاة (٤٢) – باب شرب الأعلى إلى الكعبين (٨) – حديث ٢٣٦٢

(٣) سقط من الأصول.

(٤) النساء: آية ٦٩

(٥) ٤٥٨٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « مَا مِنْ نَبِىٍّ يَمْرَضُ إِلاَّ خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » . وَكَانَ فِى شَكْوَاهُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ . أطرافه ٤٤٣٥ ، ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩

(٦) قوله ((بل هو كما تقدم)): سقط من ((ق))، وجاءت زيادةبعده في المطبوع: ((فإن قلت : قد ذكرت قبل في رواية مع جبريل وميكائيل وإسرافيل ؟ قلت قال ذاك وهذا)) .

باب قوله: ﴿ وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله و المستضعفين من الرجال والنساء و الولدان ﴾[1]

هؤلاء الذين أسلموا ، وكانت الهجرة واجبة عليهم ، ولكن لم يقدروا فأعذرهم الله وأمر[2] المسلمين بأن يقاتلوا سعيا في خلاصهم .

[٤٥٨٨ . ٤٥٨٧] [3] – (**قال ابن عباس : كنت أنا وأمي من المستضعفين من الرجال و النساء و الولدان**[4]) قال شيخنا[5]: ((أراد حكاية ما في الآية ، وإلا فهو من الولدان ، وأمه من المستضعفين)). و هذا سهو منه ، فإن الثلاثة [داخلة] [6] تحت [٨٦٨/ب] المستضعفين ؛ لأن (من): بيانية .

باب قوله : ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم ﴾[7]

ردهم إلى الكفر ، ركست الشيء قلبته .

[٤٥٨٩] [8] – (**بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**غُندَر**) بضم المعجمة وفتح الدال المهملة .

---

(١) النساء: آية ٧٥

(٢) سقط من المطبوع

(٣) ٤٥٨٧ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّى مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ . أطرافه ١٣٥٧ ، ٤٥٨٨ ، ٤٥٩٧

٤٥٨٨ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَلاَ (إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) قَالَ كُنْتُ أَنَا وَأُمِّى مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ . وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (حَصِرَتْ) ضَاقَتْ (تَلْوُوا) أَلْسِنَتَكُمْ بِالشَّهَادَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُرَاغَمُ الْمُهَاجَرُ . رَاغَمْتُ هَاجَرْتُ قَوْمِى . (مَوْقُوتًا) مُوَقَّتًا وَقْتَهُ عَلَيْهِمْ . أطرافه ١٣٥٧ ، ٤٥٨٧ ، ٤٥٩٧

(٤) قوله ((من الرجال والنساء والولدان)): سقط من ((ق)) ، وهذه الزيادة من أبي ذر أحد رواة الصحيح. انظر ط.بولاق للصحيح ٤٦/٦ و إرشاد الساري ٨٨/٧

(٥) قوله((قال شيخنا)): جاء في المطبوع: ((قال ابن عباس: كنت شيخا)). والموضع المذكور من فتح الباري ٥٧/١٠

(٦) في الأصل: ((داخل)) و ما أثبته من ((ق))

(٧) النساء: آية ٨٨

(٨) ٤٥٨٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالاَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ – رضى الله عنه – (فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ أُحُدٍ ، وَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ فَرِيقٌ يَقُولُ اقْتُلْهُمْ . وَفَرِيقٌ يَقُولُ لاَ فَنَزَلَتْ (فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ) وَقَالَ « إِنَّهَا طَيْبَةُ تَنْفِى الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِى النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ » .طرفاه ١٨٨٤ ، ٤٠٥٠

فإن قلت : دلت الآية على استحقاقهم القتل فلم لم يقتلوهم ؟ قلت : لم يأمر في الآية بقتلهم ، وقد صرح بعلة[1] الإمتناع عن قتلهم لما قال[2] ابن أُبي ما حكاه الله في سورة المنافقين: ((أن لا يقول الناس : محمد يقتل أصحابه)) [3] ، فإنهم كانوا يظهرون الإيمان.

(طَيْبة) بفتح الطاء وسكون الياء وكذا طابة ، من أسماء المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاوات وأكمل تسليم .

فإن قلت : قوله : (**تنفي خبثها**) ما المراد منه في ذيل هذه الآية ؟ قلت : أراد أن هؤلاء وإن لم يقتلهم مع استحقاق القتل لئلا يقال : محمد يقتل أصحابه [إلا أنه] [4] لا بقاء لهم ، ولذلك انقرضوا عن قريب ، وروي عن مجاهد [أن] [5] ناسا منهم أخذوا بضائع الناس ولحقوا بالمشركين بمكة ، فذلك القول في شأنهم ، وهذا إن صح لا يناسب تفسير الآية .

باب قوله : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾[6]

[٤٥٩٠] [7] . (**إياس**) بكسر الهمزة (**هي آخر ما نزل وما نسخها شيء**) وكذا رواه عنه في سورة الفرقان[8]، وقام الإجماع على خلافه من أن من قال : لا إله إلا الله لا

---

(١) قوله ((وقد صرح بعلة)): جاء في ((ق)): ((علل))

(٢) في ((ق)): ((كان))

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري -كِتَابُ التَفْسِيرِ . بَابٌ : قَوْلُهُ : سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ . رقم ٤٩٠٥ ومسلم في " صحيحه " -كِتَابٌ : الْبِرُّ وَالصِّلَةُ وَالْآدَابُ- بَابٌ : نَصْرُ الْأَخِ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا رقم ٢٥٨٤-٢

(٤) في الأصل: ((الآية)) وما أثبته من ((ق))

(٥) في الأصل: ((أنه)) وما أثبته من ((ق))

(٦) النساء: آية ٩٣

(٧) ٤٥٩٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ { آيَةٌ } اخْتَلَفَ فِيهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ ، فَرَحَلْتُ فِيهَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) هِيَ آخِرُ مَا نَزَلَ وَمَا نَسَخَهَا شَيْءٌ . أطرافه ٣٨٥٥ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦

(٨) كتاب تفسير القرآن (٦٥) - سورة الفرقان- باب قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس.. الآية (٢) - حديث:٤٧٦٣

يخلد في النار وأن لا ذنب لا تقبل التوبة عنها[1] ما لم تطلع الشمس من مغربها ، كيف لا وقد قال في هذه السورة في موضعين : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾[2] وفي تفسيرنا (**غاية الأماني**)[3]
ما يشفي العليل في معنى[4] الآية ، والله الموفق.

باب قوله : ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا ﴾[5]

[٤٥٩١][6] . (**قال ابن عباس: كان رجل في غنيمة فلحقه المسلمون فقال : السلام عليكم ، فقتلوه**) قيل : [كان في سرية] [7] أسامة بفدك[8] ، وقيل: كان[9] في سرية المقداد والقاتل المقداد. وقيل : في سرية أبي الدرداء، وقيل: في محلم بن جثامة، وقد سبق أن لا تزاحم في أسباب النزول فيجوز أن يكون في الكل. [والله اعلم] [10]
(**قرأ ابن عباس: السلام) و هي** قراءة الجمهور غير نافع وابن عامر وحمزة[11]

---

(١) كذا، وفي المطبوع: ((عنه))
(٢) النساء: آية ٤٨
(٣) هذا من تأليف الشارح رحمه الله فسر به القرآن العظيم و ما ذكره المؤلف هنا موجود في ص ١٢١ أ حيث قال: ((**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**) أي جزاءه ذلك و اللايق به إلا أن الله يغفر ما دون الشرك لمن شاء أو محمول على الاستحلال توفيقا بين الأدلة و على هذا إجماع الصحابة و روي عن ابن عباس رضي الله عنه خلافه)) ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة في عظم جرم القتل وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يعلق بشيء آخر.
(٤) في ((ق)): ((تفسير))
(٥) النساء: آية ٩٤
(٦) ٤٥٩١ – حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – (وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) . قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَجُلٌ فِى غُنَيْمَةٍ لَهُ فَلَحِقَهُ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غُنَيْمَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِى ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ (عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تِلْكَ الْغُنَيْمَةُ . قَالَ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ السَّلاَمَ .
(٧) في الأصل: ((هذه قضية)) وما أثبته من ((ق)) و السياق يدل عليه.و الله أعلم
(٨) سقط من ((ق))
(٩) سقط من ((ق))
(١٠) مابين [ ] تقدم في الأصل إلى قوله: ((في سرية أبي الدرداء)) وما أثبته من ((ق))
(١١) يراجع النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٥١

باب قوله: ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر[1] والمجاهدون﴾[2]

[٤٥٩٢ . ٤٥٩٣ . ٤٥٩٤ . ٤٥٩٥] [3] (**كَيْسان**)[4] بفتح الكاف وسكون الياء (**فأملى عليه**) وقال بعده : (**يُمّلها**) بضم الياء وتشديد اللام وهذا هو الأصل ، والياء بدل عن اللام .

فإن قلت : قال في الرواية الأولى : (**فجاء ابن أم مكتوم وهو يملها**) وفي الرواية الثانية: (**فكتبها فجاء ابن أم مكتوم**) وفي الرواية الثالثة[5]: (**فقال: اكتب وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم**) . قلت : معنى فكتبها فشرع في كتابتها وهو معنى قوله : (**يملها**) وقوله : (**وابن أم مكتوم خلفه**) أي : بعد أن كتبها[6]

---

(١) قوله تعالى ((غير أولي الضرر)): ليست في الأصول

(٢) النساء: آية ٩٥

(٣) ٤٥٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ رَأَى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَمْلَى عَلَيْهِ لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهْوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ - وَكَانَ أَعْمَى - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - صلى الله عليه وسلم - وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي ، فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرَضَّ فَخِذِي ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) طرفه ٢٨٣٢ - تحفة ٣٧٣٩ - ٦/٦٠

٤٥٩٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ - رضى الله عنه - قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - زَيْدًا فَكَتَبَهَا ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَشَكَا ضَرَارَتَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ) . أطرافه ٢٨٣١ ، ٤٥٩٤ ، ٤٩٩٠ - تحفة ١٨٧٧

٤٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « ادْعُوا فُلاَنًا » . فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ أَوِ الْكَتِفُ فَقَالَ « اكْتُبْ لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . وَخَلْفَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ضَرِيرٌ . فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا (لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) . أطرافه ٢٨٣١ ، ٤٥٩٣ ، ٤٩٩٠

٤٥٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ أَنَّ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - أَخْبَرَهُ (لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) عَنْ بَدْرٍ وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ . طرفه ٣٩٥٤

٤ صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث مؤدب ولد عمر ابن عبدالعزيز ثقة ثبت فقيه من الرابعة مات بعد سنة ثلاثين [ومائة] أو بعد الأربعين [ومائة] ع التقريب ٢٨٨٤

(٥) في المطبوع: ((الثانية))

(٦) سقط من ((ق))

كان خلفه ، ولذلك قال : (**فنزل مكانها**) أن : بعد كتابتها في ذلك المكان . وقيل معناه[1]: ((أنه كان خلفه فجاء مواجها له))، ولا يستقيم ، فإن قوله : (**فجاءه**[2] **ابن أم مكتوم وهو يملها**[3] **علي**) يدل على أن ذلك كان ابتداء مجيئه ، و[أما][4] القول منه [فإنما][5] كان بعد الفراغ من الكتابة، ولذلك ألحق ﴿ **غير أولى الضرر** ﴾ في الحاشية .

(**وفخذه على فخذي فثقلت حتى خفت أن تُرض فخذي**) على بناء المجهول أي تكسر وذلك من ثقل الوحي ، وقد نقلنا[6]:أنه كان إذا نزل عليه الوحي بركت به كل دابة تحته سوى ناقته الجدعاء. (**فشكا ضرارته**) أي : عماه كما تقدم في الرواية . وأما قول ابن عباس (﴿ **لا يستوى القاعدون من المؤمنين** ﴾ **عن بدر والخارجون إلى بدر**) يجوز أن يكون سبب النزول ، وأن يكون بيانا للواقع لا حصر معنى الآية فيهم .

(**إسحاق**) كذا وقع ، هو ابن منصور ذكره الغساني[7] .

باب قوله : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ﴾[8]

طائفة[9] أسلموا وكانوا قادرين على الهجرة ولم يهاجروا ، وخرجوا مع المشركين إلى بدر[10] فقتلوا ، والظاهر أن إسلامهم لم يكن عن يقين كما قاله الواحدي[11] لقوله

---

(١) الفتح ١٠ / ٦٧

(٢) في ((ق)): ((فجاء))

(٣) في ((ق)): ((يمليها))

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) وسيلة الإسلام لابن الخطيب ص ١٢١

(٧) بل قال ٣ / ٩٧٠: ((هو عندنا إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي بخاري نسبه إلى جده)). و قال الحافظ رحمه الله: ((قوله وحدثني إسحاق جزم أبو نعيم في المستخرج وأبو مسعود في الأطراف بأنه إسحاق بن منصور وكنت أظن أنه بن راهويه لقوله أخبرنا عبد الرزاق ثم رأيت في أصل النسفي حدثني إسحاق حدثنا عبد الرزاق فعرفت أنه بن منصور لأن بن راهويه لا يقول في شيء من حديثه حدثنا)). الفتح ١٠ / ٦٧ و ٦٨

(٨) النساء: آية ٩٧

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) قوله: ((إلى بدر)): سقط من المطبوع

(١١) في المطبوع: ((الواقدي)). انظر أسباب النزول له ص ١١٧

تعالى في آخر الآية: ﴿ **أولائك مأواهم جهنم** ﴾[1] فإن المؤمن الموقن لا يكفر بالذنب ، وقد روى ابن مردويه وابن أبي حاتم[2] أن هؤلاء لما رأوا قلة المسلمين[3] دخلهم الشك .

[٤٥٩٦] [4] **[حَيْوة]** [5]) بفتح الحاء وسكون الياء (**وغيره**) قيل : هو ابن لهيعة ، ولضعفه لم يصرح باسمه ، وقد تقدم مثله مرة أخرى[6] .

[٤٥٩٧] [7] . (**حَمّاد**) بفتح الحاء وتشديد الميم (**ابن أبي مُليكه**) بضم الميم مصغر ، اسمه : عبد الله (**قال ابن عباس : كانت أمي ممن عذر الله**) كأنه[8] لم يذكر نفسه؛ لأنه كان صغيرا ، وقد سلف عنه[9]: ((كنت أنا وأمي من المستضعفين)).

[٨٦٩/أ]باب قوله ﴿ ولا جناح عليكم ﴾[10]

---

(١) النساء: آية ١٢١ .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ١٠٤٦/٣، الدر المنثور ٦٣٧/٤ .

(٣) في ((ق)) و المطبوع: ((المؤمنين))

(٤) ٤٥٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ وَغَيْرُهُ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الأَسْوَدِ قَالَ قُطِعَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْثٌ فَاكْتُتِبْتُ فِيهِ ، فَلَقِيتُ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَنَهَانِي عَنْ ذَلِكَ أَشَدَّ النَّهْيِ ، ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ يُكَثِّرُونَ سَوَادَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَأْتِى السَّهْمُ فَيُرْمَى بِهِ ، فَيُصِيبُ أَحَدَهُمْ فَيَقْتُلُهُ أَوْ يُضْرَبُ فَيُقْتَلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ) الآيَةَ . رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِى الأَسْوَدِ . طرفه ٧٠٨٥ .

(٥) في الأصل: ((حياة)) وما أثبته من ((ق)).

(٦) ما تقدم أنظر مثلا: كتاب الصوم (٣٠)- باب : هل يقال رمضان أو شهر رمضان (٥) - حديث:١٩٠٠ .

فإن الراوي الذي لم يصرح باسمه هو أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فيه ضعف. الفتح ٥ / ٢٣١ و التقريب .

وقد يكون عدم التصريح باسم الراوي إختصارا. الفتح ١ / ٥٠٦ أنظر مثلا في كتاب الخصومات (٤٤)- باب في الملازمة (٩) - حديث:٢٤٢٤ فإن الراوي هو شعيب بن الليث بن سعد و هو ثقة. الفتح ٦ / ٢٢٩ و التقريب

كتاب المناقب (٦١) - باب علامات النبوة في الإسلام (٢٥) — حديث ٣٥٩٠ فإن الغير هنا هو أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و هما الجبلان. الفتح ٨ / ٢٦٨

(٧) ٤٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - (إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ) قَالَ كَانَتْ أُمِّى مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ . أطرافه ١٣٥٧ ، ٤٥٨٧ ، ٤٥٨٨

(٨) في ((ق)): ((كان))

(٩) تقدم قريبا حديث ٤٥٨٧ و ٤٥٨٨

(١٠) النساء: آية ١٠٢

[٤٥٩٩] [١] – (**مُقاتِل**) اسم فاعل (**ابن جُريج**) بضم الجيم مصغر ، عبد الملك **(عن ابن عباس ﴿ إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى ﴾ قال : عبد الرحمن بن عوف كان جريحا)** [٢]فاعل قال ابن عباس ، أشار إلى سبب نزول الآية ، قال بعضهم[٣]: ((أو قال عبد الرحمن : ومن كان جريحا حكمه حكم المريض ، فكأنه عطف الجريح على المريض ، أو جعل الجرح نوعا من المرض)) والكل خبط . أما الأول [فلأنه] [٤] لا عاطف هنا ، وأما الثاني فلأنه إذا كان نوعا منه[٥] فلا فائدة في ذكره . وفي رواية[٦] أبي نعيم[٧]: و كان عبد الرحمن بن عوف جريحا ، وهذا صريح[٨] فيما قلنا .

باب قوله:﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب[٩] في يتامى النساء ﴾[١٠]

[٤٦٠٠] [١١] – (**وما يتلى**) عطف على اسم الله ، أو على المستتر لوجود الفاصل أو مبتدأ خبره ((في الكتاب)) على أن المراد به اللوح أو الواو للقسم وعطفه على المجرور لا يجوز لفظا لعدم الفاصل[١٢] ومعنى إذا التقدير : [قل الله يفتيكم] [١٣] في حق

---

(١) ٤٥٩٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – (إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ كَانَ جَرِيحًا .

(٢) في المطبوع زيادة: ((أي : كانت به جراحة))

(٣) الكواكب الدراري ١٧ / ٨٩ و ٩٠

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٦) سقط من ((ق))

(٧) لم أجده في مستخرجه المطبوع، وقد عزاه له الحافظ في الفتح ٧٣/١٠

(٨) في المطبوع: ((نص))

(٩) قوله تعالى: ((في الكتاب)): ليس في الأصول

(١٠) النساء: آية ١٢٧

(١١) ٤٦٠٠ – حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ) إِلَى قَوْلِهِ (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) . قَالَتْ هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْيَتِيمَةُ ، هُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا ، فَأَشْرَكَتْهُ فِي مَالِهِ حَتَّى فِي الْعِذْقِ ، فَيَرْغَبُ أَنْ يَنْكِحَهَا ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا رَجُلاً ، فَيَشْرَكُهُ فِي مَالِهِ بِمَا شَرِكَتْهُ فَيَعْضُلَهَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ . أطرافه ٢٤٩٤ ، ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥

(١٢) قوله ((أو مبتدأ خبره: في الكتاب........ لا يجوز لفظا لعدم الفاصل)): سقط من المطبوع.

(١٣) ما بين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

ما يتلى ، ولا معنى له (**العَذق**) . بفتح العين [1] . الحديقة وشرح الحديث سلف في أول السورة[2] (**عُبيد**) بضم العين مصغر (**فيرغب أن ينكحها**) أي : عن نكاحها (**فيشرَكه**[3]) بفتح الراء في المضارع .

[٤٦٠١] [4] . (**نشوز**) البغضاء ، تفسير باللازم ؛ لأن معناه الارتفاع وعدم الرضا بالمصاحبة (**أجعلك من شأني في حل**) أي: مما يتعلق بك من حقوقي .

باب قوله : ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل﴾[5]

بفتح الدال[6] وسكونها لغتان ، وهي الرتبة[7] إذا اعتبرت في الأسفل ، وإن اعتبرت تفوقا فهي درجة . (**نفقا : سربا**) أتى به وهو في سورة الأنعام[8] تفسيرا للنفاق[9] بأنه الذي في باطنه الكفر .

[٤٦٠٢] [10] . (**عن الأسود : كنا في حلقة عبد الله**) أي : ابن مسعود (**قال**) أي : حذيفة (**لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم قال الأسود : سبحان الله**)

---

(١) قال القسطلاني: ((بفتح العين وسكون المعجمة أي في النخلة والأصيلي في العذق بكسر العين أي في الكباسة وهي عنقود التمر)) إرشاد الساري ٩٦/٤

(٢) تقدم قريبا برقم ٤٥٧٣ و ٤٥٧٤

(٣) في المطبوع: ((فتشركه))

(٤) ٤٦٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) . قَالَتِ الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا فَتَقُولُ أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي ذَلِكَ . أطرافه ٢٤٥٠ ، ٢٦٩٤ ، ٥٢٠٦

(٥) النساء: آية ١٤٥

(٦) كذا قال رحمه الله و الصواب : ((بفتح الراء و سكونها لغتان)) . الصحاح ٤/ ١٥٨٣ و التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٢٧٠

(٧) في المطبوع: ((الرتبية))

(٨) فإن هذه الكلمة (نفقا) ليست في سورة النساء و إنما في سورة الأنعام و هي قوله تعالى:(وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ..) الآية من سورة الأنعام: ٣٥

(٩) في ((ق)) : ((للمنافق))

(١٠) ٤٦٠٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ كُنَّا فِي حَلْقَةِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ حُذَيْفَةُ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ خَيْرٍ مِنْكُمْ .قَالَ الأَسْوَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) فَتَبَسَّمَ عَبْدُاللَّهِ ، وَجَلَسَ حُذَيْفَةُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ ، فَرَمَانِي بِالْحَصَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ عَجِبْتُ مِنْ ضَحِكِهِ ، وَقَدْ عَرَفَ مَا قُلْتُ ، لَقَدْ أُنْزِلَ النِّفَاقُ عَلَى قَوْمٍ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ .

تعجبا من أن يكون المنافق خيرا من المؤمن[1] ، والحال أن الله جعل الدرك الأسفل له ، ولم يفهم ما قاله حذيفة ، ولذلك فسره له بأن الصحابة كانوا على الكفر ، ثم لما[2] تابوا تاب الله عليهم ، وأما قول حذيفة : (**عجبت من ضحكه**) يريد ابن مسعود[3] فإنه كان الأولى أن يبين لهم مراد حذيفة ،[فإن عبد الله بن مسعود علم مراده] [4] .

باب قوله : ﴿إنا أوحينا إليك﴾[5]

[٤٦٠٤] [6] . (**محمد بن سنان فُليح**) بضم الفاء مصغر (**من قال : أنا خير من يونس بن مَتّى فقد كذب**) بفتح الميم وتشديد الدال[7] اسم أبيه ، وقد سلف الحديث بشرحه في [باب] [8]
مناقب يونس[9] عليه السلام

باب قوله : ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة﴾[10]

اشتقاقها من الكَلِّ وهو الإعياء ؛ لأنها في حواشي النسب كأنها كلت عن الوصول ، أو من الإكليل؛ لأنها محيطة بالنسب من الجوانب .

---

(١) في ((ق)) و المطبوع: ((المؤمنين))
(٢) سقط من ((ق)) و المطبوع
(٣) قوله ((يريد ابن مسعود)): سقط من ((ق)) و المطبوع.
(٤) مابين [ ] سقط من الأصل وما اثبته من ((ق))
(٥) النساء: آية ١٦٣
(٦) ٤٦٠٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلاَلٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ » . أطرافه ٣٤١٥ ، ٣٤١٦ ، ٤٦٣١ ، ٤٨٠٥
(٧) كذا بالأصول، والصواب: التاء.
(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))
(٩) كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠) – باب قول الله تعالى : وإن يونس لمن المرسلين (٣٥) – حديث:٣٤١٢
(١٠) النساء: آية ١٧٦

[٤٦٠٥] [١] – (**حَرب**) ضد الصلح (**عن البراء : آخر سورة نزلت : براءة ، وآخر آية نزلت : ﴿ يستفتونك ﴾**) قد سلف في آخر البقرة[٢] التوفيق بين الروايات بأن آخر آية نزلت على الإطلاق ﴿ **واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله** ﴾ وآخر آية في الحلال والحرام آية الربا ، وآخر آية في المواريث هذه الآية[٣]. و من الشارحين من قال[٤]: ((هذا قول البراء ، وذلك قول ابن عباس)) ، وذهب عليه أن هذا عين الإشكال .

(ســورة المائـدة)

(**قال سفيان : و[٥] ما في القرآن آية أشد علي من ﴿ لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل ﴾**[٦])

قال بعض الشارحين[٧]: فإن قلت:((لم كان أشد عليه ؟ قلت : لما [فيه] [٨] من تكليف العلم بأحكام التوراة والإنجيل والعمل بها))، وأنا أقول: هذا [قد] [٩] فهم أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ **لستم على شيء** ﴾ خطاب لهذه الأمة، وقد ذهل [عن] [١٠] صدر الآية وهو قوله تعالى:﴿ **يا أهل الكتاب لستم على شيء** ﴾ .

فإن قلت : ربما كان مراده أن أهل الكتاب مكلفون بذلك ! قلت : لو سلم ذلك فلم يكن اشد عليه بل عليهم ، والصواب : أن هذه الأمة خير الأمم ، فإذا كان هذا حال أهل الكتاب ، فهذه الأمة أولى بالقيام بما في القرآن و الكتاب.

---

(١) ٤٦٠٥ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ – رضى الله عنه – قَالَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ (يَسْتَفْتُونَكَ) أطرافه ٤٣٦٤ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤

(٢) عند شرحه لباب قوله تعالى (و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) الآية (٥٣) – حديث٤٥٤٤

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٠٦/١ وما بعده ، و الإتقان للسيوطي ٨٢/١ ومابعده

(٤) الكواكب الدراري ١٧ / ٩٢

(٥) ليس في ((ق))

(٦) المائدة: آية ٦٨

(٧) الكواكب الدراري ١٧ / ٩٣

(٨) في الأصل: ((في)) وما أثبته من ((ق))

(٩) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١٠) في الأصل و المطبوع: ((على)) وما أثبته من ((ق))

[٤٦٠٦] [١] – (**محمد بن بَشّار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا**) أي : يوم نزولها ، وقد سلف الحديث في أبواب الحج[٢]، وأشرنا إلى أن قول عمر : (**إني أعرف حيث أنزلت وأين أنزلت**) إشارة إلى الجواب مع الزيادة ، فإنه سئل عن الزمان ، فأجابه[٣] بالزمان والمكان، وأن المراد [٨٧٠/ب] من العيد يوم عرفة لا العيد المصطلح كالسبت لليهود مثلا وإن من قال: المراد العيد فقد سها. [٤] **(وعرفة)** اسم المكان لا غير. وقولهم يوم عرفة معناه : يوم الوقوف بعرفة .

قال الجوهري[٥]: ((عرفات اسم الموضع ، ولا واحد له . وقول الناس : نزلنا بعرفة مولد وليس بعربي محض)) ، وبالجملة لم يقل أحد إن عرفة موضوع[٦] للزمان ، وقد بسطنا القول فيه[٧] في أبواب العلم .

باب قوله: ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً ﴾[٨]

الصعيد : ما صعد على وجه الأرض من التراب . والطيب : الطاهر (**وقال ابن عباس: ﴿ لمستم ﴾ و﴿ تمسوهن ﴾**) يريد أن لفظ اللمس والمس والدخول والإفضاء في كلامه تعالى كنايات عن الوقاع .

---

(١) ٤٦٠٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً لَوْ نَزَلَتْ فِينَا لاَتَّخَذْنَاهَا عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ أُنْزِلَتْ ، وَأَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ أُنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ بِعَرَفَةَ – قَالَ سُفْيَانُ وَأَشُكُّ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمْ لاَ – (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ).
أطرافه ٤٥ ، ٤٤٠٧ ، ٧٢٦٨

(٢) بل شرحه رحمه الله كان في كتاب الإيمان (٢) – باب زيادة الإيمان و نقصانه (٣٤) – حديث ٤٥ و قد سبقت الإشارة إلى ذلك في الحاشية عند حديث ٤٤٠٧

(٣) في ((ق)) و المطبوع: ((فأجاب))

(٤) قوله ((يوم عرفة لا العيد المصطلح ..... فقدسها)): سقط من المطبوع

(٥) الصحاح ٤ / ١٤٠١

(٦) في المطبوع: ((موضع))

(٧) في ((ق)) و المطبوع: ((عليه))

(٨) المائدة: آية ٦

٣ – باب قَوْلِهِ (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) . (٢) تَيَمَّمُوا تَعَمَّدُوا . (آمِّينَ) عَامِدِينَ . أَمَّمْتُ وَتَيَمَّمْتُ وَاحِدٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَسْتُمْ وَتَمَسُّوهُنَّ وَاللاَّتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ وَالإِفْضَاءُ النِّكَاحُ .

[٤٦٠٧] [١] . ثم روى عن عائشة سبب نزول الآية ، وهو فقد القلادة ، وقد سلف الحديث في أبواب التيمم وبعدها مراراً[٢] ، ونشير إلى بعض ألفاظه (**كنا بالبيداء أو بذات الجيش**) البيداء بالمد لغة : المفازة[٣]، والمراد بها هنا ذو الحليفة ميقات أهل المدينة ، وذات الجيش واد بين ذي الحليفة وثريان[٤] بفتح المثلثة على وزن شعبان[٥] (**انقطع عقد لي**) كان لأسماء عارية عندها ، رواه على الشك هنا وجزم بالبيداء بعده (**يطعُنني**) بضم العين (**أقبل أبو بكر فلكزني**) بالزاء المعجمة الضرب بالكف في الصدر (**أُسيد بن حُضير**) بتصغير الاسمين .

باب قوله: ﴿ فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ﴾[٦]

[٤٦٠٩] [٧] . (**أبو نُعيم**) بضم النون مصغر (**مُخارق**)[٨] بضم الميم وخاء معجمة

---

(١) ٤٦٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - زَوْجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى الْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَبِالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِى قَدْ نَامَ ، فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ قَالَتْ عَائِشَةُ فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ، وَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلَى فَخِذِى ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِى كُنْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْعِقْدُ تَحْتَهُ . أطرافه ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ، ٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥

(٢) أطرافه:[٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧٢ ، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ، ٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥]

(٣) النهاية لابن الأثير ١٧١/١

(٤) كذا في الأصول، و الصواب مافي المطبوع: ((برثان))، أنظر معجم البلدان ٢٠٠/٢

(٥) قوله ((بفتح المثلثة على وزن شعبا)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٦) المائدة: آية ٢٤

(٧) ٤٦٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ - رضى الله عنه - قَالَ شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ح وَحَدَّثَنِي حَمْدَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْمِقْدَادُ يَوْمَ بَدْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لاَ نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى (فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَا هُنَا قَاعِدُونَ) وَلَكِنِ امْضِ وَنَحْنُ مَعَكَ . فَكَأَنَّهُ سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - . وَرَوَاهُ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقٍ أَنَّ الْمِقْدَادَ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - . طرفه ٣٩٥٢

(٨) مخارق بن خليفة وقيل ابن عبد الله الأحمسي أبو سعيد الكوفي ثقة من السادسة خ قد ت س التقريب ٦٥٢٠

(**فكأنه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم**) أي : كشف عنه الغم[1]. الحديث سلف في غزاة بدر[2].

باب قوله: ﴿ إنما جزاؤا الذين يحاربون الله ﴾[3]

[٤٦١٠] [4] . (**ابن عون**) آخره نون عبد الله (**عن**[5] **أبي رجاء**)[6] بالمد روى في الباب حديث (**أبي قِلابة**) بكسر القاف ، وهو عبد الله بن زيد الجرمي أنه كان قاعدا عند عمر بن عبد العزيز بالشام فسأل عمر عن القصاص بالقسامة ، فأشار الحاضرون بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده أقادوا بها ، واستدل عليه بحديث العرنيين[7]، فرد عليهم أبو قلابة بأن قتل العرنيين لم يكن بالقسامة ، بل قصاصا ؛ لأنهم

---

(١) سقط من المطبوع

(٢) كتاب المغازي (٦٤) – باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم.. الآية (٤) – حديث:٣٩٥٢

(٣) المائدة : آية ٣٣

(٤) ٤٦١٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا خَلْفَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَذَكَرُوا وَذَكَرُوا فَقَالُوا وَقَالُوا قَدْ أَقَادَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي قِلاَبَةَ وَهْوَ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَقَالَ مَا تَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ أَوْ قَالَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا قِلاَبَةَ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ نَفْسًا حَلَّ قَتْلُهَا فِي الإِسْلاَمِ إِلاَّ رَجُلٌ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانٍ ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ، أَوْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ – صلى الله عليه وسلم – . فَقَالَ عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ بِكَذَا وَكَذَا . قُلْتُ إِيَّاىَ حَدَّثَ أَنَسٌ قَالَ قَدِمَ قَوْمٌ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَكَلَّمُوهُ فَقَالُوا قَدِ اسْتَوْخَمْنَا هَذِهِ الأَرْضَ . فَقَالَ « هَذِهِ نَعَمٌ لَنَا تَخْرُجُ ، فَاخْرُجُوا فِيهَا ، فَاشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » . فَخَرَجُوا فِيهَا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا وَاسْتَصَحُّوا ، وَمَالُوا عَلَى الرَّاعِى فَقَتَلُوهُ ، وَاطَّرَدُوا النَّعَمَ ، فَمَا يُسْتَبْطَأُ مِنْ هَؤُلاَءِ قَتَلُوا النَّفْسَ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَخَوَّفُوا رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ تَتَّهِمُنِى قَالَ حَدَّثَنَا بِهَذَا أَنَسٌ . قَالَ وَقَالَ يَا أَهْلَ كَذَا إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا أُبْقِىَ هَذَا فِيكُمْ أَوْ مِثْلُ هَذَا . أطرافه ٢٣٣ ، ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٥٦٨٥ ، ٥٦٨٦ ، ٥٧٢٧ ، ٦٨٠٢ ، ٦٨٠٣ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨٠٥ ، ٦٨٩٩

(٥) سقط من ((ق))

٦ سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة الجرمي البصري ثقة من السادسة له عندهم حديث واحد خ م د س التقريب ٢٤٨٠، والكاشف للذهبي ٤٥٢/١

(٧) حديث العرنيين أخرجه البخاري في " صحيحه " كِتَابٌ : الْمَغَازِي . بَابٌ : قِصَّةُ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ . رقم ٤١٩٢: حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا المَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلاَمِ، فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ: إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ، وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ، وَاسْتَوْخَمُوا المَدِينَةَ، «فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَوْدٍ وَرَاعٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا»، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الحَرَّةِ، كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ، «فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فِي آثَارِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا فِي نَاحِيَةِ الحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ» قَالَ قَتَادَةُ: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عَنِ المُثْلَةِ وَقَالَ شُعْبَةُ: وَأَبَانُ، وَحَمَّادٌ، عَنْ قَتَادَةَ، مِنْ عُرَيْنَةَ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: وَأَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ.

قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا الله ورسوله، وقد سلف الكلام في غزوة عكل ، وبسطنا الكلام عليه هناك ، وأشرنا إلى ما وقع من بعضهم من الزلل.

(**فذكروا وذكروا**) أي : تحدثوا بأنواع من الكلام (**عنبسة**) بفتح العين و الباء بينهما نون ساكنة. [١] (**فما يستبطأ من هؤلاء**) على بناء المجهول كناية[٢] عن استحقاقهم القتل من وجوه (**وقال**) أي : عنبسة (**يا أهل كذا**) أي : يا أهل الشام ، صرح به في الرواية الأخرى[٣] (**لن تزالوا بخير ما دام فيكم مثل هذا**) استحسن علمه ، إذ لولاه [لحكموا] [٤] بالقصاص في القسامة .

باب قوله: ﴿ والجروح قصاص ﴾[٥]

[٤٦١١] [٦] **. روى فيه حديث أنس** (**أن عمته الرُبَيّع**) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد المثناة (**كسرت ثنية جارية**) وجب عليها القصاص ، والحديث سبق في سورة البقرة[٧]، وأشرنا إلى أن قول أنس (**والله لا يكسر ثنيتها**[٨]) لم يكن غرضه دفع حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ بل أراد الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) قوله (((عنبسة) بفتح العين و الباء بينهما نون ساكنة)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٢) سقط من ((ق))

(٣) لعل الشارح رحمه الله تبع في ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله حيث قال: ((وقوله وقال يا أهل كذا في الرواية الآتية عن بن عون المنبه عليها في الديات يا أهل الشام)). الفتح ١٠ / ٩٠، وهو جيد وصواب، لكن اعترض على ذلك الإمام القسطلاني رحمه الله فقال : (((يا أهل كذا) أي با أهل الشام لأن وقوع ذلك كان بها و قول الحافظ ابن حجر أنه وقع التصريح به في رواية الديات لم أره فلعله سهو)). إرشاد الساري ٧ / ١٠٥

قلت: رواية الديات في كتاب الديات (٨٧) - باب القسامة (٢٢) - حديث:٦٨٩٩

(٤) في الأصل: ((يحكموا)) و التصويب من ((ق))

(٥) المائدة: آية ٤٥

(٦) ٤٦١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ كَسَرَتِ الرُّبَيِّعُ - وَهْىَ عَمَّةُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَطَلَبَ الْقَوْمُ الْقِصَاصَ ، فَأَتَوُا النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فَأَمَرَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - بِالْقِصَاصِ . فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ لاَ وَاللَّهِ لاَ تُكْسَرُ سِنُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » . فَرَضِىَ الْقَوْمُ وَقَبِلُوا الأَرْشَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ » . أطرافه ٢٧٠٣ ، ٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٥٠٠ ، ٦٨٩٤

(٧) كتاب التفسير (٦٥) — سورة البقرة — باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ..الآية (٢٣) — حديث ٤٤٩٩ و ٤٥٠٠

(٨) في ((ق)): ((بثنيها))

أو رجاء من الله أن يقبلوا الدية ، ويؤيد هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره**) .

باب قوله: ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾[(١)]

[٤٦١٢] [(٢)] . (**محمد بن يوسف**) [٣][الفريابي] [(٤)] (**عن الشَعبي**) [٥] بفتح الشين ، أبو عمر[(٦)] عامر ، استدلت عائشة بالآية على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم شيئا من الوحي ؛ لأن لفظ (**ما**) عام في كل ما أنزل عليه أعم من الوحي المتلو وغيره .

باب قوله: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾[(٧)] .

[٤٦١٤] [(٨)] – (**أبي رجاء**)[٩] بالمد (**عن النضر**) بالضاد المعجمة : هو ابن شميل (**قال أبو بكر : لا أرى يمينا غيرها خيرا منها**) المراد من اليمين: المحلوف عليه ؛ لأن الخيرية فيه لا في اليمين (**إلا قبلت رخصة الله**) في دفع الإثم بالكفارة .

---

(١) المائدة: آية ٦٧

(٢) ٤٦١٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ كَذَبَ ، وَاللَّهُ يَقُولُ (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) الآيَةَ . أطرافه ٣٢٣٤ ، ٣٢٣٥ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١

(٣) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة نزيل قيسارية من ساحل الشام ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق من التاسعة مات سنة اثنتي عشرة [ومائتين] ع التقريب ٦٤١٥

(٤) في الأصل: ((الفريائي)) و التصويب من ((ق))

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين ع التقريب ٣٠٩٢

(٦) كذا بالأصول، والصواب: عمرو. تهذيب الكمال ٢٨/١٤

(٧) المائدة: آية ٨٩

(٨) ٤٦١٤ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ أَبَاهَا كَانَ لاَ يَحْنَثُ فِي يَمِينٍ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ لاَ أَرَى يَمِينًا أُرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، إِلاَّ قَبِلْتُ رُخْصَةَ اللَّهِ ، وَفَعَلْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ . طرفه ٦٦٢١

(٩) أحمد بن عبدالله بن أيوب أبو الوليد ابن أبي رجاء [وسمّى الحكم جده واقد بن الحارث] الهروي ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وثلاثين[ومائتين] خ التقريب ٥٥

باب قوله: ﴿ لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ﴾ [(١)]

روى الترمذي[(٢)] عن ابن عباس : أن رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إني[(٣)] حرمت اللحم على[(٤)] نفسي فنزلت ، وفي رواية ابن أبي حاتم[(٥)] عن ابن عباس نزلت في ناس[(٦)] تركوا شهوات الدنيا ، وقد ذكرنا مرارا أن لا تزاحم في أسباب النزول[(٧)].

[٤٦١٥] [(٨)] (**عون**)[٩] بفتح العين آخره نون (**عن عبد الله**)[١٠] هو ابن مسعود (**ورخص لنا أن نتزوج المرأة بالثوب**) هذا نكاح المتعة . وقد سلف في غزوة خيبر[(١١)] أنه تكرر إباحته ونسخه ، ثم نسخ رأسا .

فإن قلت : استدلال ابن مسعود [٨٧١/أ] بالآية دال على أنه لم يقل بالنسخ ؟ قلت : كذلك المسألة كان فيها خلاف في الصدر الأول ، ثم ارتفع الخلاف .

قال بعض [الشارحين][(١٢)]: ((فإن قلت : التزوج كان ثانيا عزيمة ؟ قلت : التزوج بالشيء الحقير كالثوب ثبت رخصة)) وهذا ليس بشيء ، أما أولا : فلأن النكاح بلا

---

(١) المائدة: آية ٨٧

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه" أَبْوَابُ : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابٌ : وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ رقم ٣٠٥٤، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلاً، لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.وَرَوَاهُ خَالِدٌ الحَذَّاءُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مُرْسَلاً.

(٣) سقط من المطبوع

(٤) في المطبوع: ((عن))

(٥) كتاب المغازي (٦٤) – باب غزوة خيبر (٣٨) – عند حديث ٤٢١٩

(٦) في المطبوع: ((أناس))

(٧) في ((ق)): ((الأسباب))

(٨) ٤٦١٥ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه قَالَ كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَلَيْسَ مَعَنَا نِسَاءٌ فَقُلْنَا أَلاَ نَخْتَصِى فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ ، فَرَخَّصَ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ نَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ ، ثُمَّ قَرَأَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) . طرفاه ٥٠٧١ ، ٥٠٧٥

(٩) عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزاز [البزار] البصري ثقة ثبت من العاشرة مات سنة خمس وعشرين [ومائتين] ع التقريب ٥٠٨٨

(١٠) عبدالله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء بن حبيب الهذلي أبو عبدالرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبة جمة وأمره عمر على الكوفة ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة ع التقريب ٣٦١٣، الإصابة ٢٣٣/٤ و أسد الغابة ٢٨١/٣

(١١) نقله عن ابن الأثير في النهاية ٢٩٢/٤ عند حديث ٤٢١٦ من كتاب المغازي- باب غزوة خيبر.

(١٢) في الأصل: ((الشارح)) و التصويب من ((ق))، و الموضع المذكور: الكواكب الدراري ١٧ / ٩٩ و ١٠٠

صداق صحيح فضلا عن الحقير ، وأما ثانيا : فلأن مناط الرخصة ليس ما ذكره من الشيء الحقير ، بل التمتع بالمرأة أياما[1] دفعا للضرورة . قال ابن الأثير[2]: ((نكاح المتعة هو النكاح إلى أجل معلوم من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به)) .

باب قوله: ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب[3] والأزلام ﴾[4].

(**والأَزلام : القداح**) جمع زلم ، بفتح الزاء واللام وقد تضم الزاء (**الأنصاب**) جمع نصب بفتح النون وسكون الصاد ، [وبضم النون وسكون الصاد] [5] ، وضمها يطلق على الأوثان وعلى الأحجار التي كانوا يذبحون عليها .

[٤٦١٦] [6] – (**بِشر**)[7] بكسر الموحدة .

[٤٦١٧] [8] –(**ابن عُليّة**)[9] بضم العين وتشديد الياء المكسورة[10] ، إسماعيل بن إبراهيم ، وعلية أمه (**ما كان لنا خمر غير فضيخكم**) بالضاد المعجمة وخاء كذلك[11]، هو بسر التمر إذا فضخ ، أي : شدخ (**أهرق هذه القلال**) أي : أرق ،

---

(١) في ((ق)) و المطبوع: ((إما)) .

(٢) النهاية ٤ / ٢٩٢ .

(٣) ليس في الأصول .

(٤) المائدة: آية ٩٠ .

(٥) مابين [ ] سقط منالأصل وما أثبته من ((ق)) .

(٦) ٤٦١٦ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَإِنَّ فِى الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ لَخَمْسَةَ أَشْرِبَةٍ ، مَا فِيهَا شَرَابُ الْعِنَبِ . طرفه ٥٥٧٩ .

٧ محمد بن بشر العبدي أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ع التقريب ٥٧٥٦ .

(٨) ٤٦١٧ – حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ – رضى الله عنه – مَا كَانَ لَنَا خَمْرٌ غَيْرُ فَضِيخِكُمْ هَذَا الَّذِى تُسَمُّونَهُ الْفَضِيخَ . فَإِنِّى لَقَائِمٌ أَسْقِى أَبَا طَلْحَةَ وَفُلاَنًا وَفُلاَنًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ وَهَلْ بَلَغَكُمُ الْخَبَرُ فَقَالُوا وَمَا ذَاكَ قَالَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ . قَالُوا أَهْرِقْ هَذِهِ الْقِلاَلَ يَا أَنَسُ . قَالَ فَمَا سَأَلُوا عَنْهَا وَلاَ رَاجَعُوهَا بَعْدَ خَبَرِ الرَّجُلِ . أطرافه ٢٤٦٤ ، ٤٦٢٠ ، ٥٥٨٠ ، ٥٥٨٢ ، ٥٥٨٣ ، ٥٥٨٤ ، ٥٦٠٠ ، ٥٦٢٢ ، ٧٢٥٣ .

٩ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين [ومائة]وهو ابن ثلاث وثمانين ع التقريب ٤١٦ .

(١٠) في المطبوع: ((المفتوحة)) .

(١١) في ((ق)): ((معجمة)) .

الهاء [مقحمة] [١]. والقلال: جمع قلة بضم القاف، وتشديد اللام: الجرة التي يقلها أي: يرفعها رجل قوي .

[٤٦١٨] [٢] . (**صدقة**) أخت الزكاة (**صَبّح الناس غداة أحد الخمر**) بفتح الصاد وتشديد الباء ،أي شربوه في الصباح . والشرب في الصباح يسمى : صبوحا ، وفي المساء : غبوقا -بفتح الصاد المهملة وعين معجمة-[٣].

[٤٦١٩] [٤] . (**عن أبي حَيّان**) . بفتح الحاء وتشديد المثناة تحت . يحيى بن سعيد (**نزل تحريم الخمر وهي من خمسة**) وقد عدها في الحديث .

فإن قلت : تقدم أنه لم يكن في المدينة خمر العنب ؟ قلت : أراد بيان أنواعها مطلقا ، ولذلك عمم بقوله : (**والخمر ما خامر العقل**) . وهذه الأحاديث كلها دالة على أن لفظ الخمر حقيقة في كل مسكر ، وما يقال إن الخمر لغة[٥] خاص بماء العنب مردود[٦]

باب قوله:﴿ ليس على الذين ءامنوا وعملوا الصالحات[٧] جناح فيما طعموا ﴾[٨]

روى أنس أن الآية نزلت في الذين شربوا الخمر قبل التحريم ، وقتلوا وهي في بطونهم .

---

(١) في الأصل : ((معجمة)) وما أثبته من ((ق))

(٢) ٤٦١٨ – حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ صَبَّحَ أُنَاسٌ غَدَاةَ أُحُدٍ الْخَمْرَ فَقُتِلُوا مِنْ يَوْمِهِمْ جَمِيعًا شُهَدَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا . طرفاه ٢٨١٥ ، ٤٠٤٤

(٣) قوله ((بفتح الصاد المهملة و عين معجمة)): سقط من ((ق))

(٤) ٤٦١٩ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ – رضى الله عنه – عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهْىَ مِنْ خَمْسَةٍ ، مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . أطرافه ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩ ، ٧٣٣٧

(٥) سقط من ((ق)) والمطبوع

(٦) في المطبوع: ((لا سند له))

(٧) قوله تعالى ((وعملوا الصالحات)): ليست في ((ق)).

(٨) المائدة: آية ٩٣

[٤٦٢٠] [١] . (**أبو النعمان**) محمد بن الفضل (**وزادني محمد**) قائل هذا الكلام الفربري ، ومحمد هو البخاري[٢].

ومن قال[٣]: ((هو محمد بن يحيى الذهلي نقلا عن الغساني)) فقد وهم ، ليس في الغساني لذلك وجود[٤] (**اذهب فأهرقها فجرت في سكك المدينة**) [فيه] [٥] دليل للشافعي[٦] . ومن قال : لا يجوز تخليل الخمر ، أي : جعله خلا بالعلاج . وفي رواية أبي يعلى والإمام أحمد[٧]: أن تميما الداري كان يهدي لرسول الله كل عام راوية[٨] خمر ، فجاء بعد الفتح [براوية] [٩] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**حرمت الخمر** [فقال : أبيعها ؟ قال : (**إن الذي حرم شربها حرم بيعها**)] [١٠] .

---

(١) ٤٦٢٠ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – أَنَّ الْخَمْرَ الَّتِي أُهْرِيقَتِ الْفَضِيخُ . وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ هَذَا مُنَادٍ يُنَادِى أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . فَقَالَ لِي اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا . قَالَ فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ .قَالَ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُتِلَ قَوْمٌ وَهْىَ فِي بُطُونِهِمْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) . أطرافه ٢٤٦٤ ، ٤٦١٧ ، ٥٥٨٠ ، ٥٥٨٢ ، ٥٥٨٣ ، ٥٥٨٤ ، ٥٦٠٠ ، ٥٦٢٢ ، ٧٢٥٣

(٢) قال الحافظ رحمه الله في هدي الساري ص ٥٨٤: ((قال في تفسير المائدة وزادني محمد عن أبي النعمان يعني محمد بن الفضل قال الجياني محمد هذا هو الذهلي قلت وقع في رواية بن الحطية من طريق أبي ذر وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان فعلى هذا فهو بن سلام أو محمد بن يوسف البخاري البيكندي وهو أصغر من بن سلام والله أعلم)) قلت: شك أولا ثم جزم فقال رحمه الله في الفتح ١٠ / ٩٧: (((وزادني محمد البيكندي عن أبي النعمان) كذا ثبت لأبي ذر وسقط لغيره البيكندي ومراده أن البيكندي سمعه من شيخهما أبي النعمان بالإسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل أن البخاري سمع الحديث من أبي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن أبي النعمان مطولا وتصرف الزركشي فيه غافلا عن زيادة أبي ذر فقال القائل وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وإنما هو كما قدمته)) .يراجع في رواية أبي ذر ط.بولاق للصحيح ٦ / ٥٤ و إرشاد الساري ٧ / ١٠٩

(٣) الكواكب الدراري ١٧ / ١٠١ و١٠٢

(٤) كذا قال رحمه الله و الصواب أنه موجود في ٣ / ١٠٦٤ من الكتاب العظيم: تقييد المهمل و تمييز المشكل.

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٣ / ١٥٠

(٧) لم أجده في أبي يعلى المطبوع و هو في مسند الإمام أحمد ٢٢٧/٤. قال محققوا المسند ٥١٢/٢٩: رواية منكرة وهذا إسناد ضعيف.

(٨) في المطبوع: ((رواية))

(٩) مابين [ ] في الأصل: ((برواية)) و التصويب من ((ق))

(١٠) ما بين [ ] سقط من الأصل و مثبت من المدينة

باب قوله : ﴿ لا تسئلوا عن أشياء ﴾[١]

[٤٦٢١] [٢]– (**منذِر**) بكسر الذال المعجمة (**الجارودي**) نسبة إلى جارود ، وهو لقب بشر بن عبد القيس (**لهم**[٣] **حنين**) بالحاء المهملة : البكاء في الصدر ، ويروى[٤] بالخاء المعجمة ، وهو الصوت في الأنف (**فقال رجل : من أبي**) القائل عبد الله بن حذافة (**النَضْر**) . بفتح النون وسكون الضاد المعجمة . ابن شميل (**و رَوْح**) بفتح الراء وسكون الواو .

[٤٦٢٢] [٥] – (**أبو النضر**) بالضاد المعجمة هاشم بن القاسم

(**أبو خيثمة**)[٦] بالخاء المعجمة زهير بن معاوية (**أبو الجويرية**) مصغر الجارية[٧] اسمه : حِطّان بكسر الحاء وتشديد الطاء (**عن ابن عباس كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء**) .

فإن قلت : الاستهزاء برسول الله كفر ، فكيف صدر الآية بقوله : **﴿ يا أيها الذين ءامنوا ﴾** ؟ قلت : الخطاب للمؤمنين تحذيرا عن مثل فعل أولئك ، أو خوطبوا بناء على

---

(١) المائدة: آية١٠١

(٢) ٤٦٢١ – حَدَّثَنَا مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَارُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، قَالَ « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » . قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي قَالَ فُلاَنٌ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) . رَوَاهُ النَّضْرُ وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ . أطرافه ٩٣ ، ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠ ، ٧٠٩١ ، ٧٢٩٤ ، ٧٢٩٥

(٣) سقط من ((ق))

(٤) للكشمهني. ط.بولاق ٦ / ٥٤ و إرشاد الساري ٧ / ١١١

(٥) ٤٦٢٢ – حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجُوَيْرِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – اسْتِهْزَاءً ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مَنْ أَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ أَيْنَ نَاقَتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الآيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الآيَةِ كُلِّهَا .

٦ هاشم بن القاسم ابن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر مشهور بكنيته ولقبه قيصر ثقة ثبت من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون ع التقريب ٧٢٥٦

(٧) في ((ق)): ((أبو الجارية))

ادعائهم الإيمان لهم كما تقول لمن يلحن في الإعراب ويزعم أنه نحوي يا نحوي لا تلحن[1] في الإعراب .

فإن قلت : روى الترمذي[2] أنها نزلت في حجة الوداع حين سئل عن وجوب الحج : أكل عام ؟ فقال:(**دعوني ما تركتكم**) ؟ قلت : أشرنا مرارا إلى جواز تعدد أسباب النزول . وقد[3] روي[4] أن سبب النزول سؤالهم عن البحيرة والوصيلة ، و [قيل][5]: سؤال المشركين أن يجعل لهم الصفا ذهبا .

باب قوله : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ﴾[6]

قال ابن الأثير[7]: ((كانوا إذا نتجت الناقة وتابعت بين عشر إناث سيبوها لا تركب ولا يحمل عليها وما ولدت بعد ذلك بحروا[8] أذنها ، أي : شقوه وسيبوها كافة[9] ، فالأم السائبة ، وتلك بحيرة)). والوصيلة والحام فسرها في الحديث . ((والمائدة أصلها مفعولة،- أي : الإسناد فيها مجاز- كما في ﴿ **عيشة راضية** ﴾[10])) هذا ما قاله أبو عبيدة[11]. وقال الجوهري[12]: [٨٧٢/ب]((المائدة : الخوان ما دام عليها طعام)) (**والمعنى ميد بها صاحبها**) بكسر الميم على بناء المجهول[13] أي: ميل (**قال ابن**

(١) في المطبوع: ((لا نحو)).

(٢) لم أجده في الترمذي، و الحديث أخرجه مسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : الْحَجُّ . بَابٌ : فَرْضُ الْحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ . رقم ١٣٣٧والنسائي في "السنن الكبرى" -كِتَابٌ : الْمَنَاسِكُ وُجُوبُ الْحَجِّ رقم ٣٥٨٥ والنسائي في "المجتبى" -كِتَابٌ : مَنَاسِكُ الْحَجِّ بَابٌ : وُجُوبُ الْحَجِّ رقم ٢٦١٩ .

(٣) سقط من ((ق)) .

(٤) انظر ذلك في تفسير الطبري ٢١/٩ ومابعده .

(٥) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق)). وانظر هذا القول تفسير الطبري ٢٦/٩.

(٦) المائدة: آية ١٠٣ .

(٧) النهاية ١ / ١٠٠ .

(٨) في ((ق)): ((نحروا)) .

(٩) في ((ق)) زيادة: ((منها)) .

(١٠) الحاقة: آية ٢١ .

(١١) مجاز القرآن ١ / ١٨٢ دون ما بين الشرطتين فإنه من الشارح رحم الله الجميع .

(١٢) الصحاح ٢ / ٥٤١ و زاد: ((فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة، وإنما هو خوان)) .

(١٣) قوله ((بكسر الميم على بناء المجهول)): سقط من المطبوع

عباس:﴿ إني متوفيك ﴾:مميتك) تمسك به بعضهم بأنه مات ثم رفع ، وليس كذلك ؛ لأن الواو لا تدل على الترتيب ، وإنما قدم التوفي على الرفع لئلا يتوهم أن [برفعه] (1) إلى السماء ينجو من الموت ،و(2) الآية في سورة آل عمران(3).

قال شيخنا(4):((وكان (5)بعض الرواة ظن أنها في هذه السورة فألحقها بها – وبعده(6) لا يخفى–، والأولى(7) أنه ذكرها البخاري في تفسير قوله تعالى في [آخر](8) هذه السورة: **﴿فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ﴾**(9))) [وهذا كما ذكر نفقا(10) الواقع في الأنعام في تفسير النفاق في سورة النساء وله نظائر] (11)

[٤٦٢٣ . ٤٦٢٤] (12) . **(رأيت [النار]** (13) **يحطم بعضها بعضا)** أي يغلي ويكسر بعضها بعضا كما تراه في النيران العظيمة (**ورأيت عمرو بن عامر الخزاعي**) هو عمرو

---

(١) في الأصل: ((يرفعه)) وما أثبته من ((ق)) .

(٢) في ((ق)): ((هذه)) .

(٣) سورة آل عمران آية ٥٥ .

(٤) الفتح ١٠ / ١٠٥ دون ما بين الشرطتين فإنها من الشارح رحمه الله .

(٥) في الأصل زيادة: ((في)) و الأولى حذفها كما في ((ق)) .

(٦) في ((ق)): ((بعدها)) .

(٧) في ((ق)): ((فالأول)) .

(٨) زيادة من ((ق)) .

(٩) المائدة: آية ١١٧ .

(١٠) لم تضح لي قراءتها من المخطوط.

(١١) مابين [ ] سقط من الأصل .

(١٢) ٤٦٢٣ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ الْبَحِيرَةُ الَّتِى يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ فَلاَ يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ . وَالسَّائِبَةُ كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ لاَ يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَىْءٌ . قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِىَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِى النَّارِ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ » . وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبِكْرُ تُبَكِّرُ فِى أَوَّلِ نِتَاجِ الإِبِلِ ، ثُمَّ تُثَنِّى بَعْدُ بِأُنْثَى . وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهُمْ لِطَوَاغِيتِهِمْ إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ . وَالْحَامِ فَحْلُ الإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَىْءٌ وَسَمَّوْهُ الْحَامِىَ . طرفه ٣٥٢١ .

٤٦٢٣ م – وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ سَمِعْتُ سَعِيدًا قَالَ يُخْبِرُهُ بِهَذَا قَالَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – نَحْوَهُ . وَرَوَاهُ ابْنُ الْهَادِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – سَمِعْتُ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – ٤٦٢٤ – حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى يَعْقُوبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَرْمَانِىُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرًا يَجُرُّ قُصْبَهُ ، وَهْوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ » . أطرافه ١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦، ١٢١٢ ، ٣٢٠٣ ، ٥٢٢١ ، ٦٦٣١ .

(١٣) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)) .

بن لحي جده[1] (**يجر قُصْبه**) . بضم القاف وسكون الصاد . أي : أمعاءه ، هو أول من غير دين إبراهيم ، وأدخل الأصنام إلى بلاد العرب . اشترى عُزى من نصارى الشام.

باب قوله: ﴿ وكنت عليهم شهيدا ﴾[2]

[٤٦٢٥] [3] . (**إنكم محشورون إلى الله حفاة[4] غُرلا**) بضم[5] المعجمة جمع أغرل، وهو الذي لم يختن ، والغرلة قلفة الذكر . (**وإنه يجاء برجال من أمتي**) ، هم الذين آمنوا به ، ورأوه لقوله : (**أصحابي ، فيؤخذ بهم ذات الشمال**) أي : طريق جهنم ، أعاذنا الله منها (**إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول كما قال العبد الصالح**) هو عيسى بن مريم (**﴿ وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم﴾**) قوله: (**أصحابي**) وقوله (منذ فارقتهم) دليل على أنهم كانوا من الصحابة، فمن قال[6]: ((لم يكونوا من الصحابة ، بل من المؤلفة)) فقد تناقض كلامه[7]؛ لأن المؤلفة من الصحابة. ثم قال ثانيا[8]: ((أو لم يكن الإرتداد عن الدين ، بل قصروا في بعض الحقوق)) . قلت : قد غفل هذا عن قوله في الرواية الأخرى[9]: (**فقد بدلوا بعدك فأقول : سحقا لمن بدل بعدي**) .

---

(١) كذا، وفي المطبوع: ((وعامر جده)) و عامر:جده الأبعد. التوضيح لشرح الجامع الصحيح لاين الملقن ٢٢ /٣١٥

(٢) المائدة: آية ١١٧

(٣) ٤٦٢٥ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً – ثُمَّ قَالَ – (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ – ثُمَّ قَالَ – أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُصَيْحَابِي . فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » . أطرافه ٣٣٤٩ ، ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦

(٤) كذا في الأصول سقطت ((عراة)) كما سقطت في رواية أبي ذر. انظر إرشاد الساري ١١٤/٧

(٥) في المطبوع زيادة: ((الغين))

(٦) الكواكب الدراري ١٧ / ١٠٦

(٧) قوله ((تناقض كلامه)): في المطبوع :((خلط))

(٨) سقط من ((ق)). و الموضع المذكور: الكواكب الدراري ١٧ / ١٠٦

(٩) كتاب الفتن (٩٢) – باب ما جاء في قول الله تعالى : واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (١) – حديث ٧٠٥٠ و ٧٠٥١

(سورة الأنعــام) [1]

(﴿ **فتنـتهم** ﴾[2] **معـذرتهم**) بالكـذب (**تبســل : تفضــح**) تفسـير[3] بـاللازم أصـل الإبسال: تسليم الشيء (**أكنة** ، **واحدها : كنان**) بكسر الكاف (﴿ **وَقر**﴾[4]**صمم**) بفتح الواو (**والوقر : الحمل**) بكسر الواو . و﴿ **سرمداً** ﴾ هذا في سورة القصص[5]، ذكـره توكيـدا لمعـنى[6] اليـأس (﴿ **أسـاطير**﴾ **واحـدها أُسـطورة**) بضـم الهمـزة (**[و]** [7]**إِسطارة**) بكسرها (**وهي الترهات**) جمع ترهة ، وهي الأباطيل ، وهي في الأصل الطرق الصغار[8] (**الصور**[9])- بضم الصاد-[10] (**جمع صورة**) بإسكان الواو فيهما كسور وسورة يريد من[11] سور البلد ، هذا تفسير أبي عبيدة[12] ، والجمهور على أنه قرن فيها[13] أرواح الناس يوم القيامة (﴿ **ملكوت** ﴾[14] **ملك**) أي : ملك عظيم ،

---

(١) ٦ – سورة الأَنْعَامِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فِتْنَتَهُمْ) مَعْذِرَتَهُمْ . (مَعْرُوشَاتٍ) مَا يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . (حَمُولَةً) مَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا . (وَلَلَبَسْنَا) لَشَبَّهْنَا (يَنْأَوْنَ) يَتَبَاعَدُونَ . تُبْسَلُ تُفْضَحُ (أُبْسِلُوا) أُفْضِحُوا . (بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ) الْبَسْطُ الضَّرْبُ . (اسْتَكْثَرْتُمْ) أَضْلَلْتُمْ كَثِيرًا . (ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ) جَعَلُوا لِلَّهِ مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ وَمَالِهِمْ نَصِيبًا ، وَلِلشَّيْطَانِ وَالأَوْثَانِ نَصِيبًا . (أَمَّا اشْتَمَلَتْ) يَعْنِي هَلْ تَشْتَمِلُ إِلاَّ عَلَى ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَلِمَ تُحَرِّمُونَ بَعْضًا وَتُحِلُّونَ بَعْضًا . (مَسْفُوحًا) مُهْرَاقًا (صَدَفَ) أَعْرَضَ (أُبْلِسُوا) أُويِسُوا وَ (أُبْسِلُوا) أُسْلِمُوا . (سَرْمَدًا) دَائِمًا . (اسْتَهْوَتْهُ) أَضَلَّتْهُ . (يَمْتَرُونَ) يَشُكُّونَ . (وَقْرٌ) صَمَمٌ ، وَأَمَّا الْوِقْرُ الْحِمْلُ . (أَسَاطِيرُ) وَاحِدُهَا أُسْطُورَةٌ وَإِسْطَارَةٌ وَهِيَ التُّرَّهَاتُ . الْبَأْسَاءُ مِنَ الْبَأْسِ وَيَكُونُ مِنَ الْبُؤْسِ . (جَهْرَةً) مُعَايَنَةً . الصُّوَرُ جَمَاعَةُ صُورَةٍ ، كَقَوْلِهِ سُورَةٌ وَسُوَرٌ . مَلَكُوتٌ مُلْكٌ ، مِثْلُ رَهَبُوتٍ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ، وَيَقُولُ تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ . (جَنَّ) أَظْلَمَ . يُقَالُ عَلَى اللَّهِ حُسْبَانُهُ أَيْ حِسَابُهُ ، وَيُقَالُ حُسْبَانًا مَرَامِيَ . وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، مُسْتَقَرٌّ فِي الصُّلْبِ وَ (مُسْتَوْدَعٌ) فِي الرَّحِمِ . الْقِنْوُ الْعِذْقُ ، وَالاِثْنَانِ قِنْوَانِ ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنْوَانٌ ، مِثْلُ صِنْوٍ وَصِنْوَانٍ .

(٢) الأنعام: آية ٢٣

(٣) في ((ق)): ((فسره))

(٤) الأنعام: آية ٢٥

(٥) سورة القصص الآيتين ٧١ و ٧٢

(٦) في ((ق)): ((بمعنى))

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٨) سقط من ((ق))

(٩) في ((ق)): ((الصوار))

(١٠) قوله ((بضم الصاد)): سقط من ((ق))

(١١) سقط من ((ق))

(١٢) مجاز القرآن ١ / ١٩٦

(١٣) سقط من المطبوع

(١٤) الأنعام: آية ٧٥

(**رهبوت خير من رحموت**[1]) ظاهر كلام الجوهري[2]: أنه فعلوت بمعنى المفعول،فإنه قال رجل رهبوت. قال ابن [الأثير] [3]:[أي] [4] ترهب خير من أن ترحم على بناء المجهول فيهما (﴿ **حسبانه** ﴾) بضم الحاء مصدر حسب ، ويكون جمع[5] حساب (**القنو : العذق**) بكسر العين من النخل بمثابة العنقود من العنب (**والجماعة أيضا** ﴿**قنوان**﴾[6]) والفرق بالتنوين في الجمع وعدمه في التثنية .

باب قوله: ﴿ وعنده مفاتيح الغيب ﴾[7]

[٤٦٢٧] [8] . جمع مِفتح ، بكسر الميم ما يفتح به الباب ، ويجوز أن يكون جمع مَفتح بفتح الميم المخزن الذي تحفظ فيه النفائس ، إلا أن التقييد بالخمس يساعد الأول .

فإن قلت : ما وجه التقييد بهذه الخمس ؟ **قلت** : هي أمهات الغيوب لا يعلمها غيره ، وأما سائر الغيوب قد يطلع غيره عليها بإعلام الله .

باب قوله: ﴿ قل هو القادر ﴾ [9]

[٤٦٢٨] [10] . (**أبو النُعمان**) بضم النون محمد بن الفضل (**حَمّاد**) بفتح الحاء ، وتشديد الميم (﴿ **هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم** ﴾) كما أرسل

---

(١) في ((ق)) : ((يرحمون))

(٢) الصحاح ٥٩٧/٢

(٣) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق)). المرجع: النهاية ٢٨١/٢

(٤) ما بين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) في ((ق)) كلمة بدلها ،لكن لم تظهر لي قراءتها

(٦) الأنعام: آية ٩٩

(٧) الأنعام: آية٥٩

(٨) ٤٦٢٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ، وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ، وَيَعْلَمُ مَا فِى الأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » . أطرافه ١٠٣٩ ، ٤٦٩٧ ، ٤٧٧٨ ، ٧٣٧٩

(٩) الأنعام: آية ٦٥

(١٠) ٤٦٢٨ – حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ » . قَالَ (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) قَالَ « أَعُوذُ بِوَجْهِكَ (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَذَا أَهْوَنُ » . أَوْ « هَذَا أَيْسَرُ » . طرفاه ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦

الحجارة على قوم لوط (﴿ **أو من تحت أرجلكم**﴾) كخسف قارون (﴿ **أو يلبسكم شيعا** ﴾ **أي يخلطكم**) بأن يلقي العداوة بينكم (**هذا أهون**) لأن نهاية عذاب الدنيا القتل ، ولا نسبة له إلى عذاب الآخرة .

باب قوله: ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾[1].

[٤٦٢٩] [2]– (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**ابن أبي عدي**)[3] اسمه : محمد، والحديث سلف في أبواب الإيمان[4] ،ومحصله أنهم فهموا مطلق الظلم [فنبه] [5] [على] [6] أن المطلق [محمول] [7] على الكامل .

[٤٦٣٠] [8] (**ابن مهدي**) محمد بن إبراهيم[9].

[٤٦٣١] [10] – (**إياس**) بكسر الهمزة . سلف الحديث قريبا[11] .

---

(١) النعام: آية ٨٢

(٢) ٤٦٢٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ فَنَزَلَتْ (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) أطرافه ٣٢ ، ٣٣٦٠، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٤٧٧٦ ، ٦٩١٨ ، ٦٩٣٧ .

(٣) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ثقة من التاسعة مات سنة أربع وتسعين [ومائة] على الصحيح ع القريب ٥٦٩٧ .

(٤) كِتَابٌ : الْإِيمَانُ . بَابٌ : ظُلْمٌ دُونَ ظُلْمٍ . رقم ٣٢ –كِتَابٌ : أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا . رقم ٣٣٦٠

(٥) في الأصل: ((نبه)) و التصويب من ((ق)) .

(٦) في الأصل: ((صلى)) و التصويب من ((ق)) .

(٧) مابين[ ] سقط من الأصل و مثبت من ((ق)) .

(٨) ٤٦٣٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » . أطرافه ٣٣٩٥ ، ٣٤١٣ ، ٧٥٣٩ .

(٩) كذا قال رحمه الله و الصواب أنه ابن مهدي الإمام الجليل، ولعل الشارح رحمه الله سبق نظره إلى ابن أبي عدي الذي سبق ذكره قريبا فهو محمد بن إبراهيم فحصل له هذا السهو و الله أعلم. تهذيب الكمال ١٧ / ٤٣٠

(١٠) ٤٦٣١ – حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » . أطرافه ٣٤١٥ ، ٣٤١٦ ، ٤٦٠٤ ، ٤٨٠٥ .

(١١) كتاب تفسير القرآن (٦٥) – سورة النساء – باب قوله : إنا أوحينا إليك ....الآية (٢٦) – حديث ٤٦٠٤ .

باب قوله: ﴿ أولائك الذين هدى الله ﴾ [1]

[٤٦٣٢] [2] (**ابن جريج**) بضم الجيم مصغر (**أن مجاهدا سأل ابن عباس أفي** [3] **صاد سجدة قال : نعم**) به استدل أبو حنيفة وألحقها بسائر السجدات . وقال بها الشافعي [٨٧٣/أ] استحبابا لما روي: "**[سجدة]** [4] **ص ليست من عزائم السجود**".

فإن قلت : كيف أمره بالاقتداء بهم . وقد قال في الآية[5] الأخرى: ﴿ **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**﴾[6] قلت : الأمر بالاقتداء إنما هو في أصول الدين والعقائد التي لا تتبدل إلا أن هذا لا يوافق قول ابن عباس ، وقال إمام الحرمين: كان مأمورا بوفاقهم فيما أنزل إليه ، ولو إجمالا .

قال بعض الشارحين[7]: ((فإن قلت : كيف أمر الأفضل بالاقتداء بالمفضول ، قلت : ليس مقتديا[8] بهم ، بل بهداهم)) وهذا ليس بشيء ؛ لأن الاقتداء بالشخص إنما يكون في فعله لا ذاته[9] . وليت شعري كيف ذهل عن قول ابن عباس نبيكم[10] ممن أمر أن يقتدى بهم ، على أن [سؤاله] [11] ساقط في الأصل ؛ لأن الأفضل يجوز أن يقتدي بالمفضول، قال تعالى: ﴿فإن[12] كذبوك فقد كذب رسل من قبلك ﴾[13]

---

(١) الأنعام: آية ٩٠

(٢) ٤٦٣٢ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الأَحْوَلُ أَنَّ مُجَاهِدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ أَفِي « ص » سَجْدَةٌ فَقَالَ نَعَمْ . ثُمَّ تَلاَ (وَوَهَبْنَا) إِلَى قَوْلِهِ (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) ثُمَّ قَالَ هُوَ مِنْهُمْ . زَادَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ الْعَوَّامِ عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَبِيُّكُمْ – صلى الله عليه وسلم – مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِىَ بِهِمْ . أطرافه ٣٤٢١ ، ٤٨٠٦ ، ٤٨٠٧

(٣) في ((ق)): ((في))

(٤) ما بين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

(٥) في ((ق)) و المطبوع: ((الرواية))

(٦) المائدة: آية ٤٨

(٧) الكواكب الدراري ١٧ / ١١٠

(٨) في المطبوع: ((مقيدا))

(٩) في المطبوع: ((لذاته))

(١٠) سقط من الطبوع

(١١) في الأصل: ((سؤالهم)) وما أثبته من ((ق))

(١٢) في الأصل: ((وإن))

(١٣) آل عمران: آية ٨٤، قوله: ((قال تعالى :(فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك))): سقط من ((ق)) و المطبوع

باب قوله: ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ﴾ [(١)]

(﴿ **الحوايا**﴾ **المَبْعر**) بفتح الميم وسكون الموحدة مكان البعر جمع حاوية أو[(٢)] حوية ، وقال أبو عبيدة[(٣)]: ((هي ما يحوي من البطن إلى الاستدارة)) .

[٤٦٣٣] [(٤)] . (**جملوها**) . بتخفيف الميم . أذابوها قال ابن الأثير[(٥)]: جملوه وأجملوها بمعنى واحد ، والأول أفصح (**يزيد بن [أبي]** [(٦)] **حبيب**) ، ضد العدو (**جملوها ثم باعوها فأكلوها**) أي : أكلوا ثمنها، [والله أعلم] [(٧)]

باب قوله: ﴿ ولا تقربوا الفواحش ﴾[(٨)]

جمع فاحشة ، وهي كل ذنب زاد قبحه وإن كان دون الآخر كالزنا ، فإنه دون القتل مع كونه أقبح وأفحش .

[٤٦٣٤] [(٩)] . (**لا أحدَ أغير من الله**) بفتح الدال ورفع أغير ويجوز رفعهما ، والغَيرة بفتح الغين الأنفة والحمية (**ولا شيء أحب إليه المدح من الله**) غير الأسلوب من أحد (**إلى**) شيء ؛ لأنه أعم ، ولذلك مدح نفسه في كل موضع أثنى على ذاته المقدسة تعالى[(١٠)] (**قلت : سمعته من عبد الله**) هذا كلام شعبة[(١١)] لأبي وائل .

---

(١) الأنعام: آية ١٥١

(٢) في ((ق)): ((و))

(٣) لم أجده في مجاز القرآن و وجدته في الصحاح معزوا إليه ١ / ١٩٨ مادة قتب

(٤) ٤٦٣٣ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ ، لَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوهَا » . طرفاه ٢٢٣٦ ، ٤٢٩٦

(٥) قوله ((بتخفيف الميم أذابوها، قال ابن الأثير)): سقط من ((ق)) و المطبوع. المرجع: النهاية ٢٩٨/١

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)).

(٧) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٨) الأنعام: آية ١٥١

(٩) ٤٦٣٤ – حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ « لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ شَىْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، لِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » . قُلْتُ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ . قُلْتُ وَرَفَعَهُ قَالَ نَعَمْ . أطرافه ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣

(١٠) في المطبوع: ((بقال))

(١١) كذا قال و الصواب عمرو بن مرة هو القائل لأبي وائل سمعته من عبد الله. و شعبة لم يدرك أبا وائل. تهذيب الكمال ١٢ / ٤٧٩ و ٢٢ / ٢٣٢

(﴿ **وكيل** ﴾ **حفيظ**) تفسير باللازم (﴿ **قبلا** ﴾) بضم القاف والباء جمع قبيل وهو الكفيل ، فسره بضروب من العذاب ، كأن كل واحد يقوم مقام الآخر كالكفيل . وقرأ نافع وابن عامر[1]: قبلا ، بكسر القاف وفتح الباء على لفظ المفرد بمعنى المقابل .

باب قوله: ﴿ هلم شهداءكم ﴾[2]

[٤٦٣٥] [3] (**عمارة**) بضم[4] العين[5] وتخفيف الميم (**أبو زرعة**) (بضم) المعجمة اسمه : هرم .

[٤٦٣٦] [6] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب .

قال الغساني[7]: ((يروي عن عبد الرزاق إسحاق بن منصور وابن إبراهيم ، وإسحاق بن نصر فحيث أطلق[8] يحتمل الثلاثة)) .

(**إنه لا يحب المعتدين**) .(**في الدعاء**) قال ابن الأثير[9]: ((الاعتداء في الدعاء الخروج عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة)). [10]

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٦١ و ٢٦٢

(٢) الأنعام: آية ١٥٠، وجاء في المطبوع: ((باب قوله: (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن ءامنت من قبل)))

(٣) ٤٦٣٥ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا ، فَذَاكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ، لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » . أطرافه ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١ ، ٧١١٥ ، ٧١٢١

(٤) في المطبوع: ((بفتح))

(٥) كذا قال و الصواب بضم العين. المغني للفتني ص ١٧٩ و إرشاد الساري ٧ /١٢٣

(٦) ٤٦٣٦ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ ، وَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا » . ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ . أطرافه ٨٥ ، ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١ ، ٧١١٥ ، ٧١٢١

(٧) تقييد المهمل ٣ / ٩٧١

(٨) قوله ((فحيث أطلق)): سقط من ((ق))

(٩) النهاية ٣ / ١٩٣

(١٠) قوله (((إنه لا يحب المعتدين)......و السنة المأثورة)): كذا في جميع الأصول، وهذه داخلة في سورة الأعراف وليست الأنعام.

(**معمر**) بفتح الميمين وعين ساكنة (**همام**) بفتح الهاء وتشديد الميم.

(سورة الأعـراف)

(**انبجست : انفجرت**) وقيل الانبجاس: ابتداء الانفجار (**الخصاف**) بكسر الخاء المعجمة[1] الورق الذي يخصف به (**يخصفان الورق بعضه إلى بعض**) الأحسن بعضه على بعض . قال الجوهري[2]: ((خصف النعل جعل طراق فوق طراق)) (**ومشاق الإنسان**) بتشديد القاف موضع الشق (**الحمنان**) بفتح الحاء وسكون النون[3] (**الأسباط قبائل**) جمع سبط ، أصله : ولد الولد .

[٤٦٣٧] [4] – (**ولا أحد أحب إليه المِدحة**[5]) بكسر الميم وأحب أي: أشد محبوبية .

باب قوله: ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾[6]

[٤٦٣٨] [7] – (**لا تخيروا بين الأنبياء**) أي : لا تفضلوا أحد منهم على أحد ، وفي معناه وجوه : **الأول** : لا تخيروا على وجه يلزم منه نقص واحد .**الثاني** : أنه قال تواضعا. **الثالث** : قاله قبل علمه بأنه سيد ولد آدم ، وهذا ألصق بقوله : (**فإن الناس**

---

(١) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٢) الصحاح ٤ / ١٣٥٠ و ١٣٥١

(٣) و كذا ضبطه الكرماني و البرماوي و الدماميني أما الحافظ ابن حجر فضبطها بضم الحاء كالنسخة اليونينية. من إرشاد الساري ٧ / ١٢٥ بتصرف يسير

(٤) ٤٦٣٧ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ قُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ ، وَرَفَعَهُ . قَالَ « لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمِدْحَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ » . أطرافه ٤٦٣٤ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣

(٥) سقط من ((ق))

(٦) الأعراف: آية ١٤٣، وهذا الجملة ((باب قوله: ((ولما جاء موسى لميقاتنا)): سقط من المطبوع

(٧) ٤٦٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ – رضى الله عنه – قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَدْ لُطِمَ وَجْهُهُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِكَ مِنَ الأَنْصَارِ لَطَمَ وَجْهِى . قَالَ « ادْعُوهُ » . فَدَعَوْهُ قَالَ « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ » . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّى مَرَرْتُ بِالْيَهُودِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ . فَقُلْتُ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَخَذَتْنِى غَضْبَةٌ فَلَطَمْتُهُ . قَالَ « لاَ تُخَيِّرُونِى مِنْ بَيْنِ الأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلاَ أَدْرِى أَفَاقَ قَبْلِى أَمْ جُزِىَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ » . أطرافه ٢٤١٢ ، ٣٣٩٨ ، ٦٩١٦ ، ٦٩١٧ ، ٧٤٢٧

يصعقون ، فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور) .

فإن قلت : في الرواية الأخرى[1]: **"أنا أول من تنشق[2] عنه الأرض ، فإذا أنا بموسى"** ؟ قلت : فيه اختصار ، تقديره أول من تنشق[3] الأرض عنه ، ثم بعد الحشر يصعق الناس وأنا معهم ، فأنا أول من يفيق ، فإذا أنا بموسى ، فتلك الصعقة هي التي يجازى[4] بها صعقة الطور لا الموت ، فإنه شامل للناس[5].

[٤٦٣٩] [6] – (**حريث**) [7]مصغر حرث (**الكمأة من المن**) أي : مما من الله به على عباده ، أو من جنس المن الذي نزل على بني إسرائيل وهو الترنجبين ؛ لأنه يحصل بلا تعب من الحرث والسقي ، فهما متشابهان.

---

(١) كتاب الخصومات (٤٤) – باب ما يذكر في الإشخاص والخصومة بين المسلم واليهود (١) – حديث:٢٤١٢

(٢) في ((ق)): ((ينشق))

(٣) في ((ق)): ((ينشق))

(٤) في ((ق)): ((تجازى))

(٥) أي أن موسى عليه السلام لن يصعق في أرض المحشر لأنه صعق في الدنيا عند جبل الطور الذي ذكر الله قصته و الذي صدر به الإمام البخاري الترجمة بآية ١٤٣ من سورة الأعراف، أما صعقة الموت فهي شاملة لموسى عليه السلام و غيره من الناس وهي التي في قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) الزمر: ٦٨ .

(٦) ٤٦٣٩ – حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ » . طرفاه ٤٤٧٨ ، ٥٧٠٨ .

(٧) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي صحابي صغير مات سنة خمس وثمانين ع التقريب ٥٠٠٨ .

باب قوله: ﴿ يا أيها الناس إني رسول الله إليكم ﴾ [1]

[٤٦٤٠] [2] (**عبد الله**)[3] كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني[4]: ((نسبة ابن السكن عبد الله بن حماد الآملي ، تلميذ البخاري))

(**عبد الله بن العلاء بن [زبر]** [5]) بفتح المعجمة بعدها موحدة آخره راء مهملة

[٨٧٤/ب] (**بشير**) بضم الموحدة وشين معجمة [6] (**أبو إدريس الخولاني**) اسمه: عائذ الله (**أبو الدرداء**) اسمه : عويمر (**أما صاحبكم هذا فقد غامر**) يشير إلى أبي بكر ، قال ابن الأثير[7]: ((معناه دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها . وقيل : هو من الغمر بكسر الغين وهو الحقد)) ، وأما تفسيره[8]: ((بأنه سبق غيره بالخير)) فلا وجه له هنا ، والحديث سلف في مناقب الصديق[9] ، وموضع الدلالة هنا قوله : قلت : ﴿ **يا أيها الناس إني رسول الله إليكم** ﴾.

---

(١) الأعراف: آية ١٥٨ .

(٢) ٤٦٤٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالاَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَمَّا صَاحِبُكُمْ هَذَا فَقَدْ غَامَرَ » . قَالَ وَنَدِمَ عُمَرُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَأَقْبَلَ حَتَّى سَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – وَقَصَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْخَبَرَ . قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لأَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي إِنِّي قُلْتُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ » . طرفه ٣٦٦١

(٣) عبدالله بن حماد بن أيوب أبو عبدالرحمن الآملي بالمد وتخفيف الميم المضمومة روى البخاري عن عبدالله غير منسوب عن يحيى ابن معين وعن سليمان ابن عبدالرحمن فوقع في رواية ابن السكن عن الفربري عبدالله بن حماد وهو تلميذ البخاري ووراقه وهو من الثانية عشرة [ثقة] مات سنة تسع وستين [ومائتين] وقيل بعد ذلك خ التقريب ٣٢٨١

(٤) تقييد المهمل ٣ / ٩٩٦

(٥) في الأصل: ((زيد)) وما أثبت من ((ق)) و الرواية. انظر:ط.بولاق ٦/٦٠ و إرشاد الساري ١٣٠/٧

(٦) كذا في الأصول، و الذي في السند ((بسر بن عبيد الله))، قال القسطلاني رحمه الله:(((بسر بن عبيد الله) بضم الموحدة وسكون المهملة)). إرشاد الساري ١٣٠/٧

(٧) النهاية ٣ / ٣٨٤

(٨) الكواكب الدراري ١٧ / ١١٧

(٩) كتاب فضائل الصحابة (٦٢) – باب قول النبي لو كنت متخذا خليل (٥) – حديث ٣٦٦١

باب قوله: ﴿ وقولوا حطة ﴾ [1].

[٤٦٤١] [2] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب وقد سلف[3] أن أبن منصور وابن إبراهيم وابن نصر يروون عن عبد الرزاق (**معمر**) بفتح الميمين وعين ساكنة (**فدخلوا على أستاهم يزحفون وقالوا : حبة في شعرة**) خالفوا القول و[4] الفعل شقاوة .

باب قوله: ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف[5] ﴾ [6].

[٤٦٤٢] [7] – (**قدم عيينة بن حصين[8] ، فنزل على ابن أخيه الحر بن[9] قيس**) قال ابن عبد البر[10]: ((أسلم بعد الفتح ، وهو من المؤلفة ومن [جفاة] [11] الأعراب، وهو الذي تقدم أن رسول الله ﷺ قال فيه : " أحمق مطاع في قومه "[12])) (**هي يا ابن الخطاب**) .

---

(١) الأعراف: آية ١٦١

(٢) ٤٦٤١ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فَبَدَّلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعَرَةٍ » . طرفاه ٣٤٠٣ ، ٤٤٧٩

(٣) تقييد المهمل ٣ / ٩٧١

(٤) في ((ق)): ((أو))

(٥) في الأصل: ((بالعروف)) و في ((ق)): ((بالمعروف))

(٦) الأعراف: آية ١٩٩

(٧) ٤٦٤٢ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًا . فَقَالَ عُيَيْنَةُ لاِبْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِى ، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ . قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ ، وَلاَ تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ – صلى الله عليه وسلم – (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ . وَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاَهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ . طرفه ٧٢٨٦

(٨) كذا في الأصول، و الصواب: ((حصن))

(٩) في المطبوع: ((من))

(١٠) الاستيعاب ص ٥٩٠

(١١) في الأصل: ((جفاء)) ، وماأثبته من ((ق))

(١٢) سبق تخريجه عند حديث البخاري (٤٣٦٦)، أخرجه البزار في مسنده ٢٧٥/١٥ (٨٧٦١) و الدارقطني في سننه ٣٠٩/٤

بكسر الهاء و سكون[1] الياء ، أصله : هيه بياء ساكنة بعدها[2] هاء ساكنة ، فحذف تخفيفا . قال ابن الأثير[3]: ((أصلها أيه ، أبدلت الهاء من الهمزة ، تقول : إيه بغير تنوين إذا استزدته الحديث المعهود ، وإن نونته[4] استزدت الحديث الغير معهود وإن [أردت] [5] كفه عن الحديث قلت : أيها))

(**وكان عمر**[6] **وقافا عند كتاب الله**) يعني: إذا سمع آية لا يتجاوز حكمها .

[٤٦٤٣-٤٦٤٤] [7] . (**وكيع**)[8] على وزن كريم

(**براد**)[9] بفتح الباء وتشديد الراء (**﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾**) قال ابن الأثير[10]: أي: ((خذ من أخلاق الناس ما سهل عليهم ولا تعسر عليهم ، والعرف ما عرف حسنه شرعا أو عادة)) .

روى ابن مردويه بإسناده إلى جابر أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عن معناه فقال : لا أعلم ، فرجع فسأل الله فقال : إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك[11].

(٣٥١٣) وهو ضعيف.

(١) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٢) قوله ((بياء ساكنة بعدها)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٣) النهاية ٥ / ٢٩٠

(٤) في ((ق)) : ((نويته))

(٥) في الأصل: ((أردته)) وما أثبته من ((ق))

(٦) في الأصل: ((أبي عمر))، وفي ((ق)) سقطت

(٧) ٤٦٤٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلاَّ فِي أَخْلاَقِ النَّاسِ . طرفه ٤٦٤٤

٤٦٤٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ - صلى الله عليه وسلم - أَنْ يَأْخُذَ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلاَقِ النَّاسِ . أَوْ كَمَا قَالَ . طرفه ٤٦٤٣

٨ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة ست و [أو] أول سنة سبع وتسعين [ومائة] وله سبعون سنة ع التقريب ٧٤١٤

٩ عبدالله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو عامر ثقة من العاشرة خت م القريب ٣٢٢٦، الكاشف للذهبي ١/٥٤٠

(١٠) النهاية ٣ / ٢١٦

(١١) الدر المنثور للسيوطي ٧٠٨/٦ و فتح الباري ١٤٤/١٠

(سورة الأنفـــال)

(**قـال ابـن عبـاس : الأنفـال : المغـانم**) النفـل بتحريـك الفـاء : العطيـة . قـال ابـن الأثير[١]: ((ومنه الحديث: "كانت المغانم محرمة نفلها الله هذه الأمة "[٢])) (**﴿ريحكم﴾ الحرب**) فيه تسامح ؛ لأن النصر في الحرب يكون لمن يكون الريح من صوبه[٣] ، ومنه قوله ﷺ[٤]: " نصرت بالصبا " .

[٤٦٤٥] [٥] – (**هشيم**) بضم الهاء مصغر (**أبو بشر**) بكسر الموحدة ، اسمه : جعفر (**سورة الأنفال نزلت ببدر**) . قال الجعبري: أول سورة نزلت بالمدينة سورة الأنفال (**﴿ مردفين ﴾ فوجا بعد فوج**) . بفتح الدال . أرسل الله الملائكة ألفا بعد ألف أي : خمسة آلاف ، ويجوز أن يكون معناه : أردف المؤمنين بالملائكة ، وبكسر الدال .

---

(١) النهاية ٥ / ٩٩

(٢) لم أجده بهذا اللفظ و قد ورد في الصحيحين مايؤيده: أخرجه البخاري في " صحيحه "
كِتَابٌ : فَرْضُ الْخُمُسِ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ : " أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ " . رقم ٣١٢٤. ومسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : الْجِهَادُ وَالسِّيَرُ بَابٌ : تَحْلِيلُ الْغَنَائِمِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَاصَّةً رقم ١٧٤٧ عن أبو هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر أحاديث منها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " غزا نبي من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة ، وهو يريد أن يبني بها ، ولما يبن ، ولا آخر قد بنى بنيانا ، ولما يرفع سقفها ، ولا آخر قد اشترى غنما – أو خلفات – وهو منتظر ولادها " ، قال : " فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر ، أو قريبا من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة ، وأنا مأمور ، اللهم ، احبسها علي شيئا ، فحبست عليه حتى فتح الله عليه " ، قال : " فجمعوا ما غنموا ، فأقبلت النار لتأكله ، فأبت أن تطعمه ، فقال : فيكم غلول ، فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه ، فلصقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم الغلول ، فلتبايعني قبيلتك ، فبايعته " ، قال : " فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة ، فقال : فيكم الغلول ، أنتم غللتم " ، قال : " فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب ، قال : فوضعوه في المال وهو بالصعيد ، فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ، ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا "

(٣) في المطبوع: ((صوته))

(٤) كتاب الاستسقاء (١٥) –– باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا (٢٦) – حديث ١٠٣٥

(٥) ٤٦٤٥ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – سُورَةُ الأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرٍ . الشَّوْكَةُ الْحَدُّ (مُرْدَفِينَ) فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ ، رَدِفَنِي وَأَرْدَفَنِي جَاءَ بَعْدِي (ذُوقُوا) بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ (فَيَرْكُمَهُ) يَجْمَعُهُ . (شَرِّدْ) فَرِّقْ (وَإِنْ جَنَحُوا) طَلَبُوا (يُثْخِنَ) يَغْلِبَ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ (مُكَاءً) إِدْخَالُ أَصَابِعِهِمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَ (تَصْدِيَةً) الصَّفِيرُ (لِيُثْبِتُوكَ) لِيَحْبِسُوكَ . أطرافه ٤٠٢٩ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣

عن أبي[1] عمر : وكل ملك اتبع ملكا ، أو أركبه وراءه . وهذا معنى قول ابن عباس : جاء كل ملك معه ملك[2].

[٤٦٤٧] [3] . (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب ،[4] وقد تقدم أن ابن منصور وابن إبراهيم يرويان عن (**روح**) بفتح الحاء[5] و (**خبيب**) بضم الخاء المعجمة ، وكسر[6] الموحدة مصغر (**عن أبي سعيد بن المعلى**)[7] بفتح اللام المشددة ، واسمه حارث بن نفيع[8] الأنصاري الزرقي[9] ، ومعلى من أجداده ، وحديثه سلف في تفسير الفاتحة[10] ، وإنما أعاده هنا لقوله : (**الحمد لله هي السبع المثاني**) وقد جاء في تفسير قوله تعالى: **﴿ ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني [والقرآن العظيم]** [11] **﴾**[12] أنها السبع الطوال من بقرة إلى الأنفال .

---

(١) في المطبوع: ((ابن))

(٢) أذكر من قرأ بالقرائتين

(٣) ٤٦٤٧ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى – رضى الله عنه – قَالَ كُنْتُ أُصَلِّى فَمَرَّ بِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَدَعَانِى فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقَالَ « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِىَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ) ثُمَّ قَالَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ » . فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِيَخْرُجَ فَذَكَرْتُ لَهُ . أطرافه ٤٤٧٤ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦

(٤) خبيب بن عبدالرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ثقة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين [ومائة] ع التقريب ١٧٠٢

(٥) الصواب: فتح الراء. المغني للفتني ص ١١١

(٦) الصواب: بفتح الموحدة. المغني للفتني ص ٨٩

(٧) أبو سعيد بن المعلى الأنصاري المدني يقال اسمه رافع بن أوس وقيل الحارث ويقال ابن نفيع صحابي مات سنة ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك خ د س ق التقريب ٨١٢٢

(٨) في ((ق)) : ((بقيع))

(٩) سبقت الإشارة في تفسير سورة الفاتحة أن الصحيح في اسمه كما قال ابن عبد البر: ((الحارث بن نفيع)) وهو ترجيح الشارح إلا أنه قلب الاسم. الاستيعاب ص ٨١٥ و انظر الإصابة لابن حجر ١٢ / ٢٩٧

(١٠) كتاب التفسير (٦٥) – سورة الفاتحة – باب ما جاء في فاتحة الكتاب (١) – حدبث ٤٤٧٤

(١١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١٢) الحجر: آية ٨٧

باب قوله : ﴿ وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾[1].

(**قال ابن عيينة : ما سمى الله في القرآن مطرا إلا عذابا**) نصب على الحال ، أي : حال كونه عذابا ، أورد عليه قوله تعالى : ﴿ **إن كان بكم أذى من مطر** ﴾[2] وليس بوارد ؛ [لأن][3] كونه [أذى] [4] كاف في تسمية العذاب .

[٤٦٤٨] [5] . (**أحمد**) كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني[6]: ((نسبه الحاكم أحمد بن النضر[7] النيسابوري)) (**عن عبد الحميد هو ابن كرديد**) بكسر الكاف[8] وسكون الراء ، هو ابن دينار البصري ، وهذا لقبه (**قال أبو جهل : اللهم**[9] **إن كان [هذا]** [10] **هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء**) قال الواحدي[11]: ((الأكثرون على أن القائل النضر بن الحارث)) ، وكذا في " الكشاف "[12] . قلت : لا ينافي [الجواز] [13] [٨٧٥/أ]صدوره عن كل منهما .

حكي [14] أن رجلا من اليمن دخل على معاوية ، فقال معاوية : ما سمعنا بأقل عقلا من أهل يمن ، ولوا عليهم امرأة ، يريد بلقيس ، فقال الرجل : أقل عقلا منهم قومك

---

(١) الأنفال: آية ٣٢

(٢) النساء: آية ١٠٢

(٣) في الأصل: ((لأنه)) وما أثبته من ((ق))

(٤) في الأصل: ((الذي)) وما أثبته من ((ق))

(٥) ٤٦٤٨ – حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ – هُوَ ابْنُ كُرْدِيدٍ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ – سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – رضى الله عنه – قَالَ أَبُو جَهْلٍ (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَنَزَلَتْ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) الآيَةَ . طرفه ٤٦٤٩

(٦) تقييد المهمل ٣ / ٩٤٦

(٧) في ((ق)): ((نصر)) وهو خطأ لما في الأصل و التقييد للغساني٣/٩٤٦

(٨) تبعا للغساني رحمه الله في تقييد المهمل ٢ / ٤٣٥ و أما الحافظ ابن حجر فضبطه: ((بضم الكاف)). الفتح ١٠ / ١٤٩

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١١) في المطبوع:((الواقدي)) . والمرجع المذكور: أسباب النزول للواحدي ص ١٥٨

(١٢) الكشاف ٢ / ٥٧٧

(١٣) في الأصل: ((بجواز)) وما أثبته من ((ق))

(١٤) تفسير السمعاني ٢/٢٦١

حين قالوا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة) كان الواجب أن يقولوا إن كان حقا فأهدنا إليه (﴿ **وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم** ﴾) فإن جار الكريم يكرم ، فلما خرج مهاجرا قال الله: ﴿ **وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** ﴾ أي : من فيهم من المؤمنين المستضعفين أو من قدر إيمانه ، وهذا أظهر ؛ لأن في إرجاع الضمير إلى المستضعفين تكلف .

[٤٦٤٩] (١) . (**محمد بن النضر**)(٢) بالضاد المعجمة .

[٤٦٥٠] (٣) . (**حيوة**)(٤) بفتح الحاء وسكون الياء هو ابن شريح .

---

(١) ٤٦٤٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَنَزَلَتْ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَمَا لَهُمْ أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) الآيَةَ . طرفه ٤٦٤٨

٢ محمد بن النضر بن عبد الوهاب أخو أحمد مقبول من الثانية عشرة خ التقريب ٦٣٥٤

قال الحافظ ابن حجر في الفتح عنه و عن أخيه أحمد ١٤٩/١٠: ((قوله حدثني أحمد كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاكمان أبو أحمد وأبو عبد الله أنه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخي أحمد هذا قال الحاكم بلغني أن البخاري كان ينزل عليهما ويكثر الكمون عندهما إذا قدم نيسابور قلت وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وأن شاركوه في بعض شيوخه وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فنزل في هذا الإسناد درجتين لأن عنده الكثير عن أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحاكم أحمد بن النضر يكنى أبا الفضل وكان من أركان الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا لأخيه سوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن أحمد في التاريخ الصغير ونسبه))

(٣) ٤٦٥٠ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا حَيْوَةُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَجُلاً جَاءَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلاَ تَسْمَعُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا) إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ لاَ تُقَاتِلَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ . فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي أَغْتَرُّ بِهَذِهِ الآيَةِ وَلاَ أُقَاتِلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَغْتَرَّ بِهَذِهِ الآيَةِ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) إِلَى آخِرِهَا . قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ) . قَالَ ابْنُ عُمَرَ قَدْ فَعَلْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذْ كَانَ الإِسْلاَمُ قَلِيلاً ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِي دِينِهِ ، إِمَّا يَقْتُلُوهُ وَإِمَّا يُوثِقُوهُ ، حَتَّى كَثُرَ الإِسْلاَمُ ، فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يُوَافِقُهُ فِيمَا يُرِيدُ قَالَ فَمَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ . قَالَ ابْنُ عُمَرَ مَا قَوْلِي فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ أَمَّا عُثْمَانُ فَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَفَا عَنْهُ ، فَكَرِهْتُمْ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَخَتَنُهُ . وَأَشَارَ بِيَدِهِ وَهَذِهِ ابْنَتُهُ أَوْ بِنْتُهُ حَيْثُ تَرَوْنَ . أطرافه ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥١ ، ٧٠٩٥

(٤) حيوة بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو ابن شريح بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري ثقة ثبت فقيه زاهد من السابعة مات سنة ثمان وقيل تسع وخمسين [ومائة] التقريب ١٦٠٠

[بضم الشين] [1] مصغر شرح . الحضرمي[2] المصري يروي عنه البخاري ومسلم ، وأما حيوة بن شريح الحضرمي البصري ليس لمسلم عنه رواية ، وقد روى عنه البخاري في أول صلاة الخوف، والأول يسمى الأكبر ؛ لأنه مات سنة تسع وخمسين ومائة ، والثاني مات سنة أربع وعشرين ومائتين (**بكير**) بضم الباء مصغر ، روى حديث ابن عمر أن رجلا قال له في فتنة ابن الزبير مع الحجاج : لِمَ لَمْ تقاتل وقد قال تعالى : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا** ﴾ وموضع الاستدلال قوله : ﴿ **فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** ﴾ وقد سلف قريبا[3].

(**فما يمنعك ألا تقاتل**) لا زائدة ومعنى (**أغتر**) أتأول ، أو من الاغترار على أصل معناه ؛ لأن الاغترار بالآية الأولى أقل ضررا من الثانية (**وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه**) أي : زوج ابنته (**وهذه [أبنيته**) أي : بيوته ، وفي بعضها] [4]: (**ابنته**)، يريد فاطمة ، فالضمير لرسول الله ﷺ ، والصواب بيته . ولذلك رواه على الشك[5]، وقد سلف بلفظ البيت[6] ، وكذا رواه غيره .

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٢) التاريخ الكبير للإمام البخاري ٣ / ١٢٠ رجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٢١٢

(٣) كتاب تفسير القرآن (٦٥) - سورة البقرة - باب قوله : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله (٣٠) حديث:٤٥١٤

(٤) مابين [ ] سقط من الأصل و مثبت من ((ق))

(٥) الرواية المشهورة: ((و هذه ابنته أو بنته حيث ترون)) و أما ما أشار إليه الشارح رحمه الله فهي رواية الكشمهني: ((و هذه ابنته أو أبيُتُه حيث ترون)). ط. بولاق ٦ / ٦٢ و إرشاد الساري ٧ / ١٣٧ و فيه – أي الإرشاد – مزيد بسط للروايات. قال الحافظ رحمه الله: ((وقوله وهذه ابنته أو بنته كذا للأكثر بالشك ووافقهم الكشميهني لكن قال أو أبيته بصيغة جمع القلة في البيت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب على من وجه آخر بلفظ فقال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه و سلم وفي رواية النسائي ولكن انظر إلى منزلته من نبي الله صلى الله عليه و سلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على أنه تصحف على بعض الرواة بيته ببنته فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته أو بيته والمعتمد أنه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك)). الفتح ١٠ / ١٥٣

(٦) كتاب فضائل أصحاب النبي (٦٢) – بابباب مناقب علي رضي الله عنه (٩) – حديث ٣٧٠٤ و كتاب التفسير (٦٥) – باب قوله تعالى: (و قاتلوا حتى لا تكون فتنة...الآية (٣٠) – حديث٤٥١٥

[٤٦٥١] [(١)] . (**زهير**) بضم الزاء مصغر (**بيان**)[٢] بالموحدة بعدها مثناة (**وبرة**)[٣] بفتح الواو وسكون الباء .

باب قوله: ﴿ يا أيها النبي حرض المؤمنين ﴾[(٤)].

[٤٦٥٢] [(٥)] .كان في أول الإسلام في المسلمين قلة وكانوا مأمورين بأن لا يفر واحد من عشرة ، فلما فشا الإسلام خفف ذلك بأن لا يفر واحد من اثنين . قال ابن عباس: (**فلما خفف نقص من الصبر بقدر ما نقص من العدد**) (**و قال ابن شبرمة**) . بضم المعجمة وسكون الموحدة . : (**الأمر بالمعروف مثله**) ، يعني : الاثنان من أهل المعصية يقاومهما واحد من أهل الطاعة .

[٤٦٥٣] [(٦)] (**السلمي**)[(٧)] بضم السين (**حازم**) بالحاء المهملة .

---

(١) ٤٦٥١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا بَيَانٌ أَنَّ وَبَرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَوْ إِلَيْنَا ابْنُ عُمَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ كَيْفَ تَرَى فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ . فَقَالَ وَهَلْ تَدْرِى مَا الْفِتْنَةُ كَانَ مُحَمَّدٌ – صلى الله عليه وسلم – يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَانَ الدُّخُولُ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً ، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ . أطرافه ٣١٣٠ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥٠ ، ٧٠٩٥

٢ بيان بن بشر الأحمسي بمهملتين أبو بشر الكوفي ثقة ثبت من الخامسة ع التقريب ٧٨٩

٣ وبرة بالموحدة المحركة ابن عبد الرحمن المسلي بضم أوله وسكون المهملة بعدها لام أبو خزيمة أو أبو العباس الكوفي ثقة من الرابعة مات سنة ست عشرة [ومائة] خ م د س التقريب ٧٣٩٧

(٤) الأنفال: آية ٥٦

(٥) ٤٦٥٢ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – لَمَّا نَزَلَتْ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) فَكُتِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ – فَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ لاَ يَفِرَّ عِشْرُونَ مِنْ مِائَتَيْنِ – ثُمَّ نَزَلَتِ (الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمُ) الآيَةَ ، فَكَتَبَ أَنْ لاَ يَفِرَّ مِائَةٌ مِنْ مِائَتَيْنِ – زَادَ سُفْيَانُ مَرَّةً – نَزَلَتْ (حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ) . قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَأُرَى الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىَ عَنِ الْمُنْكَرِ مِثْلَ هَذَا . طرفه ٤٦٥٣

(٦) ٤٦٥٣ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِى الزُّبَيْرُ بْنُ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حِينَ فُرِضَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَفِرَّ وَاحِدٌ مِنْ عَشَرَةٍ ، فَجَاءَ التَّخْفِيفُ فَقَالَ (الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ) . قَالَ فَلَمَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبْرِ بِقَدْرِ مَا خُفِّفَ عَنْهُمْ . طرفه ٤٦٥٢

(٧) يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي البلخي نزيل مرو لقبه خاقان ثقة من العاشرة خ التقريب ٧٥٨٢

(سـورة بـراءة)

(﴿ **وليجـة** ﴾ **كـل شـيء أدخلتـه فـي شـيء**) الـذي قالـه أهـل اللغـة[1]: ((وليجـة الشـخص : بطائنـه)) وهـو المراد في الآيـة (﴿ **الشـقة** ﴾ **السـفر**) ويطلـق علـى المسـافة أيضـا (**والخبـال : [المـوت]** [2]) كـذا وقـع ، والصـواب : الموتـة[3] ، بضـم الميـم وهـو الجنـون ، قـال ابـن الأثـير[4]: الخبـال : ((إمـا فسـاد الأعضـاء أو العقـل)) (﴿ **ولا تفتني**﴾: (**لا توبخني**) لا يناسب تفسير الآية[5]؛ لأن هذا قول[6] المنافق جد بن قيس ، قال له رسول الله ﷺ حين عزم على

غزوة تبوك[7]: " **هل لك يا جد في جلاد بني الأصفر** ؟ " قال : لقد علم الناس أني مغرم بالنساء فلا توقعني في فتنة نساء بني الأصفر، قال ابن عبدالبر: (([ثم] [8] تاب و حسنت توبته)) [9] (﴿ **والمؤتفكات** ﴾) قرى قوم لوط (﴿ **أهوى** ﴾) هذه الكلمة في سورة النجم [10]، إنما أوردها هنا [11]؛ لأنها هناك مذكورة مع المؤتفكات (**ألقاه في هـوة**) بضـم الهـاء وتشـديد الـواو (**كالجـب الخوالـف : الخـالف**) الصـواب : جمـع خالفـة ؛ لأن الفواعـل لا يـأتي جمـع المـذكر إلا شـاذا نـادرا ، ومعـنى الآيـة [تعيـير] [12] المنافقين بأنهم رضوا أن يكونوا مع النساء (﴿ **هـار** ﴾ **هائر**) يشير إلى أنه مقلوب ،

---

(١) النهاية ٥ / ٢٢٤

(٢) في الأصل: ((المونث)) وما أثبته من ((ق))

(٣) في المطبوع: ((المؤبة))

(٤) النهاية ٢ / ٨

(٥) قال القسطلاني رحمه الله: (((لا توبخني) من التوبيخ و لأبي ذر عن المستملي: (لا توهني) بالهاء و تشديد النون من الوهن و هو الضعف و لابن السكن: (و لا تؤثمني) بمثلثة مشددة و ميم ساكنة من الإثم و صوبه القاضي عياض)). إرشاد الساري ٧ / ١٣٩ و مشارق الأنوار ١ / ١٩

(٦) في ((ق)) و المطبوع: ((هو))

(٧) خرجه الطبري في " التفسير " (١٠ / ١٠٤) و البيهقي في "دلائل النبوة " (٥ / ٢١٣ - ٢١٤)، وحسنه الألباني في الصحيحة برقم ٢٩٨٨

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) قول الإمام ابن عبد البر هذا: سقط من المطبوع. انظر الاستيعاب ص ١٢٩ في ترجمة الجد بن قيس.

(١٠) سورة النجم آية ٥٣

(١١) قوله ((أوردها هنا)) : في ((ق)): ((أورد ههنا))

(١٢) في الأصل: ((تفسير)) وما اثبته من ((ق))

وقيل : ليس فيه قلب : بل حذف عينه اعتباطا ، وقيل : لا حذف، ولا قلب ، وهذا أعدل الأقوال (﴿ **لأواه** ﴾) أي : كثير التوجع ، ولذلك كان يتوجع لأبيه ولقوم لوط . قال بعض الشارحين في تفسير الأواه[1]: ((أي : تكلم بكلمة تدل على التوجع)) وليس بشيء ؛ لأن الأواه صيغة[2] مبالغة معناه : كثير التوجع ، وإنما التبس عليه من قول الجوهري[3]: ((أوه ساكنة الواو : كلمة تقال[4] عند الشكاية)) (**قال الشاعر**[5]:

إذا ما قمت أرحلها بليل

الضمير للناقة . تأوه آهة الرجل الحزين) بضم الهاء[6] وحذف إحدى التاءين ، وآهة مصدر من غير لفظ الفعل . يقال : آه ، أي أوه . أنشد الجوهري للعجاج[7]:

((**بآهة كآهة المجروح**)) .

(﴿ **أُذُنٌ** ﴾ **يصدق**) كل ما سمع ، جعلوه نفس الأذن مبالغة (﴿ **يضاهئون** ﴾ **يشبهون**) بضم الياء وتخفيف الشين .

[٤٦٥٤] [8] **.** وقول براء: (**آخر سورة نزلت براءة**) تقدم الكلام عليه في أول سورة النساء[9] .

---

(١) الكواكب الدراري ١٧ / ١٢٨

(٢) في المطبوع: ((صفة))

(٣) الصحاح ٦ / ٢٢٢٥ و لفظه: ((قولهم عند الشكاية: أوه من كذا، ساكنة الواو، إنما هو توجع))

(٤) سقط من ((ق))

(٥) هو المثقب العبدي نسبه أبو عبيدة في مجاز القران ١ / ٢٧٠

(٦) في ((ق)): ((الحاء))

(٧) الصحاح ٦ / ٢٢٢٥ و ٢٢٢٦

(٨) ٤٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - رضى الله عنه - يَقُولُ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ) وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ . أطرافه ٤٣٦٤ ، ٤٦٠٥ ، ٦٧٤٤

(٩) بل في آخرها كتاب التفسير (٦٥) — باب: (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة...)الآية (٢٧) — حديث ٤٦٠٥

[٤٦٥٥] [١] . (**عفير**) بضم العين مصغر ، وكذا (**عقيل**) وكذا (**حميد**)[٢]، (**ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب**) .

فإن قلت : [٨٧٦/ب] ما فائدة نداء علي بعد أن نادى أبو بكر ؟ قلت : ثم أردف عطف على مقدر أي : أرسل أبا بكر أميرا على الحاج ، ثم لما نزل براءة أرسل بها عليا إلى أبي بكر ، فلما وصل علي نادوا بها في منى ، فكان حميد يقول : يوم النحر يوم الحج الأكبر ، من أجل[٣] حديث أبي هريرة ، وحديثه ما رواه عنه البخاري[٤]:" **أن رسول الله ﷺ وقف بين الجمرات يوم النحر وقال :هذا يوم الحج الأكبر** " وقد أشرنا[٥] [إلى] [٦] أن هذا دليل على أن حج الصديق كان موافقا للحق ، ولم يكن من النسيئ[٧] في شيء، لأنه تعالى سماه: الحج الأكبر.

باب قوله: ﴿ فقاتلوا[٨] أئمة الكفر ﴾[٩]

[٤٦٥٨] [١٠] – (**قال حذيفة : ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة ، ولا من المنافقين إلا أربعة ، فقال أعرابي : إنكم أصحاب محمد تخبرونا فلا ندري**) أي

---

(١) ٤٦٥٥ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ ، بَعَثَهُمْ يَوْمَ النَّحْرِ يُؤَذِّنُونَ بِمِنًى أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثُمَّ أَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَذِّنَ بِبَرَاءَةَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ النَّحْرِ فِي أَهْلِ مِنًى بِبَرَاءَةَ ، وَأَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ . أطرافه ٣٦٩ ، ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٣٦٣ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧

٢ حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني ثقة من الثانية مات سنة خمس ومائة على الصحيح وقيل إن روايته عن عمر مرسلة ع التقريب ١٥٥٢

(٣) في المطبوع: ((أصل))

(٤) تعليقا: كتاب الحج (٢٥) – باب الخطبة أيام منى (١٣٢) – حديث:١٧٤٢.رمز له المزي في التحفة ٦ / ٢٤٩ بالتعليق ((خت)) و قد وصله الحافظ في الفتح ٤ / ٧٠٢ و التغليق ٣ / ١٠٥

(٥) عند تعليقه على كتاب الْمَغَازِي . بَابٌ : حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ . رقم ٤٣٦٣

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) في المطبوع: ((الشيء))

(٨) في الأصول: ((قاتلوا))

(٩) التوبة: آية ١٢

(١٠) ٤٦٥٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ مَا بَقِىَ مِنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الآيَةِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ ، وَلاَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – تُخْبِرُونَا فَلاَ نَدْرِى فَمَا بَالُ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَبْقُرُونَ بُيُوتَنَا وَيَسْرِقُونَ أَعْلاَقَنَا . قَالَ أُولَئِكَ الْفُسَّاقُ ، أَجَلْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةٌ . أَحَدُهُمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَوْ شَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ لَمَا وَجَدَ بَرْدَهُ .

لا نعلم ما تقولون ، فإن كان ما تقولون إنه لم يبق إلا هذا العدد (**فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا**) بفتح الياء و القاف[1] وسكون الموحدة بعدها قاف ، كذا قاله ابن الأثير في النهاية[2]: ((أي يفتحونها ويشقونها))، ويروى بضم الياء و كسر[3] الموحدة[4] و تشديد القاف المكسورة[5] (**ويسرقون أعلاقنا**[6]) بفتح الهمزة وعين مهملة جمع علق[7] بكسر العين[8] وهو الشيء النفيس . ويروى بالغين المعجمة كذا [ضبط][9] الدمياطي[10].

قال بعضهم[11]: ((لا أعلم له وجها)) ، قلت : له وجه حسن ، وهو أن الأغلاق جمع غلق على وزن فرس ، ما يغلق به الباب ، أي : بلغ فسادهم إلى أنهم يقلعون الأغلاق[12] (**قال: أولئك الفساق**)جواب لإشكال الأعرابي بأن هؤلاء فساق المؤمنين(**أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء[البارد]**[13] **لما وجد برده**) قيل معناه: حرمه الله طعم ألذ الأشياء عقوبة، والأحسن أنه من شدة الهرم[14] عدم قوة الذوق حتى[15]لا يحس بما هو مادة الحياة[فإن هؤلاء أطول أعمارا، بين المنافقين بقية منهم][16]

---

(١) كذا

(٢) النهاية ١ / ١٤٥

(٣) كذا، والصواب: ((بفتح)). إرشاد الساري ١٤٥/٧

(٤) قوله ((كسر الموحدة)): سقط من ((ق))

(٥) هي رواية غير أبي ذر. إرشاد الساري ٧ / ١٤٥

(٦) في المطبوع: ((أعلافنا))

(٧) في المطبوع :((علف))

(٨) قوله ((بكسر العين)): سقط من ((ق))

(٩) في الأصل: ((ضبطهم)) وما أثبته من ((ق))

(١٠) التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٤١٠ و الفتح ١٠ / ١٧٣

(١١) هو ابن التين رحمه الله. التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٤١٠ و الفتح ١٠ / ١٧٣

(١٢) قال الحافظ رحمه الله في الفتح ١٠ / ١٧٣: ((ويمكن توجيهه بأن الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو الباب الذي يغلق على البيت ويفتح بالمفتاح ويطلق الغلق على الحديدة التي تجعل في الباب ويعمل فيها القفل فيكون قوله ويسرقوا أغلاقنا إما على الحقيقة فإنه إذا تمكن من سرقة الغلق توصل إلى فتح الباب أو فيه مجاز الحذف أي يسرقون ما في أغلاقنا))

(١٣) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١٤) في المطبوع: ((المراء))

(١٥) سقط من ((ق))

(١٦) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

باب قوله: ﴿ والذين يكنزون الذهب ﴾ [1]

الكنز لغة : المال المكنوز ، أي : المدفون تحت الأرض ، ثم اتسع فيه ، ((وكل مال أخرج زكاته فليس بكنز)) كما رواه عن ابن عمر[2].

[٤٦٥٩] [3] . (**الحكم**)[4] بفتح الحاء والكاف (**أبو الزناد**) . بفتح الزاء بعدها نون . عبد الله بن ذكوان (**شجاعا**) حية كبيرة (**أقرع**) تمعط جلدة رأسها من غاية السم .

[٤٦٦٠] [5] . (**قتيبة**) بضم القاف وفتح التاء مصغر ، وكذا (**حصين**) ، (**مررت على أبي ذر**) الصحابي المكرم الشبيه بعيسى بن مريم (**بالربذة**) بفتح الباء وذال معجمة قرية[6]. قال الحازمي: موضع بين السليل والعمق .

قال بعض الشارحين[7]: ((وقع بينه وبين معاوية مناظرة في تفسير الآية ، فضجر فارتحل ثم تضجر من المدينة ، فارتحل إلى الربذة))، وهذا سهو لما تقدم في البخاري[8]: ((أن

---

(١) التوبة: آية ٣٤

(٢) هذه عنوان ترجمة ترجم بها البخاري في: كتاب الزكاة (٢٤) – باب ما أدي زكاته فليس بكنز (٤) – عند حديث١٤٠٤ قال الحافظ رحمه الله في الفتح ٤ / ٢١٧ : ((ثم إن لفظ الترجمة لفظ حديث روي مرفوعا وموقوفا عن بن عمر أخرجه مالك [حديث ٨٨٦] عن عبد الله بن دينار عنه موقوفا وكذا أخرجه الشافعي [حديث ٤٥١] عنه ووصله البيهقي [الكبرى ٤/٨٢ ومابعده] والطبراني من طريق الثوري عن عبد الله بن دينار وقال إنه ليس بمحفوظ وأخرجه البيهقي أيضا[الكبرى ٤/٨٢ ومابعده] من رواية عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر بلفظ كل ما أديت زكاته وأن كان تحت سبع أرضين فليس بكنز وكل ما لا تؤدى زكاته فهو كنز وأن كان ظاهرا على وجه الأرض أورده مرفوعا ثم قال ليس بمحفوظ والمشهور وقفه))

(٣) ٤٦٥٩ – حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ » . أطرافه ١٤٠٣ ، ٤٥٦٥ ، ٦٩٥٧

(٤) الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين[ومائتين] ع التقريب ١٤٦٤

(٥) ٤٦٦٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ مَرَرْتُ عَلَى أَبِى ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ فَقُلْتُ مَا أَنْزَلَكَ بِهَذِهِ الأَرْضِ قَالَ كُنَّا بِالشَّأْمِ فَقَرَأْتُ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) قَالَ مُعَاوِيَةُ مَا هَذِهِ فِينَا ، مَا هَذِهِ إِلاَّ فِى أَهْلِ الْكِتَابِ . قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا لَفِينَا وَفِيهِمْ . طرفه ١٤٠٦

(٦) الربذة: كانت فلاة بأطراف الحجاز مما يلي نجدا، وهناك من عدها في (شرف نجد) ولما كانت ولاية عمر حماها لإبل الصدقة، ثم قامت فيها محطة صارت بلدة على طريق حاج البصرة. المعالم الجغرافية للبلادي ص ١٣٥

(٧) الكواكب الدراري ١٧ / ١٣٢

(٨) كتاب الزكاة (٢٤) – باب ما أدي زكاته فليس بكنز (٤) – حديث ١٤٠٦

معاوية شكاه إلى عثمان ، فكتب إلى أبي ذر أن أقدم . فلما قدم أمره عثمان بالارتحال من المدينة ، فلما قيل له وهو بالربذة : ما أنزلك هذا المكان ، ذكر ما ذكرناه ، ثم قال : و لو ولوا علي عبدا حبشيا ، سمعت وأطعت)) .

[٤٦٦١] [١] . (**شبيب**)[٢] بفتح المعجمة وبموحدتين بينهما ياء مثناة [تحت] [٣].

باب قوله: ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ﴾ [٤]

أي : في اللوح ، أي في حكمه ، رد على المشركين ، فإنهم كانوا يجعلون بعض السنين ثلاثة عشر شهرا .

[٤٦٦٢] [٥] . (**حماد**) بفتح الحاء وتشديد الميم (**ابن أبي بكرة**) اسم الابن : عبد الرحمن واسم الأب نفيع (**ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**) قال ابن الأثير[٦]: ((أضافه إلى مضر ؛ لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم))، وعندي فيه نظر ؛ لأن العرب قاطبة كانوا يعظمونه حتى كانوا يقولون : رجب منصل[٧] الأسنة ، والظاهر أنهم ((كانوا[٨] أكثر تعظيما [له] [٩]))، أوكانوا لا يغيرونه من موضعه بين جمادى وشعبان احترازا من النسيء ، وليس في قوله (**إن الزمان قد استدار**) ما يدل على أن

---

(١) ٤٦٦١ – وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طُهْرًا لِلأَمْوَالِ . طرفه ١٤٠٤

٢ أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي بفتح المهملة والموحدة أبو عبدالله البصري،قال أبوحاتم:ثقة صدوق من العاشرة مات سنة تسع وعشرين [ومائتين] خ خد س التقريب ٤٦،تهذيب التهذيب ٣٦/١

(٣) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٤) التوبة: آية ٣٦

(٥) ٤٦٦٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا ، أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ ، ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » . أطرافه ٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧٤١، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧

(٦) النهاية ٢ / ١٩٧

(٧) في المطبوع: ((مفصل))

(٨) أي قبيلة مضر. الصحاح ١ / ١٣٣

(٩) مابين [ ] زيادة من ((ق))

حج أبي بكر لم يكن على القانون ، كيف وحديث أبي هريرة[1] أنه إذن في يوم النحر ، وقد قدمنا أن الحج الأكبر [المذكور في القرآن حج أبي بكر] [2] فاعتمده، فالكثير من الشراح[3] قد وهم[4] في هذا.

باب قوله: ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار ﴾[5]

[٤٦٦٣] [6] . (**حبان**) بفتح الحاء و كسر الموحدة ، ابن هلال (**همام**[7])[8] بفتح الهاء وتشديد الميم (**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**) **أي** : بالعون والكلاءة .

[٤٦٦٤] [9] . (**عن ابن جريج**) بضم الجيم مصغر (**عن ابن أبي مليكه**) بضم الميم مصغر ملكه ، اسم الابن : عبد الله ، و [اسم] [10]أبي مليكة : زهير (**فقلت لسفيان : إسناده ؟ فقال : حدثنا ، فشغله إنسان . ولم يقل : ابن جريج**) هذا كلام شيخ البخاري[11] .

---

(١) سبق قريبا حديث ٤٦٥٧ .

(٢) في الأصل: ((هو حجه)) وما أثبته من ((ق)) .

(٣) في ((ق)): ((الناس)) .

(٤) في ((ق)): ((غلط)) .

(٥) التوبة: آية ٤٠ .

(٦) ٤٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ - رضى الله عنه - قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْغَارِ ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا . قَالَ « مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا » . طرفاه ٣٦٥٣ ، ٣٩٢٢ .

(٧) في المطبوع: ((حمام))،وهو خطأ.

٨ همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة [المحلمي مولاهم] أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين [ومائة] ع التقريب ٧٣١٩ .

(٩) ٤٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ قُلْتُ أَبُوهُ الزُّبَيْرُ ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ ، وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ . فَقُلْتُ لِسُفْيَانَ إِسْنَادُهُ . فَقَالَ حَدَّثَنَا ، فَشَغَلَهُ إِنْسَانٌ وَلَمْ يَقُلِ ابْنُ جُرَيْجٍ . طرفاه ٤٦٦٥ ، ٤٦٦٦ .

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(١١) هو عبد الله بن محمد الجعفي أبو جعفر البخاري المعروف بـ : المسندي .

فإن قلت : السند قد تقدم ، فما وجه السؤال عنه ؟ قلت : سفيان مدلس[1] والسند المقدم معنعن فأراد التصريح [٨٧٧/أ] بالسماع ، ولذلك قال سفيان : حدثنا ، ولما احتمل أن تكون رواية سفيان عن [شيخه] [2] ابن جريج[3] وعن شيخه ابن أبي مليكة استظهر عليه اليخاري بالرواية عن ابن جريج تارة ، وعن ابن أبي مليكة أخرى لكن لا من طريق سفيان .

[٤٦٦٥] [4] . (**و كان بينهما شيء**) أي : بين ابن الزبير وبين ابن عباس ، وإنما أتى بالضمير لتقدم ذكرهما في الحديث قبله (**قال الناس : بايع ابن الزبير ، قلت : وأين بهذا الأمر عنه**) يريد أنه لائق بالإمارة ، أي : أين أذهب بها[5] عنه (**وأما عمته فزوج النبي ﷺ ، يريد خديجة**) هي عمة أبيه ؛ لأنها بنت خويلد ، وهو أبو[6] العوام[7] (**والله إن (وصلوني) وصلوني من قريب**) هذا شروع في شأن بني أمية ، وفي هذا إشارة إلى أنهم أقرب نسبا من ابن[8] الزبير ؛ لأن ابن عباس وابن الزبير يجمعهما قصي ، وبنو أمية وابن عباس يجمعهما عبد مناف بن قصي .

---

(١) سبق الكلام على تدليس سفيان بن عيينة و أنه رحمه الله احتمل الأئمة تدليسه لأنه كان لا يدلس إلا عن ثقة راجع ص ٢١٥ عند حديث ٤٣٢٦

(٢) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٣) سقط من ((ق))

(٤) ٤٦٦٥ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَغَدَوْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَتُحِلَّ حَرَمَ اللَّهِ . فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أُحِلُّهُ أَبَدًا . قَالَ قَالَ النَّاسُ بَايِعْ لاِبْنِ الزُّبَيْرِ . فَقُلْتُ وَأَيْنَ بِهَذَا الأَمْرِ عَنْهُ أَمَّا أَبُوهُ فَحَوَارِيُّ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ، يُرِيدُ الزُّبَيْرَ ، وَأَمَّا جَدُّهُ فَصَاحِبُ الْغَارِ ، يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ ، وَأُمُّهُ فَذَاتُ النِّطَاقِ ، يُرِيدُ أَسْمَاءَ ، وَأَمَّا خَالَتُهُ فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، يُرِيدُ عَائِشَةَ ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ فَزَوْجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ، يُرِيدُ خَدِيجَةَ ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَجَدَّتُهُ ، يُرِيدُ صَفِيَّةَ ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الإِسْلاَمِ ، قَارِئٌ لِلْقُرْآنِ . وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي وَصَلُونِي مِنْ قَرِيبٍ ، وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ ، فَآثَرَ التُّوَيْتَاتِ وَالأُسَامَاتِ وَالْحُمَيْدَاتِ ، يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَنِي تُوَيْتٍ وَبَنِي أُسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ ، إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ يَمْشِي الْقُدَمِيَّةَ ، يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ، وَإِنَّهُ لَوَّى ذَنَبَهُ ، يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ . طرفاه ٤٦٦٤ ، ٤٦٦٦

(٥) سقط من ((ق))، وفي المطبوع: ((به))

(٦) كذا ، والصواب: ابن

(٧) أطلق ابن عباس رضي الله عنه على أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها أنها عمته — أي عبد الله بن الزبير– تجوزا و إلا فهي عمت أبيه — الزبير — كما قال الشارح رحمه الله. فهي: خديجة بنت خويلد بن أسد، و الزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد. إرشاد الساري ٧ / ١٥٠ بتصرف يسير

(٨) سقط من ((ق)) و المطبوع

(**وإن ربوني أكفاء كرام**) بضم الباء ، أي : صاروا أربابا علي ملوكا . قال القاضي[1]: ((وفتح الباء هنا غلط))، وقد أصاب فيما قال ، فإن فتح الباء معناها التربية ، وهي إيصال الشيء إلى كماله ، وبين ابن عباس وبني أمية بون[2] بعيد في الكمال ، كيف لا وهو بحر العلم وحبر العرب (**فآثر التويتات والأسامات والحميدات**) أراد بالتويتات بالتاء المثناة مصغر بني تويت بن حبيب بن أسد ، وبالأسامات بني أسامة بن عبد الله ، وبالحميدات بني حميد[3] بن زهير بن أسد ، كل هؤلاء بنو أسد بطون .

(**وإن ابن أبي العاص برز يمشي القديمية**[4]) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص.

[بن أمية بن عبد الشمس] [5]، والقديمية بضم القاف وتشديد الياء. قال ابن الأثير[6]: ((هذه رواية البخاري ، وهي التقدم في الشرف. قال: ورواه الأزهري اليقدمية بالياء المثناة تحت. ورواه الجوهري بالتاء الفوقانية)) [قال: ((و التاء و الياء زائدتان))] [7] (**وإنه لوى ذنبه**) بتشديد الواو وتخفيفها يريد أنه نام عن طلب معالي الأمور وشد[8] أمر الخلافة، [فإن] [9] السبع إذا نام لوى ذنبه.

---

(١) انظر مشارق الأنوار ٣٩٣/٢

(٢) في ((ق)): ((نون))

(٣) في ((ق)) زيادة: ((بن حميد)) وهي خطأ

(٤) كذا بالأصول، و الصواب الذي في الرواية: القدمية. أما الذي جاء في غريب اللغة فهو: اليقدمية و التقدمية بالياء و التاء. انظر ط.بولاق للصحيح ٦٦/٦ و إرشاد الساري ١٥١/٧ و النهاية ٢٧/٤

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) النهاية ٤ / ٢٧

(٧) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

(٨) في المطبوع: ((نشد))

(٩) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق)).

[٤٦٦٦] [(١)] – (**ألا تعجبون من ابن الزبير قام في أمره هذا**) [أي] [(٢)] : الخلافة (**فقلت : لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر وعمر**) أي : في النصح له (**ولهما كانا أولى بكل خير منه**) بفتح لام الابتداء ، أو جواب قسم مقدر .

فإن قلت : إذا كان أولى فلم يريد[(٣)] نصح ابن الزبير عليهما . قلت : لأن أبا بكر وعمر لم يكن لهما مخالف مع كثرة الأكابر في زمانهما (**و ما أراه يريد خيرا**) بضم الهمزة ، أي : أظن (**بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم**) يريد بهذا بني أمية .

باب قوله: ﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾[(٤)].

[٤٦٦٧] [(٥)] (**ابن أبي [نعم]**[(٦)])[٧] بضم النون مصغر[(٨)] وسكون العين ، اسمه : عبد الرحمن (**بعث إلى النبي ﷺ بشيء**[(٩)] **فقسمه بين أربعة**) [(١٠)] الباعث علي بن أبي طالب ، والذي بعثه تبر[(١١)] ، والأربعة الذين أعطاهم : الأقرع بن حابس ، وعلقمة

---

(١) ٤٦٦٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ دَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَلاَ تَعْجَبُونَ لاِبْنِ الزُّبَيْرِ قَامَ فِى أَمْرِهِ هَذَا فَقُلْتُ لأُحَاسِبَنَّ نَفْسِى لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا لأَبِى بَكْرٍ وَلاَ لِعُمَرَ ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ ، وَقُلْتُ ابْنُ عَمَّةِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ أَبِى بَكْرٍ ، وَابْنُ أَخِى خَدِيجَةَ ، وَابْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ فَإِذَا هُوَ يَتَعَلَّى عَنِّى وَلاَ يُرِيدُ ذَلِكَ فَقُلْتُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّى أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِى ، فَيَدَعُهُ ، وَمَا أُرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا ، وَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ لأَنْ يَرُبَّنِى بَنُو عَمِّى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِى غَيْرُهُمْ . طرفاه ٤٦٦٤ ، ٤٦٦٥

(٢) مابين زيادة من ((ق))

(٣) قوله ((فلم يريد)): جاء في المطبوع : ((فعم يزيد))

(٤) التوبة: آية ٦٠

(٥) ٤٦٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى نُعْمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ – رضى الله عنه – قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – بِشَىْءٍ ، فَقَسَمَهُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ وَقَالَ « أَتَأَلَّفُهُمْ » . فَقَالَ رَجُلٌ مَا عَدَلْتَ . فَقَالَ « يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ » . أطرافه ٣٣٤٤ ، ٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ، ٦٩٣١ ، ٦٩٣٣ ، ٧٤٣٢ ، ٧٥٦٢

(٦) في الأصل: ((نعيم)) وما أثبته من ((ق)) و الرواية

٧ عبدالرحمن بن أبي نعم بضم النون وسكون المهملة البجلي أبو الحكم الكوفي العابد وثقه ابن سعد و النسائي من الثالثة مات قبل المائة ع التقريب ٤٠٢٨، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٦

(٨) كذا في الأصول: و الأولى حذفها

(٩) سقط من ((ق))

(١٠) في المطبوع زيادة: ((بُعث على بناء المجهول))

(١١) التبر: الذهب و الفضة قبل أن يضربا دنانير و دراهم فإذا ضربا كانا عينا. النهاية لابن الأثير ١٧٩/١

بن علاثة ، وعيينة بن بدر ، ويزيد بن المهلهل قيل أعطاهم قبل إسلامهم ، وقيل : بعدها ، وقيل : هذا الحكم باق للإمام أن يفعله ، وقيل : انقطع ذلك في زمن الصديق (**فقال رجل : ما عدلت**) هو : ذو الخويصرة (**فقال : يخرج من ضئضيء هذا قوم يمرقون من الدين**) الضئضيء : على وزن القنديل بمعجمتين بينهما همزة ، ويروى بالمهملتين [1]، وهو أصل الشيء .

باب قوله: ﴿ الذين[2] يلمزون المطوعين ﴾[3].

قال ابن الأثير[4]: ((اللمز : العيب الباطن)).

[٤٦٦٨] [5] – (**بشر**) بالباء الموحدة وشين معجمة (**عن أبي**[6] **مسعود**) [7]هو البدري عقبة (**لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل**) بفتح النون والتاء[8] بعده ، أي : نحمل على ظهورنا بالأجرة لتصدق[9] به ، و[10] في أبواب الزكاة[11]: نحامل ، بضم النون من باب المفاعلة ، قال ابن الأثير[12]: ((أي نحمل لمن يحمل لنا)) (**فجاء**[13]

---

(١) سبق الكلام في ضبط الروايات عند حديث ٤٣٥١ من كتاب المغازي (٦٤) – باب بعث علي و خالد رضي الله عنهما على اليمن (٦١)

(٢) في الأصول: ((والذين)) وهو خطأ

(٣) التوبة: آية ٧٩

(٤) بل قال: ((اللمز العيب والوقوع في الناس وقيل هو العيب في الوجه والهمز العيب بالغيب)). النهاية ٤ / ٢٦٩

(٥) ٤٦٦٨ – حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلاَّ رِئَاءً . فَنَزَلَتْ (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ) الآيَةَ . أطرافه ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٩ .

(٦) في المطبوع: ((ابن)).

٧ عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البدري صحابي جليل مات قبل الأربعين وقيل بعدها ع التقريب ٤٦٤٧،الإصابة ٥٢٤/٤ .

(٨) في ((ق)): ((الباء)).

(٩) كذا في الأصول، ولعلها: ((للتصدق)) ، وجاء في المطبوع: ((المتصدق)).

(١٠) سقط من ((ق)).

(١١) كتاب الزكاة (٢٤) – باب : اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (١٠) – حديث:١٤١٥ .

(١٢) النهاية ١ / ٤٤٣ .

(١٣) في ((ق)) و المطبوع: ((فجاءه)) .

أبو عقيل بنصف صاع) بفتح العين ، اسمه : عبد الرحمن ، وأبو عقيل -بفتح العين وكسر القاف- هو البلوي، هكذا قاله الطبري[1]، وقال ابن عبد البر[2]:صاحب الصاع اسمه:الحبحاب -بحاءين مهملتين. وضبطه السهيلي[3]: بالجيم وهو الأراشي. قلت: يجوز الجمع بينهما وقد جاءت الرواية بغيرهما فيحتمل التعدد. [4]

فإن قلت : في أبواب الزكاة[5] أنه جاء بصاع ؟ قلت : لم يقل هناك أبو عقيل ، بل قال رجل ، ولئن سلم يكون تكرر منه الفعل .

[٤٦٦٩] [6] **.** (**وإن لأحدهم اليوم مائة ألف**) قيل : أراد نفسه .

باب قوله: ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ [7].

[٤٦٧٠] [8] **. (عبيد)** بضم العين مصغر **(عن أبي أسامة)** . بضم الهمزة . حماد بن أسامة **(لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه)** هذا هو الصواب ، [٨٧٨/ب] لا ما يقال[9]: ((من أنه

---

(١) نسبه إليه ابن عبدالبر.انظر الاستيعاب ص ٨٢٣ .

(٢) الاستيعاب ص ٨٢٣، وجاء فيه بدل قوله ((الحبحاب)): ((الحثحاث)) .

(٣) لم أجده عنه ، وانظر الروض الأنف ١٤٥/٣ .

(٤) قوله ((أبو عقيل -بفتح العين وكسر القاف- ......فيحتمل اتعدد)): تأخر عن موضعه في ((ق)) والمطبوع إلى بعد قوله: ((أرادنفسه)) .

(٥) كتاب الزكاة (٢٤) - باب : اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (١٠) - حديث:١٤١٥

(٦) ٤٦٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لأَبِى أُسَامَةَ أَحَدَّثَكُمْ زَائِدَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ ، فَيَحْتَالُ أَحَدُنَا حَتَّى يَجِىءَ بِالْمُدِّ ، وَإِنَّ لأَحَدِهِمِ الْيَوْمَ مِائَةَ أَلْفٍ . كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ . أطرافه ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٨ .

(٧) التوبة: آية ٨٠ .

(٨) ٤٦٧٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ لَمَّا تُوُفِّىَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّىَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لِيُصَلِّىَ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُصَلِّى عَلَيْهِ وَقَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّمَا خَيَّرَنِى اللَّهُ فَقَالَ (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) وَسَأَزِيدُهُ عَلَى السَّبْعِينَ » . قَالَ إِنَّهُ مُنَافِقٌ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَنْزَلَ اللَّهُ (وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) . أطرافه ١٢٦٩ ، ٤٦٧٢ ، ٥٧٩٦ .

(٩) الكواكب الدراري ١٧ / ١٣٨ و ١٣٩ .

كـان اعطى يـوم بـدر قميصه عباس بـن عبـد المطلب ، فكافأه[1] رسـول الله ﷺ ؛ لأن أصحاب بدر كلهم خلص المؤمنين)) ، وهذا إنما أظهر الإيمان بعد بدر .

فإن قلت : قول عمر : وقد نهاك ربك أن تصلي عليه في أية آية نهاه ؟ قلت : فهـم عمر أن هـذا العدد إنما هو للتكثير ، وأنه لا يغفر لـه ، وإذا اخبر الله بأنه لا يغفر لـه ، فكـان في معنى النهي ، ولـذلك قـال رسـول الله ﷺ : (**لـم ينهنـي**[2] **وإنمـا خيرنـي**) والغرض من الصلاة على الميت الاستغفار له . [و] [3]في رواية أبي نعيم[4]: [وقد] [5] نهاك ربك أن تستغفر لهم .

فإن قلت : فقوله : " **وسأزيد** " صريح في أنه فهـم منه الحصر في هذا العدد ؟ قلت : كـذا قاله الخطـابي[6] وليس كـذلك ، والحـق مـا قالـه صـاحب " **الكشـاف** "[7]: ((أن رسول الله ﷺ علـم إنه لا يغفر لـه قطعـا ، فإنـه مـات كـافرا ، ولكنـه خيـل[8] بقولـه : " **وسـأزيد** " تطييبـا لقلـب ابنـه ، وإظهـارا للرأفـة بأمتـه)) ، وهـذا كـلام في غايـة الحسـن ، والـدليل مـا تقـدم في روايـة أخـرى في أبـواب الجنـائز[9]: " **لـو أنـي أعلـم [أنـي]** [10] **إن زدت عليها غفر له لزدت** " وأما الاعتراض على " **الكشاف** ": بأنه إذا علم رسول الله بعدم المغفرة فالسؤال منه يستحيل ، فساقط ؛ لأنه فعله[11] في حق من علم قطعا أنه من أهل النار وهو أبو طالب .

---

(١) في ((ح)): ((مكافأة))

(٢) في ((ق)): ((ينهى))

(٣) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٤) لم أجده، وانظر في ذلك الفتح لابن حجر ١٩١/١٠ ومابعده

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) أعلام الحديث ٣ / ١٨٤٨ و لفظه: ((فيه حجة لمن رأى الحكم بدليل الخطاب و مفهومه و ذلك أنه جعل السبعين بمنزلة الشرط فإذا جاوز هذا العدد كان الحكم بخلافه))

(٧) الكشاف ٣ / ٧٥

(٨) كذا في الأصول والكشاف، وفي المطبوع: ((قبل))

(٩) كتاب الجنائز (٢٣) - باب ما يكره من الصلاة على المنافقين (٨٤) – حديث ١٣٦٦

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١١) في ((ق)): ((فعل))

ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ **ما كان للنبي والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم** ﴾[١] فإنه صريح في أنه مع علمه كان يستغفر له، وبه سقط ما أجاب به ابن الحاجب[٢]: ((بأن ما زاد على السبعين يجوز فيه المغفرة ؛ لأنه[٣] موجب للمغفرة)) ، كيف وهذا الرجل هو الذي نزل فيه في سورة المنافقين: ﴿ **سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم** ﴾[٤]والله الموفق.

[٤٦٧١] [٥] –(**بكير**) بضم الباء مصغر ، وكذا (**عقيل**) .

[٤٦٧٢] [٦] –(**إبراهيم بن المنذر**) بضم الميم وكسر الذال (**أنس بن عياض**) بكسر العين .

---

(١) التوبة: آية ١١٣

(٢) مختصر ابن الحاجب مع شرحه رفع الحاجب للسبكي ٣ / ٥١٨

(٣) قوله ((لا أنه)): في المطبوع: ((لأنه))

(٤) المنافقون: آية ٦

(٥) ٤٦٧١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رضى الله عنه – أَنَّهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَثَبْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُصَلِّى عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا قَالَ أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَقَالَ « أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ » . فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ « إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا » . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمْ يَمْكُثْ إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتِ الآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ (وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَهُمْ فَاسِقُونَ) قَالَ فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . طرفه ١٣٦٦

(٦) ٤٦٧٢ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكَفِّنَهُ فِيهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِثَوْبِهِ فَقَالَ تُصَلِّى عَلَيْهِ وَهْوَ مُنَافِقٌ وَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ . قَالَ « إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللَّهُ أَوْ أَخْبَرَنِي فَقَالَ (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) فَقَالَ سَأَزِيدُهُ عَلَى سَبْعِينَ » . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ (وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) أطرافه ١٢٦٩ ، ٤٦٧٠ ، ٥٧٩٦ –

باب قوله: ﴿ سيحلفون بالله لكم ﴾ [1].

[٤٦٧٣] [2] . روى فيه حديث كعب بن مالك مختصرا ، وقد رواه في غزوة تبوك[3].

باب قوله: ﴿ وءاخرون اعترفوا ﴾[4].

[٤٦٧٤] [5] . (**مؤمل**) [6] بضم الميم وتشديد الثانية مفتوحة (**أبو رجاء**) بالمد عمران العطاردي (**سمرة**) [7] بفتح السين وضم الميم (**جندب**) بضم الجيم وفتح الدال (**أتاني الليلة آتيان**) هما جبريل وميكائيل ، كذا جاء مفسرا في الرواية الأخرى[8] (**قالا : أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح**) كان تامة ، والجملة بعده من المبتدأ والخبر حال .

---

(١) التوبة: آية ٩٥

(٢) ٤٦٧٣ – حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ وَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ بَعْدَ إِذْ هَدَانِى أَعْظَمَ مِنْ صِدْقِى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ لاَ أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أُنْزِلَ الْوَحْىُ (سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ) إِلَى (الْفَاسِقِينَ) . أطرافه ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥

(٣) كتاب المغازي (٦٤) – باب حديث كعب بن مالك (٧٩) – حديث:٤٤١٨

(٤) التوبة: آية ١٠٢

(٥) ٤٦٧٤ – حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ – هُوَ ابْنُ هِشَامٍ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَحَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَنَا « أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِى ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ ، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالاَ لَهُمُ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِى ذَلِكَ النَّهْرِ . فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ ، فَصَارُوا فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالاَ لِى هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالاَ أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ » . أطرافه ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٢٣٦ ، ٣٣٥٤ ، ٦٠٩٦ ، ٧٠٤٧

(٦) مؤمل بن هشام اليشكري بتحتانية ومعجمة أبو هشام البصري ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وخمسين [ومائتين] خ د س التقريب ٧٠٣٣

(٧) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار صحابي مشهور له أحاديث مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ع التقريب ٢٦٣٠، الإصابة ١٧٨/٣

(٨) كتاب الجنائز (٢٣) – باب (٩٣) – حديث ١٣٨٦ و كتاب بدء الخلق (٥٩) – باب إذا قال أحدكم : آمين (٧) – حديث:٣٢٣٦

قال بعض الشارحين[1]: ((فإن قلت : أين [قسيم] [2] القوم ؟ قلت : هذا منزل في حكم القسيم)) وليس بشيء ، فإن هذا حديث مطول ، تقدم بطوله في كتاب الرؤيا[3]، قالا فيه : أما الذين رأيتهم في نهر الدم فأكلة الربا ، وأما الذين رأيتهم في التنور فزناة ، [فالقسيم] [4] هو إحدى تلك الإماءات[5] .

باب قوله : ﴿ ما كان للنبي والذين ءامنوا أن يستغفروا للمشركين ﴾[6]

[٤٦٧٥] [7] –(**لما حضرت**[8] **أبا طالب الوفاة**[9]) اسم أبي طالب عبد مناف (**وعبد الله بن**[10] **أمية**) هو أخو أم سلمة وهو الذي أخبر الله عنه في قوله : **﴿ و قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ﴾** أسلم قبل الفتح ورسول الله ﷺ في الطريق ، والحديث سلف في الجنائز[11].

فإن قلت : قوله : نزلت هذه الآية[12] في أبي طالب ، كيف يستقيم وأبو طالب مات قبل الهجرة بثلاث سنين ، وسورة براءة آخر سورة نزلت كما تقدم من رواية البراء بن

---

(١) الكواكب الدراري ١٧ / ١٤٢ .

(٢) في الأصل: ((قسم)) و التصويب من ((ق)) و شرح الكرماني ١٤٢/١٧ .

(٣) كتاب الجنائز (٢٣) – باب (٩٣) – حديث ١٣٨٦ .

(٤) في الأصل: ((فالقسم)) و التصويب من ((ق)) .

(٥) في المطبوع: ((الأمارات)) .

(٦) التوبة : آية ١١٣ .

(٧) ٤٦٧٥ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَىْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ » . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ » . فَنَزَلَتْ (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) . أطرافه ١٣٦٠ ، ٣٨٨٤ ، ٤٧٧٢، ٦٦٨١ .

(٨) في ((ق)): ((حضر)) .

(٩) سقط من ((ق)) .

(١٠) كذا، وفي المطبوع زيادة : ((أبي)) وهو الصواب .

(١١) كتاب الجنائز (٢٣) – باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (٨٠) – حديث ١٣٦٠ .

(١٢) سقط من المطبوع .

عازب[1] ؟ قلت: أجاب بعض الفضلاء: ((بأنه ﷺ كان مستمرا على الاستغفار له[2] إلى أن نزلت)).

فإن قلت : الفاء في قوله : فنزلت يدل على عدم التراضي[3] . قلت: الفاء للدلالة على سببية النزول لا غير .

باب قوله : ﴿ لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الأنصار﴾[4]

توبة الله على العبد غفران ذنوبه ومحو سيئاته من ديوان الكتبة ، وإبدال الحسنات مكانها.

[٤٦٧٦] [5] – (**عنبسة**) بفتح العين ونون ساكنة[6] وباء موحدة (**محمد**) كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني[7]:((اضطرب فيه الحاكم ، قال[8] تارة ابن النضر ، وتارة : هو ابن إبراهيم البوشنجي[9] ، قال : والذي عندي أنه ابن يحيى الذهلي ؛ لأنا روينا هذا الحديث في كتاب علل الزهري عن محمد بن [٨٧٩/أ] يحيى)) ، غزوة العسرة هي غزوة تبوك ؛ لأنها وقعت في أيام الحر ، و[10] بعد السفر وقلة النفقة وطيب الثمار .

---

(١) كتاب المغازي (٦٤)- با حج أبي بكر بالناس في سنة تسع (٦٦) – حديث ٤٣٦٤

(٢) سقط من ((ق))

(٣) كذا في الأصول، والصواب: التراخي . و الله أعلم

(٤) التوبة: آية ١١٧

(٥) ٤٦٧٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ كَعْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ – وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ – قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ (وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا) قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهْوَ خَيْرٌ لَكَ » . أطرافه ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥

(٦) قوله ((ونون ساكنة)): جاء في ((ق)): ((وسكون النون))

(٧) تقييد المهمل ٣ / ١٠٣٩ و انظر تعليق المحقق وفقه الله على اضطراب الحاكم.

(٨) في ((ق)): ((فإن))

(٩) في ((ق)): ((البوشخي))، والصواب: البوسنجي ،كما في تقييد المهمل ١٠٣٩/٣

(١٠) في ((ق)): ((مع))

[٤٦٧٨] [(١)]- روى حديث كعب بن مالك ، وقد سلف في عزوة تبوك بطوله[(٢)] **(ما أعلم أحدا أبلاه الله في صدق الحديث أحسن مما أبلاني)** أي : أنعم علي وتفضل. قال ابن الأثير[(٣)]: ((أصله الامتحان ، فإذا أسند إليه تعالى يراد منه إيصال الخير والشر)).

باب قوله : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾[(٤)].

[٤٦٧٩] [(٥)] –(**ابن السباق**) بتشديد الموحدة ، اسمه : عبيد ، مصغر (**إن القتل قد استحر بالناس يوم اليمامة**) أي : كثر ، قيل : قتل في ذلك [اليوم][(٦)] الف واربع مائة ، منهم سبعون رجلا ، كلهم قد جمع القرآن ، واليمامة من بلاد اليمن . وكان

---

(١) ٤٦٧٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – وَكَانَ قَائِدَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ . فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْلاَهُ اللَّهُ فِى صِدْقِ الْحَدِيثِ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِى ، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى يَوْمِى هَذَا كَذِبًا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ – صلى الله عليه وسلم – (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِىِّ وَالْمُهَاجِرِينَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) . أطرافه ٢٧٥٧ ، ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥

(٢) كتاب المغازي (٦٤) – باب حديث كعب بن مالك (٧٩) – حديث:٤٤١٨

(٣) النهاية ١ / ١٥٥

(٤) التوبة: آية ١٢٨

(٥) ٤٦٧٩ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى ابْنُ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِىَّ – رضى الله عنه – وَكَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ الْوَحْىَ قَالَ أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِى فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ ، وَإِنِّى أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِى الْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، إِلاَّ أَنْ تَجْمَعُوهُ ، وَإِنِّى لأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ . فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِى فِيهِ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ لِذَلِكَ صَدْرِى ، وَرَأَيْتُ الَّذِى رَأَى عُمَرُ . قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لاَ يَتَكَلَّمُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ وَلاَ نَتَّهِمُكَ ، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْىَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ . فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِى نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا أَمَرَنِى بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ ، فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِى لِلَّذِى شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقُمْتُ فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الرِّقَاعِ وَالأَكْتَافِ وَالْعُسُبِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِىِّ ، لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ) إِلَى آخِرِهِمَا ، وَكَانَتِ الصُّحُفُ الَّتِى جُمِعَ فِيهَا الْقُرْآنُ عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ . تَابَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ وَاللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِىِّ . وَقَالَ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ . وَتَابَعَهُ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ . وَقَالَ أَبُو ثَابِتٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ مَعَ خُزَيْمَةَ ، أَوْ أَبِى خُزَيْمَةَ . أطرافه ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٨٨ ، ٤٩٨٩ ، ٧١٩١ ، ٧٤٢٥

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

القتال مع مسيلمة الكذاب (**فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع**) جمع رقعة (**و الأكتاف**) جمع كتف ، (**والعسب**) . بضم العين والسين[1] جمع عسيب النخل (**حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما عند غيره**) .

فإن قلت : شرط القرآن التواتر ، فكيف ثبت[2] بقول واحد ؟ قلت : أجاب الجعبري وغيره[3]: لم يجدهما مكتوبين عند غيره . وهذا لا شك فيه ، فإن أبا بكر وعمر كانا يحفظانهما بلا ريب ، بل زيد أيضا ، ولو حمل على ظاهره، لا إشكال فإن القراء الذين قتلوا يوم اليمامة كانوا يحفظونهما .

و أجاب بعضهم[4]: ((بأن لو فرض أنه لم يكونا عند أحد لم يشكل ، فإن خزيمة جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة[5] رجلين ، فقوله كاف)) . وقد غلط في ذلك فإن خزيمة هذا هو ابن أوس بن أصرم من بني النجار ، توفي في خلافة عثمان ، يكنى أبا خزيمة كما ذكره في آخر الحديث . وأما ذو الشهادتين فهو[6] خزيمة بن ثابت ، يكنى أبا عمارة ، قتل مع علي في صفين ، وإنما التبس عليه ؛ لأن خزيمة بن ثابت وجد عنده آية الأحزاب كما سيأتي إن شاء الله .

(سورة يونس)

(**وقال زيد بن أسلم : ﴿ أن لهم قدم صدق ﴾[7] محمد** ﷺ) . قال الجوهري[8]: ((القدم : السابقة في الأمر ، يقال : لفلان قدم صدق ، أي : أثرة حسنة)) ، وهذا معنى قول رسول الله ﷺ: " أنا فرط لأمتي "[9] (**﴿ تلك ءايات ﴾[10] معنى هذه**

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) في ((ق)): ((يثبت))

(٣) الإتقان للسيوطي ١٦١/١

(٤) التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٤٤١

(٥) سقط من ((ق))

(٦) في ((ق)) زيادة : ((في))

(٧) يونس: آية ٢

(٨) الصحاح ٥ / ٢٠٠٧ بلفظه

(٩) متفق عليه: البخاري -كتاب الجنائز (٢٣) - باب الصلاة على الشهيد (٧٢) - حديث:١٣٤٤ و مسلم -كتاب الفضائل (٤٣) - باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته (٩) - حديث:٢٢٩٦

(١٠) يونس: آية ١

ومثله: ﴿ **حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم** ﴾[(١)]) وجه الشبه: أن كلا منهما خلاف الظاهر ، كان الظاهر هذه موضع تلك ، كما أن هناك " بكم " موضع " بهم " . وقيل[(٢)]: (([وجه الشبه] [(٣)]: أن في كل منهما صرف الخطاب[(٤)] عن[(٥)] الغيبة إلى الحضور ، وبالعكس)) ، وهذا سهو ؛ فإن[(٦)] العدول عن هذه إلى تلك ليس عدولا من الغيبة إلى الخطاب ،[بل من لفظ القريب إلى البعيد] [(٧)] ؛ لأن[(٨)] الكاف[(٩)] حرف يدل مع اللام على بعد الرتبة ، على أنه لو صح ذلك لكان[(١٠)] حق العبارة أن يقول : في أحدهما العدول من الغيبة إلى الحضور عكس الآخر ؛ لا أن في كل منهما[(١١)] كلا الأمرين ، فإنه خلاف الواقع (﴿ **فأتبعهم**﴾ **واتبعهم واحد**)[أحدهما بفتح الهمزة و سكون التاء والآخر بهمزة الوصل وتشديد التاء] [(١٢)] هذا مخالف لما قاله أهل اللغة[(١٣)]؛ فإن الإتباع بهمزة القطع الإدراك ، وبهمزة الوصل المشي خلفه (**وقال غيره**) أي : غير مجاهد (**الزيادة: النظر إلى وجهه**[(١٤)] **تعالى**) أي : ذاته المقدسة عن الوجه[(١٥)] والجهات . وهو (**النشز**) بفتح النون و[الشين] [(١٦)] وزاء معجمة . تفسير للنجوة المكان المرتفع .

---

(١) يونس: آية ٢٢

(٢) الفتح ١٠ / ٢١٠

(٣) في الأصل: ((الوجه)) وما أثبته من ((ق))

(٤) في ((ق)): ((الكلام))

(٥) في ((ق)): ((من))

(٦) في ((ق)): ((لأن))

(٧) مابين [ ] سقط من الأصل و مثبت من ((ق))

(٨) في ((ق)): ((فإن))

(٩) في الأصل زيادة: ((فيه))

(١٠) في ((ق)) و المطبوع: ((كان))

(١١) في ((ق)): ((واحد))

(١٢) مابين [ ] سقط من الأصل و المطبوع وما أثبته من ((ق))

(١٣) النهاية ١٧٩/١

(١٤) في ((ق)): ((وجه))

(١٥) وهذا تأويل مخالف لمنهج أهل السنة و الجماعة الذين ينسبون للرب تعالى الوجه و الجهة كما يليق بجلاله و عظمته من غير تمثيل ولا تشبيه. وقد تقدم الحديث عن ذلك في قسم الدراسة ومنهج المؤلف في العقيدة ص ٤٥

(١٦) في الأصل: ((السين)) وما أثبته من ((ق))

[٤٦٨٠] [١] – (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**غندر**) بضم الغين[٢] ودال مهملة (**عن أبي بشر**) -بكسر الموحدة وشين معجمة-[٣] اسمه جعفر ، تقدم أن اليهود كانوا يصومون يوم عاشوراء ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : " **أنتم أحق بموسى منهم فصوموا** " أي : استمروا على الصوم ، فإنهم كانوا بمكة أيضا يصومونه . وإنما قال هذا الكلام لكراهتهم موافقة اليهود ، وإنما كانوا أحق بموسى ؛ لأنهم على الحق واليهود على الباطل ، وفيه إشارة إلى ما تقدم في أبواب الصوم[٤] من أن اليهود كانوا يصومونه ؛ لأنه يوم فيه نجى الله[٥] موسى من فرعون .

(سورة هود)

(**أبو ميسرة**) ضد الميمنة (**وقال ابن عباس ﴿ بادي الرأي ﴾ ما ظهر لنا**) تفسير لقوله تعالى : (﴿ **وما**[٦] **نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي** ﴾[٧] وفيه إشكال ؛ إذ الصواب ما[٨]ظهر لهم ؛ لأنهم قدحوا في من آمن به[٩]، فإنهم اتبعوه فيما ظهر لهم من غير تدبر . هذا على قراءة الياء . وأما على قراءة الهمزة [١٠]، فالمعنى في أول الامر من غير تفكر ونظر فيما يدعوهم إليه))، كذا في " **الكشاف** "[١١] وغيره

---

(١) ٤٦٨٠ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْمَدِينَةَ وَالْيَهُودُ تَصُومُ عَاشُورَاءَ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيهِ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ . فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لأَصْحَابِهِ « أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصُومُوا » . أطرافه ٢٠٠٤ ، ٣٣٩٧ ، ٣٩٤٣ ، ٤٧٣٧

(٢) في المطبوع زيادة: ((معجمة))

(٣) مابين – – سقط من المطبوع

(٤) كتاب الصوم (٣٠) – باب صيام يوم عاشوراء (٦٩) – حديث ٢٠٠٤

(٥) قوله ((فيه نجى الله)): في ((ق)) : ((نجى الله فيه))

(٦) في الأصول: ((وما))

(٧) هود: آية ٢٧

(٨) سقط من المطبوع

(٩) سقط من ((ق)) و المطبوع

(١٠) قال ابن الجزري رحمه الله: ((وأما (بَادِيَ) وهو في هود (بَادِيَ الرأي) فقرأ أبو عمرو بهمزة بعد الدال ، وقرأ الباقون بغير همز)). النشر في القراءات العشر ١ / ٤٠٧

(١١) الكشاف ٣ / ١٩٣

(**﴿يثنون صدورهم﴾**[1] **شك وامتراء**) بالرفع خبر مبتدأ ، أي : ما في صدورهم [٨٨٠/ب]من الشك هو الذي بعثهم على ثني صدورهم . قال في " **الكشاف** "[2]: ((يزورون عن الحق وينحرفون عنه)).

[٤٦٨١-٤٦٨٢] [3] **.** (**صباح**) بفتح الصاد وتشديد الباء (**حجاج**) بفتح الحاء وتشديد الجيم (**عباد**) بفتح العين وتشديد الباء (**قرأ ابن عباس : ألا إنهم تثنوني**[4] **صدورهم**) بالرفع على الفاعلية ولفظ (**تثنوني**) يروى بفتح التاء[5] وسكون الثاء المثلثة وفتح النون وسكون الواو على وزن يسلنقى[6] . وبفتح التاء وسكون المثلثة وكسر الواو المشددة وتشديد النون في آخره على وزن يقشعر ، والمعنى : أن نفوسهم مطاوعة لما أرادوا .

[٤٦٨٣] [7] **.** (**الحميدي**) بضم الحاء .

---

(١) هود: آية ٥

(٢) الكشاف ٣ / ١٨٣ بلفظه

(٣) ٤٦٨١ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ (أَلاَ إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ) قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ أُنَاسٌ كَانُوا يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَتَخَلَّوْا فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، وَأَنْ يُجَامِعُوا نِسَاءَهُمْ فَيُفْضُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَنَزَلَ ذَلِكَ فِيهِمْ . طرفاه ٤٦٨٢ ، ٤٦٨٣

٤٦٨٢ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَرَأَ: أَلاَ إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ قُلْتُ: يَا أَبَا العَبَّاسِ مَا تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ فَيَسْتَحِي أَوْ يَتَخَلَّى فَيَسْتَحِي» فَنَزَلَتْ: أَلاَ إِنَّهُمْ تَثْنَوْنِي صُدُورُهُمْ

(٤) في ((ق)): ((ثينوني))

(٥) في ((ق)): ((الباء))

(٦) في المطبوع: ((تسلقي))

(٧) ٤٦٨٣ – حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: {أَلاَ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ، أَلاَ حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ} – وَقَالَ غَيْرُهُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – {يَسْتَغْشُونَ}: «يُغَطُّونَ رُءُوسَهُمْ» {سِيءَ بِهِمْ}: «سَاءَ ظَنُّهُ بِقَوْمِهِ»، {وَضَاقَ بِهِمْ}: «بِأَضْيَافِهِ». {بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ}: «بِسَوَادٍ» وَقَالَ مُجَاهِدٌ: {إِلَيْهِ أُنِيبُ}: «أَرْجِعُ»

باب:﴿ وكان عرشه على الماء ﴾[1].

[٤٦٨٤] [2] . (**أبو الزناد**) بكسر الزاء بعدها نون . عبد الله بن ذكوان (**قال الله تعالى : أنفق أنفق عليك**) الأول أمر ، والثاني جزم على الجواب . معناه : إن تنفق ما في يدك أخلفه عليك ، وفي معناه الحديث[3]: " لا توكي فيوكي الله عليك " (**يد الله ملأى**) كلام على طريق المثل[4] إفهاما للعباد ، يقال عن الجارحة ، وقد بين[5] في الحديث الآخر[6]: " عطائي كلام ومنعي كلام " وجود الأشياء منه بين الكاف والنون (**لا يغيضها**[7]) بغين معجمة و ضاد كذلك[8] (**نفقة**) لا ينقصها[9] ، كيف يعقل وهو يخرج من قضاء العدم ما أراد بلفظ كن (**سحاء الليل والنهار**) سحاء:بفتح السين وتشديد الحاء[10]. نصبا بنزع الخافض دائمة الفيض. قال ابن الأثير[11]: ((فعلاء لا

---

(١) هود: آية ٧

(٢) ٤٦٨٤ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ – وَقَالَ – يَدُ اللَّهِ مَلأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ – وَقَالَ – أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ». (اعْتَرَاكَ) افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتُهُ أَيْ أَصَبْتُهُ ، وَمِنْهُ يَعْرُوهُ وَاعْتَرَانِي (آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أَيْ فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ . عَنِيدٌ وَعَنُودٌ وَعَانِدٌ وَاحِدٌ، هُوَ تَأْكِيدُ التَّجَبُّرِ ، (اسْتَعْمَرَكُمْ) جَعَلَكُمْ عُمَّارًا ، أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ فَهْىَ عُمْرَى جَعَلْتُهَا لَهُ . (نَكِرَهُمْ) وَأَنْكَرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ (حَمِيدٌ مَجِيدٌ) كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ . مَحْمُودٌ مِنْ حَمِدَ . سِجِّيلٌ الشَّدِيدُ الْكَبِيرُ . سِجِّيلٌ وَسِجِّينٌ وَاللاَّمُ وَالنُّونُ أُخْتَانِ ، وَقَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ ضَاحِيَةً ضَرْبًا تَوَاصَى بِهِ الأَبْطَالُ سِجِّينَا أطرافه ٥٣٥٢ ، ٧٤١١ ، ٧٤١٩ ، ٧٤٩٦

(٣) كتاب الزكاة (٢٤) – باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها (٢١)– حديث:١٤٣٣

(٤) بل لله تعالى يد على بالحقيقة تليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولاتمثيل و من غير تحريف ولا تعطيل.وقد سبق ذكر ذلك وبيانه في قسم الدراسة ومنهج الشارح في العقيدة ص ٤٥

(٥) في ((ق)): ((تبين))

(٦) أخرجه الترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : صِفَةُ الْقِيَامَةِ ، وَالرَّقَائِقُ ، وَالْوَرَعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بَابٌ رقم ٢٤٩٥وابن ماجه في "سننه"كِتَابُ الزُّهْدِ بَابٌ : ذِكْرُ التَّوْبَةِ رقم ٤٢٥٧، و الأسماء و الصفات للبيهقي ٢١١/١. وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي حديث(٢٤٩٥): ضعيف بهذا السياق وأكثره صحيح

(٧) في المطبوع: ((لا يفيضها))

(٨) قوله((بغين معجمة وضاد كذلك)): سقط من ((ق)) والمطبوع

(٩) في ((ق)): ((لا ينقضها))

(١٠) قوله ((سحاء: بفتح السين و تشديد الحاء)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(١١) النهاية ٢ / ٣٤٥ بلفظه

أفعلَ لها[كهطلاء] [(١)])) (**وكان عرشه على الماء**) جملة حالية من فاعل خلق ، ومعنى كونه على الماء على سمته لا أنه كان متصلا بالماء ثم ارتفع (**وبيده الميزان**) مثل قوله تعالى : ﴿ **و ما ننزله إلا بقدر معلوم** ﴾[(٢)] وفي لفظ الميزان إشارة إلى أن اعطاءه كل شخص[(٣)] على قدر استحقاقه في علمه كالبائع للمتاع إنما يخرج [ما يخرج] [(٤)] بقدر حق المشتري (**يرفع**[(٥)] **ويخفض**) بحسب الأشخاص ، أو في شخص بحسب الأوقات (﴿ **ءاخذ بناصيتها** ﴾[(٦)] أي : (**في ملكه وسلطانه**) إشارة إلى أن الآخذ بالناصية كناية . (﴿ **عنيد** ﴾ **وعنود وعاند واحد**) يريد في أصل المعنى ، وهذا دأبه في تفسير الألفاظ .

(ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الأبطال سجينا)

رجلة : بفتح الراء و وسكون الجيم جمع راجل ، ضد الفارس ، والبيض بفتح الباء : الخوذة ، وضاحية : [بالضاد المعجمة والحاء المهملة] [(٧)] أي : بارزة مكشوفة ، وسجينا: [صفة] [(٨)] ضربا أي شديدا[(٩)]، وتواصى به الأبطال : جملة معترضة . ومن قال[(١٠)]: ((البيض بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف ، وضاحية أي : في وقت الضحى)). خالف الرواية وأفسد المعنى ، على أن الضاحية لم ترد بهذا المعنى . قال الجوهري[(١١)]: ((ضاحية كل شيء ناحيته)) .

---

(١) في الأصل: ((كالهطلاء)): وما أثبته من ((ق)) و النهاية لابن الأثير ٣٤٥/٢

(٢) الحجر: آية ٢١

(٣) سقط من ((ق))

(٤) مابين [ ] سقط من الأصل ومثبت من ((ق))

(٥) سقط من ((ق))

(٦) هود: آية ٥٦

(٧) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٨) في الأصل: ((حقه)) وما أثبته من ((ق))

(٩) قوله ((أي شديدا)): سقط من ((ق))

(١٠) الفتح ١٠ / ٢٢١

(١١) الصحاح ٦ / ٢٤٠٦

باب قوله: ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا ﴾ [1]

(**والظهري ههنا**) أي : في قولك : جعلني ظهريا ، إشارة إلى معنى آخر يخالف معنى الآية نبه عليه (**الفلك والفلك واحد**) بحسب اللفظ ، وفي قوله تعالى : ﴿ في الفلك المشحون ﴾[2] وفي قوله: ﴿ **إذاكنتم في الفلك وجرين بهم** ﴾ [3] ولذلك قال في شرح هذا[4]: (**السفينة والسفن**) وهذا ما قاله أهل الصرف، سكون المفرد سكون قفل[5] وسكون الجمع سكون أسد[6] ، فرارا من الاشتراك بقدر الإمكان فإنه[7] خلاف الأصل.

باب قوله: ﴿ ويقول الأشهاد ﴾[8].

[٤٦٨٥] [9] (**زريع**) مصغر زرع (**محرز**) بضم الميم وكسر الراء المهملة بعدها معجمة (**سمعت رسول الله ﷺ في النجوى**) أي : بين الله وبين المؤمن ، النجوى : الكلام بين الاثنين بحيث لا يسمع غيرهما (**يدنى المؤمن من ربه**) على بناء المجهول ، والدنو عبارة عن عدم اطلاع الغير ، أويدنى من لطفه ورحمته (**يضع عليه كنفه**) بثلاث

---

(١) هود: آية ٨٤

(٢) الشعراء:آية ١١٩

(٣) يونس: آية٢٢

(٤) قوله ((شرح هذا)): في ((ق)): ((شرحها هذه))

(٥) في المطبوع: ((فعل))

(٦) في المطبوع:((اسم))

(٧) في ((ق)): ((فلأنه))

(٨) هود: آية ١٨

(٩) ٤٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالاَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ بَيْنَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ - أَوْ قَالَ يَا ابْنَ عُمَرَ - سَمِعْتَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - فِي النَّجْوَى فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « يُدْنَى الْمُؤْمِنُ مِنْ رَبِّهِ - وَقَالَ هِشَامٌ يَدْنُو الْمُؤْمِنُ - حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا يَقُولُ أَعْرِفُ ، يَقُولُ رَبِّ أَعْرِفُ مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ثُمَّ تُطْوَى صَحِيفَةُ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الآخَرُونَ أَوِ الْكُفَّارُ فَيُنَادَى عَلَى رُءُوسِ الأَشْهَادِ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ » . وَقَالَ شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ . أطرافه ٢٤٤١ ، ٦٠٧٠ ، ٧٥١٤

فتحات : الستر ، والمراد : ظل رحمته، وهذا إنما يكون في مؤمن يكون لله تعالى به عناية للقطع بأن بعض المؤمنين يخرجون من النار[1] بعد الدخول .

(**شيبان**) بفتح الشين والموحدة على وزن شعبان (**عن قتادة سمعت صفوان**) فائدة هذا التصريح بالسماع، فإن قتادة مدلس[2]، فدفع به[3]وهم التدليس منه.

باب [قوله] [4]: ﴿ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى ﴾[5].

إشارة إلى ما تقدم من أحوال الأمم المكذبة للرسل ﴿ **إذا أخذ القرى** ﴾ أي : أهلها . (﴿ **الرفد المرفود** ﴾ **العون المعين**) كذا وقع والصواب : المعان كما في " الكشاف "[6] لأن لعنة الدنيا إذا أتبعت بلعنة[7] الآخرة ، فقد أعنيت بها . وأصل الرفد العطاء ، فالكلام على طريق التهكم ، ولو ذكر هذا قبل الترجمة كان أحسن ، فإنه مقدم في التلاوة[8] (﴿ **أترفوا** ﴾ **أهلكوا**) الإتراف : الإنعام ، أطلق السبب على المسبب[9].

[٤٦٨٦] [10] - (**صدقة**) أخت الزكاة (**أبو معاوية**) محمد بن خازم بالخاء[11] المعجمة (**بريد**) بضم الباء (**ابن أبي بردة**) فيه تسامح، فإنه [بريد][12] بن عبدالله

---

(١) سقط من المطبوع

(٢) جعله الحافظ رحمه الله من المرتبة الثالثة: من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم. تعريف أهل التقديس ص ١٤٦

(٣) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٤) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٥) هود: آية ١٠٢

(٦) الكشاف ٣ / ٢٣٣ وقال: ((أي بئس العون المعان)). و و جه الكرماني رحمه الله قوله ((العون المعين)) فقال: ((فإما أن يقال الفاعل بمعنى المفعول و إما ان يكون من باب ذي كذا أي عون ذو إعانة)). الكواكب الدراري ١٧ / ١٥٦

(٧) في ((ق)): ((بلعنته))

(٨) فقوله تعالى: (الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) آية: ٩٩ والآية التي ترجم بها الإمام البخاري هي آية ١٠٢.

(٩) قال الحافظ رحمه الله: (((أترفوا أهلكوا) هو تفسير باللازم أي كان الترف سببا لإهلاكهم)). الفتح ١٠ / ٢٢٥

(١٠) ٤٦٨٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِى لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » . قَالَ ثُمَّ قَرَأَ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهْىَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)

(١١) قوله ((خازم بالخاء)): جاء في المطبوع: ((حازم بالحاء))

(١٢) في الأصل: ((يريد)) و التصويب من ((ق)).

[٨٨١/أ] بن أبي بردة ، ويكنى أبا بردة أيضا (**عن أبي بردة**) بضم الباء والراء (**إن الله ليملي للظالم**) أي : يدعه في نعمة وعافية من غير مرض وآفة ، مستعار من أملى لفرسه إذا أرضى طوله .

باب قوله: ﴿ وأقم الصلاة طرفي النهار و زلفا من الليل ﴾ [١].

جمع زلفة، كقربة و قرب وله تفسيران أي : ساعات الليل القريبة من النهار ، فتكون الآية في الصلوات الخمس ، وهو المناسب للمقام . الثاني : أن يكون ﴿ **زلفا**﴾ عطفا على الصلاة . أي : أقم الصلاة في بعض الليل . وسماها زلفا ؛ لأنها يتقرب بها إلى الله تعالى لا لوجوب .

[٤٦٨٧] [٢] **.** (**زريع**) بضم الزاء مصغر زرع

(**عن أبي عثمان**) هو النهدي[٣] عبد الرحمن (**عن أبي مسعود**[٤]) واسمه : عقبة[٥] (**أن رجلا أصاب من امرأة قبلة**) هذا الرجل أبو اليَسَر ، بفتح الياء والسين كعب بن عمرو الأنصاري السلمي ، وهو الذي أسر العباس يوم بدر ، وكان رجلا في غاية القصر، والعباس في غاية الطول ، فلما أتى به رسول الله ﷺ . قال : لقد أعانك عليه ملك كريم . وهو الذي أخذ الراية[٦] من المشركين يوم بدر[٧].

---

(١) هود: آية ١١٤

(٢)٤٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ - هُوَ ابْنُ زُرَيْعٍ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِىُّ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضى الله عنه - أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) . قَالَ الرَّجُلُ أَلِىَ هَذِهِ قَالَ « لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِى » . طرفه ٥٢٦

(٣) في المطبوع: ((المهدي)) وهو خطأ

(٤) كذا و الصواب : ((ابن مسعود)) هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل و لعله سهو من الشارح رحمه الله فلزم من ذلك أن يعرف أبا مسعود البدري بعقبة. و الله أعلم

(٥) في المطبوع:((عتبة))، وذكرنا أن الصواب: عبد الله بن مسعود كما سبق في الحاشية السابقة.

(٦) قوله ((أخذ الراية)): في المطبوع: ((حفر الرؤية)) وهو خطأ

(٧) أنظر الإستيعاب ص ٨٦٦

إذا لم يكن في مضرب السيف جوهر

فما السيف إلا عمده[1] والحمائـل

وقصته مع المرأة أنها أتته تشتري منه التمر[2] فقال : في داخل البيت خير من هذا ، فلما دخلت معه أصابها قبلة ،ثم ندم و قال الزمخشري[3]: (([اسم أبو اليسر] [4] عمرو بن غزية)) بغين معجمة على وزن الوصية[5] ، وهذا غلط منه ، وسببه : ما رواه بعضهم أنها نزلت في عمرو بن غزية . وقد روي أنهما نزلت في غيرهما بروايات مختلفة. وقد ذكرنا مرارا[6] أن لا تزاحم في أسباب النزول يجوز أن تكون نازلة في الكل.

(سورة يوسف)

(**فضيل**) مصغر ، وكذا (**حصين**) ، (**الأترج بالحبشية متكا**) بضم الميم وإسكان التاء والقصر، (**كل شيء قطع**[7] **بالسكين**) فهو متكا هذا أعم من الأول (﴿ **صواع**﴾ **مكوك**) بفتح الميم وتشديد الكاف . قال ابن الأثير[8]: ((مكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس)) (﴿ **تفندون** ﴾) تنسبون إلى الفند ، وهو الخرف ، يقال للشيخ الكبير إذا تكلم بما لا يعني : أفند (﴿ **أشد**[9]﴾) لفظ مفرد لا نظير له ، (**وقال بعضهم : واحدها**[10] **شد**) ، هو[11] قول الكسائي. وقال سيبويه: جمع شدة كنعمة في أنعم (﴿ **قد شغفها**﴾ **وصل شغافها**) بكسر الشين عند أهل الحديث.

---

(١) في المطبوع: ((عنده))

(٢) في المطبوع: ((الثمر))

(٣) الكشاف ٣ / ٢٤٣

(٤) مابين [ ] سقط من الأصل ومأأثبته من ((ق))

(٥) قوله ((بغين معجمة على وزن الوصية)): جاء في ((ق)):((على وزن الوصية بغين معجمة))

(٦) في ((ق)): ((مرات))

(٧) في ((ق)): ((قطعته))

(٨) النهاية ٤ / ٣٥٠

(٩) في ((ق)): ((استد)).

(١٠) في ((ق)): ((واحده))

(١١) في ((ق)): ((هذا))

وفتحها عند أهل اللغة: غلاف القلب[(١)] (**وأما شعفها**) أي : بالعين المهملة ؛ قال ابن الأثير[(٢)]: ((الشعف : شدة الحب))، وقرىء به في الشاذ.

باب قوله: ﴿ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ﴾[(٣)].

[٤٦٨٩] [(٤)] – (**محمد**)[(٥)] كذا وقع غير منسوب ، واتفقوا على ان الراوي عن عبدة: ابن سلام[(٦)] (**عبدة**) بفتح العين وسكون الباء . وحديث الباب تقدم مرارا.

باب قوله: ﴿ بل سولت لكم أنفسكم ﴾[(٧)].

[٤٦٩٠] [(٨)] – (**الحجاج**) بفتح الحاء وتشديد الجيم (**النميري**)[(٩)] بضم النون مصغر [غير] [(١٠)] منسوب (**الأيلي**) . بفتح الهمزة وياء مثناة . نسبة إلى أيلة[(١١)] بلدة

---

(١) قوله: ((غلاف القلب)): سقط من ((ق)) و المطبوع .

(٢) النهاية ٢ / ٤٨١ .

(٣) يوسف: آية ٧ .

(٤) ٤٦٨٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ قَالَ « أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ » . قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » . قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي » . قَالُوا نَعَمْ . قَالَ « فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا » . تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ . أطرافه ٣٣٥٣ ، ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠ .

(٥) محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون أبو جعفر مختلف في لام أبيه والراجح التخفيف ثقة ثبت من العاشرة مات سنة سبع وعشرين [ومائتين] وله خمس وستون خالتقريب ٥٩٤٥ .

(٦) تقييد المهمل ٣ / ١٠٢٠ .

(٧) يوسف: آية ١٨ .

(٨) ٤٦٩٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى اللَّهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ » . قُلْتُ إِنِّي وَاللَّهِ لاَ أَجِدُ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) وَأَنْزَلَ اللَّهُ (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ) الْعَشْرَ الآيَاتِ . أطرافه ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠ ، ٧٥٠٠ ، ٧٥٤٥ .

(٩) عبدالله بن عمر النميري بالتصغير قال الذهبي: ثقة من التاسعة ووهم من خلطه بابن غانم خ التقريب ٣٤٩٥، الكاشف ٥٧٩/١ .

(١٠) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)) .

(١١) في ((ق)): ((ليلة)) .

على ساحل البحر (**ألممت بذنب**) أي : قاربت[1] ؛ من ألم بالمكان نزل به .

[٤٦٩١] [2] – (**أبو عوانة**)[3] . بفتح العين . الوضاح اليشكري (**حصين**)[4] بضم الحاء مصغر (**عن أبي وائل**) شقيق بن سلمة (**مسروق بن الأجدع عن أم رومان**) بضم الراء (**أم عائشة**) واسمها زينب ، وقد سلف أن هذا وهم ، فإن أم رومان ماتت في حياة رسول الله ﷺ، ومسروق تابعي ، [كذا قالوا] [5] ، [و] [6] قد أشرنا إلى أن لا وهم [والصحيح أنه أدركها] [7]، والحديث **تقدم** في سورة النور بطوله[8] ، وموضع الدلالة هنا قول عائشة : (**مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه**) .

باب قوله : ﴿ وراودته التي هو في بيتها ﴾ [9].

(**قال عكرمة : ﴿ هيت لك ﴾ [بالحورانية]** [10] ، **وقال ابن جبير : تعال**) لا فرق

---

(١) النهاية ٤ / ٢٧٢ .

(٢) ٤٦٩١ – حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَهْىَ أُمُّ عَائِشَةَ قَالَتْ بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « لَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ » . قَالَتْ نَعَمْ وَقَعَدَتْ عَائِشَةُ قَالَتْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ . أطرافه ٣٣٨٨ ، ٤١٤٣ ، ٤٧٥١

(٣) وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة [بن عبد الله] اليشكري بالمعجمة الواسطي البزاز أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين [ومائة] ع التقريب ٧٤٠٧ .

(٤) حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة مات سنة ست وثلاثين [ومائة] وله ثلاث وتسعون ع وممن يقال له حصين ابن عبدالرحمن أيضا سبعة التقريب ١٣٦٩ .

(٥) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)) .

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(٧) مابين [ ] من ((ق)) وجاء في الأصل: ((أنه أدركها هو الصحيح)) .

(٨) لعل هذا وهم من الشارح رحمه الله فسورة النور لم تتقدم بل ستأتي و ليس فيها هذا الحديث، والصواب أن هذه الحادثة – وهي الإفك– وردت في سورة النور، وحادثة الإفك تقدم ذكرها في كِتَابٌ : أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ . رقم ٣٣٨٨ و كِتَابٌ : الْمَغَازِي . بَابٌ : حَدِيثُ الْإِفْكِ . رقم ٤١٤٣ .

(٩) يوسف: آية ٢٣ .

(١٠) مابين [ ] من ((ق)) والرواية، و جاء في الأصل: ((في الحورانية)). ط.بولاق للصحيح ٧٧/٦ وإرشاد الساري ١٧٩/٧ .

بين (هلم) و[ما] [١] يقال هنا ، وإن كان هلم جاء متعديا .

[٤٦٩٢] [٢] – (**بشر**) بكسر الموحدة وشين معجمة (**عن ابن مسعود ﴿و**[٣]**قالت هيت لك ﴾ قال إنما نقرأه**[٤] **كما علمناه**) .

فإن قلت : ما معنى هذا الكلام ؟ قلت : معناه أن ابن مسعود قرأ (هيت) بضم التاء[٥]، وهي قراءة ابن كثير ، ورواية عن ابن عامر[٦]، فقيل له : بفتح التاء ، فأجاب بأنه لم يسمع من رسول الله ﷺ إلا الضم .

(**وعن ابن مسعود ﴿عجبت ويسخرون ﴾**) هذا في سورة الصافات[٧]، وإنما ذكره إشارة إلى أنه قرأ بضم التاء مثل هيت لك[٨]، وقيل[٩]: ((إنما أوردها للدلالة على أن حلم رسول الله على قومه كان عجبا ، وأمرا غريبا مع شدة أذاه كما أن حلم يوسف على إخوته كذلك)) ، ولا يخفى بعده .

[٤٦٩٣] [١٠] – (**اللهم اكفنيهم**) الضمير للمشركين (**بسبع**[١١] **[٨٨٢/ب] كسبع يوسف**) القحط الذي وقع في زمانه بمصر ، فإنهم لما قحطوا كفوا شرهم عنه

---

(١) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٢) ٤٦٩٢ – حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ هَيْتَ لَكَ قَالَ وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا (مَثْوَاهُ) مُقَامُهُ (أَلْفَيَا) وَجَدَا (أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ) (أَلْفَيْنَا) وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)

(٣) سقط من الأصول

(٤) في ((ق)): ((نقرأ)) وفي المطبوع: ((نقرؤها))

(٥) في ((ق)): ((الهاء))

(٦) النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٩٤ .

(٧) الصافات آية ١٢

(٨) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٩) نسبه الحافظ إلى أبي الإصبع عيسى بن سهل في شرحه و وصف توجيهه بالتكلف رحم الله الجميع. الفتح ١٠ / ٢٤٢

(١٠) ٤٦٩٣ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا أَبْطَئُوا عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِالإِسْلاَمِ قَالَ « اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِثْلَ الدُّخَانِ قَالَ اللَّهُ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) قَالَ اللَّهُ (إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَمَضَتِ الْبَطْشَةُ . أطرافه ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥ –

(١١) في ((ق)): ((سبع))

(**فأصابتهم سنة حصت كل شيء**) أي : أذهبت . والمراد : ما يؤكل (**أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة**) .

(**البطشة الكبرى**) عند ابن مسعود عبارة عن وقعة بدر، وقال غيره: تكون يوم القيامة، [فأنكر] (1) عليه ابن مسعود بأن هذا قد كشف عنهم ، وعذاب يوم القيامة لا يكشف(2) .

قال بعض الشارحين(3): ((فإن قلت : ما وجه الحديث مع الترجمة ؟ قلت كون رسول الله ﷺ عفا عن المشركين كما عفا يوسف عن زليخا)) وليس بشيء ، فإن زليخا اعترفت بالذنب وزَوَّجها حتى(4)، بل المناسبة(5) إنما هي في لفظ السبع ، ووقوع القحط المفرط [في الموضعين](6).

باب قوله: ﴿ فلما جاءه الرسول ﴾(7).

(**حاشا ، وحاش**) لله (**تنزيه واستثناء**) أي : تارة يكون استثناء ، وإلا فهي الآية تنزيه [لا غير] (8) .

[٤٦٩٤] (9) – (**تليد**)(10) بفتح التاء وكسر اللام

---

(١) في الأصل: ((و أنكر)) وما أثبته من ((ق))

(٢) انظر أطرافه؛ خاصة ذات الأرقام: [١٠٠٧، ٤٨٢٣، ٤٨٢٤]

(٣) الكواكب الدراري ١٧ / ١٦٤

(٤) في ((ح)): ((حي)) فيصبح: ((و زَوْجها حي))

(٥) في ((ق)): ((المناسب))

(٦) مابين [ ] سقط من الأصل وماأثبته من ((ق)).

قلت: و لا تظهر هنا أي مناسبة مع الترجمة و توجيه الكرماني أقرب.و الله أعلم

(٧) يوسف: آية٥٠

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) ٤٦٩٤ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِى السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِىَ، وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَهُ (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى) . أطرافه ٣٣٧٢ ، ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٦٩٩٢

(١٠) سعيد بن عيسى [بن سعيد] بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام الرعيني [وقد ينسب إلى جده] القتباني بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة ثقة فقيه من قدماء العاشرة مات سنة تسع عشرة [ومائتين] خ سالتقريب ٢٣٧٧

(**مضر**)[(١)] بضم الميم وضاد معجمة (**يونس بن يزيد**) من الزيادة (**رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد**) قال النووي وغيره[(٢)]: ((معناه كان يلتجئ[(٣)] إلى الله في الشدائد)). قلت : مساق الكلام يقتضي عتابه على قوله : ﴿ **لو أن لي بكم قوة أو ءاوي إلى ركن شديد** ﴾[(٤)] فإن الله كان أعظم ملجأ له ، كما قال في موسى:"**رحم الله موسى لو صبر لقص علينا من شأنهما**"[(٥)] [(٦)] وأما قوله في يوسف : (**لو لبثت في السجن ما لبث لأجبت الداعي**) ثناء عليه بكمال الثبات ، وكذا قوله في إبراهيم ، وقد سلف في سورة البقرة مستوفى[(٧)].

باب قوله: ﴿ إذا استيئس الرسل ﴾[(٨)].

[٤٦٩٥] [(٩)] –(**عن عروة ، فقلت لعائشة : كذبوا أم كذبوا**) أي : بالتشديد [أو][(١٠)] [بالتخفيف][(١١)] ، محصل الباب أن عائشة أنكرت قراءة التخفيف بناء على أنه

---

(١) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري أبو محمد أو أبو عبدالملك ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين [ومائة]وله نيف وسبعون خ م د ت س التقريب ٧٥١

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٢ / ١٨٥ و شرح ابن بطال ٩ / ٥٢٦ و التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٤٨٧

(٣) في ((ق)): ((يلجأ))

(٤) هود: آية ٨٠

(٥) متفق عليه: البخاري –كتاب العلم (٣) – باب ما يستحب للعالم إذا سئل : أي الناس أعلم ؟ (٤٤) – حديث: ١٢٢ و مسلم –كتاب الفضائل (٤٣) – باب من فضائل الخضر عليه السلام (٤٦) – حديث:٢٣٨٠ كلاهما من طريق عمرو بن دينار عن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم عن رسول الله

(٦) في المطبوع زيادة: ((ألا ترى أن أبا بكر لما كانا في الغار وجاء المشركون قال : لو نظروا تحت أقدامهم لرأونا ، قال سيد الرسل له : " ما ظنك باثنين الله ثالثهما))

(٧) كتاب التفسير (٦٥) – سورة البقرة – باب: (و إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى) (٤٦) – حديث ٤٥٣٧

(٨) يوسف: آية ١١٠

(٩) ٤٦٩٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ) قَالَ قُلْتُ أَكُذِبُوا أَمْ كُذِّبُوا قَالَتْ عَائِشَةُ كُذِّبُوا . قُلْتُ فَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ فَمَا هُوَ بِالظَّنِّ قَالَتْ أَجَلْ لَعَمْرِى لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ . فَقُلْتُ لَهَا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا . قُلْتُ فَمَا هَذِهِ الآيَةُ . قَالَتْ هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلاَءُ ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ . أطرافه ٣٣٨٩ ، ٤٥٢٥ ، ٤٦٩٦

(١٠) في الأصل: ((و)) ومأأثبته من ((ق))

(١١) في الأصل: ((التخفيف)) ومأثبته من ((ق)).

قلت: كذا قال رحمه الله و الصواب أن الرواية ضبطها بالعكس فنقول: ((بالتخفيف أو بالتشديد)). صحيح البخاري ط.بولاق ٦ / ٧٧ و ٧٨ و إرشاد الساري ٧ / ١٨٢

لم يمكن أن الرسل تظن بالله أن يخلف الوعد معهم ، وقد تقدم في كتاب الأنبياء وغيره أن هذه قراءة [أهل الكوفة] [١] ، ومعناها[٢] : أنه لما اشتد البلاء وأبطأ النصر ولم يكن سبق من الله وعد في ذلك الوقت بالنصر ، إلا أن نفوسهم كانت تحدث بالنصر ظنوا أن حديث النفس كان كاذبا ، وقد بسطنا الكلام هناك . بأزيد من هذا ، إلا أن هذا أحسن ما يقال .

(سورة الرعد)

(﴿ **المثلات** ﴾ **واحدها مثلة**) بضم الميم والثاء، وهي العقوبة بمقدار الجناية ، ولذلك فسره بالأشياء بمقدار يقدر [٣]، أشار إلى أنه مصدر ميمي (﴿ **معقبات** ﴾ **ملائكة حفظة تعقب**) بضم التاء وتشديد القاف ، من عقبه إذا جاء على أثره (**ومنه العقيب**) على وزن فعيل ، وهو الذي يأتي على أثره ، والذي يخلف أباه من الولد (﴿ **المحال**﴾) بكسر الميم ، فسره بالعقوبة ، وهو تفسير باللازم . فإن المحال من المحل وهو المكر[٤] (**أجفأت القدر إذا غلت**) قال ابن الأثير[٥]: ((هذه لغة قليلة ، والمشهور جفأت)) (﴿ **وإليه متاب** ﴾ : **توبتي**) أي : رجوعي ، لا التوبة المتعارفة[٦] (﴿ **أفلم يايئس** ﴾ **يتبين**) اليأس: عدم الرجاء ، فإذا يئس تبين له عدمه (﴿ **الصنوان** ﴾ **نخلتان أو أكثر**) إذا[٧] لم يكن منوناً نخلتان وإذا نون فأكثر ، [كما] [٨] تقدم في القنو (**أودية بقدرها تملأ بطن واد**) هذه الرواية[٩] للأصيلي ولغيره: ((الوادي)) [١٠] (**خبث الحديد**)

---

(١) في الأصل: ((الكوفية)) وما أثبته من ((ق))

(٢) في ((ق)): ((معنا))

(٣) في المطبوع: ((مقدر))

(٤) قلت: معنى كلامه رحمه الله أن المحال في الأصل من الكيد و المكر و يلزم منه العقوبة بمن يستحقها.و الله اعلم

(٥) النهاية ١/ ٢٧٧

(٦) قال الإمام الطبري رحمه الله: (((و إليه متاب) يقول: و إليه مرجعي و أوبتي)). تفسير الطبري ١٣ / ٥٣٠

(٧) في الأصل زيادة واو: ((وإذا)) وما أثبته من ((ق))

(٨) في الأصل: ((لما)) وما أثبته من ((ق))

(٩) في ((ق)) زيادة: ((منه))، و في المطبوع زيادة: ((فيه))

(١٠) كذا قال، و الصواب: ((و لغيره: (كل واد))) فهذه رواية أبي ذر. ينظر رواية الأصيلي و أبي ذر الصحيح ط.بولاق ٦/ ٨٩ و إرشاد الساري ٧/ ١٨٥

بفتح الباء .(**مفاتيح الغيب**) قد سبق[1] أنه يجوز أن يكون جمع مفتاح ، وأن يكون جمع مفتح بفتح الميم ، وهي الخزانة .

[٤٦٩٧] [2] . (**المنذر**) بضم الميم وكسر الذال **(معن)** بفتح الميم وسكون العين.

(سـورة إبـراهيم)

(﴿ **اذكـروا نعمـة الله** ﴾[3] **أيـادي الله**) إشـار إلى أن المراد أنـواع النعمـة مـن كـل مـا سـألتموه رغبـتم إليـه ، فيـه تفسـير حسـن لدلالتـه علـى أنـه يعطـي مـن غـير سـؤال (﴿**عوجـا**﴾[4] بكسـر العـين ، في الأعـراض والأديـان ، وبفـتح العـين في الأجسـام والأعيان[5] (﴿ **تأذن ربكم** ﴾[6] **أعلمكم آذنكم**[7]) يريد أن آذن بالمد وتأذن بمعنى واحـد (﴿ **فـردوا**[8] **أيـديهم فـي أفـواههم** ﴾[9] **هـذا مثـل**) أي : تصـوير لكفهـم [وامتناعهم] [10] عما أمروا به ، ويجوز حمله على الحقيقة ، وقد بسطنا الكلام عليه في تفسيرنا "غاية الأماني"[11] (﴿**ولا خلال**﴾[12] **مصدر خاللته ويجوز أيضا جمع خلة وخلال)** لا وجه لإعادة خلال؛ لأنه تقدم، وإن أراد أن خلال جمع خلة وخلال فهو

---

(١) كِتَابُ التَفْسِيرِ . بَابٌ : وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ . رقم ٤٦٢٧ .

(٢)٤٦٩٧ – حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ اللَّهُ لاَ يَعْلَمُ مَا فِى غَدٍ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ اللَّهُ وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِى الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ اللَّهُ » . أطرافه ١٠٣٩ ، ٤٦٢٧ ، ٤٧٧٨ ، ٧٣٧٩ .

(٣) إبراهيم: آية ٦ .

(٤) إبراهيم: آية ٣ .

(٥) إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٦٤ .

(٦) إبراهيم: آية ٧

(٧) في ((ق)): ((آذنتكم)) .

(٨) في الأصول: ((ردوا)) .

(٩) إبراهيم: آية ٩ .

(١٠) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(١١) قال رحمه الله في تفسيره "غاية الأماني" ٢٨٤/أ: ((**جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ**)) عضوها غيظا و ضجرا مما جاءت به الرسل كقوله ((**عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ**)) أو أشاروا بأيديهم إلى ما نطقت به السنتهم من قولهم ((**إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ**))كأنهم قالوا هذا جوابنا لكم ليس لكم عندنا غيره أو ردوا أيديهم في أفواه الرسل كأنهم قالوا اسكتوا نحن مصرون فلا نفع في الإكثار كقوله: ((أنا لا أصغي و أنت تطيل)) أو الضحك و الاستهزاء مجازا وحمل الأيدي على نعم الأنبياء من الحكم و الشرائع التي هي أجل النعم لا يخفى بعده))

(١٢) إبراهيم: آية ٣١ .

لغو، وسبب هذا أنه وقع في كلام أبي عبيدة[1]أنه [يجوز أن يكون] [2] مصدر خاللته، ويجوز أن يكون جمع خلة، فلم ينقل كلامه على أصله .

باب قوله: ﴿ كشجرة طيبة ﴾ [3].

[٤٦٩٨] [4]. (**أبو أسامة**) بضم الهمزة اسمه : حماد ، روى حديث (**ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : أخبروني عن شجرة تشبه أو كالرجل المسلم**) وقد سلف في أبواب العلم [٨٨٣/أ]بشرحه[5] (**لا يتحات ورقها**) بتشديد التاء[6]، أي : لا يسقط (**ولا ولا ولا**) هذه صفات الشجرة[7] ، ذكرها رسول الله ﷺ ولم يحفظها الراوي. وقوله (**تؤتي أكلها**) كلام مستأنف (**لأن تكون**) بفتح اللام[8] (**قلتها أحب إلي من كذا وكذا**) أي:من حمر النعم ، صرح به في الرواية الاخرى[9] .

---

(١) مجاز القرآن ١ / ٣٤١

(٢) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٣) إبراهيم: آية ٢٤

(٤) ٤٦٩٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ: كَالرَّجُلِ المسْلِمِ لاَ يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا، وَلاَ وَلاَ وَلاَ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ " قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ لاَ يَتَكَلَّمَانِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ: يَا أَبَتَاهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ؟ قَالَ: لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ [ص:٨٠] أَوْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ عُمَرُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

(٥) كتاب العلم (٣) - باب قول المحدث : حدثنا.. (٤) - حديث:٦١ و ٦٢ و غيرهما

(٦) أي التاء الثانية. إرشاد الساري ٧/ ١٨٨

(٧) في ((ق)): ((للشجرة))

(٨) قوله ((بفتح اللام)): سقط من ((ق))

(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٣)

باب قوله: ﴿ يثبت الله الذين ءامنوا ﴾ [1].

[٤٦٩٩] [2] – (**مرثد**)[3] بفتح الميم وثاء مثلثة (**عبيدة**) [4] بضم العين مصغر . حديث المنكر والنكير سلف في الجنائز[5].

باب قوله: ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴾[6].

[٤٧٠٠] [7] . روى عبد الرزاق في [مصنفه][8] عن أبي الطفيل أن ابن كواء سأل عليا عن معنى الآية فقال : هما الأفجران بنو مخزوم وبنو أمية كفيهم يوم بدر .

وهذا لا يستلزم أن لم يكن بقى منهم أحد[9] بل أكثر صناديدهم ، كأبي جهل من بني مخزوم ، وعتبة وشيبة والوليد من بني أمية ونظائرهما[10]، قتلوا يوم بدر .

قال بعض الشارحين[11]: ((الرؤية هنا بمعنى العلم؛ لأن رؤية البصر متعذرة [بالعين] [12] أو متعسرة[13])) ، وهذا فاسد ؛ لأن الرؤية المستعملة بإلى لا تكون إلا بمعنى الإبصار .

---

(١) إبراهيم: آية ٢٧ .

(٢)٤٦٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِى الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ) . طرفه ١٣٦٩ .

(٣) علقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضرمي أبو الحارث الكوفي ثقة من السادسة ع التقريب ٤٦٨٢.

(٤) سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر ابن هبيرة على العراق عالتقريب ٢٢٤٩.

(٥) كتاب الجنائز (٢٣) – باب ما جاء في عذاب القبر (٨٦)– حديث:١٣٦٩.

(٦) إبراهيم: آية ٢٨.

(٧)٤٧٠٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) قَالَ هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ . طرفه ٣٩٧٧ .

(٨) في الأصل: ((تصنيفة)) وما أثبته من ((ق)).

تفسير عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ح ١٤١٠، قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٦٥/١٠: ((وهو عند عبد الرزاق أيضا والنسائي وصححه الحاكم قلت والمراد بعضهم لا جميع بني أمية وبني مخزوم فإن بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية)).

(٩) قوله ((أن لم يكن بقي منهم أحد)) جاء في ((ق)) والمطبوع: ((أن لا يبقى أحد منهم)).

(١٠) سقط من ((ق)).

(١١) الكواكب الدراري ١٧ / ١٧٠.

(١٢) مابين [ ] زيادة من ((ق)).

(١٣) قوله ((متعذرة بالعين أو متعسرة)): جاء في المطبوع: ((مقدرة أو مفسرة)).

وأما التعذر والتعسر فلا وجه له ؛ لأن رؤية القوم لا تستدعي رؤية كل فرد ، على أن قوله تعالى في آخر الآية : ﴿ **قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار** ﴾[1] إنما يصح إذا كان الرؤية بمعنى الإبصار .

(سورة الحجر)

(﴿ **هذا صراط علي مستقيم** ﴾[2] **الحقُ**[3]**يرجع إلى الله**) أخذه من قوله تعالى : ﴿وإلى الله المصير ﴾[4] (﴿ **شيع** ﴾ **أمم**) جمع شيعة ؛ لأن كل أمة تشيع[5] رسولها في الاعتقاد (﴿ **للمتوسمين**﴾[6] **للناظرين**) نظر تأمل واعتبار (﴿ **لواقح** ﴾ **ملاقح**[7]) أشار إلى أن قياسه كان ذلك ، فإن مفرده ملقحة[8] ، قال الجوهري[9]: ((هذا من النوادر ؛ لأنه من ألقح إذا ولد ، والحكمة في هذا الجمع إلى أنها لا تلقح إلا وهي ملقحة)) [10] .

(**الإمام**) كل ما تيممت[11] به ، الإمام في الآية الطريق ، فسره على وجه أعم (﴿ **الصيحة** ﴾ **الهلكة**) من إطلاق السبب على المسبب .

---

(١) إبراهيم : آية ٣٠

(٢) الحجر: آية ٤١

(٣) سقط من ((ق)) و المطبوع.

(٤) آل عمران: آية ٢٨

(٥) في ((ق)): ((مشيعة)) و في المطبوع: ((متبعة))

(٦) الحجر: آية ٧٥

(٧) سقط من المطبوع

(٨) في المطبوع: ((لقحة))

(٩) الصحاح ١ / ٤٠١

(١٠) قول الجوهري –رحمه الله– سقط بأكمله من ((ق)).

(١١) في المطبوع: ((ما ائتممت))

[٤٧٠١] [(١)] . (**خضعانا**) جمع خاضع[(٢)] (**صفوان**) جمع صفوانة ، الحجر الأملس (**ينفذهم ذلك**) أي : المقضي في السماء (**مسترقو السمع هكذا**) الظاهر أنه من كلام سفيان . ويجوز أن يكون من كلام رسول الله ﷺ (**فتلقى على فم الساحر**) فيه تسامح ؛ لأنه تقدم تقر في أذنه إلا أن ظهوره لما كان على فمه عبر عنه به ، والمراد بالساحر : الكاهن كما في سائر الروايات[(٣)]، قال الجوهري[(٤)]: ((الساحر العالم ، وكل ما دق ولطف سحر)) (**فيكذب معها مائة**[(٥)] **كذبه**) المراد : الكثرة لا الحصر (**فيقولون : ألم يخبرنا كذا وكذا بكذا وكذا**) أي : يغتر به الناس لصدقه في تلك الكلمة التي أخذها من الجن .

(**عن أبي هريرة ويرفعه**) [أي إلى رسول الله] [(٦)] (**أنه قرأ فرغ**) بالراء المهملة وغين معجمة[(٧)] (**قال : سفيان وهي قراءتنا**) وهي شاذة.

---

(١) ٤٧٠١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ المَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ – قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ – فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الحَقَّ، وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ – وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ، وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ اليُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ – فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ المسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ [ص:٨١] أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الأَرْضِ – وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الأَرْضِ – فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدَّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ " حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ»، وَزَادَ «وَالكَاهِنِ»، وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، فَقَالَ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ»، وَقَالَ: «عَلَى فَمِ السَّاحِرِ» قُلْتُ لِسُفْيَانَ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ عَمْرًا؟ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْكَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ: «فُرِّغَ»، قَالَ سُفْيَانُ: هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو، فَلاَ أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لاَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهِيَ قِرَاءَتُنَا ". أطرافه ٤٧٠١ ، ٤٨٠٠ ، ٧٤٨١

(٢) في المطبوع: ((خاضعة))

(٣) لم أجد ذلك في البخاري إلا مقرونا الساحر بالكاهن. انظر حديث ٤٨٠٠ وابن ماجه في "سننه" المقدمة بَابٌ : فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ . رقم ١٩٤

(٤) الصحاح ٢ / ٦٧٩

(٥) في ((ق)): ((آية))

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) و هي رواية أبي ذر عن المستملي و الكشميهني و رواية الباقين: ((فُزِّعَ)). ط.بولاق ٦ / ٨١ و إرشاد الساري ٧ / ١٩٣

باب قوله : ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ (1).

[٤٧٠٢] (2) (**المنذر**)[3] بكسر الذال (**معن**)[4] بفتح الميم وسكون العين (**أن رسول الله ﷺ قال لأصحاب الحجر: لا تدخلوا [على]** (5) **هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين**) أي: قال لأصحابة في شأن أصحاب الحجر ، مثله قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين كفروا للذين ءامنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه**﴾(6) ومن قال(7): ((أصحاب الحجر هم أصحاب رسول الله ﷺ لمرورهم على الحجر)) ، فقد أتى بمنكر من القول (**أن يصيبكم مثل ما أصابهم**) أي : كراهة ذلك .

باب قوله: ﴿ ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني ﴾(8).

[٤٧٠٣] (9) . (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**غندر**) بضم الغين ودال مهملة (**خبيب**) بضم الخاء المعجمة مصغر (**عن أبي سعيد بن المعلى**) بضم الميم وتشديد اللام .

---

(١) الحجر: آية ٨٠

(٢) ٤٧٠٢ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ « لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلاَ تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » . أطرافه ٤٣٣ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩، ٤٤٢٠ .

(٣) إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي بالزاي وثقه ابن معين و الدارقطني من العاشرة مات سنة ست وثلاثين [ومائتين] خ ت س ق التقريب ٢٥٣. تهذيب التهذيب ١٦٧/١

(٤) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني القزاز ثقة ثبت قال أبو حاتم هو أثبت أصحاب مالك من كبار العاشرة مات سنة ثمان وتسعين ومائة ع التقريب ٦٨٢٠

(٥) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٦) الأحقاف: آية ١١

(٧) الكواكب الدراري ١٧ / ١٧٣

(٨) الحجر: آية ٨٧

(٩) ٤٧٠٣ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ مَرَّ بِىَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا أُصَلِّى فَدَعَانِى فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ « مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِىَ » . فَقُلْتُ كُنْتُ أُصَلِّى . فَقَالَ « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ) ثُمَّ قَالَ أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِى الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ » فَذَهَبَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ فَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هِىَ السَّبْعُ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ » . أطرافه ٤٤٧٤ ، ٤٦٤٧ ، ٥٠٠٦

[٤٧٠٤] [(١)] –(**ابن أبي ذئب**) [بلفظ الحيوان المعروف] [(٢)] ، محمد بن عبد الرحمن (**المقبري**) بفتح الميم وضم الباء وفتحها ، والحديث مع شرحه تقدم في سورة الفاتحة[(٣)].

باب قوله: ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾[(٤)].

جمع عضو ، أحد الأعضاء ؛ لأنهم لما جزؤوه كأنهم جعلوا له أعضاء ، وعن عكرمة[(٥)] أنه جمع عضة ، وعلى الوجهين إنما جمع بالواو خبرا[(٦)] لما حذف منه (**﴿المقتسمين﴾ الذين حلفوا**) هذا إنما يستقيم في قصة صالح أقسموا **﴿بالله لنبيتنه وأهله﴾**[(٧)] وأما حديث الباب على ما فسره ابن عباس[(٨)]: آمنوا ببعض القرآن [وكفروا] [(٩)] ببعض ، فلا يستقيم . وأما قوله : يقرأ: لأقسم ، بضم الهمزة[(١٠)] ، فهي رواية عن ابن كثير.

[٤٧٠٥] [(١١)] – (**هشيم**) بضم الهاء مصغر (**أبو بشر**) بكسر[(١٢)] الموحدة .

[٤٧٠٦] [(١٣)] – (**عن أبي ظبيان**) بفتح [٨٨٤/ب] الظاء [المعجمة] [(١٤)] وسكون الموحدة .

---

(١) ٤٧٠٤ – حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ » .

(٢) مابين [ ] سقط من الصل وما أثبته من ((ق))

(٣) كتاب التفسير (٦٥) – سورة الفاتحة – باب ما جاء في فاتحة الكتاب (١) – حديث ٤٤٧٤

(٤) الحجر: آية ٩١

(٥) تفسير الطبري ١٣٧/١٤ و الدر المنثور ٦٥٢/٨

(٦) في ((ق)): ((جبرا))

(٧) النمل: آية ٤٩

(٨) سيأتي برقم: ٤٧٠٥

(٩) في الأصل: ((وكفروا)) وماأثبته من ((ق))

(١٠) قوله ((بضم الهمزة)): سقط من ((ق))

(١١) ٤٧٠٥ – حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّءُوهُ أَجْزَاءً ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ . طرفاه ٣٩٤٥ ، ٤٧٠٦

(١٢) في ((ق)) زيادة: ((الهمزة)) و هي خطأ

(١٣) ٤٧٠٦ – حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) قَالَ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى . طرفاه ٣٩٤٥ ، ٤٧٠٥

(١٤) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(سورة النحل)

(﴿ **تميد** ﴾ **تكفأ**) أي: تتقلب [وفي الكشاف[1]: تميل] [2] (﴿ **مُفرَطون** ﴾ **منسيون**) من أفرطه: أخره ، وقراءة[3] نافع بكسر الراء [4]، أي : المتجاوزون الحد في المعصية (﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله** ﴾[5] **هذا مقدم ومؤخر**) لا حاجة إلى التقديم والتأخير ، بل الإرادة مقدرة ، أي : إذا أردت ، مثله: ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ﴾[6] وهذا شائع (**الأنعام : تؤنث وتذكر**) هكذا ذكره الجوهري[7] ، ونقل عن سيبويه أيضا[8] ، ولعله لأنه يجمع على أناعيم[9] [10] ، وإلا فالأفعال ليس من أوزان المفرد (**كل شيء لم يصح فهو دخل**) -بفتح الدال و الخاء-[11] ، قال ابن الأثير[12]: ((الدَخَل : العيب والفساد ، ومنه حديث أبي هريرة: " إذا بلغ بنو العاص ثلاثين كان دين الله دخلا "[13])) .

(**أنكاثا هي خرقاء كانت**[14] **إذا أبرمت غزلا نقضته**[15]) ذكر السهيلي[16]: ((أن هذه ريطة بنت سعد بن زيد مناة)) ، كانت تغزل ، فإذا أبرمته أمرت جارية نقضته.

---

(١) الكشاف ٤٢٩/٣ .

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل وماأثبته من ((ق)) .

(٣) في ((ق)): ((قرأ)) .

(٤) النشر لابن الجزري ٢ / ٣٠٤ .

(٥) النحل: آية٩٨ .

(٦) المائدة: آية ٦ .

(٧) الصحاح ٥ / ٢٠٤٣ .

(٨) الفائق للزمخشري ٢ / ٣٨٧ .

(٩) في المطبوع: ((أناعم)) .

(١٠) في الأصول زيادة: ((أي ذلك)) و لم تتضح لي مناسبتها ، وليست في ((ق)) .

(١١) قوله ((بفتح الدال والخاء)): سقط من المطبوع، وتأخر عن موضعه في ((ق)) إلى أنه من قول ابن الأثير .

(١٢) النهاية ٢ / ١٠٨ .

(١٣) أخرجه أحمد (٣ / ٨٠) و الطبراني في " المعجم الأوسط " (١ / ١٩١ - ١٩٢) وغيرهما وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٤٣/٢ رقم ٧٤٤: ((إسناده صحيح على شرط مسلم)) .

(١٤) سقط من ((ق)).

(١٥) في ((ق)): ((نقضه)) .

(١٦) الروض الأنف ٧ / ٢٧٩

وقيل: كانت تغزل هي وجواريها إلى نصف النهار ، ثم تأمرهن بنقض ما غزلن[1]، والأنكاث: جمع نِكث بكسر النون فعيل[2] بمعنى المفعول[3] والله أعلم.

باب قوله: ﴿ ومنكم من يرد إلى أرذل العمر ﴾[4].

الأرذل من كل شيء ردية[5] ، وأرذل العمر عند سقوط القوى كما [قال] [6] تعالى : **﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئا﴾** قيل : خمس وتسعون ، وقيل غير ذلك ، والحق أنه متفاوت[7] مشاهد في الناس، [والله أعلم] [8]

(سورة بني إسرائيل)

[٤٧٠٨] [9] . (**عن ابن مسعود : سورة بني إسرائيل ، و كهف ، ومريم ، إنهن من العتاق الأول ، وهن من تلادي**) الأُول:بضم الهمزة جمع أول[10] أي : من أول ما نزل من القرآن والتلاد . بكسر التاء . جمع تليد وهو القديم ، يقال : لفلان تالد وطريف أي : مال قديم وحادث[11] (**﴿ فسينغضون إليك رءوسهم ﴾**[12] **يهزون**) أي : يحركون رؤوسهم تعجبا وسخرية .

---

(١) أنظر التوضيح لابن الملقن ٢٢ / ٥٢٤ و ٥٢٤

(٢) في ((ق)) والمطبوع: ((فعل))

(٣) النهاية لابن الأثير ٥ / ١١٤ و تاج العروس ٥ / ٣٧٨

(٤) النحل: آية ٧٠

(٥) النهاية ٢ / ٢١٧

(٦) مابين [ ] في الأصل: ((قاله)) وما أثبته من ((ق))

(٧) في ((ق)): ((يتفاوت))

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) ٤٧٠٨ – حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ – رضى الله عنه – قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلاَدِى . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فَسَيُنْغِضُونَ) يَهُزُّونَ . وَقَالَ غَيْرُهُ نَغَضَتْ سِنُّكَ أَىْ تَحَرَّكَتْ . طرفاه ٤٧٣٩ ، ٤٩٩٤

(١٠) قوله ((الأُول: بضم الهمزة جمع أول)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(١١) الصحاح ٢ / ٤٥٠

(١٢) الإسراء: آية ٥١

القضاء على وجوه قال ابن الأثير[1]: ((مرجع الكل إلى القطع والفصل)) (﴿ **نفيرا** ﴾ **من ينفر معه**) إشارة إلى أن الفعيل بمعنى الفاعل (﴿ **خطئا** ﴾) بكسر الخاء وسكون الطاء ، وتحريك الطاء والمد ، وخطأ بفتحهما ثلاث قراءات[2] مرجع الكل الإثم[3] (﴿**حصيرا** ﴾ **محبسا**) هذا حاصل المعنى ، وإلا فهو فعيل بمعنى الفاعل[4] (﴿ **بخيلك**﴾ **الفرسان**) إما على طريق المثل [لأنواع وسواسه] [5]، أو الحقيقة (**والرجل**) بفتح الراء وكسر الجيم وإسكانها[6] (**الرجالة**) بفتح الراء وتشديد الجيم[7] جمع راجِل ضد الراكب (﴿ **حاصبا** ﴾ **الريح العاصف**) قال الجوهري[8]: ((الريح الشديدة التي ترمي بالحصباء))، والحصباء : الحجارة الصغار[9] (**وما ترمي به الريح أيضا**) هذا على طريق المجاز **من إطلاق اسم**[10] **السبب على المسبب** (**استقصاه**) بلغ أقصى غايته (﴿ **طائره** ﴾ **حظه**) بناء على ما كان عندهم من التيمن والشأم[11] بالسانح والبارح (﴿ **ولى من الذل** ﴾ **لم يحالف أحدا**) بالحاء المهملة من الحلف ، وهو ما كان يفعله العرب يلصق[12] الرجل نفسه بقوم ليكون له حماية منهم.

---

(١) النهاية ٤ / ٧٨ نقلا عن الزهري و لفظه: ((القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه))

(٢) قرأ ابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها ، وقرأ أبو جعفر ، وابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد و قرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء ، ، وحمزة ، على أصله في إلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها وقفا. النشر لابن الجزري ٢ / ٣٠٧

(٣) الصحاح ١ / ٤٧

(٤) قال الفخر الرازي: ((والحصير فعيل فيحتمل أن يكون بمعنى الفاعل ، أي وجعلنا جهنم حاصرة لهم ، ويحتمل أن يكون بمعنى مفعول ، أي جعلناها موضعاً محصوراً لهم)). مفاتيح الغيب ٢٠ / ١٦١

(٥) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبت من ((ق)).

(٦) كذا قال رحمه الله و الصواب: ((بفتح الراء و سكون الجيم يريد قوله تعالى: (و أجلب عليهم بخيلك و رجلك) و لأبي ذر: ((و الرجال)) بكسر الراء و تخفيف الجيم)). إرشاد الساري ٧ / ١٩٩ و ينظر ط.بولاق ٦ / ٨٣

(٧) قوله ((وتشديد الجيم)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٨) الصحاح ١ / ١١٢

(٩) النهاية ١/ ٣٩٣

(١٠) سقط من ((ق))

(١١) في المطبوع: ((اليمن و الشام))

(١٢) في ((ق)): ((يلحق))

[٤٧٠٩] [١] – (**عبدان**) على وزن شعبان (**عبد الله**) المروزي [٢] (**أُتي رسول الله ﷺ**) [بضم الهمزة على بناء المجهول] [٣] (**ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن**[٤]) كذافي أكثر الرواية ، وفي رواية[٥] بثلاثة أقداح منها العسل ، [وقد تقدم أن ثلاثة أقداح كان في السماء عند سدرة المنتهى ، وقد تقدم منا[٦] هناك كلام حسن في التوجيه[٧]][٨] (**فأخذ اللبن ، قال جبريل : الحمد لله الذي هداك للفطرة**) هي الإيمان والإسلام ، وذلك أن اللبن[٩] هو السبب لبقاء الإنسان في هذه الدار ، فتأويله بالإيمان الذي سبب البقاء الأبدي ملائم .

فإن قلت : قوله : (**لو أخذت الخمر غوت أمتك**) ما السر في ذلك ؟ قلت : النبي ﷺ في أمته كالروح في البدن ، فلا يمكن أن ينال[١٠] الروح شيء إلا وللبدن منه نصيب[١١] .

---

(١) ٤٧٠٩ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ . أطرافه ٣٣٩٤ ، ٣٤٣٧ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣

٢ عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين [ومائة] وله ثلاث وستون ع التقريب ٣٥٧٠

(٣) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٤) في ((ق)): ((ليس))

(٥) كتاب مناقب الأنصار (٦٣) – باب المعراج (٤٢) – حديث ٣٨٨٧

(٦) في المطبوع: ((لنا))

(٧) لم أجده فيما تقدم و قد ذكر رحمه عند شرحه لحديث ٥٥٧٦ من كتاب الأشربة (٧٤) – باب قول الله تعالى: (إنما الخمر و الميسر ..) الآية (١) قوله: ((و قد سلف في الرواية بثلاث أقداح منها العسل و كلاهما صحيح و التفاوت من عدم حفظ بعض الرواة)) انتهى كلامه رحمه الله و أضاف الحافظ ابن حجر رحمه الله: ((اما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى)). و هذه الآنية هي إناء من: عسل و خمر و ماء ولبن. الفتح ٨ / ٦٤٩

(٨) مابين [ ] سقط من الأصل، وما أثبته من ((ق))

(٩) قوله ((أن اللبن)): سقط من ((ق))

(١٠) في المطبوع: ((يقال))

(١١) في ((ق)): ((نصب))

فإن قلت : فكم من غاو في أمته ؟ قلت : أراد[1] الأمة بأسرها كما ضلت اليهود والنصارى ، وإليه يشير قوله : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق "[2] .

[٤٧١٠] [3] . (**لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله[4] لي بيت المقدس**) هذا حديث الإسراء ، وقد سلف .[5]

باب قوله: ﴿ ولقد كرمنا بني ءادم ﴾[6].

(**كرمنا وأكرمنا واحد**) في أصل المعنى، وإلا فالأول أبلغ (**﴿ضعف الحياة ﴾**)[7] أي : ضعف ما يعذب به غيرك في الدارين ؛ لأن عذاب الإنسان على قدر الجريمة ، وحسنات الأبرار سيئات المقربين (**﴿ خلافك ﴾ وخلفك سواء**) هما لغتان (**﴿شاكلته ﴾ ناحيته وهي من شَكْله**[8]) بفتح الشين وإسكان الكاف ، أي : اشتقاقه منه ، والشكل[9] عند أهل اللغة[10] صفة الشيء ، والشاكلة في الآية مفسرة بالمذهب والطريقة ، أي : عمل الإنسان على وفق اعتقاده .

---

(١) في ((ق)): ((أراده)) ، وفي المطبوع: ((أرادت))

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في " صحيحه "كِتَابُ التَّوْحِيدِ . بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ . رقم ٧٤٥٩ ومسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : الْإِمَارَةُ بَابٌ : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ " رقم ١٩٢١ كلاهم من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

(٣) ٤٧١٠ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ ، فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ » . زَادَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ « لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ » . نَحْوَهُ . (قَاصِفًا) رِيحٌ تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ . طرفه ٣٨٨٦

(٤) لفظ الجلالة ليس في ((ق)) و لا المطبوع

(٥) كتاب مناقب الأنصار (٦٣) – باب المعراج (٤٢) – حديث ٣٨٨٧

(٦) الإسراء: آية ٧٠

(٧) الإسراء: آية ٧٥

(٨) في ((ق)): ((شكل))

(٩) في ((ق)) و المطبوع: ((الكل))

(١٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٣٨٩ و الصحاح ٥ / ١٧٣٦

(**أنفق الرجل** : **أملق**) تفسير باللازم يقال: أملق أي افتقر[1] (﴿ **قتورا**﴾ **[مقترا]**[2]) **أي** الثلاثي والمزيد بمعنى ، وإن كان في القتور مبالغة ، والإقتار : التضييق في الإنفاق على العيال[3] (﴿ **الأذقان** ﴾ **[٨٨٥/أ] مجتمع اللحيين**) بفتح اللام ، والواحد ذقن – بفتح القاف–[4]، لو أخر تفسيره عنه[5] كان أحسن (﴿ **موفورا** ﴾ **وافرا**) و[6] قد جاء لازما لا أن موفورا ، كـ ﴿ عيشة راضية ﴾[7] (﴿ **رحمة** ﴾ **رزق**) نظرا إلى المقام وإن كانت الرحمة (أعم) (﴿ **مثبورا** ﴾ **ملعونا**) الثبور : هو الهلاك[8] ، ومن لوازمه اللعن والطرد (﴿ **ولاتقف** ﴾ **لا تقل**) تفسير باللازم ، يقال : قفوت الشيء تبعته[9].

[٤٧١١] [10] . (**أَمِر بنو فلان**) بكسر الميم أي: كَثُر، وما نقله عن سفيان (أَمِرَ) على بناء المجهول و[11] لا وجه له ؛ لأن أمر لازم لا يبنى منه المجهول ، والصواب أمر بفتح الميم ،فإن الفتح و الكسر لغتان[12] .

باب قوله: ﴿ ذرية من حملنا مع نوح ﴾[13].

[٤٧١٢] [14] . (**مقاتل**) بكسر التاء (**أبو حيان**) بفتح الحاء وتشديد المثناة يحيى بن سعيد (**أبو زرعة**) بتقديم المعجمة اسمه : هرم ، روى عن أبي هريرة حديث

---

(١) قوله ((يقال: أملق أي افتقر)): سقط من ((ق)) والمطبوع

(٢) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٣) النهاية لابن الأثير ١٢/٤ بنحوه

(٤) قوله ((بفتح القاف)): سقط من ((ق)) و المطبوع.

(٥) سقط من ((ق)) و المطبوع

(٦) في ((ق)): ((أو)) و في المطبوع : ((أي))

(٧) الحاقة: آية ٢١

(٨) النهاية ١ / ٢٠٦

(٩) النهاية ٤ / ٩٤

(١٠)٤٧١١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا نَقُولُ لِلْحَيِّ إِذَا كَثُرُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمِرَ بَنُو فُلاَنٍ . حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَقَالَ أَمِرَ .

(١١) سقط من ((ق))

(١٢) قوله ((فإن الفتح و الكسر لغتان)): جاء في ((ق)): ((فالكسر و الفتح لغتان فيه))

(١٣) الإسراء: آية ٣

(١٤)٤٧١٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –

الشفاعة، وقد مر مرارا ، ونشير إلى بعض ألفاظه (**نهس نهسة**[1]) بالنون والسين المهملة . أخذ بأطراف الأسنان[2] (**إنك أول الرسل إلى أهل الأرض**) أي : بعد آدم، وقيل[3]: ((آدم لم يكن رسولا))، وهذا غير مسلم.

رضى الله عنه – قَالَ أُتِىَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِى صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِى ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ عَلَيْكُمْ بِآدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ . وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِى عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ ، نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِى دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِى نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى ، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَنْتَ نَبِىُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّى قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ – فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِى الْحَدِيثِ – نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّى قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا اشْفَعْ لَنَا أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ عِيسَى إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ – وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا – نَفْسِى نَفْسِى نَفْسِى ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ – صلى الله عليه وسلم – فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِى تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّى عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَىَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِى ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِى ، فَأَقُولُ أُمَّتِى يَا رَبِّ ، أُمَّتِى يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ ، ثُمَّ قَالَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى » . طرفاه ٣٣٤٠ ، ٣٣٦١

(١) في ((ق)): ((نهسته))

(٢) النهاية ٥ / ١٣٦

(٣) الكواكب الدراري ١٧ / ١٨١

فإن قلت : إدريس كان رسولا قبله ؟ قلت : هو أبو البشر ، ثانيا لم يبق على وجه الأرض إلا ذريته[1]، قال تعالى: ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾[2]

(**كان[3] لي دعوة دعوت بها على قومي**) أي : دعوة مقطوعا بالإجابة ، ودعوته على قومه قوله : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ﴾[4] (**إني كذبت ثلاث كذبات**) بكسر الذال ، إحداها : **﴿ إني سقيم﴾**[5]، وثانيها[6] **﴿ فعله كبيرهم ﴾**[7]، وثالثها : [أن] [8] سارة أختي ، وإن كانت هذه الثلاث معاريض ، ألا ترى أنه قال لسارة : أنت أختي في الإسلام إلا أنه خلاف الأولى نظرا إلى مقامه (**إني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها**) هو القبطي الذي حكى الله عنه بقوله ﴿ فوكزه موسى فقضى عليه ﴾[9] (**فأرفع رأسي فأقول : يارب أمتي**)

فإن قلت : أهل المحشر كلهم توسلوا به فما معنى قوله : (**أمتي**) ؟ قلت : قد أسلفنا أن في الحديث اختصار أي : بعد الإذن في القضاء يكون هذا (**كما بين مكة وحمير**) بكسر الحاء وإسكان الميم قبله[10] ، والمراد بلادهم ، وهي صنعاء كما صرح به في الرواية الأخرى[11].

---

(١) في المطبوع زيادة: ((على أن في تقديم إدريس خلاف))

(٢) الصافات: آية ٧٧

(٣) في ((ق)): ((كانت)) وهي الرواية، وما أثبته من الأصل و رواية أبي ذر. انظر: ط.بولاق للصحيح ٨٤/٦ و إرشاد الساري الساري ٢٠٥/٧

(٤) نوح: آية ٢٦

(٥) الصافات: آية ٨٩

(٦) في ((ق)): ((ثانيتها))

(٧) الأنبياء: آية ٦٣

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) القصص: آية ١٥

(١٠) في المطبوع: ((قبيلة))

(١١) لم أجد هذه الرواية ووجدت في صحيح مسلم ومسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : الْإِيمَانُ بَابٌ : أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا رقم ١٩٤: ((مكة وهجر))

باب قوله: ﴿ و[1]ءاتينا داود زبورا ﴾[2].

[٤٧١٣] [3] . (**معمر**) [4] بفتح الميمين وعين ساكنة (**همام**) [5] بفتح الهاء وتشديد الميم (**خفف على داود [القرآن]**[6]) هذه كانت معجزة له من إيقاع الفعل الكثير في زمان قليل كما تطوى للأولياء الأماكن البعيدة، و المراد بـ (**القرآن**) زبور، وإنما غلب على المنزل على رسول الله في العرف[7] [والله أعلم][8]

باب قوله: ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ﴾[9].

[٤٧١٤] [10] – (**عن أبي معمر**) . بفتح الميمين وسكون العين . عبد الله بن سخبرة (**عن عبد الله**) هو ابن مسعود[11] (**[قال عبد الله:]** [12] **إلى ربهم الوسيلة**) أي : قال عبد الله في تفسيره ، ثم بين ذلك بقوله : (**كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من**

---

(١) في الأصول زيادة: ((لقد)) و هي خطأ

(٢) الإسراء: آية ٥٥

(٣) ٤٧١٣ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ » . يَعْنِي الْقُرْآنَ . طرفاه ٢٠٧٣ ، ٣٤١٧

٤ معمر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش [وعاصم بن أبي النجود] وهشام ابن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين [ومائة] وهو ابن ثمان وخمسين سنة ع التقريب ٦٨٠٩

٥ همام بن منبه بن كامل الصنعاني أبو عتبة [عقبة] أخو وهب ثقة من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين [ومائة] على الصحيح ع التقريب ٧٣١٧

(٦) في الأصل: ((القراءة)) وهي الرواية المشهورة، وما أثبته من ((ق)) و هي رواية أبي ذر عن الحموي و المستملي و السياق يدل عليه لأن الإمام الكوراني رحمه الله فسر بعد ذلك: القرآن وليس القراءة . انظر ط.بولاق للصحيح ٨٥/٦ و إرشاد الساري ٢٠٧/٧

(٧) في ((ق)): ((العرب))

(٨) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٩) الإسراء: آية ٥٦

(١٠) ٤٧١٤ – حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (إِلَى رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ) قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَاسًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ ، وَتَمَسَّكَ هَؤُلاَءِ بِدِينِهِمْ . زَادَ الأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الأَعْمَشِ . (قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ) . طرفه ٤٧١٥ –

(١١) قوله (((عن عبد الله): هو ابن مسعود)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(١٢) مابين [ ] زيادة من ((ق))

الجـن) إطـلاق النـاس علـى الجـن بطريـق المشـاكلة كمـا في قولـه : ﴿ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [1] مـع الإتفـاق علـى أن الرجـل ذكـر مـن بـني أدم جـاوز حـد الصغر. ومنهم من أجاب: بأن الناس قد تكون من[2] الإنس والجن ، وهذا مخالف لنص القرآن وهو قوله تعالى : ﴿ من الجنة والناس ﴾[3] .

﴿ قل ادعوا الذين زعمتم ﴾[4] هذا الذي زاده الأشجعي.

باب قوله: ﴿ وما جعلنا الرءيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾[5].

[٤٧١٦] [6] . **(قال ابن عباس: هي رؤيا عين**) هذا الذي يجب القول به والاعتماد عليه ، وإلا لم تكن فتنة ؛ لأن أدنى الناس لو رأى أنه في السماوات ، أو من في المشرق رأى أنه في المغرب لا ينكر عليه ، وقد استعمله[7] أبو الطيب بمعنى الرؤية[8] في قوله[9]:

ورؤيـاك في الـعين أحلى في من الغـمـض .

وقيل : هي منامه الذي رأى أنه دخل مكة ، ولما رجع من الحديبية شك بعض الناس .

قال شيخنا[10]: ((وهذا سنده[11] ضعيف)) .

---

(١) الجن: آية ٦ .

(٢) قوله (((رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) مع الإتفاق.....قد تكون من الإنس)): سقط من المطبوع.

(٣) الناس: آية ٦ .

(٤) الإسراء : آية ٥٦ .

(٥) الإسراء: آية ٦٠ .

(٦) ٤٧١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنه - (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ) قَالَ هِىَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ) شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . طرفاه ٣٨٨٨ ، ٦٦١٣ - .

(٧) في ((ق)): ((استعمل)) و في المطبوع: ((غلطوا)) .

(٨) في ((ق)): ((رؤية العين))، وفي المطبوع: ((بعض رؤية العين)) .

(٩) ديوان المتنبي ص ٩١، وصدره:

مضَى اللّيلُ والفضْلُ الذي لك لا يمضِي ....

(١٠) الفتح ١٠ / ٢٩٨ و ٢٩٩ .

(١١) في ((ق)) و المطبوع: ((حديث)) .

[(﴿ **والشجرة الملعونة** ﴾[1] **شجرة الزقوم**) . فإن قلت : أين لعنت في القرآن ؟ قلت : قوله : ﴿ **طعام الأثيم** ﴾[2] لعن لها ، فإن اللعن هو الطرد والبعد[3]][4]، وقيل[5]:((الشجرة الملعونة [في القرآن] [6] الحكم بن العاص وولده ، قيل:سنده ضعيف)). قلت : لكن له شاهد في الحديث الصحيح وهو قول عائشة لمروان " **لعنك رسول الله ﷺ وأنت في ظهر أبيك** "[7]

باب قوله : ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهودا ﴾[8].

[٤٧١٧] [9] – فسره بصلاة الصبح، واستدل على ذلك أبو هريرة بقوله:(﴿ **إن قرآن الفجر كان مشهودا**﴾) تشهدها الملائكة[10]، والتعبير عنها بالقرآن لأنها أطول الصلوات قراءة وتمام الكلام في باب فضل صلاة الفجر في أبواب [٨٨٦/ب] الصلاة[11].

---

(١) الإسراء: آية ٦٠

(٢) الدخان: آية ٤٤

(٣) النهاية ٤ / ٢٥٥

(٤) مابين [ ] تأخر عن موضعه في الأصل إلى قوله: ((وأنت في ظهر أبيك)) و لا يستقيم، وما أثبته من ((ق))

(٥) الفتح ١٠ / ٢٩٩، والرواية أخرجها ابن مردويه كما في الدر المنثور ٣٩٢/٩ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لمروان بن الحكم : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن.

(٦) مابين [ ]زيادة من ((ق))

(٧) لم أجدها.

(٨) الإسراء: آية ٧٨

(٩) ٤٧١٧ – حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « فَضْلُ صَلاَةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلاَةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِى صَلاَةِ الصُّبْحِ » . يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) أطرافه ١٧٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٢١١٩ ، ٣٢٢٩

(١٠) في ((ق)): ((للملائكة))

(١١) كِتَابٌ : مَوَاقِيتُ الصَّلاَةِ . بَابُ فَضْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ . رقم ٥٧٣

باب قوله: ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾[1].

[٤٧١٨] [2] (**أبان**)[3] بفتح الهمزة . (**أبو الأحوص**)[4] سلام الحنفي (**إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا**) . بضم الجيم والثاء المثلثة . جمع جثوة . بضم الجيم . كخطا[5] في خطوة أي: جماعة جماعة ، قال ابن الأثير[6]: ((كل شيء جمعته جثوة ، ويروى: جُثِيّا على وزن (حُلِيّ) جمع جاث ، وهو الذي يجلس على الركبتين)) .

[٤٧١٩] [7] – (**ورواه حمزة بن عبد الله**) في هذا الطريق الحديث مرفوع ، وفي الأول[8] كان موقوفا على ابن عمر، والله أعلم .

باب قوله: ﴿ و[9]قل جاء الحق و زهق الباطل ﴾[10].

[٤٧٢٠] [11] – (**الحميدي**)[12] بضم الحاء مصغر منسوب عبد الله بن الزبير (**ابن أبي نجيح**) عبد الله بفتح النون وكسر الجيم (**عن أبي معمر**) بفتح الميمين[13]

---

(١) الإسراء: آية ٧٩

(٢) ٤٧١٨ – حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ آدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضى الله عنهما يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثًا ، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا ، يَقُولُونَ يَا فُلاَنُ اشْفَعْ ، حَتَّى تَنْتَهِىَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ . طرفه ١٤٧٥

(٣) إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي أبو إسحاق أو أبو إبراهيم كوفي ثقة تكلم فيه للتشيع مات سنة ست عشرة [ومائتين] من التاسعة خ صد ت التقريب ٤١٠

(٤) سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي ثقة متقن صاحب حديث من السابعة مات سنة تسع وسبعين [ومائة] ع التقريب ٢٧٠٣

(٥) في المطبوع: ((كخطأ))

(٦) النهاية ١ /٢٣٩

(٧) ٤٧١٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِى وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – . طرفه ٦١٤ –

(٨) أي الحديث السابق برقم ٤٧١٨

(٩) الواو ليست في الأصول

(١٠) الإسراء: آية ٨١

(١١) ٤٧٢٠ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رضى الله عنه – قَالَ دَخَلَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِائَةِ نُصُبٍ فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِى يَدِهِ وَيَقُولُ (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) (جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ) . طرفاه ٢٤٧٨ ، ٤٢٨٧

(١٢) عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي أبو بكر ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة مات بمكة سنة تسع عشرة[ومائتين] وقيل بعدها قال الحاكم كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره خ م د ت س فق التقريب ٣٣٢٠

(١٣) في ((ق)) و المطبوع: ((الميم))

وإسكان العين (**ستون وثلاثمائة نُصُب**) بضم النون والصاد جمع نصاب ككتب في كتاب[1]، روى الحاكم بإسناد صحيح[2] عن علي بن أبي طالب أنه قال : كان[3] الصنم الأول من نحاس ، أصعدني رسول الله على منكبه فعالجته حتى قلعته .

باب قوله : ﴿ ويسئلونك عن الروح ﴾[4].

[٤٧٢١] [5] . (**بينما أنا مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب**) الحرث بالحاء المهملة آخره ثاء مثلثة ، وقد تقدم في كتاب العلم[6]. خرب[7] بالخاء المعجمة آخره باء موحدة ، والعسيب من أغصان النخل بمثابة الغصن من سائر الأشجار (**إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال ما أربكم**[8] **إليه**) بفتح الهمزة والراء . قال الخطابي[9]: ((هذا تقول العامة أي : ما حاجتكم إلى سؤاله)) ،

---

(١) كذا قال رحمه الله و الصواب أن نُصُب واحد الأنصاب. الصحاح ١ / ٢٢٥ و النهاية ٥ / ٦٠

(٢) المستدرك ٥/٣، وصحح إسناده الطبري في مسند علي برقم ٢٣٧ وأحمد شاكر في تحقيق المسند ٥٨/٢ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦/٦: رجاله ثقات.

(٣) سقط من ((ق))

(٤) الإسراء: آية ٨٥

(٥) ٤٧٢١ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِي حَرْثٍ وَهْوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ إِذْ مَرَّ الْيَهُودُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ ، فَقَالَ مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالُوا سَلُوهُ فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَمْسَكَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ مَقَامِى ، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) . أطرافه ١٢٥ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢

(٦) كتاب العلم (٣) — باب قوله تعالى: ((و ما اوتيتم من العلم إلا قليلا)) (٤٧) — حديث ١٢٥

(٧) روي من وجه آخر بدل ((حرث)): ((خرب)) في كتاب العلم (٣) — باب قوله تعالى: ((و ما اوتيتم من العلم إلا قليلا)) (٤٧) — حديث ١٢٥

(٨) كذا ولم أر هذه الرواية في روايات الصحيح، قال الحافظ في الفتح ١٠ / ٣٠٩: ((قوله ما رأيكم إليه كذا للأكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب ويقال فيه رأبه كذا وأرابه كذا بمعنى وقال أبو زيد رابه إذا علم منه الريب وأرأبه إذا ظن ذلك به ولأبي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الموحدة من الرأب وهو الأصلاح يقال فيه رأب بين القوم إذا أصلح بينهم وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما أربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الأرب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر بن التين أن رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية بدل الموحدة من الرأي والله أعلم)). وانظر ط.بولاق ٦ / ٨٧ و إرشاد الساري ٧ / ٢١١ و ٢١٢

(٩) أعلام الحديث ٤/ ١٨٧٣

وفي بعضها : " ما رابكم " من الريب وهو القلق: أي ما ألجأكم إليه ، وفي بعضها : " **ما رأيكم** " بالياء المثناة تحت أي : الغرض[1] (**فأمسك**) أي : النبي ﷺ عن الجواب . (**فلما نزل الوحي**) ورواه في كتاب الاعتصام[2]: " **فلما صعد الوحي** " ورواية ابن إسحاق في المغازي[3]: ((أن الوحي تأخر خمسة عشر يوما)) ، والظاهر أنه التبس عليه بقصة أصحاب الكهف، والحديث سلف مع شرحه في كتاب العلم ، وملخصه : أنهم سألوه عن الروح الذي به الحياة فأجاب بأنه كائن مخلوق ناشيء من أمره تعالى كسائر المخلوقات.ومن أراد كشف الغطاء عنه فعليه بتفسيرنا : " **غاية الأماني** "[4]

باب قوله: ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾[5].

فسر ابن عباس المخافتة بكلام يكون بين الجهر المفرط والسر ، فيها نوع من الجهر[6] ؛ لأن قراءة السر عند الفقهاء[7]: أن يسمع نفسه ولا يسمع غيره.

[٤٧٢٢] [8] . (**هشيم**) بضم الهاء مصغر (**أبو بشر**) بكسر الموحدة وشين معجمة .

---

(١) في ((ح)): ((الأرض)) و في ((ك)): ((العرض))

(٢) كتاب الاعتصام (٩٦) – باب ما يكره من كثرة السؤال (٣) – حديث ٧٢٩٧

(٣) لم أجده في المطبوع ولا في مختصره سيرة ابن هشام.

(٤) قوله ((ومن أراد كشف الغطاء ...... غاية الأماني)): تقدم في ((ق)) و المطبوع إلى قوله: ((سلف مع شرحه في كتاب العلم)).

قلت: ذكر رحمه الله في تفسيره المشار إليه سابقا ٣٢١/ أ: ((و المعنى أنه تعالى مستأثر بعلمه لا طريق لأحد إلى معرفته و لذلك اردفه بقوله تعالى: (و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا)))

(٥) الإسراء: آية ١١٠

(٦) في المطبوع: ((البر))

(٧) المجموع شرح المهذب للنووي ٣٢٢/٣

(٨) ٤٧٢٢ – حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – فِى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا) قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ ، كَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ – صلى الله عليه وسلم – (وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ) أَىْ بِقِرَاءَتِكَ ، فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ ، فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ، (وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا) عَنْ أَصْحَابِكَ فَلاَ تُسْمِعُهُمْ (وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) . أطرافه ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧

[٤٧٢٣] [١] –(**طلق**) بفتح الطاء وسكون اللام (**غنام**) [٢]بفتح الغين المعجمة وتشديد النون . روى في الباب عن ابن عباس أن الآية نزلت في الصلاة ، وعن عائشة: أنها[٣] نزلت في الدعاء . قال النووي[٤]: ((رواية ابن عباس أظهر)) ، قلت : قد أشرنا مرارا أن لا تزاحم في أسباب النزول ، يجوز أن يكون كل منهما سببا إلا أن المعنى على قول ابن عباس إذ لو كان دعاء لم يكن لمنع المخافتة معنى ؛ لأن دعاء السر أقرب إلى الإجابة ، وأجاب بعضهم[٥]: ((بأنه من إطلاق الجزء على الكل ، لأن الدعاء جزء من الصلاة))، وعليه منع ظاهر ؛ لأن الجزء ظاهر في الركن .

(سورة الكهف)

(﴿ **تقرضهم** ﴾ **تتركهم**) تفسير بلازمه ،فإن[٦] القرض هو القطع[٧]

(﴿ **وكان له ثمر** ﴾[٨] **ذهب وفضة**) إنما حمله على هذا ؛ لأن الثمر المتعارف قد علم من قوله : ﴿ كلتا الجنتين ءاتت أكلها ﴾[٩]ضعفين (﴿ **باخع** ﴾ **مهلك**) من البخاع وهو : عرق في العنق إذا وصل الذبح إليه كان نهايته[١٠] (﴿ **أسفا** ﴾ **ندما**) الأسف : أشد الحزن[١١] ولا وجه لما قاله من الندم ؛ لأن الندم لا يكون على فعل الغير (﴿ **لولا أن ربطنا على قلبها** ﴾) استشهد به وإلا فهو في سورة القصص[١٢] (﴿ **بعثناهم** ﴾

---

(١) ٤٧٢٣ – حَدَّثَنِي طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ أُنْزِلَ ذَلِكَ فِي الدُّعَاءِ . طرفاه ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦

(٢) طلق بن غنام بمعجمة ونون ابن طلق بن معاوية النخعي أبو محمد الكوفي ثقة من كبار العاشرة مات في رجب سنة إحدى عشرة[ومائتين] خ ٤التقريب ٣٠٤٣

(٣) سقطت من ((ق))

(٤) في شرحه على صحيح مسلم ٤ / ١٦٥

(٥) الكواكب الدراري ١٧ / ١٨٨

(٦) سقط من ((ق)) و المطبوع.

(٧) النهاية ٤ / ٤١. و قوله رحمه الله: ((تفسير بلازمه)) و ذلك أن القرض كما ذكر رحمه الله القطع فالشمس تقطع أصحاب الكهف و تجاوزهم فيلزم من ذلك أنها تتركهم.يراجع تفسير الطبري ١٥ / ١٨٧

(٨) الكهف: آية ٣٤

(٩) الكهف: آية ٣٣

(١٠) في ((ق)) و المطبوع: ((نهاية)).انظر لمعنى (باخع): النهاية ١ /١٠٢

(١١) الصحاح ٤ / ١٣٣٠

(١٢) القصص: آية ١٠

أحييناهم) لا وجه له لأنهم كانوا نياما (**قال ابن عباس : ﴿ فضربنا على ءاذانهم﴾**[١] **فناموا**) وقد قال تعالى: **﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ﴾**[٢] (**وألَت تئِل**) تفسير لقوله : موئلا : أي منجا وملجأ[٣] (**آصد الباب وأوصد**) أي : هما لغتان ، مهموز ومعتل[٤].

[٤٧٢٤] [٥] – (**عن علي أن رسول الله**[٦] **طرقه وفاطمة**) أي : جاءهما ليلا ، وإنما رواه لأنه قال لهما : (**ألا تصليان فقال علي : إن نفوسنا بيد الله مهما شاء ردها قال علي : فلما ولى سمعته يقول : ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾**[٧] كما سلف في المناقب[٨]

(**﴿ يحاوره ﴾ من المحاورة**) المخاطبة بين الرجلين (**لكنا هو الله ربي**) [٩] كذا بإثبات الألف وهي قراءة ابن عامر[١٠] ووجهه : أن (لكن) حرف عطف مخفف،[أصله: لكن أنا] [١١] نقلت حركة الهمزة إلى النون ، ثم أدغمت النون في النون . وقراءة الجمهور: (لكنّ)[١٢] بتشديد النون بلا ألف[١٣] ، وعليه صريح الرسم[١٤] (**عقبى** :

---

(١) الكهف: آية ١١

(٢) الكهف: آية ١٨

(٣) النهاية ٥ / ١٤٣

(٤) الصحاح ٢ / ٤٤١

(٥)٤٧٢٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَلِىُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَ « أَلاَ تُصَلِّيَانِ » . (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) لَمْ يَسْتَبِنْ . (فُرُطًا) نَدَمًا (سُرَادِقُهَا) مِثْلُ السُّرَادِقِ ، وَالْحُجْرَةِ الَّتِى تُطِيفُ بِالْفَسَاطِيطِ ، (يُحَاوِرُهُ) مِنَ الْمُحَاوَرَةِ (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى) أَىْ لَكِنْ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّى ثُمَّ حَذَفَ الأَلِفَ وَأَدْغَمَ إِحْدَى النُّونَيْنِ فِى الأُخْرَى . (زَلَقًا) لاَ يَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ . (هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ) مَصْدَرُ الْوَلِيِّ . (عُقُبًا) عَاقِبَةٌ وَعُقْبَى وَعُقْبَةٌ وَاحِدٌ وَهْىَ الآخِرَةُ قِبَلاً وَقُبُلاً وَقَبَلاً اسْتِئْنَافًا (لِيُدْحِضُوا) لِيُزِيلُوا ، الدَّحْضُ الزَّلَقُ . أطرافه ١١٢٧ ، ٧٣٤٧

(٦) قوله ((رسول الله)): سقط من ((ق)) .

(٧) الكهف: آية ٥٤

(٨) بل في كتاب الصلاة– أبواب التهجد . بَابُ تَحْرِيضِ النَّبِيِّ عَلَى صَلاَةِ اللَّيْلِ . رقم ١١٢٧

(٩) الكهف: آية ٣٨

(١٠) النشر ٢ / ٣١١

(١١) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(١٢) سقط من ((ق))

(١٣) النشر ٢ / ٣١١

(١٤) قوله رحمه الله: ((و عليه صريح الرسم)) ظاهره أن الرسم العثماني في ضبط: ((لكنا)) بلا ألف و هذا خطأ بل بألف. المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص ٤٥ و ١٠٥ و النشر ٢ / ٣١١

[٨٨٧/أ] عاقبة وعقبى وعقبة واحد [وهي] [١] **الآخرة)** أي: في هذه الآية معناه الآخرة و إلا فهو أعم لغة[٢].

[٤٧٢٥] [٣] (**إن**[٤] **نوفا البكالي**) بفتح النون وكسر الباء وتخفيف الكاف و بفتح الباء و تشديد الكاف[٥]، والأول هو الصواب[٦] قال ثعلب[٧]: ((نسبة إلى بكالة قبيلة)). كان من أصحاب علي وكان إسرائيليا، ولذلك قال ابن عباس (**كذب**

---

(١) في الأصل: ((وفي)) وما أثبته من ((ق)) و الرواية. انظر ط.بولاق ٨٨/٦ و إرشاد الساري ٢١٦/٧

(٢) قوله ((وإلا فهو أعم لغة)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٣)٤٧٢٥ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِىَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِى إِسْرَائِيلَ .فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنِى أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَىُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِى عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَكَيْفَ لِى بِهِ قَالَ تَأْخُذُ مَعَكَ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِى مِكْتَلٍ ، فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِى مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَ ، وَانْطَلَقَ مَعَهُ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا فَنَامَا ، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِى الْمِكْتَلِ ، فَخَرَجَ مِنْهُ ، فَسَقَطَ فِى الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ عَلَيْهِ مِثْلَ الطَّاقِ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ، نَسِىَ صَاحِبُهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالْحُوتِ ، فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتَهُمَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِى أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قَالَ رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى ثَوْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى . فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِى إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا . قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا ، يَا مُوسَى إِنِّى عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ . فَقَالَ مُوسَى سَتَجِدُنِى إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلاَ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا . فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ ، فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلاَ تَسْأَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ فَلَمَّا رَكِبَا فِى السَّفِينَةِ ، لَمْ يَفْجَأْ إِلاَّ وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَعَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا . قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا » . قَالَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « وَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِى الْبَحْرِ نَقْرَةً ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ ، فَبَيْنَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ ، إِذْ أَبْصَرَ الْخَضِرُ غُلاَمًا يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الأُولَى ، قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ – قَالَ مَائِلٌ – فَقَامَ الْخَضِرُ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا ، وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ) إِلَى قَوْلِهِ (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا » . قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ، وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ . أطرافه ٧٤ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨

(٤) سقط من ((ق))

(٥) قوله ((وبفتح الباء وتشديد الكاف)): سقط من المطبوع

(٦) مشارق الأنوار ١ / ١١٣ و الفتح ١٠ /٣٢١ و ٣٢٢

(٧) الصحاح ٤ / ١٦٣٨

عدو الله) لأنه أنكر أن يكون موسى بن عمران تلميذا للخضر (**مكتل**) . بكسر الكاف[(١)] . زنبيل كبير[(٢)] (**فاضطرب الحوت)** أصابه قطرة من عين الحياة كما جاء في الرواية الأخرى[(٣)] (**﴿ سربا ﴾**) بفتح السين والراء الطاق[(٤)] (**فأمسك الله**[(٥)] **عن الحوت جرية الماء**) . بكسر الجيم . (**لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا**) أشار بهذا إلى سفرهما بعد فقد الحوت ، و[لذلك] [(٦)] قال رسول الله ﷺ (**ولم يجد موسى نصبا حتى جاوز المكان الذي أمر الله)** أي : ذلك المقدار كان عبثا فلذلك تعب فيه[(٧)].

(**فإذا رجل مسجى ثوبا**) . بضم الميم وتشديد الجيم . أي : مغطى[(٨)].

(**قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم**) . بفتح القاف وتخفيف الدال . آلة النجار[(٩)] (**قوم حملونا بغير نول**) أي : أجرة ، أصله العطاء[(١٠)] (**وجاء عصفور**) بضم العين (**ما علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر**) هذا كلام على طريقة المثل ، وإلا لا نسبة للمتناهي إلى غير المتناهي وقد قدمنا أن الأحسن أن يكون النقص مجازا عن الأخذ لأنه لازمه[(١١)] (**إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه**) .

فإن قلت : سيأتي في الرواية بعده[(١٢)]أنه: ذبحه بالسكين، [وفي رواية الطبراني[(١٣)]:"فأخذ صخرة فثلغ بها رأسه"[[ـ بالثاء المثلثة وغين معجمة –

(١) كذا في الأصول، و الصواب: ((بكسر الميم)). انظر تاج العروس ٣١٢/٣٠

(٢) تاج العروس ٣٠ / ٣١٢ و ٣١٣

(٣) كتاب التفسير (٦٥) – تفسير سورة الكهف - باب فلما جاوزا قال لفتاه... (٤) – حديث ٤٧٢٧

(٤) تاج العرس ٣ / ٤٦ و ٤٧

(٥) لفظ الجلالة ليس في ((ق))

(٦) ما بين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) قوله ((فلذك تعب فيه)): سقط من المطبوع

(٨) النهاية ٢/ ٣٤٤

(٩) النهاية ٤ / ٢٧

(١٠) النهاية ٥ / ١٢٩

(١١) قوله ((وقد قدمنا أن الأحسن أن يكون النقص مجازا عن الأخذ أنه لازمه)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(١٢) كتاب التفسير (٦٥) – تفسير سورة الكهف – باب(فلما بلغ مجمع البحرين... (٣) – حديث ٤٧٢٦ بلفظه

(١٣) في ((ق)) و المطبوع: ((الطبري)) وهو الصواب، تاريخ الطبري ٢٢٥/١، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ((وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاما كافرا ظريفا) في رواية أخرى عن بن جريج عند عبد بن حميد: (غلاما وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين) وفي رواية سفيان: (فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله) وفي روايته في الباب الذي يليه:(فقطعه) ويجمع بينهما بأنه ذبحه ثم اقتلع رأسه وفي رواية أخرى عند الطبري فأخذ صخره فثلغ رأسه وهي بمثلثة ثم معجمة والأول أصح ويمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة ثم ذبحه وقطع رأسه)) الفتح ٣٣٢/١٠

أي: دقه]] [١] [٢]. قلت : لا ينافي فعل هذا وذاك .

(**وكان ابن عباس يقرأ:وكان أمامهم ملك**) لفظ الوراء مشترك بين الخلف والقدام[٣] ، والذي في الآية بمعنى الأمام ، فاتفق القراءتان[٤].

باب قوله : ﴿ مجمع بينهما ﴾[٥].

[٤٧٢٦] [٦] . (**ابن جريج**) بضم الجيم (**يعلى**)على وزن يحيى (**أي رسول الله ﷺ**). بفتح الهمزة . حرف النداء(**هل في الأرض أحد أعلم منك . قال : لا. فعتب الله عليه**

---

(١) مابين [[ ]] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)).

(٢) مابين [ ] تأخر في الأصل عن موضعه إلى قوله ((لا ينافي فعل هذا وذاك)) وما أثبته من ((ق)).

(٣) الصحاح ٦ / ٢٥٢٣

(٤) (وكان أمامهم ملك) هي قراءة ابن عباس و قد قال الإمام ابن الجزري رحمه الله عنها و عن مثلها: ((ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف ، فهذا يقبل ولا يقرأ به)). النشر ١ / ١٤

(٥) الكهف : آية ٦١، جاء في ((ق)) : ((يجمع بيننا)) بدلا من ((مجمع بينهما))

(٦) ٤٧٢٦ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرَهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ ، إِذْ قَالَ سَلُونِي قُلْتُ أَيْ أَبَا عَبَّاسٍ – جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ – بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ نَوْفٌ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَمَّا عَمْرٌو فَقَالَ لِي قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، وَأَمَّا يَعْلَى فَقَالَ لِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – «مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – قَالَ ذَكَّرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ ، وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلَّى ، فَأَدْرَكَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ أَىْ رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ لاَ ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ قِيلَ بَلَى قَالَ أَىْ رَبِّ فَأَيْنَ قَالَ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَىْ رَبِّ اجْعَلْ لِي عَلَمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ » . فَقَالَ لِي عَمْرٌو قَالَ « حَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ » . وَقَالَ لِي يَعْلَى قَالَ « خُذْ نُونًا مَيِّتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ فَقَالَ لِفَتَاهُ لاَ أُكَلِّفُكَ إِلاَّ أَنْ تُخْبِرَنِي بِحَيْثُ يُفَارِقُكَ الْحُوتُ . قَالَ مَا كَلَّفْتَ كَثِيرًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ) يُوشَعَ بْنِ نُونٍ – لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ – قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي ظِلِّ صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ ثَرْيَانَ ، إِذْ تَضَرَّبَ الْحُوتُ ، وَمُوسَى نَائِمٌ ، فَقَالَ فَتَاهُ لاَ أُوقِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ ، وَتَضَرَّبَ الْحُوتُ ، حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ – قَالَ لِي عَمْرٌو هَكَذَا كَأَنَّ أَثَرَهُ فِي حَجَرٍ ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامَيْهِ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا – لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قَالَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّصَبَ – لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ – أَخْبَرَهُ ، فَرَجَعَا فَوَجَدَا خَضِرًا – قَالَ لِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ – عَلَى طِنْفِسَةٍ خَضْرَاءَ عَلَى كَبِدِ الْبَحْرِ – قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ – مُسَجًّى بِثَوْبِهِ قَدْ جَعَلَ طَرَفَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ ، وَطَرَفَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ هَلْ بِأَرْضِي مِنْ سَلاَمٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا . قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَاةَ بِيَدَيْكَ ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ ، يَا مُوسَى إِنَّ لِي عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لاَ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ ، فَأَخَذَ طَائِرٌ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِلْمِي وَمَا عِلْمُكَ فِي جَنْبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَعَابِرَ صِغَارًا تَحْمِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الآخَرِ عَرَفُوهُ ، فَقَالُوا عَبْدُ اللَّهِ الصَّالِحُ – قَالَ قُلْنَا لِسَعِيدٍ خَضِرٌ قَالَ نَعَمْ – لاَ نَحْمِلُهُ بِأَجْرٍ ، فَخَرَقَهَا وَوَتَدَ فِيهَا وَتِدًا . قَالَ مُوسَى أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا – قَالَ مُجَاهِدٌ مُنْكَرًا – قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا كَانَتِ الأُولَى نِسْيَانًا وَالْوُسْطَى شَرْطًا وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ، لَقِيَا غُلاَمًا فَقَتَلَهُ – قَالَ يَعْلَى قَالَ سَعِيدٌ – وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْعَبُونَ ، فَأَخَذَ غُلاَمًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَأَضْجَعَهُ ، ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسِّكِّينِ . قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَمْ تَعْمَلْ بِالْحِنْثِ – وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَهَا زَكِيَّةً زَاكِيَةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلاَمًا زَكِيًّا – فَانْطَلَقَا ، فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ – قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا – وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ – قَالَ يَعْلَى – حَسِبْتُ أَنَّ سَعِيدًا قَالَ فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ، لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا – قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَأْكُلُهُ – وَكَانَ وَرَاءَهُمْ – وَكَانَ أَمَامَهُمْ – قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ – يَزْعُمُونَ عَنْ

إذ لم يرد العلم إلى الله) وكان ذلك ترك الأولى ، والمقربون يعاتبون على مثله (**بمجمع البحرين**)قيل[1]:((هما بحر الروم وبحر فارس)). وما يقال:((البحران هما موسى والخضر)). فلا يصح به في تفسير الآية، إلا أنه ربما يكون فيه إيماء إلى أن موضع الاجتماع خص بذلك المكان؛ لأن موسى وخضر بحرا علم الظاهر والباطن، فيؤخذ منه إشارة.

(**﴿وإذ قال موسى لفتاه﴾**[2] **يوشع بن نون ليست عن سعيد**) أي : لم يقع هذا في رواية سعيد بن جبير[3] (**في مكان ثَرِيَان**) بالثاء المثلثة . أي : طريق ندي[4] (**وتضرب الحوت**). بتشديد الراء[5]. أي : تكلف المشي ، من قولهم : ضرب في الأرض أي : سار فيها[6] (**فوجد خضرا على طُنُفُسة خضراء**) . بضم الطاء وسكون النون وضم الفاء[7] . البساط الذي فيه خمل ، ويروى[8] بكسر الطاء والفاء وبكسر الطاء و فتح الفاء (**على كبد البحر**) أي : وسطه مجاز[9] (**إني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه**) لأنه يضاد ما بعث به من الأخذ بالظاهر[10] (**واسم الغلام : جيسور**).

غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هُدَدُ بْنُ بُدَدٍ ، وَالْغُلاَمُ الْمَقْتُولُ ، اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورٌ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ، فَأَرَدْتُ إِذَا هِىَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدَعَهَا لِعَيْبِهَا ، فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدُّوهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ ، كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ، وَكَانَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، أَنْ يَحْمِلَهُمَا حُبُّهُ عَلَى أَنْ يُتَابِعَاهُ عَلَى دِينِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً لِقَوْلِهِ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا هُمَا بِهِ أَرْحَمُ مِنْهُمَا بِالأَوَّلِ ، الَّذِى قَتَلَ خَضِرٌ وَزَعَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلاَ جَارِيَةً ، وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ إِنَّهَا جَارِيَةٌ . أطرافه ٧٤ ، ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨

(١) الكواكب الدراري ١٧ / ١٩١

(٢) الكهف: آية ٦٠

(٣) قال الحافظ رحمه الله: ((مراده أن تسمية الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل أن يكون الذي نفاه صورة السياق لا التسمية)). الفتح ١٠ / ٣٢٥

(٤) النهاية ١ / ٢١١

(٥) في ((ق)) والمطبوع: ((بتشديد الضاد)) و هو خطأ

(٦) الصحاح ١ / ١٦٨ و النهاية ٣ / ٧٩

(٧) كذا و يجوز كسر الطاء و الفاء وهي التي وردت في اليونينية. ط.بولاق ٦ / ٩٠ و إرشاد الساري ٧ /٢٢٣

(٨) رواية أبي ذر الهروي رحمه الله. ط.بولاق ٦ / ٩٠ و إرشاد الساري ٧ /٢٢٣

(٩) النهاية ٤ / ١٣٩ و قوله: ((مجاز)):

(١٠) قال الحافظ رحمه الله: ((قوله: (يا موسى إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه) أي جميعه (وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه) أي جميعه وتقدير ذلك متعين لأن الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحي)). الفتح ١٠ / ٣٣٠

بالجيم وسكون الياء .كذا ضبطه الدارقطني [١]، ولأبي ذر[٢] بالحاء بدل الجيم وعلى الوجهين آخره راء [٣]، وضبطه بعضهم[٤] بالجيم آخره نون ، وقيل[٥]: في أصل الحميدي بحاء وشين معجمة آخره نون (**سدوها بقارورة**) فاعولة من القرار[٦] أي:ما يقر في مكان اللوح .

باب قوله: ﴿ فلما جاوزا قال لفتاه ءاتنا غداءنا ﴾ [٧].

(**لتخذت واتّخذت واحد**) أي : في أصل المعنى ، وإن كان الثاني أبلغ (**رحما**[٨] **من الرحم**)كلاهما بضم الراء ، الأول [بسكون] [٩] الحاء ، والثاني بضمها[١٠]

قال الجوهري[١١]: ((وأقرب رحما حركه زهير وفسره بالرحمة[١٢]))، وأما قول البخاري (**وهي أبلغ من [الرحمة]**[١٣]) فلعله أخذه من قولهم :(**مكة أم رحم**) ولم يقل: أم رحمة .

قال بعض الشارحين[١٤]: ((الرحم من الرحم الثاني بكسر الحاء بمعنى القرابة ، وهي أشد من [الرحمة] [١٥] التي هي [الرقة] [١٦] والتعطف لاستلزام القرابة الرقة غالبا دون العكس))، وكل هذا خبط منه، أما نقلا فقد نقلنا عن الجوهري[١٧]، وكذا قاله ابن الأثير

---

(١) المؤتلف و المختلف ٢ / ٨٠٦ .

(٢) هي رواية أبي ذر عن الكشميهني .ط.بولاق ٦ / ٩١ و إرشاد الساري ٧ / ٢٢٥ .

(٣) في المصلاية: ((زاء)) .

(٤) انظر مشارق الأنوار ١/١٧٢ .

(٥) الجمع بين الصحيحين ١/٢٥٠ ولم اجد فيه (الشين) وإنما (السين).والله أعلم .

(٦) أي من الثلاثي قرّ قرارا. .

(٧) الكهف: آية ٦٢ .

(٨) سقط من ((ق)) .

(٩) مابين [ ] من ((ق))، وجاء في الأصل: ((و سكون)) .

(١٠) الذي في الرواية بضم الراء و سكون الحاء المهملة. ط. بولاق ٦ / ٩١ و إرشاد الساري ٧ / ٢٢٧ .

(١١) الصحاح ٥ / ١٩٢٩ .

(١٢) في ((ق)): ((الترحمة)) .

(١٣) مابين [ ] من ((ق))، وفي الأصل: ((الترحمة)). انظر ط.بولاق للصحيح ٦/٩١ و إرشاد الساري ٧/٢٢٧ .

(١٤) في ((ق)): ((الشار)). وما نسبه لبعض االشراح فانظر الكواكب الدراري ١٧ / ١٩٩ .

(١٥) مابين [ ] من ((ق))، وجاء في الأصل: ((الترحمة)) .

(١٦) في الأصل: ((الرأفة)) وماأثبته من ((ق)) و الكواكب الدراري للكرماني ١٧/١٩٩ .

(١٧) الصحاح ٥ / ١٩٢٩

أيضا[١] ، وأما[٢] تفسير الآية فكيف يمكن أن يكون أحد الولدين أقرب قرابة من الآخر أو[٣] أي وجه لقول البخاري (**مكة أم رحم**) إذا كان معناه القرابة ؟! ، وإنما أوقعه في هذا قول[٤] البخاري ، وقد يظن أنه من الرحيم وإنما أراد[٥] البخاري أن الاشتقاق إنما هو من المصدر .

[٤٧٢٧] [٦] (**وأنى بأرضك السلام**[٧]) أي : بهذه الأرض وفي الرواية

---

(١) النهاية ٢ / ٢١٠

(٢) في ((ق)) زيادة: ((في))

(٣) في ((ق)): ((و))

(٤) في ((ق)): ((القول))

(٥) في المطبوع: ((أورد))

(٦) ٤٧٢٧ – حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لاِبْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ . فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِى بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ أَىْ رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ قَالَ تَأْخُذُ حُوتًا فِى مِكْتَلٍ فَحَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ فَخَرَجَ مُوسَى ، وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ ، وَمَعَهُمَا الْحُوتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَنَزَلاَ عِنْدَهَا قَالَ فَوَضَعَ مُوسَى رَأْسَهُ فَنَامَ – قَالَ سُفْيَانُ وَفِى حَدِيثِ غَيْرِ عَمْرٍو قَالَ – وَفِى أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ لاَ يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَىْءٌ إِلاَّ حَيِىَ ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ ، قَالَ فَتَحَرَّكَ ، وَانْسَلَّ مِنَ الْمِكْتَلِ ، فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مُوسَى (قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا) الآيَةَ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ (أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ) الآيَةَ قَالَ فَرَجَعَا يَقُصَّانِ فِى آثَارِهِمَا ، فَوَجَدَا فِى الْبَحْرِ كَالطَّاقِ مَمَرَّ الْحُوتِ ، فَكَانَ لِفَتَاهُ عَجَبًا ، وَلِلْحُوتِ سَرَبًا قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، إِذْ هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى . قَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا . قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لاَ أَعْلَمُهُ ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لاَ تَعْلَمُهُ . قَالَ بَلْ أَتَّبِعُكَ . قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمْ فِى سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ – يَقُولُ بِغَيْرِ أَجْرٍ – فَرَكِبَا السَّفِينَةَ قَالَ وَوَقَعَ عُصْفُورٌ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَغَمَسَ مِنْقَارَهُ الْبَحْرَ فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى مَا عِلْمُكَ وَعِلْمِى وَعِلْمُ الْخَلاَئِقِ فِى عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ مِقْدَارُ مَا غَمَسَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنْقَارَهُ قَالَ فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى ، إِذْ عَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى قَدُومٍ فَخَرَقَ السَّفِينَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا (لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ) الآيَةَ فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ،= =فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ . قَالَ لَهُ مُوسَى (أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا) إِلَى قَوْلِهِ (فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ، فَلَمْ يُضَيِّفُونَا وَلَمْ يُطْعِمُونَا ، لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا » . قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا ، وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِرًا . أطرافه ٧٤، ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨

(٧) سقط من ((ق))

الأخرى[1]: ((بأرضي)) والمعنى واحد ، وإنما أنكر السلام ؛ لأنه لم يكن تحية ذلك القوم[2] (**عمد الخضر إلى قدوم به**) . بفتح القاف وتخفيف الدال . آلة معروفة للنجار .

باب [٨٨٨/ب]قوله : ﴿ هل ننبئكم بالأخسرين ﴾[3].

[٤٧٢٨] [4] – (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**مصعب**) . بضم الميم وفتح العين هو ابن سعد بن أبي وقاص و (**[الحرورية]** [5] **التي ينقضون عهد الله**) الحرورية طائفة من الخوارج نسبوا إلى حرورى ، وهي قرية بالكوفة كان أول اجتماعهم بها[6]، وأراد سعد أن هؤلاء من الذين ينقضون عهد الله ؛ لأنهم خرجوا على علي وهو الإمام الحق ، وإلا فالآية إنما نزلت في أهل الكتاب[7].

[٤٧٢٩] [8] – (**أبو الزناد**) بالزاء بعدها نون (**ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**) كناية عن عدم الاعتداد به ، والظاهر أنه أراد السمن حقيقة ، ويجوز أن يكون مجازا عن الرفعة والجاه .

---

(١) في الحديث السابق ٤٧٢٦ و لفظه: ((هل بأرضي من سلام)).

(٢) في ((ق)): ((القدم))

(٣) الكهف: آية ١٠٣

(٤) ٤٧٢٨ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً) هُمُ الْحَرُورِيَّةُ قَالَ لاَ ، هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، أَمَّا الْيَهُودُ فَكَذَّبُوا مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لاَ طَعَامَ فِيهَا وَلاَ شَرَابَ ، وَالْحَرُورِيَّةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ، وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاسِقِينَ

(٥) في الأصل: ((الحروية))، وما أثبته من ((ق))

(٦) الفرق بين الفرق ص ٧٥. جاء في ((ق)): ((بهذا))

(٧) على ما رجحه الإمام الطبري في تفسيره ١ / ٤٣٧

(٨) ٤٧٢٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمُغِيرَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَقَالَ اقْرَءُوا (فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) » . وَعَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ مِثْلَهُ

(سورة (كهيعص[١]))

(**الكفار يومئذ أبصر شيء وأسمعه**) يشير إلى أنهما صيغتا التعجب (**﴿ لأرجمنك ﴾ أشتمنك**) هو[٢] أحد الوجهين في تفسيره ، وقيل[٣]: الرجم بالحجارة (**﴿ ركزا ﴾**: **صوتا**) أي خفيا[٤] (**﴿غيا﴾ خسرانا**) وقيل[٥]: واد في جهنم **﴿ صليا ﴾**. بكسر الصاد وضمها .[٦] مصدر صلى النار لازمها، فليمدد فليدعه أي : في الدنيا ليزدادوا إثما.

باب قوله: ﴿ و انذرهم يوم الحسرة ﴾[٧].

[٤٧٣٠] [٨] – (**غياث**)[٩] بكسر الغين آخره ثاء مثلثة (**أبو صالح**)[١٠] هو السمان اسمه ذكوان (**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح**) وهو المختلط بياضا وسوادا[١١] قيل : الحكمة في ذلك أنه نور ورحمة للمؤمنين ، وظلمة وعذاب للكافرين (**فيشرئبون**)

---

(١) في المطبوع: ((كهعيص))

(٢) في ((ق)) و المطبوع: ((هذا))

(٣) معالم التنزيل للبغوي ٥ / ٢٣٤

(٤) النهاية ٢ / ٢٥٨

(٥) تفسير الطبري ١٥ / ٥٧١ و قد جمع الإمام الطبري بين تلك الأقوال فقال رحمه الله ١٥ / ٥٧٤: ((وكل هذه الأقوال متقاربات المعني ، وذلك أن من ورد البئرين اللتين ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم ، والوادي الذي ذكره ابن مسعود في جهنم ، فدخل ذلك ، فقد لاقى خسرانا وشرا ، حسبه به شرا)).

(٦) النشر ٢ / ٣١٧

(٧) مريم: آية ٣٩

(٨) ٤٧٣٠ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ، ثُمَّ يُنَادِى يَا أَهْلَ النَّارِ ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ ، فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ ، فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ ، خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ الأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ) وَهَؤُلاَءِ فِى غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا (وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) .

(٩) عمر بن حفص بن غياث بكسر المعجمة وآخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي ثقة ربما وهم من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين خ م د ت س التقريب ٤٨٨٠

(١٠) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة مات سنة إحدى ومائة ع التقريب ١٨٤١

(١١) الصحاح ١ / ٤٠٧

مضارع[1] اشرأب على وزن اقشعر ، أي : يشرفون[2] (**فيذبح**) قيل[3]: يذبح على الأعراف ، قال القرطبي[4]: ((يذبح الموت يحيى بن زكريا)) ، والوجه فيه ظاهر (**ثم قرأ ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة ﴾**) إشارة إلى ذلك الوقت ، وزاد في رواية الترمذي[5]: " **لو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة ، ولو أن أحدا مات غما لمات أهل النار** " .

باب [قوله] [6]: **﴿ و ما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾**[7].

[٤٧٣١] [8] –(**أبو نعيم**) بضم النون ، مصغر

(**ذر**) [9] بفتح المعجمة وتشديد الراء (**قال النبي ﷺ لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت**) وفي " تفسير عبد الرزاق"[10]: إنما قال هذا الكلام لما أبطأ عليه جبريل.

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) النهاية٢ / ٤٥٥ و قد وقع في المطبوع: ((يسترقون)) وهو خطأ

(٣) رواه الترمذي: كتاب صفة الجنة (٣٩) – باب ماجاء في خلود أهل الجنة و أهل النار (٢٠) – حديث ٢٥٥٧ و بترقيم ط.الرسالة: حديث ٢٧٣٤ و قال: ((هذا حديث حسن صحيح)) و في تحفة الأشراف ١٠ / ٢٣٣ ح ١٤٠٥٥: ((حسن))

(٤) التذكرة في بأحوال الموتى و أمور الآخرة ٢ / ٩٢٨

(٥) أخرجه الترمذي في "سننه" أَبْوَابٌ : صِفَةُ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . بَابٌ : خُلُودُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ رقم ٢٥٥٨، قال الشيخ الألباني: صحيح دون قوله: ((فلو أن أحدا)). صحيح الترمذي رقم ٢٥٥٨

(٦) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٧) مريم: آية ٦٤

(٨) ٤٧٣١ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – لِجِبْرِيلَ « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا) . طرفاه ٣٢١٨ ، ٧٤٥٥

(٩) عمر بن ذر بن عبدالله بن زرارة الهمداني بالسكون المرهبي أبو ذر الكوفي ثقة رمي بالإرجاء من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين [ومائة] وقيل غير ذلك خ د ت س فق التقريب ٤٨٩٣

(١٠) تفسير عبد الرزاق ٣٥٩/٢ برقم١٧٧٦ عن قتادة.

باب قوله : ﴿ افرءيت الذي كفر بئاياتنا ﴾[1].

[٤٧٣٢] [2] . (**عن أبي الضحى**) مسلم بن صبيح، [بالصاد] [3] مصغر صبح (**سمعت خبابا**) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة (**جئت العاص بن وائل**) قد سبق[4] أن خبابا كان حداد في الجاهلية ، وكان عمل للعاص بن وائل سيفا (**أتقاضاه حقا**) أي : أطلب منه قضاءه،(**فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت : لا حتى تموت ثم تبعث**) ليس لهذا الكلام مفهوم إذ من المعلوم أن لا كفر بعد البعث ، فهو تعليق بالمحال. وعرض بالعاص ، فإنه كان لا يؤمن بالبعث وهذا العاص هو أبو عمرو ، وهو الذي أجار عمر لما أسلم[5]، وهو أحد المستهزئين[6] (**وأبو معاوية**) محمد بن خازم . بالخاء المعجمة . الأشجعي نسبة إلى القبيلة واسمه عبد الله .

باب قوله: ﴿ سنكتب ما يقول ﴾[7].

أي كتبنا ، والسين للمبالغة ، أو سنظهر ما كتبنا .

[٤٧٣٤] [8] – (**بشر**)[9] بكسر الموحدة .

---

(١) مريم: آية ٧٧

(٢) ٤٧٣٢ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خَبَّابًا قَالَ جِئْتُ الْعَاصِىَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِىَّ أَتَقَاضَاهُ حَقًّا لِى عِنْدَهُ ، فَقَالَ لاَ أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لاَ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ وَإِنِّى لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ إِنَّ لِى هُنَاكَ مَالاً وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَهُ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ(أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا) رَوَاهُ الثَّوْرِىُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ . أطرافه ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٤ ، ٤٧٣٥

(٣) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق))

(٤) قوله ((قد سبق)): سقط من ((ق)). و الموضع المذكور: كتاب البيوع (٣٤) – باب ذكر القين و الحداد (٢٩) – حديث ٢٠٩١

(٥) سيرة ابن هشام ق١ /٣٤٩

(٦) المصدر السابق ق١ /٤٠٩

(٧) مريم : آية ٧٩

(٨) ٤٧٣٤ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قَيْنًا فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِى دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِى بْنِ وَائِلٍ قَالَ فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ لاَ أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لاَ أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ فَذَرْنِى حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ ، فَسَوْفَ أُوتَى مَالاً وَوَلَدًا ، فَأَقْضِيكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا) أطرافه ٢٠٩١ ، ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٥

(٩) بشر بن خالد العسكري أبو محمد الفرائضي نزيل البصرة ثقة يغرب من العاشرة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين [ومائتين] خ م د س التقريب ٦٨٤

(ســـورة طــه)

(**بالنبطية : يا رجل**) وقيل[١]: ((لغة عك بن عدنان))، وعن الخليل[٢]: ((من قرأ بها الوقف معناه : يا رجل)) (**تمتمة**) . بثلاث تاءات . على وزن فعللة من يكثر التاء في كلامه[٣] ، وكذا (**الفأفأة**) على وزن الفعللة من يكثر الفاء في كلامه[٤]. واسم الفاعل منهما تمتام على وزن تمام وصحراء (﴿ **ثم ائتوا صفا** ﴾[٥]) كذا فسره بـ(**المصلى**) غيره ، وفيه بعد ، وأي مصلى لفرعون؟! والظاهر أنه أراد أن يأتوا صفا واحدا فإنه أهيب (**فذهب**[٦] **الواو من** ﴿ **خيفة** ﴾) أي قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها (﴿**فيسحتكم** ﴾) بضم الياء وكسر الحاء ، وبفتحهما : من السحت: وهو استئصال الشيء[٧] (**الحلي الذي استعاروا من آل فرعون**) الصواب : (التي) بدل (الذي) ؛ لأن الحلي بضم الحاء وتشديد الياء : جمع حَلْي بفتح الحاء وسكون اللام. [٨] و(﴿**حشرتني أعمى** ﴾[٩] **عن حجتي**[١٠]) أراد به عمى البصيرة ، ولكن قوله : (﴿**وقد** [١١]**كنت بصيرا** ﴾) يدل على أنه عمى العين (﴿ **عوجا** ﴾) **واديا**) ليس بجيد ؛ لأن المراد أدنى اعوجاج ، قيل : لو وضع المهندس من المشرق إلى المغرب خطا لتساوى الأجزاء كلها (﴿**النهى**﴾ **التقى**) تفسير باللازم لأنه جمع نهية وهي : العقل[١٢]﴿**بملكنا** ﴾ بالحركات الثلاث في الميم[١٣].

---

(١) تهذيب اللغة ٥ / ٣٥٢

(٢) العين ٣ / ٣٤٧

(٣) الصحاح ٥ / ١٨٧٨

(٤) المصدر السابق ١ / ٦٢

(٥) طه: آية ٦٤

(٦) سقطت من ((ق))، وفي المطبوع: ((فذهبت)) وهو الموافق للرواية. انظر ط.بولاق للصحيح ٩٥/٦

(٧) النهاية ٣٤٥/٢

(٨) المصدر السابق ٤٣٥/١

(٩) طه: آية ١٢٥

(١٠) في ((ق)): ((صحبتي))

(١١) كلمة ((قد)) ليست في الأصول

(١٢) النهاية ١٣٩/٥

(١٣) قوله ((في الميم)): سقط من المطبوع

باب قوله: ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾[1].

[٤٧٣٦] [2] . **[٨٨٩/أ]**(**الصلت**) بالصاد المهملة (**التقى آدم وموسى**) في عالم الأرواح ، سلف الحديث في وفاة موسى[3]، وأشرنا إلى وجه غلبة[4] آدم موسى بان ذلك في عالم الأرواح عند رفع[5] التكاليف ، فلا دليل فيه على الجبر[6]، وهناك أجوبة اخرى.

باب قوله : ﴿ و لقد[7] اوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي ﴾[8].

قرئ بقطع الهمزة ووصلها .

[٤٧٣٨] [9] – (**روح**) بفتح الراء وسكون الواو (**أبو بشر**) بكسر الموحدة اسمه : جعفر (**ظهر موسى على فرعون**) أي : غلبه ، والحديث سلف في أبواب الصوم ، وبعده . وكذا حديث محاجة موسى لآدم .

---

(١) طه: آية ٤١

(٢) ٤٧٣٦ – حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَهْدِىُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الْتَقَى آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى لآدَمَ أَنْتَ الَّذِى أَشْقَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ الَّذِى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى قَالَ نَعَمْ . فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » . الْيَمُّ الْبَحْرُ . أطرافه ٣٤٠٩ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ،

(٣) كِتَابٌ : أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ . بَابُ وَفَاةِ مُوسَى وَذِكْرِهِ بَعْدُ . رقم ٣٤٠٩

(٤) في ((ق)): ((علية))

(٥) في ((ق)): ((رفيع))

(٦) **الجبر ومذهب الجبرية**: هو نفي الفعل حقيقة عن العبد وإضافته إلى الرب تعالى

والجبرية أصناف :

فالجبرية الخالصة : هي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا

والجبرية المتوسطة : هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا

فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل وسمي ذلك كسبا فليس بجبري.

انظر الملل و النحل للشهرستاني ص٨٤

(٧) كلمة ((لقد)): ليست في الأصول.

(٨) طه: آية ٧٧

(٩) ٤٧٣٨ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ النَّجَّارِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « حَاجَّ مُوسَى آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِى أَخْرَجْتَ النَّاسَ مِنَ الْجَنَّةِ بِذَنْبِكَ وَأَشْقَيْتَهُمْ . قَالَ قَالَ آدَمُ يَا مُوسَى أَنْتَ الَّذِى اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ أَتَلُومُنِى عَلَى أَمْرٍ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى أَوْ قَدَّرَهُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِى » . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى » . أطرافه ٣٤٠٩ ، ٤٧٣٦ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥

(ســورة الأنبيـاء)

[٤٧٣٩] [١] -(**بشـار**) بفتح البـاء وتشـديد الشـين المعجمـة (**غنـدر**) [بضـم] [٢] الغين وفتح الدال (**عن عبد الله**) هو ابن مسعود (**بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق الأول**) جمع عتيق : أي من أوائل القرآن نزولا.

قيـل: (**بنـي إسـرائيل**) صـوابه: بنـو إسـرائيل و الأول أيضـا جـواب تقـديره: سـورة بـني إسرائيل. [٣] (**وهن من تلادي**) جمع تليد : وهو القديم ، يقال : لزيد تالد وطريف أي مال موروث ومكتسب ، وهذا باعتبار الأكثر فلا ينافي تأخير بعض الآيات منها[٤].

﴿**جذاذا** ﴾ بكسر الجيم وضمها : قراءتان من الجذ وهو : القطع . (**فلكة المغزل**) آلة معروفة ، والمراد أن الفلك : جسم مستدير مثل الفلكة (﴿ **يسبحون** ﴾ **يدورون**) استعارة مـن السـباحة للـدوران ، وفيـه دلالـة على أن الحركـة للكواكـب لا للفلـك كمـا زعمت الفلاسفة ، والجمع بالواو والنون ؛ لأن الفعل المسند إليها فعل العقلاء

(﴿ **نفشــت** ﴾ **رعــت**) أي لـيلا وإن كـان بالنهـار يقـال: هملـت (﴿ **يصــحبون** ﴾ **يمنعـون**) مـن الصـحبة ، وهـو الحفـظ (﴿ **احسـوا** ﴾ **توقعـوا**) مـن الإحسـاس : وهـو الإدراك بإحـدى الحـواس (﴿ **خامــدين** ﴾ **هامــدين**) أي : مـوتى (﴿ **الحصــيد** ﴾ **مستأصل**) أي : المقلوع من أصله .

---

(١)٤٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطَهَ وَالأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الأُوَلِ ، وَهُنَّ مِنْ تِلاَدِى . وَقَالَ قَتَادَةُ (جُذَاذًا) قَطَّعَهُنَّ . وَقَالَ الْحَسَنُ (فِى فَلَكٍ) مِثْلِ فَلْكَةِ الْمِغْزَلِ (يَسْبَحُونَ) يَدُورُونَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (نَفَشَتْ) رَعَتْ (يُصْحَبُونَ) يُمْنَعُونَ . (أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً) قَالَ دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ . (حَصَبُ) حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ (أَحَسُّوا) تَوَقَّعُوهُ مِنْ أَحْسَسْتُ . (خَامِدِينَ) هَامِدِينَ . حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ . (لاَ يَسْتَحْسِرُونَ) لاَ يُعْيُونَ ، وَمِنْهُ حَسِيرٌ ، وَحَسَرْتُ بَعِيرِى . عَمِيقٌ بَعِيدٌ . (نُكِسُوا) رُدُّوا . (صَنْعَةَ لَبُوسٍ) الدُّرُوعُ . (تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ) اخْتَلَفُوا ، الْحَسِيسُ وَالْحِسُّ وَالْجَرْسُ وَالْهَمْسُ وَاحِدٌ ، وَهْوَ مِنَ الصَّوْتِ الْخَفِىِّ (آذَنَّاكَ) أَعْلَمْنَاكَ (آذَنْتُكُمْ) إِذَا أَعْلَمْتَهُ فَأَنْتَ وَهْوَ عَلَى سَوَاءٍ لَمْ تَغْدِرْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ (لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ) تُفْهَمُونَ (ارْتَضَى) رَضِىَ . (التَّمَاثِيلُ) الأَصْنَامُ ، السِّجِلُّ الصَّحِيفَةُ . طرفاه ٤٧٠٨ ، ٤٩٩٤ .

(٢) في الأصل: ((بفتح)) و هي خطأ و التصويب من ((ق)).

(٣) قوله ((قيل: بني إسرائيل ....تقديره سورة بني إسرائيل)): سقط من المطبوع، وتأخر عن موضعه في ((ق)) إلى قوله : ((أي مال موروث ومكتسب)).

(٤) قوله ((وهذا باعتبار الأكثر فلا ينافي تأخير بعض الآيات منها)): سقط من ((ق)) .

((﴿**لا يستحسرون** ﴾ **لا يعيون**) بضم الياء ، ولأبي ذر بفتح الياء ، يقال : أعيي وعيي إذا تعب (**وحسرت بعيري**) لو حذف التاء كان أحسن ؛ لأن البعير مذكر ، كذا قيل، والظاهر أنه بضم التاء ، وإسناد الفعل إلى المتكلم إشارة إلى أن (حسر) جاء متعديا، وقد ذكره ابن الأثير في " **النهاية** "[1]

(﴿**عميق** ﴾ **بعيد**) هذا سهو منه فإنه في سورة الحج[2] ، وقيل : هو من غلط الناسخ إن صح[3] كتبه في غير موضعه ، والأولى أنه من البخاري فإن الفجاج في هذه السورة جمع فج ، فاستطرد مافي سورة الحج ، والذي يدل على هذا أنه لم يتعرض له في الحج .

(﴿ **نكسوا** ﴾ **ردوا**) أي إلى الكفر بعد الإقرار ، أصله قلب الشيء معكوسا (﴿**لبوس**﴾ **الدروع**) لم يكن قبل داود ، وكانت قبله آلة الحرب الصفائح (﴿ **على سواء** ﴾ **لم تغدر**) لأنه أعلمهم أن لا عهد بيننا .

((**لعلكم تسألون) تفهمون**) على بناء المجهول وهذا معنى بعيد ، والظاهر تسألون الحوائج[4] على التهكم[5] كما كانوا يسألون ويقصدون في الأمر قبل (﴿ **السجل** ﴾ **الصحيفة**) وفي رواية الترمذي هو أحد كتاب الوحي ، وأنكره الجمهور ، ولم يذكر أحد ممن صنف في أسماء الصحابة ذلك ، كذا قال السهيلي وغيره ، قال شيخنا[6]: ((ذكره في الصحابة أبو نعيم، وابن منده[7]، وابن مردويه)) .

باب قوله: ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾[8].

[٤٧٤٠] [9] – (**حرب**) ضد الصلح (**شيخ من النخع**) بفتح النون وسكون الخاء: قبيلة من عرب اليمن (**غرلا**) . بضم المعجمة وسكون الراء . جمع أغرل .(**يؤخذ**

---

(١) ٣٨٣/١

(٢) الحج: آية ٢٧

(٣) قوله ((إن صح)): سقط من ((ق))

(٤) في المطبوع: ((الجوارح))

(٥) في المطبوع: ((أنفسكم))

(٦) الفتح ٣٦٢/١٠

(٧) في المطبوع: ((ابن منذر)). انظر معرفة الصحابة لأبي نعيم ١٤٥٤/٣

(٨) الأنبياء: آية١٠٤

(٩) ٤٧٤٠ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ شَيْخٍ مِنَ النَّخَعِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ =

بهم ذات الشمال) أي : طريق جهنم (**فأقول كما قال العبد الصالح**) أي : عيسى بن مريم (﴿ **وكنت عليهم شهيدا**﴾ [1]) ، (**لم يزالوا** [2] **مرتدين**)

قال الخطابي[3]: ((لم يرد الإرتداد من الإسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة إذ لم يرتد أحد من الصحابة)) وقلده[4] في ذلك غيره، وهذا ليس بشيء فإن الإرتداد لا يكون إلا عن الإسلام ، وأما قوله : ((لم يرتد أحد عن الإسلام من الصحابة)) فأي معنى لقوله : ((أصحابي)). وقوله: ((هؤلاء قوم من جفاة العرب)) مسلم و لكن الصحابي من رأى رسول الله ولو نظرة[5].

(سـورة الحج)

(**أمنيته**) قراءته، ومعنى (**ألقى الشيطان في قراءته**) أنه لما قرأ خلط الشيطان صوته بصوته ليظن السامعون أن القارئ رسول الله ﷺ ، وهذا نوع ابتلاء من الله إختار[6] به الثابت القدم في الإيمان عن المتزلزل ، ألا ترى إلى قوله بعده ﴿ **ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض** ﴾[7]، وأما حديث الغرانيق كما رواه البزار وابن

=رضى الله عنهما – قَالَ خَطَبَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، أَلاَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ لاَ تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ) إِلَى قَوْلِهِ (شَهِيدٌ) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » . أطرافه ٣٣٤٩ ، ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦

(١) المائدة: آية ١١٧

(٢) هنا يبدأ السقط من المخطوطة ((ق)).

(٣) لم أجده

(٤) في ((ح)): ((وولده))

(٥) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تعريف الصحابي: ((وهو مَن لَقِيَ النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تَخَلَّلتْ رِدَّةٌفي الأصح.

والمراد باللقاء: ما هو أعمُّ: من المجالسة، والمماشاة، ووصول أحدهما إلى الآخر، وإن لم يكالِمْهُ، ويَدْخُل فيه رؤيةُ أحدِهما الآخَرَ، سواءٌ كان ذلك بنفْسِهِ أم بغيرِهِ.

والتعبير باللُّقيِّ أَولى مِن قول بعضهم: الصحابيُّ مَنْ رأى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه يُخْرِج ابنَ أُمِّ مكتوم، ونحوَه مِن العُمْيان، وهُمْ صحابةٌ بلا تردُّدٍ.)) نزهة النظر ص ١٤١

(٦) في المطبوع: ((ليمتاز))

(٧) الحج: آية ٥٣

أبي حاتم والطبري[1] لو صح كان معناه ما ذكرناه من خلط صوته بصوته أو إشارة [٨٩٠/ب] إلى الملائكة ، وإلا من لا يصح عليه صغيرة كيف يمدح الأصنام وقد وصفه الله بأنه لا ينطق عن الهوى ، هذا والذي يعتمد عليه أن للحديث أصلا .كما أشار إلى ذلك شيخنا[2] . من كثرة طرقه من رواية الثقات ، قلت : لو لم يكن له أصل لم يبق ؛ لقوله: ﴿**ألقى الشيطان**﴾ معنى لاتفاقهم على أنها نزلت في ذلك، (﴿ **الأماني**[3] ﴾ **يقرؤون ولا يكتبون**) الصواب : لا يعلمون

[٤٧٤١] [4] . (**شطر أهل الجنة**) أي : نصفهم ، قد سبق في كتاب الأنبياء في[5] من رواية غير البخاري ان هذه الأمة ثلثا أهل الجنة و (**قال أسامة**[6]) فائدة تلك هذه الرواية الجزم ، فإنه في الأول قال : أراه.

---

(١) مسند البزار ٢٩٦/١١ و الطبري في تفسيره ٦٠٤/١٦ وأما ابن أبي حاتم فراجع الدر المنثور للسيوطي ٤٠٧/٩ و للشيخ الألباني رحمه الله رسالة في تخريج قصة الغرانيق سماها: ((نصب المجانيق في نسف قصة الغرانيق)) حكم عليها بالبطلان.

والقصة مفادها: لما نزلت هذه الآية : (أفرءيتم اللات والعزى) قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجى " فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون : إنه لم يذكر آلهتهم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فأنزل الله : (ومآ أرسلنا من قبلك من رسول . .) إلى قوله : (عذاب يوم عقيم) " ثم جاءه جبريل بعد ذلك قال : اعرض علي ما جئتك به فلما بلغ : " تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجى " قال جبريل : لم آتك بهذا هذا من الشيطان فأنزل الله : (ومآ أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي))) ولها روايات مختلفة.

(٢) الفتح ٤٣٩/٨

(٣) كذا في الأصول، و الذي في الرواية: ((إلا أماني)). أنظر ط.بولاق للصحيح ٩٧/٦ و إرشاد الساري ٢٤٣/٧

(٤) ٤٧٤١ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ . يَقُولُ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، فَيُنَادَى بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ . قَالَ يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ – أُرَاهُ قَالَ – تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) » . فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ، ثُمَّ أَنْتُمْ فِى النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جَنْبِ الثَّوْرِ الأَبْيَضِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِى جَنْبِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ ، وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ « ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ « شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرْنَا . قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ (تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى) وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . وَقَالَ جَرِيرٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى) . أطرافه ٣٣٤٨ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣

(٥) كذا في الأصول.

(٦) كذا في الأصول، و الصواب: ((أبو إسامة)). ط.بولاق للصحيح ٩٨/٦ و إرشاد الساري ٢٤٥/٧

(﴿ **سكارى وما هم بسكارى** ﴾[1]) على وزن فعلى، هذه قراءة حمزة والكسائي.

[٤٧٤٢] [2]- (**بكير**)[3] بضم الباء مصغر (**عن أبي حصين**) .[4] بفتح الحاء وكسر الصاد . اسمه عثمان (**نتجت خيل**) بضم النون على بناء المجهول ، الناتج : هو المالك، قال أهل اللغة : هو للدابة : كالقابلة للإنسان .

[٤٧٤٣] [5] . (**منهال**) بكسر الميم (**هشيم**) [6]بضم الهاء مصغر

(**أبو هاشم**)[7] هو يحيى بن دينار (**عن ابي مجلز**) . بكسر الميم وسكون الجيم آخره زاء معجمة . اسمه : لاحق (**عن قيس بن عباد**) بضم العين وتخفيف الباء (**هذه الآية**: (**هذان**[8] **خصمان اختصموا في ربهم**) [9] **نزلت في حمزة وصاحبيه**) هما علي وعبيدة بن الحارث ابن عم رسول الله (**وعتبة بن ربيعة وصاحبيه**) الوليد بن عتبة وشيبة بن ربيعة (**يوم بدر**) ظرف لنزلت ، فإن قلت: سورة الحج مكية ، فكيف يصح

---

(١) الحج: آية ٢

(٢)٤٧٤٢ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدَمُ الْمَدِينَةَ ، فَإِنْ وَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلاَمًا ، وَنُتِجَتْ خَيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ . وَإِنْ لَمْ تَلِدِ امْرَأَتُهُ وَلَمْ تُنْتَجْ خَيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينُ سُوءٍ .

(٣) يحيى بن أبي بكير واسمه نسر بفتح النون وسكون المهملة الكرماني كوفي الأصل نزل بغداد ثقة من التاسعة مات سنة ثمان أو تسع ومائتين ع التقريب ٧٥١٦

(٤) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين بفتح المهملة ثقة ثبت سني وربما دلس من الرابعة مات سنة سبع وعشرين [ومائة] ويقال بعدها وكان يقول إن عاصم ابن بهدلة أكبر منه بسنة واحدة ع التقريب ٤٤٨٤

(٥) ٤٧٤٣ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضى الله عنه – أَنَّهُ كَانَ يُقْسِمُ فِيهَا إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) نَزَلَتْ فِي حَمْزَةَ وَصَاحِبَيْهِ ، وَعُتْبَةَ وَصَاحِبَيْهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ رَوَاهُ سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ . وَقَالَ عُثْمَانُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَوْلَهُ . أطرافه ٣٩٦٦ ، ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩

(٦) هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم ابن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين [ومائة] وقد قارب الثمانين ع التقريب ٧٣١٢

قلت: ذكره الحافظ في مراتب المدلسين ص ١٣ في المرتبة الثالثة: ((من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم)) وهو هنا صرح بالسماع

(٧) أبو هاشم الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي اسمه يحيى بن دينار وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع ثقة من السادسة مات سنة اثنتين وعشرين [ومائة] وقيل سنة خمس وأربعين[ومائة] ع لتقريب ٨٤٢٥

(٨) في الأصل: ((هذا))، و هو علىالصواب في ((ك)) و ((ح)).

(٩) الحج: آية ١٩

أن يكون يوم بدر ظرفا لنزلت ؟ قلت : استثنوا منها ست آيات من قوله : ﴿ **هذان** ﴾ قال الجعبري : وقد قيل : إن السورة مدنية ، قلت : هذا لا يصح لأن قوله تعالى: ﴿**ألقى الشيطان في أمنيته** ﴾[١] مكية بالإتفاق .

[٤٧٤٤] [٢] – (**عن علي بن أبي طالب : أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة**) يقال : جثا على ركبتيه ، أي جلس عليهما كما هو دأب المناظرين .

(ســـورة المؤمنين)

(﴿ **سبع طرائق** ﴾[٣] **سبع سموات**) من طرقت الشيء : جعلت بعضه فوق بعض ، وقيل : المراد بها طرق الملائكة (﴿ **وهم لها سابقون** ﴾[٤] **سبقت لهم السعادة**) هذا تفسير باللازم ؛ فإن الضمير في قوله (لها) عائد إلى الخيرات (﴿ **من سلالة** ﴾ الولد والنطفة ، أي : يطلق عليهما وكذا على كل شيء يسل من الآخر واما في الآية سلالة من طين ، أي : سلول منه .

(ســـورة النور)

(﴿ **من خلاله** ﴾ **بين أضعاف السحاب**) أي : أطباقه (﴿ **مذعنين** ﴾ **يقال للمستخذي : مذعن**) بالخاء المعجمة آخره ذال معجمة كذلك بعده ياء ، ويروى بالهمزة وهو الخاضع المنقاد ، قال[٥] الجوهري[٦] (**سمي القرآن بجماعة السورة**[٧])

---

(١) الحج: آية ٥٢

(٢) ٤٧٤٤ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رضى الله عنه – قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) قَالَ هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ . طرفاه ٣٩٦٥ ، ٣٩٦٧

(٣) المؤمنون: آية ١٧

(٤) المؤمنون: آية ٦١

(٥) كذا في الأصول، و لعلها: ((قاله))

(٦) الصحاح ٢١١٩/٦

(٧) قوله ((بجماعة السورة)): كذا في الأصول، و الصواب: ((لجماعة السور)) كما في الرواية. انظر ط.بولاق ٩٩/٦ و إرشاد الساري ٢٥٠/٧

برفع القرآن ، والمفعول الثاني محذوف، أي : قرآنا ، ومنه إشارة إلى أن القرآن معناه في الأصل: الجمع

(**المشكاة: الكوة**) بفتح الكاف (﴿ **إن علينا جمعه وقرءانه** ﴾[1] هذا في سورة القيامة ، وإنما ذكره لمناسبة لفظ القرآن ، وليس فيه فائدة ، لأن معناه هناك : القراءة كما سبق في بدء الوحي (**ويقال للمرأة : ما قرأت بسلا قط**) بكسر الباء الموحدة، وسلا مقصور ما فيه ولد الحيوان كالمشيمة في المرأة ﴿ **فرضناها** ﴾ ـ بتشديد الراء وتخفيفها . قراءتان ، أراد أن يشير إلى معنى واحدة ، ولا فرق إلا ما يفيده التشديد من التكثير، قاله الجعبري (﴿ **والذين يرمون ازواجهم** ﴾[2]).

[٤٧٤٥] [3] – (**إسحاق**) كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني:((لم ينسبه أحد ، و لعله ابن منصور ؛ لأن مسلما روى عن إسحاق بن منصور عن محمد بن يوسف)) (**الأوزاعي**) بفتح الهمزة : إمام الشام عبد الرحمن (**عويمر**) بضم العين مصغر (**عجلان**) . بفتح العين وسكون الجيم . بطن من بلي حليف بني عمرو بن عوف ولذلك يقال فيه : الأنصاري (**قد أنزل الله فيك**) هذا ظاهر في أن هذا أول لعان وقع، وفي رواية مسلم : " **أول لعان وقع لعان هلال** "[4]، ووجه الجمع أن الآية نزلت

---

(١) القيامة: آية ١٧

(٢) النور: آية ٦

(٣) ٤٧٤٥ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي عَجْلاَنَ فَقَالَ كَيْفَ تَقُولُونَ فِى رَجُلٍ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ سَلْ لِى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ ذَلِكَ فَأَتَى عَاصِمٌ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – الْمَسَائِلَ ، فَسَأَلَهُ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا ، قَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللَّهِ لاَ أَنْتَهِى حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَ عُوَيْمِرٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ، أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيكَ وَفِى صَاحِبَتِكَ » . فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِالْمُلاَعَنَةِ بِمَا سَمَّى اللَّهُ فِى كِتَابِهِ ، فَلاَعَنَهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ حَبَسْتُهَا فَقَدْ ظَلَمْتُهَا ، فَطَلَّقَهَا ، فَكَانَتْ سُنَّةً لِمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا فِى الْمُتَلاَعِنَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « انْظُرُوا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا إِلاَّ قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحَيْمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ فَلاَ أَحْسِبُ عُوَيْمِرًا ، إِلاَّ قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا » . فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِى نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ تَصْدِيقِ عُوَيْمِرٍ ، فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ . أطرافه ٤٢٣ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٦٨٥٤ ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦ ، ٧٣٠٤

(٤) أخرجه مسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : اللِّعَانُ . رقم ١٤٩٦

فيهما لكن أحدهما وقع قبل الآخر ، أو نزلت في عويمر ، لكن تقدم لعان هلال لكن سياق الحديث يدل على أن أول من سأل هلال لقوله: ((بينة أو حد في ظهرك)) ولم يقل في عويمر شيئا من ذلك (**فطلقها**) ظاهر فيما ذهب إليه أبو حنيفة (١)، وقال مالك والشافعي، ورواية عن أحمد: أن نفس اللعان يوجب الفرقة الأبدية (٢) لما سيأتي ان رسول الله ﷺ قال: " **لا ملك لك عليها إن جاءت به**" (٣)

(**أسحم**) أي أسود (**أدعج**) من الدعج . بفتح الدال والعين . شدة سوادهما مع شدة البياض ،والألية . بفتح الهمزة . معروفة (**خدلج الساقين**) (٤) بفتح الخاء المعجمة ودال مهملة ولام مفتوحة مشددة (**وإن جاءت به أحيمر**) . بضم الهمزة . مصغر ، ولم يصرفه ؛ لأنه تابع أصله (**كأنه وحرة**) . بفتح الواو والحاء . دويبة صغيرة تلصق بالأرض ، وجه الشبه: الحمرة والقصر (**وكان ابنها [٨٩١/أ] يدعى إليها**) وفي سنن أبي داود (٥): كان ذلك الغلام أميرا بمصر(٦)، ولا يدعى لأب، فإن قلت: لِمَ لَمْ يحكم فيه رسول الله بالشبه وقد اعتبره في القيافة ؟ قلت: الفراش نص لا يعارضه الشبة، روي أن قضية عويمر كانت بعد تبوك رجع من السفر فوجد امرأته حاملا .

[٤٧٤٦] (٧) – (**أبو الربيع**) ضد الخريف (**فليح**) بضم الفاء مصغر (**وكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين**) أي : طريقة لا خلاف فيه ، لم يرد بها السنة المقابلة للفرض .

---

(١) انظر المبسوط ٧ / ٧٨

(٢) انظر المدونة ٢ / ٣٥٤، والأم ٥ / ١٢٤، والمغني ١١ / ٤٨

(٣) الحديث الآتي ٤٧٤٦

(٤) أي عظيم الساقين. النهاية لابن الأثير ١٥/٢

(٥) السنن كِتَابٌ : الطَّلَاقُ . تَفْرِيعُ أَبْوَابِ الطَّلَاقِ بَابٌ : فِي اللِّعَانِ . رقم ٢٢٤٧ دون قوله: ((أميا بمصر)) فلم أجده

(٦) في ((ك)): ((لمصر))

(٧) ٤٧٤٦ – حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ رَجُلاً رَأَى مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً أَيَقْتُلُهُ فَتَقْتُلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّلاَعُنِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « قَدْ قُضِىَ فِيكَ وَفِى امْرَأَتِكَ » . قَالَ فَتَلاَعَنَا ، وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سُنَّةً أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ وَكَانَتْ حَامِلاً ، فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ، ثُمَّ جَرَتِ السُّنَّةُ فِى الْمِيرَاثِ أَنْ يَرِثَهَا ، وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا . أطرافه ٤٢٣ ، ٤٧٤٥ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٦٨٥٤ ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦ ، ٧٣٠٤

[٤٧٤٧] [(١)] – (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين المعجمة (**ابن أبي عدي**) محمد بن إبراهيم (**أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك من**[(٢)] **سحماء**) هو : شريك بن عبده بن مغيث البلوى ، وسحماء أمه ، قال بعض الشارحين : ذكر هلال غلط من هشام ، فإن القاسم بن محمد روى عن ابن عباس عويمر العجلاني ، وكذا روى ابن عمر وسهل ، قلت : الغلط إنما وقع منه ، لأن حديث هلال وقذفه رواه مسلم عن أنس [(٣)]، وكذا رواه ابن عبد البر[(٤)] ، وقد أشرنا إلى أن اللعانين وقعا في زمن رسول الله ، فأي وجه لتغليط الراوي المجمع على إتقانه وضبطه .

[٤٧٤٨] [(٥)] – (**مقدم**) بضم الميم وفتح الدال المشددة .

باب قوله تعالى: ﴿ إن الذين جاءو بالإفك ﴾[(٦)].

[٤٧٤٩ ـ ٤٧٥٠] [(٧)] – (**أبو نعيم**)ـ بضم النون ـ مصغر ، وكذا (**بكير**) أورد حديث الإفك بطوله ، وقد سبق في الشهادات وغيرها ، ونشير إلى بعض ألفاظه :

---

(١)٤٧٤٧ – حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « الْبَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ » . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ . فَجَعَلَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « الْبَيِّنَةَ وَإِلاَّ حَدٌّ فِى ظَهْرِكَ » فَقَالَ هِلاَلٌ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّى لَصَادِقٌ ، فَلَيُنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يُبَرِّئُ ظَهْرِى مِنَ الْحَدِّ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ) فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ (إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) فَانْصَرَفَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هِلاَلٌ ، فَشَهِدَ ، وَالنَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ » . ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا ، وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لاَ أَفْضَحُ قَوْمِى سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَمَضَتْ . فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – «أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الأَلْيَتَيْنِ خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ ، فَهْوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءَ » . فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « لَوْلاَ مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِى وَلَهَا شَأْنٌ » . طرفاه ٢٦٧١ ، ٥٣٠٧

(٢) كذا في الأصول: و الصواب ((بن)). انظر ط.ببولاق للصحيح ٦/١٠٠ و إرشاد الساري ٧/٢٥٤

(٣) أخرجه مسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : اللِّعَانُ . كِتَابٌ : اللِّعَانُ . رقم ١٤٩٦

(٤) الاستيعاب ص ٧٤٤

(٥) ٤٧٤٨ – حَدَّثَنَا مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّى الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ رَجُلاً رَمَى امْرَأَتَهُ فَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَتَلاَعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلاَعِنَيْنِ . أطرافه ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣ ، ٥٣١٤ ، ٥٣١٥ ، ٦٧٤٨

(٦) النور: آية ١١

(٧) **٤٧٤٩** – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ} [النور: ١١] قَالَتْ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ»

٤٧٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدُ بْنُ المسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا، وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ [ص:١٠٢]، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَمَا نَزَلَ الحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي، وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا، لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا تَأْكُلُ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ، وَلاَ مُجِيبٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ، فَقَدِمْنَا المدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي، أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ، فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ [ص:١٠٣] أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ، فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، وَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي سَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ» فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثَّرْنَ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ، يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَإِنْ تَسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟» قَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَالَ

(**أحمل في هودج**) بفتح الهاء وسكون الواو ، وقال ابن الأثير : هو المحمل ما دام فيه المرأة ، هذا أصله ، ثم اتسع فيه فأطلق على ذلك المحمل ، سواء كان فيه المرأة أو لا (**من**

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: «يَا مَعْشَرَ المسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ [ص:١٠٤] مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ، قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المنَافِقِينَ، فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، يَظُنَّانِ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي، وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ «لَبِثَ» شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ القُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيثَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ، قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ، قَالَ: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ المسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: ١٨]، قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:١٠٥] فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ» فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسِبُوهُ) العَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى وَالمسَاكِينَ وَالمهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا، أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ

جزع أظفار) بفتح الجيم والهمزة ، وزاء وظاء معجمة ، قال ابن الأثير[1]:((نوع من الجزر[2] يتخذ من أظفار ، وهو طيب لا واحد له من لفظه ، قال : هكذا رواه ، والصواب : ظفار على وزن قطام مدينة حمير)) (**أممت منزل**[3]) بتخفيف الميم ، أي: قصدت .

(**صفوان بن المعطل**) بفتح الطاء (**السلمي**) بضم السين (**استيقظت باسترجاعه)** أي : بقوله : إنا لله وإنا إليه راجعون، قيل: كان تخلف صفوان بأمر رسول الله يأتي من بعد الإرتحال، إن وجدت شيئا أخره. وقيل: كانوا مالا استيقظ[4]. وردتهما الرواية.

(**موغرين**) . بكسر الغين المعجمة . داخلين في الوغر ، وهو شدة الحر (**في نحر الظهيرة**) أي : في أول الهاجرة (**عبد الله بن أبي**) بضم الهمزة وتشديد الياء (**ابن سلول)** بإثبات الهمزة في ابن ومنع الصرف في سلول ؛ لأنه اسم امه ، وأبوه: أُبيّ ، لعن الله الأصل والفرع (**وهو يريبني**) بفتح الياء مضارع رابه : أي : أوقعه في الريب ، وضمير هو للشأن (**بعدما نقهت**) . بفتح النون والقاف وكسرها . أي : خلصت من المرض (**أم مسطح**) بكسر الميم ، (**وهي ابنة أبي رهم**) . بضم الراء وسكون الهاء . (**ابن عبد مناف**) كذا وقع ، والصواب : ابن المطلب بن عبد مناف (**أي : هنتاه**) . بفتح الهاء وسكون النون . أي : هذه ، وقيل : بلهاء الغافلة عن مكائد الناس.

(**استلبث الوحي**) . بالرفع . أي: تأخر جدا، وفي الرواية الأخرى[5]:"شهرا" (**فدعا رسول الله بريرة)** قيل: ذكره بريرة هنا وهم فإن بريرة اعتقت الفتح. وأجاب شيخنا[6]: ((بأنها ربما كانت تخدم وهي عند مولاها الأول. وقيل: بل بريرة هذه غير تلك وإن وافق اسمها)) قلت: هذا عدول عن الظاهر بلا دليل وذلك أن عتقها بعد الفتح لا دلالة فيه

---

(١) النهاية ١٥٨/٣

(٢) كذا في الأصول، وفي المطبوع: ((الخرز))

(٣) كذا في الأصول، و الصواب: ((منزلي)). ط.بولاق للصحيح ١٠٢/٦و إرشاد الساري ٢٥٨/٧

(٤) كذا في الأصول. و التعبير ركيك

(٥) بل في نفس الرواية: ((وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني))

(٦) الفتح ٤١٤/١٠

على أنها لم تكن في ملك عائشةحيئذ إذ لم يرد نص على أن عائشة اعتقتها حين شرائها ويؤيد ما ذكرته أن ليس في الصحابيات بريرة غيرها.

(**أغمصه**) . بغين معجمة وصاد مهملة . أي : أعيبه (**الداجن**) الشاة التي تكون في البيت .

(**قلص دمعي**) أي : ارتفع وانقطع (**وما [أحس]**[١]) . بضم الهمزة . أي : ما أجد من الإحساس .

(﴿ **تلقونه** ﴾) بفتح اللام وتشديد القاف . هذه قراءة عامة القراء أي : يرويه بعضكم عن بعض من التلقي ، وقراءة عائشة (﴿ **تلقونه** ﴾ . بفتح التاء وكسر اللام . من ولق يلق على وزن وعد يعد ، قال ابن الأثير[٢]: من الولق : وهو الاستمرار على الكذب .

[٤٧٥٣] [٣] . (**نسيا منسيا**) أي : شيئا حقيرا من شأنه أن ينسى .ـ بفتح النون وكسره .

[٤٧٥٥] [٤] . (**ابن عون**) . بفتح العين آخره نون . عبد الله .

[٤٧٥٦] [٥] . (**محمد بن يوسف**) الفريابي وسفيان هو الثوري كذا قاله الإسماعيلي (**عن أبي الضحى**) مسلم بن صبيح ، شعر حسان :

---

(١) مابين [ ] من الرواية ، وجاء في الأصول : ((أحسن)). انظر ط.بواق للصحيح ١٠٤/٦ و إرشاد الساري ٢٦٢/٧

(٢) النهاية ٢٢٥/٥

(٣) ٤٧٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِى حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ ، وَهْىَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُثْنِىَ عَلَىَّ . فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ . قَالَتِ ائْذَنُوا لَهُ . فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكِ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنِ اتَّقَيْتُ . قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَمْ يَنْكِحْ بِكْرًا غَيْرَكِ ، وَنَزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السَّمَاءِ . وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلاَفَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَىَّ وَوَدِدْتُ أَنِّى كُنْتُ نِسْيًا مَنْسِيًّا . طرفاه ٣٧٧١ ، ٤٧٥٤ -

(٤) ٤٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ أَتَأْذَنِينَ لِهَذَا قَالَتْ أَوَلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ . قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِى ذَهَابَ بَصَرِهِ . فَقَالَ حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ قَالَتْ لَكِنْ أَنْتَ . . . . طرفاه ٤١٤٦ ، ٤٧٥٦ -

(٥) ٤٧٥٦ - حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّبَ وَقَالَ حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ قَالَتْ لَسْتَ كَذَاكَ . قُلْتُ تَدَعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ (وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) فَقَالَتْ وَأَىُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - . طرفاه ٤١٤٦ ، ٤٧٥٥ .

(حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل)

(**حصان**) -بفتح الحاء- عفيفة (**رزان**) -بتقديم المهملة على المعجمة -ذات وقار (**لا تزن**) . بالزاء المعجمة، على بناء المجهول . أي لا تتهم بأمر فيه شين و (**غرثى**) بغين معجمة [٨٩٢/ب] وثاء مثلثة . الجوع ،كناية عن عدم الاغتياب لقوله (**﴿ ياكل لحم أخيه ميتا ﴾**[١]).

(**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**ابن أبي عدي**) محمد بن إبراهيم (**تدعين**) . بفتح التاء والعين . أي : تتركين (**وقد أنزل الله** : **﴿ والذي تولى كبره﴾**[٢]) هو ابن سلول بالإتفاق ، قال ابن عبد البر [٣]: وقد قيل : إن حسان ليس من أهل الإفك . لكن قول عائشة: أنت ليس كذلك ، صريح في ذلك ، وقد نقل ابن عبد البر ما يدل على أنه ليس أصحاب الإفك ، والله أعلم بذلك .

باب قوله: ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا ﴾ [٤]

[٤٧٥٧] [٥] – (**الذين أبنوا أهلي**) بتقديم الباء الموحدة بالتشديد و التخفيف أي : نسبوها إلى الإبنة أي الفاحشة، وأصل الإبنة: التهمة.

---

(١) الحجرات: آية ١٢ .

(٢) النور: آية ١١ .

(٣) الاستيعاب ص ١٦٦ .

(٤) النور: آية ١٩ .

(٥)٤٧٥٧ – وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِى الَّذِى ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِىَّ خَطِيبًا ، فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَىَّ فِى أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِى ، وَايْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى مِنْ سُوءٍ ، وَأَبَنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ ، وَلاَ يَدْخُلُ بَيْتِى قَطُّ إِلاَّ وَأَنَا حَاضِرٌ ، وَلاَ غِبْتُ فِى سَفَرٍ إِلاَّ غَابَ مَعِى » . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ ائْذَنْ لِى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى الْخَزْرَجِ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ ، فَقَالَ كَذَبْتَ ، أَمَا وَاللَّهِ ، أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ . حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِى الْمَسْجِدِ ، وَمَا عَلِمْتُ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِى وَمَعِى أُمُّ مِسْطَحٍ . فَعَثَرَتْ وَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ . فَقُلْتُ أَىْ أُمِّ تَسُبِّينَ ابْنَكِ وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا تَسُبِّينَ ابْنَكِ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ . فَانْتَهَرْتُهَا ، فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسُبُّهُ إِلاَّ فِيكِ . فَقُلْتُ فِى أَىِّ شَأْنِى قَالَتْ فَبَقَرَتْ لِى الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِى كَأَنَّ الَّذِى خَرَجْتُ لَهُ لاَ أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلاً وَلاَ كَثِيرًا ، وَوُعِكْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَرْسِلْنِى إِلَى بَيْتِ أَبِى . فَأَرْسَلَ مَعِى الْغُلاَمَ ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِى السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ . فَقَالَتْ أُمِّى مَا جَاءَ

(**فقام سعد بن معاذ**) وفي بعضها :سعد بن عبادة ، وكلاهما وهم ، أما سعد بن معاذ فإنه مات بعد قريظة سنة خمس ، وهذه الواقعة إنما كانت سنة ست في المريسيع[1]، وأما سعد بن عبادة ، فإنه الذي عارض هذا القائل ، فالصواب أن هذا القائل: أسيد بن

بِكِ يَا بُنَيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ مِنِّي ، فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ خَفِّضِي عَلَيْكِ الشَّأْنَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ ، لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا ، لَهَا ضَرَائِرُ ، إِلاَّ حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا . وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي ، قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ . قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيْتُ ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهْوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ ، فَنَزَلَ فَقَالَ لأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا . فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكِ أَيْ بُنَيَّةُ إِلاَّ رَجَعْتِ إِلَى بَيْتِكِ ، فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَيْتِي ، فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي فَقَالَتْ لاَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلاَّ أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا . وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلاَّ مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تِبْرِ الذَّهَبِ الأَحْمَرِ . وَبَلَغَ الأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ ، فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنَفَ أُنْثَى قَطُّ . قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي ، فَلَمْ يَزَالاَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدِ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ ، إِنْ كُنْتِ قَارَفْتِ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتِ ، فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ » . قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَهْيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلاَ تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا . فَوَعَظَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَالْتَفَتُّ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أَجِبْهُ . قَالَ فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَفَتُّ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أَجِيبِيهِ . فَقَالَتْ أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَاهُ تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ . وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ ، مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبَتْهُ قُلُوبُكُمْ ، وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ ، لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً – وَالْتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ – إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَتْنَا ، فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لأَتَبَيَّنُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهْوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ « أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكِ » . قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبَوَايَ قُومِي إِلَيْهِ . فَقُلْتُ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلاَ أَحْمَدُهُ وَلاَ أَحْمَدُكُمَا ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي ، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ ، فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلاَ غَيَّرْتُمُوهُ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا ، فَلَمْ تَقُلْ إِلاَّ خَيْرًا ، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ، وَهْوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ ، وَهْوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لاَ يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ) إِلَى آخِرِ الآيَةِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ (وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ) – يَعْنِي مِسْطَحًا – إِلَى قَوْلِهِ (أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ، وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ . أطرافه ٢٥٩٣ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠ ، ٧٥٠٠ ، ٧٥٤٥ .

(١) المريسيع: جزع من وادي «حورة» أحد روافد ستارة، فيه آبار زراعية، ونزل من بني سليم، وماؤه غيل يسيح على وجه الأرض، وأهله يقولون: «المريصع» وهي عادة البادية في قلب أمثاله لتقارب مخارج الحروف .داخل عن الساحل، فبينه وبين سيف البحر قرابة (٨٠) كيلا، بين جبال تهامة، وأهله اليوم سليم. المعالم الجغرافية للبلادي ص ٢٩٠

حضير ، قال شيخنا[1]: ((هذا الإشكال إنما هو على من يقول: غزوة المريسيع كانت سنة ست وأما على ما قاله موسى بن عقبة و الطبري: أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان وغزوة الخندق سنة خمس أيضا في شوال فلا إشكال فيه)) (**فبقرت في الحديث**) . بالباء الموحدة . أي شرحته (**ووعكت**) . بضم الواو على بناء المجهول أي : أصابتني الحمى تناقض البارده [2] (**وانتهرها بعض**) أي : شدد عليها في الكلام ، قيل : هو علي بن أبي طالب (**حتى أسقطوا لها به**) أي : أتوا بكلام سقط، أي[3]: في شأنها ، والهاء في (به) عائدة إلى الانتهار الذي دل عليه الكلام السابق، وقيل الضمير للحديث أو الرجل الذي اتهموها به[4].

(**والله ما كشفت عن كنف انثى**) بفتح الكاف والنون : أي سترها ، قيل : كان حصورا لا يأتي النساء، (**والمنافق عبدالله بن أبي هو الذي يستوشيه**) أي يبحث عنه و يستخرجه، كذا وقع في " سير ابن إسحاق " ، ولكن روى ابن حبان[5] والحاكم[6]وغيرهما أن امرأة صفوان بن المعطل شكته إلى رسول الله ﷺ ، فيصرف قوله (أنه لم يكشف عن أنثى) على[7] الزنى، أو لم يكن بزوج إذ ذاك ثم تزوج ، أو يكون له أمرأة لم يباشرها ، كما يأتي من قول امرأة عبد الله بن عمرو بن العاص نظيره (**أقول ماذا**) قال ابن مالك : فيه شاهد على أن (ما) الاستفهامية إذا ركبت مع (ذا) بطل صدارتها[8].

[٤٧٥٩] [9] – (**شبيب**) بالموحدتين بينهما مثناة (لما نزلت هذه الآية﴿ **وليضربن**

---

(١) الفتح ٤١٨/١٠

(٢) هنا ينتهي السقط من النسخة ((ق)).

(٣) سقط من ((ق))

(٤) قوله ((وقيل الضمير للحديث أو الرجل الذي اتهموها به)): سقط من ((ق)) و المطبوع

(٥) في ((ق)): ((ابن إسحاق))

(٦) صحيح ابن حبان (حديث ١٤٨٨) و المستدرك للحاكم ٤٣٦/١، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ٣٩٥

(٧) سقط من ((ق)).

(٨) قوله (((أقول ماذا) قال ابن مالك: .....صدارتها)) : تقدم عن موضعه في ((ق)) إلى قوله: ((حصورا لا يأتي النساء))

(٩)٤٧٥٩ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) أَخَذْنَ أُزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قِبَلِ الْحَوَاشِى فَاخْتَمَرْنَ بِهَا . طرفه ٤٧٥٨ .

بخمرهن على جيوبهن ﴾[1]) جمع خمار ككتاب[2] وكتب (**شققن مروطهن**) جمع مرط : كساء من خز أو صوف (**أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي**) **أي** : جعلن الأطراف خمرا ، والوسط إزارا كما كان .

(سورة الفرقــان)

(**﴿ هباء منثورا ﴾**[3] **ما تسفي به الريح**) قال ابن الأثير[4]: هو ما ارتفع من تحت سنابك الخيل ، والذي تراه من ضوء الشمس إذا دخل من كوة . وهو لفظ مفرد يدل عليه :**﴿ منثورا ﴾**[5] (**﴿ مد الظل ﴾**) **ما بين طلوع الشمس و طلوع الفجر**[6]) وقيل : طرفي النهار (**السعير : مذكر**) قال الجوهري[7]: اسم النار . فعلى هذا لا يكون مذكرا ، ويدل عليه قوله تعالى : (**﴿ إذا راتهم من مكان بعيد**[8] **﴾**[9] فإن ضمير رأتهم للسعير (**﴿والرس ﴾ المعدن**) [الرس] [10] : البئر المطوي ، والرس : بئر لبقية ثمود. وقال ابن الأثير[11]: أصحاب الرس قوم رسوا نبيهم في بئر أي دسوه فيها حتى مات . ولم يذكر أحد أن الرس معدن ، ولو وجد لا معنى له في الآية .

---

(١) النور: آية ٣١

(٢) في ((ق)): ((لكتاب))

(٣) الفرقان: آية ٢٣

(٤) النهاية ٢٤١/٥

(٥) في ((ق)): ((مثبورا))

(٦) كذا بالأصول، و الصواب: ((مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس)). ط.بولاق للصحيح١٠٩/٦ و إرشاد الساري ٢٧١/٧

(٧) الصحاح ٦٨٥/٢

(٨) سقط من ((ق)).

(٩) الفرقان: آية ١٢

(١٠) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(١١) النهاية ٢٢١/٢

باب قوله: ﴿ الذين يحشرون على وجوههم ﴾[1].

[٤٧٦٠] [2]. (**شيبان**) بفتح الشين بعده مثناة بعدها موحدة[3] [آخره نون] [4] (**أليس الذي أمشاه على الرجلين قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة ؟**) وكذا في كل ما يخالف العادة ، ألا ترى أن موسى سمع كلامه تعالى بجميع الأعضاء من جميع الجهات.

باب قوله: ﴿ والذين لا يدعون مع الله إله آخر﴾[5].

[٤٧٦١] [6] – (**أبي ميسرة**) ضد الميمنة ، اسمه : عمرو بن شرحبيل (**ثم أي ؟**) بالتنوين عوض عن المضاف إليه (**أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك**) ليس هذا قيدا ، بل كان سبب النزول ، لقوله : (**﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية إملاق ﴾**[7] (**أن تزاني بحليلة جارك**) فسروا الحليلة بالزوجة ، وعندي: الأولى[8] حمله على أعم ليشمل السراري والأزواج ، [و] [9] الزنى مطلقا من الكبائر ، [٨٩٣/أ] وإنما الكلام[10] هنا في أكبر الكبائر .

---

(١) الفرقان: آية ٣٤ .

(٢) ٤٧٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِىُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ – رضى الله عنه – . أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ « أَلَيْسَ الَّذِى أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِى الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا . طرفه ٦٥٢٣ –

(٣) قوله ((بعدها موحدة)): في ((ق)) : ((ثم باء موحدة)) .

(٤) مابين [ ] سقط من الأصل و ما أثبته من ((ق)) .

(٥) الفرقان: آية ٦٨ .

(٦) ٤٧٦١ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، وَسُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [ص:١١٠] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ – أَوْ سُئِلَ – رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ، قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ» قَالَ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ} [الفرقان:٦٨] .

(٧) الإسراء: آية ٣١ .

(٨) في ((ق)): ((الأول)) .

(٩) مابين [ ] زيادة من ((ق)) .

(١٠) في المطبوع: ((الكرم))

[٤٧٦٢] [(١)] – (**ابن جريج**) بضم الجيم مصغر (**ابن أبي بزة**) بالباء والزاء المعجمة نسبه إلى جده هو القاسم بن نافع بن أبي بزة [(٢)]، وهذا هو أحمد البزي أحد روايي ابن كثير .

[٤٧٦٣] [(٣)] –(**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**غندر**) بضم الغين ودال مفتوحة.

[٤٧٦٤ . ٤٧٦٥] [(٤)] . (**فسألت ابن عباس عن قوله تعالى:﴿ فجزاؤه جهنم﴾**[(٥)] **قال لا توبة له**) قال بعض الشارحين : هذا الكلام من ابن عباس على وجه التغليظ اقتداء بسنة الله في الغليظ[(٦)] . وهذا ليس بشيء ؛ لأنه صرح بأن آية النساء الناسخة لهذه الآية ، فكيف يقول في الآية المحكمة بالنسخ؟ وقد قال في الرواية الأخرى لما سأله سعيد بن جبير: لا توبة له. وهذا القول معروف بين أهل العلم عن ابن عباس ، إلا أنه خلاف الإجماع ، بل روي أنه رجع لقوله تعالى:(**﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾**[(٧)]) . (**ابن أبزى**) بفتح الهمزة والموحدة وزاء معجمة .

---

(١)٤٧٦٢ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ) . فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتَهَا عَلَيَّ . فَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ ، الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ . أطرافه ٣٨٥٥ ، ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦

(٢) قوله ((بالباء و الزاء العجمة ..... هو القاسم بن نافع بن أبي بزة)): سقط من ((ق))

(٣)٤٧٦٣ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ ، فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . أطرافه ٣٨٥٥ ، ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦

(٤) ٤٧٦٤ – حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ} [النساء: ٩٣] قَالَ: «لاَ تَوْبَةَ لَهُ»، وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} [الفرقان: ٦٨]، قَالَ: «كَانَتْ هَذِهِ فِي الجَاهِلِيَّةِ»

٤٧٦٥ – حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبْزَى: سَلْ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا} [النساء: ٩٣]، وَقَوْلِهِ: {وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ} [الفرقان: ٦٨] حَتَّى بَلَغَ {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ} [مريم: ٦٠] فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: " لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ، وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَتَيْنَا الفَوَاحِشَ "، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا} [الفرقان: ٧٠] إِلَى قَوْلِهِ {غَفُورًا رَحِيمًا} [النساء: ٢٣]

(٥) النساء: آية ٩٣

(٦) في المطبوع: ((التغليظ))

(٧) النساء: آية ٤٨

[٤٧٦٦] [(١)] - (**عبدان**) على وزن شعبان .

باب قوله : ﴿ فسوف يكون لزاما ﴾[(٢)].

[٤٧٦٧] [(٣)] – قد سلف أن ابن مسعود رد بقوله : (**خمس قد مضين**) على من زعم أنه[(٤)] قوله تعالى : (﴿ **يوم تأتي السماء بدخان مبين**﴾[(٥)] يكون يوم القيامة بقوله: (﴿ **إنا كاشفوا العذاب** ﴾[(٦)]) إذ لو كان ذلك يوم القيامة لم يكشف .

(سورة الشعراء)

(﴿ **تعبثون** ﴾ **تبنون**) ليس هذا معناه لغة ، بل أراد أن البناء منهم كان عبثا ، والعبث ما لا فائدة منه (﴿ **مسحرين** ﴾ **المسحورين**) أي : [أصل] [(٧)] المعنى فإن الأبلغ أولٌ[(٨)]،(**ليكة و** ﴿ **الئيكة** ﴾ **جمع أيكة**) قال الجوهري : الأيك : الشجر الملتف، الواحدة : أيكة ، وقيل : أيكة اسم القرية ، وقيل : هما مثل بكة و مكة ، والذي في "البخاري" مما لا وجه له ، وهو قوله[(٩)]: (**الأيكة و الليكة جمع أيكة**) اللهم إلا أن يكون مراده أن هذا اللفظ يطلق على المفرد والجمع (﴿ **لعلكم** ﴾ **كأنكم**) حمله على هذا ؛ لأن رجاء الخلود في هذه الدار لا يصدر عن عاقل (**الريع اليفاع**[(١٠)]) المكان

---

(١) ٤٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَخْبَرَنَا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى، أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا} [النساء: ٩٣] فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ»، وَعَنْ: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} [الفرقان: ٦٨] قَالَ: «نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ»

(٢) الفرقان: آية ٧٧

(٣) ٤٧٦٨ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبَرَةُ وَالْقَتَرَةُ » . الْغَبَرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ . طرفاه ٣٣٥٠ ، ٤٧٦٩

(٤) سقط من ((ق))

(٥) الدخان: آية ١٠

(٦) الدخان: آية ١٥

(٧) مابين [ ] من ((ق))، و الذي في الأص: ((في الأصل))

(٨) كذا في الأصول، و جاء في المطبوع: ((الأول أبلغ))

(٩) في ((ق)): ((قول))

(١٠) كذا بالأصول، و الصواب: ((الأيفاع)). ط.بولاق للصحيح ١١١/٦ و إرشاد الساري ٢٧٨/٧

المرتفع ، وجمعه : ريعة بكسر الراء وفتح الياء ، [و] [1] مفرده بكسر الراء وسكون الياء مثل : قرد وقردة (﴿ **تعثوا** ﴾ **أشد الفساد**) هذا أحسن مما قاله الجوهري وابن الأثير[2] من أن العيث[3] هو الفساد ؛ إذ لا فائدة في قولنا لا تفسد حال كونك مفسدا . بل لا تبالغ بالإفساد إلا بقدر الحاجة كما في دور الكفار وأشجارهم إنما تفسد بقدر الحاجة. (**جبيل**) بضم الجيم وسكون الياء المثناة تحت[4] (**جبلا**) بضم الجيم والباء (**جبلا**) بكسر الجيم [والباء الموحدة] [5] وتشيد اللام ، فسر الكل بقوله: (**يعني الخلق**) .

باب قوله: ﴿ ولا تخزني يوم يبعثون ﴾[6].

[٤٧٦٨] [7] – (**إبراهيم بن طهمان**) بفتح الطاء وسكون الهاء (**عن ابن أبي ذئب**) بلفظ الحيوان المعروف (**إبراهيم**[8] **المقبري**) بضم الباء وفتحها (**الغبرة**) بفتح الغين والباء (**والقترة**) بفتح القاف والتاء ، وفسره الجوهري وابن الأثير[9] بالغبار[10] ، والصواب أنه سواد يعلو الغبار . قال تعالى : (﴿ **و وجوه يؤمئذ عليها غبرة ، ترهقها قترة** ﴾[11]) .

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٢) الصحاح ٢٨٧/١، النهاية٣٢٧/٣

(٣) في ((ق)): ((الغيث))

(٤) قوله (((جبيل) بضم الجيم و سكون الياء المثناة تحت)): لم أجد من ذكر هذه اللفظة في الصحيح، وإنما الصواب: ((جُبْلا)) بضم الجيم و سكون الموحدة. ط.بولاق للصحيح ١١١/٦ و إرشاد الساري للقسطلاني ٢٧٨/٧

(٥) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)).

(٦) الشعراء: آية ٨٧

(٧) ٤٧٦٨ – وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، عَلَيْهِ الغَبَرَةُ وَالقَتَرَةُ» الغَبَرَةُ هِيَ القَتَرَةُ "

(٨) كذا في الأصول، و الصواب: ((سعيد المقبري)) وهو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ثقة من الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة مات في حدود العشرين وقيل قبلها وقيل بعدها ع. التقريب٢٣٢١

(٩) النهاية لابن الأثير ١٢/٤

(١٠) في ((ق)): ((القبار))

(١١) عبس: آية ٤٠ و ٤١

[٤٧٧٠] [(١)] – (**فيقول إبراهيم : يا رب إنك وعدتني أنك لا تخزني**) فأي[(٢)] خزي أخزى من أبي الأبعد أي كونه في النار ، وصف أباه بالأبعد لأنه مات مشركا ، ولا بعد بين الرب تعالى و العبد فوق الشرك وقيل:صفة إبراهيم نفسه، وليس بشيء ؛ لأنه جاء في رواية " **أن أخزيت أبي الأبعدفقد أخزيتني** " . قيل:كيف طلب المغفرة له، وقد أخبر الله تعالى أنه تبرأ من أبيه ؟ فأجاب بعضهم بأن الذي أخبر الله عنه هو [هذا] [(٣)] التبري ، وبعده لائح ، وقيل: بل تبرأمنه لما مات مشركا.وعليه الإشكال، والصواب : أنه كان يستغفر له بعد موته كما استغفر رسول الله لأبي طالب ، ولذلك قال بعدما نهي رسول الله ﷺ عن الاستغفار له، أردفه باستغفار إبراهيم بأنه كان قد سبق منه وعد، ولم يكن عالما بأن الكافر لا يغفر له ، وأنت عالم بذلك ، وقد أنزلت عليك: ﴿ أن الله لا يغفر أن يشرك به﴾[(٤)]، والذي يدل قطعا أن إبراهيم استغفر له بعد موته ، قوله :" سأستغفر[(٥)] لك ربي"[(٦)] فإنه لو كان الاستغفار في حياته لم يكن لقوله: "سأستغفر"[(٧)] معنى، فإنه يدل على شدة التراخي كما قال علماء الصرف .

فإن قلت : لما تبرأ منه في الدنيا فلم أعاد الشفاعة ؟ قلت : لم يعد الشفاعة ، بل ظن أن كون أبيه في النار نوع خزي، فلما رآه في صورة [الضبع][(٨)]، عدل عنه و تبرأ، وقال: لست أبي.

---

(١) ٤٧٧٠ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) صَعِدَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِى « يَا بَنِى فِهْرٍ ، يَا بَنِى عَدِىٍّ » . لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ « أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِى تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِىَّ». قَالُوا نَعَمْ ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا . قَالَ « فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ) أطرافه ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣

(٢) في ((ق)): ((وأي))

(٣) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٤) النساء: آية ٤٨

(٥) في الأصل: ((سوف أستغفر))

(٦) مريم: آية ٤٧

(٧) في الأصل: ((سوف أستغفر))

(٨) مابين [ ] من الرواية ، وجاء في جميع الأصول: (البضع) وهو خطأ

(**إني حرمت الجنة على الكافرين**) أي : ألزمت منع الدخول؛ لأن التحريم في العرف : هو الحكم المتعلق بأفعال المكلفين .

باب [قوله] [1]: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾[2].

قال الجوهري[3]: العشيرة القبيلة ، والأقربية: [٨٩٤/ب] أمر عرفي ، وبينها في الحديث في قريش ، قد سلف منا أن البطن دون القبيلة ، وفوق الفخذ .

[٤٧٧١] [4] – (**يافاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئا**) .

فإن قلت : شفاعته في أهل الكبائر ثابتة ، فما معنى قوله : " **لا أغني عنك من الله شيئا** " وهي أقرب الناس إليه ؟ قلت : لا شفاعة له إلا بإذن الله ، فهذا محمول على الشفاعة ابتداءً .

(سورة النمل)

(﴿ **الصرح** ﴾ **كل ملاط**) بكسر الميم : هو الطين الذي يجعل بين أحجار البناء وللأصيلي بالباء ، قال ابن الأثير [5]: والبلاط : ضرب من الحجارة تفرش ، ثم اتسع فيه فأطلق على الموضع . والمراد بالصرح هنا ما ذكره من البركة (﴿ **مسلمين** ﴾ **طائعين**) يقال : طاعه إنقاد له ، وأطاعه : اتبع أمره (﴿ **ردف**[6] ﴾ **اقترب**) يقال : ردفه تبعه

---

(١) مابين [ ] زيادة من ((ق)).

(٢) الشعراء: آية ٢١٤

(٣) الصحاح ٧٤٧/٢

(٤) ٤٧٧١ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) قَالَ « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ ، لاَ أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لاَ أُغْنِى عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِى مَا شِئْتِ مِنْ مَالِى ، لاَ أُغْنِى عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . طرفاه ٣٥٢٧ ، ٢٧٥٣

(٥) النهاية ١٥٢/١

(٦) في ((ق)) زيادة: ((له)) ليست في الأصل و لا في الرواية. ط.بولاق للصحيح ١١٢/٦

وردف لـه اقـترب ، وقيـل : الـلام زائـدة ، والأول أحسـن (﴿ **أوزعنـي** ﴾ **اجعلنـي**) أي:وازعا ، والوازع : الصالح .

(سـورة القـصـص)

[٤٧٧٢] [(١)] – (**أبي أمية**) بضـم الهمـزة وتشـديد اليـاء (**أترغـب عـن ملـة عبـد المطلب؟**) يقال :رغب عنه إذا لم يرده ، ورغب فيه إذا أراده (**ويعيدانه**) أي : يعيدان عليه حـذف الجـار، وأوصـل الفعـل (**لا يرفعهـا العصبة مـن الرجـال**) مـن العشـرة إلى أربعين ﴿ **الفرحين** ﴾ **المرحين**) قال الجـوهري[(٢)]: المـرح شـدة الفـرح.[و] [(٣)] إنما ذم فـرح قارون لأنه كان فرح بطر لا لشكر الله .

(﴿**ءانس** ﴾ **أبصر**) الإيناس: إبصار الشيء من غير موضع يتعارف (**الجذوة**) بالحركات الثلاث في الجـيم (**الأسـاود**) جمـع الأسـود. قـال ابـن الأثـير[(٤)]: هـو أخبـث الحيـات مـن

(١) ٤٧٧٢ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَوَجَدَ عِنْدَهِ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِى أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ « أَىْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ » . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ ، وَيُعِيدَانِهِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ ، وَأَبَى أَنْ يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « وَاللَّهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ (مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ) وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِى أَبِى طَالِبٍ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – (إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (أُولِى الْقُوَّةِ) لاَ يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ . (لَتَنُوءُ) لَتُثْقِلُ . (فَارِغًا) إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى . (الْفَرِحِينَ) الْمَرِحِينَ . (قُصِّيهِ) اتَّبِعِى أَثَرَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقُصَّ الْكَلاَمَ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ) . (عَنْ جُنُبٍ) عَنْ بُعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدٌ ، وَعَنِ اجْتِنَابٍ أَيْضًا ، يَبْطِشُ وَيَبْطُشُ . (يَأْتَمِرُونَ) يَتَشَاوَرُونَ . الْعُدْوَانُ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدِّى وَاحِدٌ . (آنَسَ) أَبْصَرَ . الْجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ ، لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ ، وَالشِّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ . وَالْحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ الْجَانُّ وَالأَفَاعِى وَالأَسَاوِدُ . (رِدْءًا) مُعِينًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (يُصَدِّقُنِى) وَقَالَ غَيْرُهُ (سَنَشُدُّ) سَنُعِينُكَ كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا . مَقْبُوحِينَ مُهْلَكِينَ . (وَصَّلْنَا) بَيَّنَّاهُ وَأَتْمَمْنَاهُ . (يُجْبَى) يُجْلَبُ . (بَطِرَتْ) أَشِرَتْ . (فِى أُمِّهَا رَسُولاً) أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا . (تُكِنُّ) تُخْفِى . أَكْنَنْتُ الشَّىْءَ أَخْفَيْتُهُ ، وَكَنَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ . (وَيْكَأَنَّ اللَّهَ) مِثْلُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ . أطرافه ١٣٦٠ ، ٣٨٨٤ ، ٤٦٧٥ ، ٦٦٨١

(٢) الصحاح ٤٠٤/١

(٣) مابين [ ] زيادة من ((ق)).

(٤) النهاية ٤١٩/٢

الصفات الغالبة[1] لا يطلق على غير الحية ﴿ **المقبوحين** ﴾ **المهلكين**) من قبحه: بعده بفتح القاف والباء (﴿ **وصلنا** ﴾ **بينا**) وقيل أتبعنا قصة بأخرى (**أكننت الشيء أخفيته ، وكننت الشيء أخفيته وأظهرته**) أي : هو من الأضداد (﴿ **ويكأنه** ﴾ **مثل ألم تر**) يريد أنها كلمة تعجب مثله ، وفي أصل هذه الكلمة خلاف ، وكذا في معناها ، وفي الوقف عليها ، كل ذلك مبين في كتب القراءات .

[٤٧٧٣] [2] – (**العصفري**) [3] بضم العين وسكون الصاد ، الظاهر أنه نسبه إلى بيع [العصفر] [4] ، وهو نبت أصفر﴿ **لرادك إلى معاد** ﴾ **إلى مكة**) وقيل : إلى يوم القيامة ، وقيل : إلى الجنة والأول هو الظاهر ، فإن الآية نزلت بالجحفة بعد الهجرة[5] لما تأسف على فراق الوطن .

(سورة العنكبوت)

﴿ **وكانوا مستبصرين** ﴾ **ضللة**) جمع ضال،ككتبة في كاتب (﴿**فليعلمن الله**﴾ **إنما هو بمنزلة : فليميزن الله**) أراد أنه من إطلاق السبب وإرادة المسبب ؛ لأن علم الله بالأشياء قديم فلا يصح الاستقبال .

(سورة الروم)

﴿**يحبرون**﴾ **ينعمون**[6]) من الحبرة بفتح الحاء وهي: النعمة (﴿**الودق**﴾ **المطر**) من ودق الشيء إذا قطر

---

(١) في ((ق)): ((الغالية))

(٢) ٤٧٧٣ –حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعُصْفُرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) قَالَ إِلَى مَكَّةَ

(٣) سفيان بن زياد ويقال بن دينار العصفري أبو الورقاء الأحمري أو الأسدي كوفي ثقة من السادسة خ ٤ التقريب ٢٤٤٤

(٤) مابين [ ] من ((ق))، والذي في الأصل: ((العصفري))

(٥) قوله ((بعد الهجرة)): سقط من ((ق))

(٦) قوله ((يحبرون: ينعمون)): جاء في ((ق)): ((تحبرون: تنعمون))

[٤٧٧٤] [(١)] –(**ضعف وضعف لغتان**) فتح الضاد لغة تميم ، والضم لغة الحجاز ، وقيل الفتح مصدر ، والضم اسم ، ونقل عن الخليل أن الضعف بالضم[(٢)]: يكون في الجسد ، وبالفتح : في العقل والرأي .

(﴿ **السوأى** ﴾ **الإساءة**) وهذا لغة، والمراد بها النار ضد الحسنى، وهي الجنة .

(**أبي الضحى**) مسلم بن صبيح (**في كندة**) بكسر الكاف : موضع بكوفة روى حديث عبد الله بن مسعود أن رجلا قال : الدخان يكون يوم القيامة ، وقد سلف مرارا أن ابن مسعود ينكر ذلك [لقوله] [(٣)] تعالى: ﴿ **إنا كاشفوا العذاب قليلا** ﴾[(٤)] ولا كشف لعذاب يوم القيامة (**فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم : لا أعلم**) لأن عدم علمه إذا كان معلوما له ، فهو نوع علم . **[٤٧٧٥]** [(٥)]– (**عبدان**) على وزن شعبان (**ما من مولود إلا يولد على الفطرة**) بكسر الفاء : نوع من الفطر وهو الخلق من فاطر الشيء: جاعله، قال تعالى: (الحمد لله فاطر السموات و الأرض) [(٦)]، وقد فسره بالإسلام ، والمحققون على أن المراد : القابلية للإسلام والتهيؤ له ؛ لأن الإيمان تصديق

---

(١) ٤٧٧٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ فِي كِنْدَةَ فَقَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ . فَفَزِعْنَا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَغَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ . فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ لاَ أَعْلَمُ . فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ – صلى الله عليه وسلم – (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَئُوا عَنِ الإِسْلاَمِ فَدَعَا عَلَيْهِمِ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ » ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ ، فَقَرَأَ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) إِلَى قَوْلِهِ (عَائِدُونَ) أَفَيُكْشَفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) يَوْمَ بَدْرٍ وَلِزَامًا يَوْمَ بَدْرٍ (الم * غُلِبَتِ الرُّومُ) إِلَى (سَيَغْلِبُونَ) وَالرُّومُ قَدْ مَضَى . أطرافه ١٠٠٧ ، ١٠٢٠، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥

(٢) سقط من ((ق))

(٣) مابين [ ] من ((ق))، وجاء في الأصل: ((كقوله))

(٤) الدخان: آية ١٥

(٥) ٤٧٧٥ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ » ثُمَّ يَقُولُ (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ) أطرافه ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٨٥ ، ٦٥٩٩

(٦) فاطر: آية ١

القلب ، والطفل خال عنه ، ونقل عن الباقلاني أنه قال : تجري عليه أحكام الأبوين ؛ لأنهما لا يقدران على أن يجعلا فيه أحكام اليهودية ، وهذا الذي قاله ضعيف ؛ لأنهما وإن لم يقدرا على خلق ذلك إلا أنهما يقدران على التسبب في الضلال ، كما في قوله تعالى: (ينزع عنهما لباسهما) [1] ، وكيف يصح التشبيه بالبهيمة إن لم يكن لهما تأثير؟! (**كما تنتج البهيمة**) على بناء المجهول (**من جدعاء**) بالدال المهملة : من الجدع وهو قطع طرف من الأطراف .

(سورة لقمان)

[٤٧٧٦] [2] –(**قتيبة**) بضم القاف مصغر ﴿ **الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** ﴾[3].[٨٩٥/أ] استشكلوا الآية إذ لا أحد إلا وله ظلم على نفسه ، فدفع رسول الله ﷺ الإشكال بأن المراد بالظلم في الآية الكفر ، استدلالا بقول لقمان ﴿ **إن الشرك لظلم عظيم** ﴾[4] وهذا ما يقال: إن المطلق ينصرف إلى الكامل .

---

(١) الأعراف: آية ٢٧

(٢) ٤٧٧٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَقَالُوا أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ ، أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لاِبْنِهِ (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) » . أطرافه ٣٢ ، ٣٣٦٠ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٤٦٢٩ ، ٦٩١٨ ، ٦٩٣٧

(٣) الأنعام: آية ٨٢

(٤) لقمان: آية ١٣

[٤٧٧٧ ـ ٤٧٧٨] [(١)]ـ (**إسحاق**) [(٢)] كذا وقع غير منسوب ، قال الغساني: لم ينسبه هنا أحد ، إلا أن البخاري أسند في كتاب الجهاد عن إسحاق بن إبراهيم (**عن جرير عن أبي حيان**) [٣] بفتح الحاء وتشديد المثناة : هو يحيى بن سعيد (**عن أبي زرعة**) بضم الزاء اسمه هرم البجلي. روى حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام ، وقد سلف في كتاب الإيمان[(٤)]، وأشرنا إلى أن المراد بمفاتيح الغيب : إما خزائنها إن كان جمع مفتح بفتح الميم ، وإما ما يفتح به جمع مفتح بكسر الميم ، وعلى الوجهين الغيب في الآية : الغيب الخاص كما تقدم أن هذه الخمس أمهات الغيوب .

فإن قلت : هذه الخمس لا يعلمهن إلا الله ، فما وجه تسميتها بالمفاتيح ؟ قلت : أشار إلى أن لا طريق [إلى] [(٥)] معرفة الغيب لأحد؛ لأن مفاتحه بيده، ولا يمكن الدخول[(٦)] إلى

---

(١) **٤٧٧٧** – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ) ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ»

٤٧٧٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤] "

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد ابن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير مات سنة ثمان وثلاثين [ومائتين]وله اثنتان وسبعون خ م د ت س التقريب ٣٣٢

٣ جرير بن عبدالحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه مات سنة ثمان وثمانين [ومائة]وله إحدى وسبعون سنة ع. التقريب ٩١٦ .

– يحيى بن سعيد بن حيان بمهملة وتحتانية أبو حيان التيمي الكوفي ثقة عابد من السادسة مات سنة خمس وأربعين [ومائة] ع .التقريب ٧٥٥٥ .

(٤) كِتَابٌ : الْإِيمَانُ . بَابُ سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ عَنِ الْإِيمَانِ . رقم ٥٠ .

(٥) مابين [ ] من ((ق))، وجاء في الأصل: ((أن)) .

(٦) في ((ق)): ((الوصول)).

داخل الدار إلا بالمفتاح فاختص علم الغيب به تعالى، ولكن يطلع من يشاء على بعض المغيبات ، وأما المفاتيح فلا سبيل لأحد إليها، وهذا تحقيق هذا المقام، والله أعلم.

(سورة السجدة)

[٤٧٧٩] [(١)] – (**أبو الزناد**) بفتح الزاء بعدها نون عبد الله بن ذكوان وقال : (**وحدثنا سفيان**) عطف على حدثنا علي ، فائدة هذا التصريح بالسماع (**فقيل لسفيان رواية**) أي : قول أبي هريرة رواية عن رسول الله ﷺ ؟ (**فقال : وأي شيء**) غير الرواية ، أي : مثل هذا لا يكون إلا رواية ؛ إذ لا مساغ للاجتهاد [فيه] [(٢)] .

(**أبو معاوية**) هو الضرير محمد بن حازم (**قرأ أبو معاوية**[(٣)]: **قُرّات**) بتشديد الراء جمع قرة .

[٤٧٨٠] [(٤)] –(**إسحاق بن نصر**) [(٥)] بالصاد المهملة (**أبو أسامة**) بضم الهمزة (**ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتم عليه**) بله : بفتح الباء واللام و الهاء : اسم فعل معناه دع واترك، وفي بعضها "**ذخرا من بله**": والصواب: حذف (**من**) كذا قال الصغاني[(٦)]، وتكلف بعضهم بأن هذا اللفظ اتفقت فيه النسخ ، وقد جاء في خارج

---

(١) ٤٧٧٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ مِثْلَهُ . قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةً . قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرَّاتِ . أطرافه ٣٢٤٤ ، ٤٧٨٠ ، ٧٤٩٨ .

(٢) مابين [ ] من ((ق))، و الذي في الأصل: ((منه)) .

(٣) كذا بالأصول، و الصواب: ((أبو هريرة)) وهو الذي في الرواية، إلى إذا نسبها –أي القراءة– إلى أبي معاوية أنه قرأ بها كشيخه في السند: الأعمش؛ فمتجه. ط.بولاق للصحيح ٦/١١٦ و إرشاد الساري ٧/٢٩١

(٤) ٤٧٨٠ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – « يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْرًا ، بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ » . ثُمَّ قَرَأَ (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . أطرافه ٣٢٤٤ ، ٤٧٧٩ ، ٧٤٩٨

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري [وربما ينسب إلى جده] أبو إبراهيم السعدي بفتح المهملة وسكون المهملة وقيل بضم أوله وسكون المعجمة [لقبه زَكار] ذكره ابن حبان في الثقات ٨/١١٥ من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين [ومائتين]خ التقريب ٣٣٣

(٦) انظر إرشاد الساري ٧/٢٩١

الصحيح أيضا[1] فلا وجه لإنكاره ، فيجعل **(بله)** بمعنى كيف أو أجل[2] أو غير أو سوى، وأنا أقول : هذا خروج عن اللغة ؛ لأن أهل اللغة مطبقون على أن **(بله)** معناه الترك ، إما اسم فعل أو مصدر على أن هذه التقديرات لا تفيد[3] معنىً صحيح، والذي ظهر[4] لي أن هذا تصحيف من الناسخ ، والصواب : ذخرا مني بتشديد النون وياء المتكلم.

(سورة الأحزاب)

﴿ **صياصيهم** ﴾ جمع صيصة بكسر الصاد الأولى بعدها ياء ساكنة . قال ابن الأثير[5]: كل شيء امتنع به الإنسان فهو صيصة .

[٤٧٨١] [6] –**(أو ضياعا)** بفتح الضاد، أي: عيالا (**فأنا مولاه**) أي: متولي أموره.

[٤٧٨٢] [7] . (**معلى**) [8] بضم الميم وتشديد اللام **﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله ﴾**[9] أي : أولى وأعدل لئلا يقع الاشتباه في الأنساب ، ويندفع به مطاعن الجهال ، فإنه لما تزوج زينب قالوا : تزوج امرأة ابنه .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤٦٥/٢ وقال محققوا المسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) في ((ق)): ((أحل)) و في المطبوع: ((أحد))

(٣) قوله ((لاتفيد)): في ((ق)) :((ليس لها))

(٤) في ((ق)): ((يظهر))

(٥) النهاية ٦٧/٣

(٦) ٤٧٨١ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، فَإِنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلاَهُ » . أطرافه ٢٢٩٨ ، ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٦٣

(٧)٤٧٨٢ – حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِى سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلاَّ زَيْدَ ابْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) . تحفة ٧٠٢١

(٨) معلى بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة ابن أسد العمي بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري أخو بهز ثقة ثبت قال أبو حاتم لم يخطىء إلا في حديث واحد من كبار العاشرة مات سنة ثماني عشرة [ومائتين] على الصحيح خ م قد ت س ق التقريب ٦٨٠٢

(٩) الأحزاب: آية ٥

﴿ **فمنهم من قضى نحبه** ﴾[1].

النحب لغة : النذر ، وقيل : الموت كأنهم كانوا ألزموا أنفسهم الموت في سبيل الله (**لآتوها : لأعطوها**) هذا على قراءة المد ، ومقصورا معناه : الإتيان .

[٤٧٨٣] [2]- (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين (**ثمامة**)[3] بفتح[4] الثاء المثلثة (**نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر**) نرى بضم النون أي : نظن ، [أي] [5]: في أنس وأمثاله لقوله تعالى :﴿ **من المؤمنين رجال** ﴾.

[٤٧٨٤] [6] – (**فقدت آية من سورة الاحزاب أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها فلم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة**) قد بسطنا الكلام في آخر سورة براءة ، وإن ذلك الذي وجد معه آيتان من آخر براءة ،خزيمة بن أوس ، يكنى أبا خزيمة وهذا خزيمة بن ثابت يكنى ابا عمارة ، ومن ليس له في هذا الفن قدم ثابت [حمل] [7] (خزيمة) في الموضعين على خزيمة بن ثابت ثم أشكل عليه فتشبث بأذيال الجدال، قال: فإن قلت : تقدم أن الذي وجد مع خزيمة آخر التوبة . قلت : لا دليل على الحصر، يجوز وجود الكل ، أو الأول : عند النقل من العسب ونحوه، والثانية: عند النقل إلى المصحف ، على أن آخر كلامه- وهو النقل إلى المصحف- مما لا معنى له، لوجود الكل في الصحف، وذلك أن الصحف كتبت في أول خلافة الصديق، و المصاحف في أواخر

---

(١) الأحزاب: آية ٢٣

(٢)٤٧٨٣ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " نُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ: {مِنَ المؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: ٢٣]"

(٣) ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك [وقد ينسب إلى جده] الأنصاري البصري قاضيها وثقه الذهبي من الرابعة عزل سنة عشر ومات بعد ذلك بمدة ع التقريب ٨٥٣، الكاشف للذهبي ٢٨٥/١

(٤) كذا بالأصول، و الصواب: ((بضم الثاء)). انظر المغني للفتني ص٥٤ و إرشاد الساري ٢٩٣/٧

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦)٤٧٨٤ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِى الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ ،كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقْرَؤُهَا ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلاَّ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِىِّ ، الَّذِى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) . أطرافه ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٨٨ ، ٤٩٨٩ ، ٧١٩١، ٧٤٢٥ .

(٧) مابين [ ] من ((ق))، وجاء في الأصل: ((حمله))

خلافة عثمان فكيف يعقل أن يكون شيء من [٨٩٦/ب] القرآن خارجا عن الصحف؟!

باب قوله: ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك ﴾[1].

[٤٧٨٦] [2] – هذه آية التخيير أمره الله تعالى أن يخير أزواجه بين اختياره واختيار الدنيا، فبدأ بعائشة (**فقال : إني ذاكر لك امرا فلا عليك أن لا تستعجلي**) أي : لا بأس عليك في عدم الاستعجال ، وفي بعض النسخ بدون لا ، والمعنى : أن ليس عليك وجوب الاستعجال ، بل يجوز لك التأمل .

(**أعين**) بفتح الهمزة (**عن معمر**) بفتح الميمين بينهما عين ساكنة .

[٤٧٨٧] [3]- (**معلى**) بضم الميم وتشديد اللام (**حماد**) بفتح الحاء وتشديد الميم ﴿ وتخفي في نفسك ﴾[4] أي: من المحبة نزلت في شأن زينب؛ لأنه كان يستحيي من الناس أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه .

[٤٧٨٩] [5] - (**حبان بن موسى**) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (**كان يستأذن في**

---

(١) الأحزاب: آية ٢٨

(٢) ٤٧٨٦ – وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَتْ لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي فَقَالَ « إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا فَلاَ عَلَيْكِ أَنْ لاَ تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ » . قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ ، قَالَتْ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) إِلَى (أَجْرًا عَظِيمًا) » . قَالَتْ فَقُلْتُ فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ ، قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مِثْلَ مَا فَعَلْتُ . تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سُفْيَانَ الْمَعْمَرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ . طرفه ٤٧٨٥

(٣) ٤٧٨٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ (وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ) نَزَلَتْ فِى شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . طرفه ٧٤٢٠

(٤) الأحزاب: آية ٣٧

(٥) ٤٧٨٩ – حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِى يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ (تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ) . فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتِ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لاَ أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُوثِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا . تَابَعَهُ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا

يوم المرأة منا بعد أن انزلت هذه: ﴿ترجى من تشاء﴾[1]).

فإن قلت : الآية دالة على عدم الاحتياج إلى الإذن، فإن الإرجاء تأخير من شاء بغير قسم[2]. قلت: كان مع ذلك يراعي حق الصحبة إيثارا لأولى الأمرين .

باب قوله: ﴿يا أيها الذين ءامنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يؤذن﴾[3]

(**إناة: إدراكه**) الضمير للطعام ، وإدراكه : تمام نضجه.(**﴿لعل الساعة تكون قريبا﴾**[4] **إذا وصفت صفة المؤنث**[5] **قلت : قريبة ، وإذا جعلته ظرفا أو بدلا ، ترد الصفة نزعت إليها**) وفي "الكشاف"[6]، التقدير شيئا قريبا ، أو الساعة في معنى اليوم. قلت : وأحسن من هذا كله الحمل على نقيضه ، أي : الفعيل بمعنى المفعول، أو جعل قريبا مصدرا كالنقيض، وفيه مبالغة حسنة في هذا الموضع.

[٤٧٩١] [7] (**معتمر**) [8] بكسر التاء (**أبو مجلز**) [9] بكسر الميم اسمه: لاحق (**فألقى الحجاب بيني وبينه فأنزل الله آية الحجاب**) الفاء للتعقيب في الذكر ؛ لأن نزول الآية مقدم على ضرب الحجاب، وقد رواه على الأصل فيما بعده .

---

(١) الأحزاب: آية ٥١

(٢) قوله ((فإن الإرجاء تأخير من شاء بغير قسم)): سقط من ((ق))

(٣) الأحزاب: آية ٥٣

(٤) الأحزاب: آية ٦٣

(٥) في ((ق)): ((الموت))

(٦) ٥٧١/٣

(٧) ٤٧٩١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ ، فَطَعِمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ ، وَقَعَدَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا ، فَانْطَلَقْتُ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا ، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ) الآيَةَ أطرافه ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١ –

(٨) معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب الطفيل ثقة من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين [ومائة] وقد جاوز الثمانين ع التقريب ٦٧٨٥

(٩) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي مشهور بكنيته ثقة من كبار الثالثة مات سنة ست وقيل تسع ومائة وقيل قبل ذلك ع التقريب ٧٤٩٠

[٤٧٩٢] [(١)] – (**حرب**) ضد الصلح (**حماد**) بفتح الحاء وتشديد الميم (**أبي قلابة)** بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي .

[٤٧٩٣] [(٢)] – (**صهيب**) [(٣)]بضم الصاد مصغر (**فتقرى حجر نسائه)** بفتح التاء والقاف وتشديد الراء آخره ألف فعل ماض[(٤)] على وزن تكسر ، قال ابن الأثير[(٥)]: يقال : قروت الناس ، وتقريتهم ، واستقريتهم وأقريتهم بمعنى أي : تبعتهم (**أسكفة الباب**) ما يوطأ بالرجل .

[٤٧٩٤] [(٦)] – (**رأى رجلين جرى بهما الحديث**) .

---

(١)٤٧٩٢ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ ، لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –كَانَتْ مَعَهُ فِى الْبَيْتِ ، صَنَعَ طَعَامًا ، وَدَعَا الْقَوْمَ ، فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَخْرُجُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ ، وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) إِلَى قَوْلِهِ (مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) فَضُرِبَ الْحِجَابُ ، وَقَامَ الْقَوْمُ . أطرافه ٤٧٩١ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١

(٢) ٤٧٩٣ – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه – قَالَ بُنِىَ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ فَأُرْسِلْتُ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَيَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ ، فَدَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُو فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ قَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ ، وَبَقِيَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِى الْبَيْتِ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ « السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » . فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ،كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فَإِذَا ثَلاَثَةُ رَهْطٍ فِى الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – شَدِيدَ الْحَيَاءِ ، فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَدْرِى آخْبَرْتُهُ أَوْ أُخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا ، فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى أُسْكُفَّةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . أطرافه ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١

(٣) عبدالعزيز بن صهيب البناني بموحدة ونونين البصري [يقال له: العبد] ثقة من الرابعة مات سنة ثلاثين [ومائة] ع التقريب ٤١٠٢

(٤) قوله ((آخره ألف فعل ماض)): سقط من ((ق))

(٥) النهاية ٥٦/٤

(٦) ٤٧٩٤ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ – رضى الله عنه قَالَ أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجَرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بِنَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى بِهِمَا الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا

فإن قلت: في الرواية الأولى : " **ثلاثة رهط** " قلت : تكرر مجيئه كانوا أولا ثلاثة ، ثم ذهب واحد منهم .

[٤٧٩٥] [(١)] – (**خرجت سودة بعد ضرب الحجاب**) .

فإن قلت : تقدم في أبواب الوضوء[(٢)] أن خروج سودة كان قبل الحجاب ، قلت : أشرنا هناك إلى أن الحجاب في حق أزواج النبي حجابان الأولى الحجاب عن دخول الأجانب عليهن كما في هذه الآية . الثاني : أن يراهن أحد وإن كن متلفعات[(٣)] بالأزر والجلابيب ، وهذا هو في حجاب سودودة[(٤)] ، ألا ترى إلى قوله ﷺ: (**أذن لكن أن تخرجن في حاجتكن**) كذا قاله القاضي[(٥)] و[(٦)]هو تحقيق لا يمكن غيره ، وأشكل على بعضهم فقال : لعله وقع مرتين ، وهذا شيء لا يعقل ، إذ بعد الحجاب لا يجوز لهن الظهور (**وإن العرق في يده**[(٧)]) . بفتح العين . العظم الذي عليه بقية لحم .

[٤٧٩٦] [(٨)] . (**امرأة أبي القعيس**) بضم القاف ، وفتح العين مصغر .

رَآهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلاَنِ نَبِيَّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعَيْنِ ، فَمَا أَدْرِى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أُخْبِرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – . أطرافه ٤٧٩١ ، ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١

(١) ٤٧٩٥ – حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا ، وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً لاَ تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا ، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا ، فَانْظُرِى كَيْفَ تَخْرُجِينَ ، قَالَتْ فَانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى بَيْتِى ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى . وَفِى يَدِهِ عَرْقٌ فَدَخَلَتْ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِى فَقَالَ لِى عُمَرُ كَذَا وَكَذَا . قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرْقَ فِى يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ « إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ » . أطرافه ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٥٢٣٧ ، ٦٢٤٠

(٢) كِتَابٌ : الْوُضُوءُ . بَابُ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْبَرَازِ . رقم ١٤٧

(٣) في ((ق)): ((متلففات))

(٤) كذا في الأصول، و في المطبوع: ((سودة)) وهو الصواب، والله أعلم.

(٥) إكمال المعلم ٥٧/٧

(٦) سقط من ((ق)).

(٧) قوله ((في يده)): جاء في ((ق)): ((بيده))

(٨)٤٧٩٦ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتِ اسْتَأْذَنَ عَلَىَّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِى الْقُعَيْسِ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَقُلْتُ لاَ آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِى ، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِى امْرَأَةُ أَبِى الْقُعَيْسِ ، فَدَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِى الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ ، فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَكَ فَقَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِى

فإن قلت : أي مناسبة لحديث عائشة مع امرأة أبي القعيس لقوله تعالى : ﴿ **إن تبدوا شيئا أو تخفوه** ﴾ إلى آخر الآية[١] ، قلت : استدل به على أن العم من الرضاع محرم يجوز وضع الخمار عنده كسائر المحارم .

باب قوله: ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي ﴾[٢].

[٤٧٩٧ . ٤٧٩٨] - (**مسعر**)[٣] بكسر الميم (**الحكم**)[٤] بفتح الحاء والكاف (**ابن أبي ليلى**) عبد الرحمن ، هذا عرف المحدثين ، وعند الفقهاء : محمد بن عبد الرحمن (**عجرة**) بضم العين وسكون الجيم (**قيل يا رسول الله ﷺ : قد عرفنا**[٥] **السلام عليك ، فكيف الصلاة ؟ فقال قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على[آل]** [٦] **إبراهيم**) وفي الرواية بعده (**كما صليت على**[٧] **إبراهيم**) وعلى الروايتين استشكلوه بناء على أن المشبه به شرطه أن يكون أقوى من المشبه في وجه الشبه، قال الشاعر[٨]:

ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك ....

نعم : غاية التشبيه نقصان ما يحكى ، وذكروا عنه أجوبة الاول : أن الكلام تم من قوله " **اللهم صل على محمد و آل محمد** " استئناف ، [والتشبيه إنما هو بين آل محمد وآل إبراهيم] [٩]، ولا شك أن في آل إبراهيم أنبياء ورسلا فهم أشرف من آل محمد .

عَمُّكِ » . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي ، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ . فَقَالَ « ائْذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ » . قَالَ عُرْوَةُ فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ . أطرافه ٢٦٤٤ ، ٥١٠٣ ، ٥١١١ ، ٥٢٣٩ ، ٦١٥٦

(١) الأحزاب: آية ٥٤

(٢) الأحزاب: آية ٥٦

(٣) مسعر بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين [ومائة] ع التقريب ٦٦٠٥

(٤) الحكم بن عتيبة بالمثناة ثم الموحدة مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة [ومائة] أو بعدها وله نيف وستون ع التقريب ١٤٥٣

(٥) قوله ((قد عرفنا)): في ((ق)) تأخرت إلى بعد قوله: ((السلام عليك))

(٦) مابين [ ] من ((ق)) و الرواية و يقتضيه السياق كما سيأتي. ط.بولاق للصحيح ١٢٠/٦ و ١٢١

(٧) في الأصل زيادة: ((آل)) و الأولى حذفها كما ذكرتُ سابقا.

(٨) نسبه الزركشي إلى المعري، ولم أجده في ديوانه. البرهان في علوم القرآن ٤٢٥/٣

(٩) مابين [ ] سقط من الأصل وما أثبته من ((ق)).

قال النووي: وهذا[1] هو المختار ، والمروي عن الشافعي[2]. الثاني : أن التشبيه إنما هو في أصل الصلاة لا في المقدار . الثالث : أن الكلام [٨٩٧/أ] على ظاهره لكن تشبيه الجملة بالجملة لا ينافي أن يكون بعض الأفراد أكمل وأشرف ، هذا ما ذكروه ، وإنما وقعوا في هذا بناء على أن التشبيه يكون لإلحاق الناقص بالكامل كما ذكرنا من قول الشاعر ، وذاك ليس بلازم ؛ لأن الغرض قد يكون إلحاق الخفي بالأشهر ، ولاشك أن إبراهيم وآله أشهر في هذا المعنى، لا ترى أحدا في الدنيا من مؤمن و كافر إلا وهو معترف بعظم إبراهيم وآله ، وأما ما اختاره النووي ونقله عن الشافعي ، ففيه أن إفراد المعطوف بقيد[3]، وإن كان جائزا خلاف الأصل ، وأيضا السؤال إنما وقع عن الصلاة عليه ، وإنما ذكر الآل تبعا ، فصرف التشبيه إلى الآل دونه فيه ما فيه ، وأيضا لا يستقيم فيما إفرد رسول الله ﷺ من دون[4] ذكر آله معه[5] كما في الرواية بعده (**اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل إبراهيم**) .

[٤٧٩٩] [6]ــ (**روح**) بفتح الراء (**عبادة**) بضم العين و تخفيف الباء و حديث غسل موسى و فرار الحجر[7] بثوبه تقدم في أبواب الغسل.

(سورة سبأ)

(﴿ **معاجزين** ﴾ **مغالبين**) يريد كل واحد منهما أن يظهر [عجز][8] صاحبه تفسير باللازم (**الأُكل : الثمر**) بضم الهمزة والكاف ، وسكونها لغتان (﴿ **العرم** ﴾ **ماء أحمر أرسله على السد فشقه وهدمه**[9] **وحفر الوادي فارتفعتا عن الجنتين**) وفي رواية أبي ذر: فارتفعتا يعني الجنتين ، بلفظ : (يعني) بدل (عن) وهو الصواب ، وأراد

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) انظر شرح النووي لصحيح مسلم ٤ / ١٢٥ .

(٣) في المطبوع: ((بعيد))

(٤) سقط من ((ق)).

(٥) قوله ((آله معه)): جاء بدلا منه في ((ق)): ((الآل))

(٦) ٤٧٩٩ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلاَسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا) طرفاه ٢٧٨ ، ٣٤٠٤

(٧) في ((ق)): ((الحج))

(٨) مابين [ ] من ((ق)) ، و الذي في الأصل: ((خبر))

(٩) في ((ق)): ((خربه))

بعض الشارحين توجيه الأول فقال : أي ارتفعتا عن كونهما جنتين ، وهذا معنى ركيك لا يناسب السياق ، فإن حفر الوادي سبب لارتفاع الجنة عن الماء بحيث لا يبلغهما كما صرح به بعده ، والواجب على شارح الحديث ملاحظة جزالة المعنى ، والاحتمالات إنما تنفع في المناظرات في العقليات[1] ، وهب أنه تكلف لهذا ، فما [قوله] [2] في توجيه الرواية الأخرى بفتح الجيم وسكون النون وباء موحدة بمعنى الجانب ، وهي رواية الأكثر على ما نقله شيخنا ، فإن الجنب لم يتبدل بنزول الماء (**شرحبيل**) بضم الشين مصغر (**المسناة**) بضم الميم وتشديد النون ، وفي رواية الأصيلي: فتح الميم وسكون السين وفتح النون ، وهو ما يبنى على عرض الوادي ليحبس الماء (**بلحن أهل اليمن**) أي : بلغتهم (﴿ **مثنى وفرادى** ﴾[3] **واحد أو اثنين**) والصواب واحدا واحدا ، واثنين اثنين كما ذكره أهل العربية ؛ لأنهما معدولان من العدد المكرر (﴿ **التناوش** ﴾ **الرد من الآخرة إلى الدنيا**) بالواو والهمز لغتان قرئ بهما (﴿ **كالجواب** ﴾ **كالجوبة من الارض**) بفتح الجيم أي كل واحدة من تلك الجفان كالجوبة ، والجوبة : الحفرة المستديرة من الارض ، و (**العرم** : **الشديد**) فعلى هذا إضافة السيل إليه إضافة الموصوف إلى الصفة ، وقيل : العرم اسم الوادي .

[٤٨٠٠] [4] (**الحميدي**) [5] بضم الحاء (**خضعانا**) بضم المعجمة ، جمع كعمران في عامر ، وقيل : مصدر في موضع الحال . قال ابن الأثير [6]: ويروى بكسر الخاء[7] ،

---

(١) في ((ق)): ((العمليات))

(٢) مابين [ ] من ((ق))، و الذي في الأصل: ((قول))

(٣) سبأ: آية ٤٦

(٤)٤٨٠٠ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِى السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ، قَالُوا لِلَّذِى قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِىُّ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ – وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ – فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا ، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ ، فَيُقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِى سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ » . أطرافه ٤٧٠١ ، ٤٧٠١ م، ٧٤٨١ .

(٥) عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي أبو بكر ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة مات بمكة سنة تسع عشرة[ومائة] وقيل بعدها قال الحاكم كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره خ م د ت س فق التقريب ٣٣٢٠

(٦) النهاية ٤٣/٢

(٧) في ((ق)): ((الحاء))

وقال شيخنا[1]: بفتحتين أيضا . ولم أجده في كتب اللغة (﴿**إذا فزع عن قلوبهم** ﴾ أزيل الفزع عنها (**فيسمعها مسترق السمع ، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض**) ، (**ثم يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن**) الشك من الراوي ، والمراد من الساحر أيضا هو الكاهن .

[٤٨٠١] [2] - (**يا صباحاه**) هذه كلمة يقولها من رأى العدو من بعيد ، وذلك أن عادة العرب كان شن الإغارة في الصباح .

(سورة يـــس)

(﴿ **فعززنا** ﴾ **شددنا**) هذا علىقراءة التشديد وعلى قراءة التخفيف كما قرأه شعبة عن عاصم ، معناه : غلبنا ، قاله الجعبري (**يا حسرة عليهم كان حسرة عليهم**) فاعل كان ضمير الاستهزاء ، قال صاحب " الكشاف "[3]: كأنه يقال : يا حسرة تعالي : هذا من أوانك. قال الجوهري[4]: الحسرة أشد التلهف[5] من حسر بكسر العين. و﴿ **الليل نسلخ منه النهار** ﴾[6] أي : نخرج أحدهما من الآخر) الإخراج إنما هو للنهار من الليل لقوله بعده : ﴿ فإذا هم مظلمون ﴾ (﴿ **فكهون** ﴾ **معجبون**) كذا في رواية أبي ذر ، ولم يقرأ به في السبع ، ولغيره : فاكهون وهي القراءة (فكهون: معجبون) ، قال الجوهري[7]: فاكهون ناعمون (﴿ **المشحون** ﴾ **الموقر**) ـ بفتح القاف . من الوقر بكسر القاف[8] ـ وهو الحمل (﴿ **طائركم** ﴾ **مصائبكم**) بناء على ما كانوا يتشاءمون

---

(١) الفتح ٥٢٥/١٠

(٢)٤٨٠١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ « يَا صَبَاحَاهْ » فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ قَالَ « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِى » . قَالُوا بَلَى . قَالَ « فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ » . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ) . أطرافه ١٣٩٤ ، ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٧٧٠ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣

(٣) ١٦/٤

(٤) الصحاح ٦٣٠/٢

(٥) في ((ق)): ((التأسف)) وما أثبته من الأصل و الصحاح.

(٦) يس: آية ٣٧

(٧) الصحاح ٦/ ٢٢٤٣

(٨) كذا بالأصول والأولى: الواو

بالبارح ، وهو الذي يمر من الميامن إلى المياسر.(﴿ **ينسلون** ﴾ **يخرجون**) الأحسن : يسرعون ، قال ابن الأثير[1]: [النسلان] [2] : الإسراع (**مكانتهم ومكانهم واحد**) قال ابن الأثير[3]: المكان والمكانة : الموضع .

﴿**والشمس تجري لمستقر لها** ﴾[4].

[٤٨٠٢ . ٤٨٠٣] [5] **.** فسر رسول الله ﷺ المستقر بتحت العرش حين تسجد ، فإن من لوازم السجدة ذلك ، [٨٩٨/ب]وهذا لا ينافي أن تستقر يوم القيامة حين تطوى السماء وتكور الشمس ؛ لأن الكلام في تفسير الآية .

(ســـورة الصافــات)

(﴿ **ويقذفون بالغيب من مكان بعيد** ﴾[6] هذا في سورة سبأ ، وإنما ذكره هنا لمناسبة قوله : (﴿ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ﴾[7])

(﴿ **لازب** ﴾ لازم اللزوب: اللزوق تفسير باللازم ؛ (**تأتوننا عن اليمين ،طريق الجنة يعني الجن ، الكفار تقوله للشياطين**) وعن قتادة : هذا قول الإنس للشياطين ، وهذا أظهر. (**الحق**) بالحاء والقاف تفسيرا لليمين.

﴿ **ينزفون**﴾ **لا تذهب عقولهم**) هذا على قراءة الكسر ، وأما على الفتح معناه: لا يسكرون﴿ **يهرعون**﴾ على بناء المجهول ، قال أبو عبيدة[8]: الإهراع : الإسراع كأنه يحث

---

(١) النهاية ٤٨/٥

(٢) مابين [ ] من ((ق)) ، و الذي في الأصل: ((إلا النسلان))

(٣) النهاية ٣٥٠/٤

(٤) يس: آية ٣٨

(٥) ٤٨٠٢ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى ذَرٍّ – رضى الله عنه – قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فِى الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ « يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِى أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ » . قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) » . أطرافه ٣١٩٩ ، ٤٨٠٣ ، ٧٤٢٤ ، ٧٤٣٣

(٦) سبأ: آية ٥٣

(٧) الصافات: آية ٨ و ٩

(٨) مجاز القرآن ٢٩٤/١

بعضهم بعضا (**سروات الجن**) جمع سروة من سرو الشيء إذا شرف[1] (**ويساط بالحميم**) تفسير ليخلط (﴿ **بعلا**﴾ **ربا**) البعل لغة : هو المالك ، وفي الآية : الصنم عبره بالرب على زعمهم .

[٤٨٠٤ . ٤٨٠٥] [2] – (**عن أبي وائل**) اسمه شقيق (**فليح**) [3] بضم الفاء مصغر (**لا ينبغي لأحد أن يكون خيرا من يونس بن متى**) وقال بعده (**من قال : أنا خير من يونس بن متى فقد كذب**) .

فإن قلت : رسول الله ﷺ لو قال : أنا خير كان صادقا ؟ قلت : قيل : قاله تواضعا ، أو قبل علمه بأنه سيد ولد آدم ، وهذا لا يدفع الإشكال ، فإن الكذب ما يخالف الواقع مطلقا سواء علم ذلك أو لا[4] ، والجواب الحق : أن هذا كان قبل علمه ، كأنه قال : كذب في ظني ، كما قدمنا مثله في قصة ذي اليدين[5] حيث قال : "**كل ذلك لم يكن** " وبعض ذلك قد كان .

(ســــورة ص)

[٤٨٠٦] [6] – (**بشار**) بفتح الباء وتشديد الشين .

---

(١) النهاية ٣٦٣/٢

(٢)٤٨٠٤ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَا يَنْبَغِى لأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنِ ابْنِ مَتَّى » . طرفاه ٣٤١٢ ، ٤٦٠٣

٤٨٠٥ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ "

(٣) محمد بن فليح بن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني [وقيل فيه: محمد بن أبي يحيى] وثقه الدارقطني من التاسعة مات سنة سبع وتسعين [ومائة] خ س ق التقريب ٦٢٢٨، تهذيب التهذيب ٤٠٧/٩

(٤) قوله ((أو لا)): جاء في ((ق)): ((أوّلاً))

(٥) بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّهْوِ . بَابُ مَنْ يُكَبِّرُ فِي سَجْدَتَيِ السَّهْوِ . رقم ١٢٢٩

(٦) ٤٨٠٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِى ص قَالَ سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا . أطرافه ٣٤٢١ ، ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٧

[٤٨٠٧] [(١)] – (**سألت مجاهدا عن سجدة ص**) فأجاب رواية عن ابن عباس بأنها كسائر السجدات استدلالا بأن داود سجدها ، ورسول الله ﷺ مأمور بالاقتداء بأولئك الأنبياء الذين أشير إليهم في قوله تعالى (أولئك الذين هدى الله) ومنهم داود وقد سلف منا الكلام على أن هذا ليس بتام لأن الأمر بالاقتداء بهم ، إنما هو في العقائد التي لا تتبدل لقوله تعالى في الآية الاخرى ﴿ **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** ﴾ [(٢)]، وقال الشافعي[(٣)]: سجدة شكرا ؛ لأن تمام الحديث سجدها داود توبة ، وسجدها رسول الله ﷺ شكرا (﴿ **فواق** ﴾ بضم الفاء وفتحها : لغتان (﴿ **قطنا** ﴾ **عذابنا**) فسره أولا بصحيفة الحسنات، وثانيا بالعذاب باعتبار المقام . قال الجوهري[(٤)]: هو كتاب الجائزة. جسدا شيطانا، هو الذي أخذ[(٥)]خاتمه واستولى على ملكه . وقيل : ابنه الذي كان يربيه في السحاب خوفا من الجن ، فوقع يوما على كرسيه ميتا .

[٤٨٠٨] [(٦)] – (**إن عفريتا من الجن**) العاتي الشرير (**تفلت علي البارحة**) بأربع فتحات وتشديد اللام أي : قصدني فجأة[(٧)] (**فذكرت قول اخي سليمان : ﴿ وهب**

---

(١) ٤٨٠٧ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنِ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ص فَقَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أَوَمَا تَقْرَأُ (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أُمِرَ نَبِيُّكُمْ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يَقْتَدِىَ بِهِ ، فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . (عُجَابٌ) عَجِيبٌ . الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ هُوَ هَا هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ (فِى عِزَّةٍ) مُعَازِّينَ . (الْمِلَّةِ الآخِرَةِ) مِلَّةُ قُرَيْشٍ . الاِخْتِلاَقُ الْكَذِبُ . الأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِى أَبْوَابِهَا (جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ) يَعْنِى قُرَيْشًا (أُولَئِكَ الأَحْزَابُ) الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ . (فَوَاقٍ) رُجُوعٍ . (قِطَّنَا) عَذَابَنَا (اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا) أَحَطْنَا بِهِمْ أَتْرَابٌ أَمْثَالٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الأَيْدُ الْقُوَّةُ فِى الْعِبَادَةِ الأَبْصَارُ الْبَصَرُ فِى أَمْرِ اللَّهِ ، (حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى) مِنْ ذِكْرٍ . (طَفِقَ مَسْحًا) يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا . (الأَصْفَادِ) الْوَثَاقِ . أطرافه ٣٤٢١ ، ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦

(٢) المائدة: آية ٤٨

(٣) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٥ / ٧٧

(٤) الصحاح ١١٥٤/٣

(٥) في ((ق)): ((أحد))

(٦) ٤٨٠٨ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَىَّ الْبَارِحَةَ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – لِيَقْطَعَ عَلَىَّ الصَّلاَةَ ، فَأَمْكَنَنِى اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِى سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِى مُلْكًا لاَ يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى » .قَالَ رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا . أطرافه ٤٦١ ، ١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ –

(٧) في ((ق)): ((فجاءه))

لي ملكا لا ينبغي لأحد من[1] بعدي ﴾[2]) سلف الكلام عليه في أبواب الصلاة في باب ربط الأسير إلى السارية[3].

[٤٨٠٩] [4] – (**عن أبي الضحى**) مسلم بن صبيح (**دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال: أيها الناس إن من علم شيئا فليقل به**) سلف الحديث في آخر سورة طه[5]، رد بهذا على من يقول : ﴿ **يوم تأتي السماء بدخان**﴾[6] يكون يوم القيامة (﴿**وما أنا من المتكلفين** ﴾[7]) استدل به على أن من لا يعلم شيئا لا يتكلف ، قال الجوهري[8]: التكلف : تحمل الشيء مع المشقة من كلفه : إذا أمره بشيء فيه مشقة .

(سورة الزمر)

(**وقال مجاهد** : (﴿**يتقى بوجهه سوء العذاب**﴾[9] **يجر على وجه**) بالجيم على بناء المجهول ، وللأصيلي بالخاء المعجمة من الخرور .

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) ص: آية ٣٥

(٣) كِتَابٌ : الصَّلَاةُ . بَابُ الْأَسِيرِ أَوِ الْغَرِيمِ يُرْبَطُ فِي الْمَسْجِدِ . رقم ٤٦١

(٤) ٤٨٠٩ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لاَ يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ – صلى الله عليه وسلم – (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الإِسْلاَمِ فَأَبْطَئُوا عَلَيْهِ فَقَالَ « اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ » ، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ فَحَصَّتْ كُلَّ شَىْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ) قَالَ فَدَعَوْا (رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ * أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ * ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ * إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ) أَفَيُكْشَفُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِى كُفْرِهِمْ ، فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ) . أطرافه ١٠٠٧ ، ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥

(٥) لم أجده هناك وإنما في كِتَابُ التَفْسِيرِ – سورة العنكبوت– بَابٌ : فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ . رقم ٤٧٧٤

(٦) الدخان: آية ١٠

(٧) ص: آية ٨٦

(٨) الصحاح ١٤٢٤/٤

(٩) الزمر: آية ٢٤

فإن قلت : ما معنى قوله : ﴿ **يتقى بوجهه سوء العذاب** ﴾ ؟ قلت : الكافر حين يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه ، فليس له ما يتقي به سوى وجهه عافانا الله من ذلك برأفته .

(**الشكس : العسر**) . بكسر الكاف في الأول ، وكسر السين من الثاني . من الشكاسة وهي سوء الخلق (﴿ **بمفازتهم** ﴾ **بفوزهم**) أشار إلى أنه مصدر ، وقرئ بمفازاتهم بصيغة الجمع (**مطيفين بحفافية بجوانبه**) بكسر الياء وفتح الفاء تثنية حفاف ، وفسره بالجوانب ؛ لأن الإطافة لا تكون إلا كذلك (﴿ **متشابهات** ﴾ **ليس من الاشتباه**) لأنه تفسير أحسن الحديث ، فلا يمكن أن يكون فيه اشتباه ، (**ولكن يشبه بعضه بعضا**[(١)]) في حسن النظم وسلاسة الألفاظ .

باب قوله: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفواعلى أنفسهم لاتقنطوا من رحمةالله ﴾[(٢)].

الإسراف من السرف وهو الشدة ، وفي عرف الشرع : الإفراط [و] [(٣)] التجاوز عن الحد الأوسط ، وفي الآية[(٤)] الإكثار من الذنوب ، والذي رواه عن ابن عباس هو سبب النزول ، والحكم عام في كل مسرف .

[٤٨١٠] [(٥)] **-** [٨٩٩/أ](**يعلى**) [(٦)] على وزن يحيى ، (يعلى) اثنان كل منهما يروي عن سعيد بن جبير ، أحدهما : يعلى بن حكيم ، والآخر : يعلى بن مسلم ، والذي[(٧)]

---

(١) سقط من ((ق))

(٢) الزمر: آية ٥٣

(٣) مابين [ ] من ((ق)) ، وفي الأصل: ((على))

(٤) في ((ق)): ((آية))

(٥) ٤٨١٠ – حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنَوْا وَأَكْثَرُوا ، فَأَتَوْا مُحَمَّدًا – صلى الله عليه وسلم – فَقَالُوا إِنَّ الَّذِى تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَحَسَنٌ لَوْ تُخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً . فَنَزَلَ (وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ) وَنَزَلَ (قُلْ يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ) .

(٦) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي أصله من البصرة ثقة من السادسة خ م د ت س التقريب ٧٨٤٩

(٧) سقط من ((ق))

في هـذا الحـديث صـرح أبـو داود[١] بأنـه ابـن حكـيم ، وصـرح خلـف و أبومسـعود في الأطراف[٢] بأنه ابن مسلم ، وكذا رواه مسلم[٣]. قال شيخنا[٤]: وهذا هو الصواب . قال : و ليس في أبي داود أنه يعلى بن حكيم كما نقلوه .

[٤٨١١] [٥] – (**شـيبان**) [٦] على وزن شعبان (**عبيـدة**) [٧] بفـتح العـين ، وكسـر البـاء الموحـدة (**إن الله يجعـل السـماوات علـى إصـبع**) هـذا الحـديث مـن أحاديـث الصـفات ، مـذهب السـلف الإمسـاك عـن القـول فيـه ، والتفـويض إلى علمـه تعـالى ، ومذهب الخلف : التأويل إلى معنى يلائم المقام ويوافق الأصول ، ولاشك أن الناس إذا وصفوا[٨] إنسانا بكمال القدرة يقال في كل أمر شاق : يفعله بإصبع واحدة ، فالمراد تصوير كمال القدرة بأن أعظم الأجرام أهون شيء عنده.

فإن قلت : ما معنى التقييد بيوم القيامة ، والسماوات والكائنات كلها الآن ثابتة بقدرته، قال تعالى : ﴿**إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا** ﴾[٩] ؟ قلت : العالم اليوم مرتبط بعضه ببعض ، فلا يظهر فيه ذلك على طريق المشاهدة بخلاف ذلك اليوم ، فإنه يفصل بعضه عن بعض كما صرح به في الحديث .

---

(١) نفى صحة ذلك الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على تحفة الأشراف ٤/٤٥٧

(٢) انظر تحفة الأشراف ٤/٤٥٧

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كِتَابٌ : الْإِيمَانُ بَابٌ : كَوْنُ الْإِسْلَامِ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ رقم ١٢٢

(٤) الفتح ١٠/٥٤٥

(٥)٤٨١١ – حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ، وَسَائِرَ الْخَلاَئِقِ عَلَى إِصْبَعٍ ، فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) . أطرافه ٧٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣

(٦) شيبان بن عبدالرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري نزيل الكوفة ثقة صاحب كتاب يقال إنه منسوب إلى نحوة بطن من الأزد لا إلى علم النحو من السابعة مات سنة أربع وستين [ومائة] ع التقريب ٢٨٣٣

(٧) عبيدة بن عمرو السلماني بسكون اللام ويقال بفتحها المرادي أبو عمرو الكوفي تابعي كبير [من الثانية] مخضرم فقيه ثبت كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين ع التقريب ٤٤١٢

(٨) في ((ق)): ((وضعوا))

(٩) فاطر: آية ٤١

(**فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه**) . بالذال المعجمة . آخر الأسنان ، قال الخطابي[1]: إنما ضحك إنكارا لكلام اليهودي، وأطنب في المقام بما لا فائدة فيه ، قال النووي[2]: قوله : تصديقا لقول الحبر من كلام الراوي ، والراوي أدرى بقصده ، قلت : تأييدا لكلام النووي قراءة رسول الله ﷺ الآية دليل على أنه إنما ضحك تصديقا له ، والعجب ان الخطابي استدل بقوله ﷺ: " **لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**"[3] ليس[4] في هذا أن اليهود يكذبون في كل شيء ، وإذا كان القرآن موافقا لما عندهم فلا بد من التصديق .

فإن قلت : فلم ضحك إذا كان تصديقا ؟ قلت : ضحك النبي تعجبا من جهل اليهودي ، فإنه استعظم هذا الفعل من الله [تعالى] [5]، وخفي عليه أن إيجاد هذه الأ شياء من العدم أغرب وأعظم .

[٤٨١٢] [6] – (**عفير**) بضم العين مصغر .

باب قوله: ﴿ ونفخ في الصور ﴾ [7].

[٤٨١٣] [8] –(**أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة**) قد سبق منا أن الناس يصعقون يوم القيامة بعد الإحياء كما صرح به في سائر الروايات ، فإن الذي مات في الزمن القديم لا معنى لموته يوم القيامة ، ولا يقول عاقل به ، بل بعد الحشر لهم صعقة

---

(١) أعلام الحديث ص ١٩٠٠

(٢) انظر شرح النووي على مسلم ١٣١/١٧

(٣) كِتَابُ التَفْسِيرِ . بَابٌ : قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا . رقم ٤٤٨٥

(٤) في الأصل زيادة ((و)): ((وليس))

(٥) مابين [ ] زيادة من ((ق))

(٦) ٤٨١٢ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُسَافِرٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ ، وَيَطْوِى السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ » . أطرافه ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢ ، ٧٤١٣ –

(٧) الزمر: آية ٦٨

(٨) ٤٨١٣ – حَدَّثَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلاَ أَدْرِى أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ » . تحفة ١٣٥٤١

الفزع يغشى على كل من هناك إلا من استثناه الله ، وتلك الصعقة هي التي يجازى بها موسى ، وإلا كيف يعقل غيره ؟ فإن الموت في الدنيا والإحياء بعد الموت الناس فيه سواء، هذا واسمع كلام بعض الشارحين ، قال : معناه لا أدري أنه لم يمت عند النفخة الاولى في الطور أم أحيي بعد النفخة الثانية قبل . تأمل وتعجب والله الموفق ، ومن له أدنى ذوق يعلم أن قوله :أفاق ليس هو الأحياء ، بل الإفاقة بعد الغشي .

[٤٨١٤] [١] – (**أربعون سنة ؟ قال أبيت**) إما أنه لم يكن يعلم، أو أخفاه لحكمه ، والظاهر الأول ؛ لأنه جاء في رواية غيره (**أربعون سنة**) قال شيخنا[٢]: وهذه الرواية شاذة (**ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه**) بفتح العين وسكون الجيم آخره باء ، ويروى بالميم ، وفي رواية مسلم " **لا يبلى أبدا** "[٣]، وفي كتاب " **البعث** " لابن أبي الدنيا : " **قيل : ما عجب الذنب يا رسول الله ﷺ ؟ قيل:مثل خردلة** " ، ورواه أيضا المنذري في " **الترغيب** "[٤]، وكذا رواه الحاكم مرفوعا[٥]، ورواية مسلم " **أبدا** " ترد ما قاله بعضهم : من أنه يبلى ولكن بعد سائر الأجزاء ، وليت شعري إذا بلي كسائر[٦] الأجزاء فأي معنى لقوله : " **منه يركب** ".

فإن قلت : ما الحكمة في بقائه ؟ قلت : الظاهر والله أعلم أن يصدق عليه اسم الإعادة إذ لو[٧] تلاشت الأجزاء كلها كان إنشاء آخر لا إعادة .

---

(١) ٤٨١٤ – حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » . قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ . قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ . قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا . قَالَ أَبَيْتُ ، وَيَبْلَى كُلُّ شَىْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ ذَنَبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ . طرفه ٤٩٣٥

(٢) الفتح ٥٥٠/١٠

(٣) أخرجه مسلم في " صحيحه "كِتَابٌ : الْفِتَنُ ، وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ بَابٌ : مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ رقم ٢٩٥٥

(٤) الترغيب و الترهيب ٢٠٥/٤

(٥) لم أجده

(٦) جاء في ((ق)) بدلا منه: ((بعد سائر الأجزاء))

(٧) في ((ق)) زيادة: ((لا))

(سـورة حم المؤمن)

(**قال مجاهد: مجازها مجاز أوائل السور**) المجاز . بالجيم . أراد به معناه النووي[1]، أي: طريقها في وقوعها في أوائل السور طريق وقوع المقطعات مثل ألف لام ميم وغيرها ، وللعلماء فيها ثلاثة أقوال : الأول : أنها حروف مقطعة إيقاظا لمن ينكر أنه من عند الله، الثاني : أن يكون تقدمة للإعجاز لصدورها ممن لم يمارس التلاوة ، ففيه دلالة على أن ما يرد بعده معجز . الثالث : أنها أسماء السور ، وعليه إطباق الأكثر ، منهم سيبويه ، واستدل البخاري على[2] هذا القول بقول شريح . بضم المعجمة مصغر شرح . العبسي . بالباء الموحدة .

(يذكرني حم[3] والرمح شاجر)

أي : مختلط .

(فهلا تلا حم[4] قبل التقدم) .

هذا قاتل محمد بن طلحة في وقعة الجمل ، كان مع أبيه في عسكر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وشريح في عسكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ووجه الدلالة انه نصب (حم)[5] [٩٠٠/ب] على المفعولية ، و هذا من خواص الأسم.

وأنا أقدر ان أقنط الناس ، والله يقول: ﴿ **يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**﴾[6]،

ويقول : ﴿ **أن المسرفين هم أصحاب النار** ﴾[7].

قال بعض الشارحين : فإن قلت : الآية الثانية موجبة للقنوط لا لعدمه ، قلت : غرضه اني لا أقدر على التقنيط ، وقد قال تعالى لأهل النار : ﴿ **لا تقنطوا** ﴾ هذا كلامه ،

---

(١) كذا بالأصول، و في المطبوع: ((اللغوي))

(٢) في ((ق)) زيادة : ((أن))

(٣) كذا ، و الذي في الرواية: ((حاميم)). ط.بولاق للصحيح ١٢٧/٦ وإرشاد الساري ٣٢٤/٧

(٤) كذا بالأصول، و الذي في الرواية. ط.بولاق للصحيح ١٢٧/٦ و إرشاد الساري ٣٢٤/٧

(٥) سقط من ((ق))

(٦) الزمر: آية ٥٣

(٧) غافر: آية ٤٣

وهو خطأ فاحش ، وهل يقول الله لمن كان أهل النار لا تقنطوا ، بل أخبر رسول الله ﷺ في مواضع من كتابه بأن لا يشتغل بمثلهم ؛ لأنهم مخلقون للنار لا تجدي فيهم الآيات ، والجواب عن الإشكال أن الآية الثانية إنما ذكرها تخويفا وتحذيرا للسامعين ، فإنه تعالى وإن أخبر في هذه الآية ونهي المسرف عن القنوط من رحمته، فقد اخبر في الآية الاخرى بضد ذلك بأن المسرفين هم أصحاب النار ، فعلى المسرف ان يبادر إلى التوبة ، وأن لا يموت وهو مسرف ، ألا ترى كيف أردفه بقوله : (**إنما بعث الله محمدا [مبشرا]** [1] **بالجنة لمن أطاعه ، ومنذرا بالنار لمن عصاه**) .

[٤٨١٥] [2] . (**بينما رسول الله يصلي بفناء الكعبة**) ـ بكسر الفاء والمد ـ ما امتد من جوانبه (**إذ أقبل عقبة بن أبي معيط**) بضم الميم مصغر (**فأخذ بمنكب رسول الله ، ولوى ثوبه في عنقه**) أي : لفه عليه ، والحديث قد سلف في أول المبعث[3] ، وإنما اورده هنا لموافقة كلام الصديق لكلام مؤمن آل فرعون.

(سورة حم السجدة)

(﴿ **ائتيا طوعا** ﴾ **أعطيا**) قيل : فيه إشكال ؛ لأن معنى الإتيان : المجيء لا الإعطاء ، وأجاب بعضهم بأن ابن عباس قرأه بالمد ، وهذا لا يدفع الإشكال ؛ لأن البخاري رواه بإثبات الياء من الإتيان ، والجواب أنه فسره باللازم كما هو دأبه في أكثر المواضع، وذلك أن من أتى طائعا فقد أعطى الطاعة (**في القرآن أشياء تختلف علي**) أي من جهة المعنى ، فأجاب ابن عباس : بأن التناقض يقتضي اتحاد[4] الزمان والمحكوم عليه، وإذا تأملته زال عنك الإشكال (﴿ **كان الله غفورا رحيما** ﴾ ،﴿ **عزيزا حكيما**﴾ ، ﴿**سميعا**

---

(١) مابين [ ] من ((ق)) و الرواية، وفي الأصل: ((بشيرا)). ط.بولاق للصحيح ١٢٧/٦

(٢) ٤٨١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يُصَلِّى بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ ، إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ ، وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَقَالَ (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ) .
طرفاه ٣٦٧٨ ، ٣٨٥٦

(٣) في ((ق)): ((البعث)). و لم اجد هذا الحديث في الموضع المذكور وإنما في كِتَابٌ : فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ . بَابٌ : رقم ٣٦٧٨و كِتَابٌ : مَنَاقِبُ الْأَنْصَارِ . بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ . رقم ٣٨٥٦

(٤) في ((ق)): ((إيجاد))

بصيرا ﴾ كأنه كان ثم مضى) قاس (كان) على سائر الأفعال مثل : أكل وشرب وخفي عليه أن كان قد يأتي للاستمرار ، والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة : أسعدناه من السعادة ضد الشقاوة (**فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب**) أشار[1] إلى الدوام الذي أفاده كان (﴿ **وقيضنا لهم قرناء** ﴾[2] ، ﴿**تتنزل عليهم الملائكة**﴾[3] **عند الموت**) هذا لم يقله مفسر ولا يصح لقوله بعده : ﴿ **فزينوا لهم ما بين أيديهم** ﴾ بل هذا شأن الكفار وقرناء لهم من الشياطين ، والحق أن قوله: ﴿ **تتنزل عليهم الملائكة** ﴾ ليس متعلق بـ ﴿**قيضنا** ﴾ بل إشارة إلى قوله تعالى في هذه السورة (﴿ **تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا**﴾ ولم يفسر قيضنا لظهور معناه بينه رواية الأصيلي : قرنا قرناءهم بهم[4] ثم قال : ﴿ **تتنزل عليهم الملائكة**﴾، ﴿ **من أكمامها** ﴾ **قشر الكفري**) جمع كم بالكسر، قال ابن الأثير : الكفري . بضم الكاف وفتح الفاء ، وضمها بالتشديد . وعاء الطلع ، وقشره الأعلى(﴿**التي هي أحسن** ﴾ **الصبر عند الغضب**) الظاهر أن هذا من جملة طرق الدفع بالأحسن ، ولم يرد به الحصر .

باب قوله: ﴿ وما كنتم تسترون[5] أن يشهد عليكم سمعكم ﴾ [6]

[٤٨١٦] [7] . (**الصلت**) بفتح الصاد (**زريع**)[8] مصغر زرع (**روح**)[9] بفتح الراء (**عن أبي معمر**)[10] عبد الله بن سخبرة (**رجلان من قريش ، وختن لهما من ثقيف،**

---

(١) في ((ق)): ((إشارة))

(٢) فصلت: آية ٢٥

(٣) فصلت: آية ٣٠

(٤) سقط من ((ق))

(٥) في الأصول إلا ((ك)): ((تستهزؤن)) و في ((ك)) موافق لما في الآية.

(٦) فصلت: آية ٢٢

(٧) ٤٨١٦ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ) الآيَةَ كَانَ رَجُلاَنِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ ، أَوْ رَجُلاَنِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لَهُمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِى بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضَهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ . فَأُنْزِلَتْ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ) الآيَةَ (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ) الآيَةَ . طرفاه ٤٨١٧ ، ٧٥٢١

(٨) يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري أبو معاوية [يقال له: ريحانة البصرة] ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين [ومائة] ع التقريب ٧٧١٣

(٩) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث بالمعجمة والمثلثة البصري ثقة حافظ من السادسة مات سنة إحدى وأربعين [ومائة] أرخه ابن حبان خ م د س ق التقريب ١٩٧٠

(١٠) عبدالله بن سخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة الأزدي أبو معمر الكوفي ثقة من الثانية مات في إمارة عبيد الله ابن زياد ع التقريب ٣٣٤١

أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش) الشك من أبي معمر لا ابن مسعود؛ لأن وهب بن ربيعة رواه بلا شك عن ابن مسعود .

[٤٨١٧] [١]–(**كثيرة شحم بطونهم،قليلة فقه قلوبهم**)أنث كثير وقليل؛ لأن فاعلهما مضاف إلى المؤنث، وفيه إشارة إلى أن منشأ ذلك الجهل هما هذان الوصفان؛ وأن الرجل السمين عديم الفهم في الأغلب، والختن يجوز أن يكون من قرابة المرأة ، ومن الزوج .

(سورة حم عسق)

﴿ **روحا من امرنا** ﴾[٢] **القرآن**) لأنه به حياة القلوب ، و[٣] الحياة الأبدية ﴿**شرعوا**﴾ **ابتدعوا**) لقوله بعده : ﴿ **ما لم يأذن به الله** ﴾[٤] .

باب قوله: ﴿ إلا المودة في القربى ﴾[٥].

(**لم يكن بطن من قريش إلا وكان له فيهم قرابة**) قد سلف أن البطن دون القبيلة (**فقال : إلا**[٦] **ان تصلوا مابيني وبينكم من القرابة**) هذا هو الصحيح في تفسير الآية، وأما قول " **الكشاف** " [٧]وغيره من المفسرين " **إن رسول الله سئل عن القربى ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما** " فلا يكاد يصح ؛ لأن الآية مكية بلا خلاف ، قال شيخنا[٨]: ((وذلك الحديث رواه الطبري ، وإسناده ضعيف ساقط لمخالفته الحديث الصحيح)) ، مع الاتفاق على أن السورة مكية .

---

(١) ٤٨١٧ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنه – قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ – أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ – كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلاَ يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا . وَقَالَ الآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلاَ أَبْصَارُكُمْ وَلاَ جُلُودُكُمْ) الآيَةَ . وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوِ ابْنُ أَبِى نَجِيحٍ أَوْ حُمَيْدٌ أَحَدُهُمْ أَوِ اثْنَانِ مِنْهُمْ ، ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ ، وَتَرَكَ ذَلِكَ مِرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ . طرفاه ٤٨١٦ ، ٧٥٢١

(٢) الشورى: آية ٥٢

(٣) في ((ق)) و المطبوع: ((أو))

(٤) الشورى : آية ٢١

(٥) الشورى: آية ٢٣

(٦) سقط من ((ق)).

(٧) الكشاف ٢٢٣/٤

(٨) الفتح ٥٦٨/١٠ و ٥٦٩ وقال: ((قد جاء [هذا الحديث من رواية سعيد بن جبير] عن ابن عباس مرفوعا فأخرج الطبري وابن

الخـاتمة

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإني أتوجه إلى الله العفو الكريم بالشكر والثناء على توفيقه وامتنانه على أن وفقني للإنتهاء من دراسة وتحقيق كتاب الكوثر الجاري إلى رياض صحيح البخاري من كتاب المغازي- غزوة خيبر- حديث ٤٢١٢ إلى كتاب التفسير- تفسير سورة الشورى- باب (إلا المودة في القربى)

ولقد استفدت كثيراً من خلال البحث والتنقيب على المسائل مما زادني قراءة واطلاعاً في كتب التفسير والحديث والفقه واللغة والتاريخ وغيرها.

ومن خلال تحقيقي للجزء المكلف به توصلت إلى أهم النتائج وهي على النحو التالي:

١- إمامنا الكوراني رحمه الله إمامٌ متقن متفنن في علوم شتى ومشارك فيها وناقد لها ولا أدل على ذلك من تأليفه لكتب متنوعة في علوم شتى ، ومنها كتابنا: ((الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري))

٢- تتلمذ على أكابر علماء زمانه وفي علم الحديث تتلمذ على الحافظ ابن حجر رحمه الله.

٣- شرحه رحمه الله متوسط و مزجي، يبين فيه غريب اللغة و مشكلها ، ويضبط أسماء الرواة ، ويناقش كثيرا بقوله: ((فإن قلتَ:... قلتُ...))، ويناقش كثيرا الإمامين الكرماني و ابن حجر رحمة الله على الجميع.

أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث وإسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح .... ما ذكرته عن ابن عباس من الطبري وابن أبي حاتم وإسناده واه فيه ضعيف ورافضى)).ولم أجد هذه المواضع التي ذكرها في المطبوع منها، والله أعلم

٤- سار في العقيدة على مذهب الأشاعرة، ولم يميز بين مذهب السلف ومذهب المفوضة، وله موافق قوية ضد مذهب المعتزلة.

٥- يشرح متن الحديث غالبا بالنظر إلى اللغة و إلى المغازي و السير.

٦- استحضاره العجيب للسيرة النبوية ، و يجمع بينها وبين ماجاء في الصحيح، وعمدته غالبا على سيرة ابن هشام و الاستيعاب لابن عبد البر.

٧- أعتمد الشارح في غريب الألفاظ على ابن الأثير والجوهري وقد أكثر النقول عنهم.

هذا وأوصي -إذا تم تحقيق الكتاب كاملا- أن تجمع مناقشات الإمام الكوراني رحمه الله من جميع الكتاب وتصنف على الفنون وتوزع على الأقسام العلمية في الجامعة لطلاب الدراسات العليا لدراستها

وفي الختام أسأل الله أن يقبلها مني ويدخرها في يوم الميعاد وما كان مني من تقصير فأرجو منه العفو والغفران إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهــــــارس

فهرس الآيات

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾	البقرة	١٨٣	٢٤٩
﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾	البقرة	١٨٤	٢٥٠
﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ ﴾	البقرة	١٨٧	٢٥١
﴿ وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾	البقرة	١٨٩	٢٥٤
﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾	البقرة	١٩٣	٢٥٤
﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	البقرة	١٩٥	٢٥٦
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ﴾	البقرة	١٩٦	٢٥٦
﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا ﴾	البقرة	١٩٨	٢٥٨
﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾:	البقرة	١٩٩	٢٥٨
﴿ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾	البقرة	٢٠٤	٢٦٠
﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ ﴾	البقرة	٢١٤	٢٦١
﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾	البقرة	٢٢٦	٢٦٢
﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ ﴾	البقرة	٢٣٢	٢٦٣
﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ﴾	البقرة	٢٣٨	٢٦٦
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ ﴾	البقرة	٢٤٠	٢٦٧
﴿ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا ﴾	البقرة	٢٥٠	٢٦٧

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾	البقرة	٢٦٠	٢٦٨
﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾	البقرة	٢٦٦	٢٦٨
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾	البقرة	٢٧٣	٢٦٩
﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا ﴾	البقرة	٢٧٥	٢٧٠
﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾	البقرة	٢٨١	٢٧١
﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾	البقرة	٢٨٤	٢٧٢
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾	البقرة	٢٨٦	٢٧٣
﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾	آل عمران	٧	٢٧٤
﴿ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾	آل عمران	٢٨	٣٧٩
﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا ﴾	آل عمران	٣٦	٢٧٥
﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾	آل عمران	٦١	١٨٦
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾	آل عمران	٦٤	٢٧٨
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾	آل عمران	٧٧	٢٧٦
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	آل عمران	١١٠	٢٨١
﴿ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ ﴾	آل عمران	١٢٢	٢٨١
﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾	آل عمران	١٢٨	٢٨٢
﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾	آل عمران	١٥٣	٢٨٤

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ﴾	آل عمران	١٥٥	٢٥٥
﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾	آل عمران	١٧٣	٢٨٥
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	آل عمران	١٨٠	٢٨٥
﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾	آل عمران	١٨٦	٢٨٦
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾	آل عمران	١٨٨	٢٨٨
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾	آل عمران	١٩٠	٢٨٩
﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾	النساء	٣	٢٩٠
﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾	النساء	٦	٢٩١
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾	النساء	٨	٢٩٢
﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾	النساء	١١	٢٩٣
﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً ﴾	النساء	١٢	٢٩٣
﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾	النساء	١٩	٢٩٤
﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ ﴾	النساء	٣٣	٢٩٥
﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾	النساء	٩٣	٣٠٣
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾	النساء	٤٠	٢٩٦
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ ﴾	النساء	٤١	٢٩٨
﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ ﴾	النساء	٤٣	٢٩٩

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾	النساء	٤٨	٤٢٩
﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾	النساء	٥٩	٣٠٠
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ﴾	النساء	٦٥	٣٠٠
﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ ﴾	النساء	٦٩	٣٠١
﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	النساء	٧٥	٣٠٢
﴿ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴾	النساء	٨٨	٣٠٢
﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا ﴾	النساء	٩٣	٣٠٣
﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾	النساء	٩٤	٣٠٤
﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾	النساء	٩٥	٣٠٥
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾	النساء	٩٧	٣٠٦
﴿ إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ ﴾	النساء	٩٨	٣٠٧
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ ﴾	النساء	١٠٢	٣٠٨
﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ ﴾	النساء	١٢٧	٣٠٨
﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا ﴾	النساء	١٢٨	٣٠٩
﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ ﴾	النساء	١٤٥	٣٠٩
﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾	النساء	١٦٣	٣١٠
﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ ﴾	النساء	١٧٦	٣١٠
﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾	المائدة	٣	٣١٢

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾	المائدة	٦	٣١٢
﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾	المائدة	٢٤	٣١٣
﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ ﴾	المائدة	٣٣	٣١٤
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾	المائدة	٤٥	٣١٥
﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾	المائدة	٤٨	٣٢٨
﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	المائدة	٦٧	٣١٦
﴿ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾	المائدة	٦٨	٣١١
﴿ لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	المائدة	٨٧	٣١٧
﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾	المائدة	٨٩	٣١٦
﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ ﴾	المائدة	٩٠	٣١٨
﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾	المائدة	٩٣	٣١٩
﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾	المائدة	١٠١	٣٢١
﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ ﴾	المائدة	١٠٣	٣٢٢
﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ ﴾	المائدة	١١٦	٣٢٣
﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾	المائدة	١١٧	٣٢٣
﴿ فِتْنَتُهُمْ ﴾	الأنعام	٢٣	٣٢٥
﴿ وَقْرًا ﴾	الأنعام	٢٥	٣٢٥

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾	الأنعام	٥٩	٣٢٦
﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ ﴾	الأنعام	٦٥	٣٢٦
﴿ مَلَكُوتَ ﴾	الأنعام	٧٥	٣٢٥
﴿ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾	الأنعام	٨٢	٣٢٧
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ ﴾	الأنعام	٩٠	٣٢٨
﴿ قِنۡوَانٌ ﴾	الأنعام	٩٩	٣٢٦
﴿ وَكِيلٌ ﴾	الأنعام	١٠٢	٣٣٠
﴿ قُبُلًا ﴾	الأنعام	١١١	٣٣٠
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ﴾	الأنعام	١٤٦	٣٢٩
﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ ﴾	الأنعام	١٥١	٣٢٩
﴿ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ ﴾	الأنعام	١٥٠	٣٣٠
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ﴾	الأعراف	١٥٨	٣٣٣
﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾	الأعراف	١٦١	٣٣٤
﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ ﴾	الأعراف	١٩٩	٣٣٤
﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴾	الأعراف	١٤٣	٣٣١
﴿ مُرۡدِفِينَ ﴾	الأنفال	٩	٣٣٦
﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ ﴾	الأنفال	٢٤	٣٣٧

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾	الأنفال	٣٢	٣٣٨
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾	الأنفال	٣٣	٣٣٩
﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾	الأنفال	٣٩	٣٣٩
﴿ رِيحُكُمْ ﴾	الأنفال	٤٦	٣٣٦
﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ ﴾	الأنفال	٦٥	٣٤١
﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾	الأنفال	٦٦	٣٤١
﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾	الأنفال	٧٥	٢٧٣
﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾	التوبة	٣	١٧٣
﴿ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ ﴾	التوبة	١٢	٣٤٤
﴿ وَلِيجَةً ﴾	التوبة	١٦	٣٤٢
﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾	التوبة	٢٥	١٣٢
﴿ يُضَٰهِـُٔونَ ﴾	التوبة	٣٠	٣٤٣
﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ ﴾	التوبة	٣٤	٣٤٦
﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾	التوبة	٣٦	٣٤٧
﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾	التوبة	٤٠	٣٤٨
﴿ ٱلشُّقَّةُ ﴾	التوبة	٤٢	٣٤٢
﴿ وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾	التوبة	٤٩	٣٤٢

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ ﴾	التوبة	٦٠	٣٥١
﴿ أُذُنٌۚ ﴾	التوبة	٦١	٣٤٣
﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ ﴾	التوبة	٧٠	٣٤٢
﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	التوبة	٧٩	٣٥٢
﴿ ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾	التوبة	٨٠	٣٥٣
﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ ﴾	التوبة	٨٤	٣٥٥
﴿ سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ ﴾	التوبة	٩٥	٣٥٦
﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ ﴾	التوبة	١٠٢	٣٥٧
﴿ هَارٖ ﴾	التوبة	١٠٩	٣٤٢
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	التوبة	١١٣	٣٥٥
﴿ لَأَوَّٰهٌ ﴾	التوبة	١١٤	٣٤٣
﴿ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ ﴾	التوبة	١١٧	٢٠٤
﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾	التوبة	١١٨	٢٠٧
﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ ﴾	التوبة	١٢٨	٣٥٩
﴿ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ ﴾	يونس	٢	٣٦٠
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم ﴾	يونس	٢٢	٣٦١

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية القرآنية
٣٦١	٩٠	يونس	﴿ فَأَتْبَعَهُمْ ﴾
٣٦٣	٥	هود	﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾
٣٦٤	٧	هود	﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾
٣٦٦	١٨	هود	﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ﴾
٣٦٢	٢٧	هود	﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾
٣٦٥	٥٦	هود	﴿ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾
٣٦٥	٥٩	هود	﴿ عَنِيدٍ ﴾
٣٧٤	٨٠	هود	﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً ﴾
٢٣	٩٠	هود	﴿ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾
٣٦٧	١٠٢	هود	﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ ﴾
٣٦٨	١١٤	هود	﴿ وَزُلَفًا ﴾
٣٦٧	١١٦	هود	﴿ أُتْرِفُوا۟ ﴾
٣٧٠	٧	يوسف	﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ﴾
٣٧٠	١٨	يوسف	﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ ﴾
٣٧١	٢٣	يوسف	﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى ﴾
٣٦٩	٣٠	يوسف	﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾
٣٧٣	٥٠	يوسف	﴿ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية القرآنية
٣٦٩	٧٢	يوسف	﴿ صُوَاعَ ﴾
٣٦٩	٩٤	يوسف	﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾
٢٦١	١١٠	يوسف	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾
٣٧٥	٤	الرعد	﴿ صِنۡوَانٌ ﴾
٣٧٥	٦	الرعد	﴿ ٱلۡمَثُلَٰتُ ﴾
٣٧٥	١١	الرعد	﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾
٣٧٥	١٣	الرعد	﴿ ٱلۡمِحَالِ ﴾
٣٧٥	٣٠	الرعد	﴿ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴾
٣٧٥	٣١	الرعد	﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ﴾
٣٧٦	٣	إبراهيم	﴿ عِوَجًا ﴾
٣٧٦	٦	إبراهيم	﴿ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾
٣٧٦	٧	إبراهيم	﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ ﴾
٣٧٦	٩	إبراهيم	﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾
٣٧٧	٢٤	إبراهيم	﴿ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ ﴾
٣٧٨	٢٧	إبراهيم	﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾
٣٧٨	٢٨	إبراهيم	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ ﴾

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾	إبراهيم	٣٠	٣٧٩
﴿ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾	إبراهيم	٣١	٣٧٦
﴿ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴾	إبراهيم	٤٣	١٩٠
﴿ شِيَعِ ﴾	الحجر	١٠	٣٧٩
﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴾	الحجر	٢١	٣٦٥
﴿ لَوَٰقِحَ ﴾	الحجر	٢٢	٣٧٩
﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ﴾	الحجر	٤١	٣٧٩
﴿ لِلۡمُتَوَسِّمِينَ ﴾	الحجر	٧٥	٣٧٩
﴿ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	الحجر	٨٠	٣٨١
﴿ ٱلصَّيۡحَةُ ﴾	الحجر	٨٣	٣٧٩
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾	الحجر	٨٧	٣٨١
﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴾	الحجر	٩١	٣٨٢
﴿ تَمِيدَ ﴾	النحل	١٥	٣٨٣
﴿ مُّفۡرَطُونَ ﴾	النحل	٦٢	٣٨٣
﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ ﴾	النحل	٧٠	٣٨٤
﴿ فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	النحل	٩٨	٣٨٣
﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾	الإسراء	٣	٣٨٨

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ نَفِيرًا ﴾	الإسراء	٦	٣٨٥
﴿ حَصِيرًا ﴾	الإسراء	٨	٣٨٥
﴿ طَٰٓئِرَهُۥ ﴾	الإسراء	١٣	٣٨٥
﴿ رَحْمَةٍ ﴾	الإسراء	٢٨	٣٨٨
﴿ خِطْـًٔا ﴾	الإسراء	٣١	٣٨٥
﴿ وَلَا تَقْفُ ﴾	الإسراء	٣٦	٣٨٨
﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾	الإسراء	٥١	٣٨٤
﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾	الإسراء	٥٥	٣٩١
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴾	الإسراء	٥٦	٣٩١
﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ ﴾	الإسراء	٦٠	٣٩٢
﴿ مَّوْفُورًا ﴾	الإسراء	٦٣	٣٨٨
﴿ بِخَيْلِكَ ﴾	الإسراء	٦٤	٣٨٥
﴿ حَاصِبًا ﴾	الإسراء	٦٨	٣٨٥
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾	الإسراء	٧٠	٣٨٧
﴿ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾	الإسراء	٧٥	٣٨٧
﴿ خِلَٰفَكَ ﴾	الإسراء	٧٦	٣٨٧
﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾	الإسراء	٧٨	٣٩٣
﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	الإسراء	٧٩	٣٩٤

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ ﴾	الإسراء	٨١	٣٩٤
﴿ شَاكِلَتِهِۦ ﴾	الإسراء	٨٤	٣٨٧
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾	الإسراء	٨٥	٣٩٥
﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾	الإسراء	٩٠	٣٥٧
﴿ قَتُورًا ﴾	الإسراء	١٠٠	٣٨٨
﴿ مَثْبُورًا ﴾	الإسراء	١٠٢	٣٨٨
﴿ لِلْأَذْقَانِ	الإسراء	١٠٧	٣٨٨
﴿ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾	الإسراء	١١٠	٣٩٦
﴿ بَٰخِعٌ ﴾	الكهف	٦	٣٩٧
﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾	الكهف	١١	٣٩٨
﴿ تَّقْرِضُهُمْ ﴾	الكهف	١٧	٣٩٧
﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾	الكهف	١٨	٣٩٨
﴿ بَعَثْنَٰهُمْ ﴾	الكهف	١٩	٣٩٧
﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾	الكهف	٣٣	٣٩٧
﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ ﴾	الكهف	٣٤	٣٩٧
﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾	الكهف	٥٤	٣٩٨
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾	الكهف	٦٠	٤٠٢
﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾	الكهف	٦١	٤٠١

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَـٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا ﴾	الكهف	٦٢	٤٠٣
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ ﴾	الكهف	١٠٣	٤٠٥
﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ ﴾	مريم	٣٩	٤٠٦
﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾	مريم	٤٦	٤٠٦
﴿ غَيًّا ﴾	مريم	٥٩	٤٠٦
﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾	مريم	٦٤	٤٠٧
﴿ صِلِيًّا ﴾	مريم	٧٠	٤٠٦
﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا ﴾	مريم	٧٧	٤٠٨
﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾	مريم	٧٩	٤٠٨
﴿ رِكْزًۢا ﴾	مريم	٩٨	٤٠٦
﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ ﴾	طه	٤١	٤١٠
﴿ ٱلنُّهَىٰ ﴾	طه	٥٤	٤٠٩
﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾	طه	٦١	٤٠٩
﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾	طه	٦٤	٤٠٩
﴿ خِيفَةً ﴾	طه	٦٧	٤٠٩
﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى ﴾	طه	٧٧	٤١٠
﴿ بِمَلْكِنَا ﴾	طه	٨٧	٤٠٩

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ عِوَجًا ﴾	طه	١٠٧	٤٠٩
﴿ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ ﴾	طه	١٢٥	٤٠٩
﴿ أَحَسُّواْ ﴾	الأنبياء	١٢	٤١١
﴿ خَٰمِدِينَ ﴾	الأنبياء	١٥	٤١١
﴿ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾	الأنبياء	١٩	٤١٢
﴿ يَسْبَحُونَ ﴾	الأنبياء	٣٣	٤١١
﴿ نُكِسُواْ ﴾	الأنبياء	٦٥	٤١٢
﴿ يُصْحَبُونَ ﴾	الأنبياء	٤٣	٤١١
﴿ جُذَٰذًا ﴾	الأنبياء	٥٨	٤١١
﴿ نَفَشَتْ ﴾	الأنبياء	٧٨	٤١١
﴿ لَبُوسٍ ﴾	الأنبياء	٨٠	٤١٢
﴿ ٱلسِّجِلِّ ﴾	الأنبياء	١٠٤	٤١٢
﴿ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾	الأنبياء	١٠٩	٤١٢
﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾	الحج	٢	٤١٤
﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾	الحج	٥	٣٨٤
﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ﴾	الحج	١٩	٤١٥
﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾	الحج	٣٣	١٩٦

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾	الحج	٥٢	٤١٣
﴿ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾	الحج	٥٣	٤١٣
﴿ مِن سُلَٰلَةٍ ﴾	المؤمنين	١٢	٤١٦
﴿ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾	المؤمنين	١٧	٤١٦
﴿ وَفَرَضْنَٰهَا ﴾	النور	١	٤١٧
﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ ﴾	النور	٦	٤١٧
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ ﴾	النور	١١	٤١٩
﴿ تَلَقَّوْنَهُۥ ﴾	النور	١٥	٤٢٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	النور	١٩	٤٢٤
﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾	النور	٣١	٤٢٦
﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾	النور	٣٣	٢٩٢
﴿ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ﴾	النور	٤٣	٤١٦
﴿ مُذْعِنِينَ ﴾	النور	٤٩	٤١٦
﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾	الفرقان	١٢	٤٢٧
﴿ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾	الفرقان	٢٣	٤٢٧
﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾	الفرقان	٣٤	٤٢٨

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱلرَّسِّ ﴾	الفرقان	٣٨	٤٢٧
﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾	الفرقان	٤٥	٤٢٧
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ ﴾	الفرقان	٦٨	٤٢٨
﴿ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾	الفرقان	٧٧	٤٣٠
﴿ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ﴾	الشعراء	٨٧	٤٣١
﴿ تَعۡبَثُونَ ﴾	الشعراء	١٢٨	٤٣٠
﴿ لَعَلَّكُمۡ ﴾	الشعراء	١٢٩	٤٣٠
﴿ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾	الشعراء	١٥٣	٤٣٠
﴿ ٱلۡـَٔيۡكَةِ ﴾	الشعراء	١٧٦	٤٣٠
﴿ تَعۡثَوۡاْ ﴾	الشعراء	١٨٣	٤٣١
﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾	الشعراء	٢١٤	٤٣٣
﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ ﴾	النمل	١٩	٤٣٤
﴿ مُسۡلِمِينَ ﴾	النمل	٣٨	٤٣٣
﴿ ٱلصَّرۡحَۖ ﴾	النمل	٤٤	٤٣٣
﴿ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ﴾	النمل	٤٩	٣٨٢
﴿ رَدِفَ ﴾	النمل	٧٢	٤٣٣
﴿ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا ﴾	القصص	١٠	٣٩٧

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ ﴾	القصص	١٥	٣٩٠
﴿ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴾	القصص	٤٢	٤٣٥
﴿ وَصَّلۡنَا ﴾	القصص	٥١	٤٣٥
﴿ سَرۡمَدًا ﴾	القصص	٧١	٣٢٥
﴿ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾	القصص	٧٦	٤٣٤
﴿ وَيۡكَأَنَّ ﴾	القصص	٨٢	٤٣٤
﴿ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ﴾	العنكبوت	٣	٤٣٥
﴿ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴾:	العنكبوت	٣٨	٤٣٥
﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾	الروم	١٠	٤٣٦
﴿ يُحۡبَرُونَ ﴾	الروم	١٥	٤٣٥
﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِ ﴾	الروم	٣٠	٤٣٦
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	الروم	٤٧	١٠٢
﴿ ٱلۡوَدۡقَ ﴾	الروم	٤٨	٤٣٥
﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ ﴾	لقمان	١٣	٤٣٧
﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾	الأحزاب	٥	٤٤٠
﴿ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ ﴾	الأحزاب	٢٣	٤٤١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾	الأحزاب	٥٩	٤٤٢

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ﴾	الأحزاب	٥١	٤٤٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾	الأحزاب	٥٣	٤٤٣
﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾	الأحزاب	٦٣	٤٤٣
﴿إِن تُبۡدُواْ شَيۡـًٔا أَوۡ تُخۡفُوهُ﴾	الأحزاب	٥٤	٤٤٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾	الأحزاب	٥٦	٤٤٦
﴿وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾	سبأ	٥٣	٤٥٠
﴿مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾	سبأ	٤٦	٤٤٨
﴿ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾	يس	٣٧	٤٤٩
﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ﴾	يس	٣٨	٤٥٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾	فاطر	٤١	٤٥٥
﴿وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ﴿٨﴾ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ﴾	الصافات	٨–٩	٤٥٠
﴿يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾	الزمر	٢٤	٤٥٣
﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾	الزمر	٥٣	٤٥٤
﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾	الزمر	٦٨	٤٥٦
﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	غافر	٤٣	٤٥٨
﴿يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ﴾	الدخان	١٠	٤٣٠

الآية القرآنية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ ﴾	فصلت	٢٥	٤٦٠
﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	فصلت	٣٠	٤٦٠
﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ ﴾	فصلت	٢٢	٤٦٠
﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَاۚ ﴾	الشورى	٥٢	٤٦١
﴿ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ ﴾	الشورى	٢١	٤٦١
﴿ إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰۗ ﴾	الشورى	٢٣	٤٦١

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الحديث	الصفحة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت	٤٧٩٧	٤٤٦
اللهم في الرفيق الأعلى	٤٤٣٧	٢٢٣
اللهم نج سلمة بن هشام	٤٥٩٨	٢٨٣
اللهم نج عياش بن أبي ربيعة	٤٥٩٨	٢٨٣
اللهم نجي الوليد بن الوليد	٤٥٩٨	٢٨٣
لو تعلمون ماأعلم لضحكتم	٤٦٢١	٣٢١
لو دخلوها ما خرجوا منها إلى اليوم	٤٣٤٠	١٥٣
لو سألتني هذا القضيب ما اعطيتكه	٤٣٧٨	١٨٤
لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت	٤٣٣٠	١٤٤
لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا	٤٣٣٠	١٤٤
لو قد جاء مال البحرين	٤٣٨٣	١٨٧
لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء	٤٥٥٢	٢٧٧
لولا آخر المسلمين	٤٢٣٦	٨٧
لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار	٤٣٣٠	١٤٤
لولا حدثان قومك بالكفر	٤٤٨٤	٢٤٣
لولا صليت ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ﴾و ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾	٤٥٥٢	٢٧٧
ليبلغ الشاهد الغائب	٤٢٩٥	١٢٣
ليتني أرى رسول الله	٤٣٢٩	١٤٤
ليس المسكين الذي ترده التمرة	٤٥٣٩	٢٦٩
ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه	٤٢٣١	٨١
ليس على أبيك كرب	٤٤٦٢	٢٢٩
ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير	٤٥٠٥	٢٥١

الحديث	رقم الحديث	الصفحة
يا بريدة أتبغض عليا	٤٣٥٠	١٥٩
يا صباحاه	٤٨٠١	٤٤٩
يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام	٤٤٢٨	٢١٩
ياأبان اجلس فلم يقسم لهم	٤٢٣٨	٨٩
يابني عبد مناف لا أغني عنكم	٤٧٧١	٤٣٣
يابني فهر يابني عدي	٤٧٧٠	٤٣٢
ياحاطب ما هذا	٤٢٧٤	١٠٨
يارسول الله إنك حلفت	٤٣٨٥	١٨٩
يازينب ماذا علمت	٤٧٥٠	٤١٩
ياسعد ألم تسمع ما قال أبو حباب	٤٥٦٦	٢٨٦
ياسلمة تيب على كعب	٤٦٧٧	٣٥٨
ياصفية عمة رسول الله أغنى عنك	٤٧٧١	٤٣٣
ياعائشة أما الله فقد برأك	٤٧٥٠	٤١٩
ياعباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله	٤٧٧١	٤٣٣
ياكعب وأشار بيده كأنه يقول النصف	٤٢٤٢	٩١
يامعشر الأنصار	٤٣٣٣- ٤٣٣٧	١٤٦
يامعشر الأنصار ألا ترضون	٤٣٣٧	١٤٩
يامعشر الأنصار ألم أجدكم	٤٣٣٠	١٤٤
يامعشر الأنصار ماحديث بلغني	٤٣٣٧	١٤٩
يامعشر المسلمين من يعذرني	٤٧٥٠	٤١٩
يامعشر قريش اشتروا أنفسكم	٤٧٧١	٤٣٣
يبلى كل شيء من الإنسان	٤٨١٤	٤٥٧

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام والرواة

فهرس المراجع و المصادر

- القرآن الكريم.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة)
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري تأليف : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري دار النشر : المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤١٧هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.
- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- إصلاح المنطق لابن السكيت تأليف: : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق تحقيق: حمد محمد شاكر و عبدالسلام محمد هارون دار النشر: دار المعارف – القاهرة
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى. تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل.دار الوفاء. الطبعة الأولى.
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء، تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ الطبعة: الأولى.
- الأم، تأليف: محمد بن إدريس الشافعي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ الطبعة: الثانية.
- الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم تأليف : الإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي دار النشر : دار الكتب العلمية.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، تأليف: زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة بيروت، الطبعة: الثانية.

- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار النشر:
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- تاريخ دمشق، تأليف: علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة، الجامع الكبير لكتب التراث.
- تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة.
- تهذيب الكمال، تأليف: يوسف أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
- تهذيب اللغة تأليف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق: محمد عوض مرعب دار النشر : دار إحياء التراث العربي.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تأليف: ابن ناصر الدين محمد الدمشقي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م، الطبعة:الأولى، تحقيق: محمد العرقسوسي.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تأليف: عمر بن علي بن أحمد المعرون بابن الملقن، تحقيق: دار الفلاح من إصدارات الشئون الإسلامية القطرية. الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم تأليف : محمد بن فتوح الحميدي تحقيق : د. علي حسين البواب دار النشر : دار ابن حزم - لبنان/ بيروت .
- حاشية العطار على جمع الجوامع تأليف : حسن العطار دار النشر : دار الكتب العلمية
- الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه. دار النشر: دار الشروق، بيروت، ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم.
- دلائل النبوة تأليف : الإمام البيهقي تحقيق : الدكتور / عبد المعطى قلعجى دار النشر : دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث.
- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب تأليف: تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود دار النشر: عالم الكتب، لبنان - بيروت.

- روضة الطالبين، تأليف: محيي الدين النووي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ الطبعة: الثانية.
- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- شرح أبيات سيبويه تأليف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم دار النشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- الصحاح، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطار، دار النشر: دار العلم، بيروت. الطبعة الثانية.
- صحيح البخاري: تأليف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر دار النشر : دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢هـ الطبعة: الطبعة الثانية.
- الطبقات الكبرى تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري دار النشر: دار صادر — بيروت .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- العين تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي دار النشر: دار ومكتبة الهلال .
- الفائق في غريب الحديث، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار طيبة،اعتنى بها: نظر الفريابي.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار النشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – ١٩٧٧، الطبعة: الثانية.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبدالرزاق المهدي.

- كشف الأستار عن زوائد البزار تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي دار النشر: مؤسسة الرسالة.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين تأليف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي تحقيق: علي حسين البواب دار النشر: دار الوطن – الرياض.
- الكواكب الدراري بشرح صحيح البخاري، تأليف: محمد بن يوسف الكرماني. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠١هـ.
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر– بيروت، الطبعة: الأولى.
- المبسوط تأليف: شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي تحقيق: خليل محي الدين الميس دار النشر: دار الفكر للطباعة.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧هـ.
- المدونة الكبرى، تأليف: مالك بن أنس، دار النشر: دار صادر – بيروت.
- مصنف عبدالرزاق، تأليف: عبدالرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت. الجامع الكبير لكتب التراث.
- معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ تأليف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي دار النشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة
- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- المغني في فقه أحمد بن حنبل، تأليف: عبدالله بن قدامة المقدسي، دار النشر: دار الفكر، بيروت – ١٤٠٥هـ الطبعة: الأولى.
- منهاج الطالبين، تأليف: يحيى بن شرف النووي، دار النشر: دار المعرفة.

- مواهب الجليل لشرح مختصر الخليل تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ، المعروف بالحطاب الرُّعيني تحقيق: : زكريا عميرات دار النشر: دار عالم الكتب.
- المؤتَلِف والمختَلِف تأليف: أبو الحسن علي بن عُمَر الدارقطني تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت
- نزهة الألباب في الألقاب تأليف : احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني تحقيق : عبد العزيز محمد بن صالح السديري دار النشر : مكتبة الرشد .
- النشر في القراءات العشر تأليف: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري تحقيق: علي محمد الضباع دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر تأليف : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي دار النشر : المكتبة العلمية .
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي تحقيق: عبد الله الليثي دار النشر: دار المعرفة — بيروت.

فهرس الموضوعات